

٢٦٨
م٠ش

مشارق الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ،
للشعراني، عبدالوهاب بن أحمد- ٩٧٣هـ. كتب
في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٣٥١ ق ٢٧ س ٢٢x١٦ سم

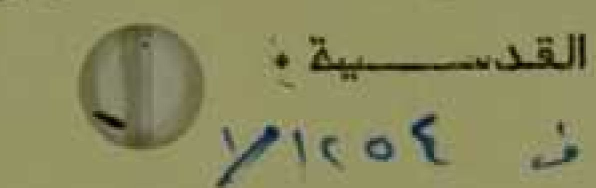
٦٢٣٩

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد، طبع .

الأعلام ٤: ٣٣١ بروكلمان ١ : ٤٤٣

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- لواقح الأنوار
القدسية.



١

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله
الا الله الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد
الاولين والاخرين اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبياء
وعلى آلهم وصحبهم اجمعين صلاة وسلاما دائمين ابد الابدين
امين امين وبعد فهذا كتاب نفيس لم يسبقني احد
الى وضع مثاله ولا اظن احدا انسج على منواله ضمنته جميع العهود
التي بلغتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل المامورات
وترك المنهيات وسميته مشارق الانوار القدسية في بيان
العهود المحمدية وكان الباعث لي على تاليفه ما رايته من كثرة تفتيش
الاخوان على ما نقص من دنياهم ولم ار احدا منهم يفتش على ما نقص
من امور دينه الا قليلا فاخذتني الغيرة الايمانية عليهم وعلى دينهم
فوضعت لهم هذا الكتاب المنبه لكل انسان على ما نقص من امور
دينه فمن اراد من الاخوان ان يعرف ما نقص من دينه فلينظر
في عهد ذكرته له في هذا الكتاب ويتامل في نفسه يعرف يقينا ما اخل
به من احكام دينه فياخذ في التدارك او الندم والاستغفار ان
لم يكن متداركه ثم لا يخفى عليك يا اخي ان مجموع احكام الشريعة ترجع
الى ثلاثة امور ما يطلب فعله وما يطلب تركه وما لا ولا وعبارة الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام في قواعده الكبرى اعلم ان كل فعل مدح في
نفسه او مدح فاعله من اجله او وعد عليه بخير عاجل واجل فهو مامور
به لكنه يتردد بين الايجاب والندب انتهى وقد قسمت الكتاب على
قسمين القسم الاول في بيان ما اخل به الناس من المامورات القسم
الثاني في بيان ما اخل الناس من اجتناب المنهيات وانما بدات في
الكتاب بقسم المامورات واخرت المنهيات وان كان الواقعون في المنهيات
اكثر عملا بالاصل من حيث ان الطاعات اصلية والمعاصي عارضة فان كل مؤمن
يود ان يطيع الله تعالى ولا يعصي امره ابدا ولكن لله تعالى في تقدير المعاصي
على عبده حكم واسرار لا تخفى على من في قلبه نور ثم اعلم يا اخي ان

طريق

طريق العمل بالكتاب والسنة قد توعرت في هذا الزمان وعز سالكها لامور
عرضت في الطريق يطول شرحها حتى صار يرى الاخلاق المحمدية فلا يقدر
على الوصول الى التخلق بشيء منها فلذلك كنت اقول في غالب عهود الكتاب
وهذا العهد يحتاج من يعمل به الى شيخ يسلك به ويزيل من طريقه الموانع
التي تمنعه عن الوصول الى التخلق به او نحو ذلك من العبارات اشارة
الى انه لا يلزم من معرفة الفقيه بالاحكام الوصول الى العمل بها بل يحتاج
معها الى شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للامام الغزالي والشيخ عز الدين
بن عبد السلام وغيرهما وانما شيدت كل عهد منها بالاحاديث الشريفة
اعلاما لك يا اخي بان عهود الكتاب ماخوذة من الكتاب والسنة نصا
او استنباطا لئلا يطعن طاعن فيها وسدا لباب الدس من الحسدة في هذا
الكتاب كما وقع لي ذلك في كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود الذي
جمعت فيه عهود المشايخ التي اخذوها علي فان بعض الحسدة لما راى اقبال
الناس على تلك العهود وعرف عجزه عن الوفاء بها صار ادعاية المشيخة
عمل حيلة واستعار من بعض المغفلين من اصحابي نسخة واوهم شدة الاعتقاد
في جنابي وكتب منها عدة عهود ودس فيها امورا مخالفة لظاهر الكتاب
والسنة واشاعها عني في مصر فحصل بذلك فتنة عظيمة في جامع الازهر
وغيره وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي وجماعة
واجابوا عني بتقدير صحة ذلك عني وما سكنت الفتنة حتى ارسلت للعلماء
نسختي التي عليها خطوطهم ففتشوها فلم يجدوا فيها شيئا مما دسه الحسدة
واشاعوه عني ومن تلك الواقعة ما الفت كتابا الا وتعرضت فيه لما دسه
الحسدة في كتبي وتبرات فيه من كل شيء يخالف الكتاب والسنة طلبا لازالة
ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب
تشييدي لعهود هذا الكتاب بالاحاديث والاثار فان الحاسد ولو دس
فيه شيئا يخالف الاحاديث التي اذكرها لا يروج له امر عند الناس وكيف
يستدل مؤلف الكلام بالاحاديث ثم يخالف منطوقها او مفهومها هذا امر
بعيد فالله يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك انه سميع مجيب واعلم
يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لامته

الاجابة كلها ساغ لنا ان نقول في تراجم عهود الكتاب كلها

اخذ علينا العهد العام

من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني معشر جميع الامة المحمدية فانه صلى
الله عليه وسلم اذا طالب الصحابة بامر او نهي او ترغيب او ترهيب انسحب
حكم ذلك على جميع امته الى يوم القيمة فهو الشيخ الحقيقي لنا بواسطة الاشيا في
الطريق او بلا واسطة لمن صار من الاوليا يجتمع به صلى الله عليه وسلم في
اليقظة بالشروط المعروفة بين القوم وقد ادركنا بحمد الله تعالى جماعة من
اهل هذا المقام كسيدي علي الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان
والشيخ جلال الدين السيوطي واضرابهم رضي الله عنهم اجمعين ثم لا يخفى عليك
يا اخي ان من شان اهل الله عز وجل كونهم قد ياخذوا العهد على المريد
بترك المباح زيادة على الامر والنهي طلبا لترقيه اذ المباح لا ترقي فيه من حيث
ذاته وانما هو امر برزخي بين الامر والنهي جعله الله تعالى مرتبة تنفيس
للمكلفين يتنفسون به من مشقة التكليف اذ الاقبال على الله تعالى في امتثال
الامر واجتناب النهي على الدوام ليس من مقدور البشر فاراد اهل الله تعالى
للمريد ان يقلل من المباح جهده ويجعل موضعه فعل مامور او اجتناب منهي لا
خذهم بالعزيمة دون الرخصة فترى احدهم يفعل المندوب مع شدة
الاعتنا به كانه واجب ويجتنب المكروه كانه حرام ويفعل الاولى كانه
مستحب ويستغفر من فعل المكروه كانه حرام ويتوب من فعل خلاف الاولى
كانه واجب ومن القوم من يقلب المباح بالنية الصالحة الى خير فيثاب
عليه ثواب المندوب كانه ينوي باكله التقوي على العبادة لله عز وجل
او بنومه بالنهار التقوي على قيام الليل عند من لم يصح عنده حديث استعينوا
بالنوم في القيلولة على قيام الليل اما من صح عنده هذا الحديث فهو مستحب
اصالة لا بالجعل وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي يسمي النوم
ورعا عند اهل الله تعالى من شانهم ان لا يوجدوا الا في فعل واجب
وما الحق به من المندوب والاولى او في اجتناب منهي وما الحق به
من المكروه وخلاف الاولى فاياك ان تبادر الى الانكار عليهم اذا رايت
احدا منهم ياخذ العهد على مريد بترك المباح مع ان الشارع اباحه

له

له فانه في واد واهل الله تعالى في واد وقد صح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى اهله عن فعل المباح فنهى فاطمة رضي الله عنها عن لبس
الحرير والذهب مع انه صلى الله عليه وسلم اباحهما لاناث امته وقال
لها يا فاطمة من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ونهى صلى الله
عليه وسلم عايشة عن الاكل في اليوم مرتين وقال لها الاكلتان في اليوم من
سرف والله لا يحب المسرفين مع انه صلى الله عليه وسلم اباح لامته ان
يجمعوا كل يوم بين الغدا والعشا بل هو الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم
رحمة بالضعفا من امته وقد عمل القوم على نحو ذلك من المريدين الصادقين
فاخذوا المريد بتناول الشهوات المباحة وبوضعه جنبه الى الارض من غير ضرورة
وبالاكل من غير جوع وبالنسيان وبالاحتلام وكذلك اخذوه بسهره في
ليل او نهار الا لضرورة الى غير ذلك ولهم في ذلك ادلة يستندون اليها
فاما دليلهم في مواخذتهم المريد باكل الشهوات المباحة فهو كون الحق
نعى اهل النار اكلهم الشهوات بقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون وقالوا ما نعاه الله تعالى
على اهل النار وجازاهم عليه بالعذاب فالمؤمن اولى ان يتركه وكان عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فسوف يلقون غيا هو
واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات واوحى الله تعالى الى
داود عليه الصلاة والسلام يا داود حذر وانذر قومك من اكل الشهوات
فان قلوب اهل الشهوات عني محجوبة انتهى والنوم كذلك يجامع الغفلة
والحجاب عن الله تعالى الا لضرورة واما دليلهم في مواخذتهم المريد النسيان
فانه لا يصح وقوعه من المريد الا بعد تعاطيه مقدمات ذلك الامر الذي
سببه من الغفلة والتهاون به بدليل ما قاله علماونا فيمن نسي الماء في رحله
او اضله فيه فلم يجده بعد الطلب فتيمم وصلى انه يقضي ما صلاه بالتيمم و
نسبوه الى التقصير في نسيانه واضلاله وقالوا لو صلى بنجس لم يعلمه وجب
القضا في الجديد وان علم به ثم نسي وجب القضا على المذهب والنظاير
كثيرة وكان الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول انما اخذ
القوم المريد بالنسيان لان مبنى طريقهم على الحضور الدايم مع الله عز وجل

والنسيان عندهم نادر والنادر لاحكم له مع انه قاعدة الشريعة رفع حكم
النسيان الا ما استثني كتدارك ما نسيه من الصلاة او ضمان ما اكله من طعام
الغير بغير اذنه ناسيا ونحو ذلك ثم ليتامل ذلك الناسي نفسه في شدة
اعتنايها بتحصيل امور الدنيا وعدم وقوعه في نسيانه كما اذا وعده شخص
بالف دينار يعطيها له في الوقت الفلاني كيف يصير يتذكر ذلك لحظة بعد
لحظة حتى ياتي وقته حرصا علي سحت الدنيا فاراد اهل الله من المريد ان
يقلب تلك الداعية التي عنده للدنيا ويجعلها لامور الاخرة ليفوز بمجالسة
الله تعالى في الدارين **واما** دليلهم في مواخذتهم المريد بالاحتلام فانه لم يقع
منه الا بعد مقدمات التساهل بالنظر الي ما لا يحل غالبا والتفكر فيه فلما
عجز عن الوصول اليه حال النظر او التفكر اتاه به ابليس في المنام ليسخر
به فان من لم يطلق بصره الي محرم ولا يتفكر فيه لا يحتلم ابدا ولذلك
لم يقع الاحتلام الا من المريدين والعوام دون الاكابر فان الاكابر اما
معصومون كالانبياء او محفوظون ثم ان وقع ان احدا من الاكابر الاولياء
احتلم فانما يكون ذلك في حليلته من زوجة او جارية لانها لا تحل له وسببه
غفلته عن تدبير جسده لما هو عليه من الاشتغال بالله عز وجل او امر المسلمين
كما بلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتلم في جاريته وقال قد ابتلينا
بهذا الامر منذ اشتغلنا بامر المسلمين **واما** دليلهم في مواخذة المريد
بمد رجله من غير ضرورة في ليل او نهار فهو علمهم بان المريد بين يدي
الله عز وجل على الدوام شعر بذلك او لم يشعر فارادوا منه ان يواظب على
ترك مد رجله بحكم الايمان على انه بين يدي الله تعالى حتى ينكشف حجابه
ويشهد الامر يقينا وشهودا وهناك يرى ضربه بالسيف اهون عليه
من مد رجله لغير حاجة بل لو خير بين مد رجله ودخول النار لاختار
دخول النار **وقد بلغنا** عن ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه انه قال
مددت رجلي بالليل وانا جالس في وردي فاذا بهاتف يقول يا ابراهيم
ما هكذا ينبغي مجالسة الملوك فما مد ابراهيم رجله حتى مات بعد عشرين
سنة فعلم من مجموع ما قررناه من باب اولى ان اهل الله عز وجل لا يسامحون
المريد بارتكابه شيئا من المكروهات فضلا عن المحرمات الظاهرة والباطنة
وان

وان طريقتهم **محررة على الكتاب والسنة** كتحرير الذهب خلاف ما يظنه من
لا علم له بطريقتهم وقد اجمع اهل الله عز وجل على انه لا يصح دخول
حضرة الله تعالى في صلاة ولا في غيرها الا لمن تطهر من سائر الصفات المذمومة
ظاهرا وباطنا بدليل عدم صحة الصلاة لمن صلى وفي ثوبه او بدنه نجاسة
غير معفو عنها او ترك لمعة من اعضائه بغير طهارة ومن لم يتطهر كذلك
فصلاته صورية لا حقيقية كما ان من احتجب عن شهود الحق تعالى بقلبه في لحظة
من صلاته بطلت صلاته عند القوم وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم
باشتراط الطهارة الظاهرة على اشتراط الطهارة الباطنة فاراد اهل الله
تعالى من المريد ان يطابق في الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج من صفة
النفاق فان المنافقين في الدرك الاسفل من النار **وفي حديث** مسلم
مرفوعا ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم
ولذلك اجمع اهل الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده
الى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه
لتصح صلاته من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا شك ان علاج
امراض الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحسد والحقد و
الغل والنفاق ونحوها كله واجب كما يشهد له الاحاديث الواردة في
هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم ان من لم يتخذ له شيخا يرشده
الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه
وسلم لانه لا يهتدي لطريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ الف كتاب في العلم
فهو كمن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف ينزل الدواء على الداء فكل من
سمعه وهو يدرس في الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن راه حين
يسال عن اسم المرض وكيفية ازالته يعلم قال انه جاهل فاتخذ يا اخي
لك شيخا واقبل نصحي واياك ان تقول ان طريق الصوفية لم يات
بها كتاب ولا سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية سداها ولحمتها
منها وعلم ان كل من رزقه الله تعالى السلامة من الامراض الباطنة
كالسلف الصالح والائمة المجتهدين فلا يحتاج الى شيخ والانسان على
نفسه بصيرة **فامعن** يا اخي النظر في هذه الخطبة والكتاب واعمل به فانك

انشاء الله تعالى لا تضل ولا تشقى والحمد لله رب العالمين ولنشرع بعون الله تعالى
في مقصود الكتاب فنقول وبالله التوفيق القسم الاول من الكتاب وهو قسم المامورات

اخذ علينا العهد العام

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرجو من فضل ربنا الوفا ان نخلص النية
في علمنا وساير اعمالنا ونخلص ساير اعمالنا من ساير الشوايب حتى من شهود الا
خلاص ومن خطور استحقاقنا ثوابا على ذلك وان خطر لنا طلب ثواب شهدناه
من باب المنة والفضل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك طريق
القوم على يد شيخ صادق متبحر في علوم الشريعة بحيث يقرر مذاهب الاربعة
وغيرها ويعرف ادلتها ومنازع اقوالها ويقف على ام الكتاب التي يتفرع منها
كل قول فيشتغل من يريد الاخلاص في اعماله بذكر الله عز وجل حتى يجابه ويدخل
حضرة الاحسان التي يعبد الله تعالى فيها كانه يراه وهناك يشهد العمل كله خلقا
لله عز وجل ليس للعبد فيه مدخل الا كونه محلا لبروز ذلك العمل لا غير لان الاعمال
اعراض والاعراض لا تظهر الا في جسم وهناك يذهب من العبد الريا والكبر
والعجب وساير الافات لان هذه الافات تجي للعبد من شهود كونه فاعلا لذلك
العمل مع غفلته عن شهود الخالق له ومعلوم انه لا يصح الريا والتكبر والعجب
من العبد بعمل غيره ابدا وما راينا احدا نام الى الصباح واصبح يرايي او
يعجب او يتكبر بفعل جاره القايم طول الليل ابدا فعلم ان من لم يصل الى دخول
حضرة الاحسان ويشهد اعماله كلها خلقا لله تعالى كشفا ويقينا لا ظنا
وتخمينا فهو معرض للوقوع في الريا ولو حفظ الخ فاطلب يا اخي لك شيخا
صادقا ان طلبت الترقي الى مقام الاخلاص ولا تسام من طول طلبك له فانه
اعز من الكبريت الاحمر فان من اقل شروطه التورع من اموال الولاة وان لا يكون
معلوما في بيت المال ولا سموحا ولا هدية من كاشف ولا شيخ عرب ولا شيخ بلد
بل يرزقه الله من حيث لا يحتسب ويستخلص له الحلال الصرف من بين فرث الحرام
ودم الشبهات والا فقد اجمع اشياخ الطريق كلهم على ان من اكل من الحرام
والشبهات لم يصح له اخلاص في عمل لانه لا يتخلص الا ان دخل حضرة الاحسان
ولا يدخل حضرة الاحسان الا المطهرون من ساير النجاسات الظاهرة والباطنة
لان جميع اهل هذه الحضرة انبيا وملايكة واوليا وهولا من شرطهم العصمة او
الحفظ

الحفظ من تناول الحرام والشبهات فكل شيخ لم يصح له الحفظ في نفسه فهو عاجز
من توصيل غيره الى تلك الحضرة اللهم الا ان يمن الله على بعض المريدين بالجذب
دون السلوك المعهود فهذا لا منع منه فعلم انه يجب على كل طالب علم
ان يتخذ له شيخا يعلمه طريق الوصول الى درجة الاخلاص من باب ما لا
يتم الواجب الا به فهو واجب قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة اي يقيموا
الصلاة من العوج كالغفلة عن الله تعالى فيها ويوتوا الزكاة يعني بلا علة ثواب
ولا خوف عقاب بل امتثالا لامر الله تعالى كالوكيل في مال موكله وسمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من اقل درجات الاخلاص
ان يكون العبد في اعماله كالدابة الحملة تعبانة من ثقل حملها منكسة الراس
لا تعلم بنفاسة ما في حاملته ولا بخسته ولا تعلم هو لمن ولا الى اين ينتهي
حملها ولا ترى لها بذلك فضلا على غيرها من الدواب ولا تطلب على حملها
اجرا انتهى وسمعته يقول اذا رايا العبد بعلمه وعمله حبط اجره
بنص الكتاب والسنة واذا حبط عمله فكانه لم يعمل شيا قط فكيف يرى نفسه
بذلك على الناس مع توعده بعد الاحباط بالعذاب الاليم فليتنبه طالب
العلم لمثل ذلك انتهى قلت وكذلك ينبغي للفقير المنقطع في كهف او زاوية
ان يتفقد نفسه في دعواها الاخلاص والانقطاع الى الله تعالى فان
راها تشتهي حسن من عدم تردد الناس اليها وغفلتهم عنها فهو كاذب
في دعوى الانقطاع الى الله تعالى فان الصادق يفرح اذا غفل عنه
الناس ونسوه فلم يتفقدوه بهدية ولا سلام ويفرح اذا تقلب
اصحابه كلهم عنه واجتمعوا بشيخ اخر كما بسطنا الكلام على ذلك في
كتاب عهود المشايخ والله تعالى اعلم وما رواه الايمة في الاخلاص
مرفوعا قوله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله
وحده لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكاة فارقها والله عنه راض رواه
ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وروى البيهقي مرسلا
ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان قال الاخلاص قال فما اليقين
قال الصدق وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد ان معاذ بن جبل قال

يا رسول الله اوصني قال اخلص دينك يكفك العمل القليل وروى البيهقي
مرفوعا طوبى للمخلصين اوليك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلما
وروى البيهقي والبزار مرفوعا ان الله تبارك وتعالى يقول انا خير شريك
فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فهو لشريكي وانا بريء منه يا ايها الناس اخلصوا
اعمالكم فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما خلص ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم
فانها لوجوهكم وليس لله منها شيء وفي رواية لابي داود وغيره باسناد
جيد مرفوعا ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به
وجهه وروى الطبراني مرفوعا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ما ابتغي به وجه الله عز وجل وروى البيهقي مرفوعا عن عبادة بن
الصامت قال يجا بالدنيا يوم القيمة فيقال ميزوا ما كان لله منها لله
عز وجل فيماز ويرمى سايره في النار قال الحافظ المنذري وقد يقال
ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع
وروى الحافظ رزين العبدري مرفوعا ومرسلا من اخلص لله
تعالى اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال الحافظ
المنذري ولم اقف لهذا الحديث على اسناد صحيح ولا حسن ولا على
ذكره في شي من الاصول التي جمعها رزين والله تعالى اعلم وروى
الامام احمد والبيهقي مرفوعا قد افلح من اخلص قلبه للايمان
وجعل قلبه سالما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة
وجعل اذنه مستمعة وعيناه ناظرة الحديث وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه وروى ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا انما يبعث الناس على
نياتهم وفي رواية انما يحشر الناس على نياتهم وروى مسلم مرفوعا
ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى
قلوبكم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا اذا كان اخر الزمان صارت امتي
ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصا وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون

الله تعالى ليأكلوا به الناس فيقول الله عز وجل للمخلصين اذهبوا
بهم الى الجنة ويقول للاخرين امضوا بهم الى النار الحديث وروى
الحافظ ابو نعيم عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول من رأى
نفسه انه من المخلصين كان من المرائين ومن رأى نفسه انه من المرائين
كان من المخلصين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وسياتي في اوائل
قسم المنهيات نبذة صالحة فيما جاء في الريا وعدم الاخلاص في العلم او
العمل فراجعه والله تعالى اعلم قلت فقد بان لك انه من لم يخلص
في علمه وعمله فهو من الاخسرين اعمالا ويشهد لذلك ايضا قرائن الاحوال
التي جاءت الاحاديث في سياقها وجميع ما ورد في فضل العلم والعمل انما
هو في حق المخلصين فيه فاياك يا اخي والغلط فان الناقد بصير وقد
كثر في هذا الزمان اقوام لا يعملون بعلمهم واذا نازعهم انسان في دعواهم
في قولهم نحن من اهل العلم استدلوا بما جاء في فضل العلم مطلقا من غير
شرط اخلاص فيقال لمثل هؤلاء ان الايات والاخبار والاثار الواردة
في حق من لم يعمل بعلمه ولم يخلص فيه فلا تخالط يا اخي وتدعي الاخلاص
في علمك وعملك من غير تفتيش فانه غش وقد سمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول في معنى حديث ان الله تعالى ليؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر هو الرجل يتعلم العلم رياء وسمعة فيعلم الناس
امور دينهم ويفتيهم ويدرسهم وينصر الدين اذا ضعف جانبه ثم يدخله
الله تعالى بعد ذلك النار لعدم اخلاصه انتهى والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتبع السنة المحمدية في جميع اقوالنا
وافعالنا وعقايدنا فان لم نعرف لذلك الامر دليلا من الكتاب والسنة
او الاجماع او القياس توقفنا عن العمل به ثم ننظر فان كان ذلك
الامر قد استحسنه بعض العلماء استاذنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه ثم فعلناه ادبا مع ذلك العالم وذلك كله خوف الا
نبتدع في الشريعة المطهرة فنكون من جملة الايمة المضلين وشاورته
صلى الله عليه وسلم على قول بعضهم انه ينبغي ان يقول المصلي في

سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن
ثم لا يخفى ان الاستيذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب المقام الذي
فيه العبد حال ارادته الفعل فان كان من اهل الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
يقظة مشافهة كما هو مقام اهل الكشف استاذنه كذلك والا استاذنه با
لقلب وانتظر ما يجده الله تعالى في قلبه من استحباب الفعل والترك وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس مراد الاكابر من حثهم على العمل
على موافقة الكتاب والسنة الا مجالسة الله ورسوله في ذلك الامر لا غير
فانهم يعلمون ان الحق تعالى لا يجالسهم الا في عمل شرعه هو ورسوله صلى الله
عليه وسلم اما ما ابتدع فلا يجالسهم الحق تعالى ولا رسوله فيه ابدا وانما
يجالسون فيه من ابتدعه من عالم او جاهل فعلم انه ليس قصد اهل الله تعالى
بعباداتهم حصول ثواب ولا غيره والاخرة انما ياكل ويلبس ويتمتع بمال سيده
وسداه وحمده من نعمة ولو ان الحق تعالى اعطاه شيا لوجب عليه التبري
منه الى ربه لا يجوز له ان يشهد ملكه له طرفة عين فلهذا المشهد خرجوا
في جميع عباداتهم عن العلل النفسانية فرضوا عن ربهم رضا مطلقا ورضي عنهم
رضا مطلقا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى
واعلم يا اخي ان من تحقق بالعمل بهذا العهد صار من رؤساء اهل السنة
والجماعة في عصره ومن لم يلقبه بذلك فقد ظلمه ولا اعلم الآن احدا في
مصر تحقق بالعمل في هذا العهد وتقيد في اقواله وافعاله وعقايده بالكتاب
والسنة الا بعض افراد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن التاجوري المغربي
المالكي واضرابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقد من الله تعالى علي بالعمل
به في بعض اقوالي وافعالي فكذب والله وافترى من نسبني الى المخالفة لجمهور
اهل السنة والجماعة فان هذا ما هو نفس مبتدع اللهم الا ان يريد الابتداع
في شيء من المباحات في الشريعة بحكم العمومات فهذا لا حرج عليه في ذلك
لان هذا الامر قل ان يسلم منه احد من العلماء فضلا عن غيرهم كما هو مشاهد
فاعلم ذلك واصم سمعك وبصرك في حق العلماء ولا تسمع القول حاسد لهم
قط الا ان اجتمعت باحدهم وفاوضته في الكلام في تلك البدعة فاذا رايته
متخلقا بها وعرفته بانها بدعة وصمم على العمل بها فهنالك حذر الناس منه
شفقة

شفقة عليه وعلى المسلمين حتى لا يقع احد منهم في اثم المبتدع ولا من
تبعه واياك ان تحذر من اتباع احد من العلماء بقول احد من حاسدهم
من غير اجتماع به فربما يكون بريئا مما نسب اليه فيكون عليك اثم قاطع
الطريق على المريدين لاتباع الشريعة فانك حينئذ تحذر من اتباع
السنة المحمدية في الاقران في هذا الزمان فترى كل واحد يحذر الناس
عن الاخذ من الاخر وكل منهما يزعم انه من اهل السنة والجماعة فيخل الامر
الى عدم الاقتدا بواحد منهما فالله يحمينا واصحابنا من مثل ذلك بمنه وكرمه
امين وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول لا تكمل
عبادة فقير حتى يصير يشاهد المشرع صلى الله عليه وسلم في كل عبادة
عملها يعني يعملها بحضرته على الكشف والمشاهدة لا على الايمان والحجاب
ثم يقول فان قال قايل ما دليلك على ذلك قلنا له قد رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في واقعة من الوقايع فقلت له يا رسول الله ما حقيقة متابعتك
في العمل على موافقة شريعتك فقال هي ان تعمل العمل مع شهودك للمشرع
حال العمل ومع العمل وبعد العمل انتهى ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى الاحاطة بادلة جميع المذاهب المستعملة والمندرسة واقوال
علمائها حتى لا يكاد يخفى عليه دليل من ادلتهم ولا قول من اقوالهم في
مامور او منهي او مباح ثم بعد ذلك لا بد له من شيخ صادق يسلم اليه
نفسه بتصرفها بالرياضات والمجاهدات حتى يزيل عنه ساير الصفات
المذمومة ويحليه بالمحمودة ليصلح لمجالسة الله تعالى ومجالسة رسوله صلى
الله عليه وسلم مع تخلطهم بالقاذورات المانعة من دخول حضرة الله
وحضرة رسوله فازدادوا مقتا وطردا فاعمل يا اخي على جلاء مراة قلبك
من الصدا او الغبار وعلى تطهيرك من ساير الرذايل حتى لا يبقى فيك خصلة
واحدة تمنعك من دخول حضرة الله او حضرة رسوله فان اكثرت من الصلاة
والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فربما تصل الى مقام مشاهدته صلى الله عليه
وسلم وهي طريق الشيخ نور الدين الشوني والشيخ احمد الزواوي
والشيخ محمد ابن داود المنزلاوي وجماعة من مشايخ اليمن فلا يزال احدهم
يصلي على رسول الله صلى الله عليه ويكثر منها ويتطهر من كل الذنوب حتى

بصير يجتمع به يقظة اي وقت شاء ومالم يحصل له هذا الاجتماع فهو الي الآن
لم يكثر من الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم الاكثار المطلوب
ليحصل له هذا المقام واخبرني الشيخ احمد الزواوي انه لم يحصل له
الاجتماع بالنبي صلي الله عليه وسلم يقظة حتى واظب علي الصلاة عليه
سنة كاملة يصلي كل يوم خمسين الف مرة وكذلك اخبرني الشيخ نور الدين
الشوني انه واظب علي الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم كذا كذا
سنة يصلي كل يوم ثلاثين الف مرة وسمعت سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير يجتمع بالنبي صلي الله
عليه وسلم اي وقت شاء قال وممن بلغنا انه كان يجتمع بالنبي صلي
عليه وسلم يقظة ومشافهة من السلف الشيخ ابو مدين المغربي شيخ
والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ موسي الدولي والشيخ ابو الحسن الشاذلي
والشيخ ابو العباس المرسي والشيخ ابو السعود ابن ابي العشاير وسيدي
ابراهيم المتبولي والشيخ جلال الدين السيوطي كان يقول رايت النبي صلي
الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة نيفا وسبعين مرة واما سيدي ابراهيم
المتبولي فلا يحصي اجتماعه بالنبي صلي الله عليه وسلم في احواله كلها ويقول
ليس لي شيخ الا رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان الشيخ ابو العباس
المرسي لو احتجب عني رسول الله صلي الله عليه وسلم ساعة ما عددت
نفسي من جملة المؤمنين فعلم ان مقام مجالسة رسول الله صلي الله عليه
وسلم عزيز جدا وقد جاء شخص الي سيدي علي المرصفي وانا حاضر
فقال يا سيدي قد وصلت الي مقام صرت اري رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقظة اي وقت شئت فقال له يا ولدي بين العبد وبين هذا
المقام مايتا الف مقام وسبعة واربعون الف مقام ومرادنا يا ولدي تتكلم لنا
علي عشر مقامات منها فما دري ذلك المدعي ما يقول وافتضح فاعلم ذلك والله
يهدي من يشا الي صراط مستقيم ولنشرع في بيان جملة من الاحاديث
الدالة علي اتباع الكتاب والسنة فنقول وبالله التوفيق روي ابو
داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه قال المنذري وهو حديث
حسن صحيح عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله
صلي

صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون
فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوي الله
والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد مجدع الاطراف فانه من يعش منكم
فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
ومعني عضوا عليها بالنواجذ اي اجتهدوا علي وجود السنة لا علي وجود
البدعة والزموا السنة واحرصوا عليها كما يلزم العاض علي الشي بنواجذه
خوفا من ذهابه وتفلته والنواجذ هي الانياب وقيل هي الاضراس وروي
ابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من اكل طيبا وعمل في
سنة وامن الناس بوايقه دخل الجنة قالوا يا رسول الله هذا اليوم في
امتك كثير قال وسيكون في قوم بعدي يعني قلايل وروي البيهقي
من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر ماية شهيد وروي الحاكم
وقال صحيح الاسناد علي شرط الشيخين مرفوعا الاقتصاد في السنة احسن
من الاجتهاد في البدعة وروي الشيخان وغيرهما عن عمر ابن الخطاب انه
قبل الحجر الاسود وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وروي ابن ماجة
وابن حبان في صحيحه عن معاوية ابن قرة عن ابيه قال اتيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في رهط فبايعناه وانه لمطلق الازار قال عروة ابن عبد الله
فما رايت معاوية ولا ابنه قط في شتا ولا في صيف الا مطلق الازار وفي
رواية الا مطلقة ازرارها وروي ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي عن زيد
ابن اسلم قال رايت ابن عمر يصلي محلولة ازاره فسالته فقال رايت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يفعله وروي احمد والبزار عن مجاهد وغيره
قال كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت ذلك قال رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فعل هذا ففعلته وقوله حاد عنه اي تنحى
واخذ يمينا وشمالا عنه وروي البزار عن ابن عمر انه كان ياتي شجرة بين مكة
والمدينة فيقيل تحتها ويخبر ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
وروي الامام احمد وغيره ان ابن عمر اناخ راحلته في مكان واخبر ان

النبي صلي الله عليه وسلم قضى حاجة في ذلك المكان وقال احببت ان اقضي حاجتي
في موضع قضى فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم حاجته قلت وانما تبع ابن عمر
النبي صلي الله عليه وسلم في ذلك لان الكل يستحيون من الارض اذا قضى عليها
الحاجة خوفا ان يكون تلك الارض مشرفة لا تصلح لقضا الحاجة فلما رايه رسول
الله صلي الله عليه وسلم فعل ذلك قال في نفسه لولا ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم علم ان تلك البقعة تصلح لذلك ما فعل النبي صلي الله عليه وسلم
ذلك قال الحافظ والاثار عن الصحابة في اتباعهم له واقتفائهم سنته كثيرة جدا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام

من رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نكون في اعمال الخير من اهل الرعيل
الاول فنبدا بفعل الخير قبل الناس مسارعة للخير وليتاسى بنا الناس وذلك
كما اذا راينا انسانا يسال الناس ولا احد يعطيه شيئا فنعطيه امام الناس
تحريضا لهم علي العطا ولا نعطيه سرا وكذلك نحرض على ان نقوم من الليل
ما يقع التجلي وينادي الحق تعالى هل من سايل فاعطيه سؤله هل من مستغفر
فاغفر له هل من مبتلى فاعافيه الى اخر ما ورد وذلك من ثلث الليل الاخر
من الليل في اغلب التجليات التي كان النبي صلي الله عليه وسلم يتهجد
وقتها كما اشار اليه قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وذلك ليتاسى بنا اخواننا وجيراننا فربما قام احدهم يتهجد حين
يرانا فيكتب لنا وله الاجر ومن هذا الباب ايضا اظهار الصبر على البلا و
المحن في هذا الزمان ليتاسى الناس بنا في الصبر وعدم التسخط فان راينا
الصبر بلغ مده اظهرنا الضعف حتى يرتفع كما وقع لايوب عليه السلام
فعلم انه ينبغي لكل عامل ان يستر عمله ما استطاع الا في محل علم يقتدى به في
فعله وفي كيفيته والله تعالى اعلم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول لا ينبغي اظهار الاعمال الا للاكابر من العلما والصالحين المخلصين
على دسايس النفوس واما امثالنا فربما يظهر الواحد اعماله رياء وسمعة
وتلبس عليه نفسه وتقول له انك بحمد الله من المخلصين وانما تظهر هذه
العبادة ليقتدي بك الناس فينبغي لمثل هذا ان يمتحن نفسه بما لو جا احد
يفعل ذلك الخير وينقاد الناس له مثله او اكثر منه فان انشرح لذلك فهو
مخلص

مخلص وان انقبض خاطره فهو مراي دق المطرقة ولو انه كان مخلصا لفرح
لذلك اشد الفرح الذي قيض الله تعالى له من كفاه المؤنة ثم ان
قالت له نفسه انما تشوشت لفوات الخير العظيم الذي كان يحصل لك
من حيث هو خير فليقل لها اني معتمد على فضل الله لا على الاعمال فان دخلت
الجنة فانما هو برحمة الله لا بعملي فينبغي للعبد ان لا يصغي لدعوى نفسه
الاخلاص ويمتحن الشيخ او المدرس نفسه اذا حضرت جماعة كلهم منه
الى شخص من اقرانه وبقي وحده لا يجد احدا يتشيخ عليه فان انشرح
لذلك فهو مخلص وان حصل في نفسه حزازة فالواجب عليه ان يتخذ
له شيخا يخرجه من ظلمات الريا والا مات عاصيا وذهب الى الاخرة
صفر اليدين من الخير لان الله لم يقبل له عملا انتهى وسمعته ايضا
يقول ينبغي للعالم اذا درس في مثل جامع الازهر ان يحرر نيته قبل
ذلك ولو مكث سنين بلا اقرا حتى يجد له نية صالحة وذلك لغلبة
دخول الاكابر الذين تميل النفوس الى مراياتهم من الامرا والاغنيا
الى الجامع وكان الامام النووي اذا درس في المدرسة الاشرفية
بدمشق يوصي الطلبة ان لا يجيبوا دفعة واحدة خوفا من كبر الحلقة
وكان اذا درس جلس في عطفة المجلس ويقول ان النفس تستحلي
روية الناس لها وهي تدرس في صحن المسجد او صدره وبلغه
يوما وهو يدرس في جامع بني امية ان الملك الظاهر عازم
على الصلاة في الجامع فترك التدريس وحضور المجلس ذلك اليوم
فاياك يا اخي ان تعقد لك مجلس علم او ذكر الله او صلاة على رسول
الله صلي الله عليه وسلم بحيث يراك الناس الا ان تكون سالما من هذه
العلل والافات وقد حضرت مرة الشيخ العامل شمس الدين اللقاني مفتي
المالكية بالجامع الازهر وهو يقول لشيخنا الشيخ نور الدين الشوني
شيخ مجلس الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم والله يا اخي اني خايف
عليك من تصدرك في الجامع في هذا المجلس ليلة الجمعة ويومها والا
مرا والاكابر ينظرون اليك ويعتقدونك ويقولون شي لله
المدد فربما مالت نفسك الى حب مدحها بذلك فتخسر في الدنيا والاخرة

وسمعته مرة اخري يقول اذا فرغ الناس من صلاة الجمعة فاصبر علي
قراة الكهف حتى ينفض الناس ثم اشرع في القراة فان النفس تتخلى
روية الناس لها في ذلك المحفل العظيم انتهى فاعلم يا اخي ذلك واعمل
به وتهدي هذين الصادقين يا اخي اقتده والله يتولى هداك وروى
مسلم والنسائي وابن ماجة وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءه قوم من مضر مجتابي النمار اي لابسي العبا الصوف المخطط في
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راي بهم من الفاقة فدخل ثم
خرج فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الي قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا
والاية التي في الحشر اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل
من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال
ولو بشق تمرة قال ره فجا رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها
بل قد عجزت فتتابع الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب حتى
تهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده
من غير ان ينقص من اجورهم شي الحديث وفي رواية للامام احمد والحاكم
وابن ماجة وغيرهم من سن خيرا فاستن به كان له اجره ومثل اجور
من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شي الحديث وفي رواية للطبراني
مرفوعا من سن سنة حسنة فله اجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته
حتى تترك الحديث وروى ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر
مثل من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن ابتدع
بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا ومعنى لا يرضاها الله ورسوله
اي لا يشهد لها كتاب ولا سنة بالصحة وروى ابن ماجة والترمذي
وغيرهما مرفوعا ان هذا الخير خزاين ولتلك الخزاين مفاتيح فطوبى
لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر والله تعالى اعلم

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ندمن مطالعة كتب العلم وتعليمه للناس ليلا ونهارا ما عدا العبادات
الموقتة والحوايج الضرورية ومذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه ان
طلب العلم علي وجه الاخلاص افضل من صلاة النافلة واعلم
ان الشارع صلي الله عليه وسلم ما نوع العبادات المتفاضلة في الاجر
الا لعلمه صلي الله عليه وسلم بحصول الملل للعاملين ولو في الامور الواجبة
فاذا حصل الملل فيها انتقلوا الي واجب اخر او الي ذلك الامر المفضول
فاذا حصل الملل منه كذلك انتقلوا لمفضول اخر او فاضل او افضل مما
لم يجدوا في نفوسهم مللا فيه فعلم ان سبب تنوع المامورات انما هو وجود
الملل فيها اذا دامت والا فلو تصور ان انسانا لم يمل من الواجبات
او مما هو افضل لامره صلي الله عليه وسلم بملازمتها وترك الامور المفضولة
جملة لانه ما تقرب المتقربون الي الله تعالي بمثل اداء ما افترضه عليهم و
لكن لما كان يحصل لهم الملل من ذلك الواجب حتى لا يبقى في نفس العامل
داعية ولا خشوع ولا لذة بتلك العبادة كان العمل المفضول الذي له
فيه داعية ولذة وخشوع اتم واكمل وقد كان الامام الشافعي رضي الله
عنه يقسم الليل ثلاثة اجزاء جزء ينام وجزءا يطالع فيه الحديث ويستنبط وجزءا
يتهجد وكان يقول لولا مذاكرة الاخوان في العلم والتهجد في الليل ما
احببت البقاء في هذه الدار فعلم انه لا ينبغي لطالب العلم ان يكب علي مطالعة
العلم ليلا ونهارا الا اذا صلحت النية فيه ولم يقم احد مقامه في بلده او اقليمه
فان دخل نيته حب رياسة او طلب دنيا او قام احد مقامه في نشر العلم
فالاشتغال بكل ما صلحت فيه النية من الطاعات اولي وسياتي في العهود
قريبا ان من جملة العمل بالعلم تربية العبد واستغفاره اذا وقع في معصية
فانه لولا العلم ما عرف انها معصية ولا تاب منها فتامل وقد قال داود الطائي
رحمه الله طالب العلم كالمحارب فاذا افنى عمره في تعليم الة القتال فمتى يقاتل
فمن عقل العاقل انه كلما راي نفسه عملت بكل ما علم واحتاجت للعلم ان يقدمه
علي ساير الطاعات التي لم يامر الشارع صلى الله عليه وسلم بتقديمها عليه وكلما راى نفسه
مستغنية عن العلم وعلمها زايد علي حاجتها ان يقدم غيره عليه كما كانت

عليه السلف الصالح فلا بد لكل انسان من العلم والعمل والاشتغال بواحد
منهما دون الآخر واعلم ان جميع ما ورد في فضل العلم وتعليمه انما هو في حق
المخلصين في ذلك فلا تغالط فان الناقد بصير وقد وقع لنا مع المجادلين
نزاع كبير في ذلك فانا نراهم متكالبين على الدنيا ليلا ونهارا مع دعواهم
العلم وتفضيلهم نفوسهم بالعلم والجدال من غير ان يحرصوا على العمل
بما علموه ويستدل احدهم بما ورد في فضل العلم وينسى الاحاديث التي
جاءت في ذم من لم يعمل بعلمه بالجملة واحدة وهذا كله غش للنفس وفي
القرآن ها انتم تحبون العاجلة جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل
الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا فاسئلك يا اخي على يد شيخ يخرجك
من هذه الرعونات والظلمات والدعاوي وتصير تبكي على تفريطك في الاعمال
حتى يصير لك خطان اسودان في وجهك من سيلان الدموع وان لم تسلك
كما ذكرنا فيا طول تعبك في الآخرة ويا ضياع تعبك في تحصيله في الدنيا وقد
سمعت سيدي علي الخواص يقول في معنى حديث ان الله يؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر معناه ان الناس ينتفعون بعلم الفاجر وتعليمه
وافتائه وتدريسه حتى يكون في الصورة كالعلماء العاملين ثم يدخله
الله بعد ذلك النار لعدم اخلاصه كما صح قريبا فنسال الله اللطف فا
علم ذلك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين زاد في رواية وانما يخشى الله من عباده العلماء
وروى البزار والطبراني مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في
والهمه رشده وروى الطبراني مرفوعا افضل العبادة الفقه وافضل
الدين الورع وروى الطبراني مرفوعا قليل العلم خير من كثير العبادة
وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه ورواه
البيهقي والنسائي باسناد صحيح من قول مطرف بن عبد الله بن الشخير
رضي الله عنه وروى مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا من
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله تعالى له به طريقا الى الجنة وروى
ابو داود والترمذي وابن ماجة في صحيحه مرفوعا وان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات
والارض

ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر و
روى ابن ماجة وغيره مرفوعا طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع
العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وروى
الطبراني مرفوعا من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه
وبين النبيين الا درجة النبوة وروى ابن ماجة باسناد حسن عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تغدو وتتعلم آية من
كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغدوا فتعلم بابا
من العلم عمل به خير لك من ان تصلي الف ركعة وروى الخطيب باسناد
او لم يعمل به
حسن مرفوعا العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان
فذلك حجة الله على ابن آدم وروى الديلمي في مسنده وابو عبد الرحمن السلمي
في الاربعين التي في التصوف والحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء
بالله تعالى فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل والاحاديث
كثيرة والله اعلم **اخذ علينا العهد العام** من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا لم نجد احدا نتعلم منه العلم الشرعي في بلدنا ان
نسافر الى بلد فيها العلم وهي هجرة واجبة علينا لان ما لا يتم الواجب الا به
فهو واجب وهذا العهد قد اخل به كثير من الخلق وماتوا على جهلهم مع ان
العلماء في بلدهم وربما كانوا جيرانا لهم وقد قال العلماء من صلى جاهلا
بكيفية الوضوء والصلاة يعني او غيرهما لم تصح عبادته وان وافق الصحة
فيها ويؤيده الحديث الصحيح مرفوعا كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد فمن
صلى ونكح وباع وصام وحج على حسب ما يرى الناس يفعلون فقط
فعبادته فاسدة وتامل من كان عنده شك لما يساله منكر ونكير عن دينه
وعن نبيه فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته كيف يضربانه
بمرزبة لو ضرب بها جبل لهد كما ورد تعرف ان الشارع فرض عليك وجوب
معرفة مراتب العبادات وانه لا يكفيك ان تتبع الناس في فعلها من غير معرفة

الله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وتقدم حديث مسلم وغيره
مرفوعا من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وروى
الترمذي وصححه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
واللفظ لابن ماجة مرفوعا ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت
له الملائكة اجنحتها رضى بما يصنع وروى الطبراني باسناد لا باس به مرفوعا
من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلم كان له كاجر حاج تاما
حجته والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نسمع الناس الحديث كل قليل ونبلغه الى البلاد التي
ليس فيها احاديث وذلك بكتبنا كتب الحديث وارسالها الى بلاد الاسلام وقد
كتبت بحمد الله كتابا جامعا لادلة المذاهب وارسلته مع بعض طلبة العلم الى
بلاد التكرور حين اخبروني ان كتب الحديث لا تكاد توجد عندهم انما عندهم
بعض كتب المالكية لا غير وارسلت نسخة اخرى الى بلاد الغرب كل ذلك محبة
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعملا على مرضاته صلى الله عليه وسلم و
كان سفيان ابن عيينة وعبد الله ابن سنان يقولان لو كان احدنا قاضيا
لضربنا بالجريد فقيها لا يتعلم الحديث ومحدثا لا يتعلم الفقه انتهى وفي كتابة
الحديث واسماعه للناس فوايد عظيمة منها عدم اندراس ادلة الشريعة فان
الناس لو جهلوا الادلة جملة والعياذ بالله تعالى لربما عجزوا عن نصرة شريعتهم
عند خصمهم وقولهم انا وجدنا اباءنا على ذلك لا يكتفي وما ذا يضر الفقيه ان
يكون محدثا يعرف ادلة كل باب من ابواب الفقه ومنها تجديد الصلاة و
التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حديث وكذلك تجديد
الترضي والترحم على الصحابة والتابعين من الرواة الى وقتنا هذا و
منها وهو اعظمها الفوز بدعائه صلى الله عليه وسلم لمن بلغ كلامه الى امته
في قوله نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ودعاؤه صلى
الله عليه وسلم مقبول بلا شك الا ما استثني كعدم اجابته صلى الله عليه
وسلم في ان الله تعالى لا يجعل باس امته فيما بينهم كما ورد وقوله فاداها
كما سمعها يفهم ان ذلك الدعا انما هو خاص بمن ادى كلامه صلى الله عليه
وسلم كما سمعه حرفا بحرف بخلاف من يوديه بالمعنى فربما لا يصيبه من ذلك

الدعا

المعاني ودعا ذكره بعضهم نقل الحديث بالمعنى وبعضهم حرمه والله غفور
رحيم وروى ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا نضر
نضر الله امرا وفي رواية ابن حبان رحم الله امرا سمع منا شيئا فبلغه
كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع ومعنى نضر الله الدعا بالنضارة وهي
النعمة والبهجة والحسن تقديره جمله الله وزينه بالاخلاق الحسنة والاعمال المرضية
وقيل غير ذلك وفي رواية للطبراني مرفوعا فرب حامل فقه ليس بفقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وفي رواية له ايضا مرفوعا اللهم ارحم
خلفائي قالوا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدي
يروون احاديثي ويعلمونها الناس قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله
وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قراه او نسخه او عمل به من بعده ما بقي
خطه والعمل به لحديث مسلم وغيره مرفوعا اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به الحديث قال واما ناسخ غير العلم
مما يوجب الاثم فعليه وزره ووزر من قراه او نسخه او عمل به من بعده ما بقي
خطه والعمل به كما يشهد له حديث ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من عمل بها وذلك كعلم السحر والبراهمة وعلم جابر المبدل ونحوها مما يضر صاحبه
في الدنيا والاخرة وروى الطبراني وغيره مرفوعا من يصلي علي في كتاب لم
تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب والله تعالى اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نخلي نفوسنا من مجالسة
العلما ولو كنا علما خيرا اعطاهم الله من العلم ما لم يعطنا وهذا العهد قد يخل به
كثير من الفقها والصوفيه فيدعون ان عندهم من العلم ما عند جميع الناس بل
سمعت بعضهم يقول لما لامته على عدم التردد للعلما والله لو علمت ان احدا في مصر
عنده علم زايد على ما عندي لخدمت نعاله ولكن بحمد الله قد اعطانا الله تعالى
من العلم ما اغنانا به عن الناس وهذا كله جهل بنص الشارع كما سياتي في قوله
صلى الله عليه وسلم من قال اني عالم فهو جاهل وفي قصة موسى مع الخضر
عليهما الصلاة والسلام كفاية لكل معتبر فاجتمع يا اخي كل قليل على العلما واغتنم
فوايدهم ولا تكن من الغافلين عنهم فتحرم بركة اهل عصرك كلهم لكونك رايت
نفسك اعلى منهم او مساويا لهم فان الامداد الالهية من علم وغيره حكمها حكم

الما والما الا في الغلبات فمن راي نفسه اعلي من اقرانه لم يصعد له منهم مدد
ومن راي نفسه مساويا لهم فمددهم [illegible] كالحوضين المتساويين فما بقي الخير
كله في شهود العبد انه دون كل جليس من المسلمين لينحدر له المدد منهم كما اوضحنا
ذلك في اول عهود المشايخ والله عليم حكيم وروي الطبراني عن ابن عباس
مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال يا رسول الله وما رياض الجنة قال
مجالس العلم وفي سنده راو لم يسم وفي رواية له ايضا عن ابي امامة مرفوعا ان
لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلما واسمع كلام الحكما فان
الله تعالى ليحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر قال
الحافظ ولعل هذا الحديث موقوف وروي ابو يعلى ورواته رواة الصحيح
الا واحد عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله اي جلسائنا خير قال من ذكركم الله
رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالاخرة عمله والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكرم العلما ونجلهم ونوقرهم ولا نرى لنا
قدرة على مكافاتهم ولو اعطيناهم جميع ما نملك او خدمناهم العمر كله وهذا العهد
قد اخل به غالب طلبة العلم والمريدين في طريق الصوفية الان حتى لا يكاد تري
احدا منهم يقوم بواجب معلمه وهذا داء عظيم في الدين موذن باستهانة العلم
وبامر من امرنا باجلال العلما صلى الله عليه وسلم فصار احدهم يتجرأ على شيخه
حتى يصير شيخه يداهنه ويملقه حتى يسكت عنه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد بلغنا عن الامام النووي انه دعاه يوما شيخه الكمال الاربلي
لياكل معه فقال يا سيدي اعفني من ذلك فان لي عذرا شرعيا فتركه فسال
بعض اخوانه ما ذلك العذر فقال اخاف ان تسبق عين شيخي الي لقمة فاكلها
وانا لا اشعر وكان رضي الله عنه اذا خرج للدرس ليقرا على شيخه تصدق
عنه في الطريق بما تيسر ويقول اللهم استر عني عيب معلمي حتى لا تقع عيني
له على نقيصة ولا يبلغني ذلك من احد رضي الله عنه ثم من اقبح ما انت سئ ادبك
يا اخي مع الشيخ انك تحرم فوايده فانما يكتمها عنك بغضا فيك واما ان
لسانه ينعقد عن ايضاح المعاني لك فلا تتحصل من كلامه على شي يعتمد عليه
عقوبة لك فاذا جاء تخص من المتادبين معه انطلق لسانه له بالموضح صدقه
وادبه معه فعلم انه ينبغي للطالب ان يخاطب شيخه بالاجلال والاطراق وخفض
البص

البصر كما يخاطب الملوك ولا يجادله قط بعلم استفاده منه في وقت اخر
الا على سبيل التعرف فيقول يا سيدي سمعناكم تقررون امس خلاف
هذا فما تعتمدون عليه من التقريرين الان حتى نحفظه عنكم ونحو ذلك من
الالفاظ التي فيها رايحة الادب وكذلك ينبغي له ان لا يتزوج امراة شيخه سوا
كانت مطلقة في حياته او بعد مماته وكذلك لا ينبغي له ان يسوي على وظيفته
او خلوته او بيته بعد موته فضلا عن حياته الا لضرورة شرعية ترجح على
الادب مع الشيخ وكذلك لا ينبغي له ان يسعى على احد من اصحاب شيخه
او جيرانه فضلا عن اولاده فان الواجب على كل طالب ان يحفظ نفسه من
كل ما يغير خاطر شيخه في غيبته وحضوره وسياتي في هذا الكتاب ايضا
في اثنا عهود البيع وتوابعه وكذلك بسطنا الكلام بنقول العلما عن ذلك
في عهود المشايخ والله عزيز حكيم وروي البخاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يجمع بين الرجلين في قتلى احد يعني في القبر ثم يقول ايهما
اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد قلت ومعنى قوله
اكثر اخذا للقران اي اكثر عملا من قيام ليل واجتناب نهي ونحو ذلك
وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا البركة
مع اكابركم وروي الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وفي رواية للامام احمد والطبراني
والحاكم مرفوعا ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا
حقه وفي رواية ويعرف شرف كبيرنا وروي الطبراني مرفوعا تواضعوا
لمن تعلمون منه وروي الطبراني ايضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم
الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط الحديث
وروي الامام احمد والطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن بشر قال سمعت
حديثا منذ زمان اذ كنت في قوم عشرون رجلا او اقل او اكثر فتصفحت و
جوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد رق وروي
الطبراني مرفوعا لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال فذكر منها وان تروا
ذا علما فيضيعونه ولا يسالون عليه والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم نعمل بعلمنا ان ندل عليه من يعمل

به من المسلمين وان لم يكن ذلك يجبر خللنا على التمام فان من الناس من قسم
له العلم ولم يقسم له عمل ومنهم من قسم له العلم والعمل ومنهم من لم يقسم له واحد
منهما كبعض العوام وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول يتعين على من لم
يعمل بعلمه ان يعلمه لمن يرجوا عمله به وسمعته مرة اخرى يقول ما ثم عالم
الا وهو يعمل بعلمه ولو بوجه من الوجوه ما دام عقله حاضرا وذلك انه ان عمل
بالمامورات الشرعية واجتنب المنهيات فقد عمل بعلمه بيقين اذا رزقه الله
الاخلاص فيه وان لم يعمل به كما ذكرنا فيعرف بالعلم انه خالف امر الله فيتوب
ويندم فقد عمل ايضا بعلمه لانه لولا العلم ما اهتدى لترك العمل بالعلم معصية
فالعلم نافع على كل حال ويحمل ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه على من لم يتب
من ذنبه انتهى وهو كلام نفيس وملخص ذلك انه لا يشترط في تسمية الانسان
عاملا بعلمه عدم وقوعه في معصية كما يتبادر الى الاذهان انما الشرط
عدم اصراره على الذنب او عدم اصراره على الاصل وهكذا وروى
ابن ماجة وابن خزيمة مرفوعا ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته
بعد موته علم علمه ونشره وروى مسلم وابو داود والترمذي مرفوعا
من دل على خير فله مثل اجر فاعله او قال عامله وروى البزار والطبراني
مرفوعا الدال على الخير كفاعله وروى مسلم وغيره مرفوعا من دعا الى هدى
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وروى
الحاكم موقوفا على علي رضي الله عنه في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا
اهليكم الخير والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نكرم المساجد ولا نقضي الحاجة قريبا من ابوابها في غير
الامكنة المعدودة لذلك تعظيما لله عز وجل واجلالا وهذا العهد يخل به كثير من الناس
الذين حوشهم قريبة من باب المسجد فيتكلفون دخول المسجد اذا كانت طهارته
يصل اليها بجوارها منه لاجل خلع نعالهم اذا دخلوا المسجد ولكونها دورة عليهم
ونحو ذلك وهذا الفعل من اقبح ما يكون وليتامل احدهم اذا اراد ان يدخل
قصر السلطان لا يقدر يبول قط على باب قصره هيبة للسلطان وخوفا من خدامه
فالله تعالى احق بذلك وسياتي زيادة على ذلك في العهد الثالث عشر بعد هذا
فراجعه وكان سيدي علي الخواص اذا اراد ان يدخل المسجد يتطهر خارجه
او

او في بيته ولا يدخل قط محدثا ليتوضا في الميضا التي داخل المسجد خوفا ان
يدخله محدثا وكان اذا دخل المسجد يصير يرتعد من الهيبة حتى يقضي
الصلاة ليخرج مسرعا ويقول الحمد لله الذي اطلعنا من المسجد على سلامة
فقلت له انتم بحمد الله لكم في حضور مع الله تعالى داخل المسجد وخارجه
فقال يا ولدي قد طلب الحق منا في المسجد ادابا لم يطلبها منا خارجه وانظر
الى نهيه صلى الله عليه وسلم الجالس في المسجد عن تشبيك الاصابع وعن تقليب
الحصا ونحو ذلك تعرف ما قلناه فان الشارع لم ينهنا عن ذلك في غير المسجد و
راى رضي الله عنه مرة شخصا من الفقرا يمشي بتاسومة طاهرة في صحن
الجامع المسجد فزجره ونهاه عن ذلك وقال توسع في النعمة احوط لك وقام
له شخص مرة في المسجد فزجره زجرا شديدا وقال ان العبد اذا عظم في
حضرة الله ذاب كما يذوب الرصاص حيا من الله ان يشاركه في صورة التعظيم
والكبريا وكان اذا جا الى المسجد لا يتجرا ان يدخل وحده بل يصبر على الباب
حتى ياتي احد فيدخل وراه تبعا له ويقول المسجد حضرة الله تعالى ولا يبدا
بالجلوس بين يدي الله قبل الناس الا المقربون الذين لا خطيئة عليهم ولا
تدنست جوارحهم قط بمعصية او وقعوا وتابوا منها توبة نصوحا
كالاوليا الذين سبقت لهم العناية الربانية بالولاية الكبرى في كتم العدم
وعلموا بالكشف الصحيح ان الله تعالى قبل توبتهم وبدل سيئاتهم حسنات
بحيث لم يبق عندهم سيئة يستحضرون فعلها ومتى استحضروها فليعلموا ان
توبتهم معلولة لكونها لم تبدل سيئاتهم حسنات اذ لو بدلت لم تبق لها
صورة في الوجود لا في ذهنهم ولا في الخارج قال ولست انا من احد هذين الرجلين
فانا والدخول قبل الناس انتهى والله غفور رحيم وروى ابو داود عن مكحول
مرسلا قال نهى النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال بابواب المساجد والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسبغ الوضوء صيفا وشتا امتثالا لامر الله واغتناما للاجر الوارد في ذلك فهو
في الشتا ولانه ربما استلذت الاعضا بالماء البارد في الصيف فبالغ المتوضي في
الاسباغ لحظ نفسه فينبغي ان يتنبه المتوضي لمثل ذلك ويسبغ امتثالا للامر لا
لاستلذاذ الاعضا بالما [illegible] وهذا سر امر الشارع بالوضو في حديث اختصام

الملا الاعلي بالوضو في السموات ليمتثل العبد اذا استلذت بالما في الصيف
وادعت انها مخلصة في ذلك انما هذا لحظ نفسك بدليل تعززها من اسباغ
الوضو في الشتا فلو كان اسباغك الوضو في الصيف امتثالا لامر الله لكنت
تستعمل ذلك في الشتا من باب اولي لانه وعدك بالاجر عليه اكثر وهذا
الامر يجري مع العبد في كثير من الماموراﺕ الشرعية فيفعلها العبد بحكم العادة
مع غفلته عن امتثال الامر وعن شهود الشارع فيفوته معظم الغرض
الذي شرعت تلك الطاعة له وهو الفوز بمجالسة الشارع في امتثال اوامره
واجتناب نواهيه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ ناصح يرشده
الي تخليص العمل لله من حظ النفس والله عليم حكيم وفي بعض طرق حديث
جبريل في سواله عن الايمان والاسلام في غير طرق الصحيحين وان يغتسل
من الجنابة وتتم الوضو الحديث ورواه ابن خزيمة في صحيحه بهذا السياق
وروي الشيخان مرفوعا ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار
الوضو فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل قال الحافظ عبد العظيم المنذري
وقد قيل ان قوله فمن استطاع الي اخره ليس من كلام النبوة وانما هو مدرج من كلام ابي
هريرة موقوف عليه ذكره غير واحد من الحفاظ وروي ابن خزيمة مرفوعا
ان الحلية تبلغ من المومن مواضع الطهور وفي رواية تبلغ الحلية من المومن
حيث يبلغ الوضو والحلية هو ما يتحلي به اهل الجنة من الاساور ونحوها
وكان ابو هريرة اذا توضا مد يده حتي تبلغ ابطه وروي ابن ماجة وابن
حبان في صحيحه انهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف امتك من لم يرك قال انهم يا
تون يوم القيمة غرا محجلين بلقا من اثار الوضو وروي الامام احمد باسناد
حسن في المبايعات ان رجلا قال يا رسول الله كيف تعرف امتك من بين الامم
فيما بين نوح الي امتك قال هم غر محجلون من اثار الوضو ليس ذلك لاحد
غيرهم قال واعرفهم انهم ياتون كتبهم بايمانهم وتسعي بين ايديهم ذريتهم وروي
مسلم ومالك مرفوعا اذا توضا العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرج من
وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الما او مع اخر قطر الما فاذا غسل يديه خرج من
يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الما او مع اخر قطر الما فاذا غسل رجليه خرجت
كل خطيئة مشتها رجلاه مع الما او مع اخر قطر الما حتي يخرج نقيا من الذنوب وفي

رواية

رواية لمسلم وغيره مرفوعا من توضا فاحسن الوضو خرجت خطاياه
من جسده حتي تخرج من تحت اظفاره وفي رواية باسناد علي شرط الشيخين
للحاكم مرفوعا ما من امري يتوضا فيحسن وضوءه الا غفر له ما بينه وبين الصلاة
الاخري حتي يصليها وروي باسناد حسن ان عثمان رضي الله عنه كان يسبغ
الوضو في شدة البرد ويقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
لا يسبغ عبد الوضو الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروي ابو يعلي
والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد علي شرط مسلم مرفوعا اسباغ الوضو
في المكاره واعمال الاقدام الي المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل
الخطايا غسلا وروي الطبراني مرفوعا من اسبغ الوضو في البرد الشديد
كان له كفلان من الاجر وروي الامام احمد وغيره مرفوعا ومن توضا
ثلاثا فذلك وضوي ووضو الانبيا من قبلي والله ا

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نحافظ علي دوام الوضو وعلي تجديده لنكون مستعدين لقبول الواردات
الالهية فان صدقة الله تعالي علي عباده لا تنقطع ليلا ولا نهارا ومن كشف الله
تعالي عن بصيرته وجد نفسه جالسا بين يدي الله تعالي عز وجل علي الدوام
وهذا امر يتاكد فعله علي الاكابر العلما والصالحين لان معظم الواردات
الالهية في العلوم الظاهرة والباطنة تنزل عليهم وقد اغفل ذلك كثير منهم
وممن رايته علي هذا القدم من اوليا العصر الشيخ محمد ابن عنان والشيخ
محمد ابن داود والشيخ محمد العدل ومن اكابر الدولة بمصر الامير محي الدين ابن
ابي اصبع ووالده الامير يوسف الباشر ابن عبد القادر الدزمكي ومن التجار
جلال الدين ابن قاقوسة ومن العلما اخي العبد الصالح شمس الدين
الشربيني وصاحبه الشيخ صالح المسلمي ومن جماعة الوالي الحاج احمد القواص
حتي انه سمع شخصا نايما اخرج ريحا في المسجد فامتنع من النوم في المسجد
خوفا ان يخرج منه ريح في النوم فاذا كان هذا يقع من الامرا وغلمان
الولاة فالعلما والصالحون اولي بالمواظبة علي الطهارة ورايت سيدي محمد
ابن عنان اذا كان في الخلا وابطا عنه الما للوضو ضرب بيديه علي الحايط
وتيمم حتي لا يمكث بلا طهارة وان لم تجز له الصلاة بذلك التيمم وقد رايت

تاج الذاكر بزاويته في حارة حمام الامير الدود بمصر كلما يصلي بوضوءه صلاةً تمّا
يجدد الوضو وكان لا يدخل الخلا الا من الجمعة الي الجمعة وبقية الاسبوع كله على طهارة
ليلا ونهارا مع الحلو وشربه على حكم عادة الناس فسالت اصحابه عن ذلك فقالوا كل
شي نزل في جوفه احترق من شدة الحال وكان سيدي محمد ابن عنان يقلل الاكل جدا
حتى لا يدخل الخلا الا قليلا ويقول ان احدنا مجالس لله على الدوام ولو لم يشعر واذا
قال الملك لعبده تهيا لمجالستي فاني اريد انك تجالسني ثلاثة ايام فلا قلّ ان ادبه
ان يستعد لذلك بتقليل الاكل والشرب والا لزمه ان يقوم من تلك الحضرة الشريفة
الي البول والغايط وهو مكشوف [illegible] السوتين والشياطين حوله لا يقربه ملك
وهو جالس في مكان نجس على اقبح صورة وانتن رايحة وكذلك بلغنا عن الامام
البخاري انه كان يقلل الاكل حتى انتهى اكله الي تمرة او لوزة كل يوم من غير ضرره
وكذلك بلغنا عن الامام مالك انه كان ياكل كل ثلاثة ايام اكلة واحدة ويقول
استحي من ترددي للخلا بين يدي الله عز وجل ولما حج اخي الشيخ افضل الدين
احرم بالحج مفردا فمكث نحو خمسة عشر يوما لا يبول ولا يتغوط ويقول استحي من الله
ان اقذر هذه الارض المشرفة بشي من فضلاتي وكذلك رايت الشيخ ابا العباس
الحريثي رحمه الله كان لا يدخل الخلا الا قليلا فهذب هذه الاشياخ يا اخي اقتده وقد
انشد سيدي ابو المواهب من موشح انت حاضر في الحضرة ليت شعري هل تدرا
فتحتاج يا اخي الي شيخ يسلكك حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار حضرته
واهلها وتصير يشق عليك مفارقتها حتى ترى الضرب بالسيف اهون عليك
من مفارقتها والا فمن لازمك التهاون بها لانك لم تعرف الحضور مع الله طعما
والله يتولى هداك وروى ابن ماجة باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على
شرطهما وابن حبان في صحيحه مرفوعا استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير
اعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضو الا مؤمن قلت اي مومن بانه في حضرة
الله تعالى على الدوام اذ الايمان لا يتخصص في كل مكان بحسبه فاذا جا ذلك
عقب قول من ينكر الحسنات فمعناه لا يؤمنون بالحساب وهكذا القول في نحو
حديث لا يزني الزاني وهو مومن اي بان الله يراه على الكشف والشهود حال
الزنا ما قعد على الزنا فافهم فلا يلزم من نفي الايمان بشي من التكاليف
مثلا نفي الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله وغير ذلك ويحتمل ان يكون

بان يوقن بان الله [illegible]

المراد

المراد في سابر صفات الايمان لكون الايمان كله كالجزء الواحد اذا انتفى
بعضه انتفى كله كما قالوا في الايمان بالرسل انه اذا لم يومن ببعض الرسل لا يصح
له ايمان والله تعالى يتولى هداك وروى الطبراني مرفوعا حافظوا على الوضو و
تحفظوا من الارض فانها امكم وانه ليس احد عامل عليها خيرا او شرا الا وهي
مخبرة به وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا لولا ان اشق على امتي
لامرتهم عند كل صلاة بوضوء ولو كانوا غير محدثين الحديث وروى ابن خزيمة في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بما سبقتني الي الجنة اني دخلت
البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط
الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضات عندها فقال صلى الله عليه
وسلم بهذا ومعنى خشخشتك امامي اي رايتك مطرق بين يدي كالمطرقين بين يدي
ملوك الدنيا قال الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية والله اعلم وروى ابو داود
والترمذي وابن ماجة مرفوعا من توضا على طهر كتب الله له عشر حسنات قال
الحافظ عبد العظيم رحمه الله واما الحديث الذي يروى مرفوعا الوضو على الوضو
نور على نور فلا يحضرني له اصل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولعله من كلام
بعض السلف والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نواظب على السواك عند كل وضو وعند كل صلاة وان كانت
ينبغي منا كثيرا وبطناه بخيط في عنقنا او عمامتنا ان كانت على عرقية من غير قلنسوة
فان كانت على قلنسوة وشددنا عليها العمامة وشققناه في العمامة من جهة الاذن
اليسرى وهذا العهد قد اخل به غالب العوام من التجار من الولاة ومن اشبههم فتجد
روايح افواههم منتنة قذرة وفي ذلك اخلال بتعظيم الله وملايكته وصالحي
المؤمنين فضلا عن غير الملايكة والصالحين وما رايت اكثر مواظبة ولا حرصا
على السواك من سيدي محمد ابن عنان وسيدي شهاب الدين ابن داود والشيخ
يوسف الحريثي رحمهم الله وكل ذلك من قوة الايمان وتعظيم اوامر الله عز وجل
واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد اكد صلى الله عليه وسلم في ذلك
ولم يكتف بمجرد الامر به مرة واحدة فالزم يا اخي على السنة المحمدية لتجني ثمرة فوق بها
في الجنة مهم لا تنال الا بفعل تلك السنة ومن قال من المتهورين هذه سنة يجوز لنا
تركها يقال له يوم القيمة وهذه درجة يجوز حرمانك منها صرح بذلك الامام ابو القاسم

الا وتوضيت قبله ولا توضات منها

بها ومن ترك سنة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

ابن تسيي في كتابه المسمي بخلع النعلين وقد بلغنا عن الشبلي رحمه الله تعالي
انه احتاج الي سواك وقت الوضو فلم يجده فبذل فيه دينارا حتى تسوك
به ولم يتركه في وضو فاستكثر بعض الناس بذل ذلك المال في سواك فقال
ان الدنيا لا تساوي كلها عند الله جناح بعوضة فما يكون جوابي اذا قال لم تركت
سنة نبيي ولم تبذل في تحصيلها ما اعطاك الله من جناح البعوضة فانجزع وعض
واطلقه يا اخي لو طلب منك صاحب السواك نصفا واحدا حتى يعطيه لك لتركت
السواك وقرصت النصف وانت مع ذلك تزعم انك من اولياء الله ومن المقربين
عند رسول الله والله انها دعوي لا برهان عليها وسيأتي ما يستغنا ونه في الا
حاديث ان قليل العمل مع الادب خير من كثير العمل من غير ادب وكان سيدي
ابراهيم الدسوقي يقول لفقرا القران اياكم والغيبة والتكلم بالكلام الفاحش ثم
تتلون القران فان حكم ذلك حكم من مس بالغائط القران العظيم ولا شك
في كفره انتهي وهذا امر قد عم غالب قرا القران ولا يكاد يسلم منهم الا القليل
قال الفضيل ابن عياض وسفيان الثوري قد صار القرا يتفكهون بالغيبة في
زماننا هذا انتهي ورايت شخصا من المقاديم يقرا كل يوم ختما وهو مع ذلك
لا يكاد يذكر احدا من المسلمين بخير انما هو غيبة وازدرا فنبهته علي ذلك فتركهم
واشتغل بغيبتي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعظم يا اخي سنة
نبيك واستغفر الله من استهانتك بتركها فانك لو صرحت بالاستهانة كفرت
وحكم الباطن عند الله في ذلك كالظاهر والله غفور رحيم وروي البخاري
وغيره واللفظ مرفوعا لولا اشق علي امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة ورواية
مسلم عند كل صلاة وفي رواية النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه لامرتهم
بالسواك مع الوضو عند كل صلاة وفي رواية الامام احمد وابن حبان في صحيحه
لامرتهم بالسواك مع كل وضو وفي رواية للامام احمد باسناد جيد والبزار
والطبراني لامرتهم بالسواك عند كل صلاة كما يتوضون وفي رواية لابي
يعلى وغيره لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضو وروي
ابو يعلى عن عايشة قالت ما زال النبي صلي الله عليه وسلم يذكر السواك
حتى خشيت ان ينزل فيه قران وروي النسائي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه وغيرهم مرفوعا السواك مطهرة للفم مرضاة للرب زاد الطبراني

و

ومجلاة للبصر وروي الترمذي مرفوعا وقال حسن غريب اربع من سنن
المرسلين الحنا والتعطر والسواك والنكاح وروي مسلم عن عايشة
قالت اول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدا به اذا دخل بيته
السواك وروي الطبراني ما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرج
من بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك وروي ابن ماجة والنسائي و
رواته ثقات عن ابن عباس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي
بالليل ركعتين ثم ينصرف فيستاك وروي ابو يعلى مرفوعا لقد امرت
بالسواك حتى ظننت انه ينزل علي فيه قران او وحي وفي رواية للامام
احمد وغيره حتى خشيت ان يكتب علي وفي رواية للطبراني ما زال جبريل
يوصيني بالسواك حتى خفت علي اضراسي وفي رواية له حتى خشيت ان
يدردرني اي يسقط اسناني وروي البزار باسناد جيد ان العبد اذا
تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيسمع لقراته فيدنو منه حتى يضع
فاه علي فيه فما يخرج من فيه شي من القران الا صار في جوف الملك فطهروا
افواهكم للقران قال الحافظ المنذري والاشبه ان هذا موقوف وروي
ابو نعيم مرفوعا باسناد جيد كما قاله المنذري لان اصلي ركعتين بسواك
احب الي ان اصلي سبعين صلاة بغير سواك وفي رواية اخري له باسناد جيد
ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك والاحاديث في ذلك
كثيرة والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان نخلل اصابع اليدين والرجلين بالماء في كل طهارة اهتماما بامر الشارع
صلي الله عليه وسلم ولا نترك فعل ذلك في وضوء ولا غسل وهذا العهد يخل
به كثير من المتعبدين والعوام فينبغي اشاعة ذلك بينهم في اوقات وضوئهم
في المطاهر ليكون فاعل ذلك سعد ورا من رسل رسول الله صلي الله عليه
وسلم فانه صلي الله عليه وسلم يحب من يبلغ سنته التي اندرست الي من يجهلها
من امته ومن احبه رسول الله صلي الله عليه وسلم حشر معه لقوله المرء مع
من احب ومن حشر مع النبي صلي الله عليه وسلم لا يلحقه في مواقف يوم
القيمة كرب وقد نور الله تعالي قلب السلطان حسن بجعل في كتاب وقف مدرسته
بالرميلة بمصر وظيفة لمن يقف في اوقات الصلوات على المطهرة ليعلم الناس

الناس به من امر وضوئهم بعد رسته فخلل يا اخي اصابعك وبلغ ذلك الى من
يجهله والله يتولى هداك وروى الطبراني مرفوعا حبذا المتخللون من امتي
قالوا وما المتخللون يا رسول الله قال المتخللون في الوضو والمتخللون في الطعام
اما تخليل الوضو فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع الحديث وروى الطبراني
مرفوعا وموقوفا وهو الاشبه تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
والايمان مع صاحبه في الجنة وروى الطبراني مرفوعا من لم يخلل اصابعه بالما
خللها الله بالنار يوم القيمة وفي رواية له مرفوعا لينتهكن الاصابع بالطهور
او لتنتهكنها النار وفي رواية له ايضا باسناد حسن مرفوعا خللوا الاصابع الخمس
لا يحشوها الله نارا وقوله لتنتهكنها اي ليبالغن في غسلها او ليبالغن النار في احراقها
والتنهك المبالغة في كل شي وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ويل للاعقاب من
النار وفي رواية للترمذي ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار وفي
رواية للشيخين ويل للعراقيب من النار وروى الامام احمد رحمه الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلاة فقرا فيها بسورة الروم فلبس
عليه بعضها فقال انما لبس علينا الشيطان القراة من اجل اقوام ياتون الصلاة
بغير وضو فاذا اتيتم الصلاة فاحسنوا الوضو وفي رواية انه تردد في اية
فلما انصرف قال ان اقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضو فمن شهد
الصلاة معنا فليحسن الوضو والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب على اذكار الوضو الواردة في
السنة ولا نتركها في وضو واحد ونقولها بحضور تام ونستحضر معاصي
كل عضو عند غسله ونتوب منها مع الغسل ليطهر باطننا بالتوبة وظاهرنا بالما
فكما لا تكفي طهارة الباطن عن الظاهر فكذلك لا تكفي طهارة الظاهر عن الباطن
كما اشار اليه امره صلى الله عليه وسلم المتوضي بالشهادتين فان الما يطهر الظاهر
والشهادتين يطهران الباطن عن ذنب الكفر فافهم وقد روى مسلم وابو
داود وابن ماجة مرفوعا ما منكم من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضو ثم
يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا وزاد في رواية ابي داود
ثم يرفع طرفه الى السما ثم يقول فذكره وزاد في رواية له ايضا بعد

قوله

قوله ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني
من عبادك الصالحين الحديث والاحاديث في اذكار اعضا الوضو وبعد الوضو
محررة في كتب الفقه والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب على الركعتين بعد كل وضو بشرط ان
لا نحدث فيهما نفسنا بشي من امور الدنيا او بشي مما لم يشرع لنا في الصلاة
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى ينقطع عنه الخواطر
المشغلة عن خطاب الله تعالى واعلم ان حديث النفس المذموم ليس هو
رؤية القلب لشي من الاكوان كما توهمه بعضهم فانه ليس في قدرة العبد
ان يغمض عين قلبه عن شهود ما انه في مكان قريبا او بعيد من بستان
او جامع او غير ذلك فانه في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
قال رايت الجنة والنار في مقامي هذا وكان ذلك في صلاة الكسوف فلو
كان ذلك يقدح في كمال الصلاة لما وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك
وحمل بعضهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم على قصده التشريع لامته
بعيد واما ما نقل عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من تجهيزه الجيوش
في الصلاة فذلك لكماله لان الكمل لا يشغلهم عن الله شاغل مع ان
ذلك كان في مرضاة الله عز وجل انتهى فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح
ليشغلك بالله تعالى حتى ينقطع عنك حديث النفس في الصلاة كقولك
اروح كذا افعل كذا ونحو ذلك والا فمن لازمك حديث النفس في الصلاة
ولا يكاد يسلم لك منه صلاة واحدة لا فرض ولا نفل فاعلم ذلك واياك
ان تريد الوصول الى ذلك بغير شيخ كما عليه طايفة المجادلين بغير علم
فان ذلك لا يصلح لك ابدا وقد قال الجنيد يوما للشبلي وهو مريد يا ابا
بكر ان خطر في بالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تاتنا فانه لا يجي منك
شي انتهى قلت ومراده بغير الله غير ما يرضيه من المعاصي والا فخطور
الطاعات على القلب لا يقدح في السالك باجماع والله اعلم والله يهدي من
يشا الى صراط مستقيم وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لبلال يا بلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين
يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا في ساعة من

ليل او نهار الاصليت بذلك ماكتب لي ان اصلي انتهى والدف بضم الدال هو صوت
النعل حال المشي والمعنى اني رايتك مطرقا بين يدي الملوك والاث كما مر في
عهد المواظبة على الوضو وان اطلق لفظ الواقعة وروى مسلم وابو داود
والنساي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما من احد يتوضا فيحسن
الوضو ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا وجبت له الجنة وفي رواية
لابي داود مرفوعا من توضا فاحسن الوضو ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له
ماتقدم من ذنبه قلت قواعد الشريعة تقتضي ان السهو محمول عن العبد في صلاته
ولكن لما فرط بعدم تفريغه نفسه من الشواغل قبل الدخول في الصلاة ثم سهى
كان عليه اللوم ولو انه فرغ نفسه ثم سهى لم يكن عليه لوم والله اعلم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا من توضا نحو وضوي هذا يعني ثلاثا ثم صلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه غفر له ماتقدم من ذنبه وفي رواية للامام احمد ثم صلى ركعتين او
اربعا شك الراوي الحديث والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب على الاذان لكل صلاة ولو سمعنا
المؤذن وان احتاج الى الاذان برفع الصوت اذنا لهم وليس لنا ان [illegible] با [تتعلل]
لحيا لان الحيا في مثل ذلك حيا طبعي نفسي وليس في فعل المامورات الشرعية حيا
وانما الحيا المطلوب ان يترك العبد ما نهاه الله عنه فافهم وهذا العهد يخل به
كثير من اصحاب الطبع اليابس فتقول له العامة اذن لنا يا سيدي الشيخ
فيقول استحي وهذا ليس بعذر فان كنت يا اخي ولا بد لك من الحيا فاستحي
من الله ان يراك حيث نهاك او تفقدك حيث امرك فهذا هو الحيا الشرعي الذي
يثاب عليه العبد وكان من اخر من رايته مواظبا على هذه السنة الشريفة مولانا
شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي ورفيقه السيد الشريف الخطابي
والشيخ محمد ابن عنان والشيخ ابو بكر الحديدي والشيخ محمد ابن داود وولده
الشيخ شهاب الدين والشيخ يوسف الحريثي رضي الله عنهم اجمعين فاعلم ذلك
والله يتولى هداك وروى الشيخان مرفوعا لو يعلم الناس ما في الندا والصف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا اي اقترعوا وفي رواية
للامام احمد مرفوعا لو يعلم الناس ما في التاذين لتضاربوا عليه بالسيوف وروى
مالك والبخاري والنساي وابن ماجة ان ابا سعيد الخدري قال لعبد الرحمن ابن
ابي

ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك
فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالندا فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن
ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي سمعت ما قلته بخطاب لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفظ ابن خزيمة في صحيحه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يسمع صوته اي المؤذن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس الا شهد له وفي
رواية للامام احمد يغفر للمؤذن منتهى اذانه ويستغفر له كل رطب ويابس
سمعه وفي رواية للبزار ويجيبه كل رطب ويابس زاد في رواية للنساي
وله مثل اجر من صلى معه قال الخطابي ومد الشي غايته والمعنى انه يستكمل
مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا
بلغ الغاية من الصوت قال الحافظ المنذري ويشهد لهذا القول رواية
يغفر له مد صوته بتشديد الدال اي بقدر مد صوته قال الخطابي وفيه
وجه اخر وهو انه كلام تمثيل وتشبيه يريد ان المكان الذي ينتهي اليه
الصوت لو يقدر ان يكون ما بين اقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب
تملا تلك المد لغفرها الله له وروى الامام والترمذي مرفوعا ثلاثة على
كثبان المسك يوم القيمة فذكر منهم ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم
وليلة زاد في رواية للطبراني يطلب وجه الله وما عنده وروى الطبراني مرفوعا
المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه اذا مات لا يدود في قبره وروى
الطبراني في معاجيمه الثلاثة مرفوعا اذا اذن في قرية امنها الله من عذابه ذلك
اليوم وفي رواية ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا الا كانوا في امان الله
حتى يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مسا الا كانوا في امان الله حتى يصبحوا
وروى ابن ماجة والدارقطني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا
من اذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتاذينه في كل يوم ستون حسنة
وبكل اقامة ثلاثون حسنة وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا من اذن محتسبا
سبع سنين كتب له براة من النار والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجيب المؤذن بما ورد في السنة ولا نتلاهى
عنه قط بكلام لغو ولا غيره ادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم فان لكل سنة وقتا

يحصها فللمؤذن وقت وللعلم وقت وللتسبيح وقت ولتلاوة القرآن وقت كما انه ليس للعبد ان يجعل موضع الفاتحة استغفارا ولا موضع تسبيح الركوع والسجود قراءة ولا موضع التشهد غيره وهكذا فافهم وهذا العهد يخل به كثير من طلبة العلم فضلا عن غيرهم فيتركون اجابة المؤذن بل ربما تركوا صلاة الجماعة حتى يخرج الناس منها وهم يطالعون في علم نحو او اصول او فقه ويقولون العلم مقدم مطلقا وليس كذلك فان المسئلة فيها تفصيل فما كل علم يكون مقدما في ذلك الوقت على صلاة الجماعة كما هو معروف عند كل من شم رايحة مراتب الاوامر الشرعية وكان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا سمع المؤذن يقول حي على الصلاة يرتعد ويكاد يذوب من هيبة الله عز وجل ويجيب المؤذن بحضور قلب وخشوع تام رضي الله عنه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة الحديث وقوله فقولوا يعني عقب كل كلمة لان الفا للتعقيب وبه قال جماعة من العلما والله اعلم وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة القايمة والصلاة النافعة صلي على محمد وارض عني رضا لاسخط بعده استجاب الله دعوته وروى ابو داود والنسايي وابن حبان في صحيحه مرفوعا من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول فله مثل اجره وفي رواية ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعتي يوم القيمة والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسال الله ما شئنا من صالح الدنيا والاخرة لنا وللمسلمين فيما بين الاذان واقامة الصلاة ولا نفرط في ذلك الا لعذر شرعي وذلك لان الحجب ترفع في ذلك الوقت بين الداعي وبين ربه بمثابة فتح باب الملك والاذن في دخول اصحابه خدامه عليه فمن كان من اهل الرعيل الاول قضيت حاجته بسرعة نايلة لمرعلى سرعة مجيه بين يدي ربه تعالى ومن كان من اخر الناس مجيا كان من ابطاهم اجابة مع انه تعالى لا يشغله شان عن شان ولكن هكذا معاملته تعالى لخلقه ولا يخفى ان الحق تعالى يحب من عباده الالحاح في الدعا لانه موذن بشدة الفاقة والحاجة ومن ألح في الدعا فكان لسان حاله يقول انا غير محتاج الى فضل الله تعالى وربما ان الله تعالى يكشف حاله حتى يصير يدعو فلا يستجاب ويلح في الدعا ليلا ونهارا

فلا

فلا يرى له اثر حتى يكاد كبده يتفتت من القهر كما عليه طايفة التجار والباشرين الذين دارت عليهم الدواير فتراهم يقرأون الاوراد ويحفظون الاقسامات ويدعون الله ليلا ونهارا باب حالهم يعود الى ما كان فلا يجيبهم فاياك يا اخي ان تتهاون بالدعا في كل وقت ندبك الحق تعالى الى الدعا فيه فتقاسي ما لا خير فيه والله عليم حليم وروى ابو داود وغيره مرفوعا الدعا بين الاذان والاقامة لا يرد زاد النسايي وابن ماجة وابن حبان في صحيحهما فادعوا وزاد الترمذي فقالوا ماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة وروى الحاكم مرفوعا اذا نادى المنادي فتحت ابواب السما واستجيب الدعا فمن نزل به كرب وشدة فليجيبن المنادي اي ينتظر بدعوته حتى يوذن المؤذن فيجيبه ثم يسال الله تعالى حاجته كما يدل عليه حديث ابي داود والنسايي وغيرهما مرفوعا قل كما يقول المؤذن فاذا انتهيت فسل تعطه وروى البيهقي مرفوعا اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا قضى الاذان اقبل فاذا ثوب بها ادبر الحديث والمراد بالتثويب هنا الاقامة وروى الامام احمد مرفوعا اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السما واستجيب الدعا وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ساعتان لا ترد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساعد الناس في بنا المساجد والامكنة المحتاج الى صلاة الجمعة او الجماعة فيها بانفسنا واموالنا بشرط الاخلاص والحل في المال وعدم زخرفتها بالرخام الملون الرقيق وطلي سقفها بالالوان المعروفة ولا نتخلف عن المساعدة فيها الا بعذر شرعي فانها من جملة شعاير الله تعالى وتكن الناس من الحر والبرد اذا صلوا وانتظروا الصلاة ومن جملة ذلك عمارة المنبر وكرسي المصحف وبنا المطهرة والمنارة فنساعد في بنايها كذلك وكذلك من الحق بنايها وقف الاوقاف عليها مساعدة لخدامها ومن يقوم بوظايفها ويتلو القرآن فيها ويذكر اسمه تعالى فيها فان المساجد لا تكمل الا بذلك وانما شرطنا الاخلاص في البنا والحل في المال وعدم الزخرفة لان معاملة الله تعالى لا تكون الا على الاوضاع الشرعية وذلك ليقبلها من صاحبها فرجع يا اخي جميع ما ورد من فضايل الاعمال الى من كان مخلصا في عمله منفقا من طيب كسبه واما من بنى مسجدا من حرام او

شيئا او من اخلاص نية فربما اثم ولم يقبل منه واذا كان يوم القيمة انهار به
في نار جهنم فعذب به وانما عدم الزخرفة فانما هو حتى لا يفتن المصلين باطماحهم
ابصارهم الى تلك الالوان والصنايع فلا يبقى اجر لو زره كان روح الصلاة الذي
هو الاقبال بالجسم والقلب على الله تعالى لم يحصل لمن صلى هناك فكانهم لم يصلوا
فلا تعمر يا اخي شيئا من المساجد الا ان علمت من نفسك الاخلاص فان علمت من
نفسك انما تعمر ليقال فاعط الذي يكتمون عليك الامر ما سمحت به من المال ليصرفوه
في عمارته من غير ان ينسب ذلك اليك والله تعالى اعلم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله تعالى بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية
للطبراني والبزار وابن حبان في صحيحه واللفظ للبزار مرفوعا من بنى لله مسجدا
قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية لابن ماجة وابن حبان
في صحيحه من بنى لله مسجدا يذكر فيه بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية
لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من بنى مسجدا كمفحص قطاة او اصغر بنى الله
له بيتا في الجنة وفي رواية كمفحص قطاة لبيضها الحديث ومفحص القطاة
هو مجثمها وهو قدر موضع جبهة المصلي قالوا وانما مثل بمفحص القطاة دون
غيرها لانها لا تروث فيه وروى احمد والطبراني مرفوعا من بنى مسجدا يصلي
فيه بنى الله عز وجل له في الجنة افضل منه وفي رواية اوسع منه
رواها الامام احمد وروى الطبراني مرفوعا من بنى بيتا يعبد الله فيه
من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من در وياقوت وفي رواية
للطبراني مرفوعا من بنى مسجدا لا يريد به ريا ولا سمعة بنى الله له
بيتا في الجنة وتقدم في باب فضل العلم حديث ان مما يلحق المرء بعد
موته مسجدا بناه والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ننظف المساجد ونطهرها لا سيما ان حصل فيها قمامة او نجاسة
بواسطتنا او بواسطة اولادنا او خدامنا او الفقرا المقيمين عندنا فانه
يتاكد علينا كنسها وتطهيرها واخراج القاذورات منها اما للكوم او الى محل جمع
تراب المسجد حتى ياتي الزبال يحمله الى الكوم ان كان بعيدا عن المسجد وهذا
العهد يخل به كثير من علما الزمان وصالحيه الساكنين بجوار المسجد وباب
دارهم منه داخله فترى الحصر التي هي قريبة من ابوابهم قذرة من دخول

السقا والحطب والفحم والخدم الحفاة الذين يخرجون الى السوق حفاة ولا يتجرأ
خادم المسجد لخوفهم من ذلك خوفا من ذلك الشيخ او من طلبته ان يؤذوه
او يسلط عليه الناظر فيؤذيه بضربه او بقطع شيء من جامكيته ونحو
ذلك فليتنبه العالم او الصالح لمثل ذلك ويحترم مساجد الله تعالى وليتامل
نفسه في قلة خوفه من الله تعالى يجدها تخاف من الخلق اكثر من الله
اما لغفلته عنه تعالى او لكونه لا يهتك ستره بخلاف الخلق ولو انه دخل
قصر الملك وحصل منه قذر فيه لم يصبر ساعة على تقذير قصر الملك
لو انزل به الملك بل تراه اذا راى ولده الصغير بال او تغوط على باب
قصر الملك فيبادر على الفور بتطهيره وربما مسحه بردايه او قميصه خوفا
ان يطلع عليه ذلك السلطان ولو انه راى مثل ذلك في المسجد ما كان
مسحه بردايه ولا بقميصه قط بل يقول انظر الفراش يطهر هذا
المكان ولو انه لم يجده الى اخر النهار لترك النجاسة في المسجد
وكل ذلك استهانة بجانب الله تعالى ومما يتساهل به سكان المسجد
جعل الغنم او الاوز والدجاج فوق سطوحه بحصير حتى لا يراه احد
من الخلق الذين ينكرون ذلك عليهم ويتغافلون عن مثل ذلك وقد راى
سيدي علي الخواص رحمه الله مرة على ظهر زاوية بعض الفقرا خروفا
مربوطا فتادب على الشيخ حتى سود وجهه بين الناس فاعتذر له بعدم
علمه فقال له ما وضعه نقيبك هنا الا بعلمه بقلة اعتنايك بمثل
ذلك فانك لو ادبته وعلمته الادب مع الله تعالى لم يقع في مثل ذلك
ثم انشده ومنا ربط الكلب العقور ببابه فكل اذى للناس من رابط الكلب
وكان كنس المساجد المهجورة بمصر من وظايف سيدي علي الخواص فكان
يكنسها ويكنس اسطحتها ومجاري ميضيتها وكراسي اخليتها وكان يتفقدها
يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج من بعد صلاة الصبح فلا يرجع
الا بعد المغرب احتسابا لله تعالى وكذلك من وظيفته كنس مقياس
الروضة بمصر كان يكنسه ثاني يوم نزول النقطة ويكنس الطين الذي
في سلمه ويجرده بالحديد ويحمل منه قفة يفرقها في ضواحي المار على نية
التبرك وكان عليه سؤال الله تعالى في اطلاع النيل كل سنة فكان

يكون من ليلة تنزل النقطة كانه حامل جبلا عظيما على ظهره حتى يوفي
البحر وتنقطع الجسور فيتحول لحملة بر البلاد فاذا رويت تحول لحملة كمال
الزرع وختامه من غير افة تلحقه فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع وكان
من دعائه اللهم من علينا وعلى الانعام بختام الزرع ولا تنفذ بنا بغلا
فاذا طلع النجم وغيره الى الحواصل تحول لحملة عدم تسويسه فلا يزال
كذلك الى نزول النقطة هكذا شانه على الدوام ويقول الملوك فمن
دونهم كلهم محتاجون الى اللقمة والنبي لهم قلبها بهم ودوابهم وما زاد على
ذلك من الشهوات فامره سهل رضي الله تعالى عنه فاياك يا اخي وتقذير المسجد
ثم اياك والله يتولى هداك وروى الشيخان ان امراة سوداء كانت
تقم المسجد اي تكنسه فتفقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسال عنها بعد ايام فقيل له انها ماتت فقال فهلا اذنتموني فدلوني على قبرها
فصلى عليها وفي رواية لابن ماجة انها كانت تلتقط الخرق والعيدان
من المسجد وفي رواية للطبراني انها كانت تلتقط القذى من المسجد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني رايتها في الجنة بلقطها القذى
من المسجد وروى ابو الشيخ الاصفهاني انها اجابت النبي صلى الله
عليه وسلم من القبر لما صلى عليها وسالها ما وجدت من العمل
فقالت وجدت افضل الاعمال قم المساجد قلت مرادها بافضل الاعمال
اي في حق نفسها فلا ينافي ذلك من راى افضل الاعمال غير ذلك
لانه في حق نفسه كذلك وهكذا والله اعلم وروى الطبراني
مرفوعا ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن بنى لله مسجدا بنى
الله له بيتا في الجنة فقال رجل يا رسول الله وهذه المساجد التي
تبنى في الطريق قال نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين
وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم عرضت على اجور
امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وروى الترمذي
وغيره امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نتخذ المساجد في دارنا
وامرنا ان ننظفها وروى ابن ماجة والطبراني مرفوعا جنبوا مساجدكم
صبيانكم ومجانينكم وشراكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة

حدودكم

حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع
اي بخروها والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نمشي الى المساجد في الصلوات الخمس وغيرها لنصلي
فيها لا سيما في العشاء والصبح في الليالي التي لا قمر فيها في وقت مشينا
اليها ولا نذهب الى المساجد بنور الا لضرورة شرعية وذلك لكثرة
فضل الجماعة في المسجد على غيره ولان الناس يمشون يوم القيامة على
الصراط وغيره في نور اعمالهم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول من مشى الى المسجد في نور اظلم الوجود عليه على الصراط ومن
مشى اليه في الظلام اضاء له النور عليه جزاء على تحمله مشقة المشي
في الظلام واعلم يا اخي ان الشارع صلى الله عليه وسلم قد جعل خفة
مشي العبد الى المسجد علامة على صحة ايمانه وكماله وجعل ثقل
المشي عليه علامة على ضعف ايمانه ونقصه ونفاقه كما سياتي
في الاحاديث فانظر يا اخي في نفسك فان وجدتها تستثقل المشي
الى المسجد فاحكم عليها بضعف ايمانها ونفاقها وتحتاج يا اخي الى شيخ
ناصح يسلك بك حتى يخلصك من بقايا النفاق والكسل فربما يكون
الحامل لك على خفة مشيك الى المسجد علة اخرى كجلوسك مع جماعة يتحدثون
في اخبار الدنيا وولاتها ومن عزل ومن ولي ومن يصلح ومن لا يصلح
ونحو ذلك فليمتحن الماشي الى المسجد نفسه بما لو رحل منه ذلك
الشخص الذي كان يتحدث هو واياه او مات فان خف عليه المشي
الى المسجد فهو لاجل امتثال امر الله وعلامة على ايمانه والا فالامر
بالعكس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا صلاة
الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا
وعشرين درجة وذلك انه اذا توضا فاحسن الوضوء ثم خرج الى
المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة
وحطت عنه بها خطيئة الحديث وفي رواية للامام احمد وابي يعلى
وغيرهما كتب له يعني بكل خطوة عشر حسنات وفي رواية للامام احمد
باسناد حسن مرفوعا من راح الى مسجد الجماعة فخطوة يمحو بها سيئة ..

وخطوة يكتب له بها حسنة ذاهبا وراجعا رواه الطبراني وابن حبان
في صحيحه وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالي
ليضي للذين يتخللون الي المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة وفي
رواية له ايضا باسناد حسن من مشي في ظلمة الليل الي المسجد لقي
الله عز وجل بنور يوم القيمة وروي الطبراني باسناد جيد مرفوعا
من توضا في بيته فاحسن الوضو ثم اتي المسجد فهو زاير الله وحق علي
المزور ان يكرم الزاير وروي ابن ماجة مرفوعا من خرج من بيته
الي الصلاة فقال اللهم اني اسالك بحق السايلين عليك وبحق ممشاي
هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا ريا ولا سمعة خرجت اتقا سخطك
وابتغا مرضاتك فاسالك ان تعيذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه
لا يغفر الذنوب الا انت الا اقبل الله عليه بوجهه واستغفر له
سبعون الف ملك قال الترمذي والبطر الادارج في الاشر وقال
الجوهري الاشر والبطر بمعني واحد والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نطيل الجلوس في المسجد ونخفف الجلوس في السوق ولكل منهما
شروط فيشترط في الجالس في المسجد ان تكون حركاته وسكناته
وخواطره كلها محمودة فان لم يكن كذلك فمن الادب تخفيف الجلوس
لانه مادام في المجلس فهو جالس بين يدي الله تعالي شعر ام لم يشعر
ومن لم يجالس الملوك بالادب اسرع اليه العطب وقد كان سيدي
علي الخواص ومحمد الشويمي تلميذ الشيخ احمد الزاهد لا يتجرا احد يجالس
سيدي مدين بحضرته فكان كل من خطر له قباله خاطر قبيح بين يدي
سيدي مدين يقوم يضربه بالعصي ضربا مبرحا فاذا كانت هذه
حضرة مخلوق وقد اقيمت فيها هذه الميزان فكيف بالحق جل وعلا
فتامل وهذا الامر قد غلب علي غالب المقيمين في المسجد من المجاورين
والجالسين فيه من المترددين فيجلسون ويجرحون في الناس من
العلما والصالحين والقضاة والولاة والشهود والظلمة والتجار
ويذكرونهم بالنقايص في حضرة الله عز وجل فمثل هولاء كالبهايم

بل البهايم احسن حالا منهم ومن هنا كان سيدي علي الخواص لا يدخل
المسجد الا عند قول المؤذن حي علي الصلاة حينئذ ياتي المسجد فقيل
له ان لا ياتي المسجد من قبل الوقت فقال مثلنا لا يصلح لاطالة الجلوس
في حضرة الله تعالي فنخاف ان ناتي لنزهة نفس فينبغي لكل مؤمن من مراعاة
الادب في المسجد فانه بيت الله ولا يبادر قبل الوقت الا ان علم
من نفسه القدرة علي كف جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل مذموم
حتي عن سو الظن باحد من المسلمين حتي بالاهتمام العظيم بامر
الرزق والمعيشة فان ذلك من اقبح الصفات لما فيه من رايحة
الاهتمام للحق تعالي بانه يضيعه وهو تعالي يرزقه من حين كان
في بطن امه حتي ضربه الشيب قال سيدي علي الخواص وعلي الجالس
ايضا في المسجد امور منها ان لا يسال احد بالله شيئا ويقول لا ولو طلب
عمامته او جوخته او جميع ما في داره وخلوته الا ان كان يطلب ذلك
تعنتا او امتحانا ومنها ان لا يمشي في المسجد بتاسومة او حلفاية الا لعذر
شرعي من جرح او مرض او برد شديد او حر شديد ومنها ان يشغل نفسه
بالعبادة مع مداومة الطهارة فلا يجلس فيه لحظة واحدة وهو محدث
ومنها ان لا يخطر في باله انه خير من احد من المسلمين فان هذا ذنب
ابليس الذي اخرج من حضرة الله لاجله ولعن وطرد وهذه امهات
الاداب وكل ادب له فروع واما شرط الجالس في السوق فانه لا يشغله
البيع والشرا عن ذكر الله تعالي ومنها غضة البصر عن زينات جاره فلا
يخطر في باله سوظن به ولا حسد له ومنها ان لا يعتمد في رزقه علي
البيع والشرا بل يجعل ذلك امتثالا لامر الله تعالي وهو معتمد علي الله
فان الله تعالي يخلق البركة في الرزق والقناعة الناس عند الحرفة لا بالحرفة
ونظير ذلك ما قالوا في الطعام والشراب من انه تعالي يخلق الشبع
والري عند الاكل والشرب لا بالاكل والشرب وسمعت سيدي عليا
الخواص يقول متي فرق بين الجلوس في بيته والجلوس في السوق فهو معتمد
علي غير الله وذلك معصية وقد كان سيدي علي الخواص اذا فتح حانوته
يقول بسم الله الفتاح العليم نويت نفع عبادك يا الله ثم يجلس بحضور

مع الله تعالى حتى ينصرف ومنها ان يغض بصره عن روية النسا ولا يستلذ
قط بكلام امراة حتى استحلاه ومال قلبه اليها كان ملوسه في السوق
معصية ومنها ان ينشرح لكل يوم لا يبيع فيه شيئا اكثر من يوم يبيع فيه
كثيرا تفنديا لمراد الحق تعالى على حظ نفسه والاداب في ذلك كثيرة فعلم
انه لا ينبغي لفقير ان يقول هنيا للتاجر الفلاني او الصنايعي الفلاني الذي
ياكل من كسبه حتى يعرف سلامته من الافات وكذلك لا ينبغي لتاجر او صنايعي
ان يقول هنيا للفقير الفلاني المجاور في المسجد الفلاني او الحرم المكي او المدني
او بيت المقدس حتى يراه سلم من ذلك من الافات التي تطرق الفقير او التاجر
مثلا مما ذكرنا ومما لم نذكره وهذا يقع فيه كثير ممن ينظر الى ظواهر الامور
دون بواطنها وعواقبها ولذلك كان من شروط الفقير ان لا يحسد احدا من
الفقرا الصادقين ولا تاجرا حتى يراه قد جاوز الصراط ودخل الجنة وقد كنت
اسمع العلما والتجار يقولون عن شخص اقام بمكة هنيا لفلان اقام بمكة على
خير واستراح من الدنيا فلما سافرت ورايته بعين النصيحة فوجدته على
اسوء حال منها انني رايته لا كسب له وانما نفسه ناظرة لما في ايدي الخلق
وكل ما مال الى احد شي من احد ولم يقسم له منه شي يصير يهجوه في المجالس
بالكلام المؤذي فاما نصير الناس يعطونه خوفا من لسانه واما يعاديهم و
يقاطعهم ووالله ان بعض الناس الذي يؤذيهم لو عرض عليه اعمال هذا
الشخص طول عمره بمكة يوم القيامة ان تكون في مقابلة غيبة واحدة
ما رضي بها في غيبته بتقدير ان الاخلاص وجد في تلك الاعمال واما اذا
دخلها ريا او سمعة فهي حابطة من اصلها لم يقبلها الله تعالى فليس له اعمال
يعطي منها احد اصلا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لبعض
من العلما اراد الحج اياك يا اخي ان تجاور في مكة او المدينة فتعجز عن القيام
بادابها فيصدق عليك المثل السائر حجج وملك خرج زار ونهبت وفوق
ظهرك الفضيح اوزارا اي لان تبعات كل شخص ممن تغتابهم تحمل وحدها
يوم القيامة فكانها خرج وحدها فقال له يا سيدي اسمحوا لي بالمجاورة فقال
لا اسمح الا ان كنت تدخل على الشروط فقال له وما الشروط فقال الشيخ منها
انك لا تترخص قط فيها قوتا ولا دراهم مدة اقامتك بها ومنها انك لا تاكل قط
طعاما

طعاما وحدك وانت تعلم ان احدا فيها جيعانا في ليل او نهار ومنها ان تلبس
الهدم والخلقات ولا تلبس شيئا قط من الثياب الفاخرة بل تبيعها وتنفقها
على الفقرا الجياع ومنها ان لا تحن مدة اقامتك الى رجوعك الى بلدك ابدا
ولا تشتاق الى دار ولا الى بلد ولا الى وظيفة ولا الى اخوان في غير مكة
لانك في حضرة الله الخاصة وهو لا ياخذ منك الا قلبك وقلبك خرج من
حضرته فبقيت في حضرته جسما بلا قلب فايش في هذا طيب ومنها ان
لا يطرقه مدة اقامته هلع ولا رايحة اتهام للحق تعالى من امر رزقه
ولا يخاف ان يضيعه ابدا لان اهل حضرة الله تعالى لا يجوز لهم ذلك بل ربما
مقت صاحب الاتهام وطرد من حضرة الله تعالى لسوء ادبه وضعف يقينه
وهو يرى الحق تعالى يطعمه ويسقيه من حين كان في بطن امه الى ان شابت
لحيته وهذا من اقبح ما يكون مع ان تلك الارض تعطي سكانها بالخاصية
الهلع والاتهام للحق في امر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك الا الاكابر
الاوليا قال ومن كره الاكابر الاقامة بمكة ومنها ان لا يخطر في نفسه
مدة اقامته هناك معصية ابدا ولو تعذر الوقوع من مثله فكيف بترتيبه
الوقوع ومن سافر الاكابر من الاوليا بنسايهم وتكلفوا مونة حملهم لاجل
ذلك وكان الشعبي يقول لان اقيم في حمام احب الي من ان اقيم بمكة وكان
وكان يقول لان اكون موذنا بخراسان احب الي من ان اقيم بمكة حتى قال ان
يخطر في نفسه ارادة ذنب ولو لم افعله فيذيقني الله من عذاب اليم
لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وهذا خاص
بالحرم المكي فهو مستثنى من حديث ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما حدثت به
انفسها ما لم تعمل الحديث وقد قالوا لابن عباس لما سكن الطايف لم لا تقيم
بمكة فقال لا اقدر على حفظ خاطري من ارادة ظلمي للناس او ظلمي لنفسي
فكيف لو وقعت في الفعل فان الله لم يتوعد احدا على مجرد ارادته السوء
دون الفعل له الا بمكة انتهى فقال الشخص يا سيدي التوبة عن المجاورة
وحج ولم يجاور وقد اخبرني سيدي محمد ابن عنان ان اولياء العصر حجوا
مع سيدي ابي العباس الحريثي نفعنا الله ببركاته وكانوا خمسة عشر وليا
من مصر وقراها فقالوا له دستوركم نجاور في مكة او المدينة فقال من قدر

منكم على ادب مكة او المدينة فليجاور فقالوا له وما ادب مكة فقال ان يكون
على صفات اهل حضرة الله من الانبيا والملايكة ولا يطرق سريرته قط شي
يكرهه الله مدة اقامته بها فكيف اذا فعل ما يكرهه الله فقالوا له وما ادب
المدينه فقال هو كادب مكة ويزيد عليها انه لا يخالف سنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جميع احواله حتى انه يصغر عمامته ويتصدق بكل شي
دخل بيده ولا يلبس في المدينة درسا الا بما صرحت به شريعته دون ما فيه
راي او قياس ادبا معه صلى الله عليه وسلم ان يكون لغيره كلام في حضرته الا
بمشاورته فان كان من اهل الصفا فليشاور صلى الله عليه وسلم على كل
مسئلة فيها راي او قياس ويفعل بما اشار به صلى الله عليه وسلم بشرط ان
يسمع لفظه صريحا صلى الله عليه وسلم يقظة كما كان عليه الشيخ محي الدين ابن
العربي رحمه الله قال وقد صحح منه صلى الله عليه وسلم عدة احاديث قال
بعض الحفاظ بضعفها فاخذت بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ولم يبق عندي
شك فيما قاله وصار ذلك من شريعة الصحيح اعمل به وان لم يطلع عليه
العلما بنا على قواعدهم فقال المشايخ كلهم ما منا احد يقدر على ما قلتم ورجعوا
كلهم تلك السنة مع سيدي ابي العباس وكان من جملتهم سيدي محمد ابن داود
وسيدي محمد العدل وسيدي ابو بكر الحديدي والشيخ علي ابن الجمال والشيخ عبد
القادر الدشطوطي واخبرني شيخي الشيخ امين الدين امام جامع الغمري وكان
ها جا معهم ان سيدي عبد القادر الدشطوطي لم يدخل الحرم المدني وانما
التي خده على عتبة باب السلام من حين دخل الحج للزيارة حتى دخلوا وحملوه
وهو مستغرق فما افاق الا في مرحلة ابيار علي رضي الله عنه فتامل يا اخي
في احوال اهل الادب مع الله تعالى وانبيايه في جلوسهم في المساجد والاسواق
واقتد بهم وتقدم قبل هذا العهد باثني عشر عهدا زيادة على هذا فراجعها
والله يتولى هداك وقد روى مسلم مرفوعا احب البلاد الى الله تعالى مساجدها
وابغض البلاد الى الله تعالى اسواقها وروى الامام احمد والبزار واللفظ له
وابو يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يا رسول الله اي البلدان احب
الى الله واي البلدان ابغض الى الله تعالى فقال لا ادري حتى اسال جبريل فاتاه
فاخبره ان احب البقاع الى الله المساجد وابغض البقاع الى الله الاسواق وفي

رواية

رواية فقال جبريل لا ادري حتى اسال ميكايل فذكره رواه الطبراني وابن
حبان في صحيحه وفي رواية للطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل اي البقاع خير قال لا ادري فسل عن ذلك ربك عز وجل فبكى جبريل
صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ولنا ان نساله هو الذي يخبرنا بما شا فعرج
الى السما ثم اتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الارض قال اي البقاع شر فعرج
الى السما ثم اتاه فقال شر البقاع الاسواق وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
يقول الله عز وجل سبعة يظلهم الله في ظله فذكر منهم رجل متعلق قلبه
بالمساجد وروى الترمذي واللفظ له وقال حديث حسن وابن ماجة وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا
اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وروى ابن ابي وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وغيرهم مرفوعا ما توطن رجل المساجد للصلاة
والذكر الا تبشبش الله اليه كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا قدم عليهم قلت
فتامل قوله للصلاة والذكر اي ليس مقصوده بالجلوس في المسجد الا ذلك
فلا يتبشبش تعالى لمن جلس للغو او لعلة اخرى وكذلك القول في قوله
في الحديث السابق في من اعتاد المسجد محمول على ذلك ايضا وكذلك جميع
الاحاديث الاتية اذ لا يكون الترغيب في شي الا ان سلم من الافات ويستنبط
من تبشبش الحق تعالى اي تبسمه كما يليق بجلاله لمن دخل بيته ان يستحب
للعبد ان يبتسم لضيفه اذا ورد عليه تانيسا له وادخال السرور عليه والله
اعلم وروى ابن خزيمة مرفوعا من رجل كان توطن المسجد فشغله امر او علة
ثم عاد الى ما كان الا تبشبش الله اليه الحديث وروى الطبراني مرفوعا ان
عمار بيوت الله هم اهل الله عز وجل وفي رواية له ايضا مرفوعا من الف
المسجد الفه الله وروى الامام احمد والحاكم وفي سنده ابن لهيعة مرفوعا
جليس المسجد على ثلاث خصال اخ مستفاد او كلمة محكمة او رحمة منتظرة
والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نامر النسا بصلاتهن في بيوتهن ونرغبهن في لزوم البيوت ونبين لهن
ما في ذلك من الفضايل حتى لا يحتجن الى الخروج لسماع واعظ اجنبي فانا
مسئولون عن عيالنا سوا الا شابا اللهم الا ان تكون عجوزا وقبيحة المنظر لا

تشتهي الا نادرا فالامر في ذلك سهل واذا احتفت الفضايل بكروهات كان ترك
المكروهات اولي من اكتساب تلك الفضيلة ومن تامل بعين البصيرة ما يقع
للنسا من الافات اذا خرجن للواعظ لم يسمح لامراته بخروج الي مثل ذلك علي
ان نسا هذا الزمان قد عمهن الجهل حتى صار بعضهن يقتلن ليس علي الصبايا
صلاة انما ذلك للعجايز وبعضهن يقتلن انما تجب الصلاة علي من حجت وبعضهن
يقلن ليس علي نسا الفلاحين صلاة هذا امر سمعته انا منهن مرارا ولذلك
كان سيدي احمد الزاهد شيخ السلسلة يخص بوعظه النسا في اكثر اوقاته
ويقول انهن محبوسات في البيوت ولا يسمعن شيا من احكام الشريعة
لقلة مخالطتهن للرجال فكان يعقد المجلس ويعلمهن اركان الوضو والصلاة
والصيام والحج وكيفية النية في ذلك ويعلمهن حقوق الزوج واداب
الجماع وفضل صيام التطوع وما يخرج كمال العبادات وسبقه الي نحو ذلك
سيدي ابراهيم الجعبري المدفون خارج باب النصر بمصر المحروسة فكان
يخص النسا بالوعظ ويبين لهن احكام دينهن رحمه الله وهذا امر قد
اغفله غالب طلبة العلم الان فضلا عن العوام فترى احدهم يشاهد
حليلته وهي جنب ليلا ونهارا ولا تغتسل ولا تصلي ويضاجعها ويقبلها
مع ذلك كانها سيدته اما تهاونا في الدين او خوفا ان تقول له هات فلوس
الحمام او قلة عقل الجماع ونحو ذلك واما ان تقول فلوس الغسل من الحيض
والاحتلام فذلك عليها مع ان ذلك قليل الوقوع بالنسبة للجماع ومن
اخلاق الرجال عدم المشاححة في مثل ذلك فيعطيها ما تحتاج اليه
ولو لم يكن ذلك واجبا عليها وكما ساعدته علي قضا وطره من الجماع كذلك
ينبغي ان يساعدها علي امر دينها ويرشدها الي فعل كل شي فيه
خير وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما امر الشارع النسا
ان يصلين في البيوت مراعاة لمصلحة غالب الناس الذين لا يتورعون
عن النظر الي الاجنبيات ولو انهن كانوا كلهم يشهدون نفوسهم في حضرة
الله وانه تعالى ناظر اليهم لامرهن بالصلاة مع الرجال وتامل لما كان الناس
يحضرون بقلوبهم في الاحرام في الحج وتغلب عليهم هيبة الله تعالى ومراقبته
كيف امرت النسا بكشف وجوههن واكفهن اذ يبعد ان احدا في تلك الحضرة يميل

يليا

الي امراة من الاجانب فتامل واعلم يا اخي عيالك وخدمك من المناهج
ما يحتجن اليه في دينهن فانك مسول عن ذلك والله يتولي هداك وروى
الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لامراة ابي حميد الساعدي حين قالت له اني
احب الصلاة معك قال قد علمت انك تحبين الصلاة معي وصلاتك في
دارك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك
في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك
في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي قال الراوي فامرت فبنى لها
مسجد في اقصى شي من بيتها واظلمه وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله
عز وجل قال الحافظ المنذري وبوب عليه ابن خزيمة باب اختيار صلاة
المراة في حجرتها على صلاتها في دارها وصلاتها في مسجد قومها على صلاتها
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت صلاة في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم تعدل الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام قال وقول
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما
سواه من المساجد الحديث اراد به صلاة الرجال دون صلاة النسا هذا
كلامه انتهى وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا خير مساجد النسا قعر بيوتهن وروى ابو داود
مرفوعا لا تمنعوا نساكم المساجد وبيوتهن خير لهن وروى الطبراني
مرفوعا ورجاله رجال الصحيح المراة عورة وانها اذا خرجت من بيتها
استشرفها الشيطان وانها لا تكون اقرب الي الله منها في قعر بيتها وفي رواية
لابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما مرفوعا واقرب ما تكون يعني المراة
من وجه ربها وهي في قعر بيتها وروى الطبراني مرفوعا باسناد حسن النسا
عورة وان المراة لتخرج من بيتها وما بها باس فيستشرفها الشيطان فيقول لها
انك لا تمرين باحد الا اعجبتيه وان المراة لتلبس ثيابها فيقول لها اين تريدين
فتقول اعود مريضا او اشهد جنازة او اصلي في مسجد وما عبدت امراة
ربها مثل ان تعبد في بيتها وقوله فيستشرفها الشيطان اي ينتصب
ويرفع بصره اليها ويهم بها لانها قد تعاطت شيا من اسباب تسلطه عليها

وهو ضرو جهاض بينهما قال الحافظ المنذري رحمه الله وروي الطبراني
باسناد له لا باس به ان ابا عمرو الشيباني راى عبد الله يخرج النساء من المسجد
يوم الجمعة ويقول اخرجن الى بيوتكن خير لكن والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبين لتارك الصلاة من الفلاحين والعوام وساير الجهال ما جاء في فضل
الصلوات الخمس وفضل من يواظب عليهن ونخص بذلك بمزيد تاكيد
كما اكده الله ورسوله وقد اغفل ذلك غالب الفقرا وطلبة العلم الان فترى
احدهم يخالط تارك الصلاة من ولد وخادم وصاحب وغيرهم وياكل معهم
ويضحك معه ويستعمله في التجارة والتجارة وغير ذلك ولا يبين له
قط ما في ترك الصلاة من الاثم ولا ما في فعلها من الاجر وذلك مما يهدم الدين
فبين يا اخي لكل جاهل ما اخل به من واجبات دينه والا فانت اول من تسعر
بهم النار كما ورد في الصحيح فانك داخل فيمن علم ولم يعمل بعلمه ولو كنت لم
تسم فقيها في عرف الناس وانما قالوا ان الفقها يعرفون ويحرفون لكونهم
هم المقصودون ببيان العلم للناس دون العوام عادة والا فكل من عرف شيا
من احكام الشريعة ولم يعمل به فهو كذلك يعرف ويحرف واعلم يا اخي البلا
يرتفع من كل مكان كان اهله يصلون كما ان البلا ينزل على كل مكان يترك اهله
الصلاة فلا تستبعد يا اخي وقوع الزلازل والصواعق والخسف على حارة
يترك اهلها الصلاة ابدا ولا تقل اي اصلي فما علي منهم لان البلا اذا نزل يعم الصالح
مع الطالح لكونه لم يامرهم ولم ينههم ولم يهجرهم في الله والله على كل شي شهيد
وروى الشيخان وغيرهما بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده الله واقام الصلاة الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ارايتم نهرا
بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شي قالوا لا يبقى من درنه
شي قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا والدرن هو الوسخ
وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة
لما بينهن ما لم تغش الكباير وروى الطبراني مرفوعا ورجاله محتج بهم في الصحيح
الا يحيى ابن ابراهيم القرشي ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني ادم قوموا
الى نيرانكم التي اوقدتموها فاطفيوها وفي رواية للطبراني مرفوعا يبعث المنادي
عند

عند كل صلاة فيقول يا بني ادم قوموا فاطفيوا ما اوقدتم على انفسكم فيقومون
ويتطهرون ويصلون الظهر فيغفر لهم ما بينهما فاذا حضرت العصر فمثل ذلك
فاذا حضرت المغرب فمثل ذلك فاذا حضرت العتمة فمثل ذلك فينامون فمدلج
في خير ومدلج في شر وروى الطبراني مرفوعا المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة
على راسه كلما سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلاته وقد تحاتت عنه خطاياه
قلت المراد بهذه الخطايا غير خطايا الوضوء التي كفرت بالوضوء نظير ما ورد
في ساير المامورات الشرعية فان كل مامور يكفر منها ما اصابه وفي ذلك
نفي التعارض بين الاحاديث الواردة في ذلك والله اعلم وروى باسناد
لا باس به مرفوعا اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة ينظر
في صلاته فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت فسد ساير عمله وفي رواية
اخرى له فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر قلت انما
كانت ساير الاعمال تصلح اذا صلحت الصلاة لانها اذا صلحت
وقع الرضى من الله على صاحبها فانسحب الرضى على ساير اعماله واذا فسدت
وقع السخط من الله على فاعلها فانسحب ذلك على ساير اعماله والله اعلم
وروى الطبراني ايضا مرفوعا لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلاة لمن لا
طهور له ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع الصلاة من الدين كموضع
الراس من الجسد والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكون منشرحين لتقديم ما جعله الشارع افضل على ما جعله مفضولا
وذلك لان معظم الفضل والثواب في الاتباع فلا يتقدم على صلاة التطوع
شيا الا ان صرح به الشارع بتقديمه عليها ومثل هذا العهد يخل به كثير
من الناس بل رايت من هو جالس في جامع كثير الجماعة وقد قامت
الجماعة العظمى لصلاة العصر وهو جالس يطالع في علم المنطق وهذا
من شدة عمى القلب فان الشارع جعل لكل عبادة وقتا تفضل فيه مقدمة
على غيرها وان كان هناك افضل منها فليس لنا ان نكرر صلاة العصر لا
بدل سنتها بل قال ابن عمر نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نصلي صلاة العصر مرتين يعني اذا كانت الصلاة الاولى صحيحة الا ان

يصلي الائمة في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع لنفسه فيعلم ان الشارع ما سن
تلك السنة في ذلك الوقت ذاهلا عن كون ان هناك افضل منها وانما ذلك مع
علمه بان عمل المفضول في الوقت الذي شرع فيه مطلوب كما ان فعل الافضل في الوقت
الذي شرع فيه مطلوب ايضا فلا ينبغي لطالب العلم ان يترك النوافل المؤكدة و
يشتغل مكانها بعلم الا ان تعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط الاخلاص وذلك
لئلا يودي الي ترك الاشتغال بالسنن كلها ويفوتها حتي كانها لم تشرع في حقه
ابدا هذا مع ان كثيرا ما يجلس في لغو ولعب وغيبة ونميمة وحسد وفخر وكبر
وعجب ولا يقول لنفسه قط الاشتغال بالعلم اولي فلا تلبس علي نفسك يا اخي
وتقول لمن امرك بالاشتغال بسنة من السنن المضروب لها وقت الاشتغال
بالعلم افضل مع علمك بعدم اخلاصك فيه فان مثل ذلك ربما يكون حجة
في قلة الدين وتامل طالب العلم اذا ترك فعل السنن والفضائل واكثر من الجدال
وترك الاوراد السنية كيف يذهب منه الانس ولا يكاد يعتقد فيه احد
ولا يقول له ادع لي ابدا بخلاف من اكثر من فعل السنن والاذكار من طلبة
العلم يصير الناس يعتقدونه ويسالونه الدعا وقد قال النبي صلي الله عليه
وسلم انتم شهدا الله في الارض فمن اثنيتم عليه خيرا فهو خير ومن اثنيتم
عليه شرا فهو شر وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه يقول
اذا كان الفقيه تاركا للسنن والاوراد واداب القوم فهو كالخبز اليابس الحاف
فاكثر يا اخي من الصلوات المسنونات الموقتة ولا تخل بها في يوم من الايام
واجعل الاشتغال بالعلم في غير اوقاتها وان سمعت فاجعل بدل كل مجلس لغو
فيه مجلس علم واترك اللغو فان المؤمن لا يشبع من خير ومن فعل الاوراد
الشرعية كفته بالاشتغال بالخير الذي امر به الشارع حتي لا يكاد يجد له وقت
بطالة ابدا ما عدا اوقات الملل الذي يطرق البشر وذلك معفو عنه ان شا الله تعالى
فاعلم ذلك واعمل عليه وتقدم بعض الكلام علي ذلك في عهد الامر بادمان الطاعة
في كتب العلم فراجعه والله يتولي هداك وروي مسلم وغيره مرفوعا الصلاة
نور وروي [illegible] الامام احمد مرفوعا باسناد حسن ان العبد المسلم ليصلي
الصلاة يريد بها وجه الله فتهافت عنه ذنوبه كما تتهافت هذا الورق
عن هذه الشجرة واخذ بغصن منها فجعل ذلك الورق يتهافت وروي مسلم

والترمذي

والترمذي والنسائي وابن ماجة عن معدان قال لقيت ثوبان مولي رسول الله
صلي الله عليه وسلم قلت اخبرني بعمل اعمله يدخلني الله به الجنة او قال
قلت اخبرني باحب الاعمال الي الله تعالي فسكت ثم سالته فسكت ثم سالته
الثالثة فقال سالت عن ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عليك
بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك
بها خطيئة وروي ابن ماجة مرفوعا باسناد صحيح استكثروا من السجود
وروي مسلم عن ربيعة ابن كعب قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم بحاجته
فقال سلني فقلت اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك
قال فاعني علي نفسك بكثرة السجود وروي الطبراني مرفوعا ما من حالة
يكون العبد عليها احب الي الله تعالي من ان يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب
اي يضع وجهه علي التراب من غير حائل وفي رواية له ايضا مرفوعا الصلاة
خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر وفي رواية باسناد حسن ان
النبي صلي الله عليه وسلم مر بقبر فقال من صاحب هذا القبر فقالوا فلان فقال
ركعتان احب الي هذا من بقية دنياكم والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نستعد بالوضو قبل الوقت للصلاة اول الوقت فمن لم يستعد لذلك
فربما فاتته فضيلة جماعة اول الوقت وهذا العهد يخل به كثير من سكان
المساجد فضلا عن التجار والصنايعيه فيفرطون في الوضو اول الوقت
حتي تفوتهم صلاة الجماعة وتقول لاحدهم قم توضا فيقول الوقت متسع
وقد وقع ذلك مع شخص من طلبة العلم في جامع كثير الجماعة فرايت الصلاة
تقام للعصر وهو جالس يلغو فقلت له قم للصلاة فقال الوقت متسع فقلت
له ولو كان متسعا فهل تعتد ربح لك في صلاتك جماعة مثل هولاء فقال
السبعة وعشرون درجة حاصلة لي ولو صليت مع واحد فقلت له تجادلني في
شي ينقص اجرك وانصرفت وتركته فمثل هذا ربما يعد من جملة الايمة
المضلين عن السنة ومجاهرهم ذلك لما ترك واجب يعذبون عليه يوم
القيامة فان حقيقة الاضلال ليس هو الا ترك الايمة للواجبات الشرعية
فيتبعهم الناس علي ذلك فيصيرون قدوة في الضلال فلا يرجي لمثل هولاء

خير ولو كان معهم من العلم امثال الجبال وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله
يقول اذا قراتم العلم فاقراوه علي العلما العاملين واياكم ان تقروه علي احد
المجادلين الذين لا يعملون علي العمل بما علموه فانكم تخسرون بركة علمكم
فان ابليس لهولا بالمرصاد حملة الشريعة بقا وها ببقايهم فاذا اتلف حالهم
تلف حال الشريعة لعدم الاعمال التي يعملونها حتي يقتدي الناس بهم فيها
فكان لا موجودة لانه لا وجود لعينها الا بالعمل بها وكان رضي عنه يقول
حكم الفقيه الذي لا يعمل بعلمه حكم الشاطر الذي تعلم الات القتال كلها ثم
خرج لا علي نية الجهاد فلقيه ابليس في الطريق فقال له اقطع الطريق فانك
تعرف تدافع وتخادع وما كل احد يعرف ذلك فمر به انسان معه امتعة
فضربه حتي صرعه واخذ متاعه ورجع الي بيته بلا جهاد فكذلك الفقيه
المذكور يتخذ علمه سلاحا يقاتل به العامة وان راي علمه عليه في واقعة
قلد مذهب غيره ممن ليس هو عليه ويقول يجوز في التقليد للضرورة وان
نازعه احد في تقليده لغير ضرورة اقام الادلة والبرهان علي الضرورة فمثل
هذا ربما يكون علمه زاده الي النار انتهي فالزم يا اخي اداب الشريعة ولا
تجادل من نصحك فربما تخسر دينك والله يتولي هداك وروي الشيخان
وغيرهما ان عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله اي العمل احب الي الله تعالي
قال الصلاة علي وقتها الحديث وروي الطبراني مرفوعا عليكم بذكر ربكم و
صلوا صلاتكم في اول وقتكم فان الله عز وجل يضاعف لكم وروي الترمذي
والدارقطني مرفوعا الوقت الاول من الصلاة رضوان الله والاخر عفو الله
وفي رواية للدارقطني ووسط الوقت رحمة الله وروي الديلمي والطبراني
واللفظ للطبراني مرفوعا يقول ربكم عز وجل من صلي الصلاة لوقتها وحافظ
عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله علي عهد ان ادخله الجنة وروي الطبراني
مرفوعا من صلي الصلوات ووو لوقتها واسبغ لها وضوها واتم لها قيامها
وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضا مسفرة فتقول حفظك الله
ووو كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضو ولم يتم لها خشوعها
ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سودا مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني
حتي اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه والله تعالي اعلم

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب علي صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وفيما تشرع فيه الجماعة من النوافل
ولا نتخلف حتي تفوتنا الجماعة كلها او بعضها وان جعل الشارع فيه لمن خرج
لها فوجدها قد انقضت مثل اجرها لان الشارع انما جعل ذلك جبرا وتسكينا
لخاطر من خرج للجماعة فوجد الناس قد فرغوا فتاسف وحزن فكان ذلك
كالتعزية لصاحب المصيبة والا فكيف يجعل من فرط في اوامر الله كمن فعلها
وبادر اليها وترك اشغاله كلها لاجله تعالي فافهم وهذا العهد يخل به كثير من
سكان المساجد لاسيما المجادل الموسوس فتراه يصبر حتي تفوته تكبيرة
الاحرام مع الامام ويفرغ الامام من قراة الفاتحة والسورة بعدها ثم
ينوي ويركع ويقول انما افعل ذلك لاني اتوسوس في قراة الفاتحة وذلك
غير عذر شرعي وكل ذلك من اكل الحرام والشبهات فلا يزال احدهم ياكل من
ذلك ويقول الاصل الحل حتي يظلم قلبه فلا يصير يرتسم فيه شي من الافعال
والاقوال لتلف القوة الحافظة ولو انه سلم قياده لشيخ صادق من اهل
الطريقة لعلمه طريق الورع وكسب الحلال حتي نار قلبه وصار كالكوكب
الدري فادرك جميع ما يقع منه ولا يصير ينسي مثل الا في النادر وقد
كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما سمعت شيا ونسيته وذلك
لشدة نورانية باطنه رضي الله عنه فاسلك يا اخي علي يد شيخ يعلمك
مراتب العبادات والاعتنا باوامر الله عز وجل ممن لا زملك غالب الشك
فيما تفعله وربما وقعت في التساهل او فعلتها لعلة من غير اخلاص ليقال
وقد وقع لفرقد السنجي رضي الله عنه انه صلي في الصف الاول
اربعين سنة فتخلف عنه يوما فوجد في نفسه خجلا من روية الناس
فاعاد صلاة اربعين سنة وقال انما كنت يا نفس تصلين في الصف الاول
ليقال ثم اتخذ له شيخا وسلك علي يديه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولي
هداك وروي الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا صلاة
الرجل في جماعة تضعف علي صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين
ضعفا الحديث وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا صلاة الجماعة افضل من
صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وروي مسلم وابو داود والنسائي وابن

ماجة عن عبد الله بن مسعود قال ولقد رايتنا وما يتخلف عنها يعني الجماعة
الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يوتى يهادى بين الرجلين حتى يقام في
الصف وقوله يهادى يعني يرفد من جانبيه ويوخذ بعضده من الجانبين حتى
يمشي به الي المسجد وروي الامام احمد والطبراني كل منهما باسناد حسن مرفوعا
ان الله تعالي ليعجب من الصلاة في الجمع وروي الطبراني مرفوعا لو يعلم المتخلف عن
الصلاة في الجماعة ما للماشي اليها لاتاها ولو حبوا علي يديه ورجليه وروي
الترمذي مرفوعا من صلى لله اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولي
كتب له براتان براة من النار وبراة من النفاق وفي رواية لابن ماجة وغيره
مرفوعا من صلي في مسجد في جماعة اربعين ليلة لا تفوته الركعة الاولي من
صلاة العشا كتب الله له بها عتقا من النار وروي ابو داود والنسائي والحاكم
وقال صحيح علي شرط مسلم مرفوعا من توضا فاحسن وضوءه ثم راح فوجد
الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك
من اجورهم شيا وفي رواية لابي داود وغيره من اتى المسجد فصلي في جماعة
غفر له فان اتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعضا فصلي ما ادرك واتم
ما بقي كان كذلك فان اتى المسجد وقد صلوا فاتم الصلاة كان كذلك والله
تعالي اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصلي مع الجماعة العظمي دون الصغرى ولا نقنع بالصغرى ونترك الكبرى
الا لعذر شرعي ومتى خالفنا ذلك استغفرنا الله تعالي من تركنا ما هو الاحب
اليه فنعلم انه ينبغي ان يكون الباعث لنا علي صلاة الجماعة محبة الحق تعالي
لها لا طلب الثواب فان ذلك علة يقدح عندنا في الاخلاص وما ساق الله
تعالي احدا من عباده الي ضمن بالثواب الاخروي الا لعلمه تعالي بان ذلك الاحد
ليس من اهل الاخلاص لكونه يعبد الله علي علة وحرف ولو انه وصل
الي مقام الاخلاص لم يحتج الي ذكر ثواب بل كان يبادر لفعل ذلك امتثالا
لامر الله تعالي ولا يتوقف علي معرفة الثواب في ذلك هذا كله حال السلوك
فاذا تم سيره ورجع كشف له عن جميع ما فيه من الاجزا ووجب عليه ان يعطي
كل ذي حق حقه وهنالك يرى جزءا يطلب فيه الثواب علي عبادته وانه
وصل الي اعلي مراتب السلوك لما كان هذا الجزء يضعف حتى لا يكاد يظهر له

عن

عين ربما ظن بعضهم انه صار يعبد الله خالصا اخلاصا كليا لخفا ذلك
الجزء عليه والحال انه باق ولكن عسكر جيش العبودية قوي عليه فافهم
فان هذا من باب المعرفة وقد اوحى الله تعالي الي داود عليه الصلاة
والسلام ومن اظلم ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا الم
اكن اهلا لان اطاع انتهى فلكل مقام رجال واعلم انه قد يكون للفقرا
اعذار باطنة فربما تخلفوا عن الخروج لصلاة الجماعة فلا ينبغي لاحد المبادرة
الي الانكار عليهم الا بعد ان يعرف ذلك العذر منهم فربما غلب عليهم حال
قاهر منعهم عن الخروج والمنهي عنه انما هو تخلف العبد عن الجماعة لشغل
دنيوي او مفضول مع قدرته علي الخروج وهو لو لا ضرب احدهم بسيف
ما قدر علي الخروج بل يرون ضرب السيف اهون علي احدهم من
خروجه من بيته او خلوته عند غلبة الحال عليه ولا يعرف ذلك الا
من ذاقه وقد كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من بيته الا لصلاة
العصر فقط مع ان المسجد علي باب داره وكذلك سيدي محمد الغمري
وكذلك سيدي علي المرصفي فقيل لسيدي مدين في ذلك فقال ربما
يكون الفقير في بيته في حال جمعية قلبه مع الله تعالي اقوى من
جمعيته معه اذا خرج انتهى فسلم يا اخي للقوم وفي القران العظيم
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم مع كون الصحابة
انما نادوه طلبا لارشادهم في امور دينهم فلو لا انه صلى الله عليه
وسلم كان في حال جمعية خاصة مع الله تعالي لكان قدم الخروج لهم
لتعليم الناس امور دينهم وكذلك القول في كل وارث من بعده لا ينبغي
ان ينكر عليهم اذا لم يخرجوا لصلاة الا اذا علم رجحان خروجهم علي
مكثهم في بيتهم فانه هناك يتعين عليهم الخروج علي الفور فتنبه
لذلك فان لكل مومن حظا من مقامه صلى الله عليه وسلم والله
عليم حكيم وروي الامام احمد وابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحه مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده
وصلاته مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل وكلما كثر فهو احب
الي الله تعالي قلت ومن هنا واظب اهل علي الصلاة في الجماعة الكبرى

لكون الحق تعالي يحب صلاتنا فيها لا لعلة اخري كما انهم يحبون عفو الله عنهم
لكونه تعالي يحب العفو لا لاجل دخال الراحة على انفسهم بالعافية فافهم والله
اعلم وروي البزار والطبراني مرفوعا باسناد لا باس به صلاة الرجلين يوم
احدهما صاحبه ازكي عند الله من صلاة اربعة تترى وصلاة اربعة ازكي عند
الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يومهم احدهم ازكي عند الله من
مائة تترى والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خرجنا لسفر او نزهة او غير ذلك ونزلنا فلاة من الارض ان
نصلي فيها ولو ركعتين فان حضر وقت فريضة اذنا لها واقمنا وصليناها جماعة
وان لم يتيسر صليناها فردا وذهب بعضهم الي ان صلاة الفرد في الفلاة
افضل من صلاة الجماعة في البلد قلت ولعل ما ورد في ذلك انما هو تشجيع
وتقوية عزم لمن لم يجد احدا يساعده علي الجماعة مع عزمه فاقوي داعيته
الا الصلاة في البرية الا وعد الشارع له بتضعيف الاجر ولولا ذلك ما وجد
عنده داعية كلية الي الصلاة في البرية ابدا لعدم من يراعيه هناك من
الخلق ومن شان الشارع ان يسوق الناس الي عبادة ربهم بامور شتى كل بما
يناسب حاله والا فصلاة الجماعة لا يعادلها صلاة وحده ابدا من حيث
الجماعة وان فضلت صلاته وحده فانما هو لما وجد فيها من الاخلاص مثلا دون
الجماعة وعلي ذلك الجمهور العلما رضي الله عنهم فافهم والله تعالى اعلم وروي
ابو داود مرفوعا الصلاة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها
في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة وفي رواية لابي داود
ايضا صلاة الرجل في الفلاة تضعف علي صلاته في الجماعة وفي رواية لابي
داود ايضا فان صلاها بارض قي فاتم ركوعها وسجودها كتبت صلاته
بخمسين درجة والقي بكسر القاف وتشديد اليا هو الفلاة كما هو مفسر في رواية
اخري لابي داود وروي ابو يعلي مرفوعا وما من عبد يقوم بفلاة من الارض
يريد الصلاة الا تزخرفت له الارض وفي حديث لابي داود والنسائي مرفوعا
يعجب ربك من راعي غنم في راس شظية يؤذن ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا
الي عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وادخلته
الجنة والشظية راس الجبل والله تعالى اعلم

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نهتم بصلاة الجماعة في العشا والصبح اكثر من الاهتمام بها في غيرها
لتاكيد الشارع علينا في ذلك لا لعلة اخري ولولا علم الشارع صلى الله عليه
وسلم منا التهاون في حضور الجماعة في هاتين الصلاتين ما اكد علينا في حضورها
فان تاكيد السيد علي العبد انما يكون اذا علم في العبد التهاون بحق منه
والا كان السيد امره بذلك من غير تاكيد ولا بيان ثواب وهذا العهد
يخل به كثير من الناس لا سيما الصنايعي في ايام الصيف فان التعب يحصل
عليه اخر النهار فلا يخلص منه الي طلوع الشمس وهكذا وان لم يكن عذرا
شرعيا ففيه رايحة العذر لامر الشارع له بالاكل من عمل يده بخلاف من
لا حرفة له فانه لا عذر له في تخلفه عن هاتين الصلاتين فسلم
انه من اكل من عمل يده وتعاطى الاعمال الشاقة في تحصيل لقمته وصلي
الفرايض في جماعة فهو من الكاملين في مقام الايمان رضي الله تعالى عنهم
عنه ونفعنا ببركاته وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
اياكم ايها الفقرا والفقها الذين ياكلون من الاوقاف ولا يعملون حرفة
ان تبادروا الي الانكار علي من رايتموه طايفا ببضاعة علي راسه وقت
صلاة الجماعة او الجمعة او جالسا في حانوته يبيع فربما يكون له عذر شرعي
بل ابحثوا عن امره وتعرفوا حاله ثم انكروا عليه بطريقه الشرعي انتهى
وسمع اخي افضل الدين رحمه الله شخصا يقول لولا الضعف لحضرت صلاة
الجماعة في العشا والصبح فقال لا ينبغي لك يا اخي ان تتعلل بالضعف الا ان
كنت بحيث لو وعدت على حضور الجماعة بالف دينار لا تقدر علي الحضور
بحيلة من الحيل فان قدرت على الحضور لاجل الالف دينار ولم تحضر لصلاة
الجماعة فعندك نفاق بنص الشارع انتهى والله اعلم وروي مالك ومسلم
واللفظ له مرفوعا من صلي العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلي
الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله وفي رواية لابي داود مرفوعا من
صلي العشا في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلي العشا والفجر في جماعة
كان كقيام ليلة وبوب عليه ابن خزيمة في صحيحه باب فضل صلاة العشا
والفجر في جماعة وبيان ان صلاة الفجر في الجماعة افضل من صلاة العشا

في الجماعة وان فضلها يعني الفجر ضعفا فضل العشا في الجماعة وروى الشيخان
مرفوعا اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشا وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما
لاتوهما ولو حبوا وفي رواية لمسلم مرفوعا ولو علم احدهم انه يجد عظما سمينا
لشهدها يعني صلاة العشا وروى البزار والطبراني وابن خزيمة في صحيحه
عن ابن عمر قال كنا اذا فقدنا الرجل في الفجر والعشا اسانا فيه الظن وروى
الطبراني مرفوعا من توضا ثم اتى المسجد فصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي
الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن وروى الامام
احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوما
الصبح ثم قال اشاهد فلان اشاهد فلان الحديث وفيه ان هاتين الصلاتين
يعني الصبح والعشا اثقل الصلوات على المنافقين وروى ابن ماجة مرفوعا
من غدا الى صلاة الصبح غدا براية الايمان ومن غدا الى السوق غدا براية
الشيطان وروى مالك ان عمر ابن الخطاب قال لرجل بات يصلي فغلبته عيناه
عن الصبح لان اشهد صلاة الصبح في جماعة احب الي من اقوم ليلة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى عليه وسلم

ان نواظب على صلاة النوافل في البيت الا بحق كصلاة العيد والكسوف مما
شرعت فيه الجماعة وما امرنا الله تعالى بفعل الفرايض في المسجد الا لاظهار
شعار الدين فلو انه لم يشرع فعلها في المسجد لم يتم للدين شعار وايضا فلولا
مشروعية الجماعة في الفرايض لربما كسل بعض الناس عن فعلها ولو في البيت
وما كل احد يراقب نظر الحق اليه ومن هنا قال لي اهل العبادة طول لكون
غالب المحجوبين يراعي الخلق فيمن فاذا لم ير احدا منهم ينظر اليه فربما يتساهل في
تلك العبادة فيتركها بخلاف ما اذا حضر موضع الجماعة وراى الناس يصلون
فانه يزداد نشاطا الى فعل تلك العبادة وقد قال لي شخص مرة لولا ان
معي وظيفة الامامة في المسجد ما وجدت عندي داعية على مواظبة صلاة
الجماعة فهذا من حكمة فعل الفرايض في المساجد والنوافل في البيوت والله
اعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعا اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا
تتخذوها قبورا قلت هذا الحديث يشمل معنيين ان يكون المراد بترك النوافل
في البيت اصلا فتصير كالقبور اي لا صلاة فيها وان يكون المراد به النهي
عن

عن قبر الانسان في بيته اذا مات لذهاب الاعتنا بالقبر اذا كان في البيت
لكثرة مشاهدته له ليلا ونهارا والله اعلم وفي رواية لمسلم وابن خزيمة
في صحيحه وغيرهما مرفوعا اذا قضى احدكم الصلاة بمسجده فليجعل لبيته
نصيبا من صلاته فان الله جاعل من صلاته في بيته خيرا وروى الامام
احمد وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحيهما مرفوعا لان اصلي في بيتي احب
الي من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة وروى ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا صلاة الرجل في بيته نور فنوروا بيوتكم وروى
النسائي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وروى البيهقي باسناد جيد ان شاء الله
مرفوعا فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل الفريضة
على التطوع وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم
والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا علمنا حفظنا جوارحنا الظاهرة والباطنة من خطور المعاصي على
قلبنا ان نمكث بعد الفريضة ننتظر الصلاة التي بعدها ولا نخرج من
المسجد حتى نصلي الصلاة الاخرى فانه لم نعلم من انفسنا القدرة على
الحفظ مما ذكرنا فمن الادب ان نصلي الفريضة ونخرج على الفور وذلك لان
الجالس في المسجد جالس بين يدي الله عز وجل اما كشفا ويقينا كالكمل من
العارفين واما ظنا وايمانا ككمل المؤمنين كالاعمى يعرف ان يد جليسه بجلوسه
معه ولا يراه فما جاء عن الشارع في فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة في المسجد
هو في حق من كان محفوظا من الخواطر الردية لا سيما من كان في الحرم المكي
والمدني كما تقدم في هذه العهود فان من لا يحفظ خواطره ولا جوارحه من
سوء الادب مع الملوك فالاولى له البعد عن حضرتهم الخاصة فاعلم
ذلك ولا تغبط من رايته ينتظر الصلاة بعد الصلاة الا ان رايته محفوظا
مما ذكرناه وعلى ذلك الذي قررناه ينزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فان هذه الآية محكمة عند بعضهم في حق
الاكابر ويدل على ذلك حكايات القوم في مواخذاتهم بالخواطر قديما

عن سيدي محمد الشويمي صاحب سيدي مدين انه كان لا يمكن احدا من الجلوس
بين يدي سيدي مدين الا ان حفظ خواطره وخطر في قلب شخص مرة الزنا
فقام وضربه بالعصى ضربا مبرحا فاذا كان هذا ادبا مع مخلوق فالله اولي
بالادب على الدوام والله تعالي اعلم وروي الشيخان وغيرهما لا يزال احدكم
في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الي اهله الا الصلاة زاد
في رواية للبخاري والملايكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من مصلاه او
يحدث وفي رواية لمالك حتي ينصرف او يحدث قيل لابي هريرة وما يحدث قال
يفسوا او يضرط وروي ابو داود مرفوعا صلاة في اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب
في عليين والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على جلوسنا في مصلانا للذكر بعد صلاة الصبح حتي تطلع الشمس و
ترتفع ونصلي ركعتين او اربعا وعلى جلوسنا بعد صلاة العصر حتي تغرب الشمس
ويلحق بالجلوس للذكر الجلوس لخير من علم شرعي او ارشاد او صلح بين الناس
ونحو ذلك كما عليه فقها التابعين فكان عطا ومجاهد يقولان المراد بذكر
الله حلق الحلال والحرام وقال مشايخ الصوفيه المراد بذكر الله تعالي
ان يذكر الله تعالي باسمايه الحسني وقد تبعهم على ذلك جمهور اهل الطريق
الذين ادركناهم كسيدي علي المرصفي يجلس بعد صلاة العصر يرشد الناس
في امورهم بقراة كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف ونحوهما من
مولفاته والشيخ تاج الدين الذاكر وغيرهما فكان سيدي علي المرصفي وكان
سيدي تاج الدين يجلس بعد العصر في قراة البخاري وتفسير ما اشكل من الفاظه
الي الغروب وكان سيدي محمد الشناوي يجلس بعد العصر يذكر الله تعالي
الي الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا اله الا الله حتي تطلع الشمس
فان كان مسافرا ذكر المجلس هو واصحابه وهو راكب حمارته رحمه الله وكان
سيدي محمد ابن عنان يشتغل بالاوراد سرا من صلاة العصر الي ان ينام بعد
صلاة الوتر ثم يقوم يتهجد ويصلي الصبح فلا يزال في قراة حزب سيدي
احمد الزاهد حتي تطلع الشمس ثم يشتغل باوراده الي ضحوة النهار وكان
لا يلتفت لاحد كلمه في هذين الوقتين لاقباله على الله تعالي رضي الله عنه

وكان

وكان الشيخ علي الشوني يصلي العصر ثم يشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم الي الغروب ويجلس كذلك بعد صلاة الصبح ثم يختم مجلس الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس ذكر فلكل شيخ حال بحسب ما اقامه الله
فيه وبعضهم اقامه الله في المراقبة في هذين الوقتين من غير لفظ بذكر ولا
بغيره والسر في اشتغال العبد بالله في هذين الوقتين كون ذلك عقب تجلي الحق
تعالي وغالب الناس يفتح بما وقع له من مدد تجلي الثلث الاخر من الليل وتجلي
جمع القلوب على الحق تعالي في صلاة العصر ماخوذ من العصر كعصر الثوب
من الما فاذا فارق اهل الله تعالي ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق الي الله
حين ارخي بينه وبينهم الحجب بعد فراغ التجلي كما كان الامر قبل التجلي فلما كان
من الناس من ينسي الله تعالي بعد التجلي غار اهل الله تعالي من غفلة الناس
عن ربهم فلذلك حض القوم تبعا للشارع هذين الوقتين بمجالس الذكر والخير ليكون
ذلك يذكر الناس بالله تعالي وسمعت سيدي علي الخواص يقول يفرق الله
تعالي الارزاق الحسية التي هي قوت الاجسام بعد طلوع الفجر الي ارتفاع الشمس
كرمح ويفرق الارزاق المعنوية التي هي قوت الارواح من بعد صلاة العصر الي
الغروب انتهي وسمعته ايضا يقول انما امر الله تعالي نبيه بالصبر مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي تقوية لقلوبهم وتنشيطا لهم اذا راوه
صلى الله عليه جالسا معهم ليحوزوا فضيلة هذين الوقتين المعظمين انتهي فهذا
ما ظهر لي الان من سر تخصيص هذين الوقتين بذكر الله تعالي والله عليم
حكيم وروي الترمذي وقال حسن مرفوعا من صلى الفجر في جماعة ثم قعد
يذكر الله تعالي حتي تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية للطبراني انقلب
باجر حجة وعمرة وروي الطبراني مرفوعا ورواته ثقات من صلى الصبح ثم
جلس في مجلسه حتي تمكنه الصلاة يعني ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة
وعمرة متقبلتين قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر
لم يقم من مجلسه حتي يمكنه الصلاة وفي رواية للطبراني مرفوعا من صلى
الصبح في جماعة ثم ثبت حتي يسبح الله سبحة الضحي كان له كاجر حاج ومعتمر
تاما حجه وعمرته قلت ولا يستبعد مومن حصول الاجر العظيم على العمل اليسير

فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فالحق انه يجعل الثواب الجليل على العمل
القليل والله اعلم وفي رواية للامام احمد وابي داوود وابي يعلى مرفوعا
من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا
يقول الا خيرا غفرت خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر وفي رواية لابي
يعلى وجبت له الجنة وفي رواية بن ابي الدنيا مرفوعا من صلى الفجر ثم ذكر
الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تمس جلده النار ابدا وفي رواية للبيهقي
زاد قوله ثم صلى ركعتين او اربع ركعات بعد طلوع الشمس والباقي بلفظه
وفي رواية لابي يعلى والطبراني مرفوعا من صلى الفجر او قال الغداة فقعد في مقعده
فلم يلغ بشيء من امور الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلي الضحى اربع ركعات
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب له وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي والطبراني عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
صلى الفجر جلس في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا وفي رواية للطبراني كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس والله
تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على الاذكار الواردة بعد الصبح والعصر والمغرب ونقدمها في
التلاوة على الاذكار التي لم ترد اذا جمعنا بينها وبين ما ورد في السنة من الادعية
والاستغفار ونحوهما ادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جمع الامام
النووي في كتابه الاذكار جميع ما وجده في كتب الحديث فراجعه وكذلك
سيدي الشيخ احمد الزاهد رحمه الله جمع في حزبه الاذكار الواردة في عمل اليوم
والليلة وهو امثل ما رايته من الاحزاب فمن واظب عليه حصل له خيري
الدنيا والاخرة ولولا ان سيدنا ومولانا ابا العباس الخضر امرني بالصلاة
على النبي صلى الله عليه بعد الاذكار الواردة في الصبح ثم اذكر الله تعالى
مجلسا ما قدمت شيئا على حزب سيدي احمد الزاهد الذي يقرا بعد الصبح
في جامعه جامع الغمري بمصر لجمعه الاذكار الواردة وغيرها مما وضعه
السلف الصالح رضي الله عنهم فعليك يا اخي بقراءته كل يوم وما رايت
اكثر مواظبة على قراءته كل يوم من سيدي محمد ابن عنان والشيخ
يوسف الحريثي رحمهما الله كانا لا يتركانه سفرا ولا حضرا وانا قدمت امتثال امر
الخضر

الخضر عليه السلام على غيره من الاذكار لاني تحت امره كالمريد مع الشيخ
فان المريد ربما ذكر الله بالاذكار الفاضلة فدخلها الدخيل فصارت مفضولة
فلذلك وقلت لولا انه راى لي الخير في ذلك ما امرني به فاعلم ذلك والله يتولى
هداك وروى الترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح مرفوعا من قال في دبر
الفجر وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من
كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا
الشرك بالله تعالى وزاد فيه النسائي بيده الخير وزاد في رواية اخرى وكان
له بكل واحدة قالها عتق رقبة وزاد في رواية اخرى له ومن قالها حين
ينصرف من صلاة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته وروى ابو داود والنسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحارث ابن مسلم التميمي اذا صليت الصبح فقل
قبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك كتب الله
لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع
مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار وروى النسائي و
الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث
الله له ملائكة مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنات
موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت تعدل له عشر رقبات مومنات وروى
ابو يعلى والطبراني مرفوعا من قرا في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله احد
دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين وروى ابن ابي الدنيا
والطبراني باسناد حسن نحوه وذكر فيه ان من قالها بعد الصبح قال ذلك وروى
ابن السني في كتابه مرفوعا من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه كفرت عنه ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وروى الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقبيصة رضي الله عنه اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم
وبحمده تعافى من الجذام والعمى والفلج والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نوم بالناس حيث طلبوا منا ذلك واجتمعت فينا الشروط ولا نقول نحن ما
لنا عادة بالامامة كما يقع فيه الجافي الطبع من الفقها والفقرا ومثل الامامة
ايضا الخطبة فنخطب ولا نمتنع الا لعذر شرعي لان الله تعالى اوجب علينا شعائر
الدين فينبغي للفقيه ان يحفظ له خطبة جامعة للاركان والشرائط والاداب .
والوعظ الحسن لتكون معه نخطب بها اذا احتيج اليه كان غاب الامام والخطيب
او بادر بعض الناس وحلف بالطلاق لا يخطب لنا اليوم الا فلان كما يقع ذلك
كثيرا في بلاد الريف وغيرها واعلم انه ليس مما ذكرناه من امتنع من الامامة لجهله
لشهوده ضعفه عن تحمل سهو الماموميين ونقص صلاتهم فان هذا انما ترك فعل
ذلك احتياطا لنفسه لا جفا طبيعيا وقد رايت الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله
فامهم خلفه رجل فلما سلم قال لا يعد لك بالعادة تصلي خلفي ابدا اني عاجز عن تحمل
نقص صلاتي فكيف اقدر على تحمل نقص صلاة غيري فقال له الرجل انما قصدت
حصول فضل الجماعة بكم فقال الشيخ عدم تحمل صلاتك ارجح عند من حصول فضل
جماعتك انتهى ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروي الامام احمد واللفظ
له وابو داوود وابن ماجة والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
مرفوعا من ام قوما فان اتم فله التمام ولهم التمام وان لم يتم فلهم التمام
وعليه الاثم وفي رواية للطبراني مرفوعا من ام قوما فليتق الله وليعلم انه
ضامن مسول لما ضمن فان احسن كان له من الاجر مثل اجر من صلى خلفه من
ان ينقص من اجورهم شيئا وما كان من نقص فهو عليه قلت والفرق بين
الصلاة التامة والكاملة ان التامة ما جمعت الشروط والاركان من غير ان
ينقص منها شي والكاملة ما زادت على ذلك بالحضور والخشوع ونحو ذلك
من الاعمال القلبية وقوله في الحديث فليتق الله معناه انه ليس له ان يوم من
هو اعلى منه درجة كان يكون مرتكبا صغيرة او مكروها او خلاف الاولى
ومن يصلي وراه خال عن ارتكاب ذلك والله اعلم وروي الامام احمد والترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا ثلاثة على كثبان المسك اراه قال يوم القيامة
فذكر منهم ورجل ام قوما وهم به راضون وفي رواية للطبراني مرفوعا
ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب وهم على كثيب المسك حتى
يفرغ

يفرغ من حساب الخلايق رجل قرا القران ابتغا وجه الله تعالى وام قوما وهم
به راضون الحديث والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اصلحت سرايرنا من جميع ما يسخط الله عز وجل بحيث لم يبق في سرايرنا وظاهرنا
الا ما يرضي ربنا ان نواظب على الصلاة في الصف الاول عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى اي العقل ولا يكون العبد عاقلا
الا اذا كان بهذا الوصف الذي ذكرناه فان من كان في ظاهره او باطنه
صفة يكرهها الله تعالى فليس بعاقل كامل ولا يتقدم للصف الاول بين
يدي الله في المواكب الا الانبياء والملايكة ومن كان على اخلاقهم
واما من تخلف عن اخلاقهم فيقف في اخريات الناس حتى له فينبغي للامام
كل من عمل بعمله بالتقدم كلما صلوا خلفه حتى يكون ذلك من عادتهم في
في الوقوف ويامر بالتخلف الى وراكل من راه لا يعمل بعلمه ويعامل المصلين
بما يظهر من الصفات الحسنة او السيئة فليس تاخيره لبعض الناس
سوظن به انما هو بحسب ما اظهر الناس من الاعمال الناقصة ثم ان العمل
بهذا العهد يعسر جدا على من يصلي خلفه الجادلون بغير علم فان كل واحد يقول
انا افضل من فلان الذي قدم عليه في الصف الاول او الثاني مثلا وربما سهل
العمل به في المساجد التي يحضرها العوام او يكون اهلها مضبوطين كزاويا
المشايخ التي فقراوها تحت طاعة امامهم ويريد ما ذكرناه من شروط
التقدم للصف الاول ما رواه ابن ماجه والنسايي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا عن العرباض ابن سارية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المتقدم ثلاثا وللثاني مرة
اي لان كثرة الاستغفار للشخص قد تكون لكثرة ذنوبه وقد يكون لرفعة مقامه
فاحد الاحتمالين يشهد لما قلناه واما حديث خير صفوف الرجال اولها
فالمراد بالرجال الكمل من الاوليا الذين هم كما وصفنا في اول العهد فان
طهرك الله تعالى يا اخي باطنك وظاهرك فبادر للصف الاول والا فالزم
الادب وسياتي في عهود المنهيات ان مما يشهد لنا في تاخيرنا من يحب
الدنيا الى الصف الثاني وما بعده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي

مرفوعا الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له يجمعها من لا عقل له فنفي كمال
العقل عن كل من جمع منها شيا زايدا علي غدايه وعشايه في يومه وليلته وما اسلم
من هذا الامر الا قليل من الناس ويويده ايضا قول الامام الشافعي رضي الله تعالي
عنه لو اوصى رجل بثلث لاعقل الناس صرف ذلك الي الزهاد في الدنيا وايضاح ما اشار
اليه الحديث من نفي كمال العقل عن من يجمع الدنيا لله لا يجمعها حين يجمعها الا وفي بلده
الا وفي بلده من هو مستحق لانفاقها عليه من مديون ومحبوس وجيعان ونحو
ذلك فان كانت نيته بالجمع خيرا فهذا منه فينبغي تقديمه عند كل عاقل اكتسابا
للاجر ومن ذلك عن الانفاق وترجح الحرص والشح عليه فهو ناقص العقل
وما قررناه من تاخير مرتكب المعاصي وجامع الدنيا عن الصف الاول وهو
ما عليه طايفة الصوفيه واما جمهور العلما فعلي الامر بتقديم الوقوف في الصف
الاول علي غيره مطلقا كما هو مقرر في كتب الفقه فاعلم ذلك والله يتولي
هداك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا لو يعلم الناس ما في الندا والصف
الاول لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا وفي رواية لمسلم مرفوعا لو
يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة وروي مسلم وابو داوود والترمذي
والنساي وابن ماجة وغيرهم مرفوعا خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها
وروي الترمذي ابن ماجة وغيره مرفوعا عن العرباض ابن ساريه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرة وقد
تقدم الحديث انفا ولفظ ابن حبان كان يصلي علي الصف المقدم ثلاثا
وعلي الثاني واحدة وفي رواية للنساي وابن حبان كان يصلي
علي الصف الاول مرتين والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسوي صفوفنا ونتراص فيها ونقدم الوقوف في ميامنها علي غيره من
الوسط او المياسر وفي ذلك اسرار لا تذكر الا مشافهة وينبغي ان لا يكون
بين احد من اهل الصف وبين من هو في صفه شحنا ولا حسد ولا غل ولا
مكر ولا خديعة ليوافق الباطن صورة الظاهر فان اختلاف القلوب اشد
من اختلاف الجوارح وكذلك منع الامام مالك رضي الله عنه صحة اقتدا مصلي
الظهر مثلا بمن يصلي العصر وذلك لان الجوارح تبعا للقلب فكان مكان الشاحن

قال

قال عن احد يقف فيه لشرود قلب الشاحن عن جاره فليتامل ومن الاسرار
الظاهرة في ذلك ان الله تعالي امرنا باقامة الدين ولا يقوم الا اذا كنا
علي قلب رجل واحد وفي القران العظيم ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
يعني قوتكم ومن الاسرار ايضا ان الشيطان لا يدخل بين الصفوف يوسوس
لاصحابها الا اذا راي بينها خللا فمتي قرب من الصف احترق من انفاسهم
كما في حديث يد الله مع الجماعة اي تاييده وهذا الامر لا يكاد يسلم منه احد
من المحبين للدنيا ومناصبها ووظايفها فان كل من سعي علي وظيفة شخص صار
عدوا له وان لا يسعي في الماضي ربما كان ناويا علي السعي في المستقبل اذا
راي حاكما يجيبه الي ذلك فتحس القلوب بذلك فيكون عدوا مستورا في
الظاهر دون الباطن فلا ينبغي لاحد من هولاء ان تقف في صف من بينه
وبينه عداوة ليطابق باطنه ظاهره ويخرج عن صفة النفاق المشار
اليها بقوله تعالي تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اللهم الا ان يقف بعد التوبة
ناويا التقرب اليه تميلا لخاطره والله لو كان ايمة الدين علي قلب رجل
واحد ما دخل في الشريعة نقص قط ولا اطاق مخالفتهم احد من الولاة
وكان كل من خالفهم هلك بسرعة ولكنهم اختلفوا ليقضي الله امرا كان
مفعولا ولما غني ايمة الدين ممن يحب الدنيا فقد كفي الله الظلمة شرهم
لانهم لا يزالون يستطرون منهم الرزق فان اعطوهم شيا من سحت الدنيا
خرس لسانهم وذهب سمعهم وبصرهم وصاروا خرسا صما عميا فوجودهم
كالعدم وان لم يعطوهم ثم رافقوهم في اغراضهم تميلا لخاطرهم ليعطوهم
كما اعطوا غيرهم ويصيروا كذلك خرسا صما عميا فهذا هو الباب الذي دخل
منه النقص في الدين فجاهد يا اخي نفسك علي يد شيخ ليخرجك من رعونات
النفوس حتي لا يبقي في نفسك شهوة والحرص علي شي من الدنيا وامر اصحابك
ايضا بالمجاهدة علي يد شيخ كذلك ثم تراصوا في الصف بعد ذلك وان
لم يتيسر ذلك فقفوا في الصف واستغفروا الله من كل ذنب يعلمه الله
والله غفور رحيم وروي الامام احمد والطبراني واسناد احمد لا باس
به مرفوعا سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا في ايدي اخوانكم
وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعني اولاد الضان

الصفار وروي الامام احمد باسناد جيد مرفوعا ان الله وملائكته يصلون
علي الصف الاول او الصفوف الاول وروي ابن خزيمة في صحيحه ان
النبي صلي الله عليه وسلم كان ياتي ناحية الصف ويسوي بين صدور
القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وفي رواية للشيخين فان
تسوية الصف من تمام الصلاة وفي رواية للبخاري من اقامة الصلاة يعني
التي امرنا الله بها في قوله اقيموا الصلاة وروي النسائي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهما مرفوعا رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فو الذي
نفسي بيده اني لاري الشيطان يدخل من خلل الصف كانها الحذف والخلل
هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص وروي الطبراني
مرفوعا استووا تستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا ومعنى تماسوا ازدحموا
في الصلاة قاله شريح وقال غيره تماسوا تواصلوا وروي الامام احمد وابو
داود وغيرهما مرفوعا ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله
وروي الامام احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا ان الله وملئكته يصلون
علي الذين يصلون الصفوف وروي الامام احمد وابو داود وغيرهما مرفوعا
ان الله وملائكته يصلون علي ميامن الصفوف وروي مسلم عن البراء بن
عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلي عليه وسلم احببنا ان نكون
عن يمينه يقبل علينا بوجهه الحديث والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي عليه وسلم
اذا راينا الصف الاول قد ازدحم الناس فيه وما بقي يحتمل دخول احد فيه
ان لا نزاحم احدا فيه لندخل وان كنا فيه ورايناه في خروجنا منه تنفيسا
لاهله من الزحمة خرجنا الي الصف الثاني مثلا اللهم الا ان يكون في الصف
الاول احد يتاذي منه الناس برايحته فلنا مزاحمته حتى يخرج وكذلك الصف
الثاني والثالث حتى يكون الشخص في اخر صف لكن لا يسلم من حظ نفسه في
مثل ذلك الا العلماء العاملون لكن لا يحتقرون احدا من المسلمين الا بطريق شرعي
والله تعالي اعلم وروي الطبراني مرفوعا من ترك الصف الاول مخافة ان
يوذي احدا اضعف الله له اجر الصف الاول قلت وروي الامام سعيد
رحمه الله تعالي ان الامام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب بالدرة من

راي

راي عليه رايحة كريهة ويوخره الي اخريات الصفوف والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا راينا بقعة المسجد قد عطلت من صلاة الناس فيها ان نكرمها كل قليل بالصلاة
فيها لما ذكرناه لان البقع يفتخر بعضها علي بعض وقد امر الله عز وجل بجبر
الخواطر وهذا من العدل بين الامور كما ان من انقطع احدي نعليه يوم
بانه ينعلهما جميعا او يحفيهما جميعا فلا يلبس نعلا واحدة عملا بالعدل بين الرجلين
وهذا سر لا يعلمه الا اهل الله تعالي لانهم يعرفون بالكشف الصحيح حياة كل شي
واما غيرهم فلا ينهض بهم حالهم الي العمل بمثل ذلك وقد جلس عندي اخي افضل
الدين ونحن نعمر في جامعنا جامع الميدان الذي علي خليج الحاكمي فكلمته البقعة
التي في ذلك البر وقالت قل لاهل الحارة يدخلوني في جامع الميدان فاني بقعة
مشرفة فكلم عليها اهل الحارة فجاء شخص من الفقراء وجعلها بيت خلا فجا اخي افضل
الدين بعد ذلك فقال من فعل ذلك فقلت الشيخ فلان فقال ان الله قد اعمي قلب
هذا الشيخ كيف يجعل هذه البقعة خلاء مع شرفها فكان الشيخ يعتقد ان غيره
يدرك مثل ما يدرك هو من حياة البقاع وغيرها من بعضها بعضا رضي الله
عنه فاعلم ذلك وقد روي ابن ماجة وغيره عن ابن عمر قال قيل للنبي صلي الله
ان ميسرة المسجد قد تعطلت فقال النبي صلي الله عليه وسلم من عمر ميسرة
المسجد كتب له كفلان من الاجر وفي رواية للطبراني مرفوعا من عمر جانب المسجد
الايسر لقلة اهله فله اجران والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي عليه وسلم
ان نومن مع امامنا في الصلاة الجهرية رجاء المغفرة لذنوبنا فلا نتقدم علي تامينه
ولا نتاخر وذلك لنوافق تامين الملئكة الذين لا يرد لهم دعا فيستجاب لنا تبعا
لهم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما كان الملائكة لا يرد لهم دعا
لانهم لا يعصون الله ما امرهم به فكل من احكم باب ترك المعاصي من البشر
كان كالملائكة لا يرد له دعا واما من وقع في المعاصي فان الله يرد دعاه في
الغالب لان الله مع العبد علي حسب ما العبد عليه معه فكما انه تعالي دعا
الي الطاعة فلم يجب كذلك دعاه العبد فلم يجب دعاه وكما ابطا العبد في الاجابة
ولم يبادر اليها كذلك دعي ربه فلم يجبه بسرعة جزاء وفاقا وسمعته مرة اخري

يقول حقيقة الاجابة هي قول الحق لعبده لبيك لا قضا الحاجه فالحق
يجيب عبده علي الدوام فلا يقول يارب الا قال له لبيك واما قضا الحاجة
فيقول الله تعالى للعبد ذلك الي لا اليك فاني اشفق عليك من نفسك
وقد اعطيك ماسالت فيكون به هلاكك وسوف تحمدني في الاخرة علي كل شي
منعتك اياه في الدنيا حين ترى ثوابي العظيم لاهل الضر والبوس انتهى
وظاهر كلام الشارع صلي الله عليه وسلم ان المراد بالموافقة هنا هي الموافقة
في النطق دون الصفات وقال بعضهم المراد بها الموافقة في الصفات فلا يكون
في باطن الانسان صفة شيطانية ابدا وكان الشيخ محي الدين ابن العربي
يقول انما قال صلي الله عليه وسلم من وافق تامينه تامين الملايكة غفر
له دون قوله استجيب دعاوه الذي هو قوله اهدنا الصراط المستقيم
لانه لو اجيب دعاوه لاستقام كالانبياء ولم يكن له ما يغفر له لكن راى
الشارع صلي الله عليه وسلم ضعفا الامة الذين لا يكادون يسلمون من الوقوع
فيما يغفر بين كل صلاة وصلاة ولولا انه راى الاتقيا الذين لا يذنبون
لكان اكتفى بقولهم مع الامام امين مرة واحدة اول بلوغهم انتهى وهو كلام
نفيس لكن ثم ما هو انفس منه وهو ان الهدي يقبل الزيادة فلا ينتفي
اصدعن سواله الهداية ولم يزل عنده امر يفغى بالنظر للمقام الذي
ترقى اليه وهكذا ثم هذا من باب حسنات الابرار سيات المقربين والله
تعالي اعلم وكان اخي افضل الدين يسمع تامين الملايكة في السما فربما
طول التامين زيادة علي امامه ومثل هذا ربما يسلم له حاله وسياتي
في عهود المنهيات بسط القول في مشاهد العارفين في اركان الصلاة ونوافلها
فراجعه في عهدان لا نتساهل بترك اتمام الركوع والسجود والله غفور رحيم
وروى مالك والشيخان وابو داود والنسايي وابن ماجة مرفوعا اذا قال الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول
الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية للبخاري اذا قال احدكم امين
وقالت الملايكة في السما امين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية لابن ماجة والنسايي اذا امن القاري فامنوا الحديث
وفي روايه للنسايي فاذا قال يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين
امين

امين فانه من وافق كلام الملايكه غفر له في المسجد قال الحافظ المنذري
امين تمد وتقصر وتشديد الميم مردود لغة قيل هو اسم من اسما الله تعالي
وقيل معناها اللهم استجب وكذلك فافعل او كذلك فليكن وروى ابن ماجة
مرفوعا ان الله اعطاني خصالا ثلاثة اعطاني صلاة في الصفوف واعطاني
التحية انها لتحية اهل الجنة واعطاني التامين ولم يعطه احدا من النبيين قبلي الا
ان الله تعالى اعطى هرون يدعو موسي ويومن هرون وروى الحاكم مرفوعا
لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويومن بعضهم الا اجابهم الله تعالي والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نستعد للصلاة قبل فعلها بما يعيننا علي الخشوع فيها وذلك بالجوع وترك
اللغو وكثرة الذكر وتلاوة القران والمراقبة لله تعالى فان كف الجوارح عن
الفضول انما يسهل علي العبد بذلك فمن شبع ولغى وغفل عن الله تعالي شردت
جوارحه عن امكانها وعسر علي العبد كفها فاعمل يا اخي علي تحصيل الحضور مع
الله تعالي في العبادات كلها فانه روحها اذ كل عبادة لا حضور فيها فهي الي الموت اقرب
ولا تطلب حصول خشوع من غير مقدمات سلوك او جذب فان ذلك
لا يكون لك ابدا واعلم ان وضع اليمين علي اليسار تحت الصدر من سنن الصلاة
لكن ان شغل مراعاته ذلك القلب عن كمال الحضور مع الله تعالي فينبغي ارخاوهما
بجنبيه كما هو مذهب الامام مالك في نافلة الليل فمن لم يشغله مراعاة ذلك عن
كمال الحضور مع الله بالنسبة لمقامه فهو من الادب وضع يديه تحت صدره
ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور فمن الادب ارخا يديه بجنبيه فعلم
ان جعل اليدين تحت الصدر من ادب الاكابر وارخاوهما بالجنبين من ادب
الاصاغر وفي ذلك تنبيه علي ان الاصاغر يعجزوا عن مراعاة شيئين معا في
وقت واحد بخلاف الاكابر فاعلم ذلك وكان اخي افضل الدين يعيد صلاة
ظن انه حصل له فيها خشوع ويقول كل عبادة شعرت النفس بكمالها فهي
ناقصه فلا ينبغي للعبد الا ان يصلي ويستغفر الله عز وجل وسمعت سيدي علي
الخواص رحمه الله يقول انما كان الاكابر لا يحتاجون الي تحصيل استعداد لكل
صلاة كغيرهم لانفكاك قلوبهم عن التعلق بالاكوان فهم دايما حاضرون مع
الله وراثة محمدية في حال مزحهم ولغوهم انتهى فلكل مقام رجال والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الصلاة بين المغرب والعشا بحسب العدد الوارد في الاحاديث
فانها ساعة يغفل الناس فيها عن ربهم وقد عمل بذلك مشايخ الطريق وشددوا
على المريد في المواظبة على فعلها ولها نور عظيم يجده الانسان في قلبه فاعمل عليه
والله يتولى هداك ودليلهم في ذلك ظاهر قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس
الى غسق الليل وروى ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والترمذي مرفوعا من
صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة اثنتي عشر
سنة وفي رواية للطبراني غفرله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى
ابن ماجة وغيره مرفوعا من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة
وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول نعم ساعة الغفلة
يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشا وروى رزين العبدري مرفوعا من صلى
بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين وفي رواية اربع ركعات رفعت صلاته في عليين
قال الحافظ المنذري ولم اره في شي من الاصول وروى النسايي باسناد
جيد عن حذيفة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وصليت معه المغرب
فصلى الى العشا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصلي بعد العشا اربع ركعات ثم نوتر بعدها قبل النوم وفي ذلك موافقة
للعالم الملكي فان الله تعالى يتجلى له في الثلث الاول من الليل ولكن لا يدرك
ذلك الا الاكابر الاوليا الذين تروحنوا واما اهل الكثايف فلا يحسون بذلك التجلي
ولا يذوقون له طعما فاعمل يا اخي على تلطيف الكثايف لتاخذ حظك من ذلك
التجلي والله يتولى هداك وروى الطبراني مرفوعا اربع بعد الظهر كاربع بعد
العشا واربع بعد العشا يعدلهن من ليلة القدر وفي رواية اخرى له مرفوعا
من صلى العشا الاخرة في جماعة وصلى اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد كان
كعدل ليلة القدر وروى ابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجة وابن
خزيمة في صحيحه واللفظ للترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ان الله وتر
يحب الوتر فاوتروا يا اهل القران وقال علي رضي الله عنه الوتر ليس بحتم كالصلاة
المكتوبة ولكن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والترمذي

وابن ماجه

وابن ماجة مرفوعا من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن
طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة محضورة
وذلك افضل وروى الامام احمد وابو داود مرفوعا الوتر حق فمن لم يوتر
فليس منا قالها ثلاث مرات والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الطهارة عند النوم وننوي القيام للتهجد كل ليلة ولا ننام على
حدث الا لضرورة شرعية او غلبة نوم وكذلك نواظب على قراة الاذكار الواردة
عند النوم وعند الاستيقاظ لكون الحق تعالى يحب ذلك لا لعلة اخرى الا ان
يصرح بها الشارع كالحفظ من الشياطين حتى يصبح ونحو ذلك وقد جربوا
فوجدوا الاذكار عند النوم من اعون الامور على قيام الليل وخفته على القلب
والجوارح وهذا العهد يتاكد العمل به عند الاكابر من العلما والصالحين الذين
يحبون مجالسة الحق تعالى والوقوف في حضرته مع الانبيا والملائكة وخواص
عباده فان الاذكار قوت ارواحهم والطهارة سلاحهم وفيه ايضا زيادة الوقوف
في حضرة الله تعالى في عالم الغيب فان الروح اذا فارقت الجسد بالنوم وهي على
طهارة اذن لها بالسجود بين يدي الله حتى يستيقظ واذا فارقت الجسد محدثة
وقفت بعيدا عن الحضرة ففاتها العبادة الروحية المجردة عن الجسد كالملائكة
فافهم فهذا من سر النوم على طهارة واما سر النوم على وتر فانه امر يحبه الله
فاذا نام احدنا او مات كان اخر عهده مما يحبه الله تعالى فيحشر مع المحبوبين
الذين لا يعذبهم الله على ذنب ابدا كما اشار اليه قوله تعالى وقالت اليهود
والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فلو كنتم محبوبين
له لما عذبكم فافهم فهذا من سر حكمة نوم العبد على وتر سوا كان من عادته
التهجد ام لا وبهذا اخذ الاكابر من اهل الله وقالوا ارواحنا بيد الله ليس
في يدنا منها شي فلا نعلم هل ترد ارواحنا الينا بعد النوم ام لا وكان على
ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكان يوتر قبل ان ينام وكان عمر ابن
الخطاب ينام على غير وتر ويقول اوتر اذا استيقظت وكان علي رضي الله
عنه ينام على وتر فاذا استيقظ تطهر وصلى ركعة فرده واضافها الى ما قبل
النوم فيصير شفعا ثم يصلي ما كتب له ثم يوتر وهي حيلة في عدم الوتر في ليلة

مرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة فلما اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوتر ابي بكر وعمر قال حذر هذا يعني ابا بكر وقوي هذا يعني عمر
فقوله حذر هذا اشارة لكمال ابي بكر وسعة علمه باطلاق الحضرة الالهية
وقوي هذا اشارة الى نقص مقام عمر في المعرفة عن ابي بكر هكذا قاله ابو
الحسن الشاذلي والله اعلم وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من بات
طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك
فلان فانه بات طاهرا والشعار هو مايلي بدن الانسان من ثوبه وغيره
وروى ابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا ما من مسلم يبيت طاهرا فيتعار
من الليل فيسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه وروى
مالك وابو داود والنسائي مرفوعا ما من امرئ يكون له بالصلاة بالليل فيغلبه
عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة وفي رواية
لابن ماجة والنسائي باسناد جيد وابن حبان في صحيحه مرفوعا من اتى فراشه
وهو ينوي ان يقوم الليل فغلبته عينه حتى اصبح كتب له ما نوى وكان نومه
صدقة عليه من ربه عز وجل وروى الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن البرا ابن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم
اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك
الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة
وان اصبحت اصبحت بخير واجعلهن اخر ما تتكلم به وفي رواية للبخاري والترمذي
فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا وروى ابو داود
واللفظ له والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ومتصلا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فانها براة من الشرك وروى ابو داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد يقول ان فيهن
آية خير من الف آية قال معاوية ابن صالح وكان بعض اهل العلم يجعلون
المسبحات ستا الحديد والحشر والحواريين والجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى

وروى

وروى البزار ورجاله رجال الصحيح الا واحدا مرفوعا اذا وضعت جنبك يعني
على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شي الا الموت
وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا من تعار من
الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم
اغفر لي اودعى استجيب له فان توضا ثم صلى قبلت صلاته وقوله تعار اي استيقظ
وروى الطبراني مرفوعا من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله
عشرا وامنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت عشرا وقي كل ذنب يتخوفه ولم ينبغ لذنب
ان يدركه الا مثلها والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد لقيام الليل بالزهد في الدنيا وشهواتها وعدم الشبع من حلالها
ومن هنا صحة المواظبة من الصالحين على قيام الليل ومهاجرغيرهم وما رايت
عيني في هذا العصر اكثر مواظبة على قيام الليل من زوجتي ام عبد الرحمن فربما
صلت خلفي وهي حبلى على وجه الولادة بنصف القران وهذا عزيز وقوعه
من الرجال على وجه الاخلاص فضلا عن النسا وقد صلت خلفي مرة سلامة
السند بمصطفى فقرات به من اول سورة البقرة الى سورة المزمل في الركعة الاولى
فمن نايما لم يشعر بنفسه هذا مع صحة جسمه وقلة تعبه في النهار رضي الله عن ام
عبد الرحمن ما اعلى همتها حيث علت على همة الرجال وانما جعلنا الزهد في الدنيا
معينا على قيام الليل لما ورد في الحديث الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد
ومفهومه ان الرغبة فيها تتعب القلب والجسد فاذا دخل الليل نزل الراغب في
الدنيا الى الارض محلولة اعضاوه فنام كالميت بخلاف الزاهد ينام واعضاوه
مستريحة فيقوم بسرعة واذا نام كانه مستيقظ فعلم ان من طلب قيام الليل
مع ترجيحه الذهب على الرمل فقد رام المحال وان تكلف ذلك لا يدوم وان دام
فهو في حجاب لا يكاد يتلذذ بمناجاة الحق ولا ينفتح لها طعما ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه من حب الدنيا شيئا فشيئا حتى لا يبقى له
همة دون الله تعالى ولا عايق يعوقه فان حكم الشيخ في سلوكه بالمريد وترقيه
في الاعمال كحكم من يمر بالمريد على جبال الفلوس الجدد فان زهد فيها سلك به

حتى يمر على جبال الفضة فاذا زهد فيها سلك به حتى يمر على جبال الذهب ثم
الجواهر فاذا زهد فيها مر به الى حضرة الله تعالى فاوقفه بين يديه من غير
حجاب فاذا ذاق ما فيه اهل تلك الحضرة زهد في نعيم اهل الدنيا والاخرة وهنالك
لا يقدم على الوقوف بين يدي الله شيا ابدا واما بغير شيخ فلا يعرف احد يخرج
من ورطات الدنيا ولو كان اعلم الناس بالمنقول في ساير العلوم فاطلب لك
يا اخي شيخا يسلك بك كما ذكرنا والا فلا تطمع في دوام قيام الليل وكيف يتخلص
الى حضرة ربه من سداه ولحمته شهوات ورعونات وعلل وامراض باطنه في كل
عبادة سلكها فضلا عن المعاصي هذا مما لا يكون عادة وتكونه القدرة وقد
كان سيدي محمد ابن عنان رضي الله عنه مع زهده في الدنيا لا بد له من غمر
اعضايه كل ليلة ليستريح جسمه ويقوم للتهجد بسرعة لان البدن لا يستغرق
في النوم الامن شدة التعب وكان سيدي علي الخواص اذا نام يرفع راسه
على موضع عال ويقول ان الراس اذا كان على موضع عال نام كانه مستيقظ
وكان اخي افضل الدين يقرا كل ليلة سورة الكهف ويقول انها تخفف النوم
وقد جربت ذلك فوجدت قلبي طول الليل كاني مستيقظ وقد روى الامام بسند
في تفسيره ان سورة الكهف كانت مكتوبة في لوح يدار به مع الحسين ابن علي
في كل بيت يكون فيه من بيوت زوجاته والله تعالى اعلم وروى الشيخان
وابو داود والنساي وابن ماجة مرفوعا يعقد الشيطان على قافية راس احدكم
اذا هو نايم ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ
فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده
كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان زاد في رواية
لابن ماجة لم يصب خيرا فحلوا عقدة الشيطان ولو بركعتين وقافية الراس موخره
ومنه سمي اخر بيت الشعر قافية وروى مسلم وابو داود والترمذي والنساى
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل
الصلاة بعد الفريضة قيام الليل وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا ثلاثة
يحبهم الله عز وجل ويضحك اليهم ويستبشر بهم فذكر منهم والرجل له امراة
حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل يذر شهوته ويذكر ولو شا رقد
وفي رواية للامام احمد وابو يعلي والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا

عجب

عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطايه ولحافه من بين اهله وحبه الى صلاته
فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدي ثار عن وطايه وفراشه من بين حبه
واهله الى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي الحديث وفي رواية
للطبراني ان الله ليضحك الى رجلين رجل قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه
ودثاره فتوضا ثم قام الى الصلاة فيقول الله عز وجل لملايكته ما حمل عبدي
هذا على ما صنع فيقولون رجاء ما عندك وشفقة مما عندك فيقول فاني قد
اعطيته ما رجا وامنته مما يخاف الحديث وروى الطبراني مرفوعا من نام
الى الصباح فذلك رجل بال الشيطان في اذنه قلت وقد وقع لبعض اصحابنا
ذلك فقام والبول سايح من اذانه على رقبته فغسله بحضرتي وكان يعتقد
ان ذلك معنى من المعاني فينبغي لمن يومن بهذا الحديث اذا نام الى الصباح
ان يغسل اذنه من بول الشيطان وان لم يره وروى ابن ماجة والترمذي
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا يا ايها الناس افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى
الطبراني مرفوعا عليكم بصلاة الليل ولو ركعة وفي رواية له باسناد حسن مرفوعا
شرف المومن قيام الليل وعزه استغناوه عن الناس وروى ابن ابي الدنيا
والبيهقي مرفوعا اشراف امتي حملة القران واصحاب الليل والاحاديث في
ذلك كثيرة نحو حديث عليكم بقيام الليل فانه مقربة الى ربكم ومكفرة لسياتكم
وداب الصالحين قبلكم ومطردة للداء عن الجسد رواه الطبراني وسياتي في عهد صيام
رمضان حديث احمد والطبراني والحاكم مرفوعا ان القران يشفع في حامله
القران ويقول يا رب شفعني فيه فاني منعته النوم بالليل والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقضي اورادنا التى نمنا عنها او غفلنا في الليل ما بين صلاة الصبح الى صلاة
الظهر ولا نتساهل في ترك ذلك وهذا العهد لا يعمل به في هذا الزمان
الا قليل من الناس لكثرة غفلتهم عن الله وعن الدار الاخرة فيفوت احدهم الخير
العظيم فلا يتاثر له ويقع منه النصف فيتاثر له لكون الدنيا اكبر همه فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم ان امر الشارع بالقضا انما هو تنبيه
على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت الحجاب فاذا حصل الحجاب للانسان

في عبادة النهار عرف مقدار ما فاته من مناجات الله والحضور فيها وقويت داعيته
الى قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة ماثم قضا لان كل عبادة وقت انما هي
وظيفة ذلك الوقت بامر جديد من الشارع وذلك الوقت ذهب فارغا فلا يملاه
ما فعل في غيره ابدا ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله عنه الوقت سيف
ان لم تقطعه قطعك والله تعالى اعلم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من نام عن حزبه او عن شي منه فقراه
فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على صلاة الضحى لئلا يطول زمن غفلتنا عن الله تعالى فان
الشارع صلى الله عليه وسلم امين الوحي وقد سن لنا صلاة الضحى ربع النهار
لكون الضحى كصلاة العصر بعد انقضا وقت الظهر وانما صلاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ارتفاع الشمس كرمح ليبين لنا ان وقتها
يدخل من ذلك الوقت وبعضهم سماها صلاة الاشراق والذي عندي ان
الضحى يحصل بصلاة الاشراق وان لها اسمان وليستا بصلاتين وذلك
كله شفقة حتى لا يطول زمن الغفلة عن الله تعالى من صلاة الصبح الى الزوال
فتقسو قلوبنا حتى تصير لا تحن الى فعل خير ابدا فافهم ومن فوايد المواظبة
عليها نفرة الجن من مصليها فلا يكاد جني يقترب منه الا احترق وافتقد عليها
واشكر نبيك الذي سنها لك خوفا عليك من الجن زمن القطيعة والهجران
ووالله لولا الحضور بين يدي الله في اوقات العبادات لذابت قلوب المشتاقين
وتفتت اكبادهم فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما عن ابي
هريرة قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل
شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد قال ابو هريرة وهي صلاة الاوابين
وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعا من حافظ على شفعة الضحى غفرت
وان كانت مثل زبد البحر والشفعة بضم الشين وقد تفتح هي ركعتا الضحى وروى
ابن ماجة والترمذي مرفوعا من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا
في الجنة من ذهب وروى الامام احمد وابو يعلى ورجال احدهما رجال الصحيح
مرفوعا ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم اكفني نهارك باربع ركعات اكفك

بهن اخره ملك وروى ابو يعلى مرفوعا من قام اذا استقبلته الشمس فتوضا
فاحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين غفرت له خطاياه وكان كما ولدته
امه وروى الطبراني مرفوعا ورواته ثقات من صلى الضحى ركعتين لم
يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ثنتي عشرة
ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا ولله من يمن به على من
يشا من عباده وما من الله على احد من عباده افضل من ان يلهمه ذكره
وروى الطبراني مرفوعا واسناده مقارب اذا طلعت الشمس من مطلعها
كهيئتها لصلاة العصر حتى تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين وسجد
اربع سجدات فان له اجر ذلك اليوم واحسبه قال وكفر عنه خطيئته
واثمه واحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة وروى الطبراني
مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد
اين الذين كانوا يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى قلت
وقد رايت هذا الباب في واقعة ورايت فيها باب الوتر ايضا مكتوب عليه
باب الوتر فاردت الدخول منه مع الداخلين فمنعني الملك وقال انك لم تصلي
الليلة الوتر فحرمت منه ولم يمكني ادخل فلما استيقظت واظبت على صلاة
الوتر ولو ثلاث ركعات وكذلك الضحى ولو ركعتين والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على صلاة التسبيح لما ورد فيها من الفضل ويتعين العمل بهذا
العهد على كل من غرق في الذنوب وتاه في عددها كامثالنا وقد وردت صلاة
التسبيح على كيفية اخرى غير مشهورة وهي ما رواه احمد والترمذي والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن ام سلمة
قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في صلاتي فقال
كبري الله عشرا وسبحي عشرا ثم صلي ما شئت فتقول نعم نعم فصلاة التسبيح
على كيفيات مختلفة ولكن اصحها ما رواه ابو داود وابن ماجة وابن خزيمة
في صحيحه قال الحافظ المنذري وصححه ايضا الحافظ ابو بكر الاجري
وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي
وقال ابو داود وليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره وقال مسلم ليس

في صلاة التسبيح حديث احسن اسناد منه قال ابن عباس قال رسول الله صلى
عليه وسلم للعباس ابن عبد المطلب يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك
الا افعل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره
وقديمه وحديثه وخطاه وعمده وصغيره وكبيره وسره وعلانيته عشر خصال
ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من
القراة في اول ركعة تقول وانت قايم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
خمسة عشر مرة ثم تركع فتقول وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها
عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا
فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت
ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل
ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة قال
الحافظ المنذري وقد جا في رواية الترمذي انه يسبح قبل القراة والتعوذ
خمسة عشر ثم يتعوذ ويقرا الفاتحة والسورة ثم يسبح عشرا بعد القراة والتعوذ
وقبل الركوع ولا يسبح في جلسة الاستراحة شيا انتهى وفي رواية للطبراني
بعد التشهد قبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل
اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب
اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم
مخافة تحجزني عن معصيتك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى
اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حبا لك وحتى
اتوكل عليك في الامور حسن ظن بك سبحان خالق النور ثم تسلم
قال المنذري وقد وقع في صلاة التسبيح كلام طويل وفيما ذكرناه
كفاية انتهى قال البيهقي وفعلها عبد الله ابن المبارك وتداولها الصالحون
بعضهم من بعض قال ابن المبارك واذا صلاها ليلا فاحب له ان يسلم
من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شا سلم وان شا لم يسلم قال ويبدا
في الركوع بسبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا
ثم يسبح التسبيحات المذكورة فقيل لعبد الله ابن المبارك وان سها فيها

يسبح

يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلاثماية تسبيحة واعلم انما
ذكرته لك من الادلة هو الذي ذكره الحافظ المنذري وهو اصح ما ورد وقد
اضطرب النووي في ادلتها لغيبة كتاب الترغيب والترهيب عنه فانه
لم يشتهر الا ايام الحافظ ابن حجر وجده في تركه انسان مسودة فبيضه
وابرزه للناس ولو ان النووي كان راه لنقل ذلك عن المنذري لكونه
من الايمة الحفاظ والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على صلاة التوبة كلما نذنب وان تكرر ذلك الذنب في كل يوم
سبعين مرة واكثر وذلك لان التنصل من الذنوب مقدم على كل طاعة
كالوضو للصلاة وقد واظبت على هذه الصلاة اول بلوغي مدة سنتين
حتى كنت اعد ذنوبي عندي في دفتر فلما كثرت ذنوبي وزادت عن الحصر
عجزت عن الصلاة عند كل ذنب فيا سعادة من مات من المذنبين صغيرا
ويا شقاوة من طال عمره منهم واعلم انه تعالى وان كان يحب التوابين
ويحب المتطهرين يعني المتطهرين بالتوبة او بالما او بالتراب فهو لمن لم
يتب لعدم ذنبه احب اليه تعالى كالانبيا والملايكة لانهم ليس لهم ذنوب
حقيقة حتى يتوبون منها وما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين الا جبرا لخلل من نفذت فيه الاقدار وتكررت عليه المعاصي وطلب الاقالة
منها فلم يقل كما اشعر به قوله التوابين ايه من تكرر منهم التوبة لتكرر الذنب
فانهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان صلى الله عليه
وسلم يقول اني لاتوب فاستغفر الله في اليوم كذا كذا مرة تشريعا لامته
ليستنوا به والا فاعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم لا ذنب له في الامر انما
هو ذنب تقديري ولا يخفى ان التوبة من جملة المقامات المستصحبة للعبد
الى الممات لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون فلا يستغنى عنها
مومن ولو ارتفعت درجته حتى يدخل الجنة فتنقضي حضرة اسمه تعالى
التواب لزوال التكليف وقد يكون حكم التواب في الجنة وحكمه قبل وجود
التكاليف فيكون توابا بالقوة لا بالفعل حقيقة واعلم ان من فضايل الصلاة
ان العبد اذا وقف بين يدي الله عز وجل نادما مستغفرا لا يرده الله الا

مقبول التوبة التي هي الرجوع الي كشف الحجاب بعد ان كان محجوبا حين وقع
في الذنب فاذا رفع حجابه وجد الله تعالي فاعلا دون العبد الا بقدر نسبة
التكليف فقط وهناك يخف ندمه ضرورة قهرا عليه ولو اراد ان يندم كما
كان في حال الحجاب لايصح له وثم مقام رفيع ومقام ارفع ولولا ان في نفي
شدة الندم تعظيم اوامر الله تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات لكانت شدة
الندم الي الشرك اقرب وذلك انه يوذن بترجيح كونه فاعلا دون الحق
فمن رحمة الله تعالي بالعبد ان حبسه في مقام شركة نفسه مع الله في الفعل
حتى يحكم ذلك المقام قبل ان ينقله الي ما فوقه فان قيل ان الاكابر من الانبيا
بكوا حتى نبت العشب من دموعهم وبكى ادم حتى صارت دموعه بركة ماء
يشرب منه الدواب والهوام نحو ثمانين سنة كما ورد وهولاء لايتصور في
حقهم انهم يرون شركة نفوسهم في الفعل مع الله تعالي الا قدر نسبة الفعل
اليهم لاجل التكليف وذلك القدر ضعيف جدا لايبكون لاجله الدم ولا الدموع
الكثيرة وهذا الامر هو بالاصالة للانبيا لا البنوه كما صح بدايتها من بعد
منتهى الولاية فالجواب انه بكا كل داع الي الله تعالي انما هو
تشريع لقومه فيجري الله تعالي عليه صورة الندم حتى لايبالي يوم القيمة عن
تفريطه في شيء من احوال قومه التي كلفه الله تعالي ببيانها لهم ولا عن بيان
كيفية خروجهم عن ذنوبهم اذا وقعوا فيها ويحتمل انه يكون بكا الاكابر من
باب الفتوة علي قومهم فخلوا عنهم ببكايهم ذلك البكا الذين كانوا مامورين به
بعد وقوعهم بالذنوب فكانت تلك البركة التي نشات من بكا ادم عليه السلام
هي دموع الابنية التي كانت متفرقة فيهم ودفعها عنهم هذا ما ظهر لي في هذا
الوقت في الجواب عن الاكابر فعلم ان احدا لايستغني عن الاستغفار سوا كشف
الحجاب او لم يكشف فانه ان شهد له مدخلا في شركة الفعل فالواجب عليه
سوال المغفرة وان لم يشهد له مدخلا فيه فالواجب عليه ايضا سوال
المغفرة قياما بواجب نسبة التكليف اليه كما قال ابونا آدم عليه الصلاة
والسلام مع معرفته بما الامر عليه من القضا المبرم الذي لامرد له ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلا يخلو حال المستغفر
من احد امرين اما تخفيف الذنب واما الرفع ويكون ندمه صورة فتامل

ذلك

ذلك وحرره والله يتولى هداك وروى الترمذي وقال حديث حسن
وابو داود والنسايي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من رجل
يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرا
هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم الاية وفي رواية البيهقي وابن حبان ثم يصلي ركعتين وكذلك ذكر
ابن ماجة في صحيحه الركعتين لكن بغير اسناد وفي رواية البيهقي مرسلا ما اذنب
عبد ذنبا ثم توضا فاحسن الوضو ثم خرج الي براز من الارض فصلى فيه ركعتين
واستغفر الله الا غفر له والبراز هو الارض الفضا ومثلها كل موضع خالي من
الناس لاسيما المكان المظلم والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نفعل صلاة الحاجة اظهارا للفاقة والحاجة كالهدية التي يرسلها الانسان
لمن له عنده حاجة قبل ان يجتمع به وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
ينبغي فعل صلاة التسبيح قبل صلاة الحاجة لما ورد من انها تكفر الذنوب كلها وذلك
من اكبر اسباب قضا الحاجة فان تاخير قضا الحوايج انما يكون بسبب الذنوب في
الغالب انتهى وسمعته يقول ايضا ينبغي الحضور في اذكار السجدة الاخيرة
من صلاة الحاجة التي يسلم بعدها وعلامة الوصول ان يحس مفاصله كادت
تتقطع وعظمه كاد يذوب من هيبة الله تعالي وهناك ترجى الاجابة ونظاير
ذلك ان قراءة القرآن علي الله تعالي في السجود لايطيقها احد لكون العبد في
اقرب ما يكون من الله تعالي كما ورد انتهى وكانت عايشة رضي الله عنها
مفتاح قضا الحاجه الهدية بين يديها هذا في حكم معاملة الخلق مع بعضهم
بعضا والله غني عن العالمين وجميع ما يقدمونه له هدية من خزاينه
فكان العبد نقل تلك الهدية من بين يدي الله الي بين يدي الله قال تعالي
وان من شيء الا عندنا خزاينه فكانت صلاة الحاجة من العبد اظهارا لعبودية
لاغير سوا اكان مشاهدا لكونها من فضل الله حال اهدايها او غافلا عن هذا
المشهد كحال العوام وقد سمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول مرة ليس
للعبد ان يشهد له ملكا لشيء مما اعطاه الحق تعالي الا على وجه النسبة فقط
لينبغي عليه الشكر والا فحقيقة العطا ان ينقل ذلك الشيء من المعطي الي ملك

المعطي وذلك محال في جانب الحق وسمعته ايضا يقول لقايل ان الحق تعالى
لم يعط احدا شيا حقيقه انما ذلك استخلاف لينفقه على المحتاجين اليه بطريق
الشرع كالوكيل قال ومن هنا لم يفرح احد من اهل الله تعالى بشي من امور
الدنيا والاخرة وتساوي عندهم نسبة الدارين اليهم وسلبه عنهم على حد سوا لان
احدا منهم لا يشهد له ملكا مع الله في الدارين وهذا امر لا تذوقه يا اخي الا
بالسلوك على يد شيخ ناصح فان اردت العمل بذلك المشهد النفيس فاطلب
لك شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل لك الى ذلك ولو عبدت الله بعبادة
الثقلين ومن هنا افترق السالكون والعابدون فربما مكث العابد يعبد
ربه على علة خمسماية سنة والسالك يخرج عن العلة من اول قدم يضعه
في الطريق لان بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم
الوجود والعابد لا يذوق لهذه الثلاث مقامات طعما كما اشار اليه خبر
الطبراني وغيره مرفوعا ان عابدا عبد الله تعالى في جبل في البحر خمسماية سنة
فيقول الله تعالى له يوم القيمة ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي
وهذه المقاله لو قالها المريد في اول بدايته لعيبت عليه فو الله لقد فاز
من له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا او اتخذه ولم يسمع لنصحه كما عليه
غالب المريدين في هذا الزمان واعلم ان من شروط اجابة الدعا كون
العبد ليس عليه ذنب فمن سال الله تعالى في حاجة وعليه ذنب واحد
لم يتب منه فهو الى الرد اقرب وكان سيدي علي البحيري رحمه الله لا يساله
احد الا قال فقولوا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه من كل ذنب ثم يدعوا ويقول يا اولادي كيف يطلب العبد من
ربه حاجة وهو قد اغضب ربه بالمعصية واذا تاب منها ربما اجيب دعاوه
فاعلم واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الترمذي وابن ماجة باسناد
ضعيف مرفوعا من كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني آدم فليتوضا
وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا

قضيتها

قضيتها يا ارحم الراحمين وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسايي واللفظ له وابن
ماجة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ان اعمى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يكشف لي عن
بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق
فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه الى ربي بك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي
قال عثمان ابن حنيف فرجع وقد كشف الله عن بصره وفي رواية للطبراني فقال
عثمان ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم
يكن به ضر قط وروى الحاكم مرفوعا اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل او نهار
وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في اخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصل
على النبي صلى الله عليه وسلم واقرا وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقل
يا ايها الكافرون سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسالك بمعاقد
العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى
وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع راسك يمينا وشمالا ولا تعلموها
السفها فانهم يدعون بها فيستجابون قال احمد ابن حرب قد جربته وجدته
حقا قال الحاكم وقد جربته فوجدته حقا قال الحافظ المنذري والاعتماد في
مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد لفهم اشارات الحق تعالى بتلطيف الكثايف حتى نحس اذا استخرنا ربنا
بما هو الاولى لنا من فعل ذلك الامر فان كان غليظ الحجاب لا يحس بشي من ذلك
ولهذا نقول استخر ربك فيقول قد استخرته فلم يترجح عندي امر ولو انه كان رقيق
الحجاب لادرك ما فيه الخيرة له من فعل او ترك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى شيخ يسلك به حتى يخرق حجب عوايده ولا يصير له عن الله عايق بل يفهم
مراد الحق تعالى باول وهلة وهذا امر عزيز الوجود ولذلك عول غالب الناس
على استشارة بعضهم بعضا لا سيما اشارة الفقرا ولكن يحتاج ايضا لتلطيف حجاب
حتى يعرف طريق الخيرة لذلك العبد من طريق كشفه والا فاشارته معكوسة

وربما اشار علي احد بامر فكان فيه هلاكه فيكون علي المشير الاثم في ذلك
مثل من يفتي في دين الله بغير علم وكان سيدي علي الخواص يقول
لاينبغي لاحد ان يشير علي احد بشي الا ان كان مطمح نظره اللوح المحفوظ الذي
الذي لا تبديل فيه فان لم يكن مطمح نظره ماذكر فليقل له استخر ربك
وكان اخي افضل الدين يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم فترى
الانسان يكون جازما بفعل شي فيشاور فيه بعض اخوانه فيقول له ان
فعلت كذا حصل لك كذا فيحل عزمه عنه في الحال فلو قال له انسان بعد ذلك
افعل ذلك لايرجع الي قوله وكان يقول لاتستشر محب الدنيا في شي من امور
الاخرة فان تدبيره ناقص لحجابه بالدنيا عن الاخرة ولا تستشر ايضا محب
نعيم الاخرة من الزهاد والعباد في شي من الامور المتعلقة بالادب مع الحق
فانه محجوب بذلك عن الحق وعن حضرته الخاصة واستشر كل العارفين
بالله في امور الدنيا والاخرة فانهم قطعوا المرتبتين ووصلوا لحضرة الحق
وعرفوا ادابها ودرجات اهلها في الادب وفي المثل السائر استعينوا على
كل حرفة بصالح من اهلها فتامل ذلك واعمل عليه وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول لاينبغي لمن كان مشغوفا بحب الدنيا ان يفعل
شيا برايه ولا باستخارته بل يسال اهل الخير عن ذلك ويفعل مايشيرون
به عليه ولو كان من اكابر ملوك الدنيا فان صحة الراي انما يكون لمن
زهد في الدنيا وشهواتها والولاة غارقون في محبة الدنيا مع زيادة السكر
الحاصل لهم من لذة الامر والنهي والحكم ولذلك طلب الملوك العادلون ان
يكون لهم وزرا لان راي الوزير ربما كان اكمل واتم من الملك لكون الوزير
انقص حكما وتصريفا منهم فلذلك قل سكره وقال العارفون لايعرف الشي
الا من زهد فيه وفي الحديث حبك للشي يعمي ويصم ولولا ظهور عيب
الدنيا للزاهد مازهد فيها فاعمل يااخي علي جلا مراتك باشارة شيخ مرشد
ان اردت ان تعرف مراد الحق وطريق الخيرة فيما تفعله في المستقبل وانما
شاور صلى الله عليه وسلم اصحابه امتثالا لامر الله تعالي بقوله وشاورهم
في الامر والا فهو صلى الله عليه وسلم اتم خلقه الله تعالي رايا واوسعهم علما
وعقلا فكانت مشاورته لهم تميلا لخاطرهم لاعلاما باشارتهم من غير ان يظهر له

صلى

صلى الله عليه وسلم وجه الحق في ذلك ولذلك قال تعالي له فاذا عزمت يعني
علي فعل ما اشاروا عليك به فتوكل علي الله اي لا علي مشورتهم علي انه لايقدح
في كماله صلى الله عليه وسلم عدم التفاته الي امور الدنيا كما قال في مسالة تابير
النخل انتم اعلم بامر دنياكم يعني التي لا وحي عندي من الله تعالي فيها فافهم
قال بعض العارفين ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى صار اعلم الناس
بامور الدنيا انتهى فتشاور في جميع الامور التي يحبها نفسك من يكون زاهدا
فيها من العارفين لا من المتعبدين فان المتعبد ربما نفر من الاشيا بحكم الطبع
ونفر غيره عنها كذلك ولو كان فيها مصلحة له كما يقع فيه كثير ممن ترك الكسب
واشتغل بالعبادة وقنع بما يتصدق الناس به عليه فتراه يامر الناس كلهم بترك
الكسب كذلك ويقول لهم ربكم رزقكم وغاب عنه اعتماده هو علي الخلق لا علي
الله تعالي ولو ان هذا الشخص شاور عارفا لقال له عليك بالكسب واعتمد علي الله
تعالي لا علي الكسب واعتق نفسك من تحمل منن الخلايق بل قال بعض مشايخ العرب
لما ظن انه متوكل انا ما ولاني احد من الفقرا هذه الوظيفة وانما ولاني الله
تعالي فقال له شخص من قرنا السو انت والله من الاوليا فقلت له لا يكون
من الاوليا الا ان صرح بهذا القول بين يدي الباشا الذي ولاه وقال
له في وجهه او قال لمن يبلغه ليس لك علي جميلة او ليس للباشا علي جميلة وما
ولاني الا الله تعالي فقال متى قلت ذلك عزلني وسلب نعمتي قلت فاذن
قولك معتمد علي الله تعالي دون الخلق افترا علي الله تعالي وازدرا بطايفة الفقرا
لاغير قلت وقد رايت بعض الاكابر من العارفين يستهدي الله تعالي كل يوم
في جميع مايتحرك فيه او يسكن ويقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع حركاتي وسكناتي في هذا
خير لي فاقدرها لي ويسرها لي وان كنت تعلم انها شر لي فاصرفها عني واصرفني عنها
وقال من واظب علي ذلك كان في امان الله تعالي ان يمكر به انتهى قال البيهقي
صلاة الاستخارة والدعا ثانيا وثالثا واكثر حتى ينشرح صدره انتهى والله
غفور رحيم وروي الامام احمد وابو يعلى والحاكم مرفوعا من سعادة ابن آدم
استخارته لله عز وجل وزاد في رواية الحاكم ومن شقوة ابن آدم تركه
استخارة الله عز وجل وروي الترمذي مرفوعا بلفظ من سعادة ابن ادم
كثرة استخارته لله تعالي ورضاه بما قضى الله تعالي ومن شقاوة ابن ادم تركه

استخارة الله تعالى وسخطه بما قضى الله له وروى البخاري وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن جابر ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القران يقول اذا هم
احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك
لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال
عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني
به قال ويسمي حاجته والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على المبادرة الى حضور صلاة الجمعة بحيث نصلي السنة التي قبلها قبل صعود
الامام المنبر اهتماما بامر الله عز وجل لنا بقوله اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع يعني والشرا ولو كنتم محتاجين الى
ذلك الا ان تبلغوا مرتبة الاضطرار وسمعت سيدي علي الخواص يقول يدخل
الناس الجنة على حسب مبادرتهم لحضور الجمعة وحسب بطوهم فمن حضر المسجد
اولا دخل الجنة اولا ومن حضر ثانيا دخل الجنة بعده وهكذا انتهى ويقاس
بالجمعة في ذلك كل خير والله اعلم وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل به فلا
يكادون يحضرون حتى يصعد الامام المنبر وبعضهم يفوته سماع الخطبتين
وبعضهم يفوته الركعة الاولى وبعضهم يفوته ركوع الثانية ويصليها ظهرا وكان
ذلك اصله قلة الاهتمام بالدين ولو انه وعد بدينار ان حضر في الوقت
لترك كل عايق دون ذلك وربما كان بعضهم تخلف للهو واللعب والوقوف على
المخبطين والمسخرة وربما كان تخلفه حتى عمم عمامته تعجبه فصار يهدها ويبنيها
حتى فرغ الخطيب يخطب بل رايت من شرع في تعميمها من طلوع الشمس فلم
يزل يهدها ويبنيها حتى صلوا من الجمعة ركعة وذلك ربما يكون معدودا
من الجنون نسال الله اللطف وكان سيدي محمد ابن عنان يستعد لحضور
الجمعة من عصر يوم الخميس فلا يزال مراقبا لله تعالى حتى يحضر المسجد ولكل

مقام رجال والله غفور رحيم وروى بيانا مالك والشيخان وغيرهما مرفوعا
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة
ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما
قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملايكة يستمعون الذكر
وفي رواية لهما مثل المهجر وفي رواية للبخاري المستعجل للجمعة كالمهدي بدنة
الحديث وفي رواية للامام احمد مرفوعا تقعد الملايكة على ابواب المساجد
يكتبون الاول والثاني والثالث حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف وروى
الطبراني والاصبهاني وغيرهما مرفوعا ان الرجل ليكون من اهل الجنة فيتاخر
عن الجمعة فيتاخر عن الجنة وانه لمن اهلها والاحاديث في ترتيب درجات
الذاهبين الى الجمعة كثيرة وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا من
توضا فاحسن الوضو ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة
ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغا ومعنى لغا خاب من الاجر وقيل اخطا وقيل
صارت جمعته ظهرا وقيل غير ذلك قاله الحافظ المنذري وروى البخاري والترمذي
عن يزيد ابن ابي مريم قال لحقني عبادة ابن رفاعة ابن رافع وانا امشي الى الجمعة
فقال ابشر فان خطاك هذه في سبيل الله سمعت ابا عيسى يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار
وفي رواية للبخاري حرمه الله على النار وروى الامام احمد والطبراني وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم جمعة ومس من طيب ان كان عنده ولبس من احسن
ثيابه ثم خرج حتى اتى المسجد فركع ما بدا له ولم يوذ احدا ثم انصت حتى يصلي
كان كفارة لما بينه وبين الجمعة الاخرى وروى الامام احمد وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وصححه مرفوعا
من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنى من الامام فاستمع
ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها وفي رواية للطبراني
كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من الصلاة اجيز بعمل مايتي
سنة قال الخطابي رحمه الله قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر اختلف الناس في
معناه فمنهم من ذهب الى انه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ولفظه

مختلف ومعناه واحد الا تراه يقول في الحديث ومشى ولم يركب ومعناهما
واحد والى هذا ذهب الاثرم صاحب احمد وقال بعضهم معنى غسل
غسل الراس خاصة وذلك لان العرب لهم لمم وشعور وفي غسلها موونة
فاراد غسل الراس من اجل ذلك والى هذا ذهب مكحول وقوله واغتسل معناه
غسل ساير الجسد وذهب بعضهم الى ان معنى غسل اصاب اهله قبل خروجه
الى الجمعة ليكون املك لنفسه واحفظ في طريقه لبصره ومعنى بكر ادرك
باكورة الخطبة وهي اولها ومعنى ابتكر قدم في الوقت وقيل معنى بكر تصدق
قبل خروجه قاله ابن الانباري وتاول في ذلك ما روي في الحديث من قوله
باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطاها وقال ابو بكر ابن خزيمة من قال في
الخبر غسل واغتسل يعني بالتشديد فمعناه جامع فاوجب الغسل على زوجته
وامته واغتسل ومن قال غسل يعني بالتخفيف اراد غسل راسه واغتسل
فغسل ساير الجسد كما في الحديث الصحيح مرفوعا اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا
روسكم وان تكونوا جنب الحديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد لساعة الاجابة التي في يوم الجمعة ونقلل الاكل والشرب ونمسح
اللهو واللغو والغفله والذي اعطاه الكشف ان الساعة نحو خمس درج وقوله
خمس درج الدرجه اربع دقايق فينبغي ان لا يغفل العبد الا مقدار نحو درجتين
ليبقى له من الساعه نحو ثلاث درج للدعا والتوجه الى الله تعالى وهذه الساعة
مبهمة في اليوم كليلة القدر في ليالي رمضان وتنتقل بيقين كما يويده
الاحاديث والاخبار التي تاتي اخر العهد وكما اعطاه الكشف فتارة تكون في
بكرة النهار وتارة تكون اخر النهار وتارة بعد الزوال الى ان تنقضي الصلاة وهو
الاغلب وبالجملة اهل الحجاب ومحبة الدنيا في غفلة عن مثل هذا لا سيما طايفة المجادلين
ومن يعبد الله على جهل وانما خصصنا معظم الخير الذي يرجى في ساعة الاجابة بمن
يشعر بها تحصيلا للقيام باداب العبوديه الظاهرة والا فقد ورد من اشغله ذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السايلين فافهم وان كان ولا بد لك من الاشتغال بذكر
او قران فينبغي ذلك بحضور مع الله تعالى كما عليه الطايفة الذين يعبدون وقلبهم
غافل عن الله تعالى فيفوتهم الحضور الذي هو قوت الارواح وربما اشتغل احدهم بالقران
والذكر

والذكر ومرت عليه الساعة ولم يشعر فاعمل يا اخي على جلا مرات قلبك لتدرك الساعة
الاجابة التي لا يرد فيها سايل لوسع الكرم الالهي فيها ولا تطلب معرفتها بلا جلا فان
ذلك لا يكون وكم نفحات للحق في الليل والنهار والناس في غفلة عنها وقد اخبرني شيخنا
عن الشيخ احمد ابن المؤذن بناحية منية ابي عبد الله انه جلس مراقبا لله تعالى مدة
اربعين سنة لا يضع جنبه على الارض وكان اوليا عصره يقولون ما ترك هذا
قطرة مدد تنزل من السما في ليل او نهار الا وله فيها حظ ونصيب واخبرني سيدي
علي الخواص ان سيدي عيسى ابن نجم خفير بحر البرلس مكث مراقبا لله تعالى بوضوء واحد
سبع عشرة سنة فلم تنزل قطرة مدد من السما الا وله فيها نصيب فان لم يستطع يا اخي
دوام المراقبة كالقوم فواظب على الساعات التي ورد فيها التجلي الخاص والله يتولى هداك
وروى الامام احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر وفيه ساعة لا يسال
الله فيها العبد شيا الا اعطاه ما لم يسال حراما وفي روايه لابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا ان فيه يعني يوم الجمعة لساعة لا يوافقها مومن يصلي يسال الله شيا الا
اعطاه الحديث وروى ابو يعلى وغيره مرفوعا ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة
وعشرون ساعه ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستماية الف عتيق من النار زاد
في رواية كلهم قد استوجب النار رواه البيهقي مختصرا وفيها ستماية بلفظ لله
في كل جمعة ستمايه الف عتيق من النار وروى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعه فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم
يصلي يسال الله شيا الا اعطاه واشار بيده يقللها زاد في رواية للترمذي وابن
ماجة قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال حين تقام الصلاة الى الانصراف
منها وفي رواية للترمذي والطبراني مرفوعا التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة
بعد صلاة العصر الى غيبوبة الشمس وفي رواية لابن ماجة على شرط الصحيح
هي اخر ساعات النهار فقال عبد الله ابن سلام انها ليست بساعة صلاة قال
بلى ان العبد اذا صلى ثم جلس لم يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة وفي روايه للامام
احمد مرفوعا بعد ذكر يوم الجمعة وفي اخر ثلاث ساعات منها من دعى الله فيها
استجيب له وروى الاصبهاني مرفوعا الساعة التي يستجاب فيها الدعا يوم
الجمعة اخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس اغفل ما يكون الناس قال

الامام احمد واكثر الاحاديث في الساعة التي يرجي فيها اجابة الدعوي انها بعد صلاة
العصر وقال وترجي بعد الزوال وقال ابن المنذر روينا عن ابي هريرة انه قال
هي من بعد طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر الي غروب الشمس وقال الحسن البصري
وابو العالية هي عند زوال الشمس وعن عايشة انها من حين يوذن المؤذن لصلاة
الجمعة وفي رواية عن الحسن انه قال هي اذا قعد الامام علي المنبر حتى يفرغ
وقال ابو بردة هي الساعة التى اختار الله فيها الصلاة وبالجملة فالاقوال في ذلك
كثيرة ولا يعرف الساعة حقيقة الا اهل الكشف والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب علي غسل الجمعة صيفا وشتا لا نتركه الا لعذر شرعي وفي من الاسرار
ما لا ينكر الا مشاهة وكان الامام الشافعي يقول ما تركت غسل الجمعة في
شتا ولا صيف ولا سفر ولا حضر وهذا العهد يخل به كثير من الناس حتى
بعض الفقرا وطلبة العلم فتراهم يتساهلون به ويشغلونه اما كسلا او
لعدم سماحة نفوسهم بفلوس الحمام ومن الحكمة الظاهرة في الغسل انتعاش
الاعضا بالما حتى يصير بدنه كله حيا فيناجي الله بكل عضو فيه ولذلك امرنا
الشارع بالغسل قبل الذهاب الي الجمعة لنصلي على اثر الغسل ولو امرنا بالغسل
اول ليلة الجمعة ربما تخلل ذلك معصية او غفلة فيموت البدن واذا مات فمن
بقي يناجي ربه ويتضرع اليه علي الوجه المطلوب من العبد فتامل ذلك والله تعالي
اعلم وروي الطبراني وغيره مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه
وخطاياه وفي رواية للطبراني مرفوعا ورواته ثقات ان الغسل يوم الجمعة
ليسل الخطايا من اصول الشعر استلالا وروي ابن خزيمة في صحيحه والطبراني
مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الي الجمعة الاخري وفي روايه لابن
حبان في صحيحه من اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهرا الي الجمعة وروي مسلم وغيره
مرفوعا غسل الجمعة واجب علي كل محتلم وروي ابن ماجة باسناد حسن ان هذا
يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جا يوم الجمعة فليغتسل وان كان عنده طيب فليمس
منه وعليكم بالسواك والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ننصت لسماع الخطيب حتى لا يفوتنا سماع شي من الوعظ الذي يمكننا سماعه
وان

وان ناخذ كل كلام سمعناه من الواعظ في حق انفسنا كما ناخذه في حق غيرنا
وهذا العهد قد اكثر الناس الاخلال به حتى بعض فقراء الزمان وطلبة
العلم يتلاهون عن سماع كلام الخطيب وان سمعوا ذلك اخذوه في حق
غيرهم من الظلمة واعوانهم دون انفسهم وغاب عنهم انهم ظلموا انفسهم بالوقوع
في المعاصي المتعلقة بالله وبخلقه وما احد منهم سلم منها بل بعضهم يري
نفسه علي الخطيب وانه لا يحتاج الي سماع وعظه ويقول جميع ما قاله الخطيب
معروف وبعضهم يقول الانصات سنة ويودي الي حرام وذلك انا نسمع
منه الوعظ ولا نعمل به وهذا جهل عظيم من هذا القايل ولو فتح هذا الباب
لادي الي كراهة سماع كلام الله تعالي وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
لكون الناس عاجزين عن العمل بذلك علي التمام ولا قايل بذلك فاخضع يا اخي
لله تعالى واسمع الوعظ من الخطيب فانه علي لسان الحق لا سيما ان خاطبك
بنحو قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم او يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا فانك المخاطب بذلك قطعا من الحق علي لسان ذلك الخطيب ولو
كشف لغالب الخلق لروا في نفوسهم جميع الذنوب والقبايح اما فعلا واما قوة
وصلاحية ولكنهم قد صاروا في غرة ودعوي ونفخة حتى لا يكاد احد منهم
يتعظ بوعظ واعظ فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي ابو داود
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ومس طيب امراته
ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخطا رقاب الناس ولم يلغ عند
الموعظة كان كفارة لما بينهما وروينا ايضا مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة
نفر فرجل حضرها يلغو فذلك حظه منها ورجل حضرها يدعو الله فذلك
الي الله ان شاء قبله وان شاء رده ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم
يتخطا رقبة مسلم ولم يوذي احدا فهي كفارة الي الجمعة التى تليها وزيادة
ثلاثة ايام وذلك ان الله تعالي يقول من جا بالحسنة فله عشر امثالها والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على قراة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها وكذلك نواظب على قراة
ال عمران ويس وحم الدخان اهتماما بامر النبي صلى الله عليه وسلم لنا
بذلك سوا اعقلنا سر تخصيص هذه السورة بليلة الجمعة ام لم يعقل ذلك

ولوان العقول تحمل سر ذلك لاوضحناه للناس ولكن من الادب كتم ماكتم
الشارع واظهار ما اظهره من اضاءة النور والمغفرة ونحو ذلك والله عليم حكيم
وروي النسائي والبيهقي مرفوعا والحاكم موقوفا وقال صحيح الاسناد من قرا
سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين ولفظ الدارمي
موقوفا من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت
العتيق وفي اسناده ابو هاشم والاكثرون علي توثيقه وروي ابن مردويه
في تفسير باسناد لا باس به مرفوعا من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة سطع
له نور من تحت قدمه الي عنان السما يضي له الي يوم القيمه وغفر له ما بين
الجمعتين وروي البيهقي والاصبهاني مرفوعا من قرا حم الدخان في ليلة الجمعة غفر
له وفي رواية من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك
وفي رواية للطبراني والاصبهاني ايضا مرفوعا من صلي بسورة الدخان في ليلة
بات يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية اخري لهما مرفوعا من قرا حم
الدخان في ليله الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة وروي الاصبهاني
مرفوعا من قرا يس في ليلة غفر له وروي الطبراني من قرا السورة التي يذكر فيها
ال عمران يوم الجمعة صلي الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نرغب اخواننا اصحاب الاموال بان يعطوا علي فقرا بلدهم ويخرجوا زكاتهم
ونبين لهم مرتبة الزكاة من الدين والايمان فربما كان المانع لهم من اخراج زكاة
اموالهم جهلهم بما ورد فيها من الايات والاخبار لقلة مجالستهم للعلما فاذا بينا
لهم مرتبة وجوب الزكات ولم يخرجوا هجرناهم وجوبا لقوله تعالى فان تابوا
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ومفهومه ان من لم يقم
الصلاة ويؤتي الزكاة فليس هو من اخواننا في الدين ولا يخفى حكمه في الله
لقد صارت افعال غالب الخلق كافعال من لا يومن بيوم الحساب ولا بما توعد الله
تعالى عليه عباده فان من لم يكن عنده ما توعده الله عليه او وعده من الامور
المغيبة عنه كالحاضر فايمانه مدخول وتامل يا اخي لو ان السلطان اوقد
نارا لمانع الزكاة وقال ان لم تخرج زكاتك احرقتك في هذه النار كيف يخرجها
ولا يتوقف ابدا ولو قال له صديقه لا تخرج زكاتك لا يطيعه وذلك لتهوره
النار

النار وتعذيبه بها عاجلا غير اجل فهكذا فليكن الامر فيما توعد به الحق تعالى
عباده على لسان رسله صلي الله عليهم وسلم ثم تامل يا اخي في تسمية الله تعالى
اخراج الانسان حق الله تعالى في ماله زكاة اي نموا وزيادة تعرف ان ذلك
انما هو امتحان لمن يدعي الايمان وتصديق الله عز وجل فيما اخبر به هل يصدق
في زيادة المال اذا اخرج حق الله منه ويكون في شهوده كالزيادة ام لا
وتامل لو جلس يهودي بشكارة ذهب وقال لكل من مر عليه من المومنين
كل من اعطى هذا الفقير درهما اعطيته دينارا كيف يتزاحم الناس علي
اعطا هذا الفقير لاجل زيادة العوض وقد قال الله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة
وقال تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه وقال صلي الله عليه وسلم ما نقص
مال من صدقة فليمتحن المدعي للتصديق بكلام الله ورسوله نفسه فان
راها لا تمل من الاعطا ابدا للفقرا ولو طلبوا منه جميع ما معه اعطاهم فليحكم
لها بكمال الايمان وان راها تمل من ذلك فليحكم عليها بنقص الايمان وربما
كان احدهم يعطي الفقرا لكثرة ما جرب من اضعاف التوسعة عليه كما اعطى
فهذا عبد تجربة فربما كان الحامل له علي العطا كون الحق تعالى يخلف عليه
اضعاف ما اعطى والمومن الكامل من اعطى عباد الله امتثالا لامر الله لا لاجل
اخلاف الله عليه ولا غير ذلك اللهم الا انه يريد بكثرة الاعطا كثرة الانفاق
في مرضات الله تعالى فهذا لا منع منه وربما كان الانسان يخف عليه اعطا
الدينار للسايل اول مرة ثم اذا طلب منه السايل دينارا ثانيا اعطاه لكن
ببعض ثقل ثم اذا ساله ثالثا اعطاه لكن بثقل اعظم من الثاني وهكذا
حتى ربما لا يصل الي الدينار العاشر ومعه بقية داعية للعطا فلو ان مثل
هذا كان كامل الايمان لكان اخر دينار في الخفة عليه كاول دينار علي
حد سوا في الخفة وقد اخبرني الشيخ جمال الدين ابن شيخ الاسلام ان
الشيخ فرجا المجذوب لقيه ومعه اربعون نصفا فساله نصفا فاعطاه
ثم ساله اخر فاعطاه فلا زال يساله حتى بقي معه نصف واحد من الاربعين
فقال اعطني النصف الاخر فقال يا شيخ فرج انا محتاج اليه فقال تركته
لله وصولا على شحوال اليهودي بتسعة وثلاثين دينارا فقال قف خذ النصف

الاخر فقال ما رضيت قال الشيخ جمال الدين بينما انا جالس في اثنا النهار واذا
يهودي يدق الباب فقلت له من هذا فقال يهودي فقلت له ادخل فقال ان
والدك كان اعطاني اربعين دينارا قرضا وما بيني وبينه الا الله تعالى وقد
عجزت عن دينار منها فابرد ذمتي ووضع الدنانير بين يدي حتى ذلك اليوم
ما سالني الشيخ فرج شيا ومنعته اياه قال سيدي جمال الدين فندمت ما كنت
اعطيته النصف الاخر فانه عوض لي في كل نصف واحدا اربعين نصفا ثم قال
تبت الى الله ان احدا من اوليا الله يطلب مني شيا ولا اعطيه له انتهى
فانظر يا اخي كيف صار ايمان سيدي جمال الدين في اخر نصف من توقفه
ولو انه كشف حجابه لم يتوقف في اخر نصف بل كان يعطيه من غير توقف قال
سيدي جمال الدين ثم اني لقيت الشيخ فرج بعد ذلك فذكرت له القصة فقال انما
فعلت ذلك معك لامرنك على معاملة الله تعالى فاذا كنت وانا عبد قد وفيت لك
اضعاف ما اعطيتني فالحق اولى بذلك ومن اوفى بعهده من الله تعالى فقلت
فقلت له لاي شي ما قلت لي اعطني درهما اعطيك بدله دينارا فقال كانت
تبطل فايدة الامتحان لانه حينئذ يصير العوض مشهودا لك ولا تظهر ثمرة
المحبة الا اذا لم يذكر الممتحن العوض واوهمه انه لا يعوض عليه بدل ذلك
شيا انتهى فعلم ان الواجب على العبد ان يعطي لله ما امره به محبة في ربه
عز وجل لا طلبا للعوض الدنيوي او الاخروي فان ذلك سو ادب وجهل بعظمة
الله تعالى فاخرج يا اخي زكاتك طوعا امتثالا لامر ربك وان لم تطاوعك نفسك
فاتخذ لك شيخا يرقيك الى كمال الايمان فهناك لا تتوقف على توعده لك بحرقك
بالنار ان لم تخرج زكاتك فانك تصير كمن امن كرها فلا يصح ايمانك والله
يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج
البيت وصوم رمضان وروى الطبراني مرفوعا الزكاة قنطرة الاسلام وروى
ابو داود مرسلا والطبراني والبيهقي مرفوعا متصلا قال الحافظ المنذري
والمرسل اشبه حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة يعني النافلة
والاحاديث في الزكاة كثيرة مشهورة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

ان نساعد الفقرا بالعمالة اذا طلبنا الفقرا ان نكون عمالا لهم على الزكاة
اذا لم نثق بنفوسنا في جمع ذلك واعطايه للفقرا من غير غلول فان
خفنا ذلك تركنا العمالة تقديما لمصلحة نفوسنا على مصلحة الغير وهذا العهد
يخل به كثير من الفقرا والعلما ويقولون اي شي لنا في ذلك فان شاوا يعطون
الفقرا وان شاوا يمنعوهم وغاب هولا عن قول الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يعني اطلبها منهم ولا تتوقف على انهم يعطونها
لك بغير سوال فان المال محبوب للنفوس وقليل من الناس من يوق شح
نفسه فكان على هذا القدم سيدي الشيخ ابو بكر الحديدي رحمه الله تعالى
فكان ياخذ من الناس الزكاة بالالحاح ويعطيها للفقرا والمساكين فقيل له انهم
يصيرون يكرهونك فقال سوف يحبوني في الاخرة حين يرون ثواب اعمالهم
انتهى وقد قال اخي افضل الدين لشخص مرة لا تترك فعل الخير ولو خفت
ان يذمك الناس فقال له سيدي عليا الخواص ولو ذموك وخرجوا من
الذم انتهى فافعل يا اخي كل شي ندبك الشرع اليه ولا تتعلل بعذر عادي
من حيا او خوف ذم فان العذر لا يقبل الا ان كان شرعيا كخوفه على نفسه
من الغلول لما يعلم من شدة محبة نفسه للدنيا وميله اليها فرض نفسك يا اخي
منه قبل دخولك في جباية الاموال والله يتولى هداك وروى الامام احمد
واللفظ له وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل الله عز وجل
حتى يرجع الى اهله وفي رواية للطبراني مرفوعا العامل اذا استعمل فاخذ الحق
واعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع الى بيته وروى الامام
احمد ورواته ثقات مرفوعا خير الكسب كسب العامل اذا نصح وروى الامام
احمد مرفوعا وفي اسناده مجهول ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها وان
عمالها في النار الا من اتقى الله عز وجل وادى الامانة وروى ابو داود مرفوعا
من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ فوق ذلك فهو غلول وفي رواية
لمسلم وابي داود وغيرهما مرفوعا من استعملناه على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه
كان غلولا ياتي به يوم القيامة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يكون سيدنا ولحمتنا القناعة والتعفف والاكل من الكسب الحلال بطريقه
الشرعي الشامل لمد اليدين بالدعا الي حضرة الله تعالي اذا عجزنا عن عمل الحرفة
المعتادة ولا ناكل بدينتا وهذا الزهد لا يعمل به علي وجهه الا من سلك
الطريق علي يد شيخ والا فلا يشم من العمل رايحة فان العبد مالم يصل الي معرفة
الله تعالي لا تصح له القناعه ولا التعفف وذلك انه اذا عرف الله تعالي حتي لازمه
الرضى به من الكونين ولا يطلب قط فيهما نعيما غير مجالسة الحق جلا وعلا ولا
يبالي بما فاته منهما اذا كان الحق تعالي له عوضا من كل شي واما من لم يصل
الي معرفة الله حتي لازمه شراهة النفس لان الدنيا مشهودة فلذلك كان هذا
الزهد يخل به كثير من الناس في هذا الزمان حتي لا يكاد الانسان يرى متعففا
ولا قانعا ولا متورعا في اللقمة ابدا بل غالب الفقرا يقولون وخلق لكم
وغيرهم هات لنا ولا تفتش وبعضهم يقول الحرام علينا هو مالم تصل الينا اليه
وهذا كلام لا يجوز لمومن ان يتلفظ به لئلا يسمعه بعض العوام فيتبعه
علي ذلك ومن هنا قال العارفون يجب علي كل من يكن عنده ورع ان
يتمعل في التورع فان لم يكن له نية صالحة في الورع فربما صلحت نية من يتبعه
في الورع وقالوا ايضا يجب علي العالم اذا عمل بعلمه ان يعلمه لمن يعمل به وقالوا
اذا رايت عالما لا يعمل بعلمه فاعلم انه به يحصل لك وله الخير والله في عون
العبد مادام العبد في عون اخيه ثم لا يخفي ان من اقبح الصفات عدم تعفف
العالم والصالح وطلبهما من الولاة جوالي او مسموحا او مرتبا علي بساط السلطان
ثم يطلبان بعد ذلك تمشية شعايرهم عندهم في امور المسلمين وهذا امر
لا يتم لهم لان شرط الشافع العفة والورع عما بايدي الولاة فانهم اذا راوه
زاهدا فيما رغب فيه ملوكهم فضلا عنهم عظموه ضرورة واحبوه وقبلوا شفاعته
وتبركوا به وقد كثر طلب الدنيا من طايفة الفقرا وغيرهم وصاروا يسافرون من
نحو مصر الي بلاد الروم والعجم ويتعللون بضيق المعيشه وربما يكون احدهم كاذبا
لان عنده في بلده مايكفيه الكفاية اللايقة بامثاله وكان من الادب لكل من عمل
راسا في الناس ان يرد جميع ما يعرضه عليه اعوان السلطان والظلمه ويقول
لهم اعطوه لمن هو اصفق مني للمسلمين من الجند الذين يسافرون في التجاريد
ونحوهم فاما انا فحالي اذكر الله تعالي في زاويتي اشتغل بعلم ما اعمل
به

به والامر في زيادة من حيث قلة العمل بالعلم فكيف ازاحم عسكر السلطان علي
ماله فاسلك يا اخي طريق الفقرا والعلما الذين مضوا ولا تتبع اهل زمانك
تهلك وقد بلغنا عن ابي اسحق الشيرازي انه كانت تعرض عليه الاموال
فيردها مع ان القمل سايح علي وجهه من راسه ولحيته وعليه فروة كباشيه
وكان يتغدى بما الباقلا فيفت الكسر اليابسة ويغمسها بما الفول رضي الله
تعالي عنه فاعلم ذلك وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول لله
تعالي رجال يجمعون المال ولا يظهرون قناعة ويلحون في السوال ثم يعطون
كل شي حصل لهم لمن هو محتاج اليه ولا يذوقون منه شيا اياك والمبادرة
بالانكار عليهم وبعضهم يجمع من الدنيا عنه حتي لا تستشرف نفسه لما في ايدي
الناس او يقف لهم علي باب وكان علي ذلك سفيان الثوري رضي الله تعالي
عنه وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله تعالي عنه يقول اذا ضاق علي
فقير امر معيشه فليسال الله في تيسير رزق حلال مما قسمه الله له ولا يعين
جهة ليكون ذلك معدودا من جهة الرزق الذي لا يحتسبه فان كل شي جا
باستشراف نفس فهو غير مبارك فيه كما صرحت به الشريعة ثم نقل عن الشبلي
انه كان اذا جاع مد يده وسال الله تعالي وقال هذا كسب يميني وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول لا ينبغي لفقير ان ياكل مما وعده
به احد لان نفسه تصير متشوقة له حتي يحضر وجاه مرة انسان وقال
قد خرجت لكم عن قنطار فاكهة فارسل احد مني يحمله فابي وقال لا نحب ان ناكل
الا مالم يكن في حسابنا فاذا خرجت بعد ذلك عن شي للفقرا فلا تعلمهم به
قبل حضوره ان طلب انهم ياكلون منه وبلغنا عن ابراهيم ابن ادهم انه فقد
الحلال فسف من التراب مدة اربعين يوما حتي وجد الحلال اللايق بمقامه
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول ينبغي لكل مومن في هذا
الزمان اذا احضر عنده طعام او شراب ان لا ياكل منه حتي يقول بتوجه تام
اللهم ان كان في هذا الطعام شبهة حرام فاحمني منه وان لم تحمني منه فلا
تجعله يقيم في بطني وان جعلته يقيم في بطني فاحفظني من المعاصي الناشئة
من اكله فان لم تحفظني منها فمن علي بالتوبة النصوح فان لم تمن علي بالتوبة
النصوح فالطف بي ولا تواخذني يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وكان يقول

لا ينبغي لفقير السوال حتى يبيع جميع الات الدار الزايدة والاواني كلهم حتى نعله
الزايد وكان يقول لاينبغي لفقير في هذا الزمان اذا وجد الحلال الصرف ان
يشبع منه بل ياكل بقدر سد الرمق فقط خوفا ان يقع في الحرام وسمعته ايضا
يقول ليست القناعة ان تاكل كلما وجدته ولو كسرة يابسة كل يوم وانما القناعة
ان تطوي الثلاثة ايام فاكثر مع وجود الاكل عندك انتهى ولعل مراده رضي
الله عنه الطي الذي لا يضر الجسم فان جوع المحققين انما هو اضطرار لا اختيار
وذلك لان الكامل يجب عليه اعطا كل ذي حق من جسمه وغيره حقه ولا
يظلم شيئا من رعيته سوا الجوارح وغيرها وبالجملة فلا بد لمن يريد العمل بهذا
العهد من شيخ يسلك به حتى يخرجه من حضرات الاتهام ويدخله حضرات
اليقين فيعرف اذ ذاك ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن ان يفوته وما لم يقسمه
له لا يتبعه ومن هذا الباب ايضا الاقدار الجارية على العبد فانها لا تخلو عن
كون ذلك الامر الذي دافع العبد الاقدار في عدم وقوعه مقدرا او غير مقدر
فان كان مقدرا فلا فايدة فيه في المدافعة الا تعظيم انتهاك محارم الله تعالى
لا غير وقد كلف الله تعالى العبد بذلك وجعل له الثواب فيه سوا كان مقدرا
او غير مقدر حتى انه لو كشف له ان الله تعالى كتب عليه الزنا او شرب الخمر
لا يجوز له المبادرة الى ذلك لانها مبادرة لما يسخط الله عز وجل فيجب عليه
الصبر حتى يقع ذلك في حالة غفلة او سهو كما اشار اليه خبر اذا اراد الله
تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوي العقول عقولهم يعني عقولهم
الحافظة عن الوقوع لا عقول التكليف فانهم ليلا يودي الى ابطال الحدود كلها
فتامل في هذا المحل واعمل به وقد كان اخي الشيخ عبد القادر رحمه الله
تعالى على هذا القدم فارسلت له مرة ان يجعل على مقتات البطيخ حارسا
حتى يحضر له بالمركب نوسقه فارسل يقول لي المومن لا يحتاج الى مثل ذلك
فان ما قسمه الله تعالى لاهل الريف ان ياكلوه لا يقدر احد يحمل منه الى مصر
بطيخة واحدة وما قسمه الله تعالى لاهل مصر لا يقدر احد من اهل الريف
ياكل منه بطيخة واحدة ومن كان ايمانه كذلك فلا يحتاج الى حارس انتهى
هذا في ملك الانسان نفسه اما مال الغير فيجب على الحارس حفظه ولو لم
يحرسه اثم ولم يستحق اجرة فافهم والله يتولى هداك وروى الشيخان

واللفظ

واللفظ للبخاري مرفوعا اليد العليا خير من اليد السفلى ومن يستعفف يعفه الله
ومن يستغن يغنه الله قال الخطابي وقد اختلف الناس في المراد باليد العليا فقال
بعضهم هي المنفقة والاشبه ان يكون المراد بها المتعففة لانها اوضح من حيث المعنى
والله تعالى اعلم وروى البزار مرفوعا ان الله تعالى يحب الغني المتصدق والفقير
المتعفف وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا اول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد
وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وروى
الطبراني مرفوعا ومن يقنع يقنعه الله وفي رواية له مرفوعا عز المومن استغناوه
عن الناس وروى الشيخان مرفوعا ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى
النفس والعرض كلما يقتنى من المال وغيره وروى مسلم وغيره مرفوعا
اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا انما
الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب وروى الشيخان مرفوعا ليس المسكين الذي
ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه
ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس وروى مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه والكفاف
من الرزق ما كف عن السوال مع القناعة لا يزيد على قدر الحاجة وروى
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا يا ابن آدم انك تبذل الفضل خير لك
وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف يعني ان تطلب من الدنيا ما يكفيك
ويغنيك عن سوال الناس وروى البيهقي مرفوعا القناعة كنز لا يفنى قال
الحافظ المنذري ورفعه غريب وروى الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا من اصبح امنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما
حيزت له الدنيا بحذافيرها والمراد بسربه نفسه وروى البخاري وابن
ماجة وغيرهما مرفوعا لان ياخذ احدكم احبله فياتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه وروى
البخاري مرفوعا ما اكل احد طعاما خيرا له من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله
داود كان ياكل من عمل يده قال بعضهم كان يخص الخوص ويعمل ادراع الحديد
وروى ابو داود والترمذي ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فساله فقال اما في بيتك شيء قال بلى حلس نلبس بعضه

وبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الما فقال ائتني بهما فاتاه بهما فاخذهما
رسول الله صلي الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين فقال رجل انا اخذهما
بدرهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من يزيد علي درهم مرتين اوثلاثا
فقال رجل اخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه واخذ الدرهمين فاعطاهما الانصاري
وقال اشتري باحدهما طعاما فانبذه الي اهلك واشتري بالاخر قدوما فاتني
به فاتاه به فشد فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب
فاحتطب وبع ولا اربنك خمسة عشريوما ففعل وجا فاصاب عشرة دراهم فاشتري
ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا خيرلك
من ان تجي المسئلة نكتة في وجهك يوم القيامة ان المسئلة لاتحل الالثلاث فقر
مدقع اولذي غرم مقطع اولذي دم موجع والمدقع هو الشديد الملبس صاحبه
بالرقعا يعني الارض التي لانبات بها والغرم هو الذي يلزم اداوه مكلفا لافي
مقابلة عوض والمقطع هو الشديد الشنيع والدم الموجع يتحمل عن قريبه او
حميه اونسيبه دية اذا قتل نفسا ليدفعها الي اوليا المقتول ولولم يفعل قتل قريبه
اوحميه الذي يتوجع لقتله والله تعالي اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان ننزل جميع فاقاتنا ومهمات امورنا في الدنيا والاخرة بالله تعالي في
سرايرنا قبل ذكرها للخلق لانه تعالي بيده ملكوت كل شي فان لم يجبنا سبحانه
وتعالي الي رفعها علمنا حينئذ ان المانع انما هو منا لعصياننا الاوامر وعدم
اجتنابنا لمناهيه فنكثر من الاستغفار ثم نسال فان لم يجبنا تعالي توسلنا
بالخلق فنسالهم من غير وقوف معهم ونراهم كالابواب التي يخرج منها صدقات
الحق وهذا العهد قل من يتنبه له من الفقرا فيسبق الهم الطلب من الخلق
قبل الطلب من الله تعالي والخلق كلهم مفلسون فلا يعطونهم شيا فيمسك الله
تعالي عليهم ارزاقهم عقوبة لهم علي سو ادبهم معه سبحانه وتعالي وقد رايت
في واقعة انني نزلت تحت الارض فوجدت الاموات في فضا واسع وهم
جالسون حلقا حلقا يتحدثون علي كثيب من رمل ابيض فسلمت عليهم فلم
يردوا علي السلام وقالوا لسنا في دار تكليف فقال لي شخص منهم اسمع مني
هذا الدعا لتدعو به اذا رجعت الي الدنيا فقلت له نعم فقال اذا اصابك

امر يهمك من امور الدنيا والاخرة فقل اللهم اني انزلت بك ما يهمني من امور
الدنيا والاخرة فحفظتها منه فلم ازل ادعوا بها في كل امر مهم الي وقتي هذا و
يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك به الي حضرة التوحيد
حتي يكون الغالب عليه ذكر الله عز وجل فيري الحق تعالي اقرب اليه من
الخلق فيساله قبل كل احد ومن لم يسلك كما ذكرناه فمن لازمه البداة
بسوال الخلق ليكون الغالب عليهم شهودهم قبل الحق كما ان من لازمه
ايضا عدوتهم ان لم يعطوه ولو قلت له انما لم يعطوك لان الله لم يقسم لك
علي يدهم لم يلتفت الي قولك وهذا كله جهل بالله تعالي وبالشريعة فان الله
لوقسم لاحد شيا عند ذلك البخيل مثلا لوصل اليه ولو بالغصب والنقب
فعلم ان الكريم ليس له منة علي احد والمنة في ذلك لله وحده وانما مدحه الله
تحريضا علي الكرم لما هو عليه في نفسه من البخل والشح فلولا المدح لربما كان
بخيلا لم يعط احدا شيئا وكان الحق تعالي ذمه كما ذم البخيل فعلم ان الحق تعالي
ماذم البخيل الا تحريضا للمومنين علي الانفاق وان لله عبادا رفع درجاتهم
بعدم اطعامهم الطعام لان في ذلك رائحة منة تطرق العبد وعبيد الله
المخلص لايرون انهم يشاركون الحق تعالي في المنة علي عباده بقوله تعالي
حكاية عن لقمان ان الشرك لظلم عظيم فافهم واعلم ان مدح الكريم اذن
فضل من الله وذم البخيل اذن عدل من الله تعالي من حضرتي اسميه المعطي
والمانع كما اوضحنا ذلك في رسالة الانوار فاسلك يا اخي علي يد شيخ ان اردت
العمل بهذا العهد والله يتولي وهو يتولي الصالحين وقد روي ابوداود
والترمذي وقال حديث حسن ثابت والحكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من
جاع او احتاج فكتمه الناس وافضي به الي الله كان حقا علي الله ان يفتح له
قوت سنة من حلال والله تعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نقبل كل ما جانا من الحلال من غير استشراف نفس ولا نرده وذلك لانه جانا
من الله تعالي من غير عمل وقع منا او اجتلاب قال تعالي ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يمتن علي الخلق تعالي علي العبد الا بما
هو الحلال محمود وكانت طريقة سيدي ابي الحسن الشاذلي انه لا يسال ولا

يرد ولا يدخر وكذلك كانت طريقة سيدي احمد ابن الرفاعي رحمهم الله تعالى
وفي الحديث من تورع عن الحلال وقع في الحرام وهذا امر ربما يخل به كثير من
المشايخ فضلا عن غيرهم وكان ذلك داب سيدي علي الخواص الي اواخر
عمره ثم قبل من الناس قبيل موته وصار يضع الدراهم والدنانير عنده في قدح
فكل من مر عليه من الحياك والعجايز والمديونين يعطيه من ذلك الدراهم ويقول
ما في الكون مال الا وله ناس يستحقون الاكل منه واللبس منه من اصحاب الفرق
وسمعته رضي الله عنه يقول لو كشف للحجوبين لراوا جميع ما ياتيهم من الناس
انما هدية من الحق تعالى وهو الذي قدمه اليهم فكيف يصح لصاحب
هذا المشهد ان يرد فقلت له فاين ميزان الشريعة حينئذ فقال موجوده
وهوانه ولو شهد الحق هو المعطي لا يقبله الا ان راي وجه رضاه به
فان المعاصي كلها بتقدير الله وارادته ومع ذلك فيردها العبد وجوبا
ويدافعها جهده حتى لا يقع هلاكه فعلم انه ما وقع لاحد رد الا وهو محجوب
في حجاب ظاهر الشريعة المطهرة فان لسان حالها يقول اذا جاءكم مال من غير
طيبة نفس الخلق فردوه ولو شهدتم ان الله تعالى هو المعطي فانه هو الذي
نهاكم عن قبوله فاردتموه الا بامره ولسان الحقيقة ما ثم احد يملك مع
الله شيا كشفا ويقينا فخذوا كل ما وصل اليكم عن الله لا عن خلقه ولسان
الجامعين الحقيقة والشريعة يقولان لا تقبل شيا للشرع عليه اعتراض لان
كون الامور ملكا لله تعالى محل وفاق بين جميع الملك وما جعل الله تعالى
الرقي في الدرجات الا بالورع عما حرم الله فاياكم ان تخرقوا سور الشرع فان
الذي قال لكم الوجود كله ملكي فلا تاخذوه الا بطيبة نفس من عبدي
فلان فان اخذتموه بغير طيبة نفس عذبتكم فالعذاب انما هو من اجل مخالفة
ما حده الله لنا لا من جهة ان العبد يملك مع الله تعالى فانه لا يصح ان يتوارد
ملكان حقيقيان على عين واحدة ابدا انتهى يجب على صاحب الحقيقة مراعاة
الشريعة وعكسه ومن لم يكن كذلك فهو اعور لا يصح ان يقتدي به في
طريق اهل الله تعالى واجمع العارفون على ان من شرط الكامل ان لا يطفي
نور معرفته نور ورعه يعني ان نور معرفته يحجبه عن شهود الملك لغير الله
ونور ورعه لا يكون الا مع شهود نسبة الملك للخلق فالكامل من يتورع عن

الكل

الكل ما بايدي الناس الا بطريقه الشرعي مع شهوده جزما ان ذلك ملك
الله عز وجل فالزم يا اخي طريق الشريعة والا هلكت والسلام وقد روى
الشيخان والنسائي ان عمر ابن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه لمن هو افقر مني اليه فقال اذا جاءك
من هذا المال شي وانت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت فكله
وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فلاجل ذلك
كان عبد الله ابن عمر لا يسال احدا شيا ولا يرد شيا وفي رواية لمالك
مرسلا ان رسول الله صلى الله وسلم اعطى عمر عطا فرده فقال لما رددته
فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا ان خيرا لاحدنا ان لا ياخذ من احد
شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسلة فاما ما كان
من غير المسالة فانما هو رزق يرزقكه الله فقال عمر اما والذي نفسي بيده
لا اسال احدا شيا ولا ياتيني بشي من غير مسالة الا اخذته وروى ابو
يعلى والامام احمد باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا من بلغه عن اخيه معروف من غير مسلة ولا اشراف
نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه وروى الامام
احمد والطبراني والبيهقي واسناد احمد جيد قوي مرفوعا من عرض له من
هذا الرزق شي من غير مسلة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه
فان كان غنيا فليوجهه الي من هو احوج اليه منه قال شيخنا يعني
بشرط الحل في ذلك الرزق وفي الحديث بيان جواز اخذ العبد ما زاد
على رزقه بنية التوسعة على غيره والله اعلم قال عبد الله ابن احمد
ابن حنبل سالت والدي عن الاستشراف فقال هو قولك في نفسك
سيبعث الي فلان سيصلني فلان انتهى والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق بكل ما فضل عن حاجتنا ولا ندخر منه شيا الا لضرورة شرعية
سوا كان مالا او طعاما او ثيابا عملا باخلاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نخلي يوما واحدا من صدقة فان لم نجد شيا مما ذكرناه تصدقنا
بالتسبيح وقراة القران والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحو ذلك من صنايع المعروف وفي الحديث صنايع المعروف تقي مصارع السو
ومعنى التصدق بالتسبيح وشبهه ان يجعل ثواب ذلك في صحايف المسلمين
وهذا العهد يتعين العمل به على كل من كان قدوة في دين الله من العلما
والعلما والصالحين فينبغي لاحدهم ان يكون مقداما للناس في كل خير وفي
ذلك فوايد امتثال امر الله تعالى ومنها عكوف الطلبة والمريدين على
شيخهم اذا راوه يعينهم على امر معاشهم فيتقيدون عليه ويحصلون العلم
العلم وينشرون ذلك بعده ومنها دفع البلايا والمحن عنه في ذلك اليوم
ومن اقبح من كل قبيح صوفي شحيح وفي المثل السايران فلانا وفلانا
جلسوا ياكلون كذا وكذا وتركوني مثل قط الفقيه لم يرموا على بعني ان
غالب الفقها يشح على القط ان يرمي له ورك دجاجة او رقبتها والامثال
لا تضرب في شي الا اذا تكرر ذلك الشي من اهله ويقولون في المثل يد
تاخذ ما تعطي يعني ان كل ما تعود من صدقات الناس فهو يشح على غيره
وقد كان سيدي علي الخواص اذا ساله فقير شيا يقسم كالطعام
والفلوس قسم ما عنده في ذلك اليوم بينه وبين الفقير نصفين
ويقول ان الله يكره العبد المتميز عن اخيه وكان الامام الشافعي رضي
الله عنه يقول اذا طلب منك احدا ان يواخيك فاساله نصف ماله
فان اعطاك النصف فهو اخ والا فلا تجبه لصحبة انتهى ثم اعلم يا اخي
ان من الاوليا من لم يجعل الله تعالى على يديه شيا من ارزاق الخلايق
لا قامته في حضرة اسمه تعالى المانع فيقول الناس حاشى ان يكون
هذا من اوليا الله تعالى فان من شرط الولي السخا والتكرم ولو كان
هذا من اوليا الله تعالى لكان كريما سخيا وذلك لا يقدح في كمال ولاية
ذلك الولي لانه لم يمنع ذلك بخلا وانما هو يود لو جعل الله على يديه
رزقا لاحد لا واعطاه له والاثم انما هو في حق من يمنع بخلا وشحا
في الطبيعة واما من يمنع لحكمه فلا اثم عليه اذا الاوليا على الاخلاق
الالهيه درجوا وقد سمي تعالى نفسه المانع ولم يسمي نفسه بخيلا وربما
كان ذلك الفقير الذي ليس له سماط ولا يطعم احدا لقمة اعلى في المقام من
سفرته ممدودة ليلا ونهارا وقد قدمنا قبل هذا العهد قريبا ان من عباد

الله

الله الكمل من اقامهم الله تعالى من مشاركة الحق تعالى في خطور منتهم على احد
من خلقه فلذلك لم يجعل على يديهم رزقا لاحد يتميزون به على اقرانهم خوفا
ان يخطر على بالهم المنة على من اخذ منهم ولو في حال العطا فقط ورأوا ان سلامتهم
من مزاحمة الحق في المنة ارجح من ثواب ذلك العطا كما هو مشهد الكمل من
الملامتية في تركهم كثيرا من النوافل التي يري العبد بها انه قد وفى بحق
الربوبية وزاد عليه فافهم فاسلك يا اخي على يد شيخ ليخرجك من حكم
الطبيعة عليك بالشح ويخلصك الي حضرات الكرم والسخا فلا تكاد تبخل على
فقير بشي كما درج عليه السلف الصالح رضي الله عنهم وسمعت سيدي علي
الخواص رضي الله عنه يقول اذا عملت شيخا يقتدي بك فاياك ان تدع ابنا
الدنيا يحجون عليك في البخل بان تشح بشي مطلقا اذ من شرط الشيخ ان يكون
الالف دينار اذا اعطاها الفقير حكم الحصاة من التراب على حد سوا ومتى استقطعت
يا اخي شيا اعطيته فانت لم تشم من طريق الصالحين شمة قال وتامل الامام الاعظم
محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه لما دخل اليمن اتوه بعشرة الاف دينار ففرقها
في المجلس فصار يغرف منها ويعطي الناس حتى فرغت وقد حلق شخص لابراهيم
الخواص راسه على ما يفتح الله به فجاته وهو يحلق الف دينار فدفعها الي
المزين فرماها المزين وقال للخواص اما تستحي تقول احلق راسي لله ثم تعطيني
شيا من الدنيا والله ما حلقت لك الا لله ورماها للناس وسال شخص علي
ابن الحسين ابن علي رضي الله عنه شيا فاخرج بدرة فيها عشرة الاف دينار
وقال والله ما وجدت لك غيرها فقال له الشخص اعطني اجرة حملها الي
منزلي فاعطاه طيلسانه وولي وهو يقول اشهد انك من اولاد المرسلين حقا
وكان علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب اذا وجد على بابه سايلا يقول له
مرحبا بمن يحمل زادي الي الاخرة بغير اجرة حتى يضعه بين يدي الله عز وجل
انتهى قلت وممن ادركته على هذا القدم الشيخ عبد الحليم ابن مصلح ببلاد
المزله غربي دمياط وسيدي محمد المنير المدفون خارج الخانقاه السرياقوسيه
والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنهم فرايت الشيخ عبد الحليم وقد لقيه
شخص وهو ذاهب الي صلاة الجمعة فقال له اعطني هذه الثياب فاعطاها له ولم
ولم يرجع الي البيت وصلى بفوطة في وسطه ورايت الشيخ محمد المنير اعطى شخصا في

طريق الحجاز ماتت جماله خمسماية دينار فلما وصل الي مكة اتي بماله فقال ما
اعطيتها لك الا لله ولم يكن له به معرفة قبل ذلك واما الشيخ محمد الشناوي
فلا يحصى ما اعطاه للناس من البهائم والخيل والغنم والقمح والنقود والثياب
وكان يصرح ويقول جميع ما يدخل من الدنيا ليس هو خاص بي وانما اراه مشتركا
بيني وبين المحتاجين فكل من كان احوج قدم مني او منهم وقد من الله تعالى
علي بذلك فلم ارى بحمد الله تعالى شيا يخصني عن المحتاجين به فالحمد لله رب
العالمين فاسلك يا اخي على يد شيخ صادق ليخرجك من شح الطبيعة بافعاله
واقواله والا فمن لازمك الشح وبتقدير انك تعطى الناس ما يسالون فلا
يخلو ذلك من علة تقدح في الاخلاص كما يعرف ذلك ارباب السلوك فان الشيخ
اذا لم يكن فعله سابقا علي قوله كان قدوة لهم في الضلال كما اذا امرهم بقيام
الليل ونام هو وبالزهد في الدنيا ورغب هو ووالله اني لاصلي بالقران كاملا
في ركعة واحدة في بعض الليالي واود ان لو اطلع علي ذلك بعض المريدين
ليقتدوا بي في ذلك فاني اعلم اني اذا نمت ناموا فنحن يقتدون اذا كنت بالليل
نايما وربما اخالف ما امر الناس فيجلون معذلي ولو في انفسهم ويقولون
الشيخ يامرنا بالصلاة في الليل وينام ويامرنا برمي الدنيا ويجمعها هو ويزهدنا
في الدنيا ويامرنا باخراجها والتصدق بها ولا نراه يفعل شيا هو من ذلك
بخلاف ما اذا زهد الشيخ وانفق وتصدق امامهم فانهم ربما يتبعونه
ووالله اني لاتصدق في بعض الاوقات بالدينار او القميص وانا احوج اليه
اشد من الاخذ تنشيطا للاخوان حتى يخرجوا عن مسك اليد وارا ذلك
مقدما على نفع نفسي فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب
فان الله يتقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون
مثل الجبل وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق من طيب يتقبلها
الله منه واخذ بيمينه فرباها كما يربي احدكم مهره او فصيله وان الرجل ليتصدق
باللقمة فتربوا في يد الله او قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا
وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت صدقة من مال وروى الترمذي

وقال حديث حسن صحيح عن عايشة انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه
ما بقي منها فقالت عايشة ما بقي الا كتفها فقال صلى الله عليه وسلم بقي كلها
الا كتفها ومعناه ان ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول الناس مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما اكل
فافنى او لبس فابلى او اعطى فابقى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس
وروى ابو يعلى باسناد صحيح مرفوعا والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما
النار وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه ان الصدقة ولو قلت لتطفي غضب
الرب وتدفع ميتة السو وفي رواية ان الله تعالى ليدرا بالصدقة سبعين
بابا من ميتة السو وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس
وقال يزيد ابن حبيب وكان ابو مرثد المزني لا يخطيه يوم الا تصدق بشي ولو
بكعكة او بصلة وفي رواية لابن خزيمة كان مرثد ابن عبد الله اول اهل مصر
دخول المسجد بمصر فما روي داخلا قط المسجد الا وفي كمه صدقة اما فلوس
واما قمح واما خبز حتى ربما حمل البصل فاذا قيل له انه ينتن ثيابك فيقول اني
لم اجد في ما اتصدق به غيره وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ظل المومن
يوم القيمة تحت صدقته وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا ان الصدقة تطفي
عن اهلها حر القبور وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا لا يخرج رجل شيا من الصدقة حتى يفك عنها لحيي سبعين
شيطانا زاد في رواية للبيهقي كلهم ينهى عنها وروى الطبراني مرفوعا الصدقة
تسد سبعين بابا من السو وروى البيهقي مرفوعا باكروا بالصدقة فان
البلا لا يتخطاها لا يتخطى الصدقة وروى موقوفا عن انس وهو الاشبه
قال الحافظ المنذري والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق بما وجدنا ولا نستقل من الصدقة شيا لما تقدم من الاحاديث
الصحيحة من ان الحق تعالى يتقبلها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله
ولما سياتي من الاحاديث وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيستحيون ان يتصدقوا
بمثل تمرة او لقمة او زبيبة وهو حيا طبعي لا شرعي وليس اللوم الا على من يمنع

الصدقه بالكسر بخلا واما من يخرج ما وجد بعذر جوع وقلة فهو ماجور
وربما يسبق الدرهم منه الف درهم كما ياتي وقال تعالى لينفق ذو سعة من
سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا
ما اتاها فانظر يا اخي الى ما وسع تعالى به على عباده حيث لم يامرهم بالصدقة
تكلفا مع حاجتهم اليها بل نهاهم عن ذلك لان من تصدق بما فوق طاقته
فمن لازمه ان نفسه تتبع ذلك ثم يندم على اعطايه وفي الحديث نحن معاشر
الانبيا برآا من التكليف فافهم وقد تصدقت عايشه رضي الله عنها مرة
بحبة عنب فكان السايل استقلها فقالت مالك لا تتقه كم في هذه من مثقال
ذرة وفي القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والله عليم حكيم وروى
ابو داود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الصدقة افضل قال جهد
المقل وابدا بمن تعول وروى النسائى وابن خزيمه وابن حبان في صحيحه
واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا سبق درهم مائة
الف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير اخذ
من عرضه مائة الف درهم تصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فاخذ احدهما
فتصدق به وقوله من عرضه اي من جانبه وروى الترمذي وابن
خزيمة عن ام بجيد انها قالت يا رسول الله ان المسكين ليقوم على بابي
فما اجد شيا اعطيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجدي
الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا تعبد
عابد من بني اسرايل فعبد الله تعالى في صومعته ستين عاما فامطرت
الارض واخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت
الله فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض
لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه فنزل الغدير
يستحم فجا سايل فاوما اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة
ستين سنة مع حسناته بتلك الزنية فرجحت الزنية ثم وضع الرغيف او الرغيفان
مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له وفي روايه للبيهقي موقوفا عن ابن
مسعود ان الراهب نزل الى المراة فواقعها ست ليال ثم سقط في يده ثم

فاتى مسجدا فاوى فيه ثلاثا لا يطعم شيا فاتى برغيف فكسره فاعطى رجلا عن
نصفه واعطى اخر عن يساره نصفه فبعث الله اليه ملك الموت فقبض
روحه فوضعت الستون في كفة ووضعت الست ليال في كفة فرجحت
يعني الست ليالي ثم وضع الرغيف فرجح يعني رجح على الستين وروى
البيهقي مرفوعا ان الصعلوك كل الصعلوك الذي له مال لم يقدم منه
شيئا يعني لم يتصدق منه بشي والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق بما نحب ادبا مع الله تعالى وعملا بقوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون ونحن نحب ان ننال مقام البر عند الله ونكره ان نكون
ناقصين المقام لما فيه من الجفا والبعد في شهوة لا في نفس الامر ولا يقوم
بالعمل بهذا العهد الا كمل الرجال الذين يغلب عليهم الخضوع مع الله تعالى
وقد بلغنا ان المنادي ينادي يوم القيمة الا من اعطى شيئا لله تعالى
فلياتي به فياتي الرجل بالثياب البالية والكسر اليابسه والامور التي تزهدها
النفوس ثم ينادي ثانيا الا من اعطى شيا لغير الله فلياتي به فياتي
الرجل بالثياب الفاخرة والاطعمة الطيبة والامور التي تهواها النفوس
فيكاد الرجل من الحيا ان يذوب ويسقط لحم وجهه وبالجملة فمعاملة
الله تعالى تابعة لمعرفته كثرة وقلة فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح
ان طلبت ان تعرف صفا المعاملة كما هو مشاهد فيمن يسال الاغنيا بالله
من الفقرا ان يعطوه رغيفا او درهما فلا يعطونه ويمر عليهم نحو الالف
نفس واكثر فلا يلتفتون اليه ولو انهم كانوا جالسين بحضرة ملك
من ملوك الدنيا وسالهم ارذل الناس تجاه راس الملك ان يعطوه
رغيفا او درهما لاعطوه المائة رغيف او الدينار الذهب او اكثر
مراعاة لوجوه المعظم فايما اعظم عند هولا قدرا حينئذ الله او
ذلك الملك فانظر وتامل في نقص ايمانك وقلة تعظيمك لله تعالى
يا اخي وتب واستغفر وتشهد لتسلم الاسلام الكامل فان الله يعامل
العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره ولو ان انسانا قال السلطان
اعظم عندي من الله تعالى لحكم الشرع بقتله اشر قتلة لكفره بعد ايمان كامل

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابو داود وابن ماجة وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وبيده
عصى وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن في ذلك القنو ويقول لو شاء رب
هذه الصدقة تصدق باطيب من هذه ان رب هذه الصدقة ياكل حشفا
يوم القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا خير الصدقة ما ابقت
غنى واليد العليا خير من اليد السفلى والله تعالى اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسر بصدقاتنا المندوبة دون المفروضة على وزان الصلاة الا ما
استثنى مما تسن الجماعة فيه امتثالا لامر الله عز وجل لا لطلب الاجر والثواب
فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد وعد بذلك وهو لا يخلف وعده ولا
يضيع اجر من احسن عملا اللهم الا ان طلب الاجر من باب الفضل والمنة
فلا حرج على العبد في ذلك اذ لا يستغني عبد عن فضل سيده طوعا او كرها
واعلم ان الشارع ما امر العبد بصدقة السر الا ليعلم في نفس العبد من
محبة المال وانفاقه ليقال فلا يكاد يسكت على ما اعطاه لاحد ابدا لعظمته
عنده ولو انه سلك الطريق لكان اخراج الالف دينار صدقة عنده كحبة
عنب على حد سوا وما راينا احدا قط اعطى حبة عنب وصار يذكرها في
المجالس ويفتخر بها ابدا لهوانها عنده وكذلك هي الالف دينار عند الفقير
الصادق اذا تصدق بها لا يحتفل بها ولا يذكرها في المجالس ابدا وما سمي الفقير
فقيرا الا لكونه لا يملك شيا مع الله تعالى فكيف يرى نفسه بشي ليس هو
له وفي الحديث ان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة فما قدر ما يخص
الفقير من ذلك الجناح اذا فرق اجزا صغارا حتى عم جميع الخلق من الملوك
الى السوقة فالفقير الصادق يستحي من الله تعالى ان يرى نفسه على الفقرا
ولو تصدق بجميع الدنيا لو تصور انه ملكها كلها لانه يراها كجناح البعوضة
وانما لم نقل لانه يراها قدر جناح بعوضة ادبا مع الله تعالى ان يشترك
العبد مع ربه في صفة من الصفات فلذلك قلنا كجناح البعوضة بكاف
التشبيه فافهم فعلم انه يتعين على كل من يريد العمل بهذا العهد ان
يسلك على يد شيخ مرشد يسلك به حتى يخرجه عن الرغبة والمحبة
في

في الدنيا ويدخله حضرة الزهد فيها والا فمن لازمه انه يكره الاسرار بالصدقة
ويحب اظهارها لما عنده من العظمة والمحبة لها وبجهله بالله تعالى فانه لا يعامل
الله الا من عرف الله تعالى وقد صحبني شخص من ذوي الاموال فذكرت له
ما ورد في صدقة السر من الاحاديث فقال تبت الى الله تعالى عن اظهار شي
من الصدقات للناس ورؤية المنة على احد بها فقلت له هذا لا يكون الا بعد
سلوك الطريق فقال قد تحققت بحمد الله بذلك فارسلت له فقيرا سرا
وقلت له اساله في دينار ولا تساله الا ليلا او حيث لا يعلم بذلك احد
فساله فاعطاه الدينار فلم يزل به ابو مرة يوسوس له باظهار ذلك
حتى جاني وصار يذكر شدة احتياج الناس الى الصدقة في هذا الزمان
الى ان جا الى ذلك الفقير وقال ان فلانا محتاج وقد بلغنا انه جا لبعض
التجار وساله دينارا فاعطاه له ثم لم يزل به ابليس حتى ذكره لي وقال
انما ذكرته لك يا سيدي لكوني لا احب اخفي منك شيا فانظر كيف اخرجه
ابليس من صدقة السر واوقعه في تزكية نفسه ودعوى انه لا يخفي عني شيا
من احواله ولو اني قلت له اعلمني بعدد ما عندك من الدنيا ما سمح بذلك
والله لقد صار الصدق اعز من الكبريت الاحمر ولو انه كان دخل طريق
الفقر من بابها على يد شيخ لصار دخوله النار اهون عليه من اظهار
ما امر الله بكتمه قلت وقد بلغنا ان شخصا صام اربعين سنة لا
يشعر به احد فلم يزل ابليس حتى اوقعه في التحدث بها وذلك ان
ابليس جا الى القصاب في هيئة فقير وفي عنقه سبحة وعلى كتفه سجادة
وصار يقول للجزار اعطني هذه القطعة اللحم المليحة الا اني لي ثلاثة
ايام صايم فلم يزل يكرر ذلك حتى حرك في قلب ذلك العابد داعية
اظهار صومه وقال اكتم صومك افضل لك فاني صايم اربعين سنة
ما شعر بذلك احد فقال له ابليس انا ابليس وما لي حاجة باللحم الا حتى
اوقعتك في اظهار صيامك ثم قال له ابليس كيف تقول لي اكتم صومك
فانه افضل وتقع انت في اظهاره فندم العابد وفارقه ابليس واعلم يا اخي انني ما رايت
في عمري كله اكثر صدقة سرا من شيخنا شيخ الاسلام زكريا شارح البهجة
والشيخ شهاب الدين ابن الشلبي الحنفي لا تكاد تجدها يظهران صدقتهما

شيا وقد جا شخص من الاشراف الي شيخنا الشيخ زكريا وقال له يا سيدي قد
خطفوا عمامتي الليلة فاعطني ثمن عمامة فاعطاه نصفا فرده الشريف فاخذه
الشيخ فقلت له ان الفلس لايكفي في مثل ذلك فقال الذنب له الذي جا بحضرة
الناس وقد رغبني الله تعالى في الاسرار بالصدقة فلا اظهر ذلك لاحد من الخلق
ولو انه جاني من غير ان يكون عندي احد لاعطيته ثمن العمامة واكثر لاجل جده
صلى الله عليه وسلم ثم لقيت الشريف بعد ذلك فاخبرته فقال ارسل لي الشيخ عمامة
في الليل وهاهي على راسي وكذلك بلغنا عن سيدي علي النبتيتي ابن الجمال انه
كان يرسل كل سنة المائة جمل قمحا وارزا وغير ذلك الي مكة في البحر ويسافر هو في البر
مع الحجاج ثم يجلس يبيعها في المسعى ويخبر بالسعر الغالي زيادة على الناس
وينظر كل من اشترى منه بالزيادة على السعر يعرف انه مضطر فيعطيه ما
اشتراه بلا ثمن ويامره بالكتمان فعلم بذلك غالب اهل مكة فكان يعطيهم كذلك
انه لم ياخذ درهما واهداني بعض السنين فقيل له ان كان ولا بد لك من العطا
للناس بلا ثمن فتصدق انت به فقال البيع استر لنا من الصدقة وكذلك كان يفعل
في الثياب الذي يفرقها يامرهم بالكتمان فيها وكل من تكلم بذلك لا يرسل ياخذ الثوب
عنه ويقول يا ولدي غلطنا والثوب لشخص غيرك حتى لا يصير يتكلم بعد ذلك
بشي وكان اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله ياخذ صدقات اصحابه ويجمعها
عنده للفقرا ويقول لهم ان جماعة من التجار ارسلوا الي على اسمكم شيا من الفضة
والذهب لافرقه عليكم ثم يخلط على ذلك اضعافه ويفرقه عليهم بحيث لا يعلم
احد من الخلق بذلك ولولا اني رايته فعل ذلك وهو لا يشعر بي ما علمت به
وكان بعض من لا يعرف مقامه يتهمه بانه اختلس من مال الفقرا لنفسه
ويبلغه ذلك عنه فيتبسم ولا يجيب عن نفسه شيا فبهدي هذه الاشياخ
يا اخي اقتده لتفوز بمضاعفة الاجر ورضى الرب والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله فذكر منهم ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه وروى الترمذي واللفظ له والبيهقي وغيرهما مرفوعا لما خلق الله الارض
جعلت تميد فارساها بالجبال فاستقرت فتعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالت
يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا اشد
من

من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا اشد من النار قال الما قالوا فهل
خلقت خلقا اشد من الما قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الريح قال ابن
ادم اذا تصدق بصدقة فاخفاها من شماله وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا
وصدقة السر تطفي غضب الرب وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا افضل الصدقة
سر الي فقير او جهد من مقل ثم قرا ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتوتوها الفقرا فهو خير لكم الاية وروى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا يحبهم الله فذكر منهم ورجل اتى قوما فسالهم بالله ولم يسالهم بقرابة بينه
وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله
الحديث والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سوا كان مشهورا بحسن المعاملة
ام لا امتثالا لقول الله تعالى اقرضوا الله قرضا حسنا ومن اقرض الله تعالى
لا يطلب جزا من الخلق واعلم يا اخي ان الله تعالى لم يامر بالقرض الا الاغنيا
فهم الذين فازوا بلذة خطاب الله تعالى بقوله لهم اقرضوا واما الفقرا ففاتتهم
تلك اللذة وذلك الاجر ومن هنا سارع الاكابر من الاوليا الي التكسب بالتجا
والزراعة والحرفة ليفوزوا بلذة ذلك الخطاب لا لعلة اخرى من طلب ثواب
او غيره قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة الاية فوصفهم بالرجولية لاجل اكلهم من كسبهم واقراضهم من فضل
كسبهم كل محتاج ومفهومه ان من لا كسب له والناس ينفقون عليه فهو من
جنس النسا وان كانت له لحية كبيرة وسبحة وسجادة وعذبة ومرقعة وشفاعة
عند الحكام وغير ذلك وليس له في الرجولية نصيب قال تعالى الرجال قوامون
على النسا الاية واعلم ان من طلب التلذذ بخطاب الله تعالى كما ذكرنا محمود
بالنسبة لمن هو تحته في المقام والا فلله تعالى رجال يتوبون من التلذذ بخطاب
الله الاعلى وجه الشكر لا غير فان من كان الباعث له التلذذ بخطاب الله
فهو عبد لذته لا يكون عبدا لله وقد اخبرني اخي افضل الدين رحمه الله انه
كان يقوم الليل مدة كذا كذا سنة ولا يشعر به احد قال فكنت اظن بنفسي
الاخلاص من ذلك فسمعت هاتفا يقول انما تقوم الليل للذة التي تجدها

حال مناجاتك ولولا هي ما قمت للحق بواجب عبوديته قال فاستغفرت الله تعالى
من ه تلك اللذة وعلمت ان تلك اللذة تجرح في اخلاصي فالحمد لله رب العالمين
فعلم انه لا يقدح في شيخ الزاوية ان يكون تاجرا ولا زارعا بل ذلك اكمل فا
ياك يا اخي ان تنكر على فقير الكسب بالتجارة والزراعة او معاملة الناس
او حرفة ويقول فلان كان من الصالحين اول عمره وقد ختم عمره بمحبة الدنيا
وشهواتها بعد ان كان زاهدا فيها وفي اهلها فربما يكون مشهد ذلك الفقير
ما قلناه او غير ذلك من النيات الصالحة فان زهد الكمل ليس هو خلو اليد
من الدنيا وانما خلو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزهدهم فيما بايديهم
وتحت تصرفهم من غير حائل يحول بينهم وبين كثرة واما زهدهم مع خلو اليد
فربما يكون لعلة الفقر وقد قالوا من شرط الداعي الى الله تعالى ان لا يكون
متجردا عن الدنيا بالكلية بان تخلو يده منها وذلك لانه يحتاج ضرورة الى سوال
الناس اما بالحال واما بالقال واذا احتاج الى الناس هان عليهم وقل نفعهم
به بخلاف ما اذا كان ذا مال يعطي منه المحتاجين من مريديه وغيرهم فان
فقد الحال الذي يميل به قلوب المريدين اليه كان معه المال يميلهم اليه به ومن
لا حال له ولا مال لا ينفعه القال وفي الحديث عز المومن استغناوه عن الناس
وشرفه في قيام الليل وممن جاهد نفسه بالتجرد عن الدنيا زمانا طويلا ثم
مسك الدنيا من اشياخ العصر وتاجر فيها الشيخ عبد الرحيم البيروني والشيخ
علي الكازواني نفعنا الله ببركاتهما فاساء الناس بهما الظن واخرجوهما عن دائرة
الفقر والحال انهما الان اكمل مما كانا عليه في بدايتهما على ما قررناه انفا
فاياك يا اخي وسوء الظن باهل الطريق او بمن لبس الزيق والله يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين ومن محك صدق من طلب الدنيا لله تعالى طلبا للغوبلاغة
خطابه ان لا يشح بشي منها على محتاج اليه لان من احب شيا وتلذذ به
احب تكراره ومتى تكدر من كثرة السائلين لما عنده فهو كاذب في دعواه
انه يحب الدنيا لا للالتذاذ بخطابه الله تعالى او لنفع عباد الله فاعلم ذلك
وخرج بقولنا ان لا يشح ما لو شح ومنع لحكمة شرعية فان ذلك لا يقدح
في صدقه والله غفور رحيم وروى الامام احمد والترمذي واللفظ له وابن
حبان في صحيحه مرفوعا من منح منحة لبن او ورق او هدى زقاقا كان له مثل
عتق

عتق رقبة ومعنى قوله منحة ورق عني به قرض الدرهم وقوله او هدى
زقاقا عني به هداية الطريق وارشاد السبيل وروى الطبراني باسناد
حسن والبيهقي مرفوعا كل قرض صدقة وروى الطبراني وابن ماجة و
البيهقي مرفوعا دخل رجل الجنة فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشرة امثالها
والقرض بثمانية عشر قال بعضهم وذلك ان الصدقة قد تقع في يد غني
والقرض لا ياخذه الا محتاج وروى مسلم وابن ماجة والترمذي وابو داود
والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرة
الا كان له بصدقتها مرتين والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كان لنا دين على معسر ننظره ونضع عنه امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه
وسلم وطلبا لمرضاته فانه لا يامرنا قط الا بما فيه النفع لنا في الدنيا والاخرة لكن
بشرط الاخلاص لنهيه صلى الله عليه وسلم عن الريا والسمعة فربما سامح احدنا
المعسر ببعض ما عليه بحضرة الناس ليقال ولو انه لم يعلم به الا الله تعالى ربما
كان يثقل عليه ولا ينشرح له صدره فليتنبه من يفعل المعروف لمثل ذلك وليفتش
نفسه التفتيش المبري للذمة فمن حاسب نفسه في هذه الدار خف حسابه
في الدار الاخرة وان وقع في حساب فانما هو في امور لم يحاسب نفسه عليها
في دار الدنيا واعلم انه ليس مراد الحق تعالى بالحساب الا اقامة الحق على العبد
وبيان فضله وحلمه عليه لا غير والا فالعبد ليس معه شي يدفعه لسيده
فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى
مسلم والطبراني مرفوعا من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه وفي رواية للطبراني من سره ان ينجيه الله من كرب يوم
القيامة وان يظله الله تحت عرشه فلينظر معسرا وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا اعملت من الخير شيئا قال
لا قالوا تذكر قال كنت اداين الناس فامر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجوزوا
عن الموسر فقال الله تجاوزوا عنه ومعنى تجوزوا عن المعسر اي خذوا ما تيسر
معه بقرينة الحديث الاتي والله اعلم وفي رواية للشيخين كان رجل يداين
الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز

عنا فلق الله فتجاوز عنه وفي رواية للنسائي مرفوعا ان رجلا لم يعمل خيرا قط
وكان يداين الناس فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل
الله يتجاوز عنا فلما هلك قال الله له هل عملت خيرا قط قال لا الا انه كان
لي غلام وكنت اداين الناس فاذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ما تيسر واترك
ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وروى
الامام احمد وغيره مرفوعا من انظر معسرا قبل ان يحل الدين فله كل يوم مثليه
صدقة وقال الحاكم صحيح على شرطهما الشيخين وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا من نفس عن مؤمن كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا
من انظر معسرا او وضع له اي ترك له شيا مما عليه وروى ابن ابي الدنيا والطبراني
مرفوعا من انظر معسرا الى ميسرته انظره بذنبه الى توبته والاحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ننفق جميع ما دخل يدنا من المال على انفسنا وعيالنا واصحابنا وغيرهم ولا
ندخر منه شيا الا لغرض صحيح شرعي لا تلبيس فيه وكذلك يبادر بالصدقة
لكن بنية صالحة من غير تهور فيها وعلى السائل الصبر حتى يحرر النية ولا ينبغي
له المبادرة الى سوء الظن ورمينا بالبخل ولو مكثنا شهرا حتى نجد لنا نية صالحة
وهذا العهد يخل به كثير من الناس فلا المعطي يتربص حتى يجد نية ولا
الفقير يصبر وخلق الانسان عجولا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
سلوك على يد شيخ ناصح يخرجه من شح الطبيعة الى حضرة الكرم حتى لا يشح
على محتاج الا لحكمة دون بخل ومن لم يسلك فلا سبيل له الى العمل به ولو صار
من اعلم الناس فان العلم بمجرده محفوف بافات يتيه بها العبد عن طريق الوصول
الى العمل بما علم ومن كلام سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه انما احتاج
العلما الى شيخ يربيهم مع ذلك العلم العظيم الكثير لعدم اخلاص نيتهم فيه و
دخول الاعجاب فيه وطلب احدهم ان يصرف وجوه الناس اليه ولو انهم سلموا
من الافات واتوا حضرة العمل بلا علة لنارت قلوبهم بالعلم واشرفوا على حضرة

اهل عز وجل ذهاب عليهم بذل نفوسهم في مرضات الله تعالى فضلا عن
شي من اغراض الدنيا فلا تطمع يا اخي ان تعمل بهذا العهد بنفسك من
غير شيخ تقتدي به فان ذلك لا يصح لك بل من شانك ان تكون مجموعا
منوعا حتى تموت كما هو مشاهد في غالب الناس حتى رايت بعض الناس
وهو يسال من بعض شيوخ العرب الظلمة ان يرتب له خيرا من صدقته
فقلت له في ذلك فقال الضرورات تبيح المحظورات فقومت ثيابه وفرسه
فوجدت ثمنها نحو الفين نصفا فقلت له اين الضرورة فادري ما يقول فسالت
عنه بعض من يعامله فوجدت له مع الناس نحو عشرة الاف دينار فقلت له
اتلبيس على الله ما هو مليح فقال كان الواحد من الصحابة يملك العشرة الاف
دينار واكثر فقلت وكان مع ذلك لا يدخرها عن محتاج فلم يجد جوابا ولو
انه كان سلك طريق اهل الله تعالى لاغناه الله عن السوال بمال حلال
او بقناعة وذلك ان السالك على مصطلح اهل الله تعالى طريقة الذكر ومن
خاصيته جلا القلب من ظلمات الرعونات النفسانية حتى يشرق على الجمال الجثماني
والروحاني الذي وعد الله به المتقين والمتصدقين في الدار الاخرة فاذا
اشرف على ذلك صغرت عنده الدنيا باسرها فصار يبادر لانفاقها ولو سمعوا
جهرا انفق سرا لما يرى لنفسه في ذلك من المصلحة ولا هكذا من تعلم احكام
الله على التقليد مع تعاطي شهوات النفوس من اكل وشرب ولباس ومركب
ومنكح وغير ذلك من الامور التي لا يحصل له الا بالدنيا فلا يكاد ينفق
شيا في مرضات الله الا ان اكتفت نفسه من شهواتها والشهوات لا قرار لها
اذ كل شهوة تجذب ولو كان له في كل يوم ماية دينار ما كفته واعلم
يا اخي انه قد ورد ان العبد ليرزق رزق سنة في شهر فان رفق به
كفاه والا احتاج في بقية سنته وان العبد ليرزق رزق شهر في جمعة فان
رفق به كفاه والا احتاج في بقية الشهر وهذا محمول على ضعيف اليقين
كما يدل له نحو قوله صلى الله عليه وسلم لكعب ابن مالك امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك وقوله لبلال انفقه ولا تخش من ذي العرش اقلالا
فانهم فلا ينبغي لمن معه ما يزيد على حاجته ان يتصدق به الا ان يكون
قوي اليقين من الاغنيا او من المتجردين اما من ياكل من كسب ربحه فله ان

يمسك من راس ماله ما يفي ربحه ببعضه من الاقارب وغيرهم وربح الالف
الان خمسة انصاف كل يوم للعامل فمن لا يكفيه لنفقته ونفقة عياله وضيوفه
كل يوم الا عشرة انصاف فله ان يمسك الالفين دينار اواكثر بحسب حاجته
ومن يكفيه كل يوم نصف فله ان يمسك الغني نصفا وقس على ذلك وليس
اللوم الا على من يجمع ويمنع نسال الله اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول لكل خلق من اخلاق النبوة كرب في مقابلة تركه يوم القيامة
فمن لم يطعم لله جا يوم القيمة جيعانا ومن لم يسق الما لله جا يوم القيمة
عطشانا ومن اذى الناس جا يوم القيامة يوذي ومن لم يستر مسلما جا يوم
القيمة مهتوكا مكشوف السوءة على روس الاشهاد ومن لم ينفس عن مسلم
كربة جا يوم القيامة مكروبا ومن لم يسامح احدا في حقه كان يوم
القيامة تحت اسر من له عليه حق ومن ازدرى بالناس ازدري هنالك
وهكذا فلا يجني احد ثمرة عمله في الدنيا الا في الاخرة كما سياتي الاشارة
الى ذلك في احاديث العهد الثالث ان شا الله تعالى ومن وصية سيدي
سالم ابي النجا الفوي رضي الله عنه لاصحابه وهو محتضر اعلموا يا اخواني
ان الوجود كله يقابلكم في الدنيا والاخرة بحسب ما برز منكم من الاعمال فا نظروا
كيف تكونوا والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا وملكان ينزلان من السما فيقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا ولفظ
رواية ابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا وملك
بباب من ابواب الجنة يقول من يقرض اليوم يجد غدا وملك بباب اخر
يقول اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وكذلك رواه الطبراني الا انه
قال بباب السما قلت قال بعض المحققين والمراد بقول الملك اعط
ممسكا تلفا اي انفاقا في وجوه الخير لان الملك من عالم الخير فلا يدعوا
بفساد كما يقال فلان اتلف نفسه وماله في مرضات الله تعالى واما على
ما يتبادر الى الاذهان فالمتلف لماله انما عليه الاثم فافهم والله اعلم وروى
الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل انفق انفق عليك وروى مسلم والترمذي
مرفوعا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على
كفاف

كفاف والكفاف ما كف عن الحاجة الى الناس مع القناعة لا يزيد على قدر
الحاجة والفضل ما زاد على قدر الحاجه وروى الشيخان وغيرهما مثل البخيل
والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد اضطرت ايديهما الى ثديهما
وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت حتى يغشى اناملة
وتعفوا اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة بمكانها
قال ابو هريرة فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه
هكذا في جبته يوسعها والجنة بضم الجيم وبالنون كلما وفي الانسان وتفاني
الى ما يكون منته وقلصت اي انجمعت وتشمرت وهو ضد استرخت وانبسطت
قال الحافظ المنذري والمراد بالجنة هنا الدرع لانه يجن المرء ويستره
ومعنى الحديث ان المنفق كلما انفق طالت عليه وسبغت حتى تستر بنانه
رجليه ويديه والبخيل كلما اراد ان ينفق لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسعها
ولا تتسع شبه صلى الله عليه وسلم نعمة الله ورزقه بالجنة وفي رواية
بالجبة بالبا الموحده فالمنفق كلما انفق اتسعت عليه النعم وسبغت وو
فرت حتى تستره سترا كاملا شاملا والبخيل كلما اراد ان ينفق منعه
الشح والحرص وخوف النقص فهو يمنعه طلبا للمزيد والسعة زيادة على
ما عنده فلا تزيد النعم عليه ولا تتسع ولا يستر بها ما يريد ستره والله
اعلم وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيس ابن سلع
الانصاري انفق ينفق الله عليك قالها ثلاث مرات وكان يقلل النفقة
فانفق وصار اكثر اهله مالا وروى البزار باسناد حسن والطبراني ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده صبر من تمر فقال
ما هذا يا بلال قال اعددته لاضيافك قال اما تخشى ان يكون لك
دخان في جهنم انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وفي رواية
للطبراني اما تخشى ان يكون لك بخار في جهنم وروى الشيخان وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسما بنت ابي بكر لا توكي فيوكي عليك
وفي رواية لها انفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك قال الخطابي ومعنى لا توكي
لا تدخري والايكا شد راس الوعا بالوكا وهو الرباط الذي يربط به
يقول لا تمنعي ما في يدك فينقطع مادة بركة الرزق عليك انتهى وروى

البزار والحاكم وقال صحيح الاسناد عن بلال قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا قلت وكيف لي بذلك قال
ما رزقت فلا تخبا وما سئلت فلا تمنع فقلت يا رسول الله وكيف لي بذلك
قال هو ذاك او النار وروى الطبراني باسناد حسن ان طلحة ابن عبيد الله
جاءه مال كثير في يوم فقال لغلامه ادع لي قومي فدعاهم فقسمه عليهم ولم
ينفق لنفسه شيا وكان اربعماية الف وروى الطبراني ان عمر ابن الخطاب
ارسل اربعماية دينار مع الغلام الي ابي عبيدة ابن الجراح وقال
للغلام تلبث عنده في البيت ساعة لتنظر ما يصنع فذهب بها الغلام
اليه وقال امير المؤمنين يقول لك اجعل هذه في بعض حوايجك فقال
وصله الله ورحمه ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة الي فلان
وبهذه الخمسة الي فلان حتى انفدها ورجع الغلام الي عمر فاخبره فوجده
قد اعد مثلها الي لمعاذ ابن جبل فقال اذهب بهذه الي معاذ ابن جبل
وتله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام وقال
امير المؤمنين يقول لك اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال رحمه الله
ووصله ثم قال تعالي يا جاريه اذهبي الي بيت فلان بكذا والي بيت فلان
بكذا فاطلعت امراة معاذ فقالت ونحن والله مساكين فلم تبق في الخرقة
فاطلعت
الا ديناران فارسلهما اليها ورجع الغلام الي عمر فاخبره فسر بذلك
وقال انهم اخوة بعضهم من بعض وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه
عن سهل قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير
وضعها عند عايشة ساعة حتى قال مرارا كل ذلك يغمي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويشغل عايشة ما به ضعف آلي على فتصدق
بها وامسي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد الموت ليلة الاثنين فارسلت
عايشة بمصباح لها الي امراة من نسايها فقالت اهدي لنا في مصباحنا من
عكتك السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في حديد الموت
وروى الطبراني والامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي ذر قال ان
خليلي صلى الله عليه وسلم عهد الي ان كل ذهب او فضة اوكي عليه فهو جمر
علي صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله وقالت له الجارية يوما دعنا انت
عندنا

عندنا هذه السبعة دنانير لما ينوبك من الحوايج اولما ينزل بك من
الضيوف فابي وفي رواية للطبراني مرفوعا من اوكي علي ذهب او فضة
ولم ينفقه في سبيل الله كان جمرا يكوي به وروى ابو يعلى والبيهقي عن
انس ورواته ثقات قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث طواير
فاطعم خادمه طايرا فلما كان من الغداة اتت الخادم بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الم انهك ان ترفعي شيا لغد فان الله ياتي برزق
غد وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيا لغد وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعا
اني لالج هذه الغرفة ما الجها الا خشية ان يكون فيها مال فاتوفي ولم انفقه
والغرفة العلية وروى البزار مرفوعا ما احب ان لي احدا ذهبا ابقى
صبح ثلاثة وعندي منه شي الا شيا اعده لدين وروى الامام احمد
والطبراني ان رجلا توفي علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل
الصفة فلم يوجد له كفن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الي
داخل ازاره فوجدوا دينارا او دينارين فقال من نار وفي رواية فوجدوا
دينارا فقال كية من نار قال الحافظ المنذري وانما جعل صلى الله عليه وسلم
ذلك الدينار او الدينارين كيتان او كيه من نار لانه ادخر مع تلبسه بالفقر
ظاهرا وشارك الفقرا فيما ياتيهم من الصدقة والاحاديث في ذلك كثيرة
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ناذن لمن وجلتنا في التصدق مما جرت العادة به من مالنا ولا
يمنعها من ذلك طلبا لنزول الرحمة على بيتنا في غيبتنا وحضورنا ولتدوم
النعمة ايضا علينا وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيمنع زوجته ان
تتصدق برغيف او مغرفة طعام على فقير فيكون ذلك سببا لتضييق الرزق
علي اهل البيت وكذلك لا نمنعها ان تقرب الضيف في غيبتنا على طريقة العرب
العربا لكن من غير مخالطة للضيوف الاجانب وقد كان على هذا القدم
سيدي الشيخ عثمان الحطاب والحافظ الشيخ عثمان الديمي فكان كل منهما
يذهب الي بيت الاخر في غيبته ويجلس مع امراة اخيه وتخرج له ما ياكل
وما يشرب وكانا من اوليا الله تعالي لكن اني لنا في هذا الزمان ان يطفي

احدنا باخ صالح يا منه على الخلوة بعياله بحيث لا يتخلله تهمة فيه في الله لقد
قل الصادقون الذين يوثمنون على مثل ذلك فنوصي عيالنا ان يخرجوا للضيف ما ياكل
وما يشرب مع الخادم ولا يختلطن به واعلم يا اخي انه كلما كثر اطعامك للناس
كلما كثرت النعمة عليك فان الله تعالى يسوق لكل عبد من الرزق بقدر
ما يعلم في قلبه من السخا والكرم فنهم من يكون عنده خمسة انفس ومنهم
من يكون عنده عشرة وهكذا الي الالف نفس واكثر فيعرف مراتب الناس في
بقدر عيالهم وقد يكون بعض الاوليا يطلب بنفسه الخفا والتجرد فلا
يكون عنده احد وهو في غاية الكرم ويود ان لو كان كل من في الدنيا عياله
فمثل هذا يعطيه الله في الاخرة اجر من عال جميع الخلق وراثة محمدية
فيحصل له هذا الثواب العظيم مع الخفا وعدم الشهرة فان الله هو الرزاق
لا العبد ومن كان هذا مشهده فكثرة العيال وقلتهم عنده سوا لا يتحمل هما
من جهتهم ابدا وانما يلحقه بعض كرب اذا توجه العايلة اليه من حيث
كونه واسطة مع عدم شهودهم ان الله هو الرزاق فيعصرون اجرهم على
ذلك العبد فيورثون فيه الضيق والكرب حتى يصل اليهم رزقهم الذي
قسمه الله لهم على يديه ولو انهم كانوا متوجهين الي الله دونه ما تاثر
من جهتهم قط ولا حمل هما وكان سيدي احمد الزاهد يقول وعزة ربي
لو كان اهل مصر عيالي ما طرقني هم ابدا لعلمي بان القسمة وقعت من الازل
فلا زيادة ولا نقص ولا يقدر احد ياكل لقمة قسمت لغيره وتعويق الرزق
عن العبد انما هو تاديب له واختبار او رفع درجة انتهى
قلت وقد من الله علينا بذلك فلو كان جميع من في الارض عيالي ما اهتممت
لهم الا من جهة توجههم الي وقصور نظرهم او كونهم لا يستحقون ما طلبوا
مني لتركهم الصلاة وتعديهم الحدود ونحو ذلك فالحمد لله رب العالمين
ولا تصل يا اخي الي العمل بهذا العهد الا بالسلوك على يد شيخ مرشد يوصلك
الي شهود ما ذكرناه والا فمن لازمك الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام
المكدرة عليك حتى لا يكاد ترجع الي شهود ان الله تعالى فرغ من قسمة الرزق
الا بعد تامل وتفكر وهناك تعلم ان ايمانك مدة الاهتمام بالرزق ناقص
وانه يجب عليك تجديد ايمانك كلما حصل عندك اهتمام بالرزق ولو انك

سلكت

سلكت الطريق لم يطرقك اهتمام لله تعالى ولا اهتمام بما وعد بحصوله
لك او لغيرك ولا منعت زوجتك من الصدقة في ليل او نهار الا لعذر شرعي
فاسلك يا اخي على يد شيخ يخرجك من ظلمات الاتهام والاوهام والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا انفقت المراة
طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها بما اكتسب وللخازن
مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيا وفي رواية اذا تصدقت بدل
انفقت وروى ابو داوود ان ابا هريرة سيل هل تصدق المراة من بيت
زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها
الا باذنه زاد الحافظ رزين العبدري في جامعه فان اذن لها فالاجر بينهما
فان فعلت بغير اذنه فالاجر له والاثم عليها وروى ابو داود والنساى
مرفوعا لا يجوز لامراة عطية الا باذن زوجها وروى الشيخان وغيرهما
عن اسما بنت ابي بكر قالت يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل على الزبير
افاتصدق فقال تصدقي ولا توعي فيوعي عليك وفي رواية لهما انه
صلى الله عليه وسلم قال ارضخي ما استطعت ولا توعي فيوعي الله عليك
وروى الترمذي باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة عام
حجة الوداع لا تنفق امراة شيا من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل
يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نطعم الطعام لكل من ورد علينا ونسقي الما كذلك ولا نتوقف على استحقاقه
لذلك الا بطريق شرعي تخلقا باخلاق الله عز وجل فانه يرزق البر والفاجر وممن
ادركناه على هذا القدم الشيخ محمد ابن عنان والشيخ يوسف الحريثي والشيخ
عبد الحليم ابن مصلح والشيخ ابا الحسن الغمري والشيخ محمد الشناوي الاحمدي
رضي الله عنهم فكان طعامهم وشرابهم لكل وارد وكان الشيخ يوسف الحريثي اذا
لم يحضر عنده طعام لا يدع الضيف يخرج من عنده حتى يسقيه الما وقد قدمنا
ان السخا هو خلق الله الاعظم ويحتاج من يعمل بهذا العهد الي شيخ يخرجه من
ظلمات البخل الي حضرة الكرم ويخرجه من الافات التي تطرق الكريم من شهود
فضله على الناس الذين يطعمهم وحب المدحة على ذلك في الدنيا وذمها فعل كريم

في هذا الزمان ان يخلص من هذه الورطه بل غالب الكرام وحلوا في حب المدح
بالكرم وحب تفضيلهم علي اقرانهم بذلك فاسلك يا اخي الطريق علي يد شيخ
والا فمن لازمك الافات وذلك لتطعم لله وتمنع لله وتربي على الكشف والشهود
ان جميع ماانت فيه من النعم هو كله لله جعله الله تعالى لعباده علي يديك
ليس لك تعمل في تحصيله انما انت خازن استامنك الملك علي ارزاق عباده فلو
سجدت لله علي الجمر ابد الابدين ماأديت شكر ذلك وقد عم غالب الفقرا في هذا
الزمان العلل في اعمالهم واخلاقهم لقلة من يربيهم اولقله سماعهم لمن يربيهم
فصار المطعم يطعم لعله والمانع يمنع لعلة وصار من لا يطعم الناس يحسد من
يطعم الناس ويود ان الله تعالى يحول ذلك الكريم وبعضهم يقول هو يطعم الناس
من عنده انما المنة لله تعالى في ذلك كل ذلك بقصد ان يطفي نوراخيه بين الناس
حسدا وبغيا ولوانهم قطعوا علي يد شيخ لحفظهم الله تعالي من تلك الافات
واعلم يا اخي ان من البشر القليل ممن يحتاج اليه من الادب ان لا يطعم العبد
للناس الا ماسمحت به النفس من غير كلفة ومن تكلف سوف يهرب بحرد
النية يا اخي واطعم الطعام واسق الما من البحر اومن الصهاريج اومن الابار
حسب الطاقة وممن رايته بهذا المقام سيدي علي الخواص وكان اكثر مليه
الما للتعاوي الكلاب وحيضان بيوت الخلا وممن رايته نبعه علي ذلك وزاد
عليه اخي العبد الصالح الشيخ احمد الهنيدي المقيم بناحية منبو به تجاه
بولاق بمصر المحروسة لا يمل من حفر الابار وسق الما وحمله الي الاسقية
تارة يحمله في يديه وتارة علي حماريه رضي الله عنه وكان علي هذا القدم
جدي الشيخ نور الدين الشعراوي كان وظيفته في كل يوم يملا سبيل الجامع
وسبيل الزاوية وسبيلا اخر في وسط يقوم لذلك من الليل فيملاها
قبل الفجر ثم يملي المطهرة وحيضان بيوت الخلا كذلك قبل الفجر رضي الله
تعالى عنه وكل ميسر لما خلق له وفايدة ذكرنا مناقب الرجال انما هي
ليتنبه الفقير المتخلف عن مقامات الرجال فيعرف نقص نفسه عن العمل باخلاقهم
ولا يقتنع بلبس الصوف والجلوس على سجادة يخبط في دين الله تارة بالراي
وتارة بالوهم وتارة يتكلم في الله بما لا يليق بجلاله وعظمته حتى اني سمعت
بعضهم يقول ما ثم موجود الا الله فقلت له انت ايش فقال كلاما لو كان

محققا
ع

يخ

مي شاهدا يشهد اخرلذهبت به الي حكام الشريعة يضربون عنقه ولم يكن
هذا الامر في الاشياخ الذين ادركناهم انما هو الزهد والورع واتباع
السنة المحمدية رضي الله عنهم اجمعين فاياك يا اخي ان تجالس من يتكلم في الذات
والصفات بغير ماصرحت به الشريعة اوتصغي لقوله والله يتولي هداك وهو
يتولي الصالحين وروي الشيخان وغيرهما ان رجلا قال يارسول الله اي
الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام علي من عرفت ومن لم تعرف
وروي الامام احمد وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة قال قلت يارسول
الله اخبرني بشي اذا عملته دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام وصل
الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وروي ابو الشيخ
مرفوعا خياركم من اطعم الطعام وروي الحاكم والبيهقي مرفوعا من موجبات
الرحمة اطعام المسلم المسكين وفي رواية من موجبات المغفرة اطعام المسلم
السغبان يعني الجايع وروي الطبراني وابو الشيخ والحاكم والبيهقي وقال
الحاكم صحيح الاسناد مرفوعا من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الما حتى
يرويه باعده الله من النار سبع خنادق مابين كل خندقين مسيرة خمسماية
عام وروي البيهقي وغيره مرفوعا افضل الصدقة ان تشبع كبدا جايعا
وروي ابن ابي الدنيا وغيره مرفوعا وموقوفا علي ابن مسعود والوقف
اشبه قاله الحافظ المنذري يحشر الناس يوم القيامة اعرى ماكانوا
قط واجوع ماكانوا قط واظما ماكانوا قط فمن كسى لله عز وجل كساه الله
عز وجل ومن اطعم لله عز وجل اطعمه الله عز وجل ومن سقى لله عز وجل
سقاه الله عز وجل وروي ابو الشيخ مرفوعا ان الله يباهي ملايكته بالذين
يطعمون الطعام من عبيده وروي الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه رجل فقال ماعمل ان عملته دخلت الجنة فقال انت ببلد يجلب الماقال
نعم قال فاشتري بها سقا جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك ان تخرقها
حتى تبلغ عمل اهل الجنة وروي الامام احمد ورواته ثقات مشهورون
ان رجلا قال يا رسول الله اني افرغ في حوضي حتى اذا ملاته لابلي ورد
على البعير لغيري فسقيته فهل لي في ذلك من اجر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كل ذات كبد حرا اجر وروي الشيخان مرفوعا بينما رجل

يمشي بطريق اشتد عليه الحر فوجد بيرا فنزل فيها وشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث ياكل الثرا من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البير فملا خفه ما ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقي الكلب فشكر له فغفر له وفي رواية فادخله الجنة وروي ابو داود واللفظ له وابن ماجة وغيرهما ان سعد ابن عبادة قال يا رسول الله امي ماتت فاي الصدقة افضل قال الما فحفر بيرا وقال هذه لام سعيد وفي روايه للطبراني عليك بالما وروي البخاري في تاريخه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من حفر بير ما لم يشرب منه كبد حرا من جن ولا انس ولا طاير الا اجره الله يوم القيامة وروي ابن ماجه مرفوعا من سقي مسلما شربة من ما حيث يوجد الما فكانما اعتق رقبة ومن سقي مسلما شربة ما حيث لا يوجد الما فكانما احياها والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نشكر كل من اسدا الينا معروفا ونكافيه علي ذلك ولو بالدعا ادبا مع الشارع في امره لنا بذلك وقد كثرت الخيانه لهذا العهد من غالب الناس حتى صرت تربي اليتيم الي ان يصير له اولاد ولا يتذكر لك نعمة ولا يحفظ معك ادبا وصار من وقع له ذلك يحذر من يريد يعمل مثله مع الناس فيتعقد ان المنعم من اوليا الله لا يلتفت الي شكره فالمنعم عليه لا يستحق ذلك كما سياتي والكل علي الاخلاق الالهية والله عز وجل يحول المنعم حين تكفر فاشكر يا اخي من اسدا اليك معروفا لكن من غير وقوف معه فتراه كالقناة الجاري لنا منها الما او كالاجير الذي يغرف من طعام رجل غيره باجر جعلها له ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوك علي يد شيخ مرشد حتى يصل به الي حضرة الاحسان ويري الامور كلها لله تعالي كشفا وشهودا ويصير يري المنعم من الله تعالي ببادي الراي ولا يضيفها الي الخلق الا بعد تامل وتفكر عكس من لم يسلك الطريق فانه لا يكاد يشهد النعمة من الله الا بعد تفكر وتامل فاسلك يا اخي الطريق لتفوز بالادب مع الله تعالي ومع خلقه كما امرك فقال تعالي ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقد قرن الله السعاده بشهود الامور كلها من الله تعالي وقرن الشر بشهودها
من

من الخلق ومقام الكمال في السعادة شهود الامور كلها ببادي الراي من الله خلقا وايجادا ومن العبد نسبة واسنادا لاجل اقامة الحدود وكان لسان الحق يقول من قتل نفسا بغير حق فاقتلوه ولو شهد ثم اني قد رتبت عليه واني انا الفاعل كما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فلا يسعنا الا امتثال الامر وكذلك الحكم في الزنا وشرب الخمر ونحوهما فكانه تعالى قال من ظهر من جوارحه كذا فافعلوا به كذا فيقول سمعا وطاعة واكثر الناس عمي عن تحقيق هذه المسالة فاما يضيفونها الي الله تعالي فقط او الي الخلق فقط لكن من يضيفها الي الله وحده اكثر ادبا ممن يضيفها الي الخلق وحدهم غافلا عن الله تعالي وقد رايت شخصا من خطبا الجامع الازهر رسم له السلطان سليم ابن عثمان بماية دينار لما صلي الجمعة في الجامع الازهر وكانت نوبته تلك الجمعة فجاء رفيقه ومنعه عن الخطبه ذلك اليوم لاجل المايه دينار فصار الخطيب الممنوع يحط علي المانع وصرت اقول له ان الله لم يقسم لك شيا فيقول هذا تسبب في قطع رزقي فقلت له ولو تسبب فليس هو بقاطع انما هو الة للقدرة الالهية والحكم لمن حرك الالة فكيف حكم من ضرب بعض فصار يسب العصي او غرف له طعام بمغرفة فصار يمدح المغرفة ويشكرها بين الناس وينسى الفاعل بتلك الالة فهذا حكمه علي حد سوا عند اهل التحقيق ولا يخفي ما في ذلك من قلة العقل ثم قلت له اين قولك في الخطبة كل جمعة والله ثم والله لا يعطي ويمنع الا الله فقال قطعتني بالحجة ولو ان هذا سلك الطريق وبنى امره علي التوحيد الكامل ما توقف في ذلك ولا احتاج الي مجاهدة ولا عادا احدا عارضه في طريق وصوله الي رزقه بل كان يري كل شي عورض فيه ان الله تعالي لم يقسمه له فلا تتعب نفسه فاعلم ذلك واسلك طريق القوم ان اردت العمل بهذا العهد علي وجه الكمال لتكون من اهل السنة والجماعة والله يتولي هداك وهو يتولي الصالحين واعلم ان كفران نعم الوسايط مما يحولها واذا حولت فلا يقدر من كفرت نعمته ان يجري لك نعمة علي يديه سنة الله قد خلت في عباده لان كفران النعمة يقطع طريقها فيتقدير ان من كفرت نعمته لا يواخذك فانت لا تستحق تلك النعمة فلا بد من وجود صفة الاستحقاق في المنعم عليه وعدم كفرانه

ويصح ويتبع

نعمة من كان واسطة فيها من زوج او ولد اوسيد ونحوهم وقد كثر كفران
النعم في هذا الزمان من الزوجة والاولاد والارقا والمريدين وبذلك
تعسرت عليهم الارزاق وكل ماتاخر الزمان زاد الامر في تعسير الارزاق في
تحولها عنهم بالكلية لقلة الشكر بالعمل من قيام الليل وغيره حتى تتورم منهم
الاقدام فان الشكر بالقول مابقي يكفي لغالب النعم في هذا الزمان لكون الموازين
قد اقيمت فيه على الناس لقرب الساعة وما قارب الشي اعطي حكمه ولقلة
الاخلاص في القول وقد قال تعالى في حق ال داوود اعملوا ال داوود شكرا
ولم يقل قولوا ال داوود شكرا وهذه الامة المحمدية اولى بان يشكروا بالعمل
لانهم اعظم نعمة بنبيهم وشريعتهم فليتنبه من كان عليه لذلك ليدوم الما
في مجاريه وقد كان الشيخ عصفور المجذوب المدفون بخط بين السورين بمصر
كلما راي حوضا ملوا للبهايم يفتح بالوعته فيسيح على الارض ويقول للذي
يملاه انت اعمى القلب فان اهل هذا الزمان صاروا لا يستحقون رحمة ولا نعمة
لكثرة عصيانهم ومخالفاتهم فقال ياسيدي انما هذا للبهايم فقال انها تحملهم
الى مواضع المعاصي انتهى فكان يتكلم على لسان احوال الزمان بلسان
الحقيقة دون لسان الشريعة لكونه مجذوبا وكان مراده بما قاله تنبيه
الناس الى المشي على طريقة الاستقامة لتدوم عليهم النعم والا فالخلق لا
يستحقون على الله شيا مطلقا وانما جميع نعمه عليهم من باب الفضل والمنة
والله تعالى اعلم وروى ابو داود والنسايي واللفظ له وابن حبان في
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من استعاذ بالله فاعيذوه
ومن سالكم بالله فاعطوه ومن اتى اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ماتكافيوا
له حتى تعلموا ان قد كافاتموه وفي رواية للطبراني حتى تعلموا انكم شكرتموه
فان الله شاكر يحب الشاكرين وروى الترمذي وابو داوود وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من اعطي عطا فوجد فليجزيه فان لم يجد فليثني فان
من اثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وفي رواية للترمذي مرفوعا
وقال حديث حسن من صنع اليه معروفا فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد
ابلغ في الثنا وفي رواية له من اسدي اليه معروفا فقال للذي اسداه
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا وروى الامام احمد ورواته ثقات

والطبراني مرفوعا ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس وفي رواية لابي
داوود والترمذي وقال حديث صحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال
الحافظ المنذري روي هذا الحديث برفع الله وبرفع الناس وروي ايضا
بنصبهما وبرفع الله ونصب الناس وعكسه اربع روايات وروى الطبراني
وابن ابي الدنيا مرفوعا من اولي معروفا فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن
كتمه فقد كفره وروى ابن ابي الدنيا وغيره مرفوعا باسناد لا باس به من
لم يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لا يشكر الله والتحدث بنعمة
الله شكر وتركها كفر وروى ابو داود والنسايي واللفظ له قال المهاجرون
يارسول الله ذهب الانصار بالاجر كله مارايناقوما احسن بذلا لكثير ولا
مواساة في قليل منهم ولقد كفونا المؤنة قال اليس تثنون عليهم به وتدعون
لهم قالوا بلى قال فذاك والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تكون معظم محبتنا للصوم من حيث كون الله تعالى قال الصوم لي لا
من حيثية اخرى كطلب ثواب او تكفير خطيئة ونحو ذلك فان من عمل لله تعالى
كفاه هم الدنيا والاخرة واعطاه مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فضلا عن الثواب وتكفير الخطايا وغيرها من الاعراض النفسانية في
الدنيا والاخرة ولم يبلغنا عن الله تعالى ان قال في شي من العبادات انه له
خالصا الا الصوم فلولا مزيد خصوصية ما اضافه وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول معنى قوله تعالى الصوم لي يعني من حيث انه صفة صمدانية
ليس فيه اكل ولا شرب ولذلك امر الصايم ان لا يرفث ولا يصخب ولا يقول
الهجر من الكلام ادبا مع الصفة الالهية التي تلبس بها وبنظير اسمها انتهى
وقال سفيان ابن عيينة في معنى قوله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه
لي وانا اجزي به قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله تعالى عبده ويودي
ماعليه من المظالم من ساير عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيحمل الله تعالى مابقي
عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة انتهى كلامه وهو غريب ومن فوايد
الصوم انه يسد مجاري الشيطان من بدن الصايم ويصير عليه كالجنة فلا يجد
الشيطان من بدنه مسلكا يدخل الى قلبه منه من العام الى العام او من الاثنين

الي الخميس اومن الخميس الي الاثنين اومن ايام البيض الي الايام البيض اومن
الشهر الحرام الي الشهر الحرام اومن عاشورا الي عاشورا اومن يوم عرفة الي
يوم عرفة كل صوم يكون جنة الي نظيره من الصوم بعده كل جنس بما يقابله
فللاثنين دايرة وللخميس دايرة ولايام الليالي البيض دايرة وللشهر الحرام الي
مثله دايرة وليوم عرفة الي مثله دايرة وليوم عاشورا الي مثله دايرة وكل
دايرة حفظ من امور خاصة بها فلا يصل ابليس الي العبد ليوسوس له بها
كنظره من الصلاة والزكاة والحج والوضو والركوع والسجود فلكل منها ذنوب
تكفر بها فلا يكفر على ما يكفره غيره من الاعمال ويويد ما قلناه خبر مسلم مرفوعا
الصلوات الخمس والجمعة الي الجمعة ورمضان الي رمضان مكفرات لما بينهن اذا
اجتنب الكباير وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما كان صوم رمضان
شهرا كاملا اما تسعا وعشرين اوثلاثين لانه اصل مشروعيته كان كفارة للاكلة
التي اكلها آدم عليه السلام من الشجرة فامره الله تعالي بصومه كفارة لها وقد
ورد انها مكثت في بطنه شهرا حتى ذهب فضلاتها وورد الشهر يكون ثلاثين
ويكون تسعا وعشرين فافهم واعلم ان فايدة الصوم لا يحصل الا بالجوع الزايد
علي الجوع الواقع عادة في غير رمضان فمن لم يزد في الجوع في رمضان فحكمه حكم
المفطر سوا في عدم سد مجاري لا سيما ان تنوع في الماكل والمشارب وانواع
الفواكه وتعشا زايدا عن الحاجة ثم تعمم بالكنافة او الحلاوة او الجبن المقلي
ثم تسحر اخر الليل فان مثل هذا ينفتح من بدنه للشيطان مواضع زايدة عن
ايام الافطار فتكثر مجارى الشيطان التي يدخل منها الي هلاكه في مثل هذا
الشهر العظيم الذي فيه ليلة خير من الف شهر وهي مدة اعمار الناس الغالبة
وهي ثلاث وثمانون سنة فلو وزنت عبادة العبد طول هذا العمر مع اعماله
في ليلة القدر لكانت ليلة القدر ارجح من ساير اعماله الخالصة الدايمة
التي لا يخللها فتور فكيف بالاعمال التي دخلها الريا وتخللها معاص وسيئات
وغفلات وشهوات ومن نظر بعين البصيرة وجد جميع صوم الايام التي قبل
ليالي القدر كالاستعداد والتطهير للقلب حتى يتاهل لروية ربه عز وجل
في تلك الليلة واظن غالب كبرا الزمان فضلا عن غيرهم غارقين فيما ذكرناه
فيمضي عليهم شهر رمضان وقد ازدادوا قلبهم ظلمة باكل الشهوات والنوم وقد
كان

كان المومن في الزمن الماضي لا يخرج من صوم رمضان الا وهو يكاشف
الناس بما في سرايرهم لشدة الذي حصل عنده من توالي الطاعات وعدم
المخالفات وسمعت سيدي الشيخ ابراهيم عصفور المجذوب رضي الله عنه
يقول والله ان صوم هولا المسلمين باطل لا كلهم عند الافطار اللحم والحلاوات
والشهوات وما عندي صوم الا صوم القوم الذين يفطرون على زيت
او على خل ونحو ذلك وكان الناس لا يهتدون لمعنى اشاراته لكونه مجذوبا
وكنت انا افهم معاني كلامه واشارته وتوبيخاته كانه يقول المسلمون لا ينبغي لهم
في رمضان الا الجوع الشديد وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول من
ادب المؤمن اذا افطر عنده الصايمون ان لا يشبعهم الشبع العادي وانما يشبعهم
شبع السنة وقد قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه
قال اهل اللغة واللقيمات جمع لقمة من السبع فمتى اخرج الانسان لمن افطر عنده
اكثر من سبع لقمات فقد اسا في حقه ولا بقي له اجر افطاره بما حصل له من
تعدي السنة فافهم وهذا الامر لا يفعله الا من خرج عن حكم الطبع ومعاملة
الخلق وبرز الي فضا الشريعة ومعاملة الله وحده حتى صار يشفق على دين اخيه
المسلم اكثر مما يشفق هو على نفسه وعلامة خروجك من حكم الطبع ان لا
تتاثر من ذمة فيك بين الاعدا ان لم تشبعه لان حكم من يتعدى السنة مع
العارف كحكم الطفل سوا والطفل لا يجاب الي كل ما اشتهت نفسه وكان سيدي
ابراهيم المتبولي يخرج للصايمين اقل من عادتهم في الافطار فشكوا النقيب
له فقال ان شكوتم منه في الدنيا سوف تشكرونه في الاخرة ومن وصية
سيدي علي الخواص اياك ان تخرج للضيف في رمضان الشيخ العرب او غيره
فوق رغيف حتى فان يتكدر منك ان لم تشبعه فانه لو كشفه له عن
صنيعك معه لجاك وقال جزاك الله عني خيرا الذي لم تعط نفسي الخبيثة
حظها من شهواتها وسعيت في كمال صومها فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى
يخرجك من حكم الطبيعة وتصير تعامل الخلق بالرحمة والشفقة والا
فمن لازمك الخوف من عتاب المخلوقين وسمعت سيدي علي الخواص يقول
اوليا الله اشفق على العباد من انفسهم لانهم يمنعونهم من الشهوات التي
تنقص مقامهم وهم لا يفعلون بانفسهم ذلك اذا امكنهم وراثة محمدية انتهى



فانه

فاعلم ذلك واعمل به والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان
وغيرهما واللفظ للبخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة
فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل
اني صايم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من
ريح المسك وفي رواية لمسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها
الى سبع ماية ضعف قال الله تعالى الا الصوم لي وانا اجزي به يدع
شهوته وطعامه من اجلي وفي رواية لمالك وابي داوود والترمذي واذا
لقي الله عز وجل فجزاه فرح الحديث قلت وانما كان الصايم يفرح بهذين
الشيئين لان الانسان مركب من جسم وروح فغذا الجسم الطعام وغذا الروح
لقا الله والله اعلم قال الحافظ المنذري ومعنى قوله الصيام جنة بضم الجيم
هو ما يجن ويستره ويقيه مما يخاف قال ومعنى الحديث ان الصوم يستر
صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي والرفث يطلق به ويراد به
الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل للمراة فيما
يتعلق بالجماع وقال كثير من العلما المراد به في هذا الحديث الفحش وردي الكلام
والخلوف بفتح الخا وضم اللام هو تغير رايحة الفم من الصوم وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا الصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز وجل
وروى الطبراني ورواته ثقات صوموا تصحوا وروى الامام احمد باسناد
حسن والبيهقي مرفوعا الصيام جنة وحصن حصين من النار وفي رواية
لابن خزيمة في صحيحه الصيام جنة من النار كجنة احدكم من القتال
وروى الامام احمد والطبراني والحاكم ورواتهم محتج بهم في الصحيح مرفوعا
الصيام والقران يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول الصيام اي رب
منعته الطعام والشراب والشهوة فشفعني فيه ويقول القران منعته النوم
بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان وروى ابن ماجة مرفوعا لكل شي زكاة
وزكاة الجسد الصوم وروى البيهقي مرفوعا ان للصايم عند فطره لدعوة
لا ترد وروى الامام احمد والترمذي وحسنه واللفظ له وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاث لا ترد دعوتهم الصايم حتى
يفطر

يفطر الحديث وروى الشيخان وغيرهما ما من عبد يصوم يوما في سبيل
الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قال
الحافظ قد ذهب طوايف من العلما الى ان هذا الحديث في فضل الصوم
في الجهاد وبوب على ذلك الترمذي وغيره وذهبت طايفة الى ان كل
الصوم في سبيل الله اذا كان خالصا والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يكون معظم قصدنا من قيام رمضان وغيره امتثال امر الله عز وجل
والتلذذ بمناجات الحق لا طلب اجر اخروي ونحو ذلك هروبا من دنا الهمة فان
من قام رمضان لاجل حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالى كما
اشار اليه حديث تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة اللهم الا ان يطلب العبد
اظهار الفاقة ليميز ربه بالغنى المطلق ويتميز هو بالفقر المطلق فهذا لا حرج
عليه لكن هذا لا يصح له الا بعد رسوخه في معرفة الله عز وجل بحيث يصير
يجل الله تعالى ان يعبده خوفا من ناره او رجا لثوابه فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة التوحيد فيرى
ان الله تعالى هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وحده والعبد مظهر لظهور
الاعمال اذ الاعمال اعراض وهي لا تظهر الا في جسم فلولا جوارح العبد
ما ظهر له فعل في الكون ولا كانت الحدود اقيمت على احد فافهم ومن
لم يسلك على يد شيخ فهو عبد الثواب حتى يموت لا يتخلص منه ابدا فهو
كالاجير السو الذي لا يعمل شيا حتى يقول لك قل لي ايش تعطيني قبل ان
اتعب فاين هو ممن تقول له افعل كذا وانا اعطيك كذا وكذا فيقول والله
ما قصدي الا ان اكتب من جملة عبيدك وان اكون تحت نظرك او ان اكون
في خدمتك لا غير اليس اذا اطلعت على صدقه انك تقربه وتعطيه فوق
ما كان يومل لشرف همته بخلاف من شارطك فانه يثقل عليك وتعرف انت
بذلك خسة اصله وقلة مروته ثم بعد ذلك تعطيه اجرته وتصرفه
عن حضرتك وربما انصرف هو قبل ان تصرفه انت لعدم رابطة المحبة
التي بينك وبينه فما اقبل عليك الا لاجرته فلما وصلت اليه ولى ونسيك
ولا هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص

اذا صلي نفلا يقول اصلي ركعتين من نعم الله علي في هذا الوقت فكان رضي
الله عنه يري نفس الركعتين من عين النعمة لا شكر النعمة اخري فقلت له في
ذلك فقال ومن اين يكون لمثلي ان يقف بين يدي الله عز وجل والله
اني لاكاد اذوب خجلا وحيا من الله لما اتعاطا من سوء الادب معه حال
خطابه في الصلاة فان امهات اداب خطابه تعالي مايه الف ادب ما
المني علمت منها بعشرة اداب فانا اذا وقفنا بين يديه في صلاة اوغيرها
من العبادات الي العقوبة اقرب فكيف اطلب الثواب وسمعته مرة يقول
يجب علي العبد ان يستقل عبادته في جانب الربوبية ولو عبد ربه عبادة
الثقلين بل ولو عبده هذه العبادة علي الجمر من ابتدا الدنيا الي انتهاها ما ادي
شكر نعمة اذنه له بالوقوف بين يديه في الصلاة لحظة ولو غافلا وكذلك
ينبغي اذا قلت طاعاته ان يري ان مثله لا يستحق ذلك القليل ومن شهد
هذا المشهد حفظ من العجب في اعماله وحفظ من القنوط من رحمة الله تعالي
انتهي وقال له مرة شخص يا سيدي ادع فقال يا ولدي ما اتجرا اسال
الله في حاجة وحدي لا لنفسي ولا لغيري اصبر حتي نجتمع مع الناس في
صلاة العصر وندعو لك معهم في غمارهم وسمعت اخي افضل الدين يقول
والله لا اقوم اصلي بالليل فاري نفسي بين يدي الله كالمجرم الذي قتل النفس
وفعل ساير الفواحش واتوا به للوالي يتلفه وادري الجميلة لله الذي اذن لي
في الوقوف بين يديه ولم يطردني بجملة واحدة كما ترك التاركين للصلاة وسمعته
مرة اخري يقول من شرط الكامل في الطريق انه يكاد يذوب حيا من الله
تعالي اذا تلي كلامه وان كان الله تعالي قد اذن في تلاوة كلامه للكبير والصغير
ولكن من شرط العارف ان لا يتلوا كلامه الا بالحضور معه تعالي لان
قرائته مناجاة له تعالي وكيف حال من يناجي رب الارباب وهو غافل
عن الله لو رفع الحجاب لذاب كل تال للقران كما اشار اليه قوله تعالي
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقوله تعالي لو انزلنا هذا القران علي جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله انتهي وهنا اسرار يذوقها
اهل الله تعالي لا تذكر الا مشافهة لاهلها وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول ايضا من شرط الفقير ان يري نفسه كصاحب الكبائر

من

من الحشيش واللوطه والزنا وغير ذلك فاذا قال له شخص من المسلمين ادع
لي يكاد يذوب حيا وخجلا لان معاصيه مشهودة له علي الدوام ورايته مرة
في وليمة فقال له شخص من العلما ادع الله لي فصار يعرق جبينه ولم
يقدر ينطق من البكا وقال لي ما كان الا قتلني هذا ولما اراد التزويج
عرض عليه الناس بناتهم فكان كل من خطبه لابنته يقول يا اخي
بنتك خسارة في مثلي فلم ير نفسه اهلا لواحدة يتزوجها ثم قال لي
ما رايت يقارب شكلي ورذالتي الا عرب الهتيم الذي يطوفون
علي ابواب الناس يلتقطون الطعام الذي [illegible] الناس علي المزابل في
اقنية بيوتهم رضي الله عنه وقد قلت مرة لصاحب كتبه ادع لي
فاستحي وعرق جبينه وقال يا سيدي لا تقدر من فضلك تقل لي ذلك
تؤذيني فاني والله لما قلت لي ادع لي رايت نفسي كيهودي قال له شيخ
الاسلام ادع لي انتهي وكان سيدي ابو المواهب الشاذلي يقول مع
الملك القدوس ان لا يدخل حضرته احد من اهل النفوس وكان
سيدي ابراهيم الدسوقي يقول لا تبرز ليلي لمن يطلب علي الوقوف
بين يديها عوضا منها وانما تبرز لمن يري الفضل لها والمنة لها التي
اذنت له في الوقوف بين يديها وكان يقول من كان الباعث له علي
حب القيام بين يدي الله في الظلام لذته بمناجاته فهو في حظ نفسه
ما برح لانه لولا الانس الذي يجده في مناجاته ما ترك فراشه
وقام بين يديه فكان هذا قام محبة في سواه بيقين وكان يقول
يقول ما انس احد بالله قط لعدم المجانسة بينه وبين عبده بوجه
من الوجوه وما انس من انس الا بما من الله تعالي من التقريب لا
بالله تعالي ومن هنا قامت الاكابر حتي تورمت منهم الاقدام لعدم
اللذة التي يجدونها في عباداتهم فان اللذة تدفع الالم فلا يتورم لهم
اقدام فعلم ان عباداتهم لله محض تكليف لا يدخله اللذة ولو دخلها
لذة لكانوا عبيدها وهم مطهرون مقدسون عن العبودية لغير الله
تعالي انتهي فاسلك يا اخي الطريق علي يد شيخ حتي يخرجك من العلل وتصير
تاتي العبادات امتثالا لامر ربك لا غير ولا تريد بذلك جزا ولا شكورا وقد

سمعت سيدي عليا الخواص يقول اذا وقع لاحدكم تقرب في المواكب الالهيه
فلا يقتصر على الدعا في حق نفسه فيكون دني الهمة وانما يجعل معظم الدعا
لاخوانه المسلمين وقد من الله تعالى علي بذلك ليلة من الليالي لما حججت في
سنة سبع واربعين وتسعمايه فكنت في الجراد عوا لاخواني الي قريب
الصباح فاعطاني الله تعالى ببركة دعايي لهم نظير جميع ما دعوته لهم بيقين
ولواني دعوت ذلك الدعا كله لنفسي لربما لم يحصل ذلك فالحمد لله رب العالمين
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا تقتصروا في قيام رمضان
على العشر الاخير من رمضان بل قوموه كله واجهروا انسكم فيه كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل فاني رايت ليلة القدر في ليلة السابع عشر منه
وقد اجمع اهل الكشف على انها تدور في ليالي رمضان وغيره ليحصل لجميع الليالي
الشرف وبه قال بعض الايمه انها تدور في جميع ليالي السنة فاذا تمت
الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا سمعته يقول وظواهر الادلة كلها
يعطي تخصيصها بشهر رمضان وهو المعتمد فاعلم ذلك والله يهدي من
يشا الى صراط مستقيم وروى النساي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاكم شهر رمضان
شهر مبارك فرض الله تعالى عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السما ويغلق
فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من
الف شهر من حرم خيرها فقد حرم وفي رواية لمسلم فتحت ابواب الرحمة
وسلسلت الشياطين ومردة الجن وفي رواية ابن خزيمة الشياطين مردة الجن
بغير واو ومعنى صفدت اي شدت بالاغلال قال الحليمي وتصفيد الشياطين
الذين يسترقون السمع الا تراه قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان
وقتا لنزول القران الى السما الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة
في الحفظ والله اعلم قال ويحتمل ان المراد ايامه ولياليه ويكون المعنى ان
الشياطين لا يخلصون فيه الى افساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال
المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات بقراءة القران وغيره من ساير
العبادات انتهى وروى ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا ان هذا الشهر قد حضركم

دفيه

وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها
الا محروم وروى ابو الشيخ والبيهقي باسناد فيه ضعف مرفوعا يقول
الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان ينادي ثلاث مرات هل من سايل
فاعطيه سوله هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الحديث
وروى البزار مرفوعا ان لله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة في رمضان
دعوة مستجابة وروى البيهقي وقال الحافظ المنذري حديث حسن
مرفوعا ينادي مناد من السما كل ليلة يعني من شهر رمضان الى انفجار
الفجر يا باغي الخير تمم وابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر هل من مستغفر
فيغفر له هل من سايل يعطى سوله الحديث وروى النساي مرفوعا ان
الله تعالى فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه
ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وذكر مالك في الموطا
قال سمعت من اثق به يقول انه رسول الله صلى الله عليه وسلم اري
اعمار الامم قبله فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي
بلغ غيرهم فاعطاه ليلة القدر خير من الف شهر وروى الشيخان مرفوعا
من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي
رواية لمسلم عن ابي هريرة من يقم ليلة القدر فوافقها اراه قال ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى الامام احمد وغيره عن عبادة
ابن الصامت قال قلنا يا رسول الله اخبرنا عن ليلة القدر قال هي في شهر
رمضان في العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او سبع وعشرين
او تسع وعشرين او اخر ليلة رمضان من قامها احتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتبع صوم رمضان بصوم ستة ايام من شوال تطهيرا ما عساه تدنس
من غفلات يوم العيد باكل الشهوات التي كانت النفس محبوسة عن تناولها
مدة صوم رمضان فربما اقبلت النفس بهمتها على اكل الشهوات في يوم العيد
وحصل لها فيهما من الغفلة والحجاب اكثر مما كان يحصل لها لو تعاطت جميع الشهوات
التي تركتها في رمضان فكانت هذه السنة كانها جوابر النقص من الاداب والخلل في

صومنا الفرض رمضان كالسنن التابعة للفرايض او كسجود السهو ومن هنا
قال سيدي علي الخواص ينبغي الحضور والادب في صوم هذه الستة ايام كما
في رمضان بل اشد لانها جوابر وانما حصل النقص في الجوابر لم يحصل بها المقصود
فيتسلسل الامر فيحتاج كل جابر الي جابر قال ونظير ذلك تخصيص الشارع
الجبر لخلل الصلاة بالسجود دون القيام والركوع وغيرهما لما ورد انها حالة
اقرب ما يكون العبد فيها مع ربه عز وجل فلا يقدر ابليس يدخل لقلب العبد
فيها حتى يوسوس له ولو جعل الجابر غير السجود لربما كان يوسوس للعبد
فيه فيحتاج الجابر لجابر اخر وانما استحب بعض العلما صومها متوالية غير
متفرقة في الشهر لان التوالي اقرب في جلا الباطن من المتفرقة ولذلك سن
الاشياخ الخلوة علي التوالي من ثلاثة ايام الي اربعين يوما الي اكثر من ذلك
حسب القسمة الالهية لتتوالي جمعية قلوبهم بالحق تعالي كما يشهد لذلك حديث
البخاري وغيره في تحنثه صلي الله عليه وسلم قبل النبوة في غار حرا ومن هنا
امر الاشياخ مريديهم في حال الخلوة بالجوع وترك اللغو وتوالي الذكر وعدم
النوم وذلك لتتراكم الانوار وتقوي فينهزم جيش الشيطان ويكون حزب
الله هم الغالبون وايضاح ذلك انه اذا تخلل الخلوة غفلة او شبع او لغو او
نوم فان الظلمة تغلب علي تلك الانوار المتفرقة لكون الظلمة هي الاصل
اذ الطين هو الغالب في نشاة البشر علي النور فالم يكن عسكر النور اقوي
لم يخرج الانسان عن الظلمة والكثافة فقد بان لك حكمة صوم الستة ايام
المذكورة وحكمة صومها علي التوالي والله يتولي هداك وهو يتولي الصالحين
وروي مسلم وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة وغيرهم مرفوعا
من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر وزاد الطبراني
فقال ابو ايوب كل يوم بعشرة يا رسول فقال نعم قال الحافظ المنذري
ورواة الطبراني رواة الصحيح وفي رواية لابن ماجة والنساي مرفوعا
من صام ستة ايام بعد الفطر كان تمام السنة من جا بالحسنة فله عشر
امثالها وفي رواية للنساي مرفوعا فشهر رمضان بعشرة اشهر وصيام
ستة بشهرين فذلك صيام سنة وفي رواية للطبراني مرفوعا قال الحافظ
المنذري في اسناده نظر من صام ستة ايام بعد الفطر متتابعة فكانما صام
السنة

السنة كلها وفي رواية له ايضا مرفوعا من صام رمضان واتبعه ستا
من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والله تعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نصوم يوم عرفة ولا نترك صومه الا لعذر شرعي كان يكون بعرفات
او بنا مرض يشق معه الصوم ونحو ذلك والحكمة في كراهة صومه للحاج
انه يوم تحط فيه الخطايا فيتاثر البدن ويضعف لتهرج مع كمال تشققه لجميع
اهويته المكروهة لانها لا تخرج الا بجذب من البدن كدم الحجامة فيحصل
للبدن فتور واخلال فلا يضاف اليه الجوع المقوي من الاخلال فكما يكره للصايم
الحجامة كذلك يكره لمن وقف بعرفة الصوم وهذا من رحمة الله تعالي بعباده
لان النهي عن صومه للحاج انما هو نهي شفقة عليه فمن خالف وصام واظهر
القوة فلا يامن اخلاله بالاعمال من وجه اخر كما جرب هذا ما ظهر لي
من الحكمة في هذا الوقت وهنا اسرار يعرفها اهل الله لا تسطر في كتاب
والله غفور رحيم وروي مسلم واللفظ له وابو داود والنساي
وابن ماجة والترمذي مرفوعا صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية
والباقية وفي رواية للترمذي مرفوعا صيام يوم عرفة اني احتسب
علي الله ان يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله وفي رواية
لابن ماجة مرفوعا من صام يوم عرفه غفر له سنة امامه وسنة
بعده زاد في رواية للطبراني باسناد حسن ومن صام يوم عاشورا
غفر له ذنوب سنة وروي الطبراني باسناد حسن والبيهقي عن
مسروق مرسلا انه دخل علي عايشة في يوم عرفة فقال اسقوني فقالت
عايشة يا غلام اسقه عسلا ثم قالت وما انت يا مسروق بصايم قال لا
اني اخاف ان يكون يوم الاضحي فقالت عايشة ليس ذلك انما عرفة
يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام اوما سمعت يا مسروق
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان له يوم بالف يوم قلت
والف يوم اكثر من سنتين وروي ابو داود والنساي وابن خزيمة
في صحيحه ان النبي رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي عن صوم يوم
عرفة بعرفة وكان ابن عمر يقول لم يصم النبي صلي الله عليه وسلم

للحاج

يوم عرفة بعرفة ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان لا اصومه وكان مالك
والثوري يختاران الفطر وكان ابن الزبير وعايشة يصومان يوم
عرفة وروي ذلك عن عثمان ابن العاص وكان اسحاق يميل الي الصوم
وكان عطا يقول اصوم في الشتا ولا اصوم في الصيف وكان قتادة
يقول لا باس به اذا لم يضعفه عن الدعا وقال الامام الشافعي يستحب
صوم يوم عرفه لغير الحاج فاما الحاج فالاحب اليه ان يفطر ليقوي
علي الدعا وقال احمد ابن حنبل ان قدر علي ان يصوم صام وان افطر
فذلك يوم محتاج فيه الي القوة والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نصوم يوم عاشورا ونوسع فيه علي عيالنا بالطعام والكسوة وغيرهما
من كل ما هم محتاجون اليه لكن بشرط ان يكون ذلك من وجه حل لا اعتراض
للشريعة عليه فلا يومر من لم يجد المال الحلال ان يوسع علي نفسه فضلا
عن غيره فيكون الاكل للهناة وعليه الاثم وقد اصبح عيال الفضيل ابن
عياض ويوم وليس عندهم شي ياكلونه فارسل الخليفة بخمسمايه
دينا فردها فقال له العيال لو كنت اخذت منها نفقة يومنا فقال ما مثلي
ومثلكم الا كبقرة شردت من اهلها فصار كل من قدر عليها يطعمها او يذبحها
ثم قطع قطيفة كانت تحته نصفين وقال بيعوا هذه وانفقوا ثمنها في هذا
اليوم خير لكم من تطعموا فضيلا او تذبحوه واعلم ان من جملة الكسب
الذي لا يومر بالتوسعة علي العيال منه معلوم الوظايف التي لا يباشرها
بنفسه ولا بنايبه ومنه ما كان من هدايا التجار الذين يبيعون علي
الظلمه ومنه هدايا من ياخذ البلص من اركان الدولة ومشايخ
العرب ومنه ثم ما ارسله الناس الي الشيخ اعتقادا في صلاحه فليس له
قبوله ولا التوسعة به علي عياله لان اكل الرجل بدينه من اقبح الكسب
ووالله ان اكل خبز الحنطة الان من غير ادم توسعة ولكن الناس تهوروا
في اكل الشهوات والشبهات ولم يفتشوا علي الحل صاروا لا يعدون التوسعة
الا بالاما فوق ذلك وسياتي في عيش النبي صلي الله عليه وسلم انه
كان ياكل خبز الشعير غير منخول وما يسيغه الا بجرعة من ماء فتورع يا اخي
ولا

ولا تتبجح بالعيال وعدم صبرهم فان في الحديث في باب الاحسان الي الارقا
اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لا يلايمكم فبيعوه ولا تعذبوا
خلق الله فكذلك القول في الزوجة والاولاد من لا يلايمنا منهم نفارقه
بالطلاق والفراق او يخيره بين ذلك وبين الاقامة كما فعل رسول الله
صلي الله عليه وسلم بنسايه هذا ما عليه اهل الله تعالي فاسلك طريقهم
ولا تلبس علي نفسك وقد كان بشر الحافي يقول لو اني اجبت العيال الي
كل ما طلبوه مني تحققت ان اعمل شرطيا ومكاسا ولا اكفيهم والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم وروي مسلم وغيره مرفوعا صيام يوم عاشورا
يكفر السنة الماضية ولفظ رواية ابن ماجة مرفوعا صيام يوم عاشورا
اني احتسب علي الله ان يكفر السنة التي بعده وروي الشيخان ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم صام يوم عاشورا وامر بصيامه وروي الطبراني
مرفوعا من صام يوم عاشورا غفر له ذنوب سنة وروي البيهقي وغيره
من طرق مرفوعا من اوسع علي عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله
عليه ساير سنته قال البيهقي وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي
اذا ضم بعضها الي بعض احدثت قوة والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونستعد لها بالجوع
وقلة الكلام والصمت فان من شبع ليلتها واكثر اللغو من الكلام والغفلة
عن الله تعالي لا يذوق لما فيها من الخيرات طعما ولو سهر فهو كالجماد الذي
لا يحس بشي وما حث الشارع العبد علي الاستعداد لحضور المواكب
الالهية الا ليشعر بما يمنحه في تلك المواكب ويتلقي ما يخصه من الامداد
بالادب ومن لا يشعر بذلك فاته خير كثير فعلم انه يجب علي كل مومن
ان يتوب من جميع ما ورد في الحديث انه يمنع حصول المغفرة لصاحبه
ليله النصف من شعبان قبل دخول النصف كالمشاحنة بغير عذر شرعي
وكاخذ العشور من المكس وكالعقوق للوالدين ونحو ذلك فيجب السعي
في ازالة ما عندنا من الشحنا وما عند غيرنا منها في حقنا ولو بارسال كلام
طيب او مدح بين الاقران ونحو ذلك كاهدا هدية وبذل مال لينال الرحمة

والمغفرة من الله تعالى في تلك الليلة ولا يتهاون بالمبادرة في ازالة الشحنا الي
ليلة النصف فربما يتعسر علينا ازالة ما عندنا او عند المشاحن لنا من الحسد
والكمين فيفوتنا المغفرة تلك الليله وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي السلوك علي يد شيخ ليخرجه من محبة الدنيا واغراضها ومناصبها
وطلب المقام عندنا اهلها ومن لم يسلك كذلك فمن لازمه غالبا الشحنا لواسطه
الدنيا اما لكونه يحرف علي الناس او يحرفون عليه ولذلك قل العاملون
بهذا العهد حتى من العلما ومشايخ الزوايا فتراهم يدخل عليهم ليلة النصف
من شعبا وامدهم مشاحن اخاه ولا يبالي بما يفوته من المغفرة العظيمة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب علي قاطع الرحم المبادرة
قبل ليلة النصف من شعبان الي زوال القطيعه وكذلك الحكم في صفة ماورد
فيه التجلي الالهي كالثلث الاخر من الليل في جميع ليالي السنة فيجب عليه
ان يتوب من جميع الذنوب والا لم يكن من اهل دخول حضرة الله عز وجل
ولو وقف يصلي فصلاته صورة لا روح فيها انتهى وسمعت سيدي محمد
محمد ابن عنان رحمه الله يقول يجب المبادرة علي قاطع الرحم الي صله رحمه
ولا يوخر الصلة حتى تدخل ليلة النصف فربما يتعسر صلتها تلك الليلة وكذلك
يجب المبادرة الي بر الوالدين علي كل من كان عاقا لوالديه وكذلك يجب علينا
اذا كان احد من معارفنا عشا را او مكاسا ان نامره بالتوبة من تلك
الوظيفة والعزم ان لا يعود اليها لينال المغفرة تلك الليلة فان الله تعالى
اخبر انه لا يغفر لاهل هذه الذنوب ولا يرفع لهم الي السما عملا وذلك
عنوان الغضب من الله تعالي عليهم نسال الله اللطف فعلم ان التوبة
من هذه الامور وان كانت واجبة علي الدوام فهي في ليلة النصف اكد كما
قالوا يستحب للصايم ان يصون لسانه عن الغيبة والنميمة في رمضان
ومعلوم ان ذلك واجب في رمضان وغيره ولكن لما توقف كمال العبادة
علي ذلك استحب من تلك الحيثية فافهم والله تعالي اعلم وروي الطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا يطلع الله تعالي الي جميع خلقه ليلة النصف
من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن وروي البيهقي مرفوعا
اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها

عتقا

عتقا من النار بعدد شعور غنم بني كلب لا ينظر الله الي مشرك ولا
الي مشاحن ولا الي قاطع رحم ولا الي مسبل ازاره ولا الي عاق لوالديه
ولا الي مدمن خمر وفي رواية الامام احمد فيغفر لعباده الا اثنين
مشاحن او قاتل النفس وفي رواية البيهقي مرفوعا يطلع الله علي
عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين
ويوخر اهل الحقد كما هم وروي ابن ماجة مرفوعا اذا كانت ليلة النصف
شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله تبارك وتعالى ينزل
فيها لغروب الشمس الي السما الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له
الا من مسترزق فارزقه الا من مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا حتى
يطلع الفجر قلت ومعنى ينزل ربنا انه ينزل نزولا لا يقابذاته لا يتعقل
لانه لا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ومن فوايد اخبار الصفات
امتحان العبد هل يومن بها كما وردت فيفوز بكمال الايمان ام يوولها
فيحرم كمال مقام الايمان والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصوم الاثنين والخميس ولا نترك صومهما الا لعذر شرعي ويجب
المبادرة الي ازالة الشحنا قبل صومهما حتى لا يطلع الفجر وبيننا وبين
احد شحنا نظير ما ورد في ليلة النصف من شعبان ومن العذر للعبد
ان يكون الصوم يضر بدنه او عقله لانحراف مزاجه عن مقام الاعتدال
وكل احد موتمن علي ما يدعيه في نفسه من ذلك وكذلك من العذر
ان يتعاطى العبد الاعمال الشاقة الماموربها في طريق الكسب الشرعي
كالحرث والحصاد والدياس وسد الجسور وحرفها وتخمير الطين وحمله
الي البنا من بكرة النهار الي اخره ونحو ذلك فلا يوكد علي هولا صيام
الاثنين والخميس ونحوهما من النوافل الا ان تبرعوا بانفسهم مع ان رخصة
الله اتم وكل ربما اخلوا باعمال اخر افضل مما فعلوه فاتبع يا اخي الشرع
وكن من المتبعين ولا تكن من المبتدعين واخف صومك ان خفت ان
احدا يمدحك علي ذلك وتميل نفسك اليه وسمعت سيدي عليا الخواص
يقول انما قال صلى الله عليه وسلم فاحب ان يرفع عملي وانا صايم لان

كلي يوم الاثنين والخميس اوقات رضي ولاوقات الرضى مزية علي
اوقات الغضب فاين من يرفع حاجته في وقت رضى الملك ممن يرفعها
في وقت غضبه انتهى فتامل ذلك والله يتولي هداك وهو يتولى
الصالحين وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا تعرض الاعمال
يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم وروي مالك
وابو داوود والترمذي والنساي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصوم الاثنين والخميس فقال رجل يارسول الله انك تصوم الاثنين
والخميس فقال يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم الا مهتجرين يعني
بغير حق يقول دعوهما حتى يصطلحا وفي رواية للطبراني مرفوعا تنسخ
دواوين اهل الارض في دواوين اهل السما في كل اثنين وخميس فيغفر
لكل مسلم لا يشرك بالله شيا الا رجلا بينه وبين اخيه شحنا وروى
الطبراني ورواته ثقات مرفوعا تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس
فمن مستغفر فيغفر له ومن تايب فيتوب عليه ويرد اهل الضغاين بضغاينهم
حتى يتوبوا وروى ابن ماجة والنساى والترمذي وقال حسن عن عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرا صوم الاثنين والخميس
والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصوم ثلاثة ايام من كل شهر لا سيما ايام الليالي البيض ولا نترك
صيامها الا لعذر شرعي لا لايثار شهوة الاكل فان اللوم انما هو على من ترك
الصوم ايثارا للشهوة وهذا يجري معنا في ساير الاعمال والله غفور رحيم
ومن فوايد صومها انها تزيل من صاحبها ما في قلبه من الحقد والغش
وسو الظن وغيرها من الكباير الباطنة وقد ورد اول من صامها
ادم عليه السلام لما وقع في الخطيئة اسود جسده فكان كل يوم يبيض
منه تلك حتى رجع الي المعتاد بعد صوم هذه الثلاثة ايام فكان ذلك
تشريعا لاولاده المختصين ان يصوموها اذا وقعوا في معصية واسودت
ابدانهم واما غير المختصين فربما يقعون في اكبر الكباير ولا يظهر عليهم
شي من السواد استهانة بهم جزاء علي وقوعهم في المعاصي استهانة

محارم

بمحارم الله تعالي فرد عليهم عدم الاعتنا بشانهم نظير فعلهم بخلاف
الاكابر من الامة لما كانت معاصيهم تعود اقذارا لانتهاكا للمحارم
اعتنى الحق تعالي بهم ونبههم علي ما يزيل الاثم عنهم وقد وقع لبعض
المريدين انه نظر الي امراة فاسود وجهه وصار كالقار فافتضح بين
الناس فذهب الي الامام ابي القاسم الجنيد فشفع فيه عند الله
فرد الله عليه لونه وذلك لان هذا المريد كان ممن اعتنى الحق به
والا فكم يقع غيره في كباير وصغاير ولا يظهر عليه شي من هذا
شانه يزيد باطنه ظلمة حتى يستوجب النار وقد سيل بعضهم عن
تحقيق سواد جسد ادم ما سببه فقال كان ذلك دليلا علي انه حصل
له السيادة باكله من الشجرة ويويد ذلك ما ورد في الحجر الاسود
انه نزل من الجنة ابيض فسودته خطايا بني ادم اي صيرته سيدا
بالتقبيل والتبرك وكان اظهر علامة على حصول السيادة اللون
الاسود ايضا فان مقام الانبيا ان لا ينتقلوا من درجة الا الاعلى منها
لدوام ترقيهم وكذلك كمل ورثتهم انتهى وهو جواب حسن والله يتولي هداك
وهو يتولي الصالحين وروى الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة قال اوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي
الضحى وان اوتر قبل ان انام وروى مسلم ذلك ايضا عن ابي الدردا
ولفظه اوصاني حبيبي بثلاث لن ادعهن ما عشت فذكر نحوا وروى
الشيخان مرفوعا صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر وروى الطبرا ني
والبيهقي وقال في اسناده من لم اقف فيه علي جرح ولا تعديل مرفوعا
صام نوح الدهر الا يوم الفطر ويوم الاضحى وصام داود عليه السلام
نصف الدهر وصام ابراهيم عليه السلام ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر
الدهر زاد في رواية للامام احمد والبيهقي والنساي وابن ماجة وغيرهم
وانزل الله تصديق ذلك في كتابه من جا بالحسنة فله عشر امثالها
اليوم بعشرة ايام وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبزار
ورجاله رجال الصحيح مرفوعا صوم شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة
ايام من كل شهر يذهبن وغر الصدر وفي رواية لمسلم وابي داوود

والنسايي مرفوعا ثلاثة من كل شهر ورمضان الي رمضان فهذا صيام الدهر
كله ووغر الصدر هو غشه وحقده ووسواسه وروي الطبراني عن
ميمونة بنت سعد قالت يارسول الله افتنا عن الصوم فقال من كل شهر
ثلاثة ايام من استطاع ان يصومهن فان كل يوم يكفر عشر سيات وينقي
من الاثم كما ينقي الما الثوب وروي النسايي مرفوعا الا اخبركم بما يذهب
وحر الصدر صوم ثلاثة ايام من كل شهر وروي الشيخان وغيرهما ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال لعبد الله ابن عمرو بن العاص بلغني انك
تصوم النهار وتقوم الليل اي كله فلا تفعل فان لجسدك عليك حقا ولعينيك
عليك حقا وان لزورك عليك حقا صم وافطر صم من كل شهر ثلاثة ايام
فذلك صوم الدهر الحديث وروي الامام احمد والترمذي والنسايي وابن
ماجة وقال الترمذي حديث عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا صمت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس
عشرة وفي رواية لابي داوود والنسايي عن قدامة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يامرنا بصيام ايام البيض ثلاث
عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وقال صلي الله عليه وسلم هو كهيئة
الدهر زاد في رواية الحسنة بعشر امثالها قال الحافظ هكذا جا في
رواية النسايي وغيره قدامة والصواب قتادة كما في رواية ابي داوود
وابن ماجة وروي الطبراني ورواته ثقات ان رجلا سال النبي صلي
الله عليه وسلم عن الصيام فقال عليك بالبيض ثلاثة ايام من كل
شهر والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نصوم عند القدرة كل ما امرنا بصومه من صوم الاشهر الحرم لاسيما
المحرم وصوم يوم وافطار يوم والاكثار من الصوم في شعبان وكذلك
صوم الاربع والخميس والجمعة والسبت والاحد علي التوالي وغير ذلك
مما ورد امتثالا للامر واغتناما للاجر ولا يترك شيا من ذلك الا لعذر
شرعي كما اشرنا اليه بقولنا عند القدرة وفايدة الامر بالعبادات
لمن لم يتسم له الاستغفار اذا لم يفعل فتجبر ذلك الخلل الواقع في اظهار

انه

انه يترك ذلك الا لعدم القسمة لا تهاونا بالاوامر الشرعية وفي
المثل الساير وقع من فلان كذا كذا وماهي عادته انما وقع ذلك منه
فرط الحرص ولكن بذلك تفاوتت مراتب الناس فان العمل الصالح انما
شرع وسمي صالحا لحضور صاحبه فيه مع الحق تعالي فاكثر الناس فعلا
للمامورات اكثر مجالسة للحق في الدنيا ومن من الله تعالى عليه بدوام
الحضور في بعض العبادات ليلا ونهارا فجلوسه مع الحق كذلك دايم
لكن يفوته تنوعات الواردات من الحق اذ التنوع اكثر نعيما من التنعم
بالشي الواحد ومندوب فربما سيمة منه نفسه فلا يصير بعده نعيما
لعدم اللذة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لكل
مامور شرعي من فرض وواجب مجالسة مع الحق تعالي ولكل منهي عنه
من حرام ومكروه حجاب عن الله تعالي ومن شهد كشفا ان المشرع هو
رسول الله صلي الله عليه وسلم وحضوره معه علي حسب فعل اوامره
واجتناب نواهيه وكذلك القول فيما سنه الايمة ومقلدوهم مما
يوافق الشريعة كلون بمجالسة العامل بذلك للايمة ومقلديهم بقدر
ما فعل من ماموراتهم واجتنب من منهياتهم وحجابه عنهم بقدر ماوقع
في مخالفاتهم انتهى وهو كلام نفيس فاعلم ذلك والله يتولي هداك وهو
يتولي الصالحين وروي الطبراني وغيره مرفوعا صوموا الاشهر الحرم وروى
مسلم وابو داوود والترمذي والنسايي وابن ماجة مرفوعا والفظ لمسلم
افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وفي حديث الطبراني مرفوعا
ومن صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما قال الحافظ المنذري
وهو حديث غريب واسناده لا باس به فجمل الشهر ان كان كاملا بتسعماية
يوم وروي الشيخان وغيرهما افضل الصيام صيام داود كان يصوم
يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى العدو وزاد في رواية وهو اعدل
الصيام وفي رواية لمسلم احب الصيام الى الله صيام داوود الحديث
وروي النساي عن اسامة ابن زيد قال قلت يارسول الله لم ارك
تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل
الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الي رب

العالمين واحب ان يرفع عملي وانا صايم وفي حديث احمد والطبراني وكان احب الصيام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وروي الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ومارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهر قط الا صيام شهر رمضان ومارايته في شهر اكثر صياما منه في شعبان زاد في رواية لابي داوود وغيره كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وروي ابو يعلى وغيره مرفوعا من صام الاربعا والخميس كتب له براة من النار وروي الطبراني مرفوعا من صام الاربعا والخميس والجمعة بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وفي رواية للطبراني والبيهقي بنى الله له قصرا في الجنة من لولو وياقوت وزبرجد وكتب له براة من النار وفي رواية لهما ايضا من صام الاربعا والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل او كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته امه من الخطايا وروي ابن خزيمة في صحيحه وغيره عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد كان يقول انهما يوما عيد للمشركين وانا اريد ان اخالفهم والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم نكن محتاجين الي الجماع ان ناذن لحليلتنا في الصوم ولا نمنعها الا عند الحاجة لخوفنا العنت او مقدماته او ضعف قوتها الموجبة لضعف النطفة لاسيما ايام توقع الحمل فنامرها بالاكل للدسم وشرب السكر ونحو ذلك ونمنعها الصوم واصل هذا العهد ما ورد في الصحيحين وغيرهما مرفوعا لا تحل لامراة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه وظواهر الاحاديث تفهم ان التحجير عليها في الصوم انما هو تقديم لمصلحة الزوج فان كان غير محتاج فمن السنة ان يساعدها علي العبادة وسياتي بسط ذلك في قسم المنهيات ان شا الله تعالي والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتسحر من الحلال دون الشبهة في كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك ابدا امتثالا لامر الشارع لنا بذلك لا لعلة اخرى لان تلك العلة ان كانت للتقوية علي الصيام فذلك حاصل بنية امتثال الامر لا يحتاج الي نية وان كان لعلة ثواب فالثواب حاصل لكل من اخلص في عمله وان كان للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة فذلك خارج عن الشرعية فلا تكلم عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي للمتسحر ان لا يزيد علي ثلاث لقم او ثلاث تمرات فالسر في التقوية علي الصوم بالسحور حاصل بالاكل القليل فليس في الكثير فايدة كما ان نوم القيلولة ينفع من يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج كما جرب انتهى وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني يقول النوم بعد الزوال دوا للسهر الاتي والنوم قبل الزوال دوا للسهر الماضي انتهى وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لعبد ان يتسحر الا بنية وكذا ينبغي لكل من عمل عملا يتعدى نفعه للناس ان ينوي بذلك نفع الناس ليثاب عليه واما نفع نفسه فحاصل بحكم التبعية واي شي يضر الطباخ اذا قام من الليل فغسل اللحم وهياه في القدر ووقد عليه النار حتى غداه نحو الثلاثماية نفس ان ينوي بذلك نفع من ياكل من العاجزين عن الطبخ لكبر او عدم عيال ونحو ذلك فانه لا يعطيهم طعامه الا بثمنه فالثمن حاصل علي كل حال وانما لم نقل بحصول الثواب اذا لم ينو نفع الناس لحديث انما الاعمال بالنيات وهذا لم ينو فقد فات عبيد الله المخلص الذين عبدوه امتثالا لامره وروا الفضل له تعالى عليهم في تاهيلهم لذلك وضد ذلك المقام عبيد الثواب والعلل الدنيويه والله غفور رحيم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا تسحروا فان في السحور بركة وروي مسلم وابو داوود والترمذي والنسايي وابن خزيمة مرفوعا فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور وفي رواية للطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا الله وملايكته يصلون علي المتسحرين وروي ابو داوود والنسايي وابن خزيمه وابن حبان في صحيحهما عن العرباض ابن سيريه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه

وسلم الي السحور في رمضان فقال هلم الي الغدا المبارك يعني السحور
كما في رواية ابن حبان وروي ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي
مرفوعا استعينوا بطعام السحور على صيام النهار وبالقيلوله على قيام
الليل وفي رواية وبقيلولة النهار على قيام الليل الليل وروي النسائي
باسناد حسن السحور بركة اعطاه الله تعالي اياها فلا تدعوه وروي
البزار والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شا الله
اذا كان حلالا الصايم والمتسحر والمرابط في سبيل الله وروي الامام
احمد واسناده حسن مرفوعا السحور بركة فلا تدعوه ولوان يجرع احدكم
جرعة من ما فان الله تعالي وملائكته يصلون على المتسحرين وفي رواية
لابن حبان في صحيحه تسحروا ولو بجرعة من ما وروي الطبراني مرفوعا
نعم السحور التمر وقال يرحم الله المتسحرين وفي رواية مرفوعا نعم السحور
المؤمن التمر رواه ابو داوود وابن حبان في صحيحه والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعجل الفطر ونؤخر السحور اما تعجيل الفطر فالحكمة فيه المسارعة
الي تعجيل حظ النفس من كونها مطيتنا ولولا هي ما استطعنا ظما الهواجر في
ايام الصيف الطوال وفي المثل السائر تقول النفس لصاحبها كن معي في
اغراضي والا عطلتك وفي الحديث اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه
وفي حديث ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي والمنبت هو الذي
حمل دابته فوق طاقتها حتى عجزت واضطجعت فلا هو قطع طريق السفر
ولا هو ابقى ظهر دابته فبمجرد ما تغرب الشمس تحن النفس الي الفطر
وتتالم لتاخيره ويكون كالعذاب عليها واما تاخير السحور فالحكمة فيه
عدم التفات النفس الي الاكل والشرب حين الشروع في الصوم فان شرط
العبودية ان يتوجه المكلف بقلبه وقالبه الي فعل ما كلف به فان
التفت الي تمني فعل ما منعه الله منه في الصوم فكانه دخله بلا قلب والمدار
على القلب فلو ان الشارع امرنا بعدم تاخير السحور لربما اشتاقت النفس
الي الاكل عند الفجر فلما امرنا بتاخيره قبل الفجر قل التفات النفس الي
الاكل والشرب فدخلت للصوم بكليتها ومعلوم ان العمل القليل مع الادب خير

١٠
منه

من الكثير بلا ادب واذا كان العبد عنده التفات الي الاكل والشرب
اول شروعه في الصوم فكيف حاله اواخر النهار فلا تكاد النفس تنشرح
لفعل ما كلفت به ابدا وعبادة المكره لا يقبلها الله تعالي ومن هنا
كره ايضا بعض العلما الوضو بالما الشديد او البروده لنفرة النفس
منه ونفرة العبد من العبادة فتبعده عن حضرة ربه ومراد الشارع
بالطهارة تقريبه منها فلا يجتمع التقريب والتبعيد في عمل واحد فانه
ان حضر هذا غاب هذا ومن المعلوم ان الله تعالى امرنا بالاحسان
الي انفسنا ومن الاحسان اليها تعجيل فطرها وتاخير سحورها فان فيها
جزا يطلب ذلك وان لم تعطه عصى عليها وحجر ونازعها في الخروج من
الصوم لنيل شهواتها هذا مشهد الكمل واما العباد فلا ذوق لهم في مثل
ذلك والله عليم حكيم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال الناس
بخير ما عجلوا الفطر وفي رواية لابن حبان في صحيحه لا تزال امتي
على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم وروي الامام والترمذي وحسنه
وابن خزيمه وابن حبان في صحيحه مرفوعا قال الله عز وجل ان
احب عبادي الي اعجلهم فطرا وروي الطبراني مرفوعا ثلاثة يحبها
الله عز وجل تعجيل الفطر وتاخير السحور وضرب اليدين احداهما على
الاخري في الصلاة وروي ابو داوود وابن ماجة وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحها مرفوعا لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان
اليهود والنصاري يوخرون وروي ابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحها عن انس قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ما والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نفطر من صومنا على تمر فان لم نجد فعلى ما والحكمة في ذلك ان
معظم ما كانت النفس محبوسة في النهار الطعام والشراب وهي محتاجه
الي الطعام اكثر فلذلك قدم على الشرب فانهم قالوا شهوة الشرب كدابة
فاذا ردها الانسان مرارا ذهبت ولا هكذا شهوة الطعام وكان اخي
افضل الدين يكتفي في غالب ايامه بالريق الذي يجي به الطعام قبل

بلعه ولا يشرب الا في النادر وفي الفطر علي التمر المسارعة الي تخليه
النفس بعد تعبها لتطيمنا في وقت امر اذا دعوناها الي مثل ذلك الفعل
الذي حليناها لاجله وفي الشرب لها المسارعة الي طفي لهيب تلك النار
التي تاججت من الجوع وحرارة الطعام حتي انطبخ فلو قيل بالجمع بين التمر
والما عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهما يكسران حدة
الصوم وربما كان له ورد من صلاة او غيرها بعد المغرب فياتي به علي
وصف الاقبال وعدم الالتفات الي الاكل والشرب وكذلك ورد اذا حضر الطعام
والصلاة فابدوا ولعل محل ذلك اذا كان عنده توقان نفس الي الطعام
والا فقد ورد ايضا فابدوا بالصلاة ولا تؤخروا الصلاة لشي فيحمل ذلك
علي حالين فاسلك يا اخي علي يد شيخ صادق يطلعك علي حكمة جميع الاعمال
التي امرك بها الشارع لتتلذذ باسرار الشريعه وتزداد محبة فيه صلي الله
عليه وسلم وتعرف انه اشفق علي بدنك وعلي دينك من نفسك والله يتولي
هداك وهو يتولي الصالحين وروي ابو داود والترمذي وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح مرفوعا اذا افطر
احدكم فليفطر علي تمر فانه بركة فان لم يجد فالما فانه طهور وروي
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن عن انس قال كان رسول الله
يفطر قبل ان يصلي علي رطبات فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات
حسا حسوات من ما وفي رواية لابي يعلي كان النبي صلي الله عليه وسلم
يحب ان يفطر علي ثلاث تمرات او شي لم يصبه النار قلت ولعل الحكمة
في ترك الفطر علي ما مسته النار مطهرا غضبيا فلذلك امرنا صلي الله
عليه وسلم ان نفطر علي ما او تمر لانهما مالم تمسه النار ويؤيده انه
صلي الله عليه وسلم كان يتوضا من الاكل مما مسته النار ثم انه ترك
توسعة لامته فمن توضا الان من ذلك فلا باس بتركها عن الفطر بما قيل
انه ناقص في الجملة والله اعلم وقد روي ابن خزيمه وابن حبان في صحيحيهما
والحاكم وقال صحيح علي شرطهما مرفوعا من وجد تمرا فليفطر ومن لا يجد
فليفطر علي الما فانه طهور والله اعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا

اذا كان عندنا طعام من حلال وفاض عنا وعن عيالنا ومن تلزمنا نفقته
ان نطعمه لاخواننا فان لم نجد حلالا او وجدناه ولم يفضل عنا فلا نرضي
بتفطير احد من الصايمين عندنا وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من
العلما والصالحين الذين اشتهروا بالكرم فضلا عن غيرهم فربما كان ما
يطعمه احد لاخوانه من جملة مال ايتام كان وصيا عليهم فقد رايت
بعضهم اخذ اموال الايتام وعمل بها الطعمة ولا يزال يعزم العظم الذين
يشكرونه في المجالس حتي افني ذلك المال كله فجا قيم الايتام الذي
نصبه الحاكم يطالبه فلم يجد معه شيا فجاء الذين كانوا ياكلون عنده
فشهدوا بافلاسه وقد سمعته مرة يقول قد خلت مصر من العلما
العاملين ومن الصالحين وما بقي احد يتورع عن الحرام وسمعته مرة اخري
يقول لا احد يسمعني كلام احد من هولا الفقها ابدا فانهم ليس لهم
دين وسمعته مرة اخري يقول لو كنت علمت ان في مصر كلها احدا يحكم
اورع مني او اعلم مني لتلمذت له وقبلت نعاله فمثل هذا ممن زين
له سو عمله فراه حسنا وذلك ان المومن مراة المومن ولا يري الانسان
في المراة الا صورته لا صورة المراة لو جهد كل الجهد ان ينظر جرم المراة
لا يقدر لسبق انطباع صورته في المراة قبل نظره جرم المراة وقد جا
رجل الي ابي يزيد فقال يا سيدي رايت صورتك الليلة صورة
خنزير فقال له صدقت يا اخي المومن مراة المومن رايت صورتك
في فحسبت انك انا فالزم يا اخي الورع في نفسك وفي نعول
بجهدك ولا تنبسط في شي الابنية صالحة علي الوجه الشرعي واياك
ان تبادر الي الفطر في رمضان عند من اشتهر بالعلم والصلاح حتي
تخالطه وتعرف شدة ورعه والله يتولي هداك وهو يتولي الصالحين
وروي الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحيهما مرفوعا من فطر صايما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص
من اجر الصايم شي وفي رواية من غير ان ينقص من اجره شي
وروي الطبراني وابو الشيخ مرفوعا من فطر صايما علي طعام و
شراب من حلال صلت عليه الملايكة في ساعات شهر رمضان وصلي

عليه جبريل ليلة القدر وفي رواية لابي الشيخ وصافحه جبريل ليلة القدر
ومن صافحه جبريل ليلة القدر رق قلبه وكثرت دموعه قال سلمان
يارسول الله افرايت ان لم يكن عنده قال فقبصه من طعام قال افرايت
ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فمذقة من لبن قال افرايت ان لم يكن
عنده قال فشربة من ما والقبصه بالصاد المهمله وهو ما يتناوله الاخذ
باصابعه الثلاث وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا من فطر صايما يعني
في رمضان كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره
من غير ان ينقص من اجره شي قالو يارسول الله كلنا نجد ما يفطر الصايم
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن فطر
صايما علي تمرة او شربة ما او مذقة لبن الحديث وروي الترمذي واللفظ
له وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلي الله عليه وسلم
دخل علي عماره الانصارية فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت اني
صايمة فقال ان الصايم تصلي عليه الملايكة اذا اكل عنده حتى تفرغوا
وربما قال حتى تشبعوا وفي رواية لابن ماجة ان الصايم تسبح عظامه
وتستغفر له الملايكة ما اكل عنده والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نعتكف في كل وقت لا يكون لنا فيه ضرورة لاسيما في رمضان فان
كان لنا ضرورة خارج المسجد فالاولي تقديمها علي الاعتكاف ولولا ان
الضرورة تجذب قلب صاحبها وتخرجه من المسجد اذا اعتكف في المسجد
لكان الاولي لكل من لزم الادب مع الله تعالي ان لا يخرج من المسجد لانه
بيته الخاص ولولا خصوصية المسجد ما امر الشارع بالاعتكاف فيه
دون البيوت والاسواق وغيرها ولو اراد صاحب القدم من الاوليا
ان تحصل مراقبة الله في غير المسجد مثل المسجد لما قدر فما امرنا
الله تعالي ورسوله بالاعتكاف في المسجد الا لننبه لانفسنا ونعلم اننا بين
يدي الله تعالي علي الدوام لنشعر نا ام لم نشعر فاذا ذقنا ذلك في المسجد
وتلذذنا بمراقبة الحق تعالي فيه انجر ذلك ان شا الله تعالي الي خارج المسجد
وصرنا نشهد كوننا بين يدي الله تعالي علي الدوام علي الكشف والشهود

الا

الاما شا الله تعالى ومن هنا شرع القوم الخلوة للمريد ليتمرن علي الوحدة
وعدم الشواغل عن الله تعالى وامر الاشياخ مريديهم بعدم مد الرجل
في الخلوة علي التقليد والايمان بانهم بين يدي الله تعالي وكذلك امروه
ان لا يشتغل في الخلوة الا بالماموراة الشرعية وذلك ليعاين العبد ربه علي
فيها
وقد قال بعضهم لا تناجي الا بكلامه فانك ان ناجيته بغير كلامه لم
يجبك الا ان كنت مضطر فتناجي بمناجاته بغير كلامه تحيلا لزوال الا
ضطرار فعلم ان المريد لا يزال يراعي الادب ايمانا حتى يصير مشهودا و
يصير يتادب مع الله تعالي خارج الخلوة كالخلوة ووالله لو كشف عن المؤمن
الحجاب لما اقدم علي مجالسته تعالي شيا ولكان الحجاب عليه اشد من دخوله
وانظر الي اعتنا الحق جل وعلا بمحمد صلي الله عليه وسلم كيف جعل عينيه
تناما ان ولا ينام قلبه تعجيلا لنعيمه في الدنيا قبل الاخرة من غير ان ينقص
من نعيمه الاخروي شي وهذه المقام لغيره من الانبيا ولكل وارث من
بعده فتنام عيناه ولا ينام قلبه وذلك ليكون حكمه من حيث شهود الحق
تعالي كاليقظان وحكمه من جهة راحة جسده كالنايم ليعطي كل ذي حق
حقه فعلم ان نوم الاكابر لا ينقص به راس مالهم وانما هو من نعمة الله
غفلة
تعالي عليهم لكونه غفلة لا تحل لهم فيه بخلاف من يتقل ويفرش له طراحه
ويضع له مخدة لغير ضرورة فان مثل هذا ينقص من راس ماله بيقين
واعلم ياخي انه يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك علي
يد شيخ والا فمن لازمه غفلته عن حضرة ربه بشهوة من شهواته
فانه ما تعاطاه مع معرفته بانها تخرجه من حضرة ربه الا وهو مختار
لها ففيها رايحة اختيار مجالسة غير الحق علي الحق وذلك يكاد ان يكون
حراما واكثر الناس في غمرة ساهون عن جميع ما قلناه فلا يزال السالك
يترك شهوة بعد شهوة حتى لا يكون بينه وبين ربه الا حجاب العظمة
ويصير مشاهدا لربه بلا كلفة كما لا يتكلف لدخول النفس وخروجه وما
دام يغفل ويسهو فهو لم يتحقق بالمقام ومن حفظ من حفظ من الاوليا
دون غيره من وقع منهم وبالجملة فما دام مع العبد بقية غفلة فمن لازمه الحجاب
ووقوعه فيما لا يليق وهو ما لم يامر الحق ولم يحثه عليه اذا العبد

لا يجالس الحق تعالى الا في فعل المامورات او اجتناب المنهيات وما عدا ذلك فلا يقدر على مجالسته فيه ابدا انما هو يجالس الكون وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط الكامل ان لا يعمل بقول من الاقوال الا مع الحضور مع صاحب القول من الحق تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم او احد من الايمة ومقلديهم فاذا كان يوم القيمة امتدت مجالسه المذكوره وانبسطت في الزمان وتنعم مع اصحابها بقدر مقامه في الحضور معهم ومن لم يحضر حال العمل مع صاحب ذلك الكلام الذي عمل به لم يتنعم يوم القيامة بشهود اصحابه ولا كانه جالسهم قط وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول كل مقام لا يذوقه العبد هنا لا يعطاه هناك فاسلك على يد شيخ ناصح ان اردت ان تكون من اهل الله تعالى والا فانت غافل عن الله في اكثر عباداتك كلها والله يتولى هداك وروى البيهقي مرفوعا من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي مرفوعا من مشى في حاجة اخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين واحاديث اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد كثيرة مشهورة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نخرج زكاة فطرنا كل سنة قبل صلاة العيد ولا نترخص في تركها الا بطريق شرعي وهذا قد صار غالب الناس يخل به حتى بعض مشايخ الزوايا وبعض العلما فينبغي لكل شيخ في زاوية او عالم في حارة ان يخرج زكاته قبل زكاة الناس ليقتدي الناس به فانه قدوة لهم وقد صار في افواه غالب الناس اذا قيل له افعل كذا او كذا من الامور التي امر الله بها يقول قل هذا للعالم الفلاني فانا ما رايناه يفعل ذلك ابدا فاذا قيل لهم اذا علمتم انكم مامورون به من جهة الشارع تعين عليكم فعله ولو لم يعمل به العلما فيقولون اذا كان العلما لا يقدرون على العمل به فنحن اعجز فاعذرونا من باب اولي فاننا انقص منهم درجة في الايمان

وغاب

وغاب عن هولاء ان الحجة بفعل العالم لا تكون الا فيما لم يصل الينا علمه من الشارع اما ما وصل علمه الينا فلا حجة لنا في تركه لترك غيرنا وانما ذلك حجة في قلة الدين وقد ادركنا ونحن صغار ابواب المسجد والقمح على ابوابها كالكيمان من كثرة ما يخرج زكاته فصرت اليوم لا ترى باب مسجد شيا من القمح الا في نادر المساجد كل ذلك لعدم اعتنا الناس بالاوامر الشرعية وبذلك اندرست الشريعة فلا عالم يبدا بالعمل قدام ولا هو ينكر عليهم بالقلب والقالب هكذا تخرج عظمة الله تعالى من قلوب هذه الامة كما خرجت من قلوب بني اسرايل وعمهم الله بالعذاب وقد كنت اترخص في اخراج زكاة فطري مدة عمري لكوني ما ملكت قط نفقة يوم وليلة في ليلة العيد الى دخلت سنة خمسين وتسعماية فرايت في واقعة عقب العيد انني في ارض فضا واسعة وفيها خلق كثير معهم كالارايك التي يتكا عليها وكل واحد يرمي اريكته نحو السما فتصعد نحو اربعة اذرع وترجع الى الارض فرميت انا الاخر اريكتي فصعدت يسيرا ورجعت فقلت لملك من الملايكة .... ما هذا فقال تنظر هذه الارايك كلها واصحابها فقلت نعم فقال هولا الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا زكاة فطرهم فتطوى صومهم كالاريكة جلدا محشوا لا روح فيه فقلت له انا لم املك قوت يوم وليلة فقال اما عندك قميص زايدا ما عندك ردا زايد اما عندك قبقاب زايد تبيع ذلك وتشتري به قمحا وتخرج زكاتك فقلت نعم فقال فاخرج فان مثلك لا ينبغي له الاخذ بالرخص فتذكرت قبقابا جديدا كان عندي في صندوق اهداه لي بعض التجار فبعته واخذت به زكاتي ومن تلك السنة وانا اخرج زكاتي وزكاة من تلزمني نفقته وتقوى بذلك عندي الحديث الوارد في ان صوم رمضان موقوف بين السما والارض حتى يخرج العبد صدقته فالحمد لله رب العالمين فاخرج يا اخي زكاة فطرك ولا تبخل بشي بعته من امتعتك التي لا ضرورة اليها في ثمن زكاة فطرك وتامل نفسك وبذلها الدراهم الكثيرة للقاضي وحاشيته فالمفتش وحاشيته اذا لم يمش لك حاجاتك ومصالحك الدنيوية بل ترى الحظ الاوفر لنفسك في اعطايها

كل ما طلبة الولاة وذلك لتوفر داعية نفسك الي محبة الدنيا دون الاخرة
بل لو قال لك قايل لا تبذل الفلوس كلها في تحصيل تلك الوظيفة او في
تمشية ذلك الحساب لا ترجع اليهم وتخالف رايهم فهكذا يا اخي فليكن
دينك فان لم يكن راجحا علي حب دنياك فلا اقل من المساواة وقد اجمع
الاشياخ علي انه لا يتقدم احد بعامل الله تعالي للدار الاخرة حتى يرى
الدنيا كلها في عينه كالتراب لا يستكثر شيا منها ببذله في رضات الله
وقالوا من كانت عنده دنياه اعز عليه من دينه فهو اخس الناس مرتبة
عند الله وعند خلقه وان عظمه احد من الخلق فانما ذلك لعلة دنيوية
فعلم انه ينبغي لكل من صار قدوة انه لا يتخلف عن فعل مامور او اجتناب
نهي وذلك ليلا يكون من ايمة الضلال والله اني لا اخرج من البيت لصلاة
الجماعة وقراة الورد وانا احس بعظمي انه ذايب وربما اضطجع في المجلس
بين الفقرا وهم يقرون الورد ضحى فان اتخلف فينبغي لبعض الكسالى على ذلك
فاكون معدودا من ايمة الضلال ويكون علي وزر كل من تخلف بخلقي فلا
يوجد احد يتعب قلبا ولا جسدا ممن يطلب ان يكون قدوة للناس في الخير
فان القدوة ان بخل بخلوا وان تكرم تكرموا وان جبن عن الجهاد جبنوا
وان تشجع تشجعوا وان قام الليل قاموا وان نام ناموا وان زهد
في الدنيا زهدوا وان رغب في شهواتها رغبوا وان اغتاب الناس اغتابوا
وان حفظ لسانه حفظوا وان اكل الحرام والشبهات اكلوا وان خزن الدنيا
خزنوا وان انفقها انفقوا وان ناقش نفسه في دسايسها ناقشوا انفسهم
وان اهملها اهملوا وان تحمل اذى الناس تحمل اصحابه وان لم يتحمل لم
يتحملوا وان ستر عورات الناس ستروا وان هتك عوراتهم هتك اصحابه
كذلك تبعا له وان تواضع للناس تواضع اصحابه وان تكبر تكبروا وان
جلس علي الحوانيت وابواب المساجد اجلس اصحابه كذلك وان جلس
في خلوته جلس اصحابه في خلاويهم وهكذا في ساير الاحوال فالعاقل
من اعتبر في نفسه ولم يكن عبرة لاحد واعلم انه قد ورد في حق
الفقرا والمساكين اغنوهم عن الطواف هذا اليوم يعني اغنوهم عن الطواف
علي الناس للسؤال عن شي تاكلونه يوم العيد ليصير لهم وقت يسترخون

فيه

فيه ويفرحون بالعيد ويحصل لهم به سرور من اجل التعب والنصب
في العبادة مدة شهر رمضان فان احدهم كان يجوع حتى يقع في الجوع
المفرط ومقتضى الحديث السابق بقرينة العلة المذكورة ان اعطا الفقرا
والمساكين الطعام المطبوخ كالهريسة مثلا افضل من اعطايهم الحب
صحيحا وبه قال مالك رضي الله عنه فان القمح مثلا يحتاج الي غربلة و
تنقية وطحن وعجين وخبز واجرة ودخول وخروج ووقود وقدر و
حوايج طعام وغير ذلك وهذا من الامام مالك رضي الله عنه من
باب التوسعة على الفقرا وتسهيل الامر عليهم وان خالف قاعدته الا
غلبية من ان الوقوف على حد ما ورد افضل من الابتداع ولو استحسن
وقد صحت الاحاديث بتعيين الحب دون الطعام واللحم النيء واللحم و
المطبوخ ولكن قد اذن الشارع للايمة بعده ان يسنوا ما شاوا بقوله
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وهم امنا على الشريعة
بعد الشارع صلى الله عليه وسلم فمن وقف على حد ما ورد فهو احسن
ومن تعدى الي ما تشهد له الشريعة بالحسن فهو حسن لا احسن وانما الغالب
على الناس اخراج الحبوب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لقلة الطواحين
في عصره صلى الله عليه وسلم فكان كل واحد يطحن القمح علي الرحى في
بيته فلو ان المخرج للزكاة كان طحن القمح او طبخ الطبيخ مثلا للمساكين
في ذلك اليوم الذي هو يوم اكل وشرب وبعال لنقص عليه السرور ذلك
اليوم لانه كان يشتغل ذلك اليوم كله في عمل الطعام لاهل بيته وللفقرا
فعادل صلى الله عليه وسلم بين الدافع والاخذ في التعب في ذلك اليوم
فعلى المخرج القمح فقط وما بعد ذلك علي الفقير والا فمعلوم ان الفقير
يفرح بالصحن الهريسة يوم العيد اكثر فرحة بالقمح واللحم والدهن
التي تكون المطبوخ موافقا لسرور ذلك اليوم عكس القمح فانه يدخل
علي الفقير هما وشغل بال بتهييته حتى يصلح للاكل فيفوته السرور في
ذلك اليوم ومن هنا قال بعض العارفين انما سمي العيد بذلك لعوده
ما كان مامورا به في غيره مباحا تركه او لعوده ما كان منهيا عنه
مباحا فيه من نحو الغفلة والسهو وعن الاكثار من العبادة واعطا

النفس حظها من الشهوات لان بدون ذلك لايتم للانسان سرور اليوم
فمن حبس النفس للعباده في يوم العيد فقد اخطا حكمة الشارع التي طلبها
لامته في يوم العيد وفي الحديث اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف
عرقه ولاشك ان النفس كانت مع صاحبها كالاجير في رمضان ليلا
ونهارا فكان من المعروف اعطا النفس حظها في يوم العيد فهو كالتنفيس
لها من تعب التكليف فهكذا فليفهم مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم
فما قال لنا قط في يوم انه يوم اكل وشرب وبعال الا يوم العيد وايام
التشريق فالحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضى الله عنه ومما يدل
على تاكيد اخراج زكاة الفطر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه يبين فيه ان
صدقة الفطر فرض واجب كافراض الزكاة الواجبة في الاموال وفيه
بيان ان مافرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق بما فرض الله لان
من يطع الرسول فقد اطاع الله وماينطق عن الهوي ان هو الا وحي
يوحى قال وقد قال بفريضة زكاة الفطر ووجوبها عامة اهل العلما
وقد علت بانها طهرة للصايم من الرفث واللغو فهي واجبة على كل صايم
غني ذي جدة او فقير يجدها فضلا عن قوته واذا كان وجوبها العلة
التطهير وكل صايم محتاج الي التطهير فكما اشتركوا في العلة فكذلك
يشتركون في الوجوب انتهى وقال ابن المنذر اجمع عامه اهل العلم
على ان صدقة الفطر فرض وممن حفظنا عنه ذلك من اهل العلم محمد
ابن سيرين وابو العاليه والضحاك وعطا ومالك وسفيان الثوري
والشافعي واحمد وابو ثور واسحاق واصحاب الراي وقال اسحق هو
كالاجماع من اهل العلم انتهى وروي ابو داود وابن ماجة وغيرهما
وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرض صدقة الفطر طهرة للصايم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين
فمن اداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي
صدقة من الصدقات وروي الامام احمد وابو داود مرفوعا صاع من
بر او قمح على امرء صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى غني او فقير

اما

اما غنيكم فيزكيه الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطى وروى
ابو حفص ابن شاهين في فضايل رمضان وقال حديث غريب الاسناد
مرفوعا شهر رمضان معلق بين السما والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر
وروي ابن خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيل عن هذه الايه قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلي فقال انزلت
في زكاة الفطر والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحي ليلتي العيدين بالصلاة ذات الركوع والسجود لان احياها
بذلك هو المتبادر الى الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح كلهم بذلك
وان كان الاحيا يحصل بفعل كل خير من قراة وتسبيح وغير ذلك كالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدي علي الخواص ويجب ان
نتعهد القيام كل ليلة اراد العبد قيامها بالجوع سوا ليلتي العيدين
او الجمعة او ليلة النصف من شعبان اوغير ذلك كالثلث الاخر من الليل
اذا كان يقومه فان من شبع قل مدده انتهى وسمعته رضي الله عنه
يقول الحكمه في احيا ليلتي العيدين انه يعقبها يوما لهو ولعب فيكون نور
العبادة في هاتين الليلتين ينبسط على العبد ويمتد الى النهار فيمسك ريح
العبد من ان يرخي عنانه بالكلية في ميدان الغفلة والسهو بخلاف
من بات نايما الى الصباح اوغافلا عن ربه فانه يصبح مطلق العنان في
الغفلات فانظر ما احكم اوامر الشارع وما اشفقه على دين امته فاذا علمت
ذلك فكلف نفسك يااخي في احيا هاتين الليلتين ولو لم يكن لك بذلك
عادة ولا تتعلل بان السهر يشق عليك فانا نراك تسهر في ليالي الاعراس كذا
كذا ليلة وربما كان ذلك من غير نية صالحة ولا امتثالا لامر الشارع فا
متثال ما امرك به اولى وقد قلت مرة لشخص من ابنا الدنيا تعال اسهر
معنا هذه الليلة وكانت ليلة عيد الاضحى فتعلل بان السهر يضره فقلت
له بالله عليك اصدقني اذا اردت تفتح مطلبا وابطا عليك البخور الذي
تطلقه من العشا الى الفجر هل كنت تسهر الى الصباح تترقب مجيه فقال نعم
فقلت له اذا ابطا من بعد الفجر الى المغرب هل كنت تترقب ولا تنام فقال

ثم قدرجته الي تسعة ايام وهو يجد من نفسه ان يقدر علي السهر من
غير وضع جنبه الارض فقلت له في اليوم العاشر فلا اقدر فقلت له يا اخي
فاذن انت تؤثر الدنيا علي الاخرة فقال نعم ولو كنت احب الاخرة لكان الامر
بالعكس فقلت له فاذن يجب عليك اتخاذ شيخ ليخرجك من محبة الدنيا
وشهواتها حتي تنقلب تلك الداعيه التي كانت عندك في نتيج المطلب الي
محبة الامر الاخروي وتصير تحس بنفسك انك تقدر تسهر في الخير تسعة
ايام بلياليها من قوة الداعيه كما هو شان اهل الله علي الدوام وذلك
انهم كانوا اذا دعوا للسهر في الخير اجابوا واذا دعوا للسهر في التفرج علي
المخطيين لا يجدون لهم داعيه وذلك لاعتنا الحق تعالي بهم وراثه محمدية كما ورد
انه صلي الله عليه وسلم عزم ليلة وهو شاب ان يشهد مع فتيان مكة في
لهو فاخذ الله بروحه الي الصباح فلم يستيقظ حتي احرقه حر الشمس فا
سلك يا اخي علي يد شيخ حتي لا تصير تجد ثقلا من العباده وتجد دمايا في
وقت عبادة امرك الحق فتوفر الدواعي فيك علي فعلها ولو كان وراك
الف غرض تركته ليلا يفوتك امتثال امر ربك والامر الباقي الذي جعله
لك الحق في ذلك الامر بل تعجل اذا عارضك احد في طريقه وتعكك منه
الي الف حيلة كما يفعل ذلك في اهوية نفسك فتامل ذلك والله يتولي هداك
وروي ابن ماجة مرفوعا ورواته ثقات الا واحدا من قام ليلتي العيدين
محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية الاصبهاني مرفوعا من
احيي الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر
وليلة الفطر وليلة النصف من شعبا وفي رواية للطبراني مرفوعا من احيي
ليلة الفطر وليلة الاضحي لم يمت قلبه يوم تموت القلوب والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرفع اصواتنا بالتكبير في الاوقات التي ندب اليها فيها كالعيدين وايام
التشريق في المساجد والطرق والمنازل ولا نتعلل بالحيا من ذلك تقديما لا
متثال امر الله عز وجل علي حيائنا الطبيعي وكذلك نامر به من حضرنا عندنا من
الامرا والاكابر بل هم اولي من الفقرا بالتكبير ليخرجوا عن صفة الكبريا التي
تظاهروا بها في ملابسهم ومراكبهم فكان احدهم بقوله الله اكبر قد تبرا من
كبرياء

كبريا نفسه وتعاظمها وهنا سرادق في ذلك لا يذكر الا شاهنة وصفة
التكبير ووقته مقرر في كتب الفقه والله تعالي اعلم وروي الطبراني مرفوعا زينوا
اعيادكم بالتكبير قال الحافظ المنذري ولكن فيه نكارة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نضحي عن انفسنا وعيالنا واولادنا كل سنة ولا نترك التضحية الا لعذر
شرعي والحكمة في ذلك اماطة الاذي عن من ذبحته علي اسمه ومغفرة ذنوبه
فعلم ان من شرط دفع الضحيه البلا عن اهل المنزل ان تكون من وجه حلال
فليحذر الشيخ او العالم من التضحيه بما يرسله مشايخ العرب او الكشاف من
نهب غنم البلاد وبقرها فان ذلك يزيد البلا علي اهل المنزل وعلم ايضا انه
لا يجوز شرا اللحم والتصدق به لان السر انما هو في اراقة الدم ومن لم يكن
له قدرة علي شرا الضحية وليس عنده فضل ثوب ولا دابة فليكثر من الاستغفار
بدل الاضحية فلعل الاستغفار يجبر ذلك الخلل وكذلك ينبغي للفقرا المتجردين
ان يذبحوا نفوسهم بسيوف المخالفات وليس لاحد التهاون باوامر الله
عز وجل حسب الطاقة والله غفور رحيم وروي ابن ماجة والترمذي وقال
حديث حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ما عمل ادمي من عمل يوم
النحر احب الي الله من اهراق الدم وانه ليأتي يوم القيامة بقرونها واشعارها
واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع من الارض فطيبوا
بها نفسا وروي ابن ماجة والحاكم وغيرهما وقال الحاكم انه صحيح الاسناد
ان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا ما هذه الاضاحي فقال
سنة ابيكم ابراهيم قالوا فما لنا فيها يا رسول الله قال بكل شعرة حسنة
قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة وروي الطبراني مرفوعا
ما عمل ادمي في هذا اليوم يعني يوم العيد الاضحي افضل من دم يهراق
الا ان يكون رحما توصل وروي الطبراني مرفوعا يا ايها الناس ضحوا
واحتسبوا بدمائها فان الدم وان وقع في الارض فانه يقع في حرز
الله عز وجل وفي رواية له مرفوعا من ضحي طيبة بها نفسه محتسبا لا
ضحيته كانت له حجابا من النار وفي رواية له ايضا مرفوعا ما انفقت
الورق في شيء احب الي الله من نحر ينحر في يوم عيد وروي الحاكم مرفوعا

وموقوفا ولعله اشبه من وجد سعة لان يضحي فلم يضح فلا يحضر مصلانا
وروى ابو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا خير الاضحية الكبش زاد
ابن ماجة الاقرن والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نذبح اضحيتنا بانفسنا وان كان لنا عذر شرعي وكلنا من يذبح عنا
وحضرنا الذبح اهتماما باوامر الله عز وجل وهذا العهد يخل به كثير من
الناس فلا يذبح بنفسه ولا يحضر الذبح فينبغي الاعتنا بما ذكرنا وروى
البزار وابو الشيخ وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك باول قطرة تقطر من دمها ان يغفر
لك ما سلف من ذنوبك قالت يا رسول الله النا ذلك خاصة اهل البيت
اولنا وللمسلمين قال بل لنا وللمسلمين وفي رواية للاصبهاني مرفوعا يا فاطمة
قومي فاشهدي اضحيتك فان لكي باول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل
ذنب اما انه يجا بدمها ولحمها فيوضع في ميزانك سبعين ضعفا فقال ابو
سعيد يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة فانهم اهل ما لما خصوا به
من الخير او لآل محمد وللمسلمين عامة قال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة
قال الحافظ المنذري وقد حسن بعض مشايخنا هذا الحديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق بلحم اضحيتنا حتى جلدها كما ورد ولا ندخر اللحم عندنا لناكله
في المستقبل كما يفعله بخلا الناس فان ذلك لا يدفع عنا البلا الذي شرعت
له الاضحيه وكان هذا البخيل يقول رضيت باني اكل اضحيتي ولا يندفع
بلا وهذا من جنة العقل فربما يحدث ببدنه حكة او جرب او جراحات
او جذام او تهمة باطلة ونحو ذلك فيندم حيث لا ينفعه الندم ثم ان جميع
ما يحصل له بعض ما يستحق مع ان ذلك لا يهون قط على الشارع كما لا يهون
على الوالد وقوع البلا والعقوبة بولده العاق له ومن اشرب قلبه بالايمان
محبة الشارع صلى الله عليه وسلم قاده له فانه لا يامر قط بشي الا
وفيه مصلحة للعبد في الدنيا والاخرة وليحذر المضحي ان يرى له فضلا على
من يرسل اليه اللحم من الفقرا بل يرى الفضل عليه للفقير الذي يحمل عنه
البلا

البلا بذلك الورك مثلا بل لو عرض عليه وجع الضرس مثلا حتى يمنعه نوم
الليل والاكل والشرب فجا شخص يحمل عنه ذلك بالاضحيه كلها لسمحت نفسه
بها ومثال الفقير الذي يتحمل البلا عن صاحب الصدقة مثال من غسل ثوب
انسان من الوسخ او فصده واخرج من بدنه الدم الفاسد فلا يليق
بصاحب الثوب والدم ان يرى نفسه على من غسل ثوبه او فصده بل
اللايق به اعطاوه الدراهم والشكر له والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وقد روى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من باع جلد اضحيته فلا
اضحية له قال الحافظ المنذري وقد جا في غير ما حديث نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن بيع جلد الاضحية والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحسن الذبيحة وذلك باحداد الشفرة بحيث لا نراها والاسراع بالذبح في
المحز ومن هنا استحب العلما النحر لكل ما طال عنقه دون الذبح تعجيلا لزهوق
الروح وانما يرحم الله من عباده الرحما وفي الحديث ايضا ان الله كتب الاحسان
على كل شي انتهى فمن ذبح البهيمة بغير رحمة تتطرق قلبه لها فهو جبار ليس له
في ديوان المحسنين ولا في اجرهم اسم ولا نصيب ومن لا يرحم لا يرحم وقد روى
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا اذا قتلتم فا حسنوا
القتلة يعني فيما امرتم بقتله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبيحة وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد
شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها قال افلا قبل هذا اتريد ان تميتها
موتتين وفي رواية للحاكم موتات هلا احددت شفرتك قبل ان تضجعها
وروى ابن ماجة عن ابن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بحد
الشفار وان توارى عن البهايم وقال اذا ذبح احدكم فليجهز والشفار جمع
شفرة وهي السكين وقوله فليجهز اي فليسرع ذبحها ويتمه وروى عبد
الرزاق موقوفا ان عمر رضي الله عنه راى رجلا يسحب شاة برجلها
ليذبحها فقال له ويلك قدها الى الموت قودا جميلا وسياتي ان شا الله
في عهد الشفقة والرحمة على خلق الله مزيد احاديث والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبادر بالحج اذا استطعناه لاسيما عند خوف اخترام المنية ولانتاخر لعلة
دنيوية ولا لخوف الموت في الطريق كما يقع فيه بعض من غلب عليه حب
الدنيا وشق عليه مفارقة اهله واوطانه وشربه الما الحلو واكله الفواكه
وجلوسه في الظل وجمعه المال من وظايفه وغير ذلك فيموت احدهم من
غير ان يحج حجة الاسلام وذلك في غاية النقص فانه لايكمل اركان دين
الغني والفقير الا بالحج وقد قلت مرة لبعض طلبة الاتحج فقال لا استطيع
فقلت له لماذا فقال خوفا ان يسعى احد على وظيفة تدريسي للعلم فقلت
له هذا ليس بعذر شرعي فان تدريس العلم ماشرع الا بغير معلوم احتسابا
لوجه الله وما احد يعارض في مثل ذلك فقال اخاف ان ياخذها احد
لاجل المعلوم الذي فيها فقلت له كم عيالك فقال اربعة انفس فقلت له
كم لك من المعلوم كل يوم فقال عشرة انصاف غير معلوم هذه الوظيفه
فقلت انها والله تكفيك فتهاون في الحج حتى جاه شخص فسرق من بيته
قبيل موته نحو ثلثماية ذهبا فدخلت له فقلت له اين قولك انك لاتستطيع
الحج فقال حب الدنيا غلب على قلوبنا فقلت له فيجب عليك ان تتخذ لك
شيخا يسلك بك الطريق حتى يخرجك من محبة الدنيا فقال لا استطيع
مجاهدة نفسي فقلت له فاذهب من هذه الدار فقال ماهو بيدي فقلت
له قل اللهم اقبضني ان كان الموت خيرا لي فقالها فمات بعد شهر رحمه
الله واعلم يااخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل تكفير
الخطايا الا في الحج المبرور الذي لااثم عليه ومن يترك الصلاة في الطريق
او يخرجها عن وقتها فهو عاص لم يبر حجه فلا يكفر عنه حجه خطيئه
واحده كما ستاتي الاشارة اليه في الاحاديث فواظب يااخي على الصلاة
في الطريق وجرد النية الصالحة وحج واعتمر عند القدرة والاخسرت
فلوسك ودينك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
افضل الاعمال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا يارسول الله قال الجهاد
في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية لابن حبان
في صحيحه مرفوعا افضل الاعمال عند الله تعالى ايمان لاشك فيه وغزو

لاغلول

٣٧

لاغلول فيه وحج مبرور وكان ابو هريرة يقول حجة مبرورة تكفر خطايا
سنة قال الحافظ والمبرور هو الذي لايقع فيه معصية وفي حديث
جابر مرفوعا ان بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام وفي رواية
وافشا السلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من حج ولم يرفث
ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي رواية للترمذي
غفر له ماتقدم من ذنبه قال ابن عباس والرفث هو مايوجه
به النسا وقال الازهري الرفث كلمة جامعة لكل مايريده الرجل من
المراة فيما يتعلق بالجماع وقال الحافظ المنذري ويطلق الرفث ايضا
ويراد به الجماع ويطلق ويراد به ويطلق ويراد به خطاب الرجل
المراة فيما يتعلق بالجماع وقد نقل في الحديث كل واحد من هذه الثلاثه
عن جمع من العلما والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة وروى مسلم وغيره مرفوعا ان
الحج يهدم ماكان قبله وروى النساي باسناد حسن مرفوعا جهاد
الاكبر والضعيف والمراة الحج والعمرة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه
عن عايشة قالت قلت يارسول هل على النسا من جهاد لا قتال
فيه الحج والعمرة وروى الطبراني مرفوعا حجوا فان الحج يغسل الذنوب
كما يغسل الما الدرن وروى ابن خزيمة في صحيحه قال ولكن في القلب
من واحد من رواية شي مرفوعا ان ادم عليه السلام اتى البيت
الف اتيه لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه وروى ابو يعلي مرفوعا
ورواته ثقات الا واحدا من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج الى
يوم القيمة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيمة
والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينفق في الحج والعمرة بقدر وسعنا ولانتكلف
لما فوق مقامنا من الجمال او المحفة او الحارة او مؤونة الاكل او الحلاوة
خوفا ان يعقبنا ندم لمعاملتنا غير الله مع اظهار ان ذلك لله تعالى ولا
نتقرب الى الله تعالى بشي تنقبض النفس للانفاق فيه عاجلا او اجلا
وانما اللايق ان ينفق الانسان ماله في مرضات الله وهو منشرح القلب

قال عليهن جهاد

والقالب وذلك لا يكون الا اذا انفق من ماله حسب طاقته والا فمن
لازمه غالبا ارتكابه الدين ودخول الفخر وحب السمعة في حجه فان
من اوسع في النفقة فوق طاقته فالغالب عليه وقوعه فيما ذكرناه لاسيما
ان كان شيخا او عالما لا كسب له فان الانسان ربما ساعدوه بالنفقة حق
الكشاف ومشايخ العرب وغيرهم من الظلمة اذ لو تتبع الحل وتورع لما وجد
في هذا الزمان اجرة ركوبه على الجمل بلا محمل ولكن قد دخل الدخيل في الاعمال
لقلة الناصحين من العلما والصالحين فان من لا ينصح نفسه لا ينصح الناس
ومن يغش نفسه فلا يبعد ان يغش الناس وقد حج صلى الله عليه وسلم
على رحل رث يساوي ثلاثة دراهم ثم قال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
واعلم يا اخي ان كل من تكلف ودخله الفخر في حجه فهو الى الاثم اقرب فا
ياك يا اخي وقبول المعونة في الحج ممن لا يتورع في مكسبه كالتجار الذين
يبيعون على الظلمة والمكاسين ولا يردونهم اذا اشتروا منهم او كمشايخ
العرب فان كسبهم يكاد ان يكون سحت السحت وكذلك جمالهم ياخذونها
من بلادهم من الناس غصبا في حجة حوالة جماعة السلطان فربما ارسلوا
ارسلوا لسيدي الشيخ جملا او جملين فحج عليهما فيذهب غارقا في المعصية
الى ان يرجع او يموت منه في الطريق وانما نبهناك يا اخي على مثل ذلك
لعلمي بان النفس غالبة على كل من يسلك الطريق على يد شيخ او لم
تحفه عناية الله تعالى فيدخل اعماله العلل والرياء ولا حب الشهوة بالكرم
والسخا في الطريق ليقال فان ابا مرة لا يترك مثل هولا يانون باعمالهم
كاملة ولا ناقصة فيزين لهم اعمالهم ويهون عليهم المساعدة في الحج
بمال الظلمة ولا يكاد احدهم يسلم له شي من اعماله وما رايت عيني
في الثلاث سفرات التي سافرتها احدا حج من العلما وتورع في ماكله
وملبسه مثل اخي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشريف المعتقد
بجامع الازهر فسح الله تعالى في اجله فاني رايته لا يقبل من احد شيا
لنفقة نفسه في الطريق ويكري له جملا لا يكاد يتميز من جمال حرب الشمارة
ويصير يمشي عن الجمل في اكثر الاوقات ليلا ونهارا فيمشي ويتلو القران
والاوراد ولا يركب الا عند التعب الشديد رحمة بالجمل ثم يحرم مفردا

فلا

فلا يحل من احرامه حتى يتحلل ايام منى واكثر ايامه صايما في مكة
وغيرها وان جاءه غداء او عشاء اطعمه لفقرا مكة وطوى ولا يمل من
الطواف بالبيت ليلا ونهارا وفي طول الطريق يعلم الناس مناسكهم ولا
تكاد تسمع منه كلمة لغو يبدؤك بها فضلا عن كلمة غيبة في احد
تعريضا او تصريحا رضي الله عنه وزاده من فضله فحج يا اخي مثل هذا
الاخ والا فلا تحج غير حجة الاسلام وقد رايت شخصا اقام من العلما
بمكة سنين فجلست عنده نحو درجة في الحجر فجر في اهل مكة ثم انتقل
الى علما مصر فلا خلى ولا ابقى فقلت له يا اخي جلوسك في هذه البلدة
معصية وجميع ما تحصله من الخير في مكة لا ترضى واحدا من
هولا العلما الذين استغيبتهم يوم القيامة بل اعرف منهم واحدا لا
يرضيه جميع اعمالك الصالحة في غيبة واحدة فضلا عن اعمالك التي دخلها
الدخيل ثم قلت له لو علم اهل مصر ما انت منطو عليه ما حسدك احد على
هذه الاقامة بل كان يستعيذ بالله من حالك فيطول ما سمعتهم يقولون
هنيا لفلان فاياك يا اخي ان تسلك هذا المسلك والله يتولى هداك
وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح على شرط الشيخين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعايشة في عمرتها ان لك من الاجر على قدر نصبك
ونفقتك والنصب هو التعب وزنا ومعنى وروى الامام احمد والطبراني
والبيهقي واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النفقة
في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعماية ضعف وفي رواية الدرهم بسبعماية
وفي رواية للطبراني مرفوعا ما امعر حاج قط قيل لجابر ما الامعار قال
ما افتقر ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح وروى الطبراني والاصبهاني
مرفوعا اذا خرج الحاج بنفقته طيبة فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من
السما لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير
مازور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فنادى لبيك ناداه مناد من السما
لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مازور
غير مبرور والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعتمر في رمضان اذا جاورنا بمكة او دخلنا رمضان ولا نفوتها الا
لعذر شرعي فانه ورد انها تعدل حجة وذلك لما عند الانسان من الصفا
والنور في رمضان لما هو عليه من الجوع وكثرة العبادة والاجر يعظم بحسب
شدة القرب من حضرة الله تعالى ولا شك ان الجيعان يكاد يلحق
بخدام اهل الحضرة من الملايكة والانبيا بخلاف الشبعان فانه بعيد
منها قريب من حضرة البهايم وابن عبادة المتدنس المتلطخ بالفواحش
من عبادة المتطهر منها فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى ابو داود
وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه مرفوعا عمرة في رمضان
تعدل حجة معي وفي رواية للبخاري والنساي وابن ماجة مرفوعا
عمرة في رمضان تعدل حجة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكثر التواضع ونلبس ثياب دون اللايقة بالخدمة في السفر ونحرم
في العباية الغليظة دون الخيش الرفيع ونحو ذلك مما يفعله التجار
وغيرهم كل ذلك اقتدا بالانبيا عليهم الصلاة والسلام فعلم انه لا ينبغي
لبس الثياب الرقيقة والقمصان المحررات التي فيها خطوط حمر وخضر
وصفر ونحو ذلك من لباس اهل الرعونات لان لثياب الزينة محلا مخصوصا
ليس هذا موضعه وقد اجمع اهل الله عز وجل على ان من كان فيه
صفة الغنى ورايحة التكبر لا يدخل حضرة الله تعالى ولا يحصل له
شي من الامداد التي تفرق على اهل تلك الحضرة قال تعالى انما
الصدقات للفقرا والمساكين والمتكبر ولابس الثياب الفاخرة مجرا ليس
فيه صفة الافتقار ولا المسكنة انما فيه صفة الجبابرة فينبغي لمن
عادته في بلده الملابس الفاخرة ان يبيعها كلها وياخذ له ثيابا تناسب
حال الفقرا والمساكين في الطريق حتى يرجع من الحج وربما زاد ثمن
تلك الثياب على ماية دينار ثم ان احتاج الى صرف ثمنها في مؤونة
سفره نفعته وان استغنى عنها تصدق منها صدقة مضاعفة كل درهم
يرجح على الف درهم في الحضر فضلا عن ثواب لبس الثياب الفاخرة بقصد
اظهار النعمة فان لاظهار النعمة وقتا اخر ليس هذا موضعه ولعل

اركابه

اركابه عاجزا مرحلة واحدة افضل من حجة هو ولو ان ثيابه الفاخرة
كانت معه في الطريق ربما لا تنفعه لقلة من يشتريها في السفر وكذلك
ينبغي لمن يحج ان لا يستصحب معه الهدايا النفيسة من شاشات وازر
وصبر كما يفعله التجار لان ميزان منصوبة على من ورد تلك الحضرة
ولم يقطع عنه علايق الدنيا باجمعها ثم انها ربما تسرق منه في الطريق
وان لم تسرق منه نقص راس ماله في الدين وكان الاولى له ان
ينفق ثمن تلك الهدايا على فقرا مكة او يحملها معه لمن عجز في الطريق
عن النفقة او عن المشي فينبغي للحاج ان يكون له بصيرة وقد رايت
شخصا من الفقرا اشرف على الموت من الجوع والعطش والتعب
فجا شخص في محمل عظيم فقال اسقني لله او ركبني لله فقال يفتح الله
عليك فقال اعطني دينارا اركب به فقال ما معي شي فصدقته
لكونه مشهورا بالدين فرد الفقير وهو يقول في سبيل الله دورانك
في هذه الجبال والله للقمة او شربة لفقير اربح من طول طاناتك ولو ان
هذا الراكب في المحمل كان عنده بصيرة لحسب حساب الفقرا والمساكين
والمساكين وابقى لهم بقية نفقته والا ركب مقتبا فان المحمل مشهور ويقصد
الناس الراكب فيه فان لم يقم بواجبه والا فليركب في شي مستور ثم
ان راكب ذلك المحمل تخاصم مع زوجته تلك الليلة فسمعته يقول لكي
معي سبعين بندقيا قم يا فلان عدها لها من كيسي فتعجبت من رده
ذلك السايل في واد النار قبيل الازلم بمرحلة مما يلي الينبوع وقد
بلغني ان ذلك الفقير مات تلك الليلة فمثل هذا حجة الى الاثم اقرب
فاياك ان تتبعه مثل ذلك وقد تقدم في عهد اطالة الجلوس في المشاهد
وتخفيفه في السوق نبذة صالحة في ادب المسجد الحرام وبيان ان
من الادب ان لا يبيت المقيم بمكة على دينار ولا درهم وهو يعلم
ان فيها جايعا او محتاجا وان لا يخطر على باله مدة اقامة بمكة
معصية وان لا يمسك طعاما او شرابا الا لضرورة فلا باس بمراجعتها
والله غفور رحيم وروى الترمذي في الشمايل وابن ماجة عن انس
قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة خلقة تساوي

اربعة دراهم ولا يسوي ثم قال اللهم حجة لا ريا فيها ولا سمعة والقطيفة
كساء بالي له خمل وروى البخاري ان انسا رضي الله عنه حج على رحل
ولم يكن شحيحا وحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت
زاملته وروى ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة ابن عبد الله قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهبا
لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وروى ابن ماجة باسناد صحيح وابن
خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الازرق بين مكة
والمدينة فقال كاني انظر الى موسى عليه الصلاة والسلام واضعا اصبعه
في اذنه له جوار الى الله تعالى بالتلبية مارا بهذا الوادي قال ابن عباس
ثم سرنا حتى اتينا ثنية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي ثنية هذه
ثنية هرشى او لفت قال كاني انظر الى يونس صلى الله عليه وسلم على
ناقة حمرا عليه جبة صوف وخطام ناقته خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا
وثنية هرشى قرب الجحفة ولفت بكسر اللام وفتحها هو ثنية جبل بين
مكة والمدينة والخلبة هو الليف كما ورد في رواية اخرى وروى الطبراني
واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مسجد الخيف
سبعون نبيا منهم موسى عليه الصلاة والسلام كاني انظر اليه وعليه عباتان
قطوانيتان وهو محرم على بعير من ابل شنوءة مخطوم بخطام ليف
له ضفيرتان وروى الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس قال كان لما
مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال لقد مر به هود
وصالح على بكرات خطمها الليف ازرها العبا وارديتهم النمار يحجون
البيت العتيق وعسفان موضع على مرحلتين من مكة والبكرات جمع بكره
بسكون الكاف وهي الفتية من الابل والنمار جمع نمرة وهو كسا مخطط
وروى الطبراني ان موسى عليه السلام حج على ثور احمر وعليه عباة
قطوانية ورواته ثقات الا ليث ابن ابي سليم وروى ابو يعلى والطبراني
مرفوعا لقد مر بالروحا سبعون نبيا منهم نبي الله موسى حفاة عليهم
العبا يؤمون بيت الله العتيق وروى ابن ماجة باسناد حسن ان رجلا قال
يا رسول الله من الحاج قال الشعث التفل قال فاي الحج افضل قال العج
والثج

والثج قال وما السبيل قال الزاد والراحلة وفي رواية فما يوجب الحج فقال
الزاد والراحلة رواه ابن ماجة باسناد حسن والتفل بفتح التا وكسر
الفا هو الذي ترك الطيب والتنظيف حتى تغيرت رائحته والعج هو
رفع الصوت بالتلبية والتكبير والثج هو نحر البدن وفي حديث احمد
وابن حبان في وقوف الناس بعرفة مرفوعا ان الله تعالى يهبط
الى سما الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤني شعثا
غبرا الحديث والشعث من الناس هو البعيد العهد بتسريح شعره وغسله
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرفع صوتنا بالتلبية ولا نتعلل بالحيا من الناس كما يفعله بعض الكبر
فان ذلك وقت لا يراعى فيه الا الله عز وجل والمراد بالتلبية اظهار العبودية
وانا اجبنا الداعي لنا الى الحج ولم نتخلف بها وبنابيه وقد راعى الشارع
صلى الله عليه وسلم رفع الصوت بذلك ولم يكتف باذعان قلوبنا كما راعى
افعال الصلوات ولم يكتف في باطننا من الخضوع وقد قلت مرة لشخص
من الاكابر اما ترفع صوتك بالتلبية فقال استحي فما هدى له دهرا
حتى رفع صوته الا بعد جهد كبير وكل هذا من شدة الجفا وعدم مخالطة
اهل الشريعة فارفع يا اخي صوتك والله يتولى هداك وروى الترمذي
وابن ماجة والبيهقي مرفوعا ما من ملب يلبي الا لبى ما عن يمينه وشماله
من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا عن
يمينه وشماله وروى ابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا اتاني جبريل فامرني ان امر اصحابي ان
يرفعوا اصواتهم بالاهلال والتلبية زاد في رواية ابن خزيمة وابن
حبان فانها يعني التلبية من شعار الحج وروى الطبراني مرفوعا والبيهقي
ما اهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر قيل يا رسول الله بالجنة
قال نعم وفي رواية للامام احمد وابن ماجة ما من محرم يضحي لله
يومه ويلبي حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته
امه ومعنى يضحي اي لا يجعل بينه وبين الشمس حجابا لان الضح هو الحر والله اعلم

احذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكثر من الطواف واستلام الحجر الاسود والركن اليماني مدة اقامتنا
بمكة المشرفة وكذلك نكثر من الصلاة في المقام وندخل البيت لكن بعد الا
ستعداد بالجوع المفرط حتى تخشع وتذل نفوسنا فان تلك حضرة لا اقرب
منها في ساير المساجد فان خفنا من الزحمة اكتفينا بدخول الحجر فانه من
البيت ان شا الله تعالى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من
شبع في مكة فهو كالبهايم لان الشبعان ينعقد عليه بخار الاكل كانها بيضة
فولاد سابغة علي جسمه فلا يكاد يصيبه شي من مطر الرحمه النازل هناك
ومن كان جايعا فكانه عريان تحت المطر فيغرق في الرحمة ان شا الله تعالي
واخبرني سيدي علي الخواص ان سيدي ابراهيم المتبولي لما حج كلمته الكعبة
وبشرته بقبول حجة تلك السنة ووقع بينه وبينها معاتبات ومباسطات
انتهى وكذلك رايت انا في الفتوحات المكيه ان الشيخ اخبر انه وقع بينه
وبين الكعبة مراسلات ومخاطبات وذكر انه راها ناقصة في بعض المقامات
فكملها وتلمذت له حتى رقاها هكذا قال رضي الله عنه ولكل مقام رجال
وسمعت سيدي عليا الخواص ايضا رحمه يقول انما كان الحجر الاسود اسود
لانه ليس في الالوان لون يدل علي السيادة الا اللون الاسود وان
معنى سودته خطايا بني آدم اي جعلته سيدا بكثرة التقبيل قال
وكذلك القول في اسوداد جلد آدم لما خرج من الجنة الي الارض كان
دليلا علي حصول السيادة بخروجه من الجنة الي الارض لانها دار الخلافة
وقد اجمع المحققون علي ان الانبيا لا ينتقلون قط من حال الا لاعلي
منها انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول انما امر صلحا
بني ادم عليه السلام بتقبيل الحجر مع كونهم اشرف من الحجر ابتلا من الله
تعالي لهم خيرا لما اخذت الخلافة في الارض من عبوديتهم لان الخلافة
تعطى الزهو والعجب فامر كل خليفة بتقبيل ما هو دونه لينظر الحق تعالى
وهو اعلم من ينقاد لاوامر الله تعالي ومن يتكبر عنها انتهى والله عزيز
حكيم وروي الامام احمد انه قيل لعبد الله ابن عمر مالي لا اراك تستلم
الا هذين الركنين الحجر الاسود والركن اليماني فقال ابن عمر انما افعل

ذلك

ذلك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان استلامهما يحط
الخطايا قال وسمعته ايضا يقول من طاف اسبوعا يحصيه ويصلي ركعتين
كان كعدل رقبة قال وسمعته يقول ما رفع رجل قدما ولا وضعها الا كتب
له عشر حسنات وحط عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وفي رواية الحاكم
وقال صحيح الاسناد ان ابن عمر قال انما افعل ذلك لاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مسحهما يحط الخطايا وفي رواية للطبراني مرفوعا
من طاف بالبيت العتيق اسبوعا لا يلغو فيه كان كعدل رقبه يعتقها وروي
الترمذي مرفوعا من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقال البخاري هو من قول ابن عباس رضى الله عنهما وروى الترمذي
وقال حديث حسن وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والطبراني ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال في الحجر والله ليبعثنه يوم القيمة له عينان
يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد علي من استلمه بحق قلت قال بعض
المحققين وعلي هنا بمعنى اللام وقال الشيخ محي الدين في الفتوحات الحق
ان علي هنا علي بابها وان الحق تعالي انما كلف العبد ان يستلم الحجر بصفة
عبوديته وافتقاره وذله لا بصفة ربوبيته وسيادته من كونه يقول
فعلت قمت قعدت ومن جهة كون الحق شرفه علي غيره من الحيوانات فقوله
بحق اي بصفة لا تليق الا بالحق كالكبريا والعظمة فمن استلمه كذلك شهد
الحجر عليه لا له وتامل ذلك فانه دقيق قال ولما اودعت الحجر الاسود شها دة
التوحيد خرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها بعيني في صورة
سلك وانفتح في الحجر الاسود طاق حتى نظرت الي قعر الحجر والشهادة قد
صارت مثل الكبة واستقرت في قعر الحجر عليها واستد ذلك الطاق
وانا انظر اليه فقال لي الحجر هذه امانة لك عندي ارفعها لك الي
يوم القيامه فشكرته علي ذلك انتهى والله اعلم وروى الامام احمد
باسناد حسن والطبراني مرفوعا الركن اليماني يوم القيمة اعظم من
ابي قبيس له لسان وشفتان زاد في رواية للطبراني يشهد لمن استلمه
بالحق وهو يمين الله عز وجل يصافح بها خلقه وروي الترمذي وقال
حديث حسن صحيح مرفوعا نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا

من اللبن فسودته خطايا بني ادم وفي رواية لابن خزيمة اشد بياضا من
الثلج وفي روايه للطبراني مرفوعا الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض
من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه
ذو عاهة الا برا والمها مقصورة جمع مهاه وهي البلور وفي رواية لابن
خزيمة الحجر الاسود ياقوتة بيضا من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا
المشركين يبعثه الله يوم القيامة مثل احد الحديث وروي الطبراني موقوفا
باسناد صحيح نزل الحجر الاسود من السما فوضع علي ابي قبيس كانه مهاة
بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع علي قواعد ابراهيم وروي الترمذي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا
ان الله تعالي طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وروي ابن
ماجة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم عن ابن عمر قال استقبل رسول
الله صلي الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا ثم التفت
فاذا هو بعمر ابن الخطاب يبكي فقال يا عمر هنا تسكب العبرات وروي ابن
خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما ان النبي صلي الله عليه
وسلم لما قبل الحجر بعد الطواف وضع يديه عليه ثم مسح بهما وجهه والله
تعالي اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان نستعد للعبادة من عشر ذي الحجة بازالة الموانع التي تمنع العبد
من شعوره باوقات الي ثبات الحق تعالي لتؤدي الاعمال الصالحة فيها علي
ضرب من رايحة الكمال كما مر في ليالي القدر فان من غلظ حجابه لا يشعر
باوقات المواهب ولا يحس بها وقد جعل الله تعالي تمام الاعمال بحضور
العبد فيها مع الله تعالي وجعل نفعها بحسب ما غاب العبد عن شهوده
لربه فيها وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل مسي من
مرت عليه ليالي التقريب ولم ينقطع صوته من شدة البكا والنحيب
فكانه نايم فو الله لقد فاز اهل الله تعالي لمجاهداتهم لنفوسهم حتي لم
يبق لهم مانع يمنعهم من دخول حضرة الله تعالي في ليل او نهار ووالله
لو سجدوا علي الجمر ما ادوا شكر الحق تعالي علي اذنه لهم في الدخول الي حضرته
لحظة واحدة في عمرهم ووالله لو وقف المريد ومن علي الجمر بين يدي اشياخهم

من منذ خلق الله الدنيا الي انقضايها لم يقوموا بواجب حق معلمهم في ارشادهم
الي ازالة جميع تلك الموانع التي تمنعهم عن دخول حضرة الله عز وجل واذا
كان العبد يجب من اعطاه العزيمة والنجور حق فتح المطلب ولا يكاد يبغضه
مع كون ذلك مكروها لله عز وجل فكيف بمن يعطيه الاستعداد الذي
يدخل به حضرة الله عز وجل حتي يصير معدودا من اهلها بل من ملوك
الحضرة والله ان اكثر الناس اليوم في غرة ساهون نسال الله اللطف بنا
وبهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يطلب من غالب اهل هذا
الزمان كمال مقام الايمان فانه متعذر جدا وانما السعيد كل السعيد من خرج
من الدنيا ومعه رايحة الايمان ومن ادعي منهم كمال الايمان كذبته افعاله من
الانهماك علي الدنيا وندمه علي فواتها اكثر من ندمه علي فوات مجالسة الله
عز وجل وسمعته يقول ايضا من علامة نقص الايمان في العبد تاثره علي
فوات شي من مرضات الله عز وجل وعدم حفظه لجوارحه مع علمه بانه يحاسب
علي جميع ما فعل وقد قدمنا عن الحسن البصري انه كان يقول ادركنا اقواما
كنا في جنبهم لصوصا ولو راوكم لقالوا ان هولا لا يومنون بيوم الحساب
وقد كان مالك ابن دينار يقول والله لو حلف انسان بان اعمالي اعمال
من لا يومن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك فتامل ذلك
واعمل عليه والله يتولي هداك وروي البخاري والترمذي وابو داوود
وابن ماجه والطبراني وغيرهم مرفوعا ما من ايام العمل الصالح فيها
احب الي الله تعالي من هذه الايام يعني ايام عشر ذي الحجة قالوا يا رسول
الله ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من
ذلك بشي وروي الترمذي وابن ماجة والبيهقي مرفوعا ما من ايام
احب الي الله تعالي ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام
كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفي رواية
للبيهقي ان العمل فيهن يعني في ليالي عشر ذي الحجة يضاعف بسبعماية ضعف
وروي البيهقي والاصبهاني باسناد لا باس به عن انس ابن مالك قال
كان يقال في ايام العشر كل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم
يعني في الفضل والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتعهد لوقوف عرفة بتلطيف الكثايف وازالة المانعة من قبول الدعا
من الغذا الحرام والثياب الحرام ووجوه غل او حقد او حسد في القلب
لاحد من المسلمين فان تلك مواضع ذل وانكسار وبكا وعويل واكل الحرام
ولبسه يقسي قلب العبد ومن اعظم دوا لحصول رقة القلب الجوع الشرعي
يوم التروية وليلة عرفة وهذا امر قل من ينتبه له من الحجاج فياكل احدهم
اللحم والطعام حتى يشبع ويطلب رقة قلبه يوم عرفة فلا يقدر ويريد
يبكي علي ذنوبه فلا يقدر وقد ورد القلب القاسي بعيد عن الله ثم بتقدير
قربه من الله فهو لا يرجوا اجابة دعايه عقوبة له فلا يستجاب له لان
الله تعالى عند ظن عبده به ومن ظن بالله انه لا يجيب دعاه لم يجبه ثم
مما يخفي عليك يا اخي تحريم رويتك نفسك علي احد من الخلق في عرفات لانه
موقف لا يناسبه الا الذل والمسكنة وقد تجلى رجل فيه رجل سيدي افضل
الدين رحمه فكاد ان يذوب من الحيا من الله تعالى وصار يضرب بيده على وجهه
فعلم يا اخي انك متى رايت نفسك على احد هنالك فربما حرمت المغفرة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه يقول اياكم وازدرا احد ممن وقف بعرفة
من جمال او عكام او غيرهما ممن لا توبه له فان الجماعة الذين يغفر الله
لاهل الموقف كلهم بدعايهم من شانهم الخفا والستر بحجب العوايد حتى
لا يكادون يتميزون عن عامة الناس بعمل فمن ازدري بعمل هولا مقته
الله ورجع بلا مغفرة عقوبة له قال وهم عدد قليلون تارة يكونان
ستة وتارة ثلاثة وتارة واحد فيغفر الله تعالى لاهل الموقف كلهم
بشفاعة هولاء فينبغي للعاقل مراعاة هذا الادب في كل مجمع اشد من
غيره فان المجمع لا يخلو غالبا عن ولي مستور يحضر فيه مع الناس يغفر لهم
بسببه حتى قال بعض العارفين لا يجتمع ثلاثة قط الا وفيهم ولي لله
تعالى او ولية وقد اخبرني سيدي علي الخواص ان شخصا من العلما استاذنه
في الحج سنة من السنين فقال له لا تسافر تمقت فقال كيف بالحج ثم خالفه
وسافر الي مكة فحضر وقت الخطبة فنهض قايما وقال يا اهل مكة جمعتكم
باطلة فان شرطها ان يسمعها اربعون من اهل الجمعة وما هنا الا سامعون

وكانت

وكانت الناس متفرقين في ظل الكعبة من شدة الحر فوقع لذلك ضجة عظيمة
واعاد الخطبة وكان من جملة من كان حاضرا هناك القطب والاوتاد
والابدال ومن شا الله تعالى من اوليايه فرجع ممقوتا قال الشيخ علي
الخواص فاول ما رايته حين دخل مصر وجدته ممقوتا كالجلد الذي لا
روح فيه ثم قال لي تقول لي ان حججت تمقت ولولا حضوري هناك في هذه
السنة بطلت جمعة اهل مكة في الموسم قال الشيخ فعرفت تمكن المقت منه
من القطب والاوليا الحاضرين هناك انتهى ورايت انا صاحب هذه الواقعة
وقد نزع الله تعالى منه الاعتقاد في ساير العلما والصالحين فلا نكاد نذكر له
احدا الا جرحه وكان مع ذلك يقرا كل ليلة ختما وسمعت سيدي عليا الخواص
مرارا انا خايف على هذا الرجل من الموت على غير حالة مرضية قلت
ولو ان هذا المنكر كان عنده ادب لعلم ان لله تعالى رجالا يسمعون كلام
من بينهم وبينه مسيرة ثلاثين الف سنة ورايته ابراهيمية وقد وقع
لي في ابتدا امري اني كنت اسمع كلام السمك في البحار ثم ان الله تعالى
حجب عني ذلك وابقى معي العلم لا انكر مثل ذلك على احد وكان سيدي احمد
ابن الرفاعي يتكلم على الكرسي بام عبيده فيسمعه من حولها من القرى
والله على كل شي قدير واخبرني الشيخ يوسف الحريثي رحمه الله قال لما
حججت سهرت ليلة في الحرم خلف المقام وكانت ليلة مقمرة فلما راق الليل
دخل جماعة تخفق النور عليهم فطافوا وصلوا خلف المقام وجلسوا يسيرا
فجاهم شخص وقال يعيش راسكم في الشيخ علي فقالوا رحمه الله فقال
من يكون موضعه فقال حسن الخلبوص بناحية دفنا بالغربية فقال اتاريه
فقالوا نعم فقالوا يا حسن فاذا هو واقف على روسهم عليه ثوب معصفر
ووجهه مدهون بالدقيق وعلي كتفه سوط فقالوا له كن موضع الشيخ
علي فقال على الراس والعين وذهب فلما رجعت الى بلادي قصدته
بالزيارة في خان بنات الخطا فوجدت واحدة راكبة على عنقه ويداها
مخضوبتان بالحنا وهي تصفعه في عنقه وهو يقول لها فان عيناي موجوعتان
فاول ما اقبلت عليه قال لي مبادرا يا فلان نغلت عينك وغرك القمر
ما هو انا فعرفته انه هو وامرني بعدم اشاعة ذلك واخبرني سيدي

محمد ابن عنان رحمه الله قال حججت سنة من السنين فلما وقفت بعرفة
قلت في نفسي يا ترى من هو صاحب الحديث اليوم في هذا الموقف فاذا
بالقائل يقول لي هو ابو علي معداوي دجوه فلما رجعت الى مصر قصدته
فاذا هو رجل زفر اللسان يشتم الناس وفي رجليه مركوب مكعوب وعمامته
مخططه بازرق كعمامة النصارى فاول ما رآني قال لي اكتم ما معك ثم عزم
علي وادخلني داره وضيفني فقلت له بم نلت هذه المنزله فقال لا اعلم
ولكني رايت صبيا في جامع في قماطه فاخذته واعطيته لامراة في بلد اخرى
ترضعه وجعلت له اجرة واشعت انه ولدي ليس في ثدي امه لبن
فلم ازل اتردد اليه حتى كبر وفطم فان كان الله اعطاني شيئا فهو لستري
على ام ذلك المولود قال ثم اخذ علي العهد بالستر له وقال اياك ثم اياك
ان تذكرني بذلك حتى اموت انتهى ورايت سيدي عليا الخواص يرسل
الناس الذين لهم حوائج عند الله ويقول لهم روحوا الى جامع الظاهر
بمصر يوم الاربعا في صلاة العصر فاسقوا الشجرة النبق التي فيه وقولوا
يا اوليا الله اقضوا حاجتي تقضى حاجتكم فكانوا يذهبون ويسقونها
فيقضي الله حوائجهم فبلغ ذلك العالم الذي قدمنا انه مقت فانكر على
الشيخ وقال ايش حل هذا لعباد الاوثان فاعلمت الشيخ بذلك فقال
انما ارسل الناس في صلاة سقي الشجرة سترة للاوليا الذين يجتمعون
تحتها يوم الاربعا ليقضوا حاجة كل من راح هناك حين يسمعونه
يذكر ذلك للشجرة وكان ذلك كاللغز بينه وبين الاوليا الذين يصلون
العصر تحتها في كل يوم اربعا والا فهو يعلم ان الله تعالى لم يجعل الشجرة
تقضي حاجة احد من الناس ولولا ان الاوليا الذين يحضرون يحبون
الخفا ويتشوشون من اظهارهم للناس لكان الشيخ يرسل الناس اليهم
دون الشجرة فلذلك راعى الشيخ خواطرهم وسمعته مرة يقول لله تعالى
رجال اذا مروا على جماعة من العصاة فسلموا عليهم امنهم الله من عذابه
ولله رجال اقامهم في قضا حوائج الناس فيقضونهم حوايجهم في السر
ثم يرسلونهم الى من اشتهر بالصلاح في بلدهم لتقضى حاجتهم ظاهرا
ويسترون بذلك نفوسهم ويكبرون بغيرهم ممن لا اسم له ولا برهان
لهم

ثم يسألون الله ان يحميه من الدعوى ولله رجال يسقون الناس الما
في الاسواق وعلى الاسبلة التي على الطرقات فلا يشرب احد منهم الا
ويمدونه مددا فيقوم مقام الاخذ الطريق ولله رجال نصبهم لتحمل
البلايا والمحن عن اهل بلدهم او اقليمهم ومع ذلك يبغضونهم وينكرون
عليهم ليلا ونهارا فلا يصدهم الانكار عن تحمل البلايا عنهم فيبيت الولي
منهم شهرا بالضارب تنام الانس والجن وهو لا ينام والناس يضحكون
ويلعبون ويتلذذون بالنسا على الفرش لا يحسون بشي مما تحملوه عنهم
مما كان نازلا عليهم ولله رجال يسألون الله تعالى ان يكبر جثتهم في النار
لاجل تحقيق الوعد من الله بملئها فيحملون عن الالف من العصاة حرقتهم
بالنار وهذه فتوة ما سمعنا بمثلها الا عن الشبلي رضي الله عنه فانه
كان يقول اتمنى ان الله تعالى يكبر جثتي في الآخرة حتى يملأ بها طباق النار
كلها ولا يدخل احد من هذه الامة الناجحة في نبيها محمد صلى الله عليه
وسلم انتهى وسمعته مرة اخرى يقول اياكم ان تزدروا احدا من اصحاب
الحرف الدنيه كالقراد والحنبط والشوذب فان الله تعالى ربما اعطاهم القوة
على سلب ايمان العلما والصالحين حال روية العالم او الصالح نفسه عليهم
فان اكثر الاوليا يقدر على سلبه اضعف الناس اذا راى نفسه على احد
من الخلق كما حكي عن سيدي محمد ابن هارون الذي كان اخبر بسيدي
ابراهيم الدسوقي وهو في ظهر ابيه انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة
يتبعه الناس لا يكاد احد منهم يقدر على التخلف عنه اغتناما لرويته
ولحظه فمر يوما على صبي تحت حائط يفلي ثوبه من القمل وهو ماد
رجليه لم يضمها فقال سيدي محمد في سره هذا قليل الادب يمر عليه
مثلي ولا يضم رجليه فسلب لوقته وتفرقت عنه الناس فما وصل داره ومعه
احد فتنبه لنفسه ورجع للصبي يستغفر في حقه فلم يجده فسال عنه
اين ذهب فقال له هذا صبي القراد ولعله ذهب الى اسكندرية فسافر
الشيخ اليه فلم يجده فقالوا له لعله ذهب الى محلة الكبرى فرجع الى
المحلة فلم يجده فقالوا لعله سافر الى مصر فرجع الشيخ الى مصر فوجده
في الرميله فلما وقف على الحلقة قال القراد الكبير للصبي اقم وبهدك

هذا ذنبك بما تلاهي عن الشيخ حتى فرغ يلعب ثم دعاه وقال مثلك
في العلم والصلاح والشهرة ينبغي له ان يخطر في باله انه خير من احد من
خلقه الله عز وجل اما تعلم ان ذلك ذنب ابليس الذي طرد لاجله عن حضرة
الله عز وجل فقال التوبة فقال وكلنا نتوب عن مثل ذلك ثم قال للصبي
يا قريمزان اين وضعت علمه ومعارفه حين سلبته فقال في قلب السحليه
التي كنت اتفلى عند شقها في الحايط الفلاني فقال رد عليه حاله فقال
قريمزان قل لها بامارة ما وضع لك قريمزان اللباب علي باب شقك
ردي الي حالي فذهب سيدي محمد ابن هارون الي بلده ونظر في شقها
وذكر لها الامارة فخرجت ونفخت في وجهه فرد عليه حاله واذا بالخلق
انقلبت اليه يقبلون اقدامه حتى اذوا بعضهم من الزحام ثم اخذ
لقريمزان هدية وسافر اليه فقال له كيف ترى نفسك بعلم تستقل به
بجملة سحليه فمن ذلك الوقت ما ازدري احدا من خلق الله حتى مات
فانظر يا اخي كيف اخذ سيد محمد ابن هارون مع جلالة قدره حتى سلبه
صبي قراد واخبرني الشيخ الامام العلامة السيد الشريف بزاوية الحطاب
بمصر قال كان ابن الباسطي شيخ الوراقين محبوبا بابنة عمه فرات يوما
على فخذه بدو البرص فنفرت منه الي بيت اهلها فحصل له غم شديد
فخرج الي السوق فبينما هو مغموم اذ وقف عليه شخص مشهور بالخلاعة
فيقف على الواحد يطلب جديدا فاذا اعطاه له لا يفارقه حتى يقول له
سكني عشر سكات فاعطاه ابن الباسطي الجديد فقال اعطني السك فقال
يا سيدي الشيخ اعتقني من ذلك فاني مغموم فلا زال به حتى امزج غبنه
فيه وسكه عشر سكات ملاح فقال له حاجتك مقضيه من جهة ابنة عمك
ولكن هات لنا في المقبره الفلانيه تحت الجبل المقطم اربعين رغيفا في كل
رغيف نصف رطل جبن مقلي وهات معك ابريقا ملانا ما ففعل ذلك
وحمله عند الفجر ثم نظر من شق الباب فوجد مطرقين عليهم خضوع وهيبة
ينتظرون صلاة الصبح واذا بالرجل الذي سكه امامهم فقال للحاضرين
من يقضي حاجة هذا الذي على الباب ويدخل ما معه فقال شخص انا
ففتح الباب وكشف عن عورة الباسطي ومسح بريقه على موضع البرص فذهب

لوقته

لوقته ثم قال له ها هي خارجة من بيت عمك جاءت الي بيتك فرجع فوجدها
في البيت فقال لها من جابك فقالت حصل لي غم ما كنت الا مت فلولا جيت
لك طلعت روحي فكتم ذلك عنها فبعد ايام واذا بالشيخ داخل سوق
الوراقين وهو يقول ما يضر الانسان غير لسانه فكل من راى شيئا
وقال لا رايت ولا نظرت سلم وكل من قال رايت رد كل شي الي موضعه
يعرض بتلك الواقعة فلما وصل اليه قال اعطني جديدا فقدم اليه
الحق الذي فيه الغلة وقال يا سيدي خذ ما تختار فقال ما اخذ الا
الجديد فاعطاه له فقال كل عادتي بالسك فذاب ابن الباسطي من
الحيا ولا يقدر يفشي سره فقال له تشفعت عندك بسيد المرسلين
تعتقني من السك فقال عتقتك بشرط الكتمان فلم يتكلم ابن الباسطي بذلك
حتى علم بموته وحكى لي شيخي الامام المحدث الشيخ امين الدين امام
جامع الغمري بمصر عند شيخ الاسلام صالح البلقيني ان والده الشيخ
سراج الدين مر يوما بباب اللوق فوجد هناك زحمة فقال ما هذه الزحمة
فقالوا له شخص من اوليا الله يبيع الحشيش فقال لو خرج الدجال حينئذ
في مصر لاعتقدوه من شدة جهلهم كيف يكون حشاش من اوليا الله
انما هو لا حرافيش ثم ولي فسلب جميع ما معه حتى الفاتحة فتنكرت عليه
احواله وصارت الفتاوي تاتي اليه فلا يعرف شيئا ونسي ما قاله في حق
الحشاش فمكث كذلك في مدرسته بحارة بهاء الدين ثلاثة ايام فدخل
عليه فقير فشكى اليه حاله فقال هذا من الحشاش الذي انكرت عليه
فان الفقرا اجلسوه هناك يتوب الناس عن اكل الحشيش فلا ياخذها
احد من يده ويعود الي اكلها ابدا حتى يموت فارسل استغفر له يرد
عليك حالك فارسل فبمجرد ما قبل الرسول انشده الشيخ
نحن الحرافيش لا نسكن على الدور ولا نرابي ولا نشهد شهادة زور
نقنع بلقمة وخرقة في مسجد مهجور من كان ذا الحال حاله ذنبه مغفور
فلو كنا عصاة نبيع الحشيش ما قدرنا الله على سلب شيخ الاسلام ثم قال
له سلم على شيخ الاسلام وقل له اعمل اربعة خراف معاليف شوا واربعماية
رغيف وقال اجلس عندي كل من بعته قطعة حشيش زن له رطلا واعطه

رغيفا فشق ذلك علي شيخ الاسلام فما زال به اصحابه حتى فعل ذلك
وصار يزن لكل واحد الرطل ويعطيه الرغيف والشيخ يتبسم ويقول نحن
نخليهم في الباطن وانت تخليهم في الظاهر الي ان فرغ الخرفان ثم قال
له اذهب الي الديك الذي فوق مدرستك فاذبحه وكل قلبه يبرد لك
علمك فبالله عليك كيف تتكبر علي المسلمين بعلم محله الديك في قلبه فمن
ذلك اليوم ما انكر البلقيني علي احد من ارباب الاحوال هذه حكاية الشيخ
امين الدين عن والده الشيخ سراج الدين وكان قبل ذلك ينكر علي سيدي
علي ابن وفا اشد الانكار حتى انه ينكر ودخل من جملة المغاربة
الذين يحضرون ميعاد سيدي علي فراى الشيخ سراج الدين في رجله حبل
معقد وسيدي علي يحل عقده والشيخ سراج الدين يعقدها وهو بين
النايم واليقظان فانشده سيدي علي قصيدته التي اولها يا ايها المربوط
انا نريد حلك، وانت تريد تربط رجلي حدا رجلك الي اخرها فلما
وقعت له هذه الواقعة مع الحشاش تاب الي الله [illegible] الانكار واوصي عن
ان سيدي علي يصب الما عليه اذا مات ففعل له ذلك سيدي علي
وقال رجع امرك الي سلامه وقد وقع للشيخ ابي بكر الدقدوسي
شيخ سيدي عثمان الحطاب وقايع غريبة مع هذا الحشاش وكان يتردد
اليه كثيرا ويرسل له اصحاب الحوايج فيقضيها لهم علي اتم حال وكان
يقول ما اخذها احد من يده وعاد الي بلدها واخبرني الشيخ محمد الطنيخي
عن امام جامع سما نود ان شخصا كان ينام في المحراب بثياب دنسة
فكان كلما اراد يقف في المحراب يجده نايما فيه فسماه عجل المحراب فجاء
الامام يوما فوزه برجله في جنبه فقام وعيناه كالدم الاحمر فمسك
الامام ودفعه في المحراب فوجد نفسه في ارض قفرا وعر فتعرجت
رجلاه من المشي فقطع عمامته ولف منها علي رجليه فلما تعب ترااءت
له شجرة فقصدها فاذا عندها عين ما واذا باثر اقدام توضات
وذهبت فتبعت الاثر فوجد جماعة كثيرة في عطفة جبل واذا بالرجل الذي
كان ينام في المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة فالتفت الي
اصحابه وقال هل راي احد منكم يوما وانا عجل بقر فقالوا لا فقال

قولوا

قولوا لهذا فقال الامام استغفر الله وتاب فاشار الشيخ الي واحد من
الجماعة فدفعه الي جامع سما نود فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا
من حايط المحراب والناس ينتظرونه في صلاة العصر فاخبرهم بالقصة
وان تلك الارض القفرا سنة عن مصر هذه حكاية الشيخ شمس الدين
الطنيخي روايه عن صاحب الواقعة واخبرني الشيخ الصالح احمد ابن
الشيخ الشربيني انه كان مجاورا بمكة واشتاق الي والدته بشربين وليس
معه دراهم يكتري بها ولا ركب يسافر الي مصر فبينما هو كذلك اذ وجد
رجلا مبتلي بالمشي ينكر عليه اهل مكة اشد الانكار فناجاه بالكلام
وقال تروح الي مصر فقال فدفعه واذا به علي داره بشربين هذه
حكايته لي واخبرني انه كان صاحب الشفاعة لاهل الموقف سنة ثلاثة
وعشرين وتسعماية واخبرني الشيخ نور الدين الشوني ان شخصا في
قنطرة الموسكي كان مكاريا يحمل النسا من بنات الخطا وكان الناس
يسبونه ويصفونه بالتعريض وكان من اوليا الله تعالي لا يركب قط
امراة من بنات الخطا وتعود الي الزنا ابدا قال الشيخ نور الدين لـه
بما وصلت الي هذه المنزلة فقال باحتمال الاذي قال واخبرني ان
شخصا من مماليك السلطان الغوري ركب حماره البارحة وساقه الي
ناحية مصر العتيق ثم غدا الي الروضة ثم الي الجيزة حتى وصل الي
الاهرام والشيخ يجري وراه مع عجزه فطلب الشيخ منه اجرته فضربه
بالدبوس حتى دغدغ اكتافه وكان قادرا ان يسال الله تعالى ان
يخسف به قال الشيخ نور الدين واخبرني شخص عن هذا المكاري
ان شخصا طلب منه ان يحمله الي زاوية الخلفا التي بين السورين
فحمله في ساعة الي الحرم المدني فقال انزل فهذه زاوية الخلفا فزار
ورجع بجرابه تمر الي بيته بزاوية الخلفا فاعطا اجرته دينارا فرده واخذ
عثمانيا انتهى ورايت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يرسل اصحاب
الحوايج الي شخص يبيع الفجل علي باب جامع الازهر فيقضيها لهم
بالحال وجاه مرة شخص وفي حلقه علقة صارت مثل السمكة فقال
اذهب الي الرجل الذي يبيع الفجل علي باب جامع الازهر واعطه

جديدا اوخذ منه حزمة فجل فكلها فاكل منه ورقة واحدة فعطس فطلعت
العلقة من حلقه واخبرنا الشيخ ان هذا الرجل لا ياكل احد من فجله في بدنه
مرض من جذام او برص وغيرهما الا شفي وسمعته يقول ان الله تعالى
اعطى ارباب الاحوال في هذه الدار التقديم والتاخير والولاية والعزل
والقهر والتحكم عن الله الذي هو الادلال عليه وتفرد الامر في كل
ما اراده من الامور فاياكم والانكار على احد الا بعد التوجه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليحفظكم من ذلك الرجل والا فربما مقتكم
فهلكتم وسمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي يقول ارباب الاحوال
مع الله كحالهم قبل خلق الخلق وانزال الشرايع انتهى قلت ورايت
عند سيدي علي الخواص ابريقا كبيرا يضعه في حانوته بحيث ليس
فيه غير الابريق وكان يزن اجرة الحانوت كل شهر نصفين لاجل هذا
الابريق وكان كل من جاءه مكروبا في امر عظيم خوف القتل فما دونه
يقول له افتح هذا الباب واشرب من الابريق الذي هناك بنية قضا
حاجتك فكان الناس يفعلون ذلك فتقضى حوايجهم فقلت له في ذلك
فقال ان الاربعين يشربون منه كل ليلة وكان الابريق يخبرهم
بحاجة كل من شرب منه عقب شربه فيقضون حاجته فتامل في هذه
الحكايات فانها غريبة وانما ذكرتها لك لتحفظ الادب ولا تقول ابدا
انك خير من احد لعلمي بان مثل ذلك هو ذنب ابليس الذي طرده الله
ولعنه بسببه والله غفور رحيم وروى ابو يعلى والبزار وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا وما من يوم افضل عند الله من يوم عرفة
ينزل الله تبارك وتعالى الى السما الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السما
ويقول انظروا الى عبادي جاؤني شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق يرجون
رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير اكثر عتقا من النار من يوم عرفة وقوله
ضاحين بالضاد المعجمة والحا المهملة اي بارزين للشمس غير مستترين
منها يقال لكل من برز للشمس من غير شي يظله انه ضاح وروى
البيهقي مرفوعا اذا كان يوم عرفة قال الله تعالى للملايكة اشهدكم اني
قد غفرت لهم فتقول الملايكة ان فيهم فلانا مرهقا وفلانا قال
يقول

يقول الله عز وجل قد غفرت لهم والمرهق هو الذي يغشى المحارم و
يفعل المفاسد وروى ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا
من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة قلت
فهذا سبب قولي اول العهد ان نستعد للوقوف بالجوع فان العبد
اذا جاع شبعت جوارحه وانكفت عن المحارم بخلاف ما اذا شبع وفي
هذا تاييد لما قدمناه من ان كل طاعة اذا سلمت من الافات حفظت صاحبها
من المعاصي الى مثلها وتقدم بسطه في عهد صوم رمضان فراجعه والله
اعلم وروى البيهقي وقال ليس في اسناده من نسب الى وضع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم وقف عشية عرفة بالموقف
فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ماية مرة ثم يقرا قل هو
الله احد ماية مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
وال ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم ماية مرة الا قال الله تعالى
يا ملايكتي ما جزا عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني
واثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا ملايكتي اني قد غفرت له وشفعته
في نفسه ولو سالني عبدي هذا شفعته في اهل الموقف والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناتي بالمناسك كلها كما وردت فيقدم ما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم ونوخر ما اخر ولو خيرنا صلى الله عليه وسلم اخترنا الكيفية
التي فعلها هو في حجة الوداع وهي معروفة في كتب الادلة سوا علقنا
في التقديم ام لم نعلقها فلا يقال لاي شي اذا دخل الحجاج مكة وطافوا
بالبيت يخرجون الى عرفات التي هي طرف الحرم ثم يرجعون ثانيا لانا نقول
انما نفعل ذلك اقتدا بابينا ادم لما حج من الهند فكان اقتداونا به
في الخروج من الحرم الى خارجه ثم دخولنا اولى مع ان العقل يقتضي
بان من وصل الى حضرة الملك من اي طريق كان لا معنى لخروجه ثم دخوله
ثانيا لان الكعبة هي المقصود الاعظم مع انا لم نفعل ذلك الا بامر
الشارع لا بعقولنا فحكمها حكم من اذا كان في حضرة جماعة ثم ارسل لهم

الملك ان اخرجوا الي حاجة كذا وكذا فان من الادب ذهابهم الي تلك
الحاجة فلو تخلفوا في الحضرة عصوا وايضا فان من ياتي الي حضرات الملوك
من غير طرقها المعتاده لا يحصل له من العلم ما يحصل لمن سلك الطريق التي
دخل منها الانبيا والاوليا ولكن لا يخفي ان من رحمة الله تعالي وشفقته
علي عباده انه اذن لهم ان يدخلوا مكه قبل الوقوف لما علم عندهم من
شدة الشوق ليحصل لهم التمهيد لبعض اشواقهم لا كلها اذ الحق تعالي
لا يبدي لهم ما يطيقونه من عظمته ويخلع عليهم الخلع الا انه وقفوا بعرفة
اولا ثم بالمزدلفة ثانيا ثم بمني ثالثا فلا يزال العبد يقرب من مكة وهو
يزداد تعظيما لله تعالي حتي يدخل مكة والحرم فهناك يعرف كل احد ربه
بقدر مقامه فربما يكون اعلي مقام لنا في التعظيم يستغفر منه قوم اخرون
وقد حجب عما قلنا الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه مع رسوخه
فقال الذي اقول به انه لا يجب علي المعتمر الخروج لاني الحل لتحرمه بالعمرة
لانه قد وصل الي الحضرة التي هي محل القرب ولا معني للخروج قال واما
قصة عايشة فانما امرت بالخروج لانها

عنه

ثم تنفست فامرت بالقضا علي صورة ما فاتها انتهي والجمهور علي خلافه
فدر باخي مع السنة ولا تدر مع كشفك او عقلك فان الله تعالي انما جعل
الاجر والثواب والدرجات لمن كانت اعماله تبعا لما شرعه تعالي وكان
لسان حال الشارع يقول من لم ياتي من الامة الي حضرتي من تلك الطريق
البعيدة طردته ولم امكنه من شهودي وتامل يا اخي شان الحق تعالي
تجده اقرب الينا من حبل الوريد ومع ذلك اسدل الحجاب بيننا وبينه
حتي اننا رايناه من حيث التنزيه ابعد من كل شي فلما صرنا كذلك امرنا
بالسلوك ثانيا كالذي كان في مكان بعيد ثم رجع الي محل القرب الذي كان
مقيما فيه اولا فلا نزال سالكين والحجب ترتفع حتي نعود الي محل بروزنا
من حضرة القرب فلو طلبنا ان ندخل حضرة القرب من غير سلوك لم يصح
لنا ذلك وايضاح ذلك ان تنظر يا اخي في حضرة الحق تعالي قبل ان يخلق
المخلوقات كلها فتجد ليس هناك الا الله تعالي ثم انت ولا تقول بغنا
الشاهد لانا اذا بقينا انفسنا في تشهد الحضرة او تتعلقها فافهم فلا
يزال

مكان

٩٨

يزال الحق تعالي كلما خلقت واحدا اخذ الواحد مكانا في شهودك ويبعد الحق
في وهمك اذ لا حلول ولا اتحاد فلا تزال دايرة الخلق تتسع في الشهود وتنبسط
بتكثر افراد الوجود شيا بعد شي ودايرة الحق تعالي تضيق في شهودك
حتي لا تكاد تري الحق ابدا لانك انما تشاهد خلقا حتي ان بعضهم لما
اتسعت عليه الدايرة عطل فخسر الدارين فانه ما يزال يشهد دايرة الخلق
تتسع وكل شي وقف عقله عليه من جبل او بحر او فضا يقول له نور
الايمان فما وراء ذلك فاذا قال سما او بحرا او جبلا او فضا قال له فما
وراء ذلك فلما تاهت عقول المؤمنين لله تعالي هذا التوهان اوجب
الله تعالي عليهم السلوك باعمال مخصوصة ارسل الله بها رسله
اليهم وقال ان طلبتم القرب من حضرتي من غير باب ما شرعته لكم
لا تزدادون من حضرتي الا بعدا فقالوا سمعا وطاعه فلا زالوا يعملون
بالشريعة ودايرة الخلق تضيق بنقص افرادها التي تكثر بها الوجود
واحدا بعد واحد ودايرة الحق تتسع حتي يرجعوا الي الحال الاول فلا
يرون الا الله فلا يقال فلاي شي ما اوقف الله تعالي عباده في الحضرة
التي شرد واعنها اولا واغناهم عن هذا التعب لانا نقول ما سبق العلم
ان يكون الرقي في الدرجات الاعلي هذا الحكم ولا يقال في سبق العلم
لم بل من الادب ان العبد يتطلب الحكمة في ذلك من الله تعالي فاذا
اطلعه علي الحكمة راي ان ما فعله الحق بعباده اكمل في وجوه المعارف
وتامل حكمة الاسرا به صلي الله عليه وسلم الي الافلاك العلي يعثر
علي ما اردناه اليه والله عليم حكيم وقد روي البيهقي منقطعا
عن علي ابن ابي طالب وقال الحافظ المنذري الاشبه عندي انه
من قول ذي النون المصري رضي الله عنه عن سليمان الداراني قال
سيل علي ابن ابي طالب لم كان الوقوف بالجبل ولم يكن بالحرم فقال
لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله فلما قصدوه وافدين اوقفهم
بالباب يتضرعون قيل يا امير المومنين فما معني الوقوف بالمشعر الحرام
فقال لما اذن لهم في الدخول اليه اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة
فلما ان طال تضرعهم اذن بتقريب قربانهم بمني فلما ان قضوا تفثهم

تعالى

وقربوا قربانهم وتطهروا بها من الذنوب التى كانت عليهم اذن لهم بالزيارة
اليه علي الطهارة فقيل يا امير المومنين فمن اين حرم عليهم صيام التشريق
فقال ان القوم زاروا الله تعالي وهم في ضيافته ولا ينبغى للضيف ان
يصوم بغير اذن رب المنزل الذي اضافهم فقيل يا امير المؤمنين
فا تعلق الرجل باستار الكعبة لاي معنى هو فقال هو مثل الرجل
اذا كان بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويتنصل اليه
ويتخدع له ليهب له جنايته والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نبادر لرمي الجمار ايمانا متى تنكشف لنا حكمتها جهادا ولذلك قال
صلي الله عليه وسلم لمن قال له يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار فقال
تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون اليه لما علم ان السايل لا يتعقل حكمتها
وربما امتحن الحق تعالي عباده في امرهم بما لا يتعقلون حكمته كرمي الجمار وتقبيل
الحجر الاسود وكاضافته الي نفسه تعالي بما يحيله العقل بدليله كالنزول
الي سما الدنيا وغير ذلك من ايات الصفات واخبارها لينظر كيف يعملون
هل يومنون بما اضافه الحق تعالي الي نفسه علي السنة رسله وان
لم يتعقلوه ام يردون ذلك علي الرسل او يقبلونه لكن بعد تحريفه بالـ
تاويل عن مواضعه فيفوتهم الايمان الكامل كما يقع فيه غالب الناس فيخافون
ان يكذبوا الرسل فتضرب اعناقهم ويخافون ان يقبلوا ايات الصفات
علي ظاهرها فيقعون في التشبيه فلذلك راوا التاويل احسن عندهم لانه
طريق وسطى بين طريقين وانما قلنا فاتهم كمال الايمان دون فوات الايمان
كله لانهم لو امنوا به ما اشتغلوا بتاويله ولكانوا يردونه لغيرهم فاعمل
يا اخي باوامر الحق علي الوجه المشروع سوا عقلت معناها ام لم تعقل
وسياتى في الاحاديث ما يشير الي الحكمة وذكر الشيخ محي الدين في باب الحج
من الفتوحات ما نصه انما كان حصى الرمي سبعا لان الشيطان ياتي
الرامي هناك بسبع خواطر لابد من ذلك فيرمي كل خاطر بحصاة ومعنى
التكبير عند كل حصاة الله اكبر من هذه النسبة التى اتانا بها الشيطان
واطال في ذلك ثم قال فاذا اتاك خاطر الشبهة بالامكان للذات فارمه

الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وقيل
غير ذلك وروى الطبراني مرفوعا من اذى اهل المدينة اذاه الله الحديث
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا دخلنا ثغرا من ثغور المجاهدين ان ننوي المرابطة مدة اقامتنا ولو لم
يكن عدو لاحتمال ان يحدث هناك عدو ❁ من هنا استحب للانسان
ان يتعلم رمي النشاب والمضاربة بالسيف والرمح ليكون مستعدا لرد العدو
عن نفسه وماله وعياله واخوانه المسلمين في اي محل حل سوا كان العدو
كافرا او من البغاة وقطاع الطريق ويتحتم على من اعطاه الله قوة ان يجل
بها ولا يتعلم الات الحرب فربما خرج عليه بعض اللصوص فهتك حريمه واخذ
ماله او جرحه والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا رباط
يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط احدكم في الجنة
خير من الدنيا ومن عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة
خير من الدنيا ومن عليها والغدوة المرة الواحدة من الذهاب والروحة
المرة الواحدة من المجي وروى مسلم وغيره مرفوعا رباط يوم وليلة خير من
صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه العمل الذي يعمل واجري عليه رزقه
وامن الفتان زاد في رواية الطبراني وبعث يوم القيمة شهيدا وفي
رواية لابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال على
شرط مسلم وابن حبان في صحيحه مرفوعا كل ميت يختم علي عمله الا المرابط
في سبيل الله فانه ينمى له عمله الي يوم القيمة ويومن من فتنة القبر
والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا سافرنا الي الحجاز او الشام او غيرهما ان نحرس لاخواننا امتعتهم ودوابهم
لا سيما ان كان معهم وديعة لاحد وسافروا بمال غيرهم كل ذلك وفاء لحق انفسنا
ونفوس اخواننا فينبغى لمن يسافر ان يطوي النوم في الليل والنهار الا غلبة
ويتمرن علي ذلك قبل السفر ليدخل له مستعدا والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه وهذا العهد يخل به غالب الحجاج فينظر احدهم اللص

وقد اخذ الجمل اومتاعه وهو قادر على ان يخلص ذلك منه فلا يتبعه لعدم
ارتباط قلبه باخيه المسلم ومن هنا استحب بعضهم ان يجتمع اهل كل بلد او حارة
او اقليم على بعضهم لاجل العصبيه والتخليص من المهالك في مضايق الاودية
فربما زلقت رجل جمله فوقع في الوادي فلا يستطيع صاحبه ان يمكه من الوقوع
فكن يا اخي رحيما شفوقا على اخوانك ليعاملوك في سفرك بنظير ما تفعل
معهم والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الترمذي مرفوعا وقال
حديث حسن عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس
في سبيل الله وفي رواية للامام احمد وابو يعلى والطبراني مرفوعا من حرس
من ورا المسلمين في سبيل الله متطوعا لم ير النار في عينه الا تحلة القسم
اي في قوله تعالى وان منكم الا واردها تكفير القسم وهو اليمين وروى الحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة
بقيام ليلها وصيام نهارها والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكرم الغزاة الحارسين لو داير الناس في مثل العقبه وكذلك نكرم
خفر الدرب من العرب اصحاب الادراك واذا ضاع شي لا نلزمهم به الا
بطريق شرعي ولو كان لهم على ذلك صر من بيت المال بل ينبغي ان نساعدهم
بما نقدر عليه من البقسماط والادم والنقد ترغيبا لهم في الاقامة في
تلك الاماكن المجربة تحوط امتعة المسافرين ونبدؤهم بالعطا ولا نذلهم
بالسؤال وكذلك نكرمهم اذا وردوا علينا في مصر وغيرها ولا نبخل عليهم
ونقول ان هولا لهم جامكية من السلطان مع قدرتنا على الاحسان اليهم
حسب الطاقه قال الله تعالى لا تكلف نفس الا وسعها فمن لم يجد نقدا للغزاة
فليعطهم ما تيسر ولو رغيفا او نصفا او يخدم عيالهم بالبر والاحسان
كل من سافر لمصلحة اخوانه كالجابي الذي يجبي مال وقفهم او ياتي لهم بالقمح
والحطب وما يقوم بمصالحهم فينبغي لاخوانه ان يتعاهدوا عليهم واولادهم
بالرضا والبر وقضاء الحوايج ولا نخل بذلك الا من ليس له مروة وما رات
عيني في عصري احدا قام معي ومع اصحابه غير الشيخ الكعكي رحمه الله
وبالجملة فقد صارت اخلاق المؤمنين قليله لقلة ارتباط قلوبهم ببعضهم
بعضا

بعضا ولا يقوم بمثل ذلك الا من باشر صريح الايمان قلبه وهو مقام عزيز
في هذا الزمان لغلظ الحجاب من اكل الحرام والله عليم حكيم وروى النساي
والترمذي وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا من انفق نفقة في سبيل الله كتبت بسبعماية ضعف
وروى ابن حبان والبيهقي لما نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروى الشيخان وابو داود والترمذي والنساي وغيرهم مرفوعا من جهز غازيا
في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزى زاد في
رواية ابن ماجة من غير ان ينقص من اجر الغازي شي وروى الطبراني
ورجاله رجال الصحيح مرفوعا ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق على
اهله فله مثل اجره والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسال ربنا نموت شهدا في سبيل الله لا على فرشنا فان لم يحصل لنا
مباشرة ذلك حصل لنا النية الصالحة وربما ترجح على ثواب من باشر الجهاد
حتى قتل لغلبة ما يطرق المجاهد من حب الريا والسمعة ومن نوى ولم
يباشر القتال حتى مات على فراشه ربما اعطاه الله الاجر كاملا من غير
مناقشة كما ورد مثل ذلك فيمن عزم على قيام الليل فاخذه الله بروحه
الى الصباح وقد وسع الله تعالى على هذه الامة باعطايهم النية الصالحة
فكل فعل لم يقسم الله لهم مباشرته يحوزون فضله بالنية قال صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امري ما نوى وانما لم يقل وانما
لكل امري ما عمل مع ان النية ايضا عمل قلبي فافهم واشكر الله على ذلك
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في قدرة من وفقه الله
تعالى ان لا يترك عملا من اعمال اهل الاسلام الا وله فيه نصيب وذلك
بان ينوي فعل كل خير بنية جازمة فاذا لم يحصل له فعله حصل له اجر
من حيث النيه والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وروى مسلم
وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة مرفوعا من سال الله تعالى

الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وفي رواية
لمسلم وغيره مرفوعا من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم يصبها وروى
ابو داود والترمذي ومن سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات
او قتل فان له اجر شهيد وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا من
سال الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم يقسم لنا جهاد ان لا نفر من الامور التي ورد انها تلحقنا بالشهداء
في الثواب الاخروي بل نتلقاها بالرضا فان لم يتيسر فبالصبر لا انقص من
ذلك ثم لا نتلبس بعد الصبر الا السخط ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
على يد شيخ ليرقيه الى صفة الصبر ثم الى صفة الرضا وذلك ان المحجوب
لا يعرف للصبر طعما وما عنده الا السخط والكراهة فلا يزال يرقيه عن
مقام السخط بذكر الثواب الاخروي حتى يصير يتجلد ويتصبر فاذا حكم
مقام الصبر بين له ما في الصبر من ادعاية القوة ومقاومة القهر الالهي
بنفسه وعدم استحلائه اقدار الله وما فيه من سوء الادب مع الله تعالى
من حيث ترجيحه خلاف ما اختار الحق تعالى له وهناك ينشرح بالبلاء
وينبسط له فعلم ان البلاء ثلاث مراتب سخط وصبر ورضا فيحبس
الله تعالى العبد في مرتبة حتى يزول عنه السخط فينال بها ذوق قبل
ان ينقلب الى ما بعدها فكل مرتبة في محلها افضل مطلقا من غيرها فلا
يقال من يتلذذ بالبلاء افضل مطلقا ولا مقام الصبر افضل مطلقا فلا بد
لكل انسان من هذا ومن هذا ليبكي ويصبر وفي الحديث عظم الاجر مع
عظم البلاء فما ربحه الرضا خسره من جهة عدم الرضا من الله تعالى والتلذذ
بقضاء الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الرضا عن الله
لا يخلو من كراهة صفته لان في كل انسان جزء يكره المرض ولا يخرج
عنه ابدا وجزء يختار خلاف ما اختاره الله ولا يخرج عنه ابدا وجزء يحب
الدنيا ولا يكرهها ابدا وقس على ذلك ساير النقايص ولو كشف للمتصوفة
لرأوا ذلك الجزء يدق ولا يزول ومن هنا استغفر الاكابر من افعالهم الحسنة
وسمعته ايضا يقول الرضا مشتق من روض الدابة الشموص فلا بد

ما بقي

ما بقي بعد رياضتها بقية من الرعونة وما خرج من ذلك سوى الانبياء
عليهم السلام لان الله تعالى طهر طينتهم من النقايص لسابق العناية ومن
هنا عصموا دون غيرهم فاسلك يا اخي على يد شيخ ليخرجك من الرعونات
وتصير تتلقى اقدار سيدك بالرضا والانشراح ظاهرا ولتستغفر من الجزء
الخفي الذي فيك يكره اقدار سيدك وقد كان سفيان الثوري رحمه
الله يقول انما خاف الاكابر من المرض لما يطرق المريض من كراهيته ومن
السخط انتهى وكان بجواري امراة بها ضارب العظم ليلا ونهارا فسمعتها
تقول انا احب ذنوبك يارب ان تتفضل علي ببعض الحمى لحظة ثم تقول
استغفر الله ما لله ذنوب وسمعتها ايضا تقول ايش عملت يارب لهذا كله
وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول رجال البلاء هم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ثم يقول والله ما ادري ماذا يقع مني لو ابتليت فلعلي اكفر
ولا اشعر انتهى وهذا كله منه اتهام لنفسه رضي الله عنه ولكل مقام
رجال والله غفور رحيم وقد روى الامام مالك والشيخان وغيرهم مرفوعا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهداء فيكم قالوا يا رسول
الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذن لقليل قالوا
فمن يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون
فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد زاد في رواية لهم والغريق
شهيد وفي رواية لمسلم مرفوعا الشهداء خمسة المطعون والمبطون
والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله عز وجل وفي رواية
للامام احمد والطبراني ورواتها ثقات وفي النساء يقتلها ولدها جمعا
شهادة والجمعا هي التي تموت وولدها في بطنها وفي رواية للطبراني
ورواته رواة الصحيح والحرق شهادة وذات الجنب شهادة وزاد في
رواية للامام احمد باسناد حسن والسل شهادة قال الحافظ والسل
هو داء يحدث في الرية يؤول الى ذات الجنب وقيل هو زكام او سعال
طويل مع حمى هادية وقيل غير ذلك وروى الشيخان مرفوعا الطاعون
شهادة لكل مسلم وروى البخاري مرفوعا ما من عبد يكون في بلد فيكون
فيه يعني الطاعون فيمكث لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب

الله له كان له مثل اجر شهيد وروى ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وقال الترمذي حسن مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد
ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد وفي رواية
للترمذي وغيره مرفوعا من اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد
ولفظ رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما فهو شهيد والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعلم اولادنا وعيالنا القرآن ونامرهم ان يعلموه لغيرهم ولا يتقاولون
طلب منهم التعليم مالحن فارغين فان ذلك من اعظم القربات ولعله ان
يكون مقدما على الشغل الذي هو فيه واعلم ان الله تعالى ما امرنا بتعليم
القرآن للناس الا طلبا للاجر الاخروي مثلا فمن خف عليه تعليمه للناس
بلا اجر دنيوي فهو رجل كامل الايمان ومن احس بثقله اذا علمه بغير اجر
فهو رجل دنياوي خالص واجره في الاخرة قليل وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول الحكم في جميع الاعمال الصالحة للغالب فمن غلب
عليه تلاوة القرآن نصيبه اخذ عمله المذكور او للاجر الاخروي فلا
صوط قال ومن اراد من الفقراء اخذ الاجرة على القرآن او العلم من غير
نقص من الاجر الاخروي فليعقد نيته على تلاوته تقربا الى الله عز وجل
ثم ياخذ تلك الدراهم التي تعطى له على تلاوته على نية ذلك ابتدا
عطا من الله تعالى لا بيع لقراة القرآن والعلم بتلك الدراهم واعلم
يا اخي ان الله تعالى ما اعطى كتابه لعباده الا ليعملوا بها ويعلموها للناس
بالاصالة وقد روى الشيخان وابو داود والنسائي وابن
ماجة وغيرهم مرفوعا خيركم من تعلم القرآن وعلمه وروى الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا من قرا القرآن فليسال الله فيجي بقوم اقرون
يقرون القرآن يسالون به الناس وروى الحاكم عن ابن عباس وقال
صحيح الاسناد من قرا القرآن لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله ثم
رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا قال الذين قروا القرآن والاحا
في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

والنعم

١٠٣

ان نتعهد بالطهارة لقراة القرآن ولسماعه ونامر اصحابنا بذلك بنية
تعظيم كلام الله عز وجل وبنية سجود التلاوة اذا قرانا اية سجدة
او سمعناها وينبغي ذلك ادبا متاكدا على التجار والمباشرين الذين يحضرون
المساجد قبل الصلاه في شغل جامع الازهر ونحوه فيجلسون يتحدثون في لغو
وغفلة وغيبة وربما يمكثون بلا طهارة حتى تقام فيذهبون للوضوء
فتفوتهم صلاة الجماعة او بعضها فليتنبه الجالس في محل يتلى فيه القرآن
وتصلى فيه الجماعة لمثل ذلك وان علم من نفسه عدم السلامة من
اللغو في المسجد فضلا عن الغيبة فيجلس خارج المسجد ليفوز بالسلامة
والله غفور رحيم وروى ابن ماجة والبزار مرفوعا اذا قرا ابن آدم
السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية
يا ويلي امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت
فلي النار وروى البزار باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب عنده سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد قال ابو هريرة وسجدنا
معه وسجدت معه الدوات والقلم والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتعاهد هذا القرآن بالتلاوة ونحسن صوتنا جهدنا به طلبا
لميل الناس الى سماعه وان علمنا من الناس انهم لا يستلذون بسماعه
منا اسمعنا انفسنا فقط ليلا يقع الناس في مقتنا ومقت القرآن ويقول
قرا فلان قراة تقسي القلب فيجعلون سماع كلام الله يقسي كانه
ومن لحق بغنه استراح واراح واعلم يا اخي بان روح تلاوة القرآن
هو الحضور مع الله فيه لكن يحتاج من يشهد هذا المشهد الى سلوك
على يد شيخ صادق حتى يصير يتشقق قلبه بتلاوة القصص التي في
القرآن عن شهود صاحب الكلام فيجمع في شهوده بين سماع كلام الله
القديم مع كونه حكاية عن كلام الخلق الحادث وهو مشهد عظيم لم
اره ذايقا الى وقتي هذا والله غفور رحيم وروى الطبراني والترمذي
مغيب
وغيرهما البخاري ومسلم انما مثل صاحب القرآن مثل الابل المعقلة
ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروى مسلم مرفوعا

تعاهدوا القران فو الذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا من الابل في
عقلها وروى الشيخان والترمذي وغيرهما مرفوعا ما اذن الله لشي
كما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومعنى اذن استمع
وقيل بكسر الذال قال الحافظ المنذري ومعنى الحديث ما استمع الله
لشي من كلام الناس كما استمع الى من يتغنى بالقران اي يحسن به
صوته قال وذهب سفيان الى انه من الاستغفار هو خلاف الظاهر
وروى ابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا زينوا القران باصواتكم
قال الخطابي رحمه الله معناه زينوا اصواتكم بالقران هكذا فسره غير
واحد من ايمة الحديث وزعموا انه من باب المقلوب كما قالوا عرضت
الناقة على الحوض اي عرضت الحوض على الناقة لان الذي يشربه هو الذي
عليه المأثم وروي باسناده مرفوعا زينوا اصواتكم بالقران قال وهو
الصحيح وروى ابن ماجة مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن
فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقران
فليس منا وفي رواية له ايضا مرفوعا ان من احسن الناس صوتا
الذي اذا سمعتموه يقرا حسبتموه يخشى الله وروى ابو داود انه قيل
لابي مليكة ان لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع ومعناه حسن
القراة لا المغرور بالنغم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على قراة ما ورد من الايات والسور كل يوم وليلة كالفاتحة
واية الكرسي وخواتم سورة البقرة وخواتم سورة آل عمران وقراة
سورة يس والواقعة والدخان وتبارك والاحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة ومن واظب على ذلك كان في حرز وامان من الافات الظاهرة
والباطنة واكثر من يخل بهذا العهد بعض طلبة العلم الذين ظهروا
في هذا الزمان فلا تكاد تجد لاحدهم وردا من القران ولا من الاذكار
وان كلمهم احد جادلوه وقالوا نحن مشتغلون بالعلم وربما يجلس احدهم
يلغو ويمزح ويستغيب الناس اضعاف زمن تلك الاوراد ولا يقول
لنفسه قط ان الاشتغال بالعلم افضل ابدا بل ربما ينسى بعضهم القران

في

في مدة اشتغاله بالعلم وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من يربيهم ...
وقد كان السلف الصالح اذا راوا طالب العلم لا يعتني بالعلم بما
علم لا يعلمونه العلم فلازم يا اخي على قراة ما امرك الله به والشارع
صلى الله عليه وسلم وارشدك اليه شفقة عليك من الافات فلا تكن
من الغافلين عن ذلك وتامل يا اخي من لا ورد له من طلبة العلم ولا ادب
تجده معرضا عن الخير ليس على وجهه انس ولا عليه خشية من الله تعالى
بخلاف من له اوراد واذكار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وروى مسلم والنسائي والحاكم وغيرهم مرفوعا نزل ملك من السماء لم ينزل
قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما احد قبلك
فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرا بحرف منهما الا اعطيته وروى
مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان
ينفر من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة وروى الترمذي مرفوعا
في قصة الغول الذي كان ياكل من تمر ابا ايوب الانصاري كل ليلة فلما
مسكه ابو ايوب قال اني ذاكر لك شيئا اقرا اية الكرسي في بيتك فلا يقربك
شيطان ولا غيره فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق
وهو كذوب ووقع مثل ذلك لابي هريرة رضي الله عنه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب انتهى باختصاره قال الحافظ
المنذري والغول هو الشيطان لا كل الناس وقيل هو من يتلون من
الجن وروى الامام احمد مرفوعا اية الكرسي سيدة اي القران
لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه الحديث وفي رواية قراة
اية الكرسي تعدل الف اية من القران قال بعضهم في اخبار الشارع
صلى الله عليه وسلم لنا بذلك فوايد منها من نام عن ورده حتى
فاته وقته فينبغي له قراة اية الكرسي وقل هو الله احد وسورة اذا زلزلت
ونحو ذلك مما ورد انه يعدل ثلث القران او ربع القران او نصفه جبرا
لما فاته من التطويل والله اعلم وروى الامام احمد وابو داود والنسائي
واللفظ له وابن ماجة والحاكم وصححه مرفوعا قلب القران يس لا يقراها
رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له وروى ابو داود والترمذي

وحسنه واللفظ له والنسايي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان سورة في القران ثلاثين اية شفعت
لرجل حتي غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك وروي الترمذي وقال
حديث حسن سورة تبارك هي المانعة المنجيه تنجي قاريها من عذاب القبر
والله تعالي اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان نداوم ذكر الاوراد والاكثار من
ذكر الله سرا وجهرا ولا نترك الذكر لحظا الا اذا حصل لنا ثمرته التي
هي دوام الحضور مع الله تعالي في جميع احوالنا فلا يزال الذاكر ينفي افراد
العالم شيا بعد شي الي ان يحجب عن شهوده لشي منه ويصير لا يري
الا الله ثم انه يحجب عن شهوده نفسه كذلك بان يرق ويدق حتي
كالذرة ثم يغيب فاذا تحقق بالمقام قيل له ارجع الي شهود افراد العالم
وانظر ما انطوت عليه من الحقايق فانما كل ما دل بك علي فانك
من معرفتي بقدر ما حجبت عن شهود العالم ثم يرجع بعد معرفة الله تعالي
الي معرفة العالم شي بعد شي حتي لا يغيب عنه من العالم ذرة
الا ما كان فوق دايرته فتامل ذلك وكذلك ينبغي لنا ان نحب المترددين
الينا علي حضور مجالس الذكر ونحارب من يسعي في ابطال مجلس ذكر
ونجادله ونباحثه فان ظهر الحق علي يديه ايدناه وتاد بنا معه بذلك
لان غالب من يعقد مجالس الذكر في المساجد يدخله الدخيل من حب
الريا والسمعة والشهرة لا سيما مثل جامع الازهر فان ذكر الله تعالي
من اعظم القربات ومثل ذلك يقعد له ابليس علي كل مرصد يخرق
نيته واحتفاف القراين ملحق بالادلة ولم يزل الجدال بين طلبة
العلم والمتصوفة في شان هذه المجالس والحق احق ان يتبع فلا
ينبغي للعاقل ان يجهر بذكر الله في مجلس الا اذا لم يشوش علي نايم
او مصل او مدرس لعلم فان احتفت القراين في اخلاص الذاكرين
الله تعالي نصرناهم او باخلاص المطالع للعلم نصرناه ويحتاج من يمشي
بين هولا الي نور عظيم وسياسة عظيمة وقد وقع للجنيد رحمه الله
ان الامام احمد ابن شريح قال له ان رفع اصواتكم بالذكر يوذي صحبتنا
بالعلم

في العلم فقال ينبغي مراعات اقرب الطريقين الي الله قال الجنيد وما علامة
القرب قال ابن شريح ان يكون الغالب عليه شهود الحق فقال هذا عليكم لا لكم
لان الغالب عليكم انما هو احكام دين الله لا الله فقال ابن شريح نريد حالة يقع
فيها الامتحان فقال يا فلان خذ هذه الحجر فالقه بين هولا الفقرا فالقاه
بينهم فصاحوا كلهم الله الله ثم قال له خذ هذا الحجر فالقه بين هولا الذين
يطالعون العلم فالقاه فقالوا هذا حرام عليك فقال الحق معك يا ابا القاسم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من علامة ترجيح ذكر الله علي
قراءة القران والعلم ثقله علي لسان الانسان وهو يطالع في النزع وخفة ذكر
الله تعالي فان الشرف الموت علي ذكر الله تعالي والانتقال من هذه الدار عليه
فيجب عليه استغنام ما هو الافضل فلو كان تعلم مسايل الفقه والاصول
والنحو افضل لما ثقلت علي لسان المحتضر واهل الله تعالي لغضب امله كانهم
محتضرون في كل وقت انتهي واخبرني الشيخ احمد الضرير المقيم في مينة الخنازير
بالشرقية قال جاورت عند الشيخ عمر روشني شيخ الشيخ مرداش بمصر وكان
بمدينة توريز العجم ان شيخا من علما توريزي اسمه عبد الله اللطيف كبير السن
بها سعي في ابطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال ان
المسجد انما جعل بالاصالة للصلاة وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة الاف
نفس فقال الشيخ عمر فاذا ذكرنا بخفض صوت تمنعنا من ذلك فقال لا فقال
الشيخ عمر يا معاشر الفقرا اخفضوا اصواتكم في الذكر ومن قوي عليه وارد
ان يرفع صوته فليرده ويكتمه ما استطاع فحل من ذلك المجلس ذلك اليوم
نحو خمسماية نفس مرضا واحترقت اكبادا اربعة عشر نفسا وخرجت من
اجنابهم فماتوا قال الشيخ احمد فجسست بيدي علي اكبادهم فوجدتها مشويه
محروقة تفتت كالكبد المشوي علي الجمر فارسل الشيخ عمر الي ملا عبد اللطيف
وجماعته وقال هل يقول عاقل ان هولا الذين ماتوا لهم تفعل في الموت
ولكن سهم الله في العبيد قال الشيخ احمد فتطبقت دار ملا عبد اللطيف
تلك الليلة عليه وعلي اولاده وعياله وبهايمه وغلمانه فلم يسلم
منهم احد وماتوا اجمعين وكان يوما مشهودا في توريز فعلم انه ينبغي
لطالب العلم ان يتلطف في العبارة للذاكرين ولا يقوم عليهم كقيامه علي

العلم

من يخرج من الدين ولو استحضر عظمة الله لما استطاع ان ينطق بكلمة
واحدة في حق احد من الذاكرين فلازم يا اخي على الذكر وانصح
اصحابه بالطريق الشرعي اكراما لله تعالى وتعظيما له وان احتفت الاحوال
القراين بالريا وعدم الاخلاص في الذاكرين فانصر طلبه العلم المخلصين
ولا تكن من الذين ينصرون احد الفريقين بحظ نفس والله يتولى هداك
وسمعت سيدي عليا الخواص يقول مراد الشارع صلى الله عليه وسلم
ومشايخ الطريق من مريدهم اذا اكثر من الذكر بل يكون الحق مشهوده
على الدوام تارة يشهد بقلبه وتارة يشهد هو انه في حضرة الله تعالى
وان الله تعالى يراه وكلا الحالين اذا استدام يمنع العبد من الوقوع في المعاصي
وسوء الادب مع الله تعالى ومالم يكثر العبد من ذكر الله تعالى لا يحصل
له هذا الانس بل يقع في كل معصية كالبهائم السارحة ايضا وسمعته مرة
اخرى يقول من خاصية تمكن الذكر في الذاكرين يهذب اخلاق صاحبه
فمن لم يتهذب فكانه لم يذكر فهذا مقصود الشارع والاشياخ بامرهم المريد
بالاكثار من الذكر والله عليم حكيم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول ما ثم كرامة للعبد افضل من ذكر الله لانه يصير جليس الحق
كلما ذكر الله وقد اختلى مريد سنة ومارأى نفسه وقعت له كرامة
فذكر ذلك لشيخه فقال اتريد كرامة اعظم من مجالسة الحق تعالى
ثم قال له ما رايت الكشف حجابا ما ملك الا في الكرامة سنة ولا تشعر بها انتهى
فاعلم ذلك يا اخي واحذر من التصدر للذكر في مثل جامع الازهر فربما
كان الباعث على المواظبة هناك رؤية الناس انتهى والله اعلم وروى
الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وفي رواية للطبراني با
سناد حسن مرفوعا قال الله عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته
في ملا من ملايكتي ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في الرفيق الاعلى وفي
رواية لابن حبان وابن ماجة في صحيحه مرفوعا ان الله عز وجل قال انا
مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه قلت في هذا الحديث اطلاق

انه

بحصاة الافتقار الى المرجح وهو انه واجب الوجود لنفسه وان اتاك
بانه جوهر فارمه بالحصاة الثانية وهو دليل الافتقار الى التحيز والوجود
بالغير وان اتاك بخاطر الجسمية فارمه بحصاة الافتقار الى الادوات
والتركيب والابعاد وان اتاك بالعرضية فارمه بحصاة الافتقار الى
المحل والحدوث بعد ان لم يكن وان اتاك بالعلية وهو دليل مساواة المعلول
له في الوجود فارمه بالحصاة الخامسة وهي كان الله ولا شيء معه وان
اتاك بالطبيعة فارمه بالحصاة السادسة وهي دليل نسبة الكثرة والافتقار
كل واحد من احاد الطبيعة الى الامر الاخر في الاجتماع به الى ايجاد الاجسام
الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعلين ومفعولين وبرودة ويبوسة
ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها ولا وجود لها الا في عين الحار و
البارد والرطب واليابس وان اتاك بالعدم وقال لك فاذا لم يكن الحق
هذا ولا هذا من جميع ما تقدم فما ثم شيء فارمه بالحصاة السابعة وهي
اثاره في الممكن ومعلوم ان العدم لا تاثير له انتهى وهو كلام نفيس فاعلم
يا اخي برياضة نفسك على يد شيخ مرشد صادق تصلي تحس بهذه الخواطر
الشيطانيه وترى وتنظر وتسمع من اتاك بها فترميه على الكشف و
اليقين ولا فارمها على الايمان بها وكذلك تعرف من طريق الكشف ما
يقبل من حصاك وما يرد فتاخذ في ازالة تلك الصفة التي كانت سببا
لعدم قبول رميك فتزيلها وتتوب منها فان من لم يتقبل عمله كانه ما عمل
شيا فان لم يصبها وابل فطل والله غفور رحيم وروى البزار والطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا حديث طويل واذا رميت الجمار لا يدري
احد ما له حتى يتوفيه الله يوم القيمة وفي رواية لابن حبان واما
رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات قلت
ويصح تنزيل ذلك على الخواطر السبعة التي ذكرها الشيخ محي الدين
في الفتوحات فان كل خاطر منها كبيرة بلا شك والله اعلم وروى الطبراني
ان رجلا قال يا رسول الله ما لنا في رمي الجمرات فقال تجد ذلك عند ربك
احوج ما تكون اليه وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال
على شرط الشيخين مرفوعا لما اتى ابراهيم خليل الله المناسك عرض

عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ثم عرض له عند
الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ثم عرض له عند الجمرة
الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض قال ابن عباس الشيطان
ترجمون وملة ابيكم تتبعون وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذه الجمار ترمى كل سنة فنحسب
انها تنقص فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك لرايتموها مثل الجبال قال الحافظ
المنذري وفي اسناده يزيد بن سنان وهو مختلف في توثيقه قلت
ومجموع الحصاة كل سنة ستماية الف مضروبة في سبعين فيكون كل حصاة
من حصى الرامين كل سنة مضروبة في سبعين ستماية الف وايضاح ذلك
ان الله تعالى وعد البيت كل سنة ان يحجه ستماية الف فصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله ولولا ذلك لرايتموها مثل الجبال يعني على طول
السنين والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحلق رؤوسنا او نقصر في النسك ويكون معظم قصدنا ان نحصل لنا دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اغفر للمحلقين قال شيخنا والحكمة في
ازالة الشعر بالحلق والتقصير انه يشرع لكونه ماخوذا من الشعور فكان
الحلق اشارة في زوال الشعور في حصول العلم اذ الشعر حجاب على الراس
انتهى وقد بسط الكلام الشيخ محي الدين ابن العربي في اسرار الحج كلها في الفتوحات
المكية فراجعها ترى العجب فما رأينا احدا ابان عنها مثله رضي الله عنه وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا
يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال والمقصرين وروى مسلم عن ام الحصين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا انا اشربه لعطش يوم القيمة ثم
يشربه رواه الامام احمد وابن ماجة مرفوعا باسناد حسن والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكثر من الصلاة في مسجد مكة والمدينة لما ورد في ذلك من الفضل فان
الشارع

الشارع صلى الله عليه وسلم ابان لنا فضل هذين المسجدين لنغتنم الصلاة
فيهما مدة اقامتنا هناك لاسيما ان زادت الصلاة في الخشوع هناك كما هو
الغالب فيجتمع للمصلي شرف البقعة وشرف الحضرة وربما حصل لبعض المصلين
الاجر الذي يخرج عن الحصر لكون جليس الملك وجلساء الملوك لا تحصى مواهبهم
في العادة وتقدم في عهود الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير
موضوع لان فيها عمل جميع البدن فيكون معظم عملنا الصلاة والطواف ما عدا المناسك
ومهمات الحوائج وهذا العهد يخل به كثير من التجار الذين يبيعون في الموسم
القماش فلا يتهنا احدهم بطواف بل ولا بصلاة فيصير في النهار غافلا وبالليل
نائما ويحسب ما باع به وما اشترى حتى يدخل الحجاج وقد رايت ذلك
لقاضي المحمل وكان من العلما لكونه سافر باحمال قماش فرايته يوما طايفا
واحدا ورايته يصلي الصلاة منفردا وفاته خير كثير فمن اراد من التجار ان
يتفرغ للعبادة فليوكل من يبيع له بشرط ان تكون نفسه عن الحسابات والربح
والخسارات في الطواف وغيره فان من كانت الدنيا اكبر همه حرم لكون القلب
ليس له اشتغال الا بامر واحد متى توجه اليه حجب عن غيره والحكم للاغلب
من الامرين فاعلم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى
مسلم والنسائي وابن ماجة صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام زاد في رواية للامام احمد وابن خزيمة وصلاة
في المسجد الحرام افضل من ماية صلاة في هذا يعني مسجد المدينة كما صرح
به في رواية ابن حبان والبزار ولفظ رواية البزار وصلاة في مسجدي
هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فانه يزيد عليه بماية
قال الحافظ المنذري واسناده صحيح وفي رواية احمد وابن ماجة باسنادين
صحيحين وصلاة في المسجد الحرام افضل من ماية الف صلاة وروى البزار
مرفوعا انا خاتم الانبيا ومسجدي خاتم مسجد الانبيا والاحاديث في فضل
الحرمين وبيت المقدس مشهورة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٥٥٥

ان لا نشكو احدا من اهل المدينة الشريفة ولا نخيفه ولو جفا اكراما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكون جميع اهل المدينة جيرانه وهذا

الهند يخل به كثير من التجار وجماعة امير الحاج فمثل هولا سافروا البر بحرا
فخروا لاحلالهم بالتعظيم لمن الوجود كله في بركته صلى الله عليه وسلم
والله ان غالب الناس اليوم لا تتعدي محبته صلى الله عليه وسلم
حجرته واقل تعظيمه صلى الله عليه وسلم ان يكون في الحرمة كاعظم ملوك
الدنيا في اكرام جليسه ومن نزل عن ذلك فهو قليل الايمان والله لو ابتدي
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لفررت عليه من روية نفسي ولم
ار نفسي اهلا لرويته وكيف لمثلنا ان يري وجها راى الله جهارا وجلس
بين يديه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من حقق النظر وجد
جميع اهل المدينه من حر وعبد وصغير وكبير كلهم جالسين في داره صلى الله
عليه وسلم وكيف يخيف الانسان من هو جالس في داره صلى الله عليه وسلم
ويشكيه الي الحاكم بل رايت من اشتكى شريفا ابتاع منه تمرا وصار يقول
للشريف انت رافضي كلب مالك دين ولعمري هذا الكلام لا يقع ممن شم رايحة
المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشرفا كلهم اولاد النبي صلى
الله عليه وسلم واذا كرهوا احدا من اصحاب والدم او سبوه فلا ينبغي ان يحكم
بينهم الا جدهم صلى الله عليه وسلم في الاخرة واما نحن فانا عبيد الفرقتين
وكيف يقول عبد لسيده يا كلب فالزم الادب يا اخي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واولاده واصحابه وجيرانه ولا تظهر الخصومة لاولاده
والعصبية لاهل اصحابه فان مثل ذلك ليس اليك والله يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين وروى الشيخان مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع
كما ينماع الملح في الما وفي رواية لمسلم وغيره لا يريد احد اهل المدينة بسو
الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الما وروى الامام احمد
وغيره مرفوعا من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي ومن هنا
كان جابر رضي الله عنه يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قلت والله اعلم
لا فرض ولا نفل لان الصرف هو الفريضة والعدل هو النافلة وقيل الصرف هو
التوبة والعدل النافلة وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية وقال مكحول

الصرف

ان اسما الله عينه لقوله تعالى وتحركت بي شفتاه الا بالاسم والله تعالى اعلم
وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد
ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت فاخبرني بشي اتشبث
به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله ومعنى اتشبث اتعلق وروى
ابن ابي الدنيا والطبراني والبزار عن معاذ بن جبل قال اخر كلام فارقت
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الى الله
تعالى قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى وروى الشيخان مرفوعا
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت ولفظ مسلم مثل البيت
الذي يذكر الله فيه وروى الامام احمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون
وروى الطبراني والبيهقي مرسلا اذكروا الله حتى يقول المنافقون انكم
مراوون قلت وانما سمي صلى الله عليه وسلم من ينسب الذاكرين الى الريا
منافقا لانه لا ينسبهم الى الريا الا وقد تخلق هو به فعرفه صلى الله
عليه وسلم حاكه وانه لو لم يكن عنده ريا لحملهم على الاخلاص نظير
ما عنده ومن هنا قالوا لا يصح من الشيطان ان يسلم ابدا لانه لو
اسلم لم يتصور في باطنه كفر يوسوس به للناس فكان يبطل الكفر
من العالم لانه لا واسطة لاحد في الكفر الا الشيطان فافهم والله اعلم
وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا ما من يوم ولا ليلة الا ولله فيه صدقة يمن
بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبده بافضل من ان يلهمه ذكره
وروى الامام احمد والطبراني ان رجلا قال يا رسول الله اي الجاهدين
افضل واعظم اجرا قال اعظمهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فاي الصالحين
اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة
كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله ذكرا فقال
ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل وروى الطبراني والبيهقي باسناد جيد مرفوعا
ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت لهم لم يذكروا الله فيها قلت
ووقع التحسر في الجنة انما يكون لهم اول دخولهم حتى يرون مقام التحسر

والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من
الايمان قال الحافظ المنذري حديث حسن غريب وروى البخاري ومسلم
واللفظ للبخاري مرفوعا ان لله ملايكة يطوفون في الطرق يلتمسون
اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تبارك وتعالي تنادوا
هلموا الي حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الي سما الدنيا قال فيسالهم ربهم وهو
اعلم بهم منهم مايقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويقدسونك ويكبرونك
ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول الله عز وجل وهل راوني قال فيقولون
لا والله ماراوك قال فيقول عز وجل كيف لو راوني قال يقولون لو راوك يا الله
العالمين كانوا لك اشد عبادة واكثر تحميدا وتسبيحا فيقول عز وجل فما
يسالوني قال يقولون يسالونك الجنة قال يقول هل راوها قال فيقولون
لا والله يارب ماراوها قال يقول لو راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد
لها طلبا واعظم فيها رغبة قال يقول الله عز وجل فمما يتعوذون قال يتعوذون
من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله يارب ماراوها قال يقول
فكيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة
قال فيقول الله سبحانه وتعالي فاشهدوا ياملايكتي اني قد غفرت لهم قال
فيقول ملك من الملايكة ان فيهم فلانا ليس منهم وانما جا لحاجة قال عز وجل هم
القوم لا يشقى بهم جليسهم هكذا روى البخاري الحديث والله اعلم وروى الامام
احمد وابو يعلى والبيهقي وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل يوم القيمة سيعلم
اهل الجمع من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يارسول الله قال مجالس الذكر
وروى الامام احمد قال رواته يحتج بهم في الصحيح الا واحدا مرفوعا ما من قوم
يجتمعون يذكرون الله عز وجل لا يريدون الا وجهه الا ناداهم مناد من السما
قوموا مغفورا لكم قد بدلت سياتكم حسنات وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا
ليبعثن الله تعالي يوم القيمة في وجوههم النور على منابر اللولو يغبطهم الناس
ليسوا بانبيا ولا شهدا قال فجثى اعرابي على ركبتيه فقال يارسول الله حلهم
لنا نعرفهم فقال هم المتحابون في الله من قبايل شتى يجتمعون على ذكر الله
وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر قلت لا يخفى انه يجعل افضليته على

قوي

غيره

غيره اذا تعلم العلم وعرف امور دينه كلها اذا الذاكر جليس الحق ولا ينبغي
مجالسته الا بعد التضلع في احكام الشريعة وبصيرها الا بشروط جميع العبادات
وادابها وهناك يعلم ويصلح لمجالسة الملك فان الشريعة كلها كالدهليز
لمجالسته ومن هنا قالوا يجب على العبد ان يتعلم العلم المتعلق باداب الملوك
على مجالستهم ومن جالسهم بلا ادب فهو الي العطب اقرب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحفظ لساننا في كل مجلس نجلسه عن الكلام اللغو والفحش ما امكن
وان وقعنا في ذلك فلا ننصرف حتى نذكر الله تعالي بما ورد انه يكفر ما وقع
في ذلك المجلس وذلك ان الملك لا يكتب ما عمله العبد من السيات الا بعد
ساعة او ثلاث ساعات كما ورد فان استغفر لم يكتبها وان لم يستغفر كتبها
وهذا من جملة رحمة الله تعالي بعباده حيث كون رحمته وحلمه سبق غضبه
وانتقامه فاذا وقع العبد في معصية تسابقت اليه اسما الانتقام فتجد
اسما الرحمة قد سبقتها الي محل الانتقام فرجعت اسما الانتقام بلا تاثير
والحمد لله رب العالمين وكان الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله يقول
اذا عصيت الله في ارض فلا تفارقها حتى تعمل فيها خيرا لا اله الا الله والحمد لله
فكما صارت البقعة تشهد عليك كذلك صارت تشهد لك يوم القيمة والله
يحفظ من يشا وروى ابو داود والترمذي واللفظ والنسائي وابن حبان
في صحيحه والحكم وقال حديث حسن مرفوعا من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه
فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك وروى
ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول باخرة اذا اراد
ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك فقال رجل يارسول الله انك لتقول قولا ماكنت
تقوله فيما مضى فقال هو كفارة لما يكون في المجلس وقوله اي باخرة وروى
ابو داود وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال كلمات
لا يتكلم بهن احد في مجلس حق او مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات الا كفرت
عنه خطاياه سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والله اعلم والاحاديث في ذلك كثيرة في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له
وفي التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وفي لا حول ولا قوة الا بالله وفي اذكار
المسا والصباح وعقب الصلوات كثيرة مشهورة ولا يثبت حفظ الاذكار عند
العبد الا لمن يعمل بها فاعمل يا اخي بكل ما تقدر عليه من هذه الاذكار وكلما تجد
لك وقتا يحمل اكثر من ذلك فزد من ذكر الاذكار وان جمعت لك حزبا جامعا
تقروه في مجلس صباحا ومسا كان اعون لك والله غفور رحيم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتحفظ من الكلام والشيطان كلما نريد النوم وذلك بالنوم على طهارة باطنة
وظاهرة وبقراة الاذكار الواردة في ذلك فان من نام على حدث وعدم قراة
اذكار فمن لازمه عدم مفارقة الشيطان فلا يزال يوسوس له بكثرة النوم
ويريه المنامات الردية ليحزنه حتى يستيقظ وقد سمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول انما كان اكابر الاوليا يرون المنامات الردية مع حفظهم من
الشيطان تنشيطا لهم لان المنام وحي المومن وانما كانوا لا يرون المنامات التي
تسرهم كالمريدين لقوتهم فانهم فرغوا من الامور التي توصلهم على الطريق وعرفوا
سعة فضل الله على العباد والذين عليهم من الحقوق لا الذين لهم بخلاف ذلك
المريد لو راي المنامات الردية اول دخوله الطريق لانقطع وفترت همته
انتهى قلت ان في الحديث الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان
وكل رويا احزنت العبد فهي غير صالحة فكيف تسمونها صالحة فقال لولا انها
صالحة ما نشط ذلك المريد ولا نبهته على نقائصه اذ كل شي اورث خيرا
فهو خير انتهى قلت وقع لي مرة انني تمنيت ان اري حالي في الفكر فنمت
تلك الليلة فرايت اني نايم على طرحة حشي محشوة بشوك ام غيلان وانا
اتقلب عليها فتنبهت لامر كنت عنه غافلا وهذا الحال لم يزل الحق ينبهني
عليه في النوم فربما اترك وردي فاري نفسي في لهو ولعب او حاملا حطبا
او مارا في شجرة تين فاعرف بذلك انني ملت الي شهوة او عندي نفاق
ونحو ذلك مما حجبت عن شهوده في اليقظة فان اللهو يدل على الغفلة عن
الله وحمل الحطب يدل على النفاق فان كان النفاق عندي قليلا رايت انني
حاملا حطب الطرفا وان كان فوق ذلك رايت انني حامل حطب الزند وان

كان

١٠٩

كان حطبا علمت ان عندي نفاقا عظيما واما شجرة التين فهو علامة على
القرب في معصية لان شجرة هي التي اكل منها ادم عليه السلام وهذا كله
من فضل ربي على لاتوب من ذلك واستغفر الله فالحمد لله رب العالمين وروي
ابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا اذا راي احدكم الرويا يكرهها
فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وليتحول عن
جنبه الذي كان عليه وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا
اذا راي احدكم رويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث
بها الناس واذا راي غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله
من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروي الشيخان وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة مرفوعا الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان
قال الحافظ المنذري والحلم هو روية الجماع في النوم وهو المراد هنا
يقال حلم الجلد اذا فسد وتغير انتهى والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا حصل لنا قلة نوم او سهر مفرط لقلة رطوبات البدن والخوف من
اللصوص او من عفريت ونحو ذلك ان نتداوي بالاذكار الواردة في ذلك قبل
التداوي بالحكما فاني رايتهم يداوون من غلب عليه الخوف باحما الذهب على النار
ثم يطفونه بالما ويسقونه للخايف واعلم يا اخي ان قلة النوم تقع كثيرا عقب
المرض الطويل فيجف دماغ العبد من الرطوبات والسوداء فلا يكاد ينام ويحصل
له بذلك ضرر شديد حتى يصير يتمنى الموت من شدة الالم فعلم انه
لا ينبغي للعبد ان يترك التداوي بما ذكر ويقول الافضل للعبد ان يحمد
الله تعالى على ترك النوم لانا نقول التداوي بذلك لا ينافي الحمد لله
على السهر من حيث تقديره فيتداوي العبد من حيث السهر المفرط لانه
لا يصير به عند العبد اقبال على الله تعالى في عبادة من العبادات بل يصير
يعبد الله من غير شدة داعية ولو كان يحصل عنده بزيادة السهر المفرط
داعية لما كان ينبغي للعبد ان يستعمل شيئا يجلب النوم ابدا وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول انما يفزع في النوم من غفل عن الحق تعالى
في اليقظة وخاف من الخلق والا فمن اكثر من ذكر الله تعالى انس بكل شي

واستانس به كل شي من ناطق وصامت فاعمل يا اخي على جلاء مراتك حتى
لا تصير تخاف احدا الا الله والا فمن لازمك الخوف من الجن والانس وغيرهما
وعدم استئناسهم بك وقد كان في بيتي امراة من الجن فكانت
اذا قربت مني قامت كل شعرة في جسدي فكنت اذكر الله تعالى فتبعد عني
فصرت اقرا القران واذكر الله تعالى ثم لما اخرج تقف في طريقي وانا رايح الى
المسجد في الظلام فما فزعت منها قط بل كنت امر عليها في المجاز المظلم قصدا واقول
لها السلام عليكم وما نفر منها خاطري قط مع ان طباع الانس تنفر من الجن
وسكن عندي مرة جماعة من الجن ايام الغلا فكنت اقول لهم كلوا من الخبز
والطعام بالمعروف ولا تضروا اخوانكم المسلمين فاسمعهم يقولون سمعا وطاعة
وكانوا يقرون القران بالزاوية وواظب جني في بيتي مرة اخرى فكان
كل ليلة ياتي في صورة جدي كبير فيطفي السراج اولا ثم يصير يجري في البيت فكان
العيال يحصل لهم منه فزع فكمنت له تحت رف وقبضت على رجله وصار يزعق
ويستغيث فقلت له تتوب فقال نعم فلا زال يرق في يدي حتى صارت رجله
كالشعرة الواحدة فمن ذلك اليوم ما جاء، وبت ليلة على الخليج الحاكمي ضيفا
عند انسان في قاعة وحدي فغلق على الباب فدخل جماعة من الجن فطفوا
السراج وداروا يجرون حولي كالخيل فقلت لهم وعزة ربي كل من دارت يدي
عليه ما اطلقته الا ميتا وثبت بينهم فما زالوا يجرون حولي الى الصباح و
دخلت مرة ميضاة جامع الغمري بالقاهرة لاتوضا وكانت ليلة شتا مظلم
فدخل علي عفريت كالعجل الجاموس فهبط في المغطس وصعد الما فوق الافريز
نحو نصف ذراع فقلت له ابعد عني حتى اتوضا فلم يرض فجعلت في وسطي
ميزرا وهبطت عليه فزهق من تحتي وخرج هاربا ولي مع الجن وقايع
كثيرة وانما ذكرت لك لتعلم ان من قرا الاوراد الواردة في اليوم والليلة فليس
للجن والانس عليه سبيل فانه لولا الاوراد التي اتلوها لكنت خفت
ضررا من هولا الجن كغيري فاعمل يا اخي على ذلك والله يتولى هداك
وروى ابو داود والترمذي وقال حديث حسن والنسائي والحاكم واللفظ
للترمذي مرفوعا اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها
لا تضره

لا تضره وكان عبد الله بن عمر يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقل منهم
كتبها في صك ثم علقها عليه وليس عند الحاكم تخصيص ذلك بالنوم وفي رواية
النسائي عن خالد بن الوليد انه كان يفزع في منامه فشكى ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت
فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة فذكر مثله وفي رواية للطبراني
ان خالد بن الوليد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها
في النوم حالت بينه وبين صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات لا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب
الله عنك قال بلى يا رسول الله بابي انت وامي يا رسول الله فانما شكوت
هذا اليك رجا منك هذا قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قالت عايشة
رضي الله عنها لم البث الا ليالي حتى جا خالد بن الوليد فقال يا رسول
بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث
مرات حتى اذهب الله عني ما اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسة
بليل وخيسة الاسد هو موضعه الذي ياوي اليه وروى الامام احمد
وابو يعلى باسناد جيد صحيح ورواه مالك مرسلا ايضا عن عبد
الرحمن ابن خنبش التميمي انه قيل هل ادركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم فقيل كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
كادته الجن فقال ان الشياطين تحدرت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان
يحرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط اليه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد قل كما اقول قل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرا
وبرا ومن شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن
الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق الا بخير يا رحمن قال فطفيت
نارهم وهزمهم الله تعالى وروى الطبراني باسناد جيد ان خالد بن
اصابه ارق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت
قال قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب

الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك اجمعين ان يفرط علي احد
منهم وان يطغى عز جارك وتبارك اسمك زاد في رواية احمد وجل ثناؤك
ولا اله غيرك لا اله الا انت والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الاذكار الواردة في دخول البيت والمسجد والخروج منهما
امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك ايضا من الصحة
لنا في الدنيا والاخرة ومن لم يكشف له عن حكمة ذلك فليفعله على وجه الايمان
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفق عليه من والديه فلا يامره
الا بما فيه حفظه من الافات فالله يجعلنا واخواننا ممن سلم قياده لنبيه
صلى الله عليه وسلم في امين امين امين وروى الترمذي وحسنه
والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقال له حسبك
هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان زاد في رواية ابي داوود
وابن حبان فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل هدي وكفي
ووقي وروى الامام احمد مرفوعا ما من مسلم يخرج من بيته يريد
سفرا او غيره فقال حين يخرج امنت بالله اعتصمت بالله توكلت على
الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا رزق خير ذلك المخرج رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن انس ابن مالك قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكون بركة
عليك وعلى اهلك والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد للشيطان باستعمال ما يبعده عنا خوف الوسوسة المضرة في ايماننا
واعمالنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ يسلك به
حتى يدخله الحضرات التي تحرق كل من قرب اليها من الشياطين ويصير الشيطان
يفر منه وذلك بالزهد الكامل في الحلال الا بقدر الضرورة فان من لم يزهد
في الدنيا فهو اعمى القلب غارق في شهوات لا يعرف طريق الاخرة ومثل هذا
يكون من حمير ابليس الذين يركبهم ويتصرف فيهم وايضاح ذلك ان القوم
جعلوا

جعلوا الحضرات ثلاثة حضرة الله وحضرة الخلق وحضرة الخيال التي هي
النوم فمتى خرج المستيقظ من حضرة شهود ان الله يراه يركبه ابليس لانه
واقف على باب الحضرة على الدوام لا يمكنه الدخول ابدا فمتى توسوس
في صلاته فهو لم يدخل حضرة الله فصلاته صورة لا روح فيها وهي
باطلة عند الخواص يجب عليهم اعادتها لان الله تعالى ما سامح عباده
بالغفلة الا خارج الصلاة واما فيها فلا ولذلك اوجبنا الاستعداد لطرد
ابليس لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وفي الحديث اعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يمكن العبد ذلك الا بدخول
حضرته فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الدنيا كلها
ابنة ابليس وكل من احبها زوجها له ويصير يتردد الى من خطب ابنته
ولو لم يدخل بها على عادة الاصهار فان اردت يا اخي الحفظ من وسوسته
فلا تصاهره ولا تخطب ابنته وهذا باب غلط فيه طالب العلم فضلا عن
العوام فتجد احدهم لا ينفك عن السعي في تحصيل الدنيا صيفا ولا شتاء ثم
يطلب مثلا ان يصلي صلاة الصالحين حين يجمع بذكرهم وخشوعهم وحضورهم
مع ربهم فيها فتراه يقص ويطول عند النية يهتز في الهوى ويخطف النية
حين هربت منه في الهوى فلا يزال في وسوسة في اقواله وافعاله حتى
صار غالبهم يجهر في الصلاة السرية وبعضهم يترك الاحرام مع الامام
ويصبر حتى يركع الامام فيثوب ويركع معه بلا قراءة فاتحة خوفا ان يحرم
عقب احرامه فيلزمه قراءة الفاتحة الذي من شانه ان توسوس فيها
فيعجل به ابليس حتى يفوته قراءة الفاتحة ومناجاة ربه في الركعة الاولى
وبعضهم يحلف بالطلاق ثلاثا وبالله تعالى انه ما يزيد على نية واحدة
ثم ينقض ذلك ويقول استغفر الله وكل ذلك لا تيانهم البيوت من غير
ابوابها وليس ابوابها الا السلوك على يد شيخ من اشياخ الطريق بالزهد
والورع من كل ماكل وملبس فيه رائحة شبهة ولعمري من يشك في
افعاله المحسوسة فلا يبعد ان يشككه ابليس في ايمانه بالله وملائكته
حتى يموت على الشك في الاسلام والعياذ بالله تعالى وقد رايت
بعضهم يفطر في رمضان عند المكاسين واذا توضا يمشي على مصر

الجامع بتاسومة شيخنا من توهم نجاسة في الحصر لا يعلم بها فقلت له شا
بعضك بعضا فقال يا شيخ تتبع المحظورات فانا مضطرون الي الدنيا وما نحن
عاجزون عن عدم التحفظ من النجاسة فسكت عنه ثم مات بعد شهر
فوجد وا معه ثلاثة الاف دينار زائدة عن نفقته ونفقة زوجته
فاياك يا اخي ان تسلك مسلك هذا وتدعي الحاجة والضرورة فان
الناقد بصير والله يتولي هداك وهو يتولي الصالحين وروي الامام
احمد باسناد جيد وابو يعلي والبزار والطبراني مرفوعا ان احدكم ياتيه
الشيطان فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد
احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فانه يذهب ذلك عنه وروي
وصححه وابن خزيمة وابن حبان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل وامركم
بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره حتي
اتي حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان الا
بذكر الله وروي ان عثمان بن ابي العاص اتي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراتي
يلبسها علي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له
خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك
فاذهبه الله عني والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نكثر من الاستغفار ليلا ونهارا سوا استحضرنا ذنوبا او لم نستحضر وهذا
العهد يخل به كثير من المتصوفة الذين لم يمشوا علي يد شيخ فيزين لهم
الشيطان مراعاة انهم صاروا موحدين لا فعل لهم مع الله تعالي فلا يكاد احدهم
يستحضر له ذنبا يستغفر الله منه وربما قال في نفسه بعيد ان مثلي يعذبه
الله ولو كشف الله عن بصيرته كما كشف للعارفين لراي انه قد استحق الخسف
به في الدنيا ودخول النار في العقبي اذ العبد سداه ولحمته ذنوب وكم
وقع العبد في ذنب ونسيه وسيبدو له يوم القيمة فاكثر يا اخي من
الاستغفار وقد كان سيدي عليا الخواص رحمه الله يتفقد اعضاه
من راسه الي قدمه كل يوم صباحا ومسا ويتوب الي الله تعالي من

جناية

٢١١

جناية كل عضو ذلك اليوم او تلك الليلة لا سيما الاذن والعين واللسان
والقلب ويقول ان الاستغفار يطفي غضب الجبار ومن قال استغفر الله
لم يبق عليه ذنب ان شا الله تعالي لا سيما ان اشرف الانسان علي معترك
المنايا وضاق عمره عن العمل الصالح فليس له الا كثرة الاستغفار فانها
تمحو عنه ذنوبه ان شا الله تعالي وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول ما توقف علي مومن حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا
من ترك الاستغفار قال الله تعالي وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يمتعكم متاعا حسنا الي اجل مسمي الاية وقال تعالي استغفروا ربكم انه
كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم انهارا فعلم انه ما لمن عزل عن وظيفة او حبس علي
جريمة او دينه انفع من كثرة الاستغفار وذلك ان العزل والحبس خزي
للعبد بين الناس ونكال فاذا ارضي ربه بالاعتراف والاستغفار رضي
ربه عنه اخرجه لوقته من السجن فان استغفر ولم يطلقه الحق فهو
دليل علي ان الحق لم يقبل توبته وان عنده بقية تجبر وميل الي المعصية
فليعالج ما عنده بكثرة الاستغفار ورد المظالم الي اهلها فان الله تواب
رحيم وقد جرب ان كل من احكم سد باب المعاصي جملة لم ترد له دعوة
لانه يصير كالملايكة فلا تقع يا اخي في المعاصي وتطلب اجابة دعاك
فان ذلك لا يكون وان كان فهو استدراج فكما دعاك تعالي الي طاعته
حين دعاك اليها ولم تجبه كذلك دعوته فلم يستجب لك وكما اسرعت
الي طاعته حين دعاك اليها كذلك اسرع الحق تعالي باجابتك علي
الفور جزا وفاقا ومن وصية ابو النجا سالم بمدينه نوي لاصحابه
وهو محتضر اعلموا ان الوجود كله يعاملكم علي حسب ما برز منكم فانظروا
كيف تكونون انتهي ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله من غزل
طيبا لبس منه فلم يلم الحايك انتهي وبالجملة فقد صرنا في زمان وهو
النصف الثاني من القرن العاشر صاحب الفتن والمحن وبرزت علامات
الساعة علي كواهلنا شينا ام ابينا فلا في يدنا رد التقدير عنا ولا في يدنا
رد الجزع عنا ومع ذلك فنقول استغفر الله العظيم امتثالا لامر الله تعالي

لاغير ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب و والله لو جلس احدنا بقية عمره كله يقول
استغفر الله لا يفعل ساعة واحدة مابقي يجب خلل معاصيه السابقة
فضلا عن اللاحقة والله غفور رحيم وروى مسلم والترمذي وحسنه
وابن ماجه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل يا ابن آدم كلكم مذنب
الا من عافيت فاستغفروني اغفر لكم ومن استغفرني وهو يعلم اني ذو
قدرة علي ان اغفر له غفرت له ولا ابالي الحديث وروى الترمذي
وقال حديث حسن قال الله يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ولا ابالي يا ابن
آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك علي ما كان منك ولا ابالي
والعنان بفتح العين المهملة هو السحاب وقراب الارض بضم القاف
ما يقارب ملاها وروى الامام احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
قال ابليس وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم
في اجسادهم فقال وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وروى
البيهقي الا ادلكم علي دايكم ودوايكم الا ان داكم الذنوب ودواكم الاستغفار
وقال الحافظ المنذري الاشبه انه من قول قتادة وروى ابو داود
والنسائي وابن ماجه والحاكم مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وروى ابن ماجه باسناد صحيح
والبيهقي مرفوعا طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وفي رواية
للبيهقي باسناد لا باس به مرفوعا من احب ان تسره صحيفته فليكثر
من الاستغفار وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ما من مسلم
يعمل ذنبا الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفه
عليه ولم يعذبه يوم القيمة قلت ولعل بالساعات امر يسير وليس بها
الساعات الفلكية فان قواعد الشريعة تقتضي وجوب التوبة على الفور
والثلاث يخرج العاصي بها عن الفورية ولكن رايت بخط سيدي الشيخ
احمد الزاهد ان حد الاصرار علي الذنب ان يدخل عليه وقت صلاة اخرى

وهو

وهو لم يتب وهذا فيه رايحة طول المدة لكن ذلك لا ينضبط لزيادة الاوقات
ونقصها صيفا وشتا فليتامل والله اعلم وروى الترمذي والنسائي وابن
ماجة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا اذا اخطا العبد
خطية نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد
فيها حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وروى البيهقي مرفوعا ان للقلوب صدا كصدا النحاس
وجلاوها الاستغفار وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا وقيل انه موقوفا ما من عبد يذنب
ذنبا فيحسن الطهور ثم يتوضا فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له
ثم قرا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
الاية وروى ابو داود والترمذي مرفوعا من قال استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا
وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي والاصبهاني عن انس ابن مالك قال كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم في مسير فقال استغفروا الله فاستغفرنا
فقال صلي الله عليه وسلم اتموها سبعين مرة فاتممناها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد استغفر الله في يوم سبعين مرة الا
غفر له سبعماية ذنب وقد خاب عبد او امة عمل في يوم او ليلة اكثر من
سبعماية ذنب وروى الحاكم عن البراء ابن عازب وقال صحيح على شرطهما
في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب
فيقول لا يغفر الله لي وروى الحاكم مرفوعا من قال اللهم مغفرتك اوسع
من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي ثلاث مرات غفر الله له والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحسن ظننا في ربنا وانه يجيب دعاءنا ولا نترك الدعا ابدا استنادا
الى السوابق فان في ذلك تعطيلا للاوامر الشرعية ولو تامل العبد وجد
نفس دعايه من الامور السوابق ونحن نعلم من ربنا جل وعلا انه يحب
من عبده اظهار الفاقة والحاجة ويثيب على سوال اعطاه او منعه ولكن

من يحل بهذا العهد من سلك الطريق بغير شيخ فيترك الوسايل كلها
ويقول ان كان سبق لي قضاء هذه الحاجة فلا حاجة الى الدعا وان لم يقسم
لي تلك الحاجة فلا حاجة لي للدعاء وقد مكثت انا في هذا المقام نحو شهر
ثم انقذني الله تعالى منه على يد شيخي الشيخ محمد الشناوي رحمه وفي
القران العظيم قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاوكم فاخبر ان العبد لا يعلمها
لا نفيا ولا اثباتا وقد دعت الاكابر من الاوليآ سبحانه وتعالى ولم ينظروا
الى السوابق فبهداهم اقتده والله يتولى الصالحين وروى مسلم واللفظ
له والترمذي وابن حبان مرفوعا فيما يرويه عن ربه عز وجل يا عبادي
كلكم ضال الامن هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الامن اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الامن كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطؤن بالليل والنهار وانا اغفر لكم الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم
الحديث وروى الشيخان والترمذي والنساي وابن ماجة واللفظ لمسلم
مرفوعا ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وروى
ابو داود مرفوعا والترمذي والنسايي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد واللفظ للترمذي وقال حديث حسن صحيح
هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين وروى الترمذي والحاكم
واسناد كل منهم صحيح مرفوعا من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد فليكثر
من الدعا في الرخا وروى الترمذي والحاكم باسناد صحيح وحسن ما على الارض
مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يأثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر
وروى احمد والبزار وابو يعلى باسانيد جيدة والحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث
اما ان يعجل دعوته واما ان يدخرها واما ان يصرف عنه من السوء مثلها
قالوا اذن نكثر قال الله اكثر زاد في رواية الحاكم فاذا اعجل للعبد دعاءه في
الدنيا ورأى ما ادخر لغيره في الجنة مما لم يستجب لدعايهم قال يا ليتني لم يعجل

لي شي من دعاي في الدنيا الحديث بمعناه وروى ابو داود والترمذي
وحسنه واللفظ له وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرطهما مرفوعا ان الله تعالى حي كريم يستحي اذا رفع العبد اليه يديه
ان يردهما صفرا خايبتين والصفر هو الفارغ وروى ابن حبان في صحيحه و
الحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يرد القدر الا الدعا ولا
يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه وروى البزار
والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا لا يغني حذر من قدر و
الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعا فيعتلجان
الى يوم القيمه ومعنى يعتلجان الى يوم القيمة يتصارعان ويتدافعان
وروى الترمذي وابن ابي الدنيا مرفوعا سلوا الله من فضله فانه
يحب ان يسال والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا ندعو ربنا بدعاء مخترع الا اذا لم نستحضر شيئا من الادعية الواردة
في ذلك لان لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم اتم واكمل ونكون متبعين لا مبتدعين
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من دعا الحق بدعاء شرعه
اجابه تعالى سرعة ومن دعاه بدعاء مخترع لم يجبه الا اذا كان مضطرا
وسمعته مرة اخرى يقول لا يجيب الحق تعالى دعاء في صلاته الا ان
ان كان مشروعا ولذلك شرع لنا مناجاته بكلامه لانه ورد منه بخلاف
كلام الخلق وروى ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن
حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسالك فاني اشهد انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله بالاسم الذي
اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية الحاكم وقال صحيح على
شرطهما لقد سالت الله باسمه الاعظم قال الحافظ المقدسي واسناده
لا يطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث اجود اسنادا منه قلت
المراد بالاسم الاعظم في قلة الالفاظ اللايقة بالجناب الاعلى والا فليس
لله اسم غيرا عظم وقد قال رجل لذي النون المصري علمني الاسم الاعظم

فقال ارني الاسم الاصغر وزجره وسمعت بعض العارفين يقول الاسم
الاعظم هو كلما قام له تعظيم في قلب الداعي فكانه اعظم عنده من اسم اخر
كما يقع فيه بعض العوام والا فني قوة كل اسم ما في ساير الاسماء الالهية
لرجوعها كلها الي ذات واحدة والله تعالي اعلم وروي الترمذي وقال
حديث حسن ان النبي صلي الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وروي الحاكم مرفوعا ان الله تعالي
ملكا موكل بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال انه ارحم الراحمين
قد اقبل أضل ومعي اقبل اذن في الدعا فسل وروي الامام احمد واللفظ عليك
له وابن ماجه وابو داود والنساي وابن حبان في صحيحه والحاكم ان
النبي صلي الله عليه وسلم مر بابي عياش وهو يصلي ويقول اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام زاد في رواية اغثني يا حي يا قيوم فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لقد سالت باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطي زاد في رواية الحاكم اسالك الجنة
واعوذ بك من النار والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نسال الله تعالي شيئا الا بعد ان نحمد الله تعالي ونصلي علي النبي صلي
الله عليه وسلم وذلك كالهدية بين يدي الحاجه وقد قالت عايشة رضي
الله عنها مفتاح قضا الحاجة الهدية بين يديها فاذا حمدنا الله تعالي
رضي عنا واذا صلينا علي النبي صلي الله عليه وسلم شفع لنا عند الله تعالي
في قضا تلك الحاجة وقد قال تعالي وابتغوا اليه الوسيلة وتامل بيوت
الحكام تجدها لا بد فيها من الواسطة الذي له قرب عند الحكام وادلال
عليه ليمشي في قضاء حاجتك ولو انك طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم
تصل الي ذلك وايضاح ذلك من كان قريبا من الملوك فهو اعرف بالالفاظ
التي يخاطب بها الملوك واعرف بوقت قضا الحوايج ففي سوالنا واسطة
الملوك سلوك الادب معهم وسرعة لقضا حوايجنا ومن اين لامثالنا ان يعرف
ادب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول

اذا

اذا سالتم الله في حاجة فاسالوه بمحمد صلي الله عليه وسلم فقولوا اللهم
انا نسالك بحق محمد ان تفعل لنا كذا وكذا فان لله ملكا يبلغ ذلك لرسول
الله صلي الله عليه وسلم ويقول ان فلانا سئل الله بحقك في حاجة
كذا وكذا فيسال النبي صلي الله عليه وسلم ربه في قضا تلك الحاجة
فيجاب لان دعاه صلي الله عليه وسلم لا يرد قال وكذلك القول في سوالكم
الله تعالي باوليايه فان الملك يبلغهم فيشفعون في قضا تلك الحاجة والله
عليم حكيم وروي الامام احمد وابو داود والترمذي واللفظ له وقال
حديث حسن والنساي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم راي رجلا دخل المسجد ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فاحمد
الله بما هو اهله وصلي علي ثم ادعه قال فضالة بن عبيد ثم صلي رجل
اخر بعد ذلك فحمد الله تعالي وصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
له النبي صلي الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نؤخر حوايجنا المهمة الي الاوقات التي اخبر الحق تعالي لا يرد
فيها الدعا كحال السجود وبين الاذان والاقامة واوقات التجلي الالهي
في الثلث الاخير من الليل لاستدعايه تعالي منا الدعاء فيها والطلب منا فذلك
الوقت طلب اجابتنا وقضا حوايجنا فله الفضل وله الثنا الحسن الجميل
ولكن يحتاج الداعي ان يكون متلبسا باداب الدعا ويحفظ جهده من ان
يدعوا الله تعالي في حصول شي الا بعد التفويض اليه في ذلك الامر فربما
سال العبد شيئا فكان هلاكه فيه كما وقع لبلعام ابن باعورا وكما وقع
لثعلبة حين قال يا رسول الله اسال ان يكثر مالي فكان في ذلك هلاكه
ولو ان العبد قال اللهم اعطني كذا وكذا وادفع عني كذا ان كان فيه
صلاح حالي لم يهلك لانه تعالي ان اعطاه كان خيرا وان منعه كان خيرا
وان دفع البلاء عنه كان خيرا وان لم يدفع كان خيرا ومن كلام سيدي
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذا خيرك الحق في شي فاياك ان
تختاره وفر من ذلك الختار الي اختياره فانك جاهل بالعواقب وسمعت

سيدي محمد ابن عنان رحمه الله يقول من اقبح الذنوب ان يسال العبد
ربه في حصول شي من غير تفويض اذا اعطاه وحصل له من ضجر وتعب
سال الله تعالي ان يحوله فان الحق بجوده فياض علي عبده وله اوقات
لا يرد فيها سايلا ولو كان كافرا والحق تعالي ليس هو تحت امرنا حتي
نقول له بكرة النهار افعل لنا كذا ثم اخر النهار نتحجم ونقول حول عنا
ما اعطيته لنا بكرة النهار انتهي ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي
السلوك علي يد شيخ عارف بالله تعالي يعلمه ادب الخطاب مع الله تعالي
فان غاية ادب العامة ان يعرفوا ادب الخطاب مع جنسهم من الخلق من
ملوك الدنيا واوليا، واما خطابهم مع الله تعالي فلابد لهم من شيخ ربي
في الحضرة الالهية ومكث فيها زمانا طويلا حتي صار يعرف ادبها بالفعل
وادب اهلها علي اختلاف طبقاتهم كما هو شان من يريد الدخول والخروج
الي حضرات الملوك ليلا ونهارا ولله المثل الاعلي وروي مسلم وابو
داود والنساي مرفوعا اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا من الدعا في السجود وفي رواية فَقَمِنٌ ان يستجاب لكم اي حقيق
وروي مالك والشيخان والترمذي وغيرهم مرفوعا ينزل ربنا كل ليلة
الي سما الدنيا حين يبقي ثلث الليل الاخر فيقول هل من يدعوني فاستجيب
له هل من يسالني فاعطيه هل من يستغفرني فاغفر له وفي رواية
لمسلم اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالي الي السما الدنيا
فيقول هل من سايل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر
فيغفر له حتي ينفجر الفجر قال العلما ونزول الحق هو نزول يليق بذاته
لا يقدر الخلق علي تعقله لمباينته لخلقه في ساير المراتب فلا يجتمع مع
في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم تعقل صفاته فاعلم
والله اعلم وروي ابو داود والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح
والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم مرفوعا اقرب مايكون العبد من ربه
وهو ساجد في جوف الليل فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك
الساعة فكن وروي الترمذي وقال حديث حسن عن ابي امامة قال
قال قيل يارسول الله اي الدعا اسمع اي ارجي اجابة قال جوف
الليل

الليل الاخر دبر الصلوات المكتوبات والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نكثر من الصلاة والتسليم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلا
ونهارا ونذكر لاخواننا ما في ذلك من الاجر والثواب ونرغبهم فيه كل
الترغيب اظهارا لمحبته صلي الله عليه وسلم وان يجعلوا لهم وردا كل يوم
وليلة مسا وصباحا من الف صلاة الي عشرة الاف صلاة لان ذلك من
افضل الاعمال وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول صلاة الله
علي عبده لا يدخلها العدد لانه ليس لصلاته ابتدا ولا انتها وانما دخلها
العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لانه محصور مقيد بالزمان فينزل
الرحمة الحق تعالي للعبد بحسب شاكلة العبد فانه يسال الله تعالي ان
يصلي علي نبيه دون ان يقول هو اللهم اني صليت علي محمد مثلا لان العبد اذا
كان يجهل رتبة رسول الله صلي الله عليه وسلم فرتبة الحق تعالي اولي فعلم
ان تعداد الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم انما هو من حيث ان
سوالنا نحن الله ان يصلي عليه ليجيب سوالنا كل مرة ويحتاج المصلي الي
طهارة والحضور مع الله لانها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود
وان لم تكن الطهارة لها شرطا في صحتها سنة لان صاحبها جالس بين
يدي الله تعالي في محل القرب يسال ان يصلي علي نبيه وان كان القصد
لمحمد صلي الله عليه وسلم اصالة فانه هو الذي ينبغي له ان يصلي عليه ليحصل
للمصلي الصلاة من الله تعالي اصالة فمن واظب علي ماذكرنا كان له اجر عظيم
وهو من اولي ما يتقرب به اليه صلي الله عليه وسلم وما في الوجود من
جعل الله تعالي له الحل والربط الدنيوي والاخروي مثله صلي الله عليه
فمن خدمه علي الصدق والمحبة والصفا دانت له رقاب الجبابرة والكرمة
جميع المومنين كما تري ذلك فيمن كان مقربا عند ملوك الدنيا ومن
خدم السيد خدمته العبيد وكانت هذه طريقة شيخنا وقدوتنا الي
الله تعالي الشيخ نور الدين الشوني نسبة الي بلد اسمها شونى قريبة من
بلد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة شيخنا
احمد الزواوي المدفون بدمنهور من اعمال البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين

كل يوم عشرة الاف وكان ورد الشيخ احمد اربعين الف صلاة وقال لي مرة
طريقنا ان نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير
يجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن امور ديننا وعن الاحاديث
التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ومالم يقع لنا
ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه واعلم يا اخي ان طريق
الوصول الي حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من
الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة وطلب دخول حضرة
الله فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة ان يدخل وذلك لجهله بالادب مع الله
تعالى فحكمه حكم من طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا اخي
بالاكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما من
الخطايا فان غلام السلطان او عبده اذا اسكر لا يتعرض له الوالي ابدا خلاف
من لم يكن غلاما له ويرى نفسه على خدم السلطان وعبيده ولا يدخل في
دايرة الوسايط فان جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر يا اخي حماية
الوسايط وما رأينا قط احدا تعرض لغلام الوالي اذا اسكر اكراما للوالي
فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعرض لهم الزبانية يوم القيمة
اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعلت الحماية مع التقصير ما لا
تفعله كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاستناد الخاص وقد كان في بعض شيخنا الشيخ نور الدين الشوني
من هو اكثر علما وعملا منه ولكنه لم يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ فلم يكن ينهض علمه وعمله الي القرب الذي
كان فيه الشيخ نور الدين الشوني فكانت حوايجه مقضيه وطريقه ماشيه
والعلما والمجاذيب تحبه ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على
ذكر الله الا المحبة في الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله
الا المحبة فيه وقدمنا اوايل العهود ان صحبة النبي صلى الله عليه وسلم البرزخيه
تحتاج الي صفاء حتى يصلح العبد لمجالسته صلى الله عليه وسلم فان من كان
له سريرة يستحي من ظهورها في الدنيا والاخرة لا تصح له صحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان له على عبادة الثقلين كما لم ينفع صحبه المنافقين

ومثل

ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون لعدم ايمانهم باحكامه وقد
حكى الثعلبي في كتاب العرايس ان لله تعالى خلقا وراء جبل قاف لا يعلم
عددهم الا الله تعالى ليس لهم عبادة الا الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد حبب لي ان اذكر لك يا اخي جملة من فوايد الصلاة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقا لك لعل الله تعالى ان يرزقك
محبته الخاصة ويصير شغلك في اكثر اوقاتك بالصلاة والتسليم عليه وتصير
تهدي ثوابه كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه خبر كعب بن عجرة اني اجعل لك صلاتي كلها اي اجعل لك
ثواب اعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله هم دنياك
واخرتك فمن ذلك وهو اهمها صلاة الله وسلامه وملايكته ورسله
على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ومنها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع
الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقايلها ومنها
كتابة قيراط من الاجر مثل جبل احد والكيل بالمكيال الاوفى ومنها كفاية
امر الدنيا والاخرة لمن جعل اجر صلاته كلها له كما تقدم ومنها محو الخطايا ومنها
عتق الرقاب ومنها النجاة من ساير الاهوال وشهادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بها يوم القيمة ووجوب الشفاعة ومنها رضا الله تعالى
ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ومنها رجحان
الميزان في الاخرة وورود الحوض والامان من العطش الاكبر يوم القيمة
وفي الدنيا ومنها العتق من النار وجواز الصراط كالبرق ورويه المقعد
المقرب من الجنة قبل الموت ومنها كثرة الازواج في الجنة والمقام الكريم
ومن رجحانها على اكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها ومنها انها زكاة
وطهارة وينمو المال ببركتها ومنها انها عبادة واحب الاعمال الي الله تعالى
ومنها علامة على ان صاحبها من اهل السنة ومنها ان الملايكة تصلي على صاحبها
مادام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انه يقضي له بكل صلاة
مايه حاجة بل اكثر ومنها انها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق المعيشة
ومنها انه يلتمس بها مطالب الخير ومنها ان فاعلها اولى الناس به صلى
الله عليه وسلم يوم القيمة ومنها انه ينتفع هو وولده بها وبثوابها وكذلك

من اهديت في صحايفه ومنها انها تقرب الي الله عز وجل والي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنها انها تنور لصاحبها في قبره ويوم حشره علي الصراط
ومنها انها تنصر علي الاعدا وتطهر القلب من النفاق والصدا ومنها انها تنقذ
من اعتاب صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعا في الدنيا
والاخرة وغير ذلك من الاجور التي لا تحصى وقد رغبتك بذكر شي من
فضايلها فلازم يا اخي عليها فانها من افضل دخاير الاعمال وقد امرني
بها ايضا مولانا ابو العباس الخضر عليه السلام وقال لازم عليها بعد الصبح
كل يوم الي طلوع الشمس ثم اذكر الله عقبها مجلسا لطيفا ففعلت سمعا وطاعة
وحصل لي ولاصحابي خير الدنيا والاخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان اهل مصر
كلهم عايلتي ما حملت لهم هما فالحمد لله رب العالمين وروى ابو داود والترمذي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا
وفي رواية للترمذي ايضا من صلى علي مرة واحدة كتب الله له بكل واحدة
عشر حسنات وروى الامام احمد والنساي واللفظ له وابن حبان في صحيحه
مرفوعا من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وفي رواية عشر صلوات
فقط وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وروى الطبراني
مرفوعا من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله عليه بها ماية ومن صلى علي ماية صلى الله عليه بها الفا ومن صلى
الفا زاحم كتفه كتفي يوم القيمة وفي رواية كتب الله له بين عينيه براءة من
النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيمة مع الشهدا وروى الامام
احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان جبريل قال لي ابشرك ان
الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت
عليه وروى الامام احمد مرفوعا باسناد حسن من صلى علي النبي صلى الله
عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملايكته سبعين صلاة وروى الطبراني
باسناد حسن مرفوعا حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث
كنتم وروى ابو حفص بن شاهين من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى
يرى مقعده من الجنة وروى البيهقي مرفوعا باسناد حسن ان صلاة امتي
تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة

وروى

وروى الطبراني مرفوعا من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه
وسلم ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف قلت وهي من اورادي
اتلوها الف مرة صباحا والف مرة كل يوم فالحمد لله رب العالمين وروى
الطبراني مرفوعا من قال اللهم صل علي محمد وانزله المقعد المقرب عندك
يوم القيمة وجبت له شفاعتي وروى الامام احمد والترمذي والحاكم
وصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول
الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع
قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك النصف قال ما شئت
وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر
ذنبك وفي رواية لهم اذن يكفيك الله هم دنياك واخرتك وقوله فكم اجعل
لك من صلاتي قال الحافظ المنذري اي كم اجعل لك من دعاي صلاة عليك
انتهى وقال الشيخ ابو المواهب الشاذلي رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم اجعل لك من صلاتي
قال ان تصلي علي وتهدي ثواب ذلك الي لا الى نفسك انتهى والاحاديث
في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة شهيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب اخواننا الذين لم يكثروا التعبد بعلم ولا غيره في التكسب بالبيع
والشرا والزراعات وكل عمل يساعدهم على القوت بطريق الشرع على
وجه الاخلاص لا على وجه التكاثر والتفاخر بمطاعم الدنيا وملابسها
وشهواتها فان من اكتسب الدنيا على وجه التكاثر والتفاخر فمن لازمه
تعدي الحدود الشرعية في الحلال لان الحلال في كل زمان لا يحتمل السرف
وقد زار الحسن البصري رحمه الله عمر ابن عبد العزيز فاخرج عمر كسرة
يابسة ونصف خيارة وقال كل يا حسن فانا هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه
السرف انتهى فلا ترى احدا في سعة من الدنيا الا وهو قليل الورع فيغش
وينصب ويبيع على المكاسين والظلمة واكلة الربا وغيرهم وان طلب
التوسع في الدنيا بغير طريق التكسب الشرعي واقبل على العبادة فرب
اكل بدينه ووقع في الريا والنفاق لمن يحسن اليه وان لم يكن مقبلا على

العبادة سلك الناس بالسنة صدا اذلم يعطوه فالتكسب الشرعي اولي بكل حال
وقد ورد ان الله تعالي علم آدم عليه السلام الف حرفة وقال له يا ادم قل
لبنيك يكتسبوا بهذه الحرف ولا يأكلوا بدينهم وقد سمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول قد تعاني كسب الحلال اليوم على كل فقير وفقيه لعدم من
يعتقدهم بالبر والاحسان في هذا الزمان لقلة المكاسب فقد صار التاجر
اليوم يمكث الثلاثة ايام فلا يستفتح فكيف يعتقد غيره وهو لم يحصل بقوت
نفسه وعياله وضيوفه فضلا عن المغارم التي عليه من كرا بيت وحانوت
وعوايد للظلمة من عفر اورسل وشيل تراب وسد الفلوس والذهب ولا
فالتاجر في اغلب ايامه ينفق من راس ماله ومال غيره الذي هو عامل
فيه ومثل هذا لا يطالب ان يعتقد فقيرا او فقيها لا سيما ان كان الفقير او
الفقيه غير مخلص في علمه وعبادته واما الفلاح فهو طول سنته في شقا
وتعب وكلفة لقصاد الكشاف والعمال والعرب والعشير واتباعهم فلا يزال
لهولا كلما كان عنده من لبن وسمن ودجاج وغنم حتى انه يبيع غزل
امراته لهم ثم انه اخر السنة يحملوه عاطل البلد زيادة على خراجه وربما
رسموا على زرعه في الجرن فطلب لاولاده منه طحينا فلا يمكنوه من
ذلك فياليتهم جعلوه كغلمان الامير الذين لهم عادة ومعلوم ان الفرع
مادة الامصار بجميع ما في الامصار انما يحمل من الفرع فوالله لقد صارت
الرعيه اليوم اعمالهم السببيه كانهم في صحراء من نار او كسمك كان في بركة
ماء فنزل عنه الماء فصارت الكلاب والجوارح تفسخه بالنهار والذياب
والثعالب تفسخه بالليل وما بقي يرجي عود الماء في البركة الذي هو كناية
عن الرحمة لينغمر فيه السمك ولا يعرف ما قلناه الا الذين يلازمون بما لا يليق
من تقدم ذكرهم من السوقة والفلاحين وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول غالب اهل النعم لا يعرف مقدارها الا بالتحول كما حكي ان
عبدا كان عند سيده يكرمه ويلبسه الثياب الحسنة ويأكل معه على السماط
فتنكد عليه سيده يوما وثقه فقال بعني في سوق السلطان فاشتراه انسان
حاله اضيق من سيده فخلع منه ثيابه والبسه خليقات وصار يطعمه من
فضلة السماط فقال سوق السلطان فاشتراه انسان حاله اضيق من الثاني

فصار

فصار يأكل الدقيق ويطعمه النخالة فقال سوق السلطان فاشتراه انسان
يأكل النخالة ويجوعه فقال سوق السلطان فاشتراه انسان يجوع ويجوع
العبد معه واحتاج في ليلة الي منارة يضع فيها السراج فما وجد شيئا
فاجلسه ووضع المسرجة على راسه الي بكرة النهار فقال سوق السلطان
فواجه فقيرا كان يعرف حاله وهو خارج السوق فذكر له قصته مع هولا
الذين اشتروه فقال ان سمعت مني رددتك الي سيدك الاول فقال وما
ذا اصنع قال تعترف له بالنعمة فاعترف فرجع فاشتراه سيده الاول فما
عرف هذا العبد مقدار النعمة الا بتحويلها عنه لا سيما من فتح عينه على
النعمة من غير اكتساب كالجالسين في مثل الجامع الازهر والزوايا التي لها
خبز وجوامك وليس عليهم مغارم فان هولا لا يعرفون ما الخلق فيه وربما
بطر احدهم التي هو فيها حتى صار يرد على الخادم والنقيب الخبز اليابس
فيحول الله عنه النعمة ثم انه يريد استرجاعها فلا يتيسر له ذلك وقد
وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة يابسة في بيت عايشة تحت
حايط وقد علاها الغبار فاخذها صلى الله عليه وسلم ونفخ التراب
عنها ثم اكلها وقال يا عايشة احسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة
قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع وفي القران العظيم وضرب الله
مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فهمنا من
هذه الاية ان النعم لا تتحول عن صاحبها وهو شاكر لله ابدا وقد اخبرني
الشيخ عبد الحليم ابن صالح ببلاد المنزله في المغربلة
زوجتهم كانت يخدمون وازواجهم في الزاوية فتركوا الخدمة فنقص ذلك
ذلك الرزق عما كان ثم انهم طلبوا ان يعملوا لهم صنايع فنقص الرزق
عما كان ثم انهم تركوا الجلوس على السماط مع الفقراء والمساكين والعميان
وصاروا ياخذون خبزهم وطعامهم منفردين فنقص الرزق عما كان ثم
ثم انهم اقتصروا الاسباع التي رتبت عليهم كل يوم خمسة احزاب وجعلوها
حزبين وبعضهم جعلها ثلوثا واقتصروا المؤذنون نوب الاذان في الجمعة
الجمعة اوقات الي وقتين او ثلاث فنقص رزق المؤذنين وقرا الاسباع

بقدر ما نقصوا وتعطل بعض الخراج عما كان ثم امتنعوا عن خدمة بعضهم
بعضا فصاروا لا يسافرون ليأتوا بالقمح والحطب مثلا الا بعوض بعد ان
كانوا يسافرون طلبا للاجر والثواب فنقص الرزق عما كان ثم انهم امتنعوا
عن السفر بالاجرة ايضا حتى صار معهم بعض فلوس حصلوها من
جوامكهم واظهروا عن مثل ذلك فنقص الرزق عما كان ثم انهم منعوا
زوجاتهم عن غربلة القمح ترفها فنقص الرزق عما كان ثم انهم منعوهن من
العجين فنقص الرزق عما كان ثم بتخفيف عدد المجاورين وطلبوا التخصيص
بتفريق الجبن والعسل وغير ذلك وحدهم دون غيرهم فنقص الرزق عما
كان انتهى قلت وقد ربيت انا جماعة فكانوا في ارغد عيش فتحركت
انفسهم لمحبة الدنيا فنقص الرزق عما كان وكفروا بواسطتي لهم في الرزق
فقلت لهم ان الله تعالى كما جعل مفاتيح رزقكم بيدي كذلك ربما
جعل المنع بيدي عقوبة لكم فلم يسمعوا نحو شهر حتى وقع التفتيش على
الاوقاف والرزق فخرجت جهات الزاوية كلها للسلطان فعجزوا عن
استخراجها حتى تعرضوا فيها ببلاد الروم فهي معطلة الى الان ولكن
قد وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة لعشرين من
صفر سنة ثمان وخمسين وتسعمايه بعودها الى الزاوية ان تابوا ولزموا
الادب والتقى بينه حتى يرجعوا عما وقعوا فيه من اسباب تنقيص الرزق
ولو انهم سمعوا لشيخهم فيما يامرهم به من الهدي ما تغير عليهم حالهم فانه
كريس المركب وكم غرقت مركب قال الريس للنوتية اطووا القلع في هذا
الريح وارخوا حبل الراجع فلم يفعلوا فغرقت المركب فالله تعالى يلهم اخواني
سماع نصحي وعدم مخالفتي حتى لا يندموا حيث لا ينفعهم الندم فيطلبوا
رجوع رزقهم اليهم فلا يصح لهم ويطلبوا عمل الحرف من النجارة والحدادة
وخياطة النعال فلا يصبرون ويطلبون الرجوع الى عبادة الله كما كانوا فلا
يقدرون فيهلكوا ثم انهم لا يهون على الوالد ضرر الولد العاق له ثم اقل
ما يمكث الانسان في عمل الحرفة التي يأخذ الخبز والادم منها من اول النهار
الى بعد العصر وربما كانت الاجرة لا تكفيه وكذلك ينبغي للفقير القاطن
في زاوية ان يشتغل بالله في اوراده بقدر ما يشتغل المحترف في حرفته

ولا يكفيه الاشتغال في ورده من الفجر الى الضحى مثلا وقد سمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول قد شرعت النعم التي باتيتك الخلق في التحول وصاحبوا
في تحضير ادراكهم الى المشي على قواعد اخرى الامر في تحصيل النعمة العمل الذي
كان عليه في الزمن الماضي وحمله على قواعد اخرى غير ما تراعيه وما يكفي
احدهم ان من كان له شيخ يجب عليه ان لا يخالفه فانه لا يشتغل كل احد
الا فيما يصلح له ولا يمنع احدا من شي الا هو يضره فاعلموا ذلك ايها الا
الاخوان والله يتولى هداكم اجمعين وروى البخاري وغيره مرفوعا ما اكل
احد طعاما خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه الصلاة
والسلام كان ياكل من عمل يده يعني يقطع الخوص كما في رواية وروى
ابن ماجه مرفوعا ما كسب الرجل كسبا اطيب من عمل يده وما انفق الرجل
على نفسه وعياله وولده وخادمه فهو صدقة وروى الامام احمد والبزار
والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من افضل الكسب
فقال عمل مبرور وعمل الرجل بيده ورجاله رجال الصحيح والبيهقي مرفوعا
ان الله تعالى يحب العبد المحترف وفي رواية له ايضا عن كعب بن عجرة
قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فراى اصحابه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يخرج ويسعى
على ولده صغارا في سبيل الله وان كان يخرج ويسعى على ابوين كبيرين فهو
في سبيل الله وان كان يخرج ويسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وان
كان يخرج ويسعى ريا وسمعة ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان وروى
الطبراني مرفوعا من امسى كالا من عمل يده امسى مغفورا له قلت
وروى الاصبهاني وغيره مرفوعا نعم لهو المراة مغزلها والله اعلم

فهو

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبكر في طلب الرزق مبادرة لقطع خاطر الاهتمام بامر الرزق لا حبا
للدنيا من حيث هي دنيا لان في الادمي ما كاد الا كابر جزؤ يهتم بامر معيشته
ويضطرب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك وقد كان السلف
الصالح رضي الله عنهم يفتحون حوانيتهم فاذا ربحوا قدر نفقة ذلك اليوم

اغلقوا الحانوت ورجعوا الي بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ المحقق الصالح
جلال الدين المحلي شارح المنهاج انه كان يفتح حانوته من بكرة النهار
فيبيع الناس القماش ويقول انما ابكر للسوق اغتناما لدعايه صلي
الله عليه وسلم بالبركة لمن يبكر في طلب رزقه ودعاوه لا يرد فلا
يزال يبيع حتى يتعالي النهار ثم يغلقه ويرجع الي الجلوس لاقرا الناس
في المدرسة الزيديه اوغيرها وكان سيدي عليا الخواص رحمه الله
يفتح حانوته الي اذان العصر فيغلقه ويقول دخل وقت التاهب لليل
وكان اذا فتح حانوته قال بسم الله الرحمن الرحيم نويت نفع عبادك
يا الله فلا يزال يقضى الناس حوايجهم من زيت وطحينه وارز وفول
وبيع قفاف وغير ذلك حتى ينصرف وكان اذا عرف من انسان انه لا يعتقد
يرجح له الوزن والكيل وان عرف انه يعتقده اعطاه علي تحرير الذهب
وكان اذا اخذ انسان منه شيئا بدرهم وماطله يذهب الي داره ويطالبه
كذا كذا مرة في اليوم الواحد ويقول نعظم حقوق الناس عندهم حتى لا ينسا
في قضائها في دار الدنيا ونخلصهم بمطالبتنا لهم من منتنا عليهم يوم القيمة
يوم القيامه اذا سامحناهم بذلك في الدنيا ونريح انفسنا ايضا من رويتها
ان لها حقا علي احد من عباد الله وقد اودعنا غالب ادابه في طريق كتبه
في البحر المورود في المواثيق والعهود فراجعه فعلي ما قررناه لا يحمل ما ورد
من الترغيب في عدم المبادرة المبادرة الي السوق علي من لم يكن له نية
صالحة وانما يبادر اهتماما بالدنيا لكونه اكبر همه والله عليم حكيم وروي
ابو داوود والترمذي والنساي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه اللهم
بارك لامتي في بكورها وكان اذا بعث سرية وجيشا بعثهم في اول النهار
وكان صخر ابن وداعة الغامدي تاجرا فكان يبعث في اول النهار فاثرى
وكثر ماله قال الحافظ المنذري وروي هذا الحديث جماعة كثيرون من
الصحابة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس
وابن عباس وابن مسعود وعد عشرة وروي البزار والطبراني مرفوعا
باكروا طلب الرزق فان الغدو بركة ونجاح والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام التام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان

ان لا نتعاطى اسباب تعطيل الرزق كعدم الابتكار وكالمعاصي الظاهرة و
الباطنة من زنا وغيبه وحقد وحسد وتكبر وفخر وعجب وكالنوم في
الاسحار وقت تفرقت الغنايم وكالنوم بعد صلاة الفجر حتى يتعالي النهار
وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالي يقسم الارزا
المعنويه بعد صلاة العصر وقال كذلك نهينا عن النوم في هذين الوقتين
لان فيه اظهار عدم الفاقة وعدم الاعتنا بمشاهدة من يقسم الارزاق
وسمعت مرارا يقول والله انه يصبح عندي نفقة الجمعة واكثر ويكون
علي النوم فلا انام لاجل حضوري بتقليب يد الله تعالي وقت القسمة حتى
لا اظهر عدم احتياجي الي فضله في وقت من الاوقات انتهى وقد
كان لي مريد فكنت اذا فرقت بيتا وعنبا او حلاوة بحضرة الفقرا تجنبه
في رويتي لا لعلة اعرف فاصطفاه الله تعالي الي حضرته رحمه الله تعالي
وكنت اذا اطلعت علي ما في قلبه من ذلك القصد الكاد ادخله في قلبي
من شدة ادبه معي واعلم ان في النوم بعد صلاة الصبح علة اخرى
وهو انه يورث وجع الجنب كما جربته وذلك اني كنت اسهر ليلة الجمعة
في مجلس الصلاة علي النبي صلي الله وسلم من العشا الي صلاة الصبح فكنت
اصلي الصبح وانام فاعتراني وجع الجنب ولا اعرف سببه فرايت الشيخ
صالح المحدث امين الدين ابن النجار امام جامع الغمري بالقاهرة المحروسة
فروي حديثا سنده بالسرياني عن انس ابن مالك ومتنه بالعربي وقال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من واظب علي النوم بعد صلاة الصبح
ابتلاه الله بالبيع فقلت للشيخ وما البيع قال هو وجع الجنب فتركت النوم
بعد الصبح حتى تطلع الشمس فزال ذلك المرض بحمد الله تعالي وروي
الامام احمد والبيهقي وغيرهما نوم الصبح يمنع الرزق وروي الامام احمد
والبيهقي عن فاطمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم وانا مضطجعة فحركني صلي الله عليه وسلم برجله فقال يا بنية
قومي فاشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين فانه الله تعالي
يقسم ارزاق الناس ما بين طلوع الفجر الي طلوع الشمس ورواه البيهقي
ايضا عن علي قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم علي فاطمة بعد

في النومة بعد صلاة الصبح
وانه يمنع الرزق صح

ان صلي الصبح وهي نايمة فنذكر معناه وروي ابن ماجه عن علي قال
نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن النوم بعد طلوع الفجر والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نجمل في طلب رزقنا ولا نقعد للرزق كل مرصد ايمانا بان ما قسمه
الله تعالي لنا لا يقدر اهل السموات واهل الارض ان يردوا عنه منه
ذرة كما ان ما لم يقسمه الحق تعالي لنا لا يقدر احد ان يوصل الينا منه ذرة
وكان علي هذا القدم اخي العبد الصالح الشيخ عبد القادر شقيق رحمه
كان يزرع القمح والفول والسمسم وغير ذلك مع الشركاء فلا يعرف اين هو
الغيط الذي زرع ذلك فيه ولا اين وضعوه في الجرن فلا يزال كذلك حتى
يدرسوه ويذروه في الريح ولا يحضره الا وهو داخل فيما اعطاه الشركاء
قبله منهم من غير ان تحدثه نفسه بمحاسبتهم وارسلت له مرة ان يوقف
علي مقات بطيخنا الذي يزرعه في الجزيرة قريبا منه من شبوم حارسا يحرسه
حتي نرسل له المراكب نوسقه فارسل يقول لي وبعد فان ما قسم الله
لاهل الريف ان ياكلوه لا يقدر احد من اهل المصر ان ياكل منه شيئا وما
قسمه الله لاهل مصر لا يقدر احد من اهل الريف ان ياكل منه شيئا
فلا حاجة للحارس فقلت له في ذلك تعطيل للاسباب فقال لا تعطيل ان
شاء الله تعالي فان الحارس انما جعل لطمانينة قلب المتزلزل في ايمان
ما قسمه الحق تعالي له لا يمكن ان غيره ياخذه وانت بحمد الله ايمانك
صحيح فلا حاجة للحارس انتهي فعلم ان من تحقق بهذا الايمان
لا يحتاج قط الي غلق بابه علي شيء من حوايجه الا من حيث منع
اللصوص عن السرقة لما عنده من اموال الناس ومساعدته لهم بعدم
غلق الباب فانه اذا اغلقه عسر عليهم الوصول الي ما يسرقونه فكذلك
اذا كان الدجاج الحبش والكلاج واللوزينج ونحو ذلك لا يحتاج الي غلق [الاكل]
بابه خوفا من احد يدخل وقد وقع لي مرة انني كنت انا واخي الشيخ
العالم العلامة الشيخ نور الدين الصندلي فسح الله في اجله فقلت
له هذا الوقت يجي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشربيني وكان بيننا
نحن الثلاثة صداقة وود فقال الشيخ نور الدين قم اغلق الباب لئلا يجي
الخطيب

ياكل دجاجنا فقلت له لا يخلو الحال من امرين اما ان يكون قسم له
الله فلا يمكننا منعه ولو قفلنا الباب جا من الحيط واما ان لا يكون قسم
له معنا فلا يحتاج الي غلق باب فقال اغلقه وخذ في الاسباب فقلت
له ما دليلك في ذلك فقال حديث اعقل وتوكل فقلت ذلك في حق من يخاف
فوات غيره وانا لا اخاف من ذلك حتى تحرد بيتك في مساحتك مما يحصل
من الدجاجه فقلت قد سامحته من قبل ان يدخل واذا كان خاطر الا
نسان طيبا منشرحا لما ياخذه اللصوص فلا تحريم علي اللصوص الا من
حيث القصد الحرام لا من حيث اكل الطعام مثلا لان تحريم الاكل عليه
انما كان لاجل الاذي وعدم طيب النفس بدليل قراين الادلة الشرعية
فسكت الشيخ نور الدين ثم دخل علينا الخطيب واكل ما قسم له رضي الله
عنهما فاياك يا اخي ان تزاحم علي رزقك بحيث ان تؤذي احدا في طريق
تحصيله واعمل علي جلاء مرات قلبك من الصدا والغبار المانع من تحقيقك ب
الايمان علي يد شيخ صادق ليخرجك من حضرات الاوهام الي حضرات
حتى تصير لا تهتم بالحضور الي محل تفرقة السلطان مثلا كما لا تصير
تخطي علي العلما والصالحين ولا تتاثر علي فوات ذلك اذا نسوك ولا
تتاثر ممن سبهم ان يكتبوا ولا ممن قال امسحوا اسم فلان بعد الكتابة
لانه غني غير محتاج الي مثل ذلك او قال لا تعطوه الا ان حضر فانه
كبير النفس يحب الضخامة ونحو ذلك فامتحن يا اخي نفسك في ايمانك
وقد اعطيتك الميزان وانت اعرف بنفسك فان رايت تاثرت من شيء منها
فالواجب عليك ان تتخذ لك شيخا يرقيك الي حضرات اليقين فانك متمكن
من ذلك ولا تعتذر بعذر فتموت علي نقص في ايمانك وكم قتل الناس
بعضهم علي تحصيل الدنيا فضلا عن ترك المزاحمة عليها ولو ان ايمانهم كان كاملا
لم يفعلوا من ذلك من شي وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
الرزق في طلب صاحبه داير والمرزوق في طلب رزقه داير وبسكون
احدهما يتحرك الاخر وكان كثيرا ما يقول لان تجي الي ربك وانت
كامل الايمان مع النقص في الاعمال خير لك من ان تاتي بعبادة الثقلين
وفي ايمانك ثلمة فان السعادة دايرة مع كمال الايمان وصحته انتهي

ويتعين السلوك قولا واحدا علي كل تاجر حصل عنده حزازة في صدره بكثرة
وقوف الزبونات علي جاره وكذلك يتعين علي كل استاذ او شيخ حصل عنده
حزازة بكثرة المريدين من اقرانه او بتركهم درسه واجتماعهم علي غيره
بحيث لم يبق عنده احد من الطلبة والمريدين انه يتخذ له شيخا يسلك
علي يديه حتى يرقيه الي درجات الاخلاص بحيث ينشرح لكل من تحول
من طلبته الي غيره فمن تكدر من طلبته اذا تحولوا عنه فليس له في الاخلاص
نصيب كما صرحت به الاخبار والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم
وروي الترمذي وقال حديث حسن ومالك وابو داوود بنحوه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من
اربعة وعشرين جزءا من النبوة ولفظ مالك وللك او دمن خمس وعشرين
وروي ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرطهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى
يبلغ اخر رزق هو له فاجملوا في طلب الرزق خذوا الحلال واتركوا الحرام
وفي رواية لابن ماجة مرفوعا يا ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب
فانه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وان ابطا عنها فخذوا ما حل
ودعوا ما حرم وفي رواية له ايضا اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما
خلق له وفي رواية للحاكم فان استبطا احدكم رزقه فلا يطلبه بمعصية
الله فان الله لا ينال فضله بمعصيته وروي ابن حبان في صحيحه والبزار
والطبراني ان الرزق ليطلب العبد اكثر مما يطلبه اجله وروي الطبراني
باسناد حسن مرفوعا لو فر احدكم من رزقه ادركه كما يدركه الموت
وروي الطبراني مرفوعا لا تعجلن الي شيء تظن انك ان استاخرت عنه
انه مدفوع عنك ان كان قدره الله عليك وروي الطبراني باسناد جيد وابن
حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي تمرة غابرة
فاخذها فناولها سائلا فقال مالك لو لم تاتها لاتتك وروي الطبراني مرفوعا
وقيل انه موقوف علي ابن مسعود قال الحافظ المنذري وهو اشبه لو اجتمع
الثقلان اي الانس والجن علي ان يصدوا عن العبد شيئا من رزقه ما استطاعوا
وروي ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا

حبة

١٢٤

حبة وسوا ابني خالد رضي الله عنهما وقال لا تياسا من الرزق ما تهزهزت
رؤسكما فان الانسان تلده امه احمر وهو ليس عليه ستر يستره ثم يعطيه
الله ويرزقه والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نجتهد في طلب الحلال لنا كل منه ونلبس منه وننفق علي عيالنا واخواننا
منه فانه موجود ما دام المكلفون في الدنيا واذا صدق العبد في طلب الحلال
استخرجه الله من بين الحرام والشبهات كما استخرج اللبن من بين فرث ودم فلا
تسمع يا اخي الي قول من يقول ما بقي في الدنيا حلال فان ذلك جهل منه
واصل ذلك كثرة اكله من الحرام والشبهات فظن ان احدا لا يسلم من
ذلك قياسا عليه وغاب عنه ان الله تعالى انه اعتنى بعبده اي طهره من
الخبائث ويسر له الحلال الصرف فلولا ما سبق في علم الله تعالى من خبث نفس
هذا القائل ما سبق اليه الخبيث قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فمن خبثت نفسه سبق
وسيق الخبيث اليها ومن طابت نفسه سيق الرزق الطيب اليها وسيقت
اليه فاعمل يا اخي علي صلاح النية واطلب الحلال جهدك فان رزقت حلالا
فاحمد الله وان رزقت حراما فاستغفر الله وقد بذلت جهدك فلا يبقى عليك
ان شاء الله تعالى كثير لوم في الاخرة كلوم من ارخى عنانه في اكل الحرام
ولم يجاهد نفسه ولم يدافع الحرام وقد كلف الله العبد بمدافعة الحرام
ولو كشف له ان الله قسمه له لان ذلك يؤدي الي ان يقيم العذر للكفار
وجميع العصاة ولا يبقى لله تعالى حجة وذلك خروج عن الشرائع فعلم انه
اذا كان من كشف له عن قسمة الحرام يعصى بترك المدافعة فغيره ممن
هو في حضرة الاوهام اولى وقد اجمع اهل الكشف علي ان العبد اذا كشف
له عن اللوح المحفوظ من المحو راي الحق تعالى قد قدر عليه زنا وشرب
خمر لا يجوز له المبادرة الي ذلك بل يدافع الا قدر جهده حتى يقع في غفلة
او حجاب فينفذ الله تعالى فيه قضاه وقدره ولو انه بادر لعصى ربه
واستحق بذلك العقوبة زيادة على عقوبة تلك المعصية فتامل
ذلك فانك لا تجده في كتاب وعاشر اهل الورع من العلماء والفقراء واياك

وعشرة من لا يتورع فان صفات العبد قد تكون مكتسبه ولذلك قالوا ان
كل شيء رايته في جليسك ربما ينتقل اليك ولو على طول من جلس او شر ممن
خالط اهل الشر فكانه تعاطى اسباب المعصية فيكون عقابه اشد مما
وقع غفلة وسهوا وها انا اعطيك ميزانا تعرف اهل الورع من غيرهم وهو
من رايت يزاحم عسكر السلطان في الجوامك ويطلب ان يكون له مسموح او
مرتب او نظر على وقف او كثرة وظايف فابعد عنه ولا تخالطه وكل من
رايته تعرض الحكام عليه المال ويرده فاقرب منه فانه يعينك على مقصودك
ومن هنا قالوا من تمام التوبة هجر اخوان السوء الذين كان يعصى الله
هو واياهم فانه اذا شاهدهم وهم يعصون على عادتهم خف القبح الذي
كان يحصل عنده للمعصيه وبالحري ان يرجع الي فعل ما تاب منه فقد
بان لك ان مجاهدة النفس في ترك الحرام والشبهات واجب فان المدار
بعد ذلك على حماية الله للعبد او عدم حمايته وان العبد مثاب في مدافعته
سوا قسم له ام لم يقسم له وانه لا ينبغي لمن قدم له طعام فيه شبهة فلم
ياكل منه كالاكل من راي نفسه عليه وايضاح ذلك ان بعض المتورعين
ربما يقول في نفسه انا كنت قادرا على ان اكل من طعام ذلك المكاس مثلا ولكن
منعت نفسي هذا مع كونه غافلا عن شهود القسمة وهو وهم باطل فلم يتورع
المتورعون ولم يزهد الزاهدون الا فيما لم يقسم لهم وانما اثابهم الله تعالي
من حيث مدافعتهم للاكل من الحرام فقط وفي التحقيق ذلك حماية لهم من
الله تعالي فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروى مسلم والترمذي مرفوعا ان
الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الاية وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الي السما يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي
بالحرام فاني يستجاب لذلك وروى الطبراني باسناد حسن ان شا الله طلب الحلال
واجب على كل مسلم وفي رواية للطبراني مرفوعا طلب الحلال فريضة بعد الفريضة
وروى الترمذي وقال حديث حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوايقه

اي شره دخل الجنة قالوا يارسول ان هذا في امتك كثير قال وسيكون
في قرون بعدي وروى الامام احمد والطبراني واسنادهما حسن مرفوعا
اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق
حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا
ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه او كساها فمن دونه من خلق الله
كانت له زكاة وروى الطبراني مرفوعا طوبي لمن طاب كسبه وصلحت سريرته
وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبي لمن عمل بعلمه وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من قوله وروى الطبراني ان سعد بن ابي
وقاص قال يارسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال
النبي صلي الله عليه وسلم يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نفتش كل شيء دخل يدنا في هذا الزمان من مال وطعام ولباس
وغير ذلك ولا نغل شيئا تردد في صدورنا حله وحرمته وقد كان السلف
الصالح رضي الله عنهم يفتشون كل شيء دخل يدهم الي سابع يد استولت
عليه في الحل وبعضهم الي عاشر يد في الحل ثم يستعملونه فان لم تداوله العشرة
ايدي لم يستعملوه وهذا امر تعذر فعله الان علي فقرا هذا الزمان
ويكفي احدهم ان شاء الله تفتيش اول يد ياخذون منها واعلم يا اخي ان
من اعظم المساعد علي الورع القناعة فمن لم يقنع اكل راس الفيل ولم يشبع
ومن لازم الشره عدم الورع وان كان المتورعون لم يتورعوا الا فيما لم يقسم
لهم علي وزان ما تقدم في العهد قبله وقد جا شخص الي سيدي علي الخواص
فقال يا سيدي خاطرك معي ما بقيت اكل كثير فقال له الشيخ احمد الله
تعالي ان حماك من اكل الشبهات في هذا الزمان ولم يصف له دوا مع انه
كان يعرفه قلت ومن هنا كان الفقير الصادق لا يربي نفسه ابدا علي
من لم يتورع فان المنة لله تعالي لا تفضل للعبد في ذلك ولو انه قسم
له شيء من الحرام لاكله فما هناك الا حماية الله للعبد او عدم حمايته
كما مر في العهد قبله ثم لا يخفي ان اهل الله تعالي لا يعولون في الورع
علي العلامات الظاهرة في الايدي وانما يعولون علي ما يلقيه الله تعالي

في قلوبهم فقد يكون الذي ياخذونه من يد صالح حراما وقد يكون
الذي ياخذونه من ظالم حلالا فمثل هولاء سلم لهم حالهم لاطلاعهم علي
بواطن الامور بخلاف من لم يطلع الا علي ظواهرها فان هذا لمن راي ظالما
اخذ حراما ثم توارى بجدار فقال يحتمل اذلك الحرام خرج عن يده وهذا بعينه ورع
ولكل مقام رجال وقد عزم علي شخص انا واخي افضل الدين وقدم الينا خروفا
مشويا وكانت النية فيه غير صالحة لانه عزم علي جماعة اولاد ابن عمر
امراء الصعيد فلم يحضروا عنده فعزم علينا لناكله مكانهم فلما وضعه بين
ايدينا وجدته يغلي دودا مثل اذناب المغازل فلم اقدر اتناول منه
لقمة واحدة وصاحب الطعام يقول كلوا هذه اللقمة فقط ولا اقدر اعلمه
بما رايت لانه محجوب عن ذلك وكذلك راي الاخ المذكور ولكنه قال
رايت يغلي سعالي اي صئبان فقلت انا ما رايت الا دودا فقال المقصود الحماية
ونفر الطبع والخاطر منه وقد حصلت ولله الحمد فان لم تصل يا اخي الي ورع
اهل الله تعالي فاياك ان تنزل عن الورع في ظاهر الشرع فتزل قدمك الي
النار والله يتولي هداك وهو يتولي الصالحين وروي الشيخان والترمذي
مرفوعا الحلال بين والحرام بين وبينهما متشبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقي الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع
في الحرام كالراعي يرعي حول الحمي يوشك ان يقع فيه الحديث وفي رواية
للبخاري وغيره من اجترى علي ما شك فيه من الاثم اوشك ان يواقع
ما استبان ومعني اوشك اي كاد واسرع وروي الامام احمد مرفوعا
البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في القلب
وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك وفي رواية لاحمد باسناد
جيد البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه
النفس ولم يطمين اليه القلب وان افتاك المفتون قلت وفي هذا الحديث
سلامة من سو الظن بالناس بذلك الشخص الذي تورع عن طعامه مثلا
ولو انه احسن الظن لاكل طعامه وهذا ورع المنقطعين وفيه ايضا افة
وهو الشهرة بالورع بين الناس بخلاف من يعمل بميزان قلبه يكون ورعه
مستورا والله اعلم وروي الشيخان ان النبي صلي الله عليه وسلم وجد
تمرة

تمرة في الطريق فقال لبلال لولا اني اخاف ان تكون من تمر الصدقة لاكلتها
وروي الترمذي والنسايي وابن حبان في صحيحه مرفوعا دع ما يريبك
الي ما لا يريبك زاد في رواية الطبراني قيل يا رسول الله فمن الورع قال
الذي يقف عند الشبهة وروي البخاري ان ابا بكر قدم اليه غلامه
شيئا فيه شبهة فاكله فلما علم به تقايا جميع ما في بطنه قلت وفي
هذا الحديث بيان عدم عصمة غير الانبياء وان المحفوظ قد يقع في الحرام
ولكن من عنايته تعالي باوليائه ان لا يترك الحرام يقسم في باطنهم
وربما يكون ما وقع فيه ابو بكر انما كان ليعلم الامة ان يتقايوا ما اكلوه
من الحرام او كان ذلك حراما صورة كما وقع لادم عليه السلام في اكله من
الشجرة والله اعلم وروي الطبراني مرفوعا افضل الدين الورع وروي
ابن ماجه والبيهقي مرفوعا كن ورعا تكن اعبد الناس قلت وانما كان
الورع اعبد الناس لانه من اكل الحلال الخالص يصير لا يمل من العبادة
ومن لا يمل فهو اعبد ممن يمل علي اختلاف طبقات الناس كثرة وقلة وروي
الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
مرفوعا لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما
باس به والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون عندنا سماحة في البيع والشراء وسهولة في اخذ حقنا وفي ردنا
للناس علينا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ
صالح يخرجه من حضرة محبة الدنيا والحرص علي جمعها ويدخله حضرة
الولاية التي يري الدنيا باسرها لا تزن عند الله جناح بعوضة ويري
منها عظمة حرمة المومن وان الدنيا باسرها لو كانت في يده واخذها
انسان فلا فرق عنده بينهما وبين كناسة البيت وهناك يكون عنده
السماح في البيع والشراء وحسن المطالبة والمطاوعة ومن لم يسلك الطريق كما
ذكرنا فمن لازمه غالبا تقديم تحصيل الجديد المتفرع علي حرمة ابيه فضلا
عن الاجانب فاعمل يا اخي السلوك علي يد شيخ ان اردت ان تكون من
الجنة ومحبوبا عند الله تعالي وعند الناس والله يتولي هداك وروي
البخاري وابن ماجة واللفظ له مرفوعا رحم الله عبدا سمحا اذا باع سمحا

اذا اشترى سمحا اذا اقتضى ولفظ الترمذي مرفوعا
غفر الله لرجل كان من قبلكم كان سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا اذا
اقتضى ولفظ رواية النسائي ادخل الله عز وجل رجلا كان سهلا مشتريا
وبايعا وقاضيا ومقتضيا الجنة وروى الترمذي وقال حديث حسن والطبراني
باسناد جيد مرفوعا الا اخبركم بمن يحرم على النار ويحرم عليه النار
النار على كل قريب هين لين سهل وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم من كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار وروى الترمذي والحاكم
مرفوعا ان الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء زاد في رواية
سمح الاقتضاء وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتقاضاه فاغلظ له فهم به اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعوه ان لصاحب الحق مقالا ثم قال اعطوه سنا مثل سنه قالوا
يا رسول الله لا نجد الا امثل من سنه قال اعطوه فان خيركم احسنكم قضاء
وروى الترمذي مرفوعا في حديث طويل الا وان من الناس حسن القضاء
حسن الطلب ومنهم سيئ القضاء سيئ الطلب الا وخيرهم الحسن القضاء الحسن
الطلب الا وشرهم سيئ القضاء سيئ الطلب وروى ابن ماجة ان صاحب
الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقيل كل نادم على بيع وشراء عملا باخلاق السلف الصالح كما نقيل كل
نادم على وقوعه في مقتنا وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
يقول لا يبلغ الانسان مقام المحبة لله ورسوله الا ان سامح بجميع
الخلق مما له عليهم من مال وعرض في الدنيا والاخرة اكراما لمن هم عبيده
ولمن هم من امته صلى الله عليه وسلم انتهى وقد تحققنا بذلك ولله
الحمد ونرجوا من فضل الله دوام ذلك الى الممات فلست ارى لي قط حقا
على احد مطلقا لا في مال ولا عرض ولو عمل معي ما عمل اكراما لله تعالى ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ومن سامح الناس سامحه الله وبالعكس فعلم
ان من شاحح احدا من هذه الامة المحمدية ولم يسامحهم بحقه من غير
ضرورة شرعية فما عرف قدر عظمته صلى الله عليه وسلم فضلا عن
معرفة

معرفته بقدر عظمة الله عز وجل التي كلفت بها الخلق ولا يقدر على العمل
بما قلناه الا من حفته العناية الربانية وسلك الطريق على يد شيخ صادق
والا فمن لازمه غالبا مشاححة كل من له عليه حق ولو كان شريفا بل رايت
من حبس شريفا على الف نصف مع كونه يملك الثلاثين الف دينار فقلت
له ان هذا عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حبسه
فقد آذى جده ومن آذى جده فقد اذى الله فلم يسمع مني فبعث الله
له مرضا منعه الاكل والشرب حتى مات وكذلك ايضا رايت شخصا من
طلبة العلم اشتكى شخصا مشهورا بالصلاح وسجنه الحاكم على نصف فمثل
هولاء مقامهم عند الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
كمقامه عندهم في الدنيا فيا طول تعبهم في عرصات القيمة ويا طول قهرهم
حين يرونه يشفع لاقرانهم الذين كانوا يجلونه ويعظمونه ويريحهم
من تعب الموقف واهل الجفا واقفون يتحسرون على تخلفهم عن دخول الجنة
وفي الحديث اقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا ومن اخلاقه العفو
والصفح والمسامحة بحقه صلى الله عليه وسلم وقد بسطنا الكلام على
الادب مع الشرفا في كتاب البحر المورود وذكرنا ان فيه مسامحة الشريف
الذي طعن في نسبه اوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسامحة من ثبت نسبه كما يقال فلان يكرم الناس لاجلنا انتهى
واي وجه لمن اشتكى شريفا يوم القيمة حين يلقى جده صلى الله عليه
وسلم والله ان غالب الخلق الذين لا يكرمون الشرفا كالبهايم السارحة
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى ابو داود وابن حبان في
صحيحه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرطهما واللفظ لابن ماجة
وابن حبان من اقال مسلما اقال الله عثرته يوم القيمة وفي رواية
لابن حبان من اقال مسلما عثرته اقال الله عثرته وفي رواية لابي داود
في المراسيل من اقال نادما اقاله الله يوم القيمة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسمح لكل مسلم ولو لم يطلب منا ذلك فكيف اذا استسمحنا وهذا
العهد المبارك قل من يعمل به الان من التجار فانه يخالف ان يبيع

عيب مبيعه الى لا يشتريه منه احد حتى قال لي بعض اخواني الصادقين
انا في علية فقلت له لماذا فقال صرت انصح المشتري واعطيه احسن ما عندي
القماش فيرده ويقول هات لي من الذي دونه فاحلف له بالله ان
ما اعطيته له الا اولا هو الانفع والاحسن فلا يرجع ويأخذ الردي قياسا
على الناس الذين يغشون فهل علي اذا اعطيته الردي فقال لا فلكثرة غش الناس
لبعضهم بعضا صاروا لا يصدقون من نصحهم من التجار وكان سيدي
علي الكلبجي المدفون بملج يفتح ويبيع الخرقة وكان بجانبه وعاء فيه زعفران
فكلما ضبط انقطع يجعل عليه نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطه عيب
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يبيع القفاف فكان اذا اعطاه انسان
زيادة على ثمنها رده اليه فاذا قال له المشتري انا خاطري طيب قال له
انا خاطري ما هو طيب وسمعته رضي الله عنه يقول لا يبلغ المؤمن
كمال الايمان حتى يكون اشفق على اخيه المؤمن من نفسه ورايته
مجدية انتهى قلت وقد تحققنا بذلك ولله الحمد فانا اشفق على المسلمين
من انفسهم وامتحنت نفسي بذلك مرارا فوجدتها صادقة واعطوني
مرة في خراج رزقي فوق العادة فرددتهم الى العادة فكنت بذلك اشفق
على المستاجر من نفسه ومن ذلك اني اتاثر على كل خير فات احدا من
اخواني المسلمين اكثر مما يتاثرون وانا اشفق عليهم حينئذ من انفسهم
فالحمد لله رب العالمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يخرجه
من الحجب المانعة من التحقق بهذا المقام والا فلا يشم له رايحة والله
غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعا الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول
الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وروى الشيخان
عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فشرط على النصح لكل مسلم فبايعته
على ذلك وفي رواية للشيخين وغيرهما عن جرير قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم زاد
النسائي فكان جرير اذا باع الشي واشترى قال اما الذي اخذنا منك
احب الينا مما اعطيناك فاختر قلت وتقييد وجوب النصح بالمسلم في الحديث

جرير

جرى على الغالب فغير المسلم كذلك لا يجوز لنا غشه كما يشهد لذلك جهادنا
فيه بالسيف حتى يسلم فانه من النصح له والله اعلم وروى الامام احمد
قال الله عز وجل احب ما تعبدني عبدي النصح لي وروى الطبراني مرفوعا
من لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمسي ناصحا لله ولرسوله
ولكتابه ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم وروى الشيخان وغيرهما
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه ولفظ رواية
ابن حبان في صحيحه لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب
لنفسه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا التجار وغيرهم في الصدق في اخبارهم في الثمن خوفا
عليهم وعلى اموالهم من النقص فان الله جعل البركة مقرونة بالصدق
في العمل والعلم والرزق وغير ذلك فمن لم يصدق نزع الله البركة من علمه
وعمله ورزقه وقد كان شخص بجوارنا معصرانيا يخبر بالثمن باطلا
وكان ماله نحو عشرة الاف دينار فذهبت كلها وصار يسال الناس فقلت
له ما سبب ضيقك قال كنت اخلط الزيت الحلو على الشيرج وابيعه على
انه شيرج وما اتذكر اني بعت بخسارة فتوبته على ذلك فتاب بحمد الله
وقال ما بقي عندي شي من الغش فاخذت له الف دينار من بعض اخواننا
واشترى حبا للمعصرة وجلس يبيع فرايته تلك الليلة وهو يضع الغلة
في حق فكل شي وضعه فيه طار منه في الهوى كقشر السمك فقلت لصاحب
الفلوس النية تغيرت فادرك مالك قبل ان يتلف فراح المعصراني الى
شيخ قالوا انه يكاشف فقال لصاحب المال لا تخف ولا تسمع لمن يخوفك
فرايته تلك الليلة يطحن السمسم فيخرج من تحت الحجر كالنخالة لا دهن
فيه فقلت لصاحب الفلوس ادرك مالك فراحوا للشيخ فقال لهم لا تخافوا
فنمت تلك الليلة فرايته يبني جدارا على حرف بحر الفيض اوله قطعه
وكلما وضع شيئا ينهال به الحرف فقلت لصاحب المال خذ مالك فدعا
المعصراني الى القاضي فانكر المال جملة واحده فحمد الله تعالى فجمعت بين الاثنين
وقلت لصاحب المال قد عرفنا سبب قلة بركة مال المعصراني فما سبب قله

البركة في مالك انت الاخر فقال كنت ابيع الناس بزيادة الثمن حتى لا يكاد
احد يستفيد شيا مني ورايت محق الله بركة مالي فارايت بعد ذلك خيرا فاصدق
يا اخي في اخبار المشتري ولا تغش فيحول الله عنك النعمة والله يتولى هداك
وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجة مرفوعا التاجر الصدوق
الامين مع النبيين والصديقين والشهدا وفي رواية للاصبهاني مرفوعا التاجر
الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة وفي رواية له ايضا مرفوعا اذا كان
في التاجر اربع خصال طاب كسبه اذا اشترى لم يذم واذا باع لم يمدح ولم
يدلس في البيع ولم يحلف فيما بين ذلك وفي رواية للبيهقي مرفوعا ان
اطيب المكاسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا اوتمنوا لم
يخونوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم حق لم
يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا البيعان
بالخيار ما لم يتفرقا فاذا صدق البيعان وبينا بورك لهما في بيعهما وان
كتما وكذبا فعسى ان يربحا ويمحق الله بركة بيعهما واليمين الفاجرة منفقة
للسلعة ممحقة للبركة والكسب وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان التجار يبعثون يوم القيمة فجارا
الا من اتقى الله وبر وصدق والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه ننوي الوفاء لكل من استدناه من الناس ولو صداقا لامراة ضوجعها
ان لا يعيننا الله الا على الوفا اذا نوينا عدم الوفاء وتصير علينا التبعة
في الاخرة ويزيد الصداق لكون الشارع جعل وطي تلك الزوجة
التي نوينا عدم وفاء مهرها كالزنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى شيخ يسلك به حتى يقطع به الحجب المانعة له عن شهود الاخرة بعين
البصيرة ويصير يطابق بين الدارين فكل شي راى ان الله تعالى لا يعطيه
هناك يتركه هنا ومن لم يسلك كذلك فمن لازمه قصر بصره على هذه
الدار ولا يكاد يتذكر الاخرة بل يقول لكل شي وقت كما سمعته من خلق
كثير وذلك كثرة الخيانة لهذا العهد من غالب الناس في هذا الزمان
فصار كل واحد ينصب على الاخر ويا خذ عمامة هذا يلبسها لهذا فلهذا

الديون ودخلوا الحبوس ولو انهم نووا الوفاء بصدق لاعانهم الله تعالى
على الوفا وكم من شخص خصه بحسن امراته ويحكمها الله تعالى فيه حتى يصير يقبل
نعلها ان تطلقه فلا تطلقه وهذا من اعظم الخزي على كل ذي مروة ثم اذا وقعت
يا اخي في الدين فاياك ان تظهر لصاحب الدين الغني بخلاف ذلك فيسلطه
الله عليك بالحبس ويقبض قلبه عليك واياك ان تتزوج وعليك دين او
تشتري او تعمل عرسا او سماطا بل قتر على نفسك كل التقتير وسد دينك وكل
شي دخل يدك زائدا على ضرورتك فاعطه لصاحب الدين واشكر فضله
في صبره عليك فقل بحق وصدق والله انا في خجل منك ولكن ادع الله ان يوسع
على حتى اوفيك واوفي غيرك وقد دخل جماعة كثيرة الحبوس من اجل الكلام
المر لصاحب الدين وبسببه التزويج وعمل الاعراس والعزومات فقال صاحب
الدين انا احق بذلك المال الذي تنفقونه على شهوات نفوسكم وهو حق
واذا طلب صاحب الدين ان يحبس المديون فمن الادب ان لا يتوارى عنه
بل يجي بنفسه اليه ويقول له انا اسيرك في الدنيا والاخرة فان شئت فاحبس
وان شئت فاطلق وكذلك من الادب ان يشكره بين الناس ويدعو له فيما
بينه وبين الله تعالى بتوسعة الرزق عليه وتعطيفه عليه حتى لا يحبسه
ولا يضيق عليه واذا ساق الفقرا والعلما فمن الادب ان يكونوا مع صاحب
الدين لان بيده العقد والحل ولا يكونوا مع المديون فيزداد الامر شدة
فان المديون هو القليل الدين الذي تلف مال الناس وفي الحديث هلا مع
صاحب الحق كنتم ثم اذا جاء العلما والفقرا سياقا فمن الادب صاحب الدين
ان يجعل لسياقتهم تاثيرا ولا يخجلهم بين يديه وان راح معهم الى الشرع عليه
واياك ان تتشكى مع القدرة اسقاط شطر الدين لاجل سياق العلما والصلحا
فان جميع ذلك لا يجي في مقابلة خطوة يمشيها اليك عالم او صالح وقد بلغ
سيدي على الخواص رحمه الله ان شخصا الح بعفير سياقا على خصمه ليصبر
عليه بدينه وكانت خمساية دينار فابى ان يصبر فقال الشيخ وعزة ربي
الخمساية دينار لا تجي مع طريق الفقير ولكن ما بقي يصل اليه منها شي
فاتهم ذلك الشخص بتهمة في بيت الوالي فضرب فمات ومضى يا صاحبته
لعنة الله عليه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى الحاكم والطبراني

من اخواننا صح

مرفوعا من تداين بدين ثم نوي وفاته ثم مات تجاوز الله عنه وارضا
غرماه بما يشاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاه ثم مات اقتص
الله تعالى منه لغريمه يوم القيمة ولفظ رواية الطبراني من ادان دينا
وهو ينوي ان يؤديه اداه الله عنه يوم القيمة ومن استدان دينا
وهو لا يريد ان يوديه فمات قال الله عز وجل يوم القيمة ظننت اني
لا اخذ لعبدي بحقه فيوخذ من حسناته فتجعل في حسنات الاخر فان لم
تكن له حسنات اخذ من سيئات الاخر فتجعل عليه وروي البخاري وابن
ماجة وغيرهما مرفوعا من حمل من امتي دينا فجهد في قضايه ثم مات
قبل ان يقضيه انا وليه وروي الامام احمد والطبراني عن عايشة رضي الله
عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد كانت
له نية صالحة في اداء دينه الا كان له من الله عون فانا التمس ذلك العون
وفي رواية للطبراني كان له من الله عون وسبب له رزقا وروي النساي
وابن ماجة وابن حبان ما من احد تداين دينا يعلم الله انه يريد قضاءه
الا اداه الله عنه في الدنيا والاخرة وروي ابن ماجة والبيهقي ايما رجل
تدين دينا وهو مجمع ان لا يوفيه لقي الله سارقا وروي الطبراني مرفوعا
ايما رجل تزوج امراة ينوي ان لا يعطيها من صداقها شيا مات يوم القيمة
وهو زان وروي النساي والطبراني والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد
مرفوعا والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل
ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه ولفظ البزار
وغيره مرفوعا من تزوج امراة على ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه
ان يودي اليها حقها فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم القيمة وهو زان
وروي ابن ماجة والبزار مرفوعا ان الدين يقتضى من صاحبه يوم
القيمة ان مات الا من تدين في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل
الله فيستدين يتقوي به على عدو الله وعدوه ورجل يموت عنده مسلم
لا يجد عنده ما يكفنه ولا ما يواريه الا بدين ورجل خاف على نفسه العزبة
فينكح خشية على دينه فان الله يقضي عن هولاء يوم القيمة وروي ابن ماجة
باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان الله مع الداين حتى يقضي دينه ما لم

يكن

١٢٩

يكن فيما يكرهه الله وكان عبد الله بن جعفر يقول لخادمه اذهب
فخذ لي بدين فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله معي وروي ابو داود والبيهقي
مرفوعا ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها عبده بعد الكباير التي
نهى الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء وروي ابن ابي
الدنيا والطبراني مرفوعا اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذي
فذكر منهم ورجل تغلق عليه تابوت من جمر فيقال ما بال الابعد قد اذانا
على ما بنا من الاذي فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لا يجد
قضاء او وفاء الحديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبادر الي وصية ميتنا والي قضاء دينه وفاء بحقه ولا نتهاون في ذلك
وينبغي للوارث ان لا يشاحح اصحاب الدين ولا يتعبهم في المطالبة حتى يقع
الابراء للميت بغير طيب نفس فربما ادعي عليه يوم القيمة بل ينبغي له ان
يعطي من نصيبه الذي ورثه للمديون نصيبا ويقول لنفسه قدر ان
ذلك ناقص من حصتك من الاصل لا سيما ان شح ولم يبرئ ذمة الميت
وقال بيني وبينه معاملة بالحنة فان الميت لو عاش لم يعط الوارث الا
ما فضل عن الدين فيعامل الوارث ميته معاملته له حيا فانه لا بد له
من لقائه يوم القيمة ويستحي بما اخذه من ارثه بغير حق وان ليس
له الا ما فضل بعد وفا الدين ولا فرق بين من ياخذ مال مورثه سرا
او جهرا او منع ارباب الديون ومنعهم حقهم وبين الغاصب والسارق
فافهم وبادر يا اخي الي وفاء دين مورثك وبرد قلبه كما برد قلبك بالذهب
وادخل عليه سرورا كما ادخل عليك سرورا ووسع عليه كما وسع عليك
والله يتولي هداك وروي الامام احمد والترمذي وقال حسن وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه مرفوعا نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى
ولفظ ابن حبان نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين وروي الامام
احمد باسناد حسن والحاكم والدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي برجل عليه دين ليصلي عليه فابي فقال ابو قتادة علي دينه
فصلى عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال الان بردت جلدته وروي

ابو يعلى والطبراني مرفوعا ان جبريل نهاني ان اصلي على من عليه دين وقال
ان صاحب الدين مرتهن في قبره حتى يقضى عنه دينه وفي رواية انه
اتي برجل ليصلي عليه فاذا عليه دين فقال صلوا على صاحبكم فقالوا يارسول
الله صلى الله عليك وسلم فقال فما ينفعكم ان اصلي على رجل وروحه مرتهنة
في قبره لا تصعد الى السماء فلو ان رجلا ضمن دينه قمت فصليت عليه
فان صلاتي تنفعه قال الحافظ المنذري وهذا منسوخ بحديث مسلم
وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه الفتوح صلى على رجل
عليه دين وقال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين
فعلي قضاؤه الحديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرجع في جميع مهماتنا وشدائدنا في الدنيا والاخرة الى الله تعالى وندعوا
ربنا بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكرب وامر به امته
ولا نخترع دعا من عند انفسنا ما امكن وينبغي لنا ان نعتقد اجابة دعائنا
ونكره ان نظن عدم الاجابة خوفا ان لا يجيب دعاءنا فان الله عند ظن
عبده به وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا الح احدكم
ان الله لا يستجيب دعاءه لكثرة عصيانه مثلا فليسال الله غيره ان يدعو له
لكن ان كانت الحاجة مما فيه رائحة التبسط في الدنيا ان لا يسال فيها من
فتح بصره الى شهود دار الاخرة من الصالحين فانه ربما عدم قضاء تلك
الحاجة اولى لما في تركها من الثواب والدرجات وليسال في ذلك ممن لم يخرق
بصره الى الدار الاخرة فانه اكثر توجها الى الله في قضائها اذ العارف ليس
له همة يحب شيئا من شهوات الدنيا بل يرى لله الفضل في حرمانه
منها انتهى وهو كلام نفيس وقد ذقت ذلك من نفسي فربما
يسالني احد في حاجة فاعلم ان له في تركها الاجر العظيم فاسال الله له عدم
قضائها لان الخلق عند العارف كالاطفال لا يجابون الى كل ما سالوا وينبغي
لكل داع ان يدعو بكل ما ورد لا كما عليه الامام البوني واضرابه فان كلام
النبوة افصح واكثر ادبا فاذا دعوا بدعائه صلى الله عليه وسلم ان لا ندعو
بشيء او لحصول شيء الا وقد مهدنا عند ربنا طريقا الاجابة فكل من كان
في

في قلبه تعظيم للشارع صلى الله عليه وسلم يستعظم ان يسلك طريقا
لا يرى فيها قدم الاتباع لنبيه صلى الله عليه وسلم بل لو كشف له لراها
طريقة وعرة مظلمة كثيرة المهالك قليلة الانس وقد ترك اقوام كثير
من المباشرين واركان الدولة الادعية الواردة في السنة واستعملوا ادعية
مخترعة لها شروط كترك اكل الزفر والجوع والبخورات ونحو ذلك فازدادوا
مقتا وطردا واين نفس البوني مثلا من نفس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلك يا اخي طريق اهل الله وتادب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحبك الله والله يتولى هداك وروى الترمذي واللفظ له
والحاكم وقال صحيح الاسناد ان مكاتبا جاء الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فقال اني عجزت عن مكاتبتي فاعني فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل ثبير دينا اداه الله عنك قل
اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قلت
واضافة الحرام الى الله في هذا الحديث بيان للجواز وروى ابو داود
والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى
رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلاة فقال ما اجلسك ههنا في غير وقت
صلاة فقال هموم لزمتني وديون فقال الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب
الله همك وقضى دينك فقال بلى يا رسول الله فقال اذا اصبحت واذا امسيت
فقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ
بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال
الرجل ففعلتها فاذهب الله همي وروى الطبراني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لمعاذ الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل
جبل احد دينا لاداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله تعالى قدير رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن
سواك وروى الطبراني مرفوعا ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال
اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك وعدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او

انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء
حزني وذهاب همي الا اذهب الله عز وجل همه وابدله مكان همه فرجا
وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا الكلمات للمكروب اللهم
رحمتك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله
لا اله الا انت وروى الترمذي والنسائي والحاكم مرفوعا دعوة اخي
ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له
وروى الطبراني مرفوعا من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كان له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبجل العلما والصالحين ولو لم يعملوا بعلمهم ونقوم بواجب حقوقهم ونكل
امورهم الى الله تعالى فمن اخل بواجب حقوقهم من الاكرام والتبجيل ومن
لم يقم بواجب حقوقهم فقد خان الله ورسوله فان العلما نواب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحملة شرعه وخدامه فمن استهان بهم تعدى
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك
من كفر من قال عن عمامة عالم هذه عمامة العالم بالتصغير وتامل استهانة
بغلام السلطان اذا ارسله اليه كيف يسمع السلطان من رسوله فيه ويحب
نفي ذلك الذي استهانه ويطرده عن حضرته بخلاف من بجله وعظمه وقام
بواجب حقه لقربه من السلطان ولو كان عبدا ويكرمه ويبجله ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله
حضرة الولاية الكبرى ويشهد هناك من هو المقدم عند الله ومن هو
المؤخر ويصير يقدم من قدم الله ويؤخر من اخره الله على الكشف والشهود
كما يشاهد الانسان ذلك في حضرة ملوك الدنيا فان لم تسلك يا اخي كما
ذكرنا فلا يصح لك تقديم احد على احد الا لعلة دنيوية وليس ذلك
التقديم هو الذي امرك الله به فعلم ان من اقام الميزان بغير حق
على العلما والاكابر حرم النفع بهم وعصى الله ورسوله والله يهدي
من

من يشاء الى صراط مستقيم وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن
تعلمون منه وفي رواية له ايضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق
ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط وروى الامام احمد
اللهم لا يدركني زمان ولا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العلم ولا يستحي فيه
من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم العرب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعطي جميع الحقوق التي علينا للخلق في هذه الدار ونتحللهم قبل
يوم القيامة وذلك لكون الدنيا اوسع من الاخرة ولاجتماع الحقوق علينا
هناك وكثرة المطالبين لنا ولا هكذا الدنيا انما يطالبنا بها بعض الناس
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل حال الفقير الا ان اعطى
جميع الحقوق التي عليه قبل المطالبة ومتى احوج صاحب الحق الى وقوف
عند حاكم فقد خرج من طريق الفقرا الى طريق العوام والظلمة سوا كان ذلك
الحق لزوجة او جار او فقير يستحقون زكاته ونحو ذلك وهذا العهد لا يصح
العمل به الا ممن سلك الطريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد مواقف القيامة
وما يقع فيها من مناقشات الحساب حتى لا يفوت صاحب الحق مثقال
ذرة من حقه ومن لم يسلك الطريق فمن لازمه الوقوف مع اربابها كما
هو واقع لغالب فقرا هذا الزمان فضلا عن غيرهم وقد رايت بعيني شخصا
من فقرا العصر تولى نظرا على وقف له معلوم نظر نصف وعثماني في كل
شهر فاشتكاه شخص من المستحقين وقال له انت اكلت معلومنا والمسؤول
منك اما تعطينا حقنا واما نسامحك فيما مضى وتنزل عن النظر فابى ورضي
بوقوفه عند الحاكم فاخذه بعض المستحقين ومسكه من كمه ودخل هو واياه
لبيت قاضي العسكر فبهدله غاية البهدلة على شان عثماني كل شهر مع
ان تجارة هذا الشيخ كما يحكي عنه اصحابه نحو عشرة الاف دينار فاذا كان
هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم وما راينا هذا الحال
قط من احد من الاشياخ الذي ادركناهم فلم نر احدا منهم قط وقف عند حاكم
يدعي عليه بحق زوجة او جار او صاحب او اجير بل كانوا يعطون الحق الذي
عليهم قبل السؤال فاسلك يا اخي طريقهم ان اردت ان ينفع الله بك المسلمين

في ارشادهم والشفاعة فيهم عند الحكام وغيرهم فان من شرط الشيخ ان
يكون محفوظ الظاهر مهابا في العيون وتامل الظالم او المريد لوجاءنا الزيارة
فلا يقبل ذلك الظالم بعد ذلك شفاعة ولا ينتفع به ذلك المريد فشرط
الشيخ ان يكون وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه يحكم
في غيره ولا يحكم احد عليه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وقد
روى البخاري وابن ماجة وغيرهما قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم
القيمة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل
ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره وروى ابن ماجة
مرفوعا اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه وهو وان كان ضعيفا فكثرة
طرقه تكسبه قوة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نعظ كل عبد غضب من سيده ونرغبه في ادا حق الله وحق مواليه
كما نعظ سيده ونامره بان يرفق به عملا بوصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يغرغر ويقول الصلاة وما ملكت ايمانكم فلولا ان الاحسان
الى الارقا امر عظيم ما قرنه صلى الله عليه وسلم بالصلاة التي هي عماد الدين
واعلم يا اخي انك لو احسنت الى عبدك مدا الدهر لا تقوم بواجب حقه
عليك لانه بالاصالة انما هو عبد الله كما انك عبد الله فاحسانك اليه
بصحة شهود المنة عليه ولا هكذا احسان عبدك اليك فاجره موفر
للدار الاخرة بخلاف اجرك وهنا اسرار يعرفها اهل الله لا تسطر في كتاب
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير ان يرى له
ملكا مع الله تعالى لشيء في الوجود لا عبد ولا امة ولا دابة كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكمل ورثته في المقام يفعلون وكان كل
عبد دخل في ايديهم اعتقوه لوقته فهم يستحيون من الله تعالى ان
يراهم يستعبدون احدا من الخلق ويجعلون عبيد سيدهم عبيدا لهم
فان ذلك عندهم من اعلا طبقات سوء الادب ومن هنا كانوا عبيد الله
خالصين لم يسترقهم شيء من مملكة الدارين ولو اعطاهم الحق تعالى شيئا
قبلوه ادبا ثم خرجوا عنه في الحال لربهم حياء منه ان يراهم مشاركين له في

وصف

وصف من الاوصاف فليس فرحهم سوى باقبال الخلق عليه وليس حزنهم
الا على ادبارهم عنه فسواء اعطاهم الجنة او لم يعطهم منها شيئا كان هو
عندهم سواء لعدم شهودهم دخول شيء من الكونين في ملكهم وشكرهم
لله تعالى انما هو من حيث ترك الملك لا غير فافهم ذلك فانه نفيس
جدا ويؤيد ما قلناه من عدم ملك العبد مع ربه شيئا حديث لا يقل
احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وبالجملة فليس في الدارين نعيم
اكبر من نعيم مجالسة الحق تعالى ولذلك ورد ليس يتحسر اهل الجنة
الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها وذلك انهم لا يجالسون الله تعالى
في الجنة الا بقدر مجالستهم له في ذكره في دار الدنيا وان كانت الاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا في دار الحق من دار الدنيا كالنواة الكامن فيها اغصان
وورق وثمار فربما تكون الذرة من مجالسة العبد لربه في الدنيا تضعف
له في الاخرة الف الف ضعف واكثر ابد الابدين ذلك فضل من يشا فيحتاج
العامل بهذا العهد الى شيخ يرشده الى مشاهدة ذلك والله عليم حكيم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة
الله فله اجره مرتين الحسنة بعشرة امثالها مرتين وروى البخاري مرفوعا
ان العبد المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي الى سيده الذي عليه
من الحق والنصيحة والطاعة له اجران وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد صلى الله عليه
وسلم والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت له امة
فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران
وروى مرفوعا للعبد المملوك المصلح اجران وكان ابو هريرة يقول والذي
ابي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر امي لاحببت ان اموت
وانا مملوك وروى الطبراني مرفوعا عبد اطاع الله تعالى واطاع مواليه
ادخله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد يا رب كان عبدي في
الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك وفي رواية له ايضا مرفوعا ان
رجلا دخل الجنة فراى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا عبدي فوق درجتي
فقال قد جزيته بعمله وجزيتك بعملك وروى الترمذي وحسنه وابن حبان

في صحيحه عرض علي اول ثلاث يدخلون الجنة شهيد وعتيق ومتعفف
وعبد احسن عبادة الله ونصح مواليه وروي الترمذي والطبراني
مرفوعا ثلاثة علي كثبان المسك يوم القيمة عبد ادي حق الله وحق
مواليه الحديث وفي رواية ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم علي كثبان المسك حتى يفرغ من حساب الخلايق فذكر منهم وعبد احسن
فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه وفي رواية للطبراني مرفوعا
اول سابق الي الجنة مملوك اطاع الله تعالي واطاع مواليه والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب كل غني عنده عبيد واماء في العتق لا سيما ان كان كثير الذنوب
كالحكام وحاشيتهم وقضاة الارياف الذين يتهورون في الاحكام ثم ان
الفقير لا يطالب بعتق العبيد ولكن قد جعل الله للفقراء ما هو كعتق
رقبة ومنه ما روي في الصحيحين ان من قال كل يوم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شيء
قدير عشر مرات كان كعدل رقبة يعتقها من ولد اسماعيل ومن قالها مائة
مرة كان كعدل عشر رقاب وزاد ايضا من قال كل يوم اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله
الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
مرة واحدة اعتق ربعه من النار فان قالها مرتين اعتق نصفه من
النار فان قالها ثلاثا عتق ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربع
مرات عتق كله من النار والاحاديث في ذلك كعدل رقبة او رقاب من
الاعمال كثيرة مشهورة لمن تتبعها في السنة والله تعالي اعلم وروى الشيخان
وغيرهما ايما رجل اعتق امرا مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه
من النار قال ولما سمع بذلك ابن الحسين فبادر الي عبد اعطي فيه عشرة الاف
درهم او الف دينار فاعتقه وفي رواية للشيخين مرفوعا من اعتق رقبة
مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه
وروى الترمذي وابن ماجة مرفوعا ايما امرئ مسلم اعتق امرا مسلما كان

فكاكه

فكاكه من النار يجزي بكل عضو منه عضوا منه من النار وايما امرا مسلما
اعتق امراتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزي بكل عضو منهما عضوا
منه وفي رواية للامام احمد باسناد صحيح وابي داود والنسائي مرفوعا
من اعتق رقبة مسلمة مؤمنة فهي فكاكه من النار ولفظ رواية الحاكم وقال
صحيح من اعتق رقبة فك الله بكل عضو منه عضوا من اعضائه من
النار والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نغض بصرنا عن كل ما نهانا الله عنه وعن النظر اليه من مستحسنات
الدنيا المحسوسة والمعنوية وان نروض نفوسنا قبل الغض بالجوع ونحوه
حتى يصير غض البصر مما تقتضيه سجيتنا لا نتكلف له ويحتاج من يريد
العمل بذلك الي سلوك علي يد شيخ ناصح وقد كان السلف الصالح رضي
الله عنهم مع كمالهم وتمكنهم يجعلون علي رووسهم الطيلسان ويرخون حاشية
الردا علي اعينهم حتى يكون علي بصرهم مكفوفا لا يرون الا مواضع الاقدام
منهم وبعضهم كان يلبس البرنس صيفا وشتاء منهم انس ابن مالك
رضي الله عنه وكان يقول انه يكف البصر عن رؤية النظر وتبعه
علي ذلك سادات الصوفية وامروا به مريدهم اذا خرجوا الي السوق حتى
يرجعوا وللشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه الاحاديث
الحسان فيما ورد في الطيلسان وقد خرج شخص من مريدي سيدي
مدين بغير طيلسان فرمي جرة خمر فكسرها فهجره سيدي مدين مدة فقيل
له في ذلك فقال اني لم اهجره من اجل كسر جرة الخمر وانما هجرته من اجل
تعاطيه فضول النظر وعدم خروجه في الطيلسان فرض نفسه لامر قد
يعجز عنه ولو انه خرج مطيلسا او غض بصره لما وقع علي محرم انتهى
وينبغي حمل ما ذكرنا علي فقراء الزاوية لعدم ضبطهم علي امتثال امر الله
لهم بغض البصر فاذا لبسوا الطيلسان رد بصرهم قهرا ويصير يلهيهم
علي ذلك الكف حين يحتاجون لرفع الراس ويتكلفون لرفعه بخلاف
ما اذا تركوا الطيلسان فانه يسهل عليهم الالتفات الي طبقات البيوت
وغيرها وسياتي في عهد المنهيات في معنى حديث وكانت خطيئة اخي

داوود النظر ان المراد بالخطيئة كون بصره عليه السلام وقع بغير حضور
وذلك لان الاكابر مكلفون بان لا يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد حضور
مع الله ومراقبة له فكانت الخطيئة عين الوقوع مع الغفلة لا عين النظر الي
امراة اورياء كما قيل لان الانبياء معصومون عن الوقوع في النظر المحرم
ولو فجاءة لعكوفهم بقلوبهم في حضرة الاحسان فلا يقع منهم خطيئة لا سهوا
ولا عمدا وايضا فانهم مشرعون لاممهم في جميع الحركات والسكنات فلو
صح في حقهم الوقوع في معصية ما صدق عليهم تشريع المعاصي ولا قايل بذلك
من المسلمين فكانت ذنوبهم صورية ليروا من اوقع في خطيئة كيف يفعل
وقد بكي داود عليه السلام حتى نبت العشب من دموعه تعظيما لحرمات الله
تعالي علي انه قومه يفعلونه فكان بكاؤه صلي الله عليه وسلم انما هو من
باب شفقته على قومه كما كان صلي الله عليه وسلم يستغفر الله في اليوم
والليلة اكثر من سبعين مرة وقال انه ليغان على قلبي يعني مما ستقع
فيه امتي بعدي هكذا كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لنا معني
الاستغفار المعصومين فافهم وقال جميع ما نقل عن الانبيا مما يخالف هذا انما
اخذه الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله وجرحهم ولم يأتنا ذلك في
كتاب ولا سنة انما جاء الامر بخلافه مجملا والانبياء من مقامهم العكوف
في حضرة الاحسان التي فيها حفظ من حفظ من الاوليا الذين دخلوا في
حضرة الاحسان فاسلك يا اخي علي يد شيخ ناصح ليدلك علي دخول
الحضرة التي تحفظ فيها جوارحك عن الوقوع في شيء من المعاصي ولا
يصير لها قط شهوة الي معصية والا فمن لازمك الوقوع حتى لا يكاد يسلم
لك عضو واحد من اعضائك من المعصية والله يتولي هداك وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مراتب شهود الاكابر ان لا يروا شيا
الا يرون الله تعالي قبل ذلك الشيء فيكون الحق تعالي حاجبا لهم عن الاكوان
ومثل هولاء لا يؤمرون بغض البصر كالغير وانما يغضون ابصارهم حياء
من الله تعالي واجلالا له قال ومشهد من دونهم انه لا يروا شيا الا ويرى
الله تعالي معه فيشهدون الحق مع الخلق مع الفرقان بين العبد والرب ومشهد
اصحاب الفكر من العلماء ان لا يشهدوا شيا الا ويرون الله بعده لان الاكوان
امر

امر القدرة الالهية والصنعة تدل علي الصانع بيقين انتهى
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول من شهد الخلق مع الحق معا
فهو الكامل الذي لا اكمل منه بخلاف قول الجنيد وغيره من شهد الخلق
لم ير الحق ومن شهد الحق لم ير الخلق انتهى قلت وقول اخي افضل
الدين رحمه الله هو الحق لا سيما والرسول مكلف برعاية امته ليلا ونهارا
من حيث الامر والنهي ومعظم رسالته انما هو لاجلهم اذا كان شهود الحق
تعالي حاجبا له عن الكون فلمن يامر وينهي ولمن يخاطب بالتكليف وفيمن
يجاهد بالسيف فتامل فقد علمت يا اخي ان كراهة غض البصر انما هو في
من يورثه ذلك محظورا لا في حق اهل الله تعالي المقدم ذكرهم والله تعالي
اعلم وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا عن الله عز
وجل قال النظرة سهم من سهام ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا
يجد حلاوته في قلبه وروي الامام احمد مرفوعا ما من مسلم ينظر الي محاسن
امراة ثم يغض بصره الا احدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه ولفظ الطبراني
ما من مسلم ينظر الي امراة اول دفعة قال البيهقي والمراد ان يقع بصره علي
المراة من غير قصد فيصرف بصره عنها تورعا الا انه يقصد النظر اليها
اولا وروي الاصبهاني مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن
محارم الله الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا ثلاثة لا ترى اعينهم النار
يوم القيمة فذكر منهم وعين كفت عن محارم الله وروي الامام احمد وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اضمنوا لي ستا من
انفسكم اضمن لكم الجنة فذكر منهم وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وروي
مسلم عن جرير قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فقال
اصرف بصرك

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نختار التزويج على العزوبة ولو كنا في عبادة ليلا ونهارا ونعين على من
طلب التزويج جهدنا وذلك لان عبادة العازب ناقصة واما مدح الله تعالي
السيد يحيي عليه السلام بالعزوبة بقوله وسيدا وحصورا لان مقامه
اعطى ذلك فخرج عن الشهوة الغالبة علي البشر وقال الشيخ محي الدين
رحمه الله لم تكن العزوبة مقصودة ليحي عليه السلام وانما ذلك لان

زكريا عليه السلام كان يعجبه حال مريم عليها السلام كلما دخل عليها انها
كانت بتولا اي منقطعة عن الازواج فلما استفرغ وسعه في ذلك مدح
ولده يحيي كذلك فما هي صفة كمال في نفس الامر بدليل ان الله تعالي امتن
علي الرسل بالتزويج في قوله تعالي ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية انتهى وكم يقع العازب في فاحشة ويستره الله وكم يخطر
في باله الفاحشة ويحميه الله وكم يصلي صلاة وجوارحه منتشرة في حال
الصلاه وكم يسي الناس ظنهم به وكم يمنعوه من السكني بين الناس في
الربوع وغيرها ولو انه تزوج لكان اعف لنفسه عن مثل ذلك ومن هنا
ورد من غسل واغتسل ثم اتى الجمعة الحديث اي اتي زوجته قبل ان يحضر
لصلاة الجمعة خوفا ان يخطر في باله وهو بين يدي الله عز وجل الجماع
ولو حلالا في تلك الحضرة الخاصة والجمع العظيم فاذا جامع زوجته وخرج
للجمعة امن من ذلك ومن فوايد التزوج انه ينشط الكسلان للكسب
الحلال بالاصالة وان وقع بسببه في الكسب الحرام فليس ذلك بالاصالة
وانما هو بالعرض وقد حكى لي شيخنا رضي الله عنه ان شخصا كان
يتعبد في زاوية وياكل من صدقات الناس واوساخهم وكان كثير
التزويج فكانت كل امراة تزوجها لا تقيم معه الا نحو يومين او ثلاثة
او جمعة ثم يطلقها حين تطلب منه النفقة فخطب امراة صاحبة عقل
فنصحها الناس عنه فقالت تزوجته وتوكلت على الله فلما كان اليوم الثاني
من دخوله بها فقالت له يا رجل اما تخرج تكسب للاولاد شيا فقال ما اعرف
شي فقالت له خذ هذه الحلقة الذهب وبعها واشتري لنا بها فولا فاشتري
به نحو ثلاث ارادب فشرعت تنقي هي واياه ثم بلته بالما اليوم الثاني ثم
سلقته وقالت اخرج وبعه وقل يا صباح العافيه فما زال يبيع الي قرب
الظهر ثم جعلت الباقي مقيلي وقالت اخرج بعه بمشاق او بحاله او بخبز
ولا تتوقف فما فرغ لنصف العصر فلقيه بعض اخوانه بعد جمعة وقال
تعجبنا من اقامة هذه المراة عندك هذه المدة فقال والله ما بفرغ اطلق
فاني الي الظهر في الفول الحار والي نصف العصر في المقيلي انتهى واعلم
ان الله تعالي قال الرجال قوامون علي النسا فنفضل الرجال بذلك فمن

لاكسب

لاكسب له فهو والمراة في الدرجة سواء وانظر يا اخي الي ايجار السيد موسى
عليه السلام نفسه عشر سنين في تحصيل مهر امراة تعرف مقدار التزويج
والله يتولي هداك وقال لي بعض فقراء العصر وقع لي اني امرت بعض
الفقراء المتعبدين عندي في الزاوية بالتزويج فقال لا حاجة لي بذلك
فغلبته نفسه فوقع في المعصية فتزوج يا عازب واسع سعي الرجال والا
فلا تتزوج وتسال الناس وتكسب بنصب وتعب خير لك من تاتي يوم
القيمة زانيا او مخنثو رابع قوم لوط عليه السلام ولو كنت علي عبادة
الثقلين ومن القواعد ان السلامة مقدمة علي الغنيمة وقول بعض الفقرا
في هذا الزمان ان العزوبة مقدمة علي التزويج انما هي في حق من
لم يخف علي نفسه العنت اما من يخاف العنت فالتزويج مطلوب له بالاجماع
وقد ورد شراركم عزابكم وورد خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ وهو
الذي لا اهل له ولا زوجة وهما محمولان علي ما قررناه وكان سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول لمن شاوره في التزويج وليس له كسب
شاور يا اخي غيري اتريد مني ان اعلمك سرقة العمايم فتلخص من
جميع ذلك ان صفة التزويج اولي من صفة العزوبة بكل حال لاجل
النسل والاعفاف والله عليم حكيم وروي الشيخان واللفظ لهما
وابو داود والترمذي والنسايي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجا وروي ابن
ماجة مرفوعا من اراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحراير التي تعفه
عن النظر الي الاجانب وروي الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن اربع
من سنن المرسلين الحنا والتعطر والسواك والنكاح وفي بعض الروايات
الحياء بياء ونون وروي البيهقي مرفوعا اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف
الدين فليتق الله في النصف الثاني وروي الترمذي وقال حديث حسن وابن
حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل
الله والمكاتب الذي يريد الادا والناكح الذي يريد العفاف وروي البيهقي
مرسلا باسناد حسن من كان موسرا وهو محتاج لان ينكح فلم ينكح فليس له

وروي الشيخان وغيرهما في خبر الثلاثة الذين قال منهم اما انا فاعتزل
النساء فلا اتزوج ابدا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني اصلي
وارقد واصوم وافطر واتزوج النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نختار ذات الدين الشوهاء على الجميلة الفاسقة عند فقد ذات الدين
الجميلة وهذا العهد يخل بالعمل به غالب الناس حتى بعض من ينسب الي
علم او صلاح لا يثارهم الدنيا على الاخرة وفي الحديث لو تعلمون ما اعلم ما تلذذتم
بالنسا على الفرش والقاعدة عند اهل الله ان يكون نومهم ضرورة وكلامهم
ضرورة ولبسهم ضرورة وجماعهم ضرورة اما عند غلبة شهواتهم عليهم او
غلبة شهوة عيالهم عليهن ومن اتي الجماع عند الضرورة كفاه جارية سودا
كما اكتفى الشافعي رحمه الله ورضي الله عنه بالجارية وكان اسمها بلاغا
وكانوا اذا طلبوا منه التزويج بالمنعمات يقول مالي فراغ الي الاستمتاع بهن
ثم يقول ان في بلاغ لبلاغا فاعلم يا اخي ان من اكبر المقت الذي تقع
فيه المراة تركها الصلاة وعدم الغسل من الجنابة كلما يقع لها جنابة
فيصير الانسان يضاجعها وهي جنب ساخط عليها ربها ومذهب الامام
احمد رضي الله عنه انها مرتدة لا يجوز نكاحها واولادها من زنا على
قاعدة الشريعة فابحث يا اخي على دين المراة وحسن خلقها ولا يضرك ما
فاتك بعد ذلك عكس ما عليه الناس اليوم فترى احدهم يسال عن
حسنها وعن مالها فقط وما عليه من دينها بل يصير يقبلها ويعانقها كما
تفعل الامة مع سيدها مع انها مرتدة مراقة الدم ان لم تتب
وذلك في غاية الجهل والتهور ولذلك كان عاقبة احدهم من الفراق
والشكاوي حتى يريد ان ياخذ شيا من حوايجها ويبيعه لينفقه بل رايت
بعض الشباب تزوج عجوزا ذات مال وصار يخدمها وينتظر موتها لاجل
مالها فطلقها بعد اثنى عشر سنة وكان يقول كلما اقرب منها يحصل
في بدني الاذى كانني شربت سما وهذا كله لا ينبغي لمؤمن ان يفعله لا
سيما من كان مشهورا بالعلم والصلاح وقد قالوا من ادعى طريق الفقرا
واستوقفته شهوة من الشهوات فهو كاذب في دعوى الفقر والله يهدي

من

من يشاء الي صراط مستقيم وروى الامام احمد باسناد صحيح وابو يعلى
وابن حبان في صحيحه مرفوعا تنكح المراة على احدى الخصال لجمالها
ومالها وخلقها ودينها فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك وفي
رواية الشيخين وغيرهما مرفوعا تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها
ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك قال الحافظ عبد العظيم وقوله
تربت يداك كلمة معناها الحث والتحريض وقيل هي كلمة دعاء عليه
بالفقر وقيل بكثرة المال واللفظ مشترك بينهما قابل لكل منهما والثاني هنا
اظهر ومعناه اظفر بذات الدين ولا تلتفت الي المال اكثر الله مالك
وروي الاول عن الزهري وان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له
ذلك لانه راي الفقر خيرا له من الغنا والله اعلم بمراد نبيه صلى الله
عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا من تزوج امراة لعزها لم يزده الله الا
ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده
الله الا دناءة ومن تزوجها لدينها لم يزده الله الا كمالا ورفعة واذا تزوجها
لم يرد بها الا ان يغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له
فيها وبارك لها فيه وروى ابن ماجة مرفوعا لا تزوجوا النسا لحسنهن
فعسى حسنهن ان يرديهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامة سودا
ذات الدين افضل والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نختار تزويج الودود الولود على الجافية الطبع من حيث ان تزوج
الولود الودود اشرح للخاطر ولما فيه فتح باب الشكر لله عز وجل
وارتباط القلب بها من حيث اولادها ولا هكذا العجوز الجافية الطبع
فان من تزوجها سخط على مقدور ربه لنفرة الخاطر منها وربما ولدت
الجافية ولدا فجاء ضعيف الخلق لضعف الداعية بخلاف الولود الودود
يستخرج لحسن ملاعبتها وحلاوة كلامها وذوقها المني كثيرا من جميع
مكانه فتنزل النطفة غزيرة فياتي الولد نجيبا ضخم الخلق حسن الوجه
جميع الاخلاق على صورة ما كان ابواه عليه حال الوقاع باذن الله تعالى
وبالجملة فلا تجد احدا يختار خلاف ما اختاره الشارع صلى الله عليه

وسلم الا لعله دنيوية اللهم الا ان يكون في مقام رياضة النفس فهذا له
اخر وقد كان بعضهم يتزوج كل امراة راها تشوها ويصبر عليها ويقول
انا احق بها من غيري من المسلمين وكان بعضهم يختار شرا العبد العقوب
الراس او الدابة البطيئة الراس ويصبر عليها وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول ما من احد من الاوليا الا وهو تحت حكم امراته تؤذيه بلسانها
وبافعالها اما ان يكون ذلك لتاكلها لنفسه واما ان يكون ذلك لخيانا
منه ليحمل عن غيره ممن يتزوجها واخبرنا شيخنا الشيخ نور الدين الشوني
شيخ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر وقراها انه جاور
عندي عثمان الحطاب بمصر فخرج يتوضا في ليلة باردة فوجده ملفوفا
في نخ ملففا قال فحركته برجلي فقلت من انت فقال عثمان فقلت له ياسيدي
مالك نايم هنا فقال اخرجتني ام احمد من البيت انتهى وكذلك رايت
زوجة سيدي محمد بن ابي الحمايل السروي تشتمه وتخرجه عن طريق العقل
وهو ساكت ويخاف منها ورايته مرة وهو طاير في الليل مع الطياره فقالت
انظروا عرصته ايش قام عليك بالطيران انتهى وكانت زوجة سيدي
علي الخواص رحمه الله تهجره الثلاثة اشهر واكثر وهجرته زوجته شهرا
كاملا لكونها سقى دجاجها من الما المكشوف وغلط مرة فشرب من قلتها فحكت
موضع فمه بشقفه حتى لا تضع فمها موضع فمه وسافر بها الى الحجاز وهي هاجرة
له فسافر بها من مصر ورجع من غير ان يقع بينهما كلام ثم لما ماتت
تبعها براية بيضا امام نعشها مع انه اخبرني في مرض موتها بان له سبعا
وخمسين سنة من حين دخل بها لم ينم معها ليلة واحدة وهما مصطلحين
فقل هؤلاء لهم مقاصد صحيحة فينبغي التسليم لهم فيما يتزوجونه من
العجايز الشوهات والبنات الخلق والله عليم حكيم وروى ابو داود
واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد والنسائي ان اعرابيا جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت امراة ذات حسب
ومنصب ومال الا انها لا تلد فاتزوجها فنهاه ثم اتاه فقال مثل ذلك ثم اتاه
الثالثة فقال له تزوج الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم وروى البيهقي
ان عمر رضي الله عنه كان يقول حصير في بيت خير من امراة لا تلد والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكون رحمة بين العباد وميزان عدالة بين الناس لا نحيف على احد دون
اخر نرغب الزوج في زوجته ونوصيه بها خيرا وبحسن عشرته معها ونرغب
المراة ايضا في الوفاء بحق زوجها وطاعته وعدم مخالفته ونتلوا على كل واحد
منهما ما ورد في حقه عن الشارع صلى الله عليه وسلم وهذا العهد قل من يعمل
به الان لامور يطول شرحها واولى بالعمل به حملة القران والعلم لاطلاعهم على
ما ورد في ذلك بخلاف العوام والظلمة فان اكثرهم لا يكاد يعرف اصول الدين
فضلا عن فروعه وينبغي للفقيه اذا وعظ النسآء والرجال ان يذكر لكل فرقة
ما عليه من الحق للاخر وقد دخل الامير يحيى الدين بن ابي اصبع احد اركان
الدولة بمصر المحروسة يوما فراى قارى البخاري ليبا له في البيت يقرا عليهن
حقهن على الزوج فقال له يا اعمى القلب اذكر لهن ما عليهن من حق الزوج
اولى لاننا لا نطيقهن مع جهلهن بما لهن علينا من الحق فكيف نطيقهن اذا
عرفن الحقوق الذي لهن علينا انتهى فاياك يا اخي اذا عرفت العلم ان تتخذه
سلاحا تقاتل به كل من لك عليه حق فان ذلك حق اريد به باطل وربما
علمت يا اخي بالاقوال التي ليست في مذهبك وخاصمت بها زوجتك فظهرت
عليها بالحجج حتى تقهرها وتظهر للناس انها ظالمة والحال انك بخلاف
ذلك والناقد بصير ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يبين له
طرق السياسة وتمهيدها لكل خصم حتى يكون كل منهما يبادر الى اعطا ما عليه
من الحقوق لما يرى لنفسه من الحظ الاوفى والمصلحة فان لم يعرف طرق السياسة
ربما نسبوه الى غرض وخاصمه احد الخصمين واخرجه عن كونه ميزان عدالة و
سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اخلاق الزوجة على اخلاق الرجل
في نفسه لانها منه خلقت فمن جهل شيا من اخلاقه فلينظر الى اخلاق
زوجته فانها تنم عليه فان اردت يا اخي استقامة زوجتك في الاخلاق
فاستقم مع الله فيما بينك وبينه قال وهذا امر قد اغفله غالب الناس
يشكون من زوجاتهم وسوء اخلاقهن ولا يتنبهون لنفوسهم ولو انهم عرفوا
ما قلناه لرجعوا الى انفسهم واستقاموا في اخلاقهم فاستقامت اخلاق
نسائهم انتهى وقد جربت انا زوجتي ام عبد الرحمن رضي الله عنها

في اخلاقها فلا انعوج في عمل ظاهر او باطن الا وتنعوج علي في اخلاقها مع
كونها ذات خلق حسن وربما اكون معها في احسن ما يكون من حسن العشرة
فيخطر في بالي شيء من الشهوات فتتغير في المجلس فاراجعها فاعرف سبب
ذلك فارجع عنه فترجع عنه في الحال وفي رسالة القشيري عن الفضيل ابن
عياض انه كان يقول اني لاعصي الله فاعرف ذلك الخلق السيء في خلق حماري
وخادمي وزوجتي فاذا استغفرت الله وندمت زال ذلك الخلق السيء
فاعرف قبول التوبة وكثيرا ما كنت استغفر الله واندم فيدوم الحمار علي شموصه
والعبد والزوجة علي مخالفة امرهم فاعرف ان توبتي لم تقبل ففتش يا اخي
نفسك في الاخلاق السيئة قبل ان تشكو زوجتك وكذلك المراة ينبغي لها ان
تفتش نفسها ثم تشكو من زوجها ثم ما ذكرناه من هذه القاعدة هو الغالب
في الناس وقد يكون بعض الاولياء مستقيما في الباطن ويبتلي بايذا زوجته و
باصحابه وبغيرهم اختبارا له وتحملا عن غيره من الناس فربما كان غيره
يتزوج تلك الزوجة فلا يتحمل اذاها والله غفور رحيم وروي الطبراني وغيره
مرفوعا ايما رجل تزوج امراة علي ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه ان
يؤدي اليها حقها لقي الله يوم القيمة وهو زان الحديث وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا كلكم راع ومسئول عن رعيته والخادم راع في مال سيده و
مسئول عن رعيته والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته والمراة راعية
في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها وروي الترمذي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خيركم لنسائهم وفي
رواية للترمذي والحاكم مرفوعا ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
باهله وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة خلقت من ضلع اعوج فان
اقمتها كسرتها فدارها تعش قلت والمداراة تكون باسقاط شيء من الدنيا
او المداهنة تكون باسقاط شيء من الدين فالمداراة مستحبة والمداهنة حرام
ومكروه في مكروه وحرام في حرام والله تعالي اعلم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
استوصوا بالنساء خيرا فان المراة خلقت من ضلع اعوج ما في الضلع اعلاه فان
ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء وفي رواية
لمسلم مرفوعا ان المراة خلقت من ضلع لن تستقيم لك علي طريقة فان استمتعت

بها استمتعت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها
والضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام افصح من سكونها والعوج بكسر العين وفتح
الواو وقيل اذا كان فيما هو منتصب كالحائط والعصا قيل فيه عوج بفتح العين
والواو وفي غير المنتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك يقال فيه عوج
بكسر العين وفتح الواو وقاله ابن السكيت وروي مسلم مرفوعا لا يفرك مؤمن
مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها اخر ومعني يفرك يبغض وهو بسكون
الفاء وفتح الراء والياء والضم شاذ وروي ابو داود وابن حبان في صحيحه ان
معاوية ابن حيدة قال يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها
اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت
ومعني لا تقبح اي لا تشتمها المكروه بان تشتمها وتقول قبحك الله ونحو ذلك وروي
ابن ماجة والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا الا واستوصوا بالنساء خيرا فانما
هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة
فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلا الا ان لكم علي نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن ان لا يوطين
فرشكم من تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وقوله
عوان اي اسيرات ومنه فك العاني وروي ابن ماجة والترمذي والحاكم مرفوعا
ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وروي ابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا صلت المراة خمسها واحصنت فرجها واطاعت بعلها دخلت من اي
ابواب الجنة شاءت وروي البزار باسناد حسن والحاكم عن عايشة رض قالت
قلت يا رسول الله اي الناس اعظم حقا علي المراة قال زوجها قال فقلت اي
الناس اعظم حقا علي الرجل قال امه وروي البزار باسناد جيد وابن حبان
في صحيحه ان رجلا اتي النبي صلى الله عليه وسلم بابنته فقال ان ابنتي هذه
ابت ان تتزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعي اباك فقالت والذي
بعثك بالحق لا اتزوج حتي تخبرني ما حق الزوج علي الزوجة قال صلى الله عليه
وسلم حق الزوج علي زوجته لو كان به قرحة فلحستها او انتثر منخراه صديدا
ودما ثم ابتلعته ما ادت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج ابدا فقال
فقال صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن الا باذنهن وفي رواية لابن ماجه وابن

حبان في صحيحه في قصة اخري فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج ما بقيت
الدنيا وروي ابو داود مرفوعا لو كنت امرًا احدا ان يسجد لاحد لامرت النسا
ان يسجدن لازواجهن والذي نفسي بيده لا تودي المراة حق ربها حتى تودي
حق زوجها زاد في رواية ابن ماجه ولو سالها نفسها وهي علي قتب لم تمنعه
وروي ابن ماجة مرفوعا ان رجلا امر امراته ان تنقل من جبل احمر الي جبل
اسود ومن جبل اسود الي جبل احمر لكان نولها ان تفعل وروي الطبراني الا اخبركم
بنسائكم في الجنة قلنا بلي يارسول الله قال كل ولود ودود واذا اغضبت او اسي
عليها زوجها قالت هذه يدي في يدك لا اكتحل بغمض حتى ترضي علي وروي النساي
والبزار مرفوعا لا ينظر الله الي امراة لم تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه وروي
الترمذي والبزار وقال حديث حسن والنساي وابن ماجه وابن حبان في
صحيحه مرفوعا اذا دعي الرجل زوجته الي لحاجته فلتاته وان كانت علي التنور

اخذ علينا العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان ننفق علي زوجاتنا وعيالنا وبناتنا ونودبهن ونصبر عليهن في النفقة
ونقدم من امر الشارع بتقديمه لكن امر الشارع لنا بالانفاق انما يكون
بشرط وجود ما ننفقه من وجه حلال فان لم نجد ذلك من وجه حلال خيرنا
في الاقامة مع عدم تكليفنا عيالنا بذلك او في الفراق او في الرضا بالخبز الحاف
من غير ادم فمن اجاب فهو منا ومن عصي فليس منا ولسنا منه ويحتاج العامل
بهذا العهد الي صبر شديد هو وعياله واولاده كما كان عليه صلي الله عليه
وسلم واهل بيته في حجره رسول الله والافمن لازم كل منهم السخط علي
المقدور وعدم الرضا بما قسم الله له وقد قل في هذا الزمان المكاسب
المكاسب ولوث الشبهات وصار التاجر فضلا عن غيره لا يحصل بالقوت الا
بمعاينة اسباب الموت ثم اعلم ان من الناس من لم يقسم الله له ولعياله
رزقا الا من الوظايف علي طريقة الفقهاء في هذا الزمان فتانف نفس ذلك
المعيدان يباشر تلك الوظيفة اما تكبرا واما خوفا ان يقول الناس انه دنياوي
كما يقع لبعض المعتقد فيهم بل رايت بعضهم لما يباشر وظيفة كذا كذا سنة
وطلب من الناظر ان يصرف له معلومها فابي الا ان يباشرها فسلط عليه جماعة
من ذوي اللسان واشتكوا الناظر وسبوه وكانه هو الجاني واعرف جماعة لا يبالون

الناس

الناس مع حاجتهم وان اعطوهم شيا بحضرة الناس ردوه وياكلون معلوم وظايفهم
من غير مباشرة مع انهم يفتون بتحريم ذلك في حق غيرهم وهذا كله من الجهل وقد
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس المعطي بافضل من السايل اذا كان محتاجا
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اسع علي عيالك ليلا ونهارا ولو
سماك الناس دنياويا فانه خير لك من ان يسموك صالحا وانت تاكل بدينك
من صدقاتهم واوساخهم وانت ناظر الي ما في ايديهم وكل من لم يعطك شيا تصير
تكرهه مع ان تلك الكراهة من غير حق وقد راي سيدي عليا الخواص رحمه
الله مرة شخصا من مشايخ العصر كان يتجر في البز القماش فترك ذلك وعمل
شيخا فقال له عد الي حالتك الاولي فانها اربح لك واطهر لقلبك فلم يسمع
فدعا الشيخ عليه بمحبة الدنيا وحرمانه منها فصار بعد ذلك بشره كذلك
فلا هو يترك الدنيا ولا يقدر ان ياكل منها ولا يتصدق ولا ينفق علي عياله
فتلف حاله بالكلية لمخالفة الاشارة وبلغني ان له الان كل سفرة نحو خمسة
عشر الف دينار في بلاد التكرور وفي بلاد الحجاز والشام وقد قالوا اقبح من
كل قبيح صوفي شحيح فاعمل يا اخي علي تحصيل النفقة عليك وعلي عيالك كل يوم
بيوم ولا تنقص شيا الا لعذر شرعي والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه والله تعالي اعلم فقد تقدم في كتاب الصدقات الترغيب في النفقة
علي الزوجة والاقارب والارقا وتقدمهم علي غيرهم وروي مسلم مرفوعا دينارا
انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به علي مسكين
ودينار انفقته علي اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته علي اهلك وفي رواية
لمسلم والترمذي افضل دينارا ينفقه الرجل دينار ينفقه علي عياله ودينار ينفقه
علي دابته في سبيل الله ودينارا ينفقه علي اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة
بدا بالعيال ثم قال ابو قلابة واي رجل اعظم اجرا من رجل ينفق علي عياله
يعفهم الله ويغنيهم به وروي ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والترمذي
مرفوعا عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة فذكر منهم وعفيف متعفف
ذو عيال وروي الشيخان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لسعد
ابن ابي وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها
حتي تجعل في في امراتك وروي الامام احمد باسناد جيد مرفوعا ما اطعمت

نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك
فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وروي ابن ماجة وغيره
مرفوعا وابدا بمن تعول امك واباك واختك واخاك وادناك ادناك وفي
رواية للطبراني مرفوعا ما انفق المرء علي نفسه واهله وذوي رحمه فهو له
صدقة وروي الدارقطني والحاكم وصحح اسناده مرفوعا وما وقي به المرء به
عرضه كتب الله له به صدقة وما انفق المؤمن من نفقة فان خلفها علي
الله والله ضامن الا ما كان في بنيان وسئل محمد ابن المنكدر عن ما وقي المرء
به عرضه فقال هو ما يعطي للشاعر وذوي اللسان الملتق وروي البزار
مرفوعا ان المعونة تاتي من الله علي قدر المؤنة وان الصبر ياتي من الله
علي قدر البلا وروي الطبراني مرفوعا اول ما يوضع في الميزان العبد نفقته
علي اهله وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا الرجل اذا سقي امراته من
الما اجر وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح فيه العبد الا
وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط
ممسكا تلفا قال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله والمراد بالتلف فيمن امسك
ان يتلف ذلك بالانفاق في سبيل الله لان الملك من عالم الخير فكانه سال
الله تعالي ان الممسك ينفقه في سبيل الله كالسخي ولا يشح به الا بطريق شرعي
والله اعلم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا من ابتلي من هذه البنات بشي
فاحسن اليهن كن له سترا من النار وروي مسلم والترمذي مرفوعا من
عال جاريتين حتي يبلغا الحلم جا يوم القيمة انا وهو وضم اصابعه وفي
رواية للترمذي من عال جاريتين دخلت انا واياه الجنة كهاتين واشار
باصابعه يعني السبابة والتي تليها كما في رواية ابن حبان في صحيحه وروي
ابن ماجة مرفوعا ما من مسلم له بنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه او صحباه
الا ادخلتاه الجنة وروي البزار والطبراني مرفوعا ومن سعي علي ثلاث بنات
فهو في الجنة وكان له كاجر مجاهد في سبيل الله صايما وقايما زاد في رواية
فقالت له امراة وثنتان قال وثنتان وشواهده كثيرة وفي رواية للترمذي
وابي داود مرفوعا من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او بنتان او
اختان فاحسن صحبتهن واتقي الله فيهن فله الجنة وروي ابو داود والحاكم
وقال

وقال صحيح الاسناد مرفوعا من كانت له انثي فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر
ولده عليها ادخله الله الجنة ومعني لم يئدها اي لم يدفنها حية وكانوا
يدفنون البنات احيا ومنه قوله تعالي واذا الموءودة سئلت والله تعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نسمي اولادنا الاسماء الحسنة كعبد الله ومحمد ونرشد جميع اخواننا
الي ذلك ونمنع من تسمية ميخايل وغيرهم كشمويل من كونها صارت من شان
اسماء اليهود والنصاري كما يمنع المسلم من لبس العمامة الصفرا والزرقا
من حيث كونها صارا شعارا لاهل الكتابين ويؤيد ذلك حديث من تشبه
بقوم فهو منهم ومنع بعضهم من تسمية احدهم باسماء الله كنافع ومالك
ومؤمن وحكيم وعدل وجليل وحليم وحكيم ووكيل ونحوها مما ورد ولكن
ظواهر الشريعة تشهد بالجواز لورودها في السنة قال سيدي عليا الخواص
رحمه الله وينبغي اجتناب الالقاب الكاذبة كشمس الدين وزين الدين وقطب
الدين وبدر الدين ونحوها وان كان لها معني صحيحا بالتاويل كان يقول
المراد بانه شمس دين نفسه او بدر دين نفسه وهكذا وهذا امر قد
عم غالب الناس حتي العلما والصالحين وصاروا يكرهون الندا باسمايهم
المجردة عن الالقاب كمحمد وعمر وعلي ونحو ذلك واتباع السنة اولي
من اراد التعظيم لعالم او صالح فليخاطبه بالسيادة كسيدي محمد وسيدي
عمر ونحو ذلك فانه ابعد عن الكذب من قطب الدين ونحوه والله يهدي
من يشا الي صراط مستقيم وروي ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا
انكم تدعون يوم القيمة باسمايكم واسماء ابايكم فحسنوا اسمايكم قلت
قال بعض العلما ليس كل الناس يدعي باسم ابيه يوم القيمة وانما ذلك خاص
بمن ليس له ذنب يفتضح به اما من له ذنب يفتضح به فينادي باسم امه سترا له
والله اعلم وروي مسلم وابو داود وابن ماجة مرفوعا احب الاسماء الي
الله تعالي ما حمد وما عبد وفي رواية احب الاسما الي الله عبد الله وعبد
الرحمن وروي ابو داود والنسايي مرفوعا تسموا باسماء الانبياء عليهم
السلام واحب الاسماء الي الله تعالي عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث
وهمام واقبحها حرب ومرة وانما كان حارث ومرة وهمام اصدق الاسما لان

الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي له مروءة بعد اخرى وكل انسان لا ينفك
عن هذين الامرين والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نؤدب اولادنا الذكور والاناث ولا نكل تاديب البنات الى امهن كما عليه
بعضهم لاسيما ان كنا اعلم بالادب من الام وهذا العهد قد اغفله غالب
الناس حتى صار الولد الامرد يلعبوا بين الرجال الاكابر ويمزح ولا شك
ان الاب مسئول عن ذلك فعليه الامر لولده بالخير ويبقى التوفيق من الله
تعالى وقد ادركنا الناس وهم يؤدبون اولادهم ليلا ونهارا ولا يكتفون
بالفقيه والمعلم فان قلب الاجنبي على الولد ليس كقلب الوالد وقد
كان اخي الشيخ عبد القادر لا يجلس قط بين رجال حتى دارت لحيته ولما
تزوج مكث سنة لا يقدر على مجالسة والده ولا امه قط على غسله من
الجنابة ورأى سيدي علي الخواص شخصا من اولاد العلماء دخل الحمام
هو والد زوجته في جمعة الدخول بها فانكر ذلك غاية الانكار وقال
اذا كان هذا حال اولاد العلماء فكيف بغيرهم وسمعته مرة يقول انما كان
اولاد العلماء والاولياء لا حياء فيهم ولا ادب ولا فضيلة لانهم عكارة ظهور
ابائهم حين تصفوا من الكدورات فينزل ذلك في نطفة احدهم بخلاف اولاد
الفلاحين والعوام الغالب عليهم اكتساب الفضائل لموت ابائهم من غير تصفية
فادب يا اخي ولدك ولا تغفل عنه وان كنت شيخ زاوية فعلمه كيف
يتلقى الواردين من الفقراء والعلماء والامراء ومشايخ العرب وغيرهم وعلمه
ادب الضيافة ومكافات الناس على هداياهم وعدم ادخال شيء عن الضيف
وعدم تكلف له واخبره ان من تكلف للضيف سوف يهرب ولو على طوله وعرضه
باجلال جماعة والده ومحبتهم والاحسان اليهم وايثارهم على نفسه في المآكل
وغير ذلك ليكون بعد والده يعكفون عليه حين تظهر لهم فضيلته ويحتاج
الناس اليه في علم او سلوك او شفاعة ونحو ذلك وامره باكتساب الفضائل
ليلا ونهارا والايثار على نفسه وتحمل الاذى من جميع الخلق حتى يصير يهرب
من الخلق ويتبعونه فان كل من احتاج الى جانب الناس بالاحسان فمحبته
متفعلة وان جمعهم من جهة تفرقوا من جهة اخرى وليس هذا من شان الفقراء

اما

١٤١

انما ذلك من شان ابناء الدنيا وقد خالف كثير من اولاد المشايخ
ما ذكرناه وعادوا اصحاب والدهم فنفروا منهم وخربوا الزاوية ولو انهم
اجلوا اصحاب والدهم لكملوهم بالادب الذي اخذوه عن والدهم وبعضهم
وبعضهم ادعى انه راى والده بعد موته في النوم وقال من كنت احبه فابغضه
فعل بذلك فقلت له هذا ابليس فلم يعتقد صدق مقالتي وقال رؤية
والدي حقا فقلت له لو رأيت شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له اكره ابا بكر وعمر وكل من احبه فابغضه هل يجوز له بغضهم فقال
لا فقلت فكذلك في اصحاب الاولياء فرجع واستغفر وتاب وصالح جماعة
والده بعد الرؤية والحمد لله رب العالمين وقد جاءني الشيخ جلال الدين
البكري بولده محمد وقال ادع الله ان يجعله كاخيه ابي الحسن فقلت له يكفي ولد
في البيت مرصد لاقراء الناس العلم ولكن ندعو الله ان يعرفه مقدار الواردين
على الزاوية فانقبض خاطره من ذلك وبالجملة فالكمال في الشخص انما يكون
في مراعاة الشرع والعرف والعمل بهما والسلام وروى الترمذي مرفوعا
لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع وفي رواية
له ايضا ومرسلا ما نحل والد ولده من نحل افضل من ادب حسن ومعنى
نحل اعطى ووهب وروى ابن ماجه مرفوعا اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نروض نفوسنا في عدم الميل ايضا الطبيعي الى اولادنا بحيث نعرف من
انفسنا انها صارت لا تتاثر لو ماتوا في ساعة واحدة تقديما لمرضات الله
على مرضات نفوسنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على
يد شيخ صادق يسلك به حتى يخرجه من محبة الدنيا وشهواتها والا فمن
لازمه التاثر المصاحب للضجر على فراق ماله وولده ولو انه كان راض
من نفسه قبل ذلك لم يقع منه تاثرات ان لم يكن ذلك كشفا كان ايمانا بقوله
تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وربما انتفت
الصدمة للولي في حال ادباره عن الله تعالى فيتاثر ضرورة وربما انتفت
للعاصي في حال اقباله على الله فلا يتاثر وقد بسطنا الكلام على هذا العهد
في عهود المشايخ فراجعها والله تعالى اعلم وروى الشيخان مرفوعا ما من

الحنث

مسلم يموت له ثلاث لم يبلغوا الحلم الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
وفي رواية للنسائي مرفوعا من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فقامت
امراة فقالت واثنان فقال واثنان قالت المراة ياليتني قلت واحدا والحنث
هو الاثم والذنب المعني انهم لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب
وروى ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا مامن مسلم يموت له ثلاثة من
الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شا
دخل وروى مالك والشيخان وغيرهما مرفوعا لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة
من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وفي رواية لمسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحد منكن ثلاثة
من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امراة منهن واثنان يارسول الله فقال
واثنان وفي رواية للنسائي يقال لهم يعني الاولاد ادخلوا الجنة فيقولون
حتى يدخل اباؤنا فيقال لهم ادخلوا انتم واباؤكم وروى مسلم مرفوعا
صغاركم يعني الاموات دعاميص الجنة يتلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه
او قال بيده فلا يتناهى او قال ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة والدعاميص
بفتح الدال جمع دعموص وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد يكون
في الغدران شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل
الزوار للملوك الكثير الدخول والخروج عليهم لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف
اين ذهب من ديارهم شبه الطفل في الجنة لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء
لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر والله اعلم
وروى الطبراني مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط فقال له او اثنان فقال
او اثنان قال جابر وبالجملة لو قال وواحد لقال له وواحد وروى
الامام احمد وغيره باسناد حسن مرفوعا والذي نفسي بيده ان السقط ليجر
امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته والسرر هو ما تقطعه القابلة وما بقي بعد
القطع هو السرة وروى الترمذي مرفوعا من كان له فرطان من امتي ادخله
الله بهما الجنة فقالت عايشة وفرط قال وفرط ياموفقة قالت فمن لم يكن
له فرط من امتك قال انا فرط امتي لن يصابوا بمثلي والفرط هو الذي لم يدرك

من

من الاولاد الذكور والاناث وجمعه افراط وروى ابن ماجة مرفوعا
من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار
فقال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابي ابن كعب قدمت واحدا قال
وواحدا والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسعى في تطهير باطننا من ساير الادناس بالسلوك على يد شيخ مرشد
ليطابق لباسنا الابيض قلبنا الابيض فان الشارع صلى الله عليه وسلم
ما ندبنا الى لباس الابيض الا ليتنبه العارفون فيسعون على تبييض قلوبهم مثل
ثيابهم وقد قدمت ام اخي الشيخ افضل الدين مرة له ثوبا ابيضا فرده وقال
استحي من الله ان البس ما يخالف لون باطني فهكذا يكون نظر العارفين وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا رايتم الفقير يمشي بلبس الثياب
البيض والجبة النقية البياض قبل خمود نار بشريته فاعلموا انه مكر به
فلا ترجوا له فلاحا انتهى وسمعت سيدي محمد الشناوي رحمه
الله يقول مثال لباس الثياب البيض مع دنس القلب مثال من تلطخ في
قبل الخروج لصلاة الجمعة في بدنه وثيابه ثم رش عليه ماء الورد انتهى
وكان الشعبي رضي الله عنه لا يغسل ثوبه حتى يبلى فاذا قيل له ان ثوبك
قد اتسخ واسود يقول ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب والله
عليم حكيم وروى ابو داود والترمذي مرفوعا وقال حسن صحيح والنسائي
وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين البسوا البياض فانها
اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم وروى ابن ماجة احسن ما زرتم الله به في
قبوركم ومساجدكم البياض والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحب من الثياب القميص اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
والسر في ذلك كونه ساترا لاكثر البدن بخلاف الازار والرداء اللهم الا ان
يكون الوقت شديد الحر فلنا التخفيف بلبس الازار وسمعت سيدي
محمد بن عنان رحمه الله يقول ابدان الفقراء كابدان المخدرات من النساء
ليس لاحدهم ان يغتسل الا مستور البدن بقميص مهلهل فقلت له ان اعلى

ما امرنا الشارع عند الغسل الا بالازار الساتر العورة فقط فقال صحيح ولكن
هكذا ادركنا اشياخنا وما هم على خلاف ذلك وربما كان لهم دليل في ذلك
لم يطلع عليهم الاهم وبتقدير عدم الدليل في ذلك فالادب مع الله ستر البدن
كله قياسا على الصلاة فان الشارع لم يكتف فيها بستر العورة فقط بل امر المصلي
بستر بطنه وظهره واكتافه كما هو معلوم انتهى وقد قال الامام احمد بوجوب
ستر المنكبين في الصلاة برداء وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول يجب
الحضور مع الله في كل عمل مشروع ومن ادب الحضور ان يكون العبد مستور
البدن كله الا ما استثنى شرعا واهل الله تعالى جميع اوقاتهم في صلاة كما اشار
اليه قوله تعالى على صلاتهم دائمون واغتسل اخي ابو العباس الحريثي مرة بازار
فقط فزجره سيدي محمد ابن عنان وقال بدن الفقير كله والله احق ان
يستحى منه ومن بالغ في الادب فلا لوم عليه ولو لم يرد في ذلك شيء بخصوصه
فان العمومات تشهد له وقد قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري
رحمه الله السنة في العذبة ان تكون اربع اصابع فقط كما ورد في دليل الصوفية
في تطويلها اكثر من ذراع حتى انهم يغرزونها في اعلا العمامة فقال لولا انهم
راوا في ذلك شيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه وقد بلغنا
ان بغداد لما اخربها التتار رموا كتب المجتهدين والمحدثين في الدجلة حتى صارت
الخيل تمشي عليها الى ذلك البر فكم ذهبت في تلك الكتب من علوم واحاديث
وكانت عذبته رضي الله عنه نحو ربع ذراع ونصف لكبر عمامته وكان يوم
الجمعة يلبس عمامة صغيرة سبعة اذرع بعذبة فيصلي الجمعة بالسلطان ثم ياتي
ويرجع الى البيت فيلبس العمامة الكبيرة رضي الله عنه واعلم يا اخي ان بعض
الاولياء يصل الى مقام لا يقدر على لبس القميص فيكتفي بلبس الازار ليلا
ونهارا ومثل هذا يسلم له حاله والله غفور رحيم وروى ابو داود والنسائي
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن ماجة عن ام سلمة قالت كان احب
الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص ولفظ ابن ماجه وهي
رواية لابي داود لم يكن ثوب احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
القميص والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان

ان نخضع قلوبنا مع الله تعالى عند كل نعمة تجددت علينا ونتلقاها بكل شعرة
فينا ونحمد الله تعالى عليها كما ورد ولا نرى نفوسنا تستحق ذرة منها بكسبها
وقوتها بل هي محض فضل من الله تعالى علينا من غير استحقاق وكان عيسى
عليه السلام يقول للحواريين بحق اقول لكم والله انا لا نستحق على ربنا الزاد
نسفه وفي رواية والله لا كل التراب والنوم على المزابل مع الكلاب ولبس
المسوح من الثياب لكثير على اهل الدنيا وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول في سجوده اللهم اني اعترف بين يديك باني لا استحق ذرة
واحدة مما انعمت علي به في الدنيا والاخرة اللهم اني اعترف بين يديك بما
فعلته جوارحي الى وقتي هذا فتطول علينا بالعفو والمغفرة وكان
يقول من اراد تخليد النعم عليها فليتلقها بالشكر والاعتراف بالذنب
فان من تلقاها بالغفلة فقد حل عقالها وعرضها للزوال وهذا شان
غالب الناس اليوم فيتلقون النعم وهم غافلون عن الشكر كالبهائم السارحة
فلذلك تفلتت منهم النعم وربما اخذوا مع الاستهانة بها فكان ذلك
سبب زوالها وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه الصلاة
والسلام اذا جاءتك باقلة مسوسة على احد من عبادي فاشكرني على ذلك
فاني مهديها اليك ولا ترى نفسك اهلا لها هكذا شان العبيد واعلم ان
تتمة الشكر ان يتصدق العبد بالخلق اذا لبس الجديد ولا يحبسه عنه الا لعذر
شرعي كان يعده للمحتاج اليه من قرابته او يكون من وجه حل والله عليم
حكيم واعلم ان اعظم الشكر والحمد على النعم ان يكون ذلك بالفعل لا بالقول
قال تعالى اعملوا ال داود شكرا لم يقل قولوا ال داود شكر وهذه الامة
اولى بذلك لعلو مقامها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حتى
تورمت قدماه شكرا لله ولم يكتف بالقول وما من الاكتفا بالشكر بالقول
انما هو رخصة للضعفا والله عليم حكيم وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول يجب على الشاكرين ان يروا جميع ما شكر به ربه من جملة نعم الله عليه
فلا يرى انه كافي الحق من نعمة من النعم ولو سجد على الجمر من افتتاح الوجود
الى انتهائه والله عليم حكيم وروى ابو داود والحاكم مرفوعا من اكل طعاما
فقال الحمد لله الذي يسرني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم

من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وليس في
رواية الحاكم وما تأخر وروى الترمذي وغيره ان عمر لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد
الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في كنف الله تعالى وفي ستر الله
حيا وميتا وفي رواية للبيهقي ثم عمد الى ثوبه الخلق فكساه مسكينا لم يزل
في جوار الله وفي ذمة الله وفي كنف الله حيا وميتا ما بقي من الثوب سلك
قيل لعبد الله ابن رواحة ادخر الثوب بعد قال لا ادري وروى ابن ابي الدنيا
والحاكم والبيهقي مرفوعا ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب
الله له مغفرته قبل ان يحمده وما اشترى عبد ثوبا بدينار او نصف
دينار فلبسه فحمد الله عليه الا لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير تورعا لما ورد من عموم الاحاديث
الاتية في الباب وايضا فان زماننا قد ضاق عن مثل ذلك من قلة المكاسب
على التجار فضلا عن الفقراء الذين ياكلون من صدقات الناس والاوقاف
والزكوات والافتقادات ونحو ذلك فعلم يا اخي ان من امعن النظر في
التفتيش على المال الحلال لم يجد ثمن لبس الخيش لعياله فضلا عن
لبس الحرير فينبغي للفقير اذا طلبت امراته ثوبا حريرا او بخنقا حريرا او
منديلا حريرا لا يجيبها الا ان وجد ثمن ذلك من وجه حلال فان لم تصبر
فليخيرها بين الاقامة على الفاقة والفراق كما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساءه حين ضاقت عليهن المعيشة امتحانا واختبارا لهن
لتظهر مراتبهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرف من يحبه منهن لله
ومن يحبه لعلة الدنيا هذا شأن الصادقين واما النصابون فلا يتوقفون
على شيء ياخذونه من الولاة بالسؤال والقال تارة وبالحال تارة ولم يكن
السلف الصالح هكذا وانما كانوا يلبسون الخليقات والمرقعات فالعاقل
من

من اتبعهم على ذلك وكانت زوجة سيدي عليا الخواص رحمه الله لما
تطلب منه شيئا من الثياب الفاخرة يقول لها الثياب الفاخرة امامكي في
الجنة وما بقي الا القليل وما دخلنا دار الدنيا لمثل ذلك انما دخلنا للعمل
الصالح انتهى فينبغي للعالم او الصالح ان يقرأ على عياله ما ورد في السنة
من الاحاديث ليتركن لبس الحرير اختيارا من انفسهن والله غفور
رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في
لم يلبسه في الاخرة وزاد في رواية من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة
قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير وفي رواية للنسائي وابن حبان في صحيحه
والحاكم مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة فان دخل الجنة
لبس اهل الجنة ولم يلبسه وروى الامام احمد مرفوعا لا يتمتع بالحرير
من يرجو ايام الله وروى الشيخان وغيرهما ان ابن الزبير خطب فقال
لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فان من لبسه
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وروى النسائي والحاكم وقال صحيح على
شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع الحلية والحرير
ويقول ان كنتم تحبون الله ورسوله فحلية الجنة خير لكم فان كنتم تحبون
حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في دار الدنيا وروى البزار باسناد
حسن مرفوعا فان الله عز وجل قال ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه
الا كسوته اياه في حظيرة القدس وروى الطبراني مرفوعا من سره
ان يكسوه الله الحرير في الاخرة فليتركه في الدنيا وروى ابو الشيخ وابن
حبان وغيره ارايت اني دخلت الجنة فاذا اعالي اهل الجنة فقراء المهاجرين
وذراري المؤمنين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء فقيل
لي اما الاغنياء فانهم على الباب يحاسبون ويمحصون واما النساء فالهاهن
الاحمران الذهب والفضة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ويل للنساء
من الاحمرين الذهب والمعصفر والاحاديث في ذلك كثيرة قال بعض العارفين
انما شرع لباس الحرير للنساء لاستمالة قلوب الرجال اليهن حال الوقاع
فينبغي للمراه الحاذقة لبسه قبل الوقاع وعند مائه ثم تنزعه لوقته

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نترك الترفع في اللباس تواضعا واقتداء برسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه ولوكان معنا قناطر الذهب فنجعل ذلك في مرضات الله
تعالى من الانفاق على الفقرا والمساكين والمحاويج وهذا العهد يخل
به كثير من الفقرا فضلا عن العوام وربما طلب الواحد منهم سبعين زيقا
ثمن كل زيق ثلاثة ذهب او اكثر وقد رايت من خلف سبعماية زيق
من العلما وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ينبغي التسليم
لمن لبس الثياب الفاخرة من الاوليا كسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي
علي وفا وسيدي مدين واضرابهم وقد كان سيدي عبد القادر
رضي الله عنه يلبس كل ذراع من الخام بدينار فاعترض عليه بعض الناس
فقال العبد اذا مات كفن وانا قد مت اكثر من ماية موتة في مخالفة
نفسي فلي ان البس كل بدلة ثمن ماية كفن ثم السر في تركه اللباس
الرفيع ان النفس تميل اليه بالخاصية وتفرح به وكل شي فرح به العبد
من الدنيا حجبه عن دخول حضرة الله عز وجل كما تحجب المعصية فيريد
الانسان ان يجد قلبه حال لبس الرفيع الفاخر مثل حاله في لبس الخلق
القليل الثمن فلا يقدر ومن شك فليجرب وكذلك جربنا السجود
على الارض الطاهرة من غير حايل يجد الانسان انفساحا وانشراحا
ووصلة بالله عز وجل بخلاف الصلاة على بساط او حصير ومدار كلام
الشارع صلى الله عليه وسلم ونصحه لنا عكوفنا في حضرة الله تعالى لنعطي
الخدمة حقها ونتملا بشهوده لانه اشفق علينا من انفسنا فضلا عن والدينا
فما منعنا من شي الا ان ذلك الشي يبعدنا من حضرة الحق تعالى وقد
اخبرنا ان كل من تكبر قصمه الله ثم لا يخفى يا اخي ان التواضع حقيقة
انما هو في النفس لا في الثياب وربما يلبس الانسان العباة والخيش وعنده
من الكبر ما ليس عند غيره من اهل اللباس الرفيع فليتفقد الانسان نفسه
عند لبس الخشن والخلق فربما يكون يرى نفسه بذلك على اصحاب اللباس
فيمقته الله وهو لا يشعر وما رقع السلف الصالح ثيابهم الا لقلة الحلال في
زمانهم بالنظر الى مقامهم فان التجار وغيرهم كل يوم في نقص من الورع

فكان

فكان ادهم اذا اشتري له ثوبا بدرهم حلال لا يجد مثله بعد ذلك حتى
يشتري قميصا كاملا فكان لا يجيء لهم كل الحلال في زمانهم كانوا يرقعون
كل شي تخرق بشرايط الثياب التي اشتروها في الزمن الماضي التي
هي احل من دراهم زمانهم وقت الترقيع فعلم ان من جمع له شرايط من
جوخ او غيرها والتذ بها ثم خيطها مراعيا كل لون في صف كما يفعله
بعض فقرا الاحمدية فهو مغرور وقد رايت من اشترى قطعة جوخ
ثم قطعها قطعا صغارا بقدر جديد نقرة وذلك من اكبر رعونات
النفس مع ما فيه من اتلاف المال لغير غرض شرعي فانهم بخلاف مرقعات
السلف فان في لبسها فوايد منها كونها احل ومنها عدم التفات النفس اليه بخلاف
الجديد يصير كل وقت يلتفت اليه ومنها خفة المونة وعدم الركون
للاقامة في هذه الدار وقد كان سيدي حسن العراقي رحمه الله المدفون
فوق كوم بركة الرطلي بمصر المحروسة اذا اعطوه جوخة نفيسة او صوفا
يقطعه بالسكين حتى يصير شرايح ثم يخيط بخيط وارج بمسلة عجمي
فقلت له في ذلك فقال ديني اعز علي من دنياي باسرها واني اذا لبست
ذلك وهو جديد لا تخريق فيه تصير النفس تلتفت اليه وتسارقني
في النظر اليه ولو في الصلاة بخلاف ما اذا شرطته واذا تعارض عندنا مفسدتان
ارتكبنا الاخف منهما ولا شك ان اتلاف جميع ما عندي من مالي دون
ديني اهون علي انتهى ففتش يا اخي نفسك فيما تاكل وفيما تلبس فمن
فتش لا يجد شيا يشتري جوخة نفيسة ولا شاشا نفيسا ابدا وربما
كان ذلك الشاش الرفيع والجوخة الرفيعة البندقي على العالم او الصالح
من هدايا بعض الولاة وثمنها حرام من وظايفه لا يد هو فيها بنفسه ولا
بنايبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم في هذه العهود
ان من اداب الفقرا كلما لبسوا ثوبا جديدا او عمامة او رداء ان يقول
بتوجه تام اللهم ان كان في هذا الثوب او الرداء او العمامة درهم من
الحرام فاعفنا من لبسه او سامحنا من لبسه ولا تواخذنا بذلك في الدنيا
والاخرة واجعلها تقيم عندنا بقدر ما فيها من الحل فانك عالم بالسراير
ومن حين علمت انا بهذا العهد ما تقطع لي ثوب وقد عدا على السند بعض

الثياب التي كسوتها للناس مدة صحبته لي فوجدها سبعماية زيق مابين
جوخ وصوف ومضربات وجبب وقمصان ومنها ماكان يقيم عندي يوما
ومنها ماكان يقيم سنة واقل واكثر ما فيها من الحل في نفس الامر الذي
يعلمه الله تعالي فالحمد لله رب العالمين وروي الترمذي وقال حسن
صحيح من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيمة
علي روس الخلايق حتى يخيره من اي الحلل يلبسها وروي ابو داوود
والبيهقي مرفوعا ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي مالبس وروي
الشيخان وغيرهما عن عايشة اخرجت لابي بردة كسا ملبدا من الذي يسمونه
الملبدة وازارا غليظا مما يصنع في اليمن واقسمت بالله لقد قبض رسول
الله صلي الله عليه وسلم في هذين الثوبين والملبد المرقع وقيل غير
ذلك وروي ابن ماجة والحاكم ان النبي صلي الله عليه وسلم اكل خشنا
ولبس خشنا لبس الصوف احتذي المخصوف قيل للحسن ماالخشن قال غليظ
الشعير ماكان صلي الله عليه وسلم يسيغه الا بجرعة من الماء وروي
ابن ماجة عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلي الله
عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة من صوف ضيقة الكمين فصلي بنا
فيها ليس عليه شي غيرها وروي البيهقي مرفوعا براءة من الكبر لبس
الصوف ومجالسة فقراء المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز وقال
البعير وروي مسلم وغيره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج
وعليه مرط من شعر اسود والمرط كسا يا تزر به وقد يكون من
صوف وقد يكون من خز والمرحل هو الذي فيه صورة رحال الجمال
وروي ابو داود وابن ماجه والترمذي عن بريدة قال لو رايتنا ونحن مع نبينا
صلي الله عليه وسلم وقد اصابتنا السماء حسبت ان ريحنا ريح الضان
قال الحافظ ومعني الحديث انه كان ثيابهم الصوف وكان اذا اصابهم
المطر يجي من ثيابهم ريح الصوف وزاد في رواية الطبراني في اخره انما
لباسنا الصوف وطعامنا الاسودان التمر والماء وروي ابو يعلي والترمذي
واللفظ لابي يعلي ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال خرجت في
غداة شاتية جايعا وقد اوثقني البرد فاخذت ثوبا من صوف

قد

قد كان عندي ثم ادخلته في عنقي وحزمته علي صدري استدفي
والله ماكان لي شي اكل منه ولو كان في بيت النبي صلي الله عليه
وسلم لبلغني فذكر الحديث الي ان قال ثم جيت الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فجلست اليه في المسجد وهو مع عصابة من اصحابه
اذ طلع علينا مصعب بن عمير في بردة مرقوعة بفروة وكان انعم غلام
بمكة وارفعه عيشا فلما راه النبي صلي الله عليه وسلم ذكر ماكان فيه
من النعم التي هو عليها فذرفت عيناه فبكي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وقال انتم اليوم خير ام اذا غدا علي احدكم بجفنة من خبز ولحم وريح
اليه باخري وغدا في حالة وراح في اخري وسترتم بيوتكم كما تستر
الكعبة قلنا بل نحن يوميذ خير نتفرغ للعبادة قال لا بل انتم اليوم خير
ولفظ رواية الترمذي عن علي قال خرجت في يوم شات من بيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقد اخذت اهابا معطونا فجوبت وسطه فادخلته
في عنقي وشددت وسطي فحزمته بخوص النخل تتفرغ خرقا كالجيب وهو
الطوق الذي يخرج الانسان منه راسه والاهاب الجلد قبل ان
يدبغ وروي البيهقي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نظر الي مصعب
ابن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلي الله
عليه وسلم انظروا الي هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين
واني لشديد الجوع قال الحافظ جوبته وسطه بتشديد الواو اي
خرقت في وسطه باطيب الطعام والشراب ولقد رايته وعليه حلة
شراها او شريت له بماتي درهم فدعاه حب الله ورسوله الي ماترون
وروي الطبراني والبيهقي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
يستعير الثوب من اصحابه فيلبسه اذا خرج واستعار من شرحبيل
درعا مرقعا صلي فيه وروي الطبراني باسناد حسن والبيهقي عن عبد الله
بن شداد قال رايت عثمان بن عفان يوم الجمعة علي المنبر عليه ازار
عدني غليظ ثمنه اربعة دراهم او خمسة وريطة كوفية ممشقة ضرب
اللحم طويل اللحية حسن الوجه والعدني بفتح العين والدال المهملتين والريطة
بفتح الراء وسكون التحتية كل ملاءة تكون قطعة واحدة ونسجا واحد

خلته

ليس فيها نقش ومشقة اي مصبوغة بالمشق بكسر الميم وهو المغرة
وروي البخاري عن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما عرسا كان
احسن منه حشونا الفراش الليف واتينا بتمر وزبيب فاكلنا وكان
فراشهما ليلة عرسهما اهاب كبش يعني وروي البخاري والطبراني وصححه
عن ابن سيرين قال كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان
فمخط في احدهما ثم قال بخ بخ يتمخط ابو هريرة في الكتان وروي
الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابن عمر ساله رجل ما البس من
الثياب قال ما لا يزريك فيه السفها ولا يعيبك فيه الحكماء قال ما هو
قال ما بين الخمسة دراهم الي العشرين درهما وروي ابن ابي الدنيا مرفوعا
شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ياكلون الوان الطعام ويلبسون الوان
الثياب ويتشدقون في الكلام والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق بالثوب الخلق والعمامة الخلقا والنعل الخلق اذا لبسنا
الجديد وانما لم يامرنا صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالجديد
لان النفس تتبعه في الغالب ومن تصدق بما لم تتبعه نفسه من الجديد
فالتصدق به اولي الا ان يكون من الكاملين او في مقام المجاهدين
فان الكامل فرغ من مجاهدة نفسه وامر بالاحسان اليها وتقديمها
علي الاجانب لكونها اقرب الناس اليه والاقربون اولي بالمعروف واما
من كان في مقام المجاهدة فانه مامور بمخالفة النفس فيما تهواه له
فيتصدق بالجديد ولو تبعته نفسه حتى يغلبها ويقطع نزاعها وسوف
يدخل ان شا الله تعالي مقاما لا تتبع فيه نفسه شيئا لاحد من الناس
ولو كان انفس ما يكون كما جربناه وذقناه قال الله تعالي لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وقد سمع سيدي عليا الخواص رحمه الله فقيرا
يقول خليقة لله جديد لله كسرة لله فنزع له خليقته واعطاه جديدا
واعطاه كسرة وقال لما سمعته يقول لله كاد لحمي يذوب من الحيا ولو سالني
جميع ما علي لله لاعطيته له فكان الحظ الاوفر لي لما اري لله علي من المنة
في اعطائي كلما طلبه الفقير لله فان الفقرا غافلون عن طلب العوض علي

ذلك

ذلك في الآخرة لكونهم لا يشهدون لهم مع الله ملكا يعطون منه احد
وانما نفيهم ولذتهم في الاخذ من الخلق واعطا ذلك ثانيا للخلق كما
يلتذ من البسه السلطان خلعة ثم بعد مدة يقول اعطها للفقير الفلاني
وانا اكيك خلعة اخرى انفس من تلك في النقش واللون والرقة فاذا
اعطاها البسه السلطان اخرى بيده وقد قال لي الامير يوسف بن ابي
اصبع نزع لي السلطان قايتباي مضربة والبسها لي بيده فكدت ان اغيب
من لذة يده فكانت عندي الذ من جامكية وظيفته والبسه السلطان
الغوري مرة صوفا وعمامة فاعطاهما لي فابيت ان البسهما ادبا مع السلطان
فحلف علي فلبستها وكان سجاف الصوف بسبعة عشر دينارا ذهبا فضلا عن
الصوف واما القماش فكان عرضه نحو سبعة اذرع بعد مدة تصدقت
بهما الحمد لله الذي خلع علينا ملابس الملوك وحكي سيدي علي الخواص
رحمه الله ان السلطان قايتباي ارسل لسيدي ابراهيم المتبولي سلارى
فلبسه وتحزم عليه بحبل حلفا وصار يفرق في الغيط وهو لابسه كله وحلا
ثم نزعه واعطاه لفقير من فقرائه وقال بعه وانتفع بثمنه فاعلم ذلك
واعمل عليه والله يتولى هداك وروي الترمذي من كسي مسلما ثوبا
لم يزل في ستر الله ما دام عليه من خيط او سلك وفي رواية لابي داوود
مرفوعا ايما مسلم كسي مسلما ثوبا علي عري كساه الله من خضر الجنة
وروي ابن ابي الدنيا مرفوعا يحشر الناس يوم القيمة اعرى ما كانوا
قط فمن كسا لله عز وجل كساه الله عز وجل الحديث وروي الطبراني
عن عمر مرفوعا افضل الاعمال ادخال السرور علي المؤمن كسوت عورته
او اشبعت جوعه او قضيت له حاجته والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتخذ الشيب في لحيتنا ولو قبل وقته المعتاد ولا نلتقطه من حيث انه
نذير لنا يخبرنا بقرب الموت وتنبيها له وبانتقالنا من هذه الدار الي البرزخ ولا
يخلو حالنا من ان ننتقل الي خير او الي شر وكلاهما يذكرنا به الشيب
فناخذ في الاهبة للانتقال والتزود للرحيل ونتنصل من ذنوبنا وتبعاتنا
وقد نظم في نظير ذلك من النمش الشاطبي ابياتا فقال شعرا

اتعرف شيئا في السما نطير   اذا سار صاح الناس حيث يسير
تلقاه مركوبا وتلقاه راكبا   وكل امير يعتريه اسير
وقد انشد الامام الشافعي رحمه الله تعالي لما طلع الشيب في راسه ولحيته

شعرا

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي   واظلم ليلي اذا اضاء شهابها
ايا بومة قد عششت فوق هامتي   علي الرغم مني حين طار غرابها
رايت خراب العمر مني فزرتني   وماواك من كل الديار خرابها
انعم عيشا بعد ما حل عارضي   طلايع شيب ليس يغني خضابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه   وقد فنيت نفس تولي شبابها
اذا اصفر لون المرء وابيض شعره   تنغص من ايامه مستطابها
فدع عنك سوات الامور فانها   حرام علي نفس التقي ارتكابها
وادر زكاة الجاه واعلم بانها   كمثل زكاة المال تم نصابها
واحسن الي الاحرار تملك رقهم   فخير تجارات الكريم اكتسابها
ولا تمشين في منكب الارض فاخرا   فعما قليل يحتويك ترابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها   وسيق الي عذبها وعذابها
فلا ارها الا غرورا وباطلا   كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة   عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها عشت سلما لاهلها   وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبي لنفس اوطنت قعر دارها   مغلقة الابواب مرخي حجابها

انتهى كلام الشافعي رضي الله عنه ولما بلغ اربعين سنة امسك العصا فقيل له نراك تدمن امساك العصا ولست بمحتاج اليها فقال اني مسافر من هذه الدار وانشد ايضا لما خرج من مصر

شعرا

ومطلب العيش مرتاح الي بلد   والموت يطلبه في ذلك البلد
وما شي والمنايا فوق هامته   لو كان يعلم غيبا مات بالكمد
اماله فوق ظهر النجم شاخصة   والموت من بين رجليه علي رصد
من كان لم يعط علما من حيوة غد   فما تفكره في رزق بعد غد

وانشد ايضا لما خرج من بغداد او من مكة الي مصر فقال

لقد اصبحت نفسي تتوق الي مصر   ومن دونها ارض المهامه والقفر
فوالله ما ادري الي الفوز والغنا   اساق اليها ام اساق الي قبري

ولما تمرض بعض الناس موته انشد يقول

تمني رجال ان اموت وان امت   فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبقي خلاف الذي مضي   تهيا لاخري مثلها فكان قد

وانما ذكرت هذه الاشعار لتعرف ان السلف الصالح كان الموت علي بالهم لا يغفلون عنه ساعة وكانوا يحبون من يذكرهم بالموت سواء كان شيبا او انحناء او مرضا او غير ذلك واعلم انه قد يكون للانسان زوجة شابة وهو شاب فتكره منه فلينظر هذا الحال بين مفسدة ابقايه ومفسدة تغييره ويفعل ما هو الاخف وقد اخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله ان عمره ماية سنة وشي فقلت له ان شيبكم في اللحية قليل فقال لما ضربني الشيب وانا ابن خمسين سنة تكدرت منه ابنة عمي فوقف الشيب عن الزيادة من ذلك اليوم انتهى وكذلك انا وقع مع زوجتي ام عبد الرحمن بنت بحضرتها فشرعت تنتف الشعرات البيض فاستيقظت علي جذبها الشعر فوقف الشعر الشايب من ذلك انتهى واخبرني شيخنا الشيخ دمرداش المحمدي المدفون خارج مصر في طريق بركة الحاج انه كان صاحب وكان له زوجتان احدهما صغيرة والاخري كبيرة فكانت الصغيرة تنتف الشعر الابيض كلما نام عندها ليصير صغيرا وكانت الكبيرة تنتف الشعر الاسود ليصير مثلها فما مضي عليه اشهر حتي لم يبق في لحيته شعرة انتهى فيحمل ما ورد في ترغيب الرجل في ابقاء الشيب علي ما اذا لم يعارضنا في ذلك امراض يتولد منه شر ونكد مع شدة محبة الرجل لزوجته وقد روي البيهقي انه رفع الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امراة قتلت زوجها فقال لها ما حملك علي قتله فقالت اني امراة صغيرة السن وقد زوجني ابي له كرها فلما عجزت عن التخلص منه غلبتني نفسي فرضخت راسه بحجر حتي مات فامر ظاهرا بقتلها ثم ارسل الي بعض اهلها انها تختفي او تهرب وتزوج شخص من اقراننا شابة وكانت لحيته بيضا لاجل ماله وكان كثير المال ليس

له ولد فكانت تكلفه عن اللحم على الصباح وبالشهوات فاذا اتى بها اليها
قالت لاحاجة لي بذلك فياتي ويقول اني انفقه عليها كل يوم نحو عشرة
انصاف وماهو على قلبها ولا خاطرها وما اعرف لي ذنبا فقلت له ذنبك
بياض لحيتك فلم تزل به حتى طلقها وكاد عقله يذهب وقد وقع
لشخص اخر من اخواننا انه صبغ لحيته بالسواد لاجل واحدة كان
يحبها ثم انه عقد عليها واوهم انه شاب فلما دخل بها قالت له لحيتك
لحية شاب وحركتك في الجماع حركة شيخ فطلقها من كثرة النكد وكذلك
وقع لسيدي الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله انه تزوج بعد سبعين سنة
شابة ولم يكن تزوج قبلها وكان ابوها من اكبر المعتقدين في الشيخ
فكانت تؤذيه وكان الشيخ رحمه الله يقول ما اعرف تكرهني على اي شيء
فاسكت واستحي ان اقول له من كثرة شيبتك وعدم جماعك لها وشكت
الى والدها من خشونة جبة الشيخ فنزعها وصار ينام معها في الثياب
الكتان الحسنة ومع ذلك كانت تشكوا منه وكلما عمل على غرضها في امر
طلبت امرا اخر حتى كدرت عليه معيشته فطلقها فاصبغ يا اخي الشيب
الذي في لحيتك بالسواد ولا تنتفه الا لعذر شرعي والله يتولى هداك
وروى ابو داوود والترمذي مرفوعا لا تنتفوا الشيب فانه ما من مسلم
يشيب شيبة في الاسلام الا كانت له نورا يوم القيمة وفي رواية له مرفوعا
الشيب نور المسلم وفي رواية الطبراني فقال رجل فان رجالا ينتفون
الشيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شاء فلينتف نوره وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا من شاب شيبة كتب الله له بها حسنة
وحط عنه خطيئة ورفع له بها درجة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكتحل كل ليلة بالاثمد ونامر بذلك عيالنا واولادنا ويكون معظم نيتنا
بذلك امتثال امر الشارع صلى الله عليه وسلم لا لاجلاء البصر فان جلاء
البصر حاصل بذلك ولو لم نقصده اللهم الا ان يكون قصدنا التداوي
فننوي جلاء البصر ومراد اهل الله تعالى ان تكون افعالهم كلها واقوالهم
كلها تحت حكم الشارع امتثالا ولو لم يعقلوا معناه وقد اجمع اهل الله

تعالى

تعالى على ان العمل من غير معرفة علة اقرب في استعداد العبد من معرفته
لانه اذا لم يعرف العلة لم يكن الباعث له على فعل ذلك العمل الا امتثال
الامر بخلافه اذا عقل فانه ربما يكون الباعث له على العمل حكمة تلك العلة
من شفاء او ثواب ولا شك ان من اوامر سيده محض امتثال امره كان
احب الى الله واكثر اجرا ممن عمل للعلة اذ من المعلوم ان من يخدمك محبة
فيك لا طلبا للاجر هو اعظم قدرا واقرب محلا ممن يخدمك لاجل الاجر ولولا
الاجرة ما خدمك فافهم والله اعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن
صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اكتحلوا بالاثمد فانه يجلوا البصر وينبت الشعر قال ابن عباس وكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة
في هذه ولفظ رواية النسائي وابن حبان من خير اكحالكم الاثمد انه يجلوا البصر
وينبت الشعر وروى الطبراني مرفوعا عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهب
للقذى مصفاة للبصر والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسمي الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك ان كل شيء فعل مع الغفلة
عن الله تعالى فهو كالميتة ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فافهم ففي التسمية تقديس للطعام وتزكية
وتنمية والحضور مع الله تعالى باسمائه الحسنى لاسيما والاكل محل الغفلة
عن الله تعالى لقوة الداعية ومن ثم كرهت الصلاة بحضرة طعام او شراب
ولو نفلا لان العبد لا يقدر ان يردع عن نفسه لذة الاكل والشرب فتزاحمه
تلك اللذة في حال مناجاته وتحول بينه وبين لذة مناجاة ربه الحق تعالى
التي هي روح الصلاة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل
الفقير حتى يحضر مع الله تعالى في حال الاكل وفي حالة الجماع كما يحضر
في حالة الصلاة ويجمع بين لذة الاكل ولذة المناجاة في ان واحد وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق الا ان كان
يسمع ملك الالهام يقول يا فلان كل يا فلان اشرب وجامع او قم او اجلس
او نم او مد رجلك او اضرب قوتك او تصدق بما عندك او نحو ذلك ممن لم

يسمع ملك الالهام فهو بعيد عن الحضرة الالهية وسمعته مرة اخرى
يقول ما اكلت حتى الهمت نفسي يا فلان كل ولا فرغت حتى الهمت يا فلان
ارفع وسمعته رضي الله عنه يقول كان سيدي عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه يقول ما اكلت طعاما قط حتى قيل لي بحقنا كل ولا شربت
حتى قيل لي بحقنا عليك اشرب وهكذا انتهى وسمعته مرة اخرى يقول
ينبغي للفقير ان ياكل بنية الحضور مع الله تعالى وينوي ان لا ياكل الا والحق
ناظر اليه بعينه التي لا تنام ويرى شراهة نفسه او قناعتها فمن ادمن
ذلك رزقه الله القناعة وخلع عليه من الاداب ما لم يكن عنده وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول سموا الله على كل حركة وسكون
يبارك لكم فيها وما شرعت التكاليف كلها الا ليحضر العبد فيها مع الله
تعالى وكان ولدي عبد الرحمن وهو ابن ثلاث سنين يقول كلما ياكل بسم
الله الشافي من غير ان اعلمه ذلك وهي مناسبة للمقام ولا يخفى ان الخلف
ولو علت مراتبهم في المقامات يحتاجون الى التسمية قياما بشعار السنة فضلا
ما عليه بعض اهل الشطح من قولهم انما يسمي على طعامه من كان يرى له
ملكا مع الله تعالى اما من يرى الملك في الطعام لله تعالى وانه مقدمه
لعبده بركة في نفسه لا تقبل الزيادة في النمو انتهى والحق ان كل طعام
قدم للعبد له وجهان وجه الى نسبته الى العبد وكسبه ووجه الى نسبته
الى الحق تعالى وخلقه فوجه نسبته الى العبيد تقبل الزيادة ووجه نسبته
الى الحق سبحانه لا تقبل وقد دخل على الشيخ شمس الدين ابو صيري
احد اصحاب ابي السعود الجارحي رحمه الله فاكل ولم يسم فاعترض عليه
فقال لطعام الاستاذين لا يحتاج الى تسمية عليه لانه بركة في نفسه
فاقمت عليه الحجة في رجوعه الى قولي رحمه الله تعالى فاعلم ذلك وكن متبعا
للسنة في كل ما عملت سواء عقلت معناها ام لم تعقله فانه لا اكمل مما
شرعه الله تعالى على السنة رسله ابدا والله عليم حكيم وروى ابو
داود والترمذي وقال حديث صحيح وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
عن عايشة رضي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما
في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله في لقمتين فقال رسول الله صلى الله
عليه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى الله لكفاكم وروى
ابو داود وابن حبان وابن ماجه اذا اكل احدكم طعاما فليذكر الله تعالى عليه
فان نسي في اوله فليقل بسم الله في اوله واخره وروى الطبراني مرفوعا
من سره ان لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل
بيته ويسم الله على طعامه وشرابه وروى مسلم وابو داود والترمذي وابن
حبان وابن ماجه مرفوعا اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى
عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت والعشا واذا لم يذكر الله عند اهله
قال الشيطان ادركتم العشاء واذا لم يذكر الله عند اهله قال الشيطان
العشاء والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نروض نفوسنا باداب الصالحين حتى لا يصير عندنا شره عند الاكل
مع الجماعة حتى لا نسابق اخواننا الى لحمة او رطبة ثم نخبيها او الى عسل او سمن
في نحو العصيده ونحو ذلك فمن اكل من غير تقدم رياضة نفسه فلازمه
غالبا شراهة النفس وسمعت شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع
الغمري يقول لا ينبغي لاحد ان ياكل مع جماعة الا ان كان يوثرهم باطايب
الطعام فان لم يعلم من نفسه القدرة على ايثارهم فمن الادب ان ياكل
وحده وتقدم في هذه العهود ان الفقراء في الزمن الماضي كانوا لا ياكلون
مع والد ووالدة ولا استاذ ولا رجل كبير خوفا ان يسبق نظر احدهم الى
لقمة او لحمة او خوخة او تفاحة او رطبة فياخذها فياكلها ولا يشعر بسبق
من ذكرناه اليها وكان سيدي ابو الحسن الغمري لا ياكل مع الناس الا لضرورة
ويقول ما امن على نفسي ان تاكل من قدام رفيقها ولا ان تسابق الى
اطايب الطعام دون جارها لقلة حيائها من الله تعالى لشراهة انفسنا
من اصل الخلقة ولوانها لم يكن عندها شراهة لم تحتج الى الامر بالاكل مما
يلينا انتهى والله اعلم وروى ابو داود وابن ماجة عن عبد الله بن بسر قال
كان للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغرا يحملها اربعة رجال
فلما اصبحوا وصلوا الضحى اتي بتلك القصعة وقد اثرد فيها فالتفوا فيها

فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبدا كريما ولم
يجعلني جبارا عنيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من جوانبها
ولا تاكلوا من ذروتها يبارك لكم فيها والذروة هي اعلاها وهي بكسر الذال
المعجمة وروى ابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في
صحيحه مرفوعا البركة في وسط الطعام فكلوا من جوانبه ولا تاكلوا
من وسطه ولفظ ابي داود نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
احدكم لا ياكل من اعلا القصعة ولكن لياكل من اسفلها فان البركة من اعلاها تنزل

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقنع من الادم بتغميس اللقمة بخل او بزيت لاسيما في هذا الزمان الذي
صار الدرهم الحلال اعز من الكبريت الاحمر وشيء يمدحه الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم لا يجوز لاحد ان يذمه والله ان سف التراب والرماد
الان لكثير علينا لقلة حيائنا من الله وكثرة غفلتنا عنه وقلة شكرنا
له وعدم رضانا منه بما قسمه لنا وكل ذلك ينافي صفات العبودية ومن
لم يتم باوصاف العبيد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام به لانه لا يستحق
على سيده شيئا ولو كان عبدا شكورا كما اشار اليه خبر فكم ممن لا مطعم
له ولا ماوى اي لا يطعمه الحق كما تختار نفسه والا فهو تعالى يرزق
الكافر فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من طلب من
الحق فوق الضرورة في هذه الدار فهو اعمى البصيرة واذا كان لا يقدر
على القيام بالشكر لله على الضرورات فكيف يقدر على شكر الشهوات
وسمعته مرة اخرى يقول من رضي من الله بالقليل من الدنيا رضي الحق
منه بالقليل من العمل وقد اجمع اشياخ الطريق على ان كل مريد وجد
الخبز فقال اكل خبز يابس لا يجي منه شيء في الطريق ويحتاج من
العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الحضرات التي يعلم منها العبد ما لله
عليه من الحقوق حتى يصير يرى لله المنة عليه الذي لم يخسف به الارض
فضلا عن تسخير الارزاق الذي تهواها نفسه فان حكم امثالنا في تعدية
حدود الله تعالى كحكم العبد الذي فتق حرم سيده ودخل عليه وهو
يفعل

يفعل الفاحشة في زوجته فهل يقدر رجل هذا اذا دفع له سيده رغيفا
حافا يابسا ان يرده ويقول ما اكل الا بادام من لحم وعسل او جبن ونحو ذلك
لا والله لا يستحق الخبز اليابس ولا يقدر سيده على نفسه ان ينظر اليه
فضلا عن كونه ان يكرمه هذا حكم امثالنا مع الحق تعالى وهو معنى قوله
تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم فكم وقع العبد في اماء الله وهو
تعالى يراه وكم سرق وكم سكر وكم نظر الى ما لا يحل وكم اكل حراما وكم استغاب
انسانا وكم قذف اعراضا وكم شهد لاصحابه زورا وكم عق والدا وكم
اكل مال يتيم وربما اجتمعت هذه الصفات كلها في عبد فانما هذا يستحق
النار وفي البخاري ان رجلا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبس حلة وتبختر فيها فخسف الله به في زقاق ابي لهب فهو يتجلجل الى
يوم القيمة وهذه الصفات اقبح من التبختر فهي احق ان يخسف بصاحبها
اذا علمت ذلك فلا ينبغي لمن جعل نفسه قدوة الوان الطعام في هذا الزمان
لقلة وجود ذلك من وجه حلال بل رايت بعضهم له عمامة صوف
وجبة وله سراري وزوجات لا تصلح الا للامراء ويطبخ الالوان من
الطعام اكثر من اركان الدولة فنظرت في امره فاذا هو ياخذ هدايا
الظلمة وصدقاتهم على اسم الفقراء ويتزوج ويتسرى ولا يعطي الفقراء
شيئا فمثل هذا انما شيخه ابليس وبالجملة فكل شيخ اكل عن الفقراء في زاوية
بشيء على اسمهم ولو بالقرينة فليس له في المشيخة نصيب وانما هو نصاب
كما اوضحنا ذلك في كتاب عهود المشايخ فاقنع يا اخي بما بقي من عمرك ولو
بكسر خبز الشعير المدشوش على الرضا من غير ادم واستح من الله
الذي اطعمك ذلك ولم يعذبك بالنار في الدنيا ولم ينزل عليك البلاء
ومن استحق النار وصولح بالرماد لا ينبغي له الا الشكر وقد قال لي مرة
سيدي علي الخواص رحمه الله راينا شخصا من حملة القران يفعل معصية
فتعجب كل العجب ثم قال والله لا ينبغي لحامل القران ان تغلبه نفسه على
شهوة مباحة فكيف غلبت هذا نفسه على شهوة محرمة ثم قال لي بالله
ايش يستحق من الله والله ان هذا خارج الى طبع البهائم ولكن سبحان الله
الحليم انتهى فليحذر العبد اذا ترادفت عليه النعم وتيسرت له الوان

الطعام في هذا الزمان من الاستدراج لاسيما شيخ العلم وشيخ الزاوية
فان في الحديث ان الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي الراعي الشفيق غنمه
عن مراتع الهلكة فيقول في نفسه لو كنت عند الله بمكانة لحماك من الدنيا
وفي الحديث الدنيا حلوة مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم وروي مسلم وابو داود والترمذي وابن حبان
وابن ماجة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ساله اهله الادم فقالوا
ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل ياكل ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل
فما زلت احب الخل منذ سمعتها من رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال طلحة بن نافع وما زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر وروي
الترمذي وابن ماجة عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت
دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عندكم شيء فقلت لا الا كسر
يابسة وخل فقال النبي صلي الله عليه وسلم قربيه الي فما افتقر بيت فيه
ادم من خل وفي رواية لابن ماجة عن ام سعد قالت دخل رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي عائشة وانا عندها فقال هل من غدا قالت
عندنا خبز وتمر وخل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم الادم
الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادم الانبيا قبلي ولم يفتقر بيت فيه
خل اي ما خلا من ادم ومعني لا يفتقر اي ان قنع اهله به فلا يحتاج الي غيره
وروي الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا كلوا الزيت وادهنوا به
فانه من شجرة مباركة وفي رواية للحاكم كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نبحث عن كيفية اكل رسول الله صلي الله عليه وسلم اللحم والفواكه
والبطيخ وغير ذلك لنقتدي به في ذلك حتي نكون تحت القدوة به
صلي الله عليه وسلم في كل امر فان لم نجد شيئا عندنا في ذلك سلكنا في الاكل
لذلك الشيء مسلك الملوك والاكابر في الادب فان النبي عند الاكابر في
الاكل ما ليس عند غيرهم او نترك ذلك الشيء جملة لاسيما ان كان اكله
من الشهوات النفسية دون الضرورية وقد بلغنا عن الامام احمد انه
ترك اكل البطيخ الهندي والاصفر وقال لا اعرف كيفية اكله صلي الله

عليه

عليه وسلم وما رايت عيني في فقراء العصر احرص على فعل السنة من سيدي
محمد بن عنان ومن سيدي يوسف الحريثي ومن سيدي محمد بن داود بنواحي
المنزلة ولو ان الدنيا بحذافيرها اعطوها ولم يعرفوا كيفية قبضها المشروع
لتركوها كما يترك احدهم البعرة وقد حضرت الشيخ يوسف الحريثي ليلة
وفاته فقال يا ولدي في نفسي غم خرجت من الدنيا ولم اعرف كيفية تخليل
اللحية في الوضوء بحديث صحيح او حسن وقد سالت عدة اشياخ كالشيخ
عثمان الديمي والشيخ جلال الدين السيوطي وغيرهما فلم يشفوا غليلي من
ذلك هذا لفظه ليلة وفاته ثم توفي بعد عشر درج رحمه الله وقد بوب
الحافظ المنذري علي اكل اللحم باب الترغيب في نهش اللحم دون تقطيعه
بالسكين وان صح الخبر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
ان كان اللحم مثل مخ الدجاج او الحمام فقربه الي فيك لخفته ولو ان
كان كبيرا مثل ورك الخروف والاوز المعلوم فاقطع منه بالسكين ثم خذ
القطعة الخفيفة وانهش لحمها علي عظمها والله غفور رحيم وروي ابو
والترمذي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا انهشوا اللحم
نهشا فانه اهنأ وامرأ وفي رواية للحاكم عن صفوان ابن امية قال
راني رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا اخذ اللحم عن العظم بيدي
فقال يا صفوان قلت لبيك قال قرب اللحم من فيك فانه اهنأ وامرأ قال
الترمذي حديث حسن غريب وقال الحافظ عبد العظيم لا باس به في
المتابعات وروي ابو داود وغيره مرفوعا لا تقطعوه بالسكين فانه من
صنيع الاعاجم وانهشوه فانه اهنأ وامرأ وقد صح ان النبي صلي الله
عليه وسلم احتز من كتف شاة ثم اكل فصلي والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نجتمع علي الطعام كلما اردنا الاكل مع عيالنا واولادنا واخواننا وهو موجب
للبركة في الرزق وفيه ائتلاف القلوب القلوب وفي الحديث شر الناس
من اكل وحده وجلد عبده ومنع رفده فلو لم يكن في الاجتماع الا خروجنا
عن صفة شرور الناس بنص كلام الشارع صلي الله عليه وسلم لكان
في ذلك كفاية في النص وقد من الله تعالي بانشراح الصدور علي بالاكل مع

الناس وانقباضه اذا اكلت وحدك فاصبر باللقمة تنزل في جوف مظلمة
موحشة فاذا دعوت احدا للاكل معي ولو واحدا زال عني ذلك هذا
جربته من نفسي كما جربت ذلك في الصلاة مع الجماعة والصلاة وحدي
من حيث ان كلا من الجماعتين مطلوب شرعا ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي شيخ يربيه حتى يخرجه عن شح النفس ويعطي صفته
عن صفة الاستعمال فانه جبلي في النشاة ولذلك قال تعالى ومن يوق
شح نفسه وما قال تعالي ومن يزول شحه ونظير ذلك قوله تعالي ومن
شر حاسد اذا حسد مقرون بالنعمة فلولا انه شرع للانسان ان يستعيذ
بالله من وجود الحاسد لكان ذلك استعاذة من وجود النعمة فان الحاسد
لا يفقد الا بفقد النعمة ومعلوم ان نعمة من حسد خير من نعمة بلا
حسد فاسلك يا اخي علي يد شيخ حتى يخرجك من ضيق الشح والبخل
الي ساحة الجود والكرم فتكون محبوبا للناس ولو كنت فاسقا بخلاف
ما اذا كنت شحيحا بخيلا فانك تكون مبغوضا لهم ولو كنت علي عبادة الثقلين
ولا شك ان محبة اخينا المسلم انفع لنا من الكلمة نلقيها عنده في الخلا
وعلينا التبعة والحساب في الاخرة فاكثر يا اخي من العزومات علي
الاخوان جهدك ليأخذوا بيدك اذا عثرت في الدنيا والاخرة لكن
عند وجود حلال من غير تكلف واذا علم الحق من قلبك السخا
والكرم اجرى الله علي يديك ارزاق الخلايق بقدر ما عندك
من ذلك فطوبي للاجواد وفي المثل السائر اذا قل مال العبد والطعامه
قلت اصدقاؤه وايضاح ذلك ان الغالب علي اصدقاء الزمان العلل
النفسانيه فلا يصحبون شخصا الا ويشركون معه محبة الدنيا من
واذا انتفى احسانه لا يكادون يقدرون علي نفوسهم ان تميل كل الميل
بحيث يكون عندهم كمن يطعمهم ويحسن اليهم ابدا والدين لما قام الا
بالعصبة والمعاضدة ولا يقع عصبة وتعاضد بين قوم الا باحسانهم الي
بعضهم بعضا وما لا يتوصل الي الواجب الا به فهو واجب وسمعت سيدي
بدر الدين المهدي رحمه الله يقول من مد يده الي الاخذ من الولاة قصرت
كلمته ويده عندهم فتحبب يا اخي الي اخوانك بالاحسان بكل ما تقدر عليه
من

من الاحسان لا سيما ان كنت تدعوهم الي الله والله يتولي هداك وروي
ابو داوود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه ان جماعة قالوا يا رسول
الله انا ناكل ولا نشبع قال افتجتمعون علي طعامكم او تتفرقون قالوا نتفرق
قال اجتمعوا علي طعامكم واذكروا الله عليه يبارك وروي ابن ماجة
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم كلوا جميعا ولا تتفرقوا فان البركة مع الجماعة وروي الشيخان
طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة وفي رواية
لمسلم وابن ماجة والبزار مرفوعا طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وزاد في رواية يد الله
مع الجماعة وروي ابو يعلي والطبراني مرفوعا احب الطعام الي الله ما
كثرت عليه الايدي قال الحافظ عبد العظيم ولكن في الحديث نكارة
والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نلعق اصابعنا قبل مسحها احرازا للبركة كما ورد فربما كانت البركة
في تلك البقايا التي علي الاصابع وقد ورد ان الله تعالي اخفى ثلاثة في
ثلاثة اخفى رضاه في طاعته واخفى سخطه في معصيته واخفى اولياءه في
عباده انتهى فربما كان رضاء الله في طاعة لا يعبؤ بها لسهولتها وربما
كان سخطه تعالي في معصية صغيرة في راي العين لا ينتبه لها غالب
الناس وربما كان الشخص الذي ازدريناه في اعيننا من اولياء الله تعالي
فيمقتنا الله تعالي فوجب علي كل عاقل الاقبال علي كل فعل من المامورات
والادبار عن كل فعل منهي عنه وتعظيم كل مسلم بطريقه الشرعي فان
الله تعالي ما كلفنا بنهي المسلمين عن كل فعل منهي عنه وتعظيم كل مسلم
الا بطريقه الشرعي فان الله تعالي ما كلفنا بنهي المسلمين عن كل منكر ولم
يبح لنا ازدراهم ولا يخفى ان رضا الله المعلق علي فعل شي اذا حصل لا يقع
بعده سخط علي ذلك العبد ابدا كما ان سخطه اذا حصل لا يقع بعده
رضى ابدا واذا مقت من ازدرا وليا لا يفلح ذلك ابدا فافعل يا اخي المامورات
واعتن بالسنن كانها واجبات واجتنب المناهي ولو مكروهات فاجتنبها

ومن فاته بركة الطعام كانه لم ياكل [illegible]
استغنى من ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم

كما تجتنب المحرمات فمن استهان بالسنن كمن كان من استهان بالمكروهات
كذلك وفي الحديث المومن يري ذنوبه كانه تحت جبل يخاف ان يقع
عليه والفاجر يري ذنوبه كذباب مر علي انفه فقال به هكذا ولا تقدر
يا اخي علي الوصول الي العمل بهذا العهد الا ان سلكت الطريق علي
شيخ صادق فمتي اوصلك الي حضرات تعظيم اوامر الله تعالي ونواهيه
والا فمن لازمك التهاون بها وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله
يقول لا يبلغ الفقير مقام الادب مع الله تعالي الا ان تاب من ترك السنن
كما يتوب من ترك الواجبات ويندم على فعل المكروهات كما يندم علي
فعل الكبائر هذا لفظه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا يبلغ العبد مقام الادب مع الله تعالي حتى تفرق بين الاوامر والنواهي
فيعتني بالتوبة من ترك الواجبات اكثر من توبته من ترك السنن
ويندم علي فعل المنكرات اكثر من ندمه علي فعل الصغائر ويندم
علي فعل الصغائر اكثر من ندمه علي فعل المكروهات ويندم علي فعل
المكروهات اكثر من الندم في فعل خلاف الاولي لاننا تابعون لا مشرعون
انتهى اي فان الشارع فاوت بين الماموران والمنهيات فمن الادب
ان نفاوت بينهما في المرتبة ولا نجعلها كلها واحدا فيحمل كلام سيدي
محمد ابن عنان علي احوال المريدين وكلام سيدي علي على احوال
العارفين في مقام الزجر والتنفير والترغيب والعارف في مقام التحقيق
بعد مقامه عن الاستهانة بفعل مامور او ترك منهي بخلاف المريد
ولذلك راي الاشياخ للمريد ان رمي ما بيده من الدنيا في البحر اقرب
من استعداده من التصدق به بشرط ان يضمنوا له في نفوسهم رجوع
ذلك المال اذا خلص من ورطة محبة الدنيا كما وقع لسيدي مدين وغيره
فاراد حسم مادة امساك الدنيا واخراج حبها من قلبه ويده ثم اذا كمل
حاله امر بامساكها وانفاقها في مصارفها الشرعيه وحرموا عليه اتلافها
ورميها في مضيعة ادبا مع الله تعالي فافهم واللسان يقصر عن البيان لمن لم
يسلك الطريق اذ من لازمه استشكال الاحكام بعضها بعضا ولو انه
سلك الطريق لم يجد حديثا ولا اثرا ولا قولا للامة يناقض آخر بل كان
كل

١٥٤

كل واحد محمولا علي مقام يليق به فان الشارع صلي الله عليه وسلم
يجل مقامه عن التناقض في كلامه لانه كان يخاطب كل جليس بما يناسبه
كما يعرف ذلك من تصفح الشريعة والله غفور رحيم وروى مسلم ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع وقال انكم لا تدرون
في اي طعامكم البركة وقال في رواية لمسلم ايضا اذا وقعت لقمة احدكم
فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده
بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة وفي
رواية لمسلم مرفوعا الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى
يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها الخ وفي رواية
مرفوعا اذا اكل احد فليلعق اصابعه فانه لا يدري في ايه البركة
وروى الشيخان وابو داود وغيرهم مرفوعا اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
اصابعه حتى يلعقها او يُلعِقها والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نحمد الله تعالي بعد الاكل والشرب وبعد كل لقمة اظهارا
للاعتراف بالنعم ولنتدوم علينا فمن اكل وانصرف غافلا عن الحمد فهو
كالبهايم وربما عوقب بزوال النعم وقساوة قلوب الخلق عليه حتى يتمنى
الموت فلا يجاب وينبغي لوالد الطفل ووالدته ان يعلماه قول الحمد لله
ولا يسامحاه في ذلك وقتا واحدا ليصير ذلك من عادته وينبهاه علي ان
يقول ذلك بحضور قلبه مع اللسان فان القلب اذا شكر وقع الشكر من
جميع الجوارح من حيث انها رعيته واذا شكر باللسان لم يتعد ذلك الي
ولد وادام النعم تحقيقا امر يعرفه اهل الله تعالي ليس هذا موضعه وانما
الشارع صلى الله خاطب صغار العقول بالامور التي يخافون منها
طلبا لردهم الي مقام الادب اذ لا يتعدي الحدود في الغالب الا من يكون
عقله ناقصا وكامل العقل لا يحتاج الي تخويف في الدنيا والاخرة لعلمه بان
جميع ما يحول الله عنه مما بيده ليس له منه شئ الا ما استمتع به
قبل التحول والملك في جميع الاشيا لله تعالي فلا يتاثر على فوات شئ
لانه ما فاته الا وهو ليس من رزقه ومن لازم كامل العقل ايضا

حسن ظنه بربه فلا يحمل هم رزق فهو مفرغ الهمة من ان يحمد ربه
او يعبده لعلة ثواب او خوف عقاب وفي بعض الكتب الالهية المنزلة
يقول الله عز وجل من اظلم ممن عبدني لنعيم جنة او لخوف نار ولو لم
اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا لان اطاع انتهى ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي سلوك علي يد شيخ ناصح يخرجه من الرعونات
النفسية ويصير يعبد الله امتثالا لامره لا لعلة دنيوية ولا اخروية
وذلك يحصل للمريد في اول مبادية في الطريق فليس هو بمقام عظيم
كما يتوهمه من لم يسلك الطريق وقد تحققنا بذلك ولله الحمد اول
دخولنا في الطريق وذلك اني لما ذقت مقام توحيد الافعال لله تعالى
لم اجد لي عملا حتي اطلب به الثواب وانما هو تعالي يحركني كالالة الفارغة
ليس عليها شيء ينتقل الي غيرها كدولاب الغزل الفارغ والتكاليف
تابعة للسبب والاضافات الشرعية وقد اضاف الله تعالي الاعمال بالوجه
اللايق بنا ورتب علي ذلك الثواب والعقاب ويكفينا في ذلك في تعقل
اقامة الحجة علينا فاحمد يا اخي ربك محبة فيه وامتثالا لامره لا ليعطيك
شيئا في نظير ذلك تكن من اهل الادب معه والله يتولي هداك وروي
ابو داود وابن ماجة والترمذي مرفوعا من اكل طعاما ثم قال الحمد
لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروي مسلم والنسائي والترمذي
وحسنه مرفوعا ان الله تعالي ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده
عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها قال الحافظ والاكلة بفتح الهمزة
المرة من الاكل وقيل بضم الهمزة وهي اللقمة وروي الطبراني وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج وابو
بكر وعمر الي دار ابي ايوب الانصاري فذكر الحديث بطوله الي ان قال
فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم شيئا من لحم الجدي فوضعه
علي رغيف وقال يا ابا ايوب ابلغ هذا فاطمة فانها لم تصب مثل هذا
منذ ايام فذهب به ابو ايوب الي فاطمة فلما اكلوا وشبعوا قال النبي
صلي الله عليه وسلم خبز ولحم وبسر ورطب ودمعت عيناه وقال والذي
نفسي

نفسي بيده ان هذا هو النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة فكبر
ذلك علي اصحابه فقال اذا اصبتم مثل هذا فضربتم بايديكم فقولوا
بسم الله واذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا وانعم علينا
فافضل فان هذا كفاف بهذا وروي ابو يعلى مرفوعا من اكل فشبع
وشرب فروي فقال الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وسقاني
واروانى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال الحافظ والاحاديث في ذلك
كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نتلقى جميع ما انعم الله تعالي به علينا ونحن علي طهارة كاملة كما نتطهر
للصلاة والطواف وغيرهما فان العلماء رضي الله عنهم قد اختلفوا في
المراد بالوضوء عند الاكل فقال قوم المراد به الوضوء كاملا وقال قوم
المراد به غسل الايدي فقط فبنينا علي الاحوط وهو الطهارة الكاملة
فان لم نفعل ذلك غسلنا اليد والفم وكذلك نفعل بعد الاكل وهنا اسرار
يذوقها اهل الله لا تسطر في كتاب يعرفها من يعرف ان سيد القوم خادمهم
ولذلك كان سيدي محمد ابن عنان لا يمتنع من صب الامير الكبير علي يديه
ولا يستحي من استخدامه ويقول من امتنع من صب الكبير عليه وعلى
يديه فكان لسان حاله يقول لا امكنك من ان تكون سيدا علي
وكان سيدي ابراهيم الخواص رحمه الله لا يمكن احدا يصب علي
يديه ولو بالالة فكان يشهد عبودية نفسه وسيادة غيره ويقول
ليس من الادب استخدام السيد ولو طلب ذلك تجملا كما ننزهه عن
ان يكون مزيلا لقاذوراتها ولكل مقام رجال ولكل رجال مشهد ومن هنا
قال العلماء العاملون لا ينبغي ان يقال خالق الخنازير والقردة مع
انه خالق لها بالاجماع ولو كشف للعبد الحجاب لخاطبته اسرار الله تعالى
في كل ذات وحجب بالسر القائم بالذوات كما اشار اليه خبر ان الصدقة
تقع في يد الرحمن واكثر من ذلك لا يقال والله غفور رحيم وروي
ابو داود والترمذي عن سلمان الفارسي قال قرات في التوراة
ان من بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه
وسلم واخبرته بما قرات في التوراة فقال رسول الله صلي الله عليه

وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده من ضعف
وقال الحافظ عبد العظيم المنذري هو حديث حسن قال وكان سفيان
يكره الوضوء قبل الطعام انتهى ولعله لم يبلغه فيه شيء من الشارع
قال البيهقي وكذلك مالك بن انس كرهه وكذلك الشافعي استحب
تركه واحتج بحديث رواه مسلم وابو داود والترمذي وهو حديث
ابن عباس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتى الخلاء ثم رجع
فاتي بالطعام فقيل له الا تتوضا قال لم اصل فاتوضا وفي رواية لابي
داود والترمذي فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الي الصلاة وبوب
عليه الحافظ عبد العظيم باب الترغيب في غسل اليدين قبل الطعام ان
صح الخبر وروي ابن ماجة والبيهقي مرفوعا من احب ان يكثر خير بيته
فليتوضا اذا حضر غداؤه واذا رفع قال الحافظ عبد العظيم المراد به
بالوضوء هنا غسل اليدين والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب من ولي من اخواننا ولاية المداراة في رعيته ومعاملتهم بالرفق والشفقة
والدخول عليه في كل وقت الا في ضرورة شرعية لان من لم يكن مع رعيته
كذلك عزلته المرتبة ونفرت عنه وما ولي الله عبدا على عباده الا
ان يكون لهم كالاب الشفيق والام الحنونة ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الي سلوك علي يد شيخ ورياضة نفس حتى يصير يستلذ
بمخالفة رعيته لاوامره العرضية بحكم عليهم لان الخلق في بحر الولادة
كالغنم والمعز في يد راعيهم وربما انتشرت امنه في ارض ذات شوك
وهو حافي فهذا حكم الخلق مع والي امورهم ولولا انهم بهايم لما اقتاعوا
الي من يرعاهم وفي الاثر الوارد ان موسي عليه الصلاة والسلام ما كلمه
ربه الا بعد صبره علي رعيته الغنم وما من نبي الا وقد رعي الغنم
والسر في ذلك الادمان بصبره علي الغنم قبل صبره علي قومه وبلغنا
انه بالغ في الشفقة حتى اورد الغنم مرة علي الما فكان فيهم نعجة عرجة
فلم تستطع ان تزاحم وتشرب معهن فنزل الما وحملها علي ظهره
حتى شربت انتهى فرعية كل راع من سلطان او امير او شيخ في الطريق

م

هم رحمه وحسرانه فيهم يربح وبهم يخسر وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول ينبغي لمن ولاه الله ولاية علي الناس ان يصبر علي مخالفتهم
لامره لا سيما في اول الولاية ويتمكن في مقام الصبر والحلم فان من كان رعيته
منقادة له فهو مخادع لا يظهر مقامه في الصبر والحلم فليقل من ضجر من الولاة
لنفسه ان لم تحمل انت عوج رعيتك فمن يحمله وبلغنا ان ذا الكفل علي نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام لم يكن رسولا وانما كفل رسولا في زمانه
حتى خرج في غزاة وقال له اخلفني في قومي خلافة حسنة فكان لا ينام
في الليل ولا في النهار فتقلق من ذلك فاراد يوما ان ينام في القايلة
فغلق بابه ووضع راسه فاول ما خفق به النوم دق عليه ابليس الباب
فتصدع راسه فقال قم وافصل بيني وبين خصمي وكان قصد ابليس ان
يتقلق ويترك الخلافة فلما علم ذو الكفل ما في ذلك من الاجر العظيم ترك
وخرج فقام وفصل بينهما فاتاه ابليس في اليوم الثاني كذلك وفي اليوم
الثالث كذلك وهو يخرج ويفصل بينهما فالهمه الله تعالي انه ابليس
فاستعاذ بالله منه فانصرف عنه ولولا انه من الصالحين لفتنه في
دينه فليتنبه كل من ولي ولاية لمثل ذلك وربما وسوس ابليس للمريد
بالامور المخالفة للادب مع الشيخ من كل وجه ليعرض للشيخ النفرة منهم
فيلتقمهم كما يلتقم التمساح السمك ويصير يسخر بالشيخ فانهم قالوا حكم
الشيخ حكم الصياد للمريدين من افواه الشياطين ويخرجهم من تحت
اسنانهم وقد وقع لي مرة ان جميع اخواني المقيمين في الزاوية تغيرت
احوالهم وثقل الذكر والخير علي نفوسهم حتى لم يبق لهم في يد حكمي
منهم شعرة واحدة فاردت الانتقال من الزاوية الي مكان ليس فيه
نفس فلما اردت الخروج من الخلوة تمثل لي ابليس تجاهها وهو يصفق
ويرقص لي غالب مغلوب مغلوب فرجعت فزاد عليهم الامر وطلبوا ان
يحترقوا بالقران في ليالي الجمع وغيرها ويتركوا مجلس ذكر الله والصلاة
على نبيهم صلى الله عليه وسلم فتوجهت للنبي صلى الله عليه وسلم
في الاستيذان في ذلك فرايت سيدي عليا الخواص رحمه وهو واقف
خلف باب لا اري الا انفه فقط وهو يقول لي يقول لك رسول الله

صلى الله عليه وسلم اصبر على اخوانك طالبا وجه الله ولا تبالي بمخالفتهم
لاوامر الله تعالى وتحولهم بالموعظة كل حين فعلمت ان ذلك انما كان
امتحانا من الله تعالى في بعض الصبر حتى وسوس لي وقال لي ليس لك بيتك
فيهم ثمرة والانسان يزرع في ارض ينبت فيها الزرع ومن يبذر في السباخ
فهو قليل العقل وغاب عني ان الله ما طلب مني انجاههم الى امتثال امره
وانما طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان عليك الا البلاغ
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفور شفقته يود لو ادخل
الناس كلهم الجنة فقال الله تعالى له ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى تكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله وقال الله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من
من الجاهلين وكل داع الى الله لابد يقع له كما وقع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وراثة محمدية فيحجبه الله عن شهود انقسام اهل القبضتين الى
شقي وسعيد عن كون ذلك حتما لابد منه فلذلك يضيق صدر الداعي اذا
عصي امره فيحتاج الداعي الى الله تعالى الى مراقبة شديدة على الدوام عرفا
لانهم قالوا مراقبة الله تعالى من غير تخلل فترة ليس من مقدور البشر وقد
قال لي مرة شخص من حذاق المريدين المقيمين لولا كثرة مخالفتنا لك
ما عظم الله اجرك فانت ماجور على كل حال ان اطعناك او عصيناك
فلك الاجر من الجهتين فالله تعالى يزيده من فضله توفيقا كما ايدني
امين فانه نبهني على امور ذوق ليس هو كالسماع بها وثبتني حين
تزلزلت وقد ثبت الله الرسل بما قصه عن بعضهم فقال فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت وكل داع الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه
بلاء فوق طاقته احتاج ضرورة الى الصبر والله هو المصبر له ان صبر فلا
يوجد احد يحمل صبر رعيته لاسيما نظار المساجد فان جميع المستحقين يؤذونه
بلسانهم ويشكونهم الى الحكام ويحملونهم على المحامل السيئة وانهم ياكلون
اموال الوقف ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع جيرانه بكاء وعويلا
في داره فسالوا عن ذلك فقالوا ان عمر خير زوجاته وجواريه بين الاقامة

من

من غير مسيس الى ان يموت وبين ان يمتعهن ويطلقهن وقال قد جاءني
امر قد شغلني فلا اقدر الى واحدة منكن حتى افرغ من الحساب يوم
وبلغني انه كان لا ينام ليلا ولا نهارا الا بعض خفقات وهو جالس
ويقول ان نمت في الليل ضيعت نفسي وان نمت في النهار ضيعت حقوق
الرعيه وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول يحاسب المؤمن
الذي لم يتول ولاية غير نفسه يوم القيمة في يوم مقداره قدر صلاة
يصليها ويحاسب من تولى ولاية عامة عن جميع رعيته ويسال عن
حقوقهم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمن قام بواجب حق ولايته
كان له ابليس بالمرصاد فيدخل عليه الامور التي يتقلق منها حتى يكاد
يجزم بان يعزل نفسه من تلك الولاية وذلك يحب التحويل النعم والعزل
من تلك الولاية ثم اذا عزل يحول الله تعالى عنه النعم عليها فيطلبها
ويعسرها عليه حتى يهرم ويكمده ويصير كالوالي الذي سلب وقد وقع
لبعض اخواننا من كثرة الواردين عليه وكلفتهم ومونتهم فقلت له ان الناس
يتمنون ان يكونوا موضعك في النعمة ويصبرون على ضيافة الناس وقضاء
حوائجهم فقال اخترت ان ادخل البلد واسكن في بيت من غير زاوية
ولا مريدين ففي تلك الجمعة قيض الله تعالى له من زور عليه مكاتيب وادعى
ان تلك الرزقة الموقوفة على سماط الفقراء الواردين والمقيمين له وصار
شيخ الزاوية يبرطل الحكام على رجوعها فلا يجيبوه الى وقتنا هذا فذكرت
له قوله فاستغفر الله فاصبر يا اخي على رعيتك كلما ملت نفسك منهم وتعذر
كل من فرغهم من ولايته في هذا الزمان المبارك ولا تسخر به تبتلى بنظير
ذلك وقد حكى لي الامير محي الدين ابن ابي اصبع احد اركان الدولة بمصر
ان شخصا كان له جار من القضاة سيئ الخلق وكان يخرج فلقد على الاحكام
فكان جاره يبالغ في الانكار عليه ويقول ايش هذا الخلق وكان لذلك
القاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما اكثر جاره عليه الانكار قال له ادامك
مكاني غدا فاني عازم على شرب دواء فقال نعم فجاءه خصم وادعى على خصمه
ان له عنده مائة دينار فقال ما عندي شي فالتمس من المدعي البينة فاتى
بثمانية يشهدون بها فقال هؤلاء شهود زور فاتى بمزكين فزكوهم فثبت

الحق علي ذلك الخصم وطلب التقسيط عليه فابي صاحب فما اجاب الا بعد ان
كادت روحه تزهق منه فقال كم تقدر كل يوم علي نصف او نصفين فقال
لا اقدر علي ذلك فجعل عليه كل يوم عثماني فقال لا اقدر فقال كل جمعة
عثماني فقال لا اقدر فقال كل سنة عثماني فقال لا اقدر فقام القاضي
للنائب ورمي عمامته وصار ينطحه براسه ويرفسه برجله وهو يقول
لا اقدر علي عثماني ثم نادي للقاضي الاصلي فقال تعال انزل اي حكمت عذرتك
عذرتك عذرتك انتهي وما ذكرت لك يا اخي هذه الحكاية الا لتقيم الاعذار
للناس في هذا الزمان اذا لم يصبروا علي رعيتهم فانهم في النصف الثاني من
القرن العاشر الذي اختفي فيه الاكابر من الاوليا لعجزهم عن شرطه الظهور
من الصبر علي مروق الناس من الحق وتكليفهم الولاة بان يردعنهم الاقدار
مع تماديهم علي القبائح فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروي الشيخان
مرفوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم امام عادل
وروي الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما مرفوعا ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتي يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم وروي مسلم والنسائي مرفوعا ان المقسطين عند الله علي منابر
من نور علي يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا يوم من امام عادل افضل من عبادة
ستين سنة الحديث زاد في رواية الاصبهاني قيام ليلها وصيام نهارها وجور
ساعة في حكم اشد واعظم عند الله عز وجل من معاصي ستين سنة وروي
الترمذي والطبراني مرفوعا احب الناس الي الله تعالي يوم القيمة وادناهم منزلة
منه امام عادل زاد في رواية رفيق والله تعالي اعلم وسياتي في عهود المنهيات
عدة احاديث تتعلق بالجور في الحكم والاحتجاب ونحو ذلك فراجعه والله سبحانه
وتعالي اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم**
ان ننصر المظلوم من ظالمه ونرغب اخواننا في ذلك حسب القدرة مع الامن
علي سلامة المال والعرض ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سياسة
عظيمة بحيث يمهد لكل من الخصمين بساطا حتي لا يبادر كل منهما الي العمل
باشارته لا سيما ارباب الجدال والنفوس الابية فان احدهم يكون ظالما

ويطلب

ويطلب من الناس ان يعينوه في الظلم وكل من خالفه يسلقه بلسان حديد
واذاه كل الاذي وهذا هو الغالب علي الناس اليوم لا سيما بين جند السلطان
واولاد العرب وصار الخصمان يتضاربان بالعصا والسلاح بالعصا والسلاح
ولا يتجرا احد يدخل بينهما بل صار بعض الحكام يخاصمون من اصلح بين
الاخصام كل ذلك بعد استحقاق الرعية الرفق بها فان اردت يا اخي العمل
بهذا العهد فتعلم طرق السياسة اولا ثم انصر اخاك المظلوم ولا تحوجه
الذي كان فيه اليك ولا تحتاجه الي من ينصرك وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول ليس للمظلوم نصرة اعظم من صبره علي من ظلمه عدوه
واستشعاره نظر الله اليه ورضاه بعلم فيه انتهي وقد جربت انا ذلك
فصبرت علي اذي خصمي فعمل الله به من الاذي ما لم يكن في حسابي وفي
الحديث لا ينتصر عبد من عبيدي بي اعلم ذلك من قلبه يقينا فيكيده اهل
واهل الارض الا نصرته عليهم وفي الحديث ولي من سكت فلما جربت ذلك
في هلاك خصمي صرت اقابله ببعض الاذي صورة باللسان من غير قلب رحمة
به خوفا عليه من سطوات الحق حين ينتصر وفي القران العظيم ان
تنصروا الله ينصركم وقد جرب ان من غضب لله غضب الله لغضبه ومن
غضب حمية جاهلية لم يغضب الحق لانه لم يغضب لله خالصا وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من قوي قلب احد علي الصبر
علي من اذاه فقد نصره ايضا انتهي وهو لايق باهل الرياضات
من الفقرا لا بكل الناس فان من يطلب اجره من الله ويعفو ويصفح
ويصبر قليل في الناس اليوم وغالب الناس ليس قصدهم الا امور الدنيا
وما رخص تعالي للخلق الي مقابلتهم من اسا عليهم والا فمن قدره الله
علي كظم غيظه فترك المقابلة افضل بلا اطلاق مع ان رخصة شروطه بقدر
ما يسكن به الغضب خوفا من اثارة فتنة عدم المقابلة فان بعض الناس
ربما منع من ان يقابل عدوه ليزداد حمقا فيقع منه الاذي لخصمه اضعاف
ما اذاه به ولما تامل اهل الله تعالي في تسمية سيئة الجزاة سيئة تركوا المقابلة
فقالوا اذا قابلنا المسيء بقدر اساءته فالذي تركناه من السوء فنحن
اذا من اهل السوء وايضا فان الله انما شرط في سيئة المجازاة المثلية تعريضا

لعدم المؤخذة فان المثلية لا تكاد توجد لتعذر مساواتها للسيئة الاصلية
والاذي في قرائن موافقة الالفاظ والافعال والحاضرين ذلك المجلس وغير
ذلك فلذلك سارعوا والله غفور رحيم وروي ابو داوود مرفوعا ما من
مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينقص فيه من عرضه الا
خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امري مسلم ينصر مسلما
في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله
في موطن يحب فيه نصرته وروي ابو الشيخ وابن حبان مرفوعا امر
بعبد من عبيد الله يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسال ويدعو حتى
صار جلدة واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال علام
جلدتموني فقال انك صليت صلاة بغير طهور ومررت بمظلوم فلم تنصره وفي
رواية له ايضا مرفوعا قال الله تبارك وتعالي وعزتي وجلالي لانتقمن من
الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راي مظلوما فقدر ان ينصره ولم يفعل وروي
الشيخان وغيرهما انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله
انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او قال تمنعه
من الظلم فان ذلك نصره له وفي رواية لمسلم ولينصر اخاه ظالما او مظلوما
فان ذلك نصره ان كان ظالما فلينهه فان له نصرة وان كان مظلوما فلينصره

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نقضي حوايج المسلمين وندخل عليهم السرور ولا نقبل علي ذلك هدية
منهم بل ان قاعدة فعل الطاعات بالاصالة انما هو للثواب الاخروي وما
خان بذلك الا العارفون الذين يفعلون الاوامر الشرعية امتثالا لامر
الله تعالي دون الاجر الاخروي واما غيرهم فهو في رحلة الثواب لا ينفك
وقد جربنا ان كل من قبل عوضا علي شفاعة شفعها عند حاكم فهو خارج
عن الطريق ثم تنقطع الوصلة بينه وبين الحق فيرد الحاكم شفاعته ولا
يصير له عندهم حرمة كالاحرمة لاحد من اهل الدنيا عندهم بخلاف من هو
قايم لله تعالي وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول اذا جاء للمشفوع
له بهدية للشافع فليردها عليه فان لم يقبلها وقال خرجت عنها للفقرا فليا خذ
الشافع وليعرفها للفقرا والمساكين لا سيما ان كان ظالما او من اعوان الظلمة
وهذا

وهذا الورع قد صار اليوم قليلا جدا في الفقرا حكمهم كحكم البرد عند
الظلمة يعمل لهم المصالح التي هي مفاسد فاقض يا اخي حوايج المسلمين
لله تعالي علي سبيل اظهار الفاقة وانه لا غني لك عن فضله واياك
وقبول الهدية علي ذلك لا سيما من النسا والفقرا من الدنيا وقد
رايت مرة شخصا من مشايخ العصر يشفع عند الحاكم بجعالة مثل الظلمة
وقد مسك الوالي ولد امراة عجوز فقالت يا سيدي الشيخ اشفع لي في
ولدي فقال لها ما معك للفقرا فقالت سبعة انصاف وعشاني بعت بها
غزلي اليوم فقال هذه ما تكفي فلا زال يشدد عليها حتى جاته بربعة
غزل اخري فاخذها واعطاها للنقيب واخذ الفلوس وذهب معها
وهذا امر شاهدته بعيني سنة وقد بني له مقصورة وجعل سترا
وتابوتا وهي صحي فكل ذلك لعدم الفطام علي يد شيخ ناصح وقد سمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لو امكنني منع هذا الرجل من
الجلوس بين الناس لفعلت لكونه جلس بنفسه بغير اذن من شيخ
وعمل علي عقول بعض الامرا وتجاها علينا وقد عمل علي عقل اكابر الدولة
حتى صاحبنا الامير محي الدين مع كونه من دها العالم ولكن لما اجتمعته
علي سيدي علي الخواص قال له ان اجتمعت علي ذلك الرجل فلا تعد
تاتني ابدا فلا يجتمع به حتى مات فاسلك يا اخي الطريق علي يد شيخ
ثم اجلس لقضاء حوايج الناس بعد الفطام والله يتولي هداك وقد
كان الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج رحمه الله يخدم جميع عجايز
الحارة وشيوخها العاجزين ويشتري لهم الحوايج من السوق وربما ساله
انسان في حاجة فيترك التدريس ويقوم لحاجة ذلك السايل وسالت
عجوز مرة ان يشتري لها زيتا من السوق فقام من الدرس فقالوا له
تترك الدرس لاجل عجوز فقال نعم حاجتها مقدمة عليكم وكان اكثر
ما يخرج لحوايج عجايز حارته حافيا ويقول الاصل في الارض الطهارة
وكان يخرج في الليلة المطيرة مشدود الوسط ويقول من له حاجة
بنا راجي بها من الفرن فيطوف علي عجايز الحارة واحدة بعد واحدة
رضي الله عنه وقال للشيخ فخر الدين والجوجري يوما حين قالوا له

كيف تقدم شرا ذبيت جار او محيلك الناس علي تدريسنا العلم فقال
لها المدار ادخال السرور والمحتاج يحصل له بقضاء حاجته من السرور
اكثر مما يحصل لكما بتعليمكما العلم هكذا حكي الحاج جلال يزدار الحوالي
وقد كان صحب الشيخ جلال الدين ٤ سنين كثيرة قال ورايته مرة يحكي
لعجوز فقلت له في ذلك فقال قطعنا عمرنا في الاشتغال بالعلم كلافات العلم
قل من ينجو منها وما روي احد من العلماء بعد موته فقال غفر لي بعلمي
ابدا الا قليلا لما فيه من الافات بخلاف مثل هذه الحوائج فربما يغفر لنا بها
والله تعالي اعلم وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول عندي ان النقيب
الواقف في حوائج فقراء الزاوية اكثر اجرا من المقيمين العاكفين علي القراءة
والذكر والعبادة لانه لولا سعيه عليهم لم يقدر احد منهم علي الجلوس
لتلك العبادة بل كان يبقى علي الرغيف قهرا عليه انتهى وكان سيدي
خضر الذي كفلني يتيما يخرجني في المطر ويعطي جفنة ويقول املاها
نارا من الفرن ودر علي اهل الحارة اعرض عليهم من له بها حاجة ثم
يقول يا ولدي انما اقصد بذلك ان الله تعالي يقيض لك من يخدمك
مجازاة علي فعلك هذا ثم يقول لي اما رايت يا ولدي بعض الشيوخ
العاجزين عليه الخليقات النظيفة وهو ضرير يقاد الي المسجد لا تفوته
صلاة في جماعة وهو مستغن عن السؤال للناس فاقول نعم فيقول لي
ما رايت شخصا عليه تحف حافي مكشوف العورة وما عليه من الصلاة
اذا فاتت وهو دائر يسال الناس جديدا نعرفه فلا يعطونه فاقول
نعم فيقول هذا ضيع حقوق الله وحقوق عباده في صغره فضيعه
الله تعالي في كبره وذلك وفا بحقوق الله وحق عباده في صغره فقيض
الله تعالي له من يخدمه في كبره فلا ترى مخدوما قط في كبره الا
قد خدم الناس في صغره انتهى والله غفور رحيم وروى الشيخان
مرفوعا من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة وزاد الحافظ المنذري
ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدميه علي الصراط
يوم تزل الاقدام قال الحافظ المنذري ولم ار هذه الزيادة في شيء
من

من اصوله اسانيدها ابن ابي الدنيا والاصبهاني وفي رواية لمسلم
وابي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم مرفوعا والله
تعالي في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وروى الطبراني وابو
الشيخ مرفوعا ان الله تعالي خلق خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع
الناس اليهم في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله وفي رواية للطبراني
مرفوعا ان لله تعالي علي اقوام نعما يقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس
ما لم يملوها فاذا ملوها نقلها الي غيرهم وفي رواية لابن ابي الدنيا
والطبراني نزعها الله منهم فحولها الي غيرهم وفي رواية للطبراني وابن
ابي الدنيا وغيرهما مرفوعا ما عظمت نعمة الله علي عبد الا اشتدت
عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرض
تلك النعمة للزوال وفي رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعا ما من عبد
انعم الله عليه نعمة فاسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس اليه
فتبرم فقد عرض تلك النعمة للزوال وروى ابو الشيخ وغيره مرفوعا
من مشى في حاجة اخيه حتى يثبتها له اظله الله عز وجل بخمسة وسبعين
الف ملك يصلون عليه ويدعون له ان كان صباحا حتى يمسي وان
كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما الا حط عنه بها خطيئة ورفع
له بها درجة وروى الطبراني مرفوعا من كان وصلة لاخيه الي
سلطان في مبلغ بر او ادخال سرور رفعه الله في الدرجات العلي
من الجنة وروى الطبراني باسناد حسن وابو الشيخ مرفوعا من لقي
اخاه المسلم بما يحب ليسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيمة وروى
ايضا مرفوعا افضل الاعمال ادخال السرور علي المؤمن سترت عورته
او اشبعت جوعه او قضيت له حاجة والاحاديث في قضاء حوائج
المسلمين كثيرة مشهورة وروى ابو داوود مرفوعا من شفع شفاعة
فاهدي له هدية فقبلها فقد اتى بابا من ابواب الكبائر والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستحي من الله حق الحياء سرا وجهرا حتى يكون لنا سريرة نخشى من
ظهورها وفضيحتها في الدنيا والاخرة ونامر جميع اخواننا بذلك

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوك علي يد شيخ ناصح يسلك به حضرات القرب ويدخله حضرات الاحسان حتي لا يكاد يخرج منها الا في النادر وهناك يكون شهوده للحق تعالي مستدام فتارة يري ان الله تعالي يراه وتارة يؤمن بانه جليس الله وان كان لا يراه كالاعمي يعرف انه جليس زيد وان كان لا يراه ومن لم يسلك علي يد شيخ فمن لازمه غالبا قلة الحيا مع الله تعالي حتي في صلاته وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول لا يبلغ احد مقام الحياء مع الله تعالي حتي يتعطل كاتب الشمال فلا يجد شيئا يكتبه في حقه ابدا ومن لم يجد حتي لا يصير يتجرا علي مد رجليه الا ان استاذن الحق ولا ياكل شهوة الا ان استاذن الحق ولا ينظر نظرة الا ان استاذن الحق ولا يتكلم كلمة الا ان استاذنه وهكذا في الامور العادية اما الامور الشرعية فيكتفي فيها بالاذن العام وبالجملة كل من وقع في شهوة لمعصية او مكروه فما استحي من الله حق الحيا المشروع وبلغنا ان سيدي ابراهيم ابن ادهم مد رجله في ليلة الظلام فسمع قايلا يقول يا ابراهيم ما هكذا تجالس الملوك فضم رجله ولم يمدها الي ان مات بعد عشرين سنة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من استحي من الله استحي الله منه يوم القيمة ان يواخذه ومن غضب اذا انتهكت حرمات الله غضب الله له اذا انتهكت حرمته كذلك ومن لم يستح من الله لم يستح الله من عذابه يوم القيمة ومن لم يغضب لله تعالي لا يغضب الله لاجله وهكذا فمجازاته تعالي كالفروع في هذه الامور وان كان الاصل منه كما قال فاذكروني اذكركم وكما قال ان تنصروا الله ينصركم وسالت شيخ الاسلام زكريا رحمه الله عن الفرق بين الحياء الشرعي والحياء النفسي فقال الفرق بينهما هو ان الحياء الشرعي يكون فيما امر به الشارع صلي الله عليه وسلم او نهي عنه فيستحي من الله ان يترك مامورا او يقع في منهي عنه والحيا الطبعي فيما سكت عنه الشارع من الامور العاديات كان يستحي ان يخرج بعمامة لا تليق به ويخرج الي السوق بلا رداء علي كتفه ونحوه ومن الفرق ايضا ان يكون تقبيحه للامور تبعا للشارع

لا بحكم

لا بحكم الطبع كما يقع فيه غالب الناس فيقع الغالب في الغيبة والنميمة ولا يستقبح ذلك ويستقبح اكل الخدرات وشرب القهوة او الجلوس علي دكان صناش مع ان ذلك اخف من اثم الغيبة بيقين ولو انه مشي علي الحياء الشرعي لاستقبح ما قبحه الشرع اكثر مما قبحه الطبع انتهي ذلك فاعلم واعمل عليه والله يتولي هداك وروي الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا الحياء من الايمان وفي رواية للشيخين الحيا لا ياتي الا بخير وفي رواية لمسلم الحيا خير كله وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا الحيا شعبة من الايمان والايمان في الجنة وفي رواية الترمذي الحيا والعي شعبتان من الايمان والعي قلة الكلام وروي الطبراني وابو الشيخ انهم قالوا يا رسول الله الحياء من الدين فقال صلي الله عليه وسلم بل هو الدين كله وروي الحاكم وغيره وقال صحيح علي شرط الشيخين مرفوعا الحيا والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الاخر وروي ابو الشيخ الحيا شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حياء فيه وروي الترمذي والطبراني موقوفا ومرفوعا استحيوا من الله حق الحيا قالوا يا نبي الله انا نستحي من الله والحمد لله قال ليس ذلك الاستحياء من الله حق الحيا ان تحفظ الراس وما وعي وتحفظ البطن وما حوي وتذكر الموت والبلا ومن طلب الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحيا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نحسن خلقنا مع الناس ما استطعنا ونرغب جميع اخواننا في ذلك ويحتاج العامل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ ناصح حتي يلطف كثايفه ويخرجه من دركات الجفا الي درجات حسن الخلق ومن لم يسلك علي يد شيخ فمن لازمه غالبا سوء الخلق الا ان تحفه العناية من الازل فمثل هذا لا يحتاج الي شيخ في ذلك ان شاء وقد بلغنا عن الامام الشافعي رضي الله عنه كان مشهورا بحسن الخلق فعمل عليه بعض الحسدة علي اصحابه فلم يقدروا فبرطلوا الخياط مرة ان يعمل له الكم اليمين ضيقا جدا لا تخرج يده منه الا بعسر ويعمل اليسار

كالحرج فلما راه الامام الشافعي قال له جزاك الله خيرا الذي ضيقت كم
اليمين لاجل الكتابة ولم تحوجني الي تشميره ووسعت اليسار لاجل
فيه الكتب مع انه كان يقول رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب
فهو حمار ومن استرضي فلم يرضي فهو شيطان فيحمل قوله هذا علي
غضبه لله تعالي ويحمل عدم غضبه لحظ نفسه فالكمل علي الاخلاق
الالهية والله تعالي يغضب لغير نفسه فلو انتقم لنفسه لاهلك
الخلق كلهم في لمحة وبلغنا انهم صبوا مرقة علي الجنيد غسالة سمك
وهو خارج للصلاة فوجد من عمامته الي ذيله فضحك وقال من استحق
النضوح بالماء لا ينبغي له الغضب ثم رجع الي البيت واستعار ثوب
زوجته فصلي فيه وكان السلف الصالح كلهم يفضلون الدرجات في
الخلق الحسن فمن زاد عليك في الخلق الحسن زاد عليك في الدرجات
وكانوا اذا اذاهم انسان يعتذرون اليه ويقولون نحن الظالمون
عليك ولولا انا اطعناك فيما طلبت منا ما اذيتنا فاللوم علينا لا عليك
وكانوا اذا بلغهم عن امراة او عبد سوء خلق تزوجوها واشتروا العبد
وصبروا علي سوء خلقهم وكذلك كانوا يشترون الحمارة والبغل الحرون
فيركبوها ولا يضربونها يروضون انفسهم في الصبر عليها وكان
علي هذا القدم سيدي افضل الدين فكان لا يحرك رجليه علي الحمارة
ابدا اذا ركبها ويحتاج مثل ذلك الي طول روح عظيمة لاسيما الحديد
المرارة وقد رايت شخصا ضرب حمارته فلم تمش فنزل فصار يعضها
في اذنها وذنبها ويقول هيه يا ميشومه هيه يا ميشومه كانه يخاطب
من يعقل وقد رايت شخصا انقطع الجحش من وراء حمارته فقال له
طرش طرش فلم يجي فقال يا سيدي قطب الدين فلم يجي فنزل وضربه
ومات في الحال وقال لا تجي بقول طرش ولا بقول يا سيدي قطب
الدين فاقل جزاك الموت ورايت شخصا علق بقرته يطحن عليها
لاضعف ثوره فلم تدر في الطاحون فضربها فلم تدر فقال لها
فتي فانا اعرف ان نفسك كبيرة لاجل الثوبة الثمن الذي هو ثمنها منك
ثم ذهب واتي بالقدرة السمن فكسرها في مدار الطاحون وقال بقت
تتكبر

تتكبر نفسك بايش ثم ضربها فماتت والحكايات في سوء الخلق كثيرة وانما
ذكرنا بعض ذلك لتعلم ان الواجب علي كل مؤمن ان يروض نفسه ليصير
يحمل اذي الناس والدواب ولا يخرج الي طبع المجانين فان حكم هؤلاء حكم
المجانين بلا شك واعلم ان من اعظم حسن الخلق صبرك علي من تقدر
علي تنفيذ غضبك فيه ثم تتركه كزوجتك وخادمك وقد كان سيدي
عليا الخواص يقول لي مع ابنته عمي سبع وخمسين سنة ما اظن انا بتنا
ليلة صلحا الي يومنا وحكي الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج انه
كان له فتي قريب الراس كثير اللعب فكان الشيخ يذهب الي الفرن
يخبز الخبز ويمر عليه وهو يلعب فيقف وهو حامل طبقة الخبز علي
راسه ويقول له ولك قم تعال كل من الخبز السخن فلا يقوم له ويتركه
يلعب فيذهب الشيخ الي البيت ويرجع ثاني مرة يطلبه للغدا رضي الله
عنه وكذلك من اعظم حسن الخلق ان تغفر وتسامح لمن اذاك بين الناس
عملا بقوله الله تعالي واذا ما غضبوا هم يغفرون وكذلك من اعظم حسن الخلق
ان يكون الانسان نفاعا للناس ومع ذلك يذمونه وينقصونه
ولا يمنعه ذلك من النفع لهم وذلك كنقيب الفقرا وناظر وقفهم فان من
لازمهم غالبا ذم الفقرا لهما وحملها علي محامل سيئة وان جميع ما يصل اليهم
انما هو فضلة عن النقيب والناظر وقد كان الشيخ بدر الدين بن دينار
شيخ نقبا سيدي ابي السعود ابن ابي العشاير يعمل الطعام الفاخر عنده
للفقراء والزوار ويقول شخص خرج لكم من هذا الطعام ويعم ان
مثل ذلك من غيره ثم يسمعهم يتقولون في عرضه ويقولون هذا لا ياتينا
الا بما فضل عنه ومع ذلك فلا يصده ذلك عن الاحسان اليهم بل يفرح
ويقول العبد لا يعامل الا الله واما الخلق فمفاليس ليس معهم شي يا منه
منهم يوم القيمة وقد حكيت ذلك لسيدي علي الخواص رحمه الله فقال
هذا من اعظم اخلاق الرجال فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولي هداك
وروي مسلم والترمذي ان رجلا سال النبي صلي الله عليه وسلم عن البر
والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في الصدور وكرهت ان
يطلع عليه الناس وروي الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا

قال لم يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان
يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا وروي الترمذي وابن حبان في صحيحه
ما شيء اثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من خلق حسن وان الله
يبغض الفاحش البذي اي المتكلم بالفحش وبذي الكلام وفي رواية
للبزار ان صاحب الخلق الحسن يبلغ درجة صاحب الصلاة والصوم
وروي الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان من اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم اخلاقا والطفهم باهله وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا
ان المسلم ليدرك درجة الصوّام القوّام بايات الله بحسن خلقه وكرم
ضريبته والضريبة وزنا ومعنى وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا كرم
المؤمن دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وروي محمد بن نصر المروزي
مرسلا ان رجلا قال يا رسول الله اي العمل افضل قال حسن الخلق ثم ساله
ثانيا وهو يقول حسن الخلق ثم ساله ثالثا والرابعة فقال له ما لك لا تفقه
حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استطعت وروي الترمذي وقال حديث
حسن ان من احبكم واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا وروي
الطبراني مرفوعا اوحي الله تعالي الي ابراهيم الخليل عليه السلام يا خليلي
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل الجنة مع الابرار وان كلمتي سبقت
لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي وان اسقيه من حضيرة قدسي وان
ادنيه من جواري وروي البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا الا اخبركم
بخياركم قالوا بلي يا رسول الله قال اطولكم اعمارا واحسنكم اخلاقا وروي
الترمذي وقال حسن صحيح اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن وروي الامام احمد ورواته ثقات ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما احسنت خَلقي فاحسن خُلقي وروي
الطبراني والبزار ان ام حبيبة قالت يا رسول الله المراة يكون لها زوجان
ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها لايهما تكون للاول او للاخر قال تخير
احسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون معها في الجنة يا ام حبيبة ذهب
حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وروي ابو يعلي والبزار من طرق احدها
حسن مرفوعا انكم لن تسعوا الناس باموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه

وحسن

وحسن الخلق وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوها باخلاقكم
والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نروض نفوسنا علي مراقبة الله عز وجل حتى نرفق بخلق الله
عز وجل ونتانا في تحصيل ما نطلبه ونحلم علي من خالفنا وعصانا واذانا
وهذا العهد من اكمل اخلاق الرجال وقليل فاعله ومن تخلق به ذوقا
لم يصير عنده غلظة ولا فظاظة الا من امر الله عليهم كالكفار وكذلك
من تخلق به لم يتكدر ممن ابطا في قضا الحاجة ابدا لان الرسول لم يبطي
بها وانما ابطاه وقتها المضروب لها في علم الله وكذلك من تخلق به
لا يقابل احدا اذاه بنظير فعله ابدا ولو ان جاريته رمت ولده في النار
فمات لم يقابلها ولا بكلمة يغيظها بل ربما اعتقها تماما للحلم وكان سيدي
ابراهيم المتبولي يعامل الجماد معاملة الحي فيضع الانا برفق ويذبح برفق
ويفرش الخشب برفق ويصعد علي الدابة برفق وينزل اذا نزل برفق لاجل
الارض ويقول ان الارض امنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي سلوك علي يد شيخ ناصح يصير معه علي المجاهدة والرياضة حتى
يدخله حضرات الاسماء الالهية فيتصبغ في حضرة الرحيم والحليم والصبور
ويصير لا يتكلف لرفق ولا لحلم ولا صبر كما لا يتكلف لدخول النفس وخروجه
في خياشمه ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الاخلال بهذا العهد ويدركه
في نفسه مشقة وتعب فاسلك يا اخي علي يد شيخ ان اردت العمل بهذا
العهد والله يتولي هداك وروي الشيخان مرفوعا ان الله رفيق يحب
الرفق في الامر كله وفي رواية لمسلم لا يكون الرفق في شيء الا زانه
ولا ينزع من شيء الا شانه وروي مسلم وابو داود مرفوعا من يحرم
الرفق يحرم الخير وروي الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يحب الرفق
ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين علي العنف وروي البزار وابن حبان
في صحيحه مرفوعا ما كان الرفق في شيء الا زانه وروي ابو الشيخ مرفوعا
ان العبد ليدرك درجة الصائم القائم لرفقه وروي الاصبهاني مرفوعا
وجبت محبة الله علي من اغضب فحلم وروي الشيخان عن ابن مسعود

مرفوعا قال كاني انظر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يحكي ان
نبيا من الانبيا ضربه قومه فادموه وهو يمسح عن وجهه وهو يقول
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نعود نفوسنا طيب الكلام وطلاقة الوجه لكل مسلم من عدو وصديق
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوكه علي يد شيخ ناصح يوصل
به لحضرات الالهيه فيشهده محاسن الوجود ويحجبه عن مساويه اذ
المحاسن هي الاصل والمساوي عارضه عرضت من حيث الاحكام الشرعية
لا غير فاذا شهد تلك المشاهد صار يخاطب الخلق من السر القايم بها كلهم
لاهم ومن كان يخاطب سر الله تعالي فكانه يخاطب الله تعالي ومن كان هذا مشهده
اذاقه الله رزقا من طيب الكلام وطلاقة الوجه ما لا يقدر قدره وجنبه
الله كل كلام جاف وقد كان سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه اذا راي
خنزيرا او كلبا قال له انعم صباحا فقيل له في ذلك فقال اعود نفسي طيب
الكلام وكان يخبر ان ذلك من خلق السيد عيسى علي نبينا وعليه الصلاة
والسلام قال ومر الحواريون يوما علي كلب ميت فقالوا ما اشد نتن ريحه
يا روح فقال هلا قلتم ما اشد بياض اسنانه انتهى فعلم ان من لم يسلك
علي يد شيخ كما ذكرنا والا فمن لازمه غالبا الكلام الجافي للناس لا سيما
اصحاب الموازين علي ظاهر الشرع فانهم يزدرون ويحتقرون كل من خالف ما هم
ويغلظون عليه الكلام الا ان يكون له مال او جاه كما هو مشاهد منهم مع خطابهم
الامرا والباشرين مع علمهم بمظالمهم وشربهم الخمر وتضييعهم الصلاة وغير ذلك
فيتلطفون بهم في حال خطابهم اشد الملاطفة بخلاف من لا مال له ولا جاه من
الحاسدين والمفتشين واصحاب الكسب ولو فتح الله بصاير هولاء لتلطفوا في
كلامهم لساير المسلمين فان ذلك اقرب الي انقيادهم لهم وسماع وعظهم وسمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من شرط الداعي الي الله ان لا يكون عنده
غلظة ولا فظاظه علي الفسقه المارقين بل يجب عليه لين الكلام والتقرب الي
خواطرهم بالاحسان حتى يميلوا اليه فاذا مالوا فلينصحهم اذ ذاك وقد بلغنا
ان داوود عليه وعلي نبينا افضل الصلاة والسلام كان يغلظ القول علي عصاة
بني

بني اسرائيل حتى ربما انه يقول اللهم لا ترحم من عصاك فلما وقع في الخطيئة
التي ذكرها الله تعالي اليه يا داوود ان المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج غلظت
عليه القول حتى نفر منك ونفرت منه فلما ذا ارسلت فتنبه داوود لذلك
وصار يطوف علي بني اسرائيل في بيوتهم ويكلمهم بالكلام اللين ويعظهم
بالموعظة الحسنة ويجادلهم بالتي هي احسن قلت وقد اقبلت مرة من
سفرة الريف علي خان بنات الخطا فرايت صاحبة البغايا فسلمت عليها
وكلمتها بالكلام اللين وعرضت عليها التوبة فتابت وجاء زوجها فتاب
الاخر من تلك المعصية حتى ماتا وكلمت يهوديا بكلام حلو فاسلم وحسن
اسلامه ثم سافر الي بيت المقدس فعمل خادما حتى مات وسياتي في عهود
المنهيات ان جماعة من الفسقه مروا في زورق في بحر الدجلة علي معروف
الكرخي وبين ايديهم الخمر والات اللهو فقالوا له يا سيدي ادع الله عليهم
فقال ابسطوا ايديكم معي نبسطوها فقال معروف اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم
في الاخرة فقالوا كيف ذلك فقال يا اولادي اذا فرحهم في الاخرة تاب عليهم في
الدنيا فطلبنا لهم التوبة قال شيخ الاسلام الاسلام زكريا في شرح رسالة
القشيري وهذا من معروف غاية السياسة وغاية اللطافة انتهى
وكثيرا ما اكاتب اليهود والنصاري اصحاب المكوس والمظالم في تخفيف المظالم
عن المسلمين واقول في كتابي لهم واسال الله للمعلم ان يرضى عنه ويدخله
الجنة مع الصديقين والشهدا والصالحين واضمر له سؤال التوبة من الكفر
ليصح دخوله الجنة وربما انكر ذلك من لا علم له بطريق السياسة فاني اعلم
لو قلت اسال الله للمعلم ان يتوفاه علي الاسلام لنفر خاطره مني ولم يقبل شفاعتي
كما ينفر المسلم من قول احد له اسال الله ان يميت البعيد علي غير الملة قال الله
تعالي وكذلك زينا لكل امة عملهم فاعرف يا اخي طرق السياسة وعود نفسك
طيب الكلام فانه احسن سواء كان المخاطب صالحا او طالحا والله عليم حكيم
وروي مسلم مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيئا ولو انك تلقى اخاك
بوجه طلق وروي ابن ابي الدنيا مرسلا ان من الصدقة ان تسلم علي
الناس بوجه طلق وروي ابن ابي الدنيا ان من الصدقة ان تسلم علي الناس
طليق الوجه وفي رواية للامام احمد والترمذي مرفوعا كل معروف صدقة

وان من المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في انا
اخيك وروى الترمذي مرفوعا وحسنه وابن حبان في صحيحه
تبسمك في وجه اخيك لك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر
صدقه الحديث وفي رواية لابي داوود والترمذي والنساي وغيرهم مرفوعا
لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تونس الوحشان بنفسك وروى الشيخان
مرفوعا الكلمة الطيبه صدقة وروى الطبراني والحاكم مرفوعا موجب الجنة
اطعام الطعام وافشا السلام وحسن الكلام والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نفشي السلام بيننا على العدو والصديق من المسلمين بل العدو اولى بالسلام
وكان من يسلم ايقول لعدوه انت في امان مني ان اوذيك او اسعى في
ضررك ومعنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا رسول
الله في امان مني ان اخالف شرعك فكان المسلم يقر عينه صلى الله عليه
وسلم بذلك والا فالاكابر كالسلطان امنون من شر الاصاغر اذا لقوهم
واعلم ان الاكابر لا يهجرون احدا الا لمصلحة فهم يقرك والسلام عليه تقبيحا
لصنيعه وهم في الباطن يحبونه محبة اهل الاسلام لبعضهم بعضا فحكمهم كالطفل
مع والدته تخوفه بالبعوضة والقطربة ليرجع عن الفعل الردي خوفا ان
يتردى عليه وهي في الباطن راحمة له محبة له تخشته بالابرة في يده حتى
تخرج دمه فاياك ان تظن بهم انهم تركوا السلام او البشاشة لحظ نفوسهم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا مررت على عدوك فسلم
عليه واجهر له عليه بالسلام بحيث تصدح قلبه ان كنت من دينه انه
يغلب نفسه ويرد عليك والا فاترك السلام عليه اولى لئلا توقعه
في معصية ترك رد السلام الذي هو واجب وهو ملمح رقيق فليتامل
وسمعته مرة اخرى يقول البداة بالسلام سنة وهي اكثر ثوابا من الرد
وان كان واجبا لا سيما بين المتشاحنين فان البادرة لزوال الشحنا ومحبة
والسلام طريق اليها وهو مستثنى من قاعدة ان ثواب الواجب افضل
من ثواب السنة وقد بسطنا الكلام على ذلك في عهود المشايخ فراجعها ان
شئت والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا سال النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت
ومن لا تعرف وروى البزار باسناد جيد مرفوعا دب اليكم داء الامم قبلكم
البغضاء والحسد والبغضاء هي الحالقة ليس حالقة الشعر ولكن حالقة الدين
والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الا
اخبركم بما يثبت لكم ذلك افشوا السلام بينكم وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة
يصفين لك ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه
باحسن اسمائه وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا حق المسلم على المسلم خمس فذكر منها رد السلام
وروى الطبراني عن الاغر قال كنا اذا طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام
قبل ان يسلم علينا وروى ابو داوود والترمذي مرفوعا ان اولى الناس
بالله من بداهم بالسلام وفي رواية قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان
ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله عز وجل وروى البزار وابن حبان
في صحيحه مرفوعا يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان
ايهما بدا افضل وروى الترمذي وابو داوود والنساي مرفوعا اذا انتهى
احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى احق من
الاخرى وزاد ابن رزين العبدري ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم
كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وروى الامام احمد مرفوعا
حق على من قام عن جماعة ان يسلم وروى ابو داود والترمذي والنساي
والبيهقي مرفوعا ان رجلا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله فجلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه وجلس فقال ثلاثون ثم اتى اخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون قال هكذا
تكون الفضائل والله تعالى اعلم

وزاد ابو داود وصح

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصافح اخواننا عند اللقا ولا نترك ذلك الا لضرورة كان لم يرضى من

تصافحه ان يصافحنا لضخامته كالباشا والدفتردار ونحوهما او لجهله وغلظه
كجند السلطان وجبليه بيت الوالي ونحوهم وكان ذلك خلق ابي العباس الحريثي
رحمه الله ومن خلق والده كان لا يسلم عليهما احد الا صافحاه فبهداهم اقتده
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الحكمة في المصافحه استجلاب
الود والتعاضد كان كل منهما يقول لصاحبه انا معك في جميع ما تريد
من الخير فان صورة المصافحة صورة العهد كان صلي الله عليه وسلم
لا يصافح احدا الا شد عليه يده فشابكه اشارة لعلة التلازم انتهي
واعلم ذلك واعمل عليه والله عليم حكيم وروي ابو داود والترمذي مرفوعا
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وفي رواية
للطبراني مرفوعا ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وضحك كل منهما في وجه صاحبه
لا يفعل ذلك الا لله لم يتفرقا حتي يغفر لهما وفي رواية للامام احمد والبزار
وابي يعلي مرفوعا ما من مسلمين التقيا فاخذ احدهما بيد صاحبه الا كان
حقا علي الله عز وجل ان يحضر دعاءهما ولا يفرق بين ايديهما حتي يغفر لهما
ومعني يحضر دعاءهما يجيبه والا فالحق تعالي حاضر علي الدوام وروي
الطبراني عن انس كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا تلاقوا
تصافحوا واذا اتوا من سفر تعانقوا وفي رواية له مرفوعا ان المؤمن اذا
لقي المؤمن فسلم عليه واخذ بيده يصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق
الشجر وروي الترمذي مرفوعا من تمام التحية الاخذ باليد وروي
ابو داود ان رجلا سال اباذر هل كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصافحكم
اذا لقيتموه قال ما رايته قط الا صافحني وبعث الي ذات يوم ولم اكن في
اهلي فجيت فاخبرت انه ارسل الي فاتيته وهو علي سرير فالتزمني
فكانت تلك اجود واجود وقد روي معضلا واسند من طرق لكن فيها
مقال مرفوعا تصافحوا يذهب الغل من صدوركم وتهادوا وتحابوا يذهب الشحناء
والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نرغب اخواننا في العزلة من الناس اذا لم يامنوا علي انفسهم عند الاختلاط
فان امنوا عليها فالمستحب الاختلاط علي اصل قاعده المسلمين في دينهم وقد
اجمع

اجمع الاشياخ علي انه ليس للكمل الهروب من الناس لعدم الخوف عليهم من
الاشتغال بالخلق عن الله تعالي واما من خاف من دعوي الكمال فدعواه بالكمال
زور وبهتان فهو اما شخص جلس بنفسه من غير نظام علي يد شيخ واما
ان يكون شيخه مثله كذاب لا يصلح ان يكون شيخا كما هو غالب في اهل هذا
الزمان حين فقدت المشايخ الذين اخرهم في مصر سيدي علي المرصفي رحمه
الله فصار كل من سولت له نفسه ان يكون شيخا جمع له ناسا من العوام
وجلسوا يذكرون الله صباحا ومساء بغير ادا الذكر المشهور عند القوم
وظن في نفسه انه صار شيخا مثل المشايخ الماضين مع انه لا يصلح ان يكون
مريدا كما بسطنا الكلام علي ذلك في رسالة قواعد الصوفية وهو كتاب
من طالع فيه علم انه ما صنف في الطريق مثله وحكم علي نفسه بانه لم
يشم طريق الارادة وقد رايت كثيرا ممن اذن لهم اشياخهم بالتربية
عادوا اشياخهم وهجروهم وادعوا انهم اعلم بالطريقه منهم فمقتوا ولم
ينجح علي يدهم احد فكل ذلك لوقوع الاذن لهم من اشياخهم قبل خمود نار
بشريتهم فكان اللوم علي الاشياخ لا عليهم وكان سيدي علي المرصفي رحمه
الله عزيز الاذن في المشيخة الا ان ياتيه الاذن من رسول الله صلي الله
عليه وسلم مرارا فلما مات اختل نظام الطريق في مصر وقراها وما ظهر
بعده احد حذا حذاه سوي الاخ الصالح سيدي ابي العباس الحريثي
رحمه الله وكان يحكي عن سيدي يوسف العجمي انه لما اراد الله تعالي ان
ينقله من بلاد العجم سمع قايلا يقول يا يوسف اذهب الي مصر انفع الناس
فقال هذا شيطان ثم ناداه ثانيا فقال شيطان ثم ناداه ثالثا فقال شيطان
فلما اتاه الرابع قال اللهم ان كان هذا الوارد حقا من جهتك فاقلب في
هذا النهر لبنا حتي اغرف منه بقصعتي فانقلب النهر لبنا وشرب منه
فعلم انه وارد حق فلما دخل مصر فلما دخل مصر وجد اخاه الشتري
سبقه الي مصر ولكن لم يتصدر للمشيخة فقال له سيدي الشيخ
يوسف يا حسن الطريق لواحد منا لانها علي الاخلاق الالهيه فاما ان
تبرز واكون وزيرك وخادمك واما ان ابرز وتكون وزيري وخادمي
فرد الشيخ حسن الامر لسيدي يوسف فبرز سيدي يوسف وصار سيدي

من يخدمه الى ان مات فبرز سيدي حسن بعده باذن له في حياته فاظهر في
الطريق العجايب والغرايب ونزلت له الملوك والامراء فلم تزل الحسدة يلقون
فيه الى السلطان الكلام القبيح لينفروه عنه حتى امتنع من زيارته وامر
بسد باب الزاوية عليه وكان الشيخ والفقرا غايبين في وليمة فلما رجعوا
اخر النهار وجدوا باب الزاويه مسدودا فقال من فعل هذا فقالوا الوزير
فقال ونحن نسد طبقات بدنه فعمي وطرش وخرس وانكتم من المخرجين
فمات لوقته فبلغ ذلك السلطان فنزل ثانيا لزيارته واستغفر مما صدر
منه واعتذر له وكان اسم السلطان شعبان من هذه حكاية سيدي
علي المرصفي رحمه الله واخبرني مرة بان شيخه سيدي محمد بن اخت سيدي
مدين كان عزيز الاذن فقال لي يا علي ابرز فقد جاء الاذن من رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقبلت يده ولم ابرز خوفا ان يكون ذلك من
مكر الاشياخ بالمريد كما وقع لغيري ومراد الشيخ باذن رسول الله صلي
الله عليه وسلم الاذن العام قال فمكثت حتى جاني الامر من الله تعالى فحينئذ
جلست في بلدي مرصفة فلقنت نحو العشرة الاف فقير فجاني الشيخ عبد القادر
الدشطوطي وقال يا علي قم سيح في الارض وحل هذا التقييد فقال اللايق
في ما انا فيه واللايق بك ما انت فيه فانصرف وقال لي مرة يا ولدي لا يصلح
الاذن لفقير من رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى يقطع ماية الف مقام
وسبعة واربعين الف مقام رضي الله عنه فاسلك يا اخي علي شيخ لتعرف
الطريق ومخارجها ومهالكها وتصير ان اعتزلت تكون عزلتك بحق وان خالطت
تكون مخالطتك بحق والا فمن لازمك الهوي وحظ النفس قربا وبعدا
لانك ان قربت منهم كان لعلة دنيوية وان بعدت منهم كان لسوء ظنك
بهم وحب التميز واقل مراتب الشيخ اذا ظهر ان يكون اعبد من ساير مريديه
واعلم منهم وازهد منهم واورع منهم واخوف من الله منهم فلا تجد اتعب قلبا
ولا بدنا من الشيخ اذا نصح في الطريق واما اذا غش نفسه واتباعه فهو
من حزب ابليس فانه متى راي المريد انه اعلم واعبد من الشيخ عدم النفع
به والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروي مسلم عن عامر بن سعد
قال كان سعد ابن ابي وقاص في ابله فجاه ابنه عمر فلما راه سعد قال اعوذ
بالله

بالله من شر هذا الراكب فقال له انزلت في ابلك وتركت الناس يتنازعون
الملك فضربه سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ان الله يحب التقي الغني الخفي قال الحافظ والمراد بالغنى
غنى النفس وهو القانع بما قسم له وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا ان
رجلا قال اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه
وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وفي رواية لمالك والبخاري وابي
داود وغيرهما مرفوعا يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها
شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشعف الجبال اعلاها
ورؤسها وروي الامام احمد والطبراني وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
واللفظ عن معاذ بن جبل قال من يجاهد في سبيل كان ضامنا على الله
الجنة وفي رواية ومن قعد في بيته وسلم الناس منه وسلم هو من الناس
فله الجنة وفي رواية لابن ابي الدنيا مرفوعا ان اعجب الناس الي رجل يومن
بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل
الناس وروي الطبراني وحسن اسناده مرفوعا طوبي لمن ملك لسانه
ووسعه بيته وبكي علي خطيئته وروي الترمذي عن عقبة بن عامر
الجهني قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك
بيتك وابك علي خطيئتك وروي ابو داود مرفوعا ان بين ايديكم فتنا
كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مومنا
ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي قالوا فما تامرنا قال كونوا احلاس بيوتكم
قال في الصحاح والحلس هو الكساء الذي علي ظهر البعير تحت القتب
يعني الزموا بيوتكم في الفتن كلزوم الحلس لظهر الدابة وروي ابو داود
والنسائي باسناد حسن مرفوعا اذا رايتم الناس قد مرجت عهودهم و
خفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقال ابن عباس فكيف
افعل عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك وابك علي نفسك
وخذ ما تعرف واترك ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك

امر العامة وقوله مرجت اي فسدت وقوله خفت اماناتهم اي قلت ماخوذ
من قولهم خف القوم اي قلوا وروي البيهقي ياتي علي الناس زمان لايسلم
لذي دين دينه الامن هرب بدينه من شاهق الي شاهق ومن حجر الي
حجر الحديث وروي الطبراني وغيره مرفوعا من انقطع الي الله تعالي كفاه
الله مؤنته ورزقه من حيث لايحتسب ومن انقطع الي الدنيا وكله الله اليها والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نذفع غضبنا ونكظم غيظنا ونامر بذلك جميع اخواننا واذا غضب احدنا
وهو قايم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب قام والا فليضطجع فان لم يزل
فليتوضا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد
شيخ صادق حتي يدخله الي حضرات الرضا بكل واقع في الوجود بطريقه الشرعي
فلا يبقي عنده شي يغضبه لانه فعل عليم حكيم وماترك الناس يغضبون
الا لحجابهم عن شهود ان الله هو الفاعل لكل مابرز في الوجود وشهودهم
الفعل من جنسهم فلذلك غضبوا علي غضبهم ولوانهم سلكوا الطريق لوجدوا
الفعل لله تعالي ببادي الراي فلم يجدوا من يرسلون عليه غضبهم ووجدوا
كل شي وقع في الوجود هو عين الحكمة الالهية فذهب اعتراضهم وغضبهم
للنفس جملة فاسلك يا اخي علي يد شيخ ناصح ليقتل غضبك والا فلا يزول منك
الغضب شئت ام ابيت فعلم ان الكامل لايغضب لنفسه قط وانما يغضب
اذا انتهكت حرمات الله تعالي وكان الحق تعالي يقول للكامل اذا رايت
عملا برز علي يد احد من عبيدي مخالفا الشريعة نبي صلي الله عليه
وسلم فاغضب ولو شهدت اني انا الفاعل لكن لم امرك ان تغضب علي
فعلي ولكن امرك ان تغضب علي وجه نسبته الي عبدي فعلم انه لاسبيل
لاحد الي تعريه الفعل عن العبد جملة ابدا ومارميت اذ رميت ولكن
الله رمي فافهم وقد قدمنا ان كل من غضب لله تعالي غضب الله تعالي
لغضبه اذا اذاه احد جزاء وفاقا ومن راي حرمات الحق وسكت عن
فاعلها مع قدرته علي منعه لم يغضب الله لغضبه ولا ينتصر له بل يتركه
حتي يكاد يذوب فلا يلوم العبد الا نفسه اما كشفا ويقينا واما ايمانا
وتسليما وقد اجتمعت مرة بابليس بساحل نيل مصر في واقعة فجادلني و

وجادلته وحاورني وحاورته وكان من جملة ما قال لم يسلطني الله
تعالي علي انسان الا بعد وقوع ميل منه الي ذلك الامر الذي وسوسته
به فان الانسان ككفتي الميزان وقلبه كلسان الميزان وانا واقف تجاهه
انتظر ميل قلبه لمعصية فانفذ قضاء الله فيه بحكم الاضافة فمتى فلا
اتيه الا ان رايت لسان الميزان خرج من قبتها وتدلي فهناك اتيه
فالجيه الي فعل تلك المعصية ومادام لسان الميزان لم يخرج
وهو واقف في خط استواء القلب فلا سلطان لي عليه لانه اما معصوم
كالانبياء او محفوظ كالاولياء انتهي قلت ومن تحقق بهذا العهد
كشفا ويقينا وشهودا فهو الذي يقيم حجة الله على نفسه والا فمن
لازمه ان يقول اي شي اعمل قدر الله علي فلا يكاد يندم الا
قليلا وقد طلب الله تعالي منا في هذه الدار الندم والاستغفار عند
كل معصية ولم يكتف منا بذلك في الباطن من غير اظهار وذلك ليقتدي
بنا المريدون ويعظموا حدود الله اذا وقعوا في معصية ومن هنا سمي
الكامل ابا العيون فعين ينظر بها الي التقدير الالهي ليعطي التوحيد
حقه والله خلقكم وما تعملون وعين ينظر بها نسبة الفعل الي نفسه ليتوب
ويستغفر كل ذلك في ان واحد ولا يعرف ماقلناه الا من سلك الطريق
علي يد شيخ عارف فان الانسان اول مايفتح عينه الي نسبة الفعل اليه
فلا يزال كذلك حتي يدخل الطريق ويتجلي له حضرة التوحيد فهناك
يشهد الفعل لله تعالي وحده بقطع النظر عن الخلق جملة ويصير جبريا
محضا ثم يرقيه شيخه الي حضرة يشهد فيها نقص ذلك المقام من
حيث ان عدم نسبة الفعل للعبد كالتكذيب للقران فان الله تعالي
اضاف الي العبد واقام به عليه الحجة فكيف يقول لا عمل لي ولا حجة
لله علي واكثر ما يقع في النقص من يسلك بغير شيخ وربما ذاق
حضرة التوحيد فوقف فيها الي ان مات معطلا من عمل الشريعة فلا تكاد
تجده حرم حراما ولا يستغفر من ذنب مطلقا وان قال له شخص ان
الله تعالي قال ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان دماوكم واموالكم عليكم حرام قال ذلك في حق قوم يشهدون

ان لهم مع الله تعالي ملكا ونحن لا نشهد ذلك ومن يضل ضلالا مبينا
ويتهتك بمحارم الله فان زنا يقول ان الله هو المقدر وان اخذ مال
الناس يقول ان الله هو المقدر فيقال له وان ادخلك جهنم علي
هذه الاعمال فهو المقدر كما اوضحنا ذلك في رسالة الانوار القدسية
فوالله لو خدم شيخه عمر الدنيا كلها ما ادي شكر ادب واحد علمه
شيخه من هذه الاداب والله غفور رحيم وروي الترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلي بنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام بنا خطيبا فلم يدع
شيا كان ولا يكون الي يوم القيمة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه
من نسيه وكان فيما حفظنا يومئذ الا ان بني ادم خلقوا علي طبقات الا وان
وان منهم بطئ الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك
بتلك الا وان منهم سريع الغضب بطئ الفيء الا وخيرهم بطئ الغضب سريع
الفيء وشرهم سريع الغضب بطئ الفيء الا وان الغضب جمرة في قلب ابن ادم
ما رايتم الي حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس بشيء فليلتصق
بالارض وذكر البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالي ادفع بالتي
هي احسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا
ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد
ثلاثة من كن فيه اواه الله في كنفه وستر عليه برحمته وادخله في محبته
من اذا اعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر ومعني شكر انفق
مما اعطاه الله تعالي وروي الطبراني مرفوعا من دفع غضبه دفع الله
عنه عذابه وروي ابو داوود والترمذي وحسنه وابن ماجة مرفوعا
من كظم غيظه وهو قادر علي ان ينفذه دعاه علي رؤس الخلايق
حتي يخيره من الحور العين ما شا وروي ابو داود وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع
وروي الشيخان مرفوعا اذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فان الغيظ يذهب عنه الحديث بمعناه وروي ابو داود مرفوعا
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفي النار

بالماء

١٦٩

بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نصلح بين المسلمين ونبذل في الصلح بينهم المال ولا نتوقف في اعطاء
عمامتنا وثيابنا للمظلوم حتي يصطلح او للظالم حتي يرجع عن ظلمه ثم لا نطلب
علي ما اعطينا عوضا لا في الدنيا ولا في الاخرة وكان علي هذا القدم شيخنا
الشيخ محمد الشناوي رحمه الله والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ عبد
الحميد الطريني رضي الله عنهم فكان شيخنا يبذل المال والخيل والبهايم
والقمح وغير ذلك ويري لله تعالي المنة عليه الذي اهله له ويقول
من اين للواحد منا ان يكون ميزان عدالة بين الناس يرجعون اليه
ويقفون عند قوله وكان الشيخ عبد الحليم بن مصلح لا يري له اختصاصا
في شيء يدخل تحت يده دون كل المسلمين بل يري جميع ما دخل تحت يده
مشتركا بينه وبين المسلمين وقد من الله تعالي علي بذلك ولله الحمد
فلا اري لي ترجيحا علي اخواني في شيء يدخل تحت يدي بل كل من رايته
محتاجا لذلك + من نفسي او غيري محتاج قدمته وكان اخي الشيخ
عبد القادر كذلك كل من راه محتاجا قدمه ثم لا يطلب علي ذلك عوضا
من الدنيا لا اسرا ولا جهرا واعطيته مرة ثمن بقرة تاكل اولاده لبنها فوجد
في الطريق شخصا مربوطا فوزنه عنه ولم يكن له به معرفة قبل ذلك
وكان الشيخ عبد الحميد الطريني لا يتوقف في اعطائه شيا يسال فيه
وحضرته مرة وهو يصلح بين اثنين ادعي احدهما علي الاخر بحضرته
بسبعماية دينار فذهب الشيخ ورجع بسبعماية في خرقة فوزنها عن
ذلك المديون فقال لي المديون هل عرضت للشيخ بشيء فقلت لا والله
فقال لم يطلب احد مني ذلك وانما عادة الاجواد اذا حضروا في قضية
ان يسدوها رضي الله عنهم واخبرني الشيخ شهاب الدين الطريني
الغزي ان الشيخ عبد الحميد لما سجن بسبب الديون التي تراكمت عليه
بمصر من كثرة اعطايه اموال الناس بغير عوض وجد في السجن
شخصا محبوسا علي مائة دينار فضمنه واخرجه من السجن وتخلف
هو عنه في السجن قليلا رضي الله عنه ثم افرج عنه بعد ذلك ويحتاج

من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ ناصح يخرجه
من محبة الدنيا ويطلعه علي عظيم مقام المصلحين وان بذل الدنيا
لطالبي الصلح بينهم من بعضهم حقوقهم عليه ومن لم يسلك علي يد شيخ
كما ذكرنا فمن لازمه الاخلال بهذا العهد فلا يهون عليه بذل
نصف واحد بين المتخاصمين ولو ادي رواحهم الي بيت الوالي وان سمح
بالنصف سمح وعنده حزازة او بلا حزازة لكنه يطلب علي ذلك عوضا
من رد مثله او شكر الناس له او يطلب به الثواب وليس ذلك من
اخلاق الكاملين فاسلك يا اخي الطريق علي يد شيخ ان اردت العمل
بهذا العهد والله يتولي هداك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا كل
سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين
اثنين صدقة ويعين الرجل علي دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها صدقة
الحديث ومعني سلامي اي عضو ومعني يعدل اي يصلح بينهما وروي
ابو داوود مرفوعا لا يكذب من يمشي بين اثنين ليصلح وفي رواية
ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا او نمي خيرا قال المنذري
رحمه الله نمي الحديث بتخفيف الميم اذا بلغه علي وجه الاصلاح وبتشديدها
اذا كان علي وجه افساد ذات البين وروي البزار والطبراني ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لابي ايوب الا ادلك علي تجارة قال بلي
قال صل بين الناس اذا تفاسدوا وقرب بينهم اذا تباعدوا وروي
الاصبهاني وهو غريب جدا مرفوعا من اصلح بين الناس اصلح الله
امره واعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وتقدم في العهود العفو عن الناس والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نرد عن اعراض اخواننا المسلمين اذا اغتابهم احد عندنا او بلغنا
ذلك عنهم بحسب الطاقة وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل بالعمل
به حتي بعض مشايخ الزوايا من اهل العصر ومن العلماء والصلحاء فتراهم
يسكتون عند غيبة اخيهم وربما اشتغلوا بذلك في نفوسهم وهذا من
اقوي الادلة علي عدم فطامهم عن حب الدنيا علي يد شيخ ناصح فان

محب

محب الدنيا يحب الانفراد فيها بالمقام ومحبة الصيت والشهرة بالكمال
ويكره من يعلوه فهو يتوهم بغيبة الناس لمن يعلوه ان الناس ينقصون
بزوال اعتقادهم فيه ويكفون علي اعتقادهم له هو وغاب عنه
ان من نوي شيئا او فعله يرجع عليه نظيره ولو انه تشوش ممن اغتاب
اخاه المسلم لزاده الله تعالي رفعة بين الناس علي اقرانه كلهم لان الحماية
انما هي من الله لا من الخلق وقد اخذت علينا العهود من المشايخ ان نقوي
نور اخواننا بجهدنا ونطفي نور انفسنا بجهدنا ليرجع نظير ذلك علينا فان
من سعي في اطفاء نور اخيه طفي الله نوره وما رايت علي هذا القدم من
اهل عصرنا اشد عملا بهذا العهد من سيدي محمد بن الشناوي والشيخ
عبد الحليم بن مصلح واخي ابو العباس الحريثي فلا يذكر عندهم احد
من اهل الحرفة الا ويذكرون محاسنه ويربونه عند الناس وهذا
بحمد الله تعالي من خلقي مع الامراء الواردين علي فلا اكاد افتر عن ذكر محاسن
غيري وذلك لاني لا اقبل لهم هدية ولا احب بحمد الله ترددهم الي
واري جميع ما معي من الاعمال لا يجيء حق طريق ذلك الامير اذا جاءني
مرة واحدة ولو ترددت اليه الف مرة لا اري اني كافيته علي تلك المرة
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله اذا بلغه عن احد من الامراء
انه عازم علي زيارته يذهب هو اليه قبل ان ياتي الامير اليه وكان
اذا ورد عليه احد يطلب شفاعة عنده يقول له انت من اي حارة
فيرسله الي من يكون ساكنا في تلك الحارة من الفقراء ويقول ما نقدر
نتعدي الادب علي الناس في حاراتهم وان راي عند ذلك الرجل قلة
اعتقاد فيمن يكون في حارته من الفقراء احسن اعتقاده فيه ويقول
مقصودي اكون مقيما عند فلان من جملة جماعته لتحصل لي بركته ليرجع
ذلك الرجل وهو معتقد في شيخ حارته ويملا عينه منه فاسلك يا اخي
علي يد شيخ يخرجك من حب الرياسة وتصير تحب الخفا لنفسك والظهور
لغيرك وهناك لا تصير تسمع غيبة في واحد من اخوانك وما دمت
تحب الدنيا والظهور فمن لازمك محبة تنقيص اخوانك تصريحا
وتعريضا تكون ممقوتا وتنصرم منك المشيخة وكلما ترقع ثوبها

من موضع تخرقت من موضع اخر وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول لفقير راه اذا ركب جمل جماعته يمشون معه كالصغير الذي في زفة
طهوره كيف يحب الظهور في هذه الدار وابليس نفسه اختار الخفا فيها
وقال لا اظهر في دار لعنني الله فيها فشي زهد فيه ابليس وكرهه
كيف تحبه انت فقلت له مخالفة ابليس في كل شي حبه لانه لا يحب الا
الشر فقال صحيح ولكن ذكرت لك له توبيخا مثل ما يوبخ المسلم بالخلق
الحسن الذي نراه في الكافر وان لم يتدين هو به كما اذا راينا الرهبان
يزهدون في الدنيا وشهواتها نقول نحن احق بذلك منهم كما قال عمر رضي
الله عنه لمن ياكل الطيبات منهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا الاية
مع انها وردت في الكفار فافهم وكان سيدي علي بن وفا يقول
يا مريد الله لا تحتفل بظهور شانك احتفالا يودي الي تفعلك واستحلاء
ذكر الناس لك بالكمالات فانك ان رزقت ما طلبت لن تمتع الا قليلا
ثم الله اشد باسا واشد تنكيلا واسع في الخفا بجهدك حتى يقع الظهور
لك قهرا عليك وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فاعلم ذلك واعمل عليه
يذهب عنك الغل والحسد وسائر الامراض الباطنة المتعلقة بالناس
الحاملة لك علي غيبتهم والحاملة لهم علي غيبتك والله يتولي هداك
وروي الامام احمد باسناد حسن مرفوعا من ذب عن عرض اخيه في
الغيبة كان حقا علي الله ان يعتقه من النار وفي رواية للترمذي
مرفوعا من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة
زاد في رواية ثم تلي رسول الله صلي الله عليه وسلم قوله تعالي
وكان حقا علينا نصر المومنين وفي رواية لابي داود مرفوعا من حمي
مومنا من منافق اذاه بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار
جهنم وروي ابن ابي الدنيا موقوفا من نصر اخاه المسلم بالغيبة نصره
الله في الدنيا والاخرة وروي ابو داود مرفوعا ما من مسلم ينصر مسلما
في موطن ينقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله
في موطن يحب فيه نصرته والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان

ان نواظب الجوع حتى يكثر صمتنا عن الكلام فيما لم يامرنا الله تعالي به
فان من لازم الشبع كثرة الكلام والاشر والبطر بخلاف الجيعان ومن
شك في قولي هذا فليجوع شخصا كثير الغنا وانشاد القصايد يومين
لا يطعمه شيا ويقول له غن لنا شوية او انبسط انا واياك في الحكايات
المضحكة فانه لا يجيبك الي ذلك ابدا فمن طلب الصمت مع الشبع فقد
طلب ما هو المحال وهذا امر قد شاهدته فقد غلط فيه كثير من المتورعين
بغير شيخ من الفقهاء فترى احدهم يشبع وياكل كلما يجده من الشهوات
وربما كان من طعام الظلمة والمكاسين ويطلب الصمت وقلة الكلام وذلك
لا يكون وقد رايت من جعل علي نفسه كلما يتكلم بغيبة في واحد نصف
الفضة عقوبة لنفسه ومع ذلك فما قدر علي رد نفسه وصار يخرج في
كل غيبة نصفا حتى زهق وترك الغرامة وصار يستغيب ولو انه اجتمع
باحد من اهل الطريق لدله علي الدهليز الذي يدخل منه الي قلة
الكلام والغيبة وذلك هو الجوع الذي لا يخلي له حيلا ولا قوة الي الكلام
الشرعي فضلا عن العرفي فضلا عن الحرام وقد عد الاشياخ الصمت من
اركان الطريق وانشد واعلي ذلك شعرا
بيت الولاية قسمت اركانه ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايما والجوع والسهر الشديد الغالي
فمن اخل بواحدة من هذه الاربعة لا يتم له حال في الطريق فعلم
ان من يريد العمل بهذا العهد يحتاج ضرورة الي شيخ يسلك به
حتى يفطمه عن شدة الميل الي الشهوات ويصير هو يتحكم بشهواته
ويحكم عليها هناك يقل كلامه ضرورة ويتكدر ممن يكثر كلامه عنده
الكلام بغير فايدة فاسلك يا اخي علي يد شيخ لتعمل بهذا العهد
والا فلا تروم الاخلال به والله يتولي هداك وقد صحبت من
رجال الصمت جماعة منهم شيخنا الشيخ زكريا شيخ الاسلام الانصاري
والشيخ علي الخواص والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير رحمهم الله
فكان وقتهم عندهم اعز من الكبريت الاحمر وكل من سال منهم في
الكلام اخرجوه ولم يستحيوا منه ويقولون له قد ضيعت علينا الزمان

وسمعت شيخنا شيخ الاسلام المذكور يقول لقاضي جاءه يسلم عليه
ويهنيه بالشهر وزاد في الكلام قم انت رسول الشيطان الينا ثم ضرب
الجريدة علي الارض وقال لدان عدت تجئ علي هذا الوجه اذيتك
وقرات عليه شرح رسالة القشيري كاملا فما اظن انني سمعت منه
كلمة لغو عن عبارة علم او ادب وقد صحبته عشر سنوات وانشد يوما

احفظ لسانك ايها الانسان * ليلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان تهابه الشجعان

وقد سمعته يحكي عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه كان يقول
لا تتكلم بكلمة حتى تنظر لها محلا مشروعا فان الكلمة كالسهم اذا خرج
من القوس واذا خرجت الكلمة منك ملكتك ولم تملكها وسمعته رضى
الله عنه يقول لما قرات باب الصمت اعلم يا ولدي ان السلف الصالح
ما سلكوا لشانهم الا بكثرة الجوع وقد كان علي هذا الطريق جماعة
من الناس الذين ادركناهم لم يسلكوا الطريق علي يد الفقرا وذلك ان
الفقرا يدخلون الي كل عمل من طريقه الموصل اليه وغيرهم لا يعرفون
تلك الطريق فهم كمن يحفظ الدوا ولا يعرف تنزيله علي الدا فخذ
يا ولدي الطريق عن اهله فاني والله يا ولدي لما طلبت الطريق في مصر
سافرت الي سيدي محمد الغمري في المحلة الكبرى فتلقنت عنه الذكر
واقمت عنده اربعين يوما وحصل لي به خير عظيم فقلت له يا سيدي
اما كان في مصر احد يرشد الناس فقال نعم كان الشيخ طريقته مستورة
لا تكاد تميزه عن ابناء الدنيا في الماكل والملبس وقلة الاعمال الظاهرة وكنت
انا صغيرا جاهلا بالطريق وما كان عندي شيخ الا كثير الجوع والعبادة
والتقشف وكان سيدي محمد علي هذا القدم هذا لفظه لي رحمه الله
فاعلم ذلك وادخل لباب الصمت من دهليزه والله يتولى هداك وروى
الامام احمد والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا عليك بالصمت فانه
مطردة للشيطان وعون لك علي امر دينك وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا كان في صحف ابراهيم عليه السلام وعلي العاقل ان يكون بصيرا
بزمانه مقبلا بشانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه

الانيا

الا فيما يعنيه وروى مسلم مرفوعا عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اوصني فقال اخزن لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
عن ابي موسي قال قلت يا رسول اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون
من يده ولسانه وروى الطبراني باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال
قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة علي ميقاتها قال قلت
ثم ماذا يا رسول الله قال ان يسلم الناس من لسانك وروى الامام احمد
وابن حبان في صحيحه ان رجلا قال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة
فذكر الحديث الي ان قال فان لم تستطع فكف لسانك الا عن خير وروى
الترمذي والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك وروى الطبراني مرفوعا
من حفظ لسانه ستر الله عورته قلت وذلك لان ستر العورة غالبا
لا يكون الا بالصمت وكشفها لا يكون الا بالكلام فلذلك جوزي صاحبه
بشاكلة قوله والله اعلم وفي رواية للطبراني مرفوعا لا يبلغ عبد حقيقة
الايمان حتى يخزن من لسانه وروى الامام احمد والترمذي والنسائي
وابن ماجة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل وهل يكب
الناس في النار علي وجوههم او قال علي مناخرهم الا حصائد السنتهم زاد في
رواية للامام احمد لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك ...
وروى الترمذي وابن ابي الدنيا مرفوعا اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا
كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وروى الطبراني ورواته رواة الصحيح مرفوعا
اكثر خطايا ابن ادم في لسانه وروى مالك والبيهقي وغيرهما ان ابا بكر
رضى الله عنه كان يجبذ لسانه ويقول هذا اوردني الموارد والاحاديث
في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نسعى في تحصيل مقام سلامة صدورنا من الغل والحسد وغير ذلك
فان من كان غير سليم الصدر حرم من الخيرات كلها وقد اخبرني سيدي

علي النبتيتي الجمال البصير وكان كثير الاجتماع بالخضر عليه فذكر لي ان
من شروط الاجتماع بالخضر ورويته ثلاثة اولها سلامة الصدر من
كل سوء لاحد من هذه الامة الثاني ان يكون علي الكتاب والسنة ليس
مرتكبا شيئا من البدع الثالث ان لايخباء رزقا ولا درهما لغد ومن لم يجتمع
فيه هذه الثلاثة لايجتمع فيه ابدا ولو كان علي عبادة الثقلين انتهى
ولو لم يكن في عدم سلامة الصدر الا خسف الارض ووقوع العذاب
لكان فيه كفاية قال الله تعالي افامن الذين مكروا السيات ان يخسف
الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون الاية فمن مكر
باحد من المسلمين او نوي له سوا في ساعة من ليل او نهار فقد تعرض
لخسف الارض به ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوك علي يد
شيخ ناصح يزيل جميع رعوناته حتى يصفي نفسه ويلحق بعالم الخير من الملايكة
فلا يصير يريب في واحد شيا قياسا على نفسه هو فهو كالعنين الذي
لم يعرف لذة الجماع قط فلو قيل ان فلانا اختلا بفلانة الاجنبية لايظن
انه يفعل بها فاحشة ابدا بخلاف الشاب الاعزب والذي يحب الجماع
فانه تغلب عليه نفسه ويقول بعيد انه يسلم من الفاحشة قياسا
علي نفسه فهو يقيسه علي نفسه لو اختلى بها وقد حكي لي الشيخ عبد
السلام الدمياطي رحمه الله ان شخصا من البربرة المجاورين في الجامع الازهر
سرقت حوايجه في الجامع فصار يتعجب ويقول اليهود والنصارى مايدخلون
الجامع والمسلمون لايسرقون فمن اخذ حوايجي فقال له شخص الفار اخذها
فقال نعم هذا صحيح وذلك ان البربرة عندهم الامانة فقاسوا المسلمين
علي انفسهم انتهى فعلم ان من لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه النضح...
باخلاق الشياطين التي هي كلها فساد وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول جميع صفات البشرية مجموعة في كل ذات ففي الاكابر
مافي الاصاغر وعكسه لكن المحاسن ظهرت في الاكابر وخفيت في الاصاغر
ولذلك دعوا الي الترقي والمساوي ظهرت في الاصاغر وخفيت في الاكابر
ولذلك يجوز في حق الولي ان يقع في الكباير ويجوز في حق الكافر
ان يسلم وماخرج عن هذه القاعدة الا الانبيا عليهم السلام فانهم محاسن

صرف

صرف ليس بينهم مساوي انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول لايصح من عبد سلامة صدره الابعد تصفيته من استعمال
شي من المساوي وهناك يقول ان جليسه لايقع في معصية ومتى
جوز ولو غفلة وقوع احد في معصية فمن لازمه عدم التطهر من تلك
الصفة التي لايجوزه وقوع الغير فيها والله غالب علي امره والله غفور رحيم
وروي الترمذي وقال حديث حسن عن انس قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يابني ان قدرت علي ان تصبح وتمسي وليس في
قلبك غش لاحد فافعل الحديث وروي الامام احمد باسناد علي شرط
الشيخين والنسايي وابو يعلى والبزار عن انس قال كنا جلوس عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الان عليكم رجل من اهل الجنة
فطلع رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في ثاني
يوم وثالث يوم ورابع يوم وذلك الرجل يطلع فتبعه عبد الله بن
عمرو واخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماهو الا اني انقلبت
على فراشي من الله ذكرت الله وكبرته حتى لصلاة الفجر غير اني لا اجد
في نفسي لاحد من المسلمين غشا ولا احسد احدا علي ما اعطاه الله اياه
فقال له عبد الله هذا الذي بلغ بك وفي رواية انه قال اذا اتيت
مضجعي اضطجعت وليس في قلبي غمر لاحد والغمر هو الحقد والحديثان
بالمعنى مختصر وروي ابن ماجة باسناد صحيح والبيهقي وغيرهما
قال عبد الله بن عمر قيل يارسول الله اي الناس افضل قال مخموم القلب
صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب قال التقي
النقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد وروي ابن ابي الدنيا مرسلا
بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولكن دخلوها
برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدر وروي الامام احمد
والبيهقي مرفوعا قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما الحديث

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتواضع لاخواننا المسلمين بمعنى اننا نرى نفسنا دونهم في المقام
لا ان نرى لنا مقاما فوقهم ونتنازل لهم كما هو ظاهر لفظ التواضع وهذا

العهد قد صدرت به كتاب عهود المشايخ المسمى بالبحر المورود في المواثيق
والعهود وذكرت فيه علامات من تحقق بهذا العهد حتى يسلم له دعوى
التواضع فان الانسان ربما يقول بلسانه نحن تراب ونحن اقل الناس
واذا احتقره انسان او بخسه تضيق عليه الدنيا بما رحبت فاين قوله
نحن اقل الناس ولو انه كان صادقا لرأى جميع ما نقصه المنتقصون
دون ما يعرفه هو من صفات نفسه الخبيثة وقد عثرت من رجال الصدق
في التواضع الخلقي بجماعة في المحروسة نصحبتهم منهم الشيخ زكريا وشيخ
الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ شهاب الدين الشلبي الحنفي
والشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي والشيخ ناصر الدين اللقاني وشيخ الاسلام
الشيخ شهاب الدين النجار الفتوحي الحنبلي والشيخ نور الدين الطندتائي
الشافعي والشيخ شهاب الدين الرملي فهؤلاء كلهم اطلعني الله على تواضعهم
الخلقي الذي لا تمثل فيه والفرق بين التواضعين ان التواضع الخلقي
يري صاحبه نفسه دون الناس حتى لو اردت ان ترفعه عليك لا يرتفع
عند نفسه ابدا وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ نور الدين
الطندتائي بالتواضع في واقعة رايتها وذلك اني رايته قريبا من حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم متقدما على مشايخه فقال شخص يا رسول
الله ما سبب قرب هذا منك ولم يكن اكثرهم علما ولا صلاة عليك فقال
صلى الله عليه وسلم قربه مني تواضعه واما المتصوفة بمصر فما
رايت اكثر تواضعا من الشيخ ابراهيم الذاكر المقيم بالشاذلية بالقرب
من جامع طولون رضي الله عنه وقد كان الامام ابو القاسم الجنيد
رحمه الله يقول لا يبلغ احد درجة المتواضعين من الاكابر العارفين حتى
يري نفسه ليست بان تنالها رحمة الله وانما رحمة الله له محض امتنان
والله غفور رحيم وروى مسلم وابو داود وابن ماجة مرفوعا ان
الله اوحى الي بني اسرائيل ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد
ولا يبغي احد على احد وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقصت
صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله
الا رفعه وروى الطبراني طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل
نفسه

في نفسه من غير مسئلة وروى الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعا
من مات وهو بري من الكبر والغلول والدين دخل الجنة قال الحافظ
المنذري وقد ضبط الحفاظ الكبر بالنون والزاي وليس بمشهور
وروى الطبراني مرفوعا من تواضع لاخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع
عليه وضعه الله وفي رواية من تواضع تعظيما يخفضه الله ومن تواضع
خشية يرفعه الله والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصدق مع الله ومع اخواننا المسلمين في افعالنا واقوالنا وعقائدنا
وان كان صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الاولياء والصالحين
وقد اجمع الاشياخ هنا على ان الصدق كالسيف ما وضع على شيء الا اثر
فيه فعلم انه يسوغ لنا ان نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين
اجمعين على قدر ما اعطانا الله تعالى خلافا لما نقله الغزالي عن بعضهم
من قوله اذا قيل لك تحب الله او تخاف الله فاسكت لانك ان قلت نعم
كذبت فان افعالك لا افعال المحبين ولا افعال الخائفين وان قلت
لا احب الله ولا اخافه كفرت والاولى ما ذكرناه فكل انسان من
المسلمين له نصيب في كل مقام من الخوف والرجا والتقوى والزهد والورع
وغير ذلك على قدر ما اعطاه الله تعالى ولكن اذا نظر الانسان الى مقام
من فوقه يقضي بانه ما ذاق ذلك المقام اصلا بالنسبة الى من فوقه
فاذا قيل لك اتخاف الله فقل نعم على قدر ما وضع عندي من الخوف
واذا قيل لك اتحب الله فقل نعم على قدر ما وضع عندي من المحبة
واذا قيل لك انت ورع او زاهد في الدنيا فقل نعم على قدر ما وضع
عندي من ذلك وهكذا فاعلم ذلك فانه نفيس وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول مما عد من الكذب الملحق بالصدق
كذب الانسان على زوجته بانه يحبها اكثر من ضرتها والكذب
في الصلح بين الناس كقوله ان فلانا يحبك مع علمه بانه يبغضه
وهذا داخل في معنى الحديث من قوله وتقارب بينهم اذا تباعدوا وفي
الحديث ليس بالكاذب من يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا

وان قيل فما معنى قوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم فان الله
تعالى سماه صدقا فكيف يسال عنه فالجواب ان المراد بهذه الاية
الغيبة والنميمة ونحوها اذا نقل العبد الكلام كما سمعه من غير زيادة
وذكر اخاه بما فيه من السوء نهذا وان كان صادقا فيسال عنه ويوخذ
فما كل صدق حق اذ الصدق ما وافق الحق ما وجب فعله ومعلوم ان
الغيبة والنميمة وان كانا صدقا لا يجوز فعلهما اذا ما كل صدق يجوز ذكره
بخلاف الحق فافهم واختلفوا فيمن سئل عن شيء يلزم منه اذى المسلم كما
اذا قال لنا ظالم ابن فلان يعني حتى يظلمه باخذ مال او ضرب ونحوهما
هل يصدق او يقول لا اعلم طريقه ويوري عن ذلك فقال بكل منهما
قوم والمختار جواز الكذب بل وجوبه وقد وقع للشيخ شهاب الدين
ابن الاقيطع البرلسي رضي الله عنه انه كان يفسخ فدخل عليه شخص
من قطاع الطريق وجماعة الوالي يطلبونه فقال للشيخ خبيني فقال انزل
تحت رجلي فنزل فجاء جماعة الوالي فقالوا للشيخ هل رايته قال نعم فقالوا اين
هو فقال تحت رجلي فضحكوا وتركوه وقال لقاطع الطريق الصدق ينجي
انتهى قلت ولعل هذا خاص بمن له تصريف واما من ليس له تصريف فليس
له ذلك لئلا تصيب الكلمة فتاخذ بكلامه فيصير اثم ذلك عليه وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول من كشف الله تعالى عن بصيرته راى
جماعة الولاة الذين يعاقبون الناس كالزبانية الذين يسحبون الناس
في الاخرة الى النار فكما لا ينسب احد المظلمة الى الزبانية ويحط عليهم
فكذلك زبانية الولاة في الدنيا لم يسغ لاحد من اهل الله ان يذمهم فاعلم
ذلك والله يتولى هداك وفي الباب حديث توبة الله تعالى على كعب
ابن مالك وصاحبيه الذي رواه الشيخان وغيرهما وقوله فيه لما
اعتذر اليه وقبل النبي صلى الله عليه وسلم عذره والله يا رسول
الله ما كان لي من عذر ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عنك الحديث وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي
مرفوعا اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم الحديث
وفي رواية لابي يعلى والحاكم مرفوعا تقبلوا لي ستا من انفسكم اتقبل لكم
الجنة

الجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب الحديث وروى الترمذي وقال حسن
صحيح مرفوعا دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة
والكذب ريبة وروى ابن ابي الدنيا وغيره مرفوعا تحروا الصدق
وان رايتم فيه الهلاك فان فيه النجاة وفي حديث الشيخين وغيرهما
مرفوعا عليكم بالصدق والصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
وفي رواية للامام احمد مرفوعا اذا صدق العبد بر واذا بر
امن واذا امن دخل الجنة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نميط الاذى عن طريق المسلمين المحسوسة والمعنوية فالاولى معروفة
والثانية هي ازالة الشبه التي تعرض في عقايدهم فنميط الاذى عنها
بما اطلعنا الله عليه من طريق كشفنا للحقايق فيكتب لنا ان شا الله نظير
الثواب الذي ورد لمن اماط الاذى المحسوس كالحجر والشوك ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ لا اصد عنه اعلامنه
عز وجل ليزيل الشبه العارضة في عقايد اهل الافكار من اكابر العلماء
فضلا عن غيرهم وقد وضعت في ذلك كراسة ازلت بها غالب الاشكالات
التي هي في مذاهب الفرق الاسلامية كالجبرية والمعتزلة ووضعته
ميزانا اضرب تزيل الشبه التي تعرض للعبد في طريقة المعرفة بالله
تعالى حاصلها ان الله تعالى لم يكلف عبدا بان يعرف الله تعالى كما يعرف
الله نفسه ابدا وان لله تعالى علما بنفسه اختص به لا يعلمه ملك مقرب
ولا نبي مرسل لانهم لو علموه لساووه في العلم ولا قايل بذلك من جميع
الملل فضلا عن غيرهم من ملل الاسلام وذلك ان الله تعالى لا يتحد مع
عباده في حد ولا حقيقة ولا جنس فرد جميع ما ورد في الايات والاخبار
من التنزيه الى مرتبة علمه بنفسه ورد جميع ما ورد في الايات والاخبار
من الصفات التي ظاهرها التشبيه الى مرتبة علم خلقه تعالى فاحوج
الناس الى التاويل الا ظنهم بان الله كلفهم بتعقل مرتبة التنزيه التي
لا يتعقلونها والا فلو علموا انها خاصة به ما اولوه شيئا ولو كان يكفيهم

الايمان بانه ليس كمثله شيء فنعلم ان من رحمته تعالى بخلقه انه تنزل
لعقول خلقه باضافة الصفات التي فيها رايحة التشبيه اليه لياخذوا منها
منها المعاني ثم تذهب تلك الصفات التي كادوا ان يكيفوها بعقولهم كانها
ويبقى معهم العلم بالتنزيه الذي هو الاصل وانما قلنا التي فيها رايحة التشبيه
لانه التشبيه لا يلحق الحق تعالى ابدا كما لا يلحقه التكييف وذلك لان التكييف
لا تصح الا بوقوف التجلي للعقول والقلوب اكثر من التنبيه وذلك محال
بجميع التجليات الالهية لمحة بارقة لا تقف للرائي حتى يكيفها ثم بتقدير
وجود التكييف لاهل العقول فلا بد من جعلهم بالله لان تجليه دايما ابد الابدين
ودهر الداهرين فان قدر ان الانسان عرف ما مضى فلا يعرف ما ياتي
واجمع العارفون ان الحق تعالى لا يتكرر له تجل في صفة ابدا واجمع
على انه تعالى خالق لجميع الوجود الكوني علوا وسفلا وانه تعالى غير
مخلوق ومن كان خالقا غير مخلوق لا يعرف ومن شك في قولي فليتعقل لنا
بعقله شيئا لم يخلق الله تعالى لا محسوسا ولا معنويا مما تصوره القدرة
فانه لا يقدر ابدا فكيف يصور الله تعالى فالحق تعالى ان يرد على اهل
العقول جميع المعارف التي اكتسبوها بعقولهم ويقول لهم ما احد
منكم عرفني حق معرفتي وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
من طلب معرفة الله سبحانه من طريق الفكر دون الكشف فمن لازمه
الشبه ولا يخرج عن ذلك الا بالكشف وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول انما ادخل ابليس على المتكلمين التاويل ليحرمهم ثواب الايمان
بالغيب وذلك لان الله تعالى ما كلفهم الا ان يومنوا بعين ما نزل لا بما
اولوه بعقولهم قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه وقال تعالى
امنوا بما انزل الينا انتهى وقد بسطت الكلام عليه في كتاب فصوص اليواقيت
والجواهر في بيان عقايد الاكابر وهو ضخم فراجعه ترى شيئا لم تجده
في كتاب احد من المتكلمين ولله الحمد وليس هذا من باب الدعوى وانما
هو حق وايضاحه ان كل كلام خلقه الله ليس له مثل حقيقة من كل
وجه وحقيقة المثلية ان لا يزيد احد الكلامين على الاخر لفظا ولا معنى
فلا بد من زيادة احدهما او نقصه عن الاخر فالمثلية موجودة في الذهن

غير موجودة في نفس الامر لمن عرف ما الامر عليه فكل كلام ذكره الانسان
يصح ان يقول فيه هذا الكلام لم يسبقنا اليه احد فافهم والله اعلم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا الايمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة
الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله قال الحافظ يقال اماط
الشيء عن الطريق اذا نحاه عنه وازاله والمراد بالاذى كل ما يوذي المار كالحجر
والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك وروى الشيخان في حديث طويل وتميط
الاذى عن الطريق صدقة واماطة العذر عن الطريق صدقة وفي رواية
لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة
واماطتك العذر عن الطريق صدقة الحديث وفي رواية لابن حبان
في صحيحه والبيهقي واماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس
صدقة وروى الطبراني والبخاري في كتاب الادب المفرد عن معاوية
قال كنت مع مَعقِل بن يسار في بعض الطرقات فمررنا باذًى فاماطه او
نحاه عن الطريق فرايت مثله فاخذته فنحيته فاخذ بيدي وقال يا اخي
ما حملك على ما صنعت قلت يا عم رايتك صنعت شيئا فصنعت مثله فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اماط الاذى عن طريق
المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وفي رواية
للطبراني ومن كانت له حسنة دخل الجنة قلت وفي هذا الحديث بشارة
عظيمة فان ساحة كرم الله تعالى تتعاظم ان لا تتقبل من مسلم حسنة
واحدة والحمد لله رب العالمين وروى الشيخان مرفوعا بينما رجل يمشي بطريق
وجد شوكا فاخره فشكر الله تعالى له ذلك فغفر له وفي رواية لمسلم
لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت
توذي المسلمين وفي رواية لابي داود مر رجل بغصن شجرة على
ظهر الطريق فقال والله لانحين هذا عن طريق المسلمين لا يوذيهم فادخل
الجنة وفي رواية لابي داود مرفوعا نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك
عن الطريق اما قال الراوي كان في شجرة فقطعها واما كان موضوعا
فاماطه عن الطريق فشكر الله تعالى فادخله الجنة وروى الامام احمد
وابو يعلى باسناد لا باس به في المبايعات عن انس بن مالك قال كانت

شجرة تؤذي الناس فاتيها رجل فعزلها عن طريق الناس فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم فقد رايته يتقلب في ظلها في الجنة والله تعالى اعلم
قلت وينبغي للحاج ان يتقدموا ويزيلوا ما في طريق الحاج من شوك ام غيلان
في نحو وادي الحدوبة والعقيق وبساطين القاضي فان غالب الاحمال
تتعلق بتلك الاشجار فان العرب يقطعون الفرع ويتركون منه شيئا
كالاضلاع خارجا فربما كان الحمل لعجوز ضعيفة فيعلقها في الليل ويرميها
ويكسرها وقد تعلقت محفة الشيخ عبد الله الغمري ليلا في فرع المحدبة
لما حج سنة سبع واربعين فاشترى له فاسا من مكة وعزم على قطعها اذا
رجع فادركته المنية في منزل بدر رحمه الله والله يثيب العبد بالنية والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقتل الوزغ والحية والعقرب وكل شيء يؤذي المسلمين بشرطه الشرعي
مثل ابرة العجوز التي تشق الجلد وتدخل فيه واما الحدأة ففيها تفصيل
ياتي في الاحاديث وقد بلغنا عن وهب بن منبه انه سئل عن الوزغ ما شانه
حتى يقتل فقال لما فيه من السم يدل له انك اذا قطعت ذنبها يصير ساعة
يضطرب وايضا فانها كانت تنفخ نار النمروذ على ابراهيم الخليل عليه
السلام فقيل لها وماذا تغني نفختك مع ضعفها فقالت اعرف ان نفختي
ضعيفة وانما فعلت ذلك اظهارا للشماتة بابراهيم حين كسر الهتنا هكذا
رايته منقولا في بعض الكتب وسياتي في رواية ابن حبان في صحيحه
والنسائي ما يشهد لاصل المسئلة بغير هذا اللفظ والله اعلم وادلك يا اخي
على فائدة عظيمة اذا قرصتك عقرب فادهن مخرج الغايط بالزيت الطيب
فان الحرقان يبرد في الحال وقد جربنا ذلك مرارا واذا لسعتك حية او ثعبان
ولم تجد دواء طاهرا فخذ من غائطك او غائط غيرك مقدار مثقالين
وانقعه بالماء سواء كان جافا او رطبا فان السم يجتمع من سائر البدن
ويخرج قرصا بالقيء وقد جربنا ذلك ايضا وهو من اسرع ما وجدناه
للبرء والله تعالى اعلم وروى ابو داوود والترمذي وابن ماجة مرفوعا
من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا كذا حسنة ومن قتلها في الضربة
الثانية فله كذا كذا حسنة دون الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله

كذا كذا

كذا كذا حسنة دون الاولى وفي رواية لمسلم من قتل وزغا في اول ضربة
كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي رواية لمسلم وابي داوود
قال في اول ضربة سبعين حسنة وفي صحيح ابن حبان والنسائي ان عائشة
رضي الله عنها كانت عندها رمح موضوع في البيت تقتل به الوزغ وتقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
لما القي في النار لم تكن دابة في الارض الا اطفئت النار عنه غير الوزغ فانه
كان ينفخ عليه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله قال الحافظ
والوزغ الكبار من سام ابرص وروى البخاري عن ام شريك قالت امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاوزاغ قال وكان ينفخ على ابراهيم
وروى ابو داوود والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن جنان البيوت فقال قولوا انشدكم العهد الذي اخذ
عليكم نوح انشدكم العهد الذي اخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان
عدن فاقتلوهن وكان ابن عمر يقتل الحيات كلهن حين حدثه ابو لبابة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك
رواه مسلم وغيره وروى مالك ومسلم وابو داوود ان شخصا قتل حية
وجدها على فراشه فمات لوقته فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروا
لصاحبكم ثم قال بالمدينة جن قد اسلموا فان رايتم شيئا منها فاذنوه ثلاثة
ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانه شيطان وفي رواية لهم ان
لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب
والا فاقتلوه فانه كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي الحيات
نوع ابتر اذا نظرت اليه الحامل القت ما في بطنها قال النضر بن شميل
واطال المنذري في ذكر مذاهب العلماء في قتل الحيات المتعلقة بالبيوت
وفي تركها فراجعه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان نملة قرصت نبيا
من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه قرصتك نملة
واحدة فاحرقت امة من الامم تسبح الله زاد في رواية فهلا نملة واحدة
قال الحافظ وقد جاء في حديث اخر ان هذا النبي عزير عليه السلام

قال وقوله نملا نملة واحدة على ان التحريق كان جايزا في شريعتهم وفي
الحديث تنبيه على ان المنكر اذا وقع في بلد في افراد الناس لا يجوز
ان ينزل عليه العقاب العام والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننجز الوعد والامانة ونامر بذلك جميع اخواننا وهذا العهد قد
صار غالب الخلق يخل به بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما يكاد يسلم من خيانته الا قليل من الناس وقد حكى لي من
اثق به انه اودع عند شخص من المتقدين في العصر الف نصف في
رمضان يحج بها هو وعياله جمعها من مغزله وغزل امراته خوفا
انها تخرج منه تلك الدراهم قبل اوان الحج وقال سيدي يحفظها
حتى اسافر فلما جاء الميعاد طلبها منه فقال له ما رايتك قط وقام على
جماعته فكادوا ان يكفروني ويقولون تخون الشيخ فقلت له دعواك صحيح
على الشيخ فان كان صحيح فاحلف لي فاتى بامراته واعترفت له بالزوجية
وحلف منها بالطلاق الثلاث انه اعطاه الالف نصف وديعة فقلت له
لم لم تشهد عليه اثنان من المحكمة فقال قد قلت له الموت والحيوة بيد
الله ومقصودي اعطيهم لك قدام شهود فقال لي انت قلبك خراب
اما تكتفي بشهادة الله تعالى بيني وبينك فقلت كفى بالله شهيدا فكنت
اليه واعطيته ثم انكرني بعد ذلك وراحت الالف نصف عنده فاياك
يا اخي ان تعطي شخصا في هذا الزمان وديعة بلا شهود وكذلك وقع
لصاحبنا الشيخ محمد السنهوري الضرير انه جمع له خمسة وعشرين دينارا
على نية التزويج فبلغ ذلك شخصا من المشايخ اسمه الشيخ حسن النطاح وكان
من شانه هذا ان له ركبة مثل ركبة العنز موضع السجود وله مشمع
مطفوح وهي مكشوفة ويذكر الله في كل مجلس معنا حتى يصير له
رغاوي كرغاوي البعير من الهيام فاتى هذا الشيخ محمد السنهوري
وقال يا اخي اعجبني دينك وخيرك وبلغني انك تريد الزواج ولي ابنة
عظيمة الجمال ما احببت ان احدا غيرك ياخذها واعطوني فيها ثلاثين
دينارا فابيت وانا ارضى منك بعشرين فاتى بهم الضرير في صرة وقال
بعض

بعض عبد الوهاب معنا فقال اما ترضى ان يكون الله شاهدا فقال الضرير
نعم فاخذها منه وهرب الى يومنا هذا لا يعرف له محل وراحوا الى يوم
تاريخه وكذلك حكى لي من اثق به قال حضرت شيخا يقبض شخصا
سبعماية دينار وكان القابض يظهر الدين والورع فقلت له انا اتحمل
شهادة ولكن اما ترضى شهادة الله والملايكة الكاتبين التي هي ومعك
شهود فان الله تعالى يقبل شهادتهم علينا في الاعمال في الدارين فقال
المقبض رضيت فكتبت له ورقة صغيرة وقلت في صورتها اقبض فلانا
فلانا سبعماية دينار ورضي للقبض بشهادة الله والملايكة واخذ
الورقة في راسه فبعد مدة يسيرة رايت في المنام انه جحده فقلت
له طالبه فطالبه فقال له ليس لك معي شي فقال اما تذكر شهادة
الله والملايكة فمضى القابض الى القاضي وقال شخص يدعي علي
بسبعماية دينار وشهوده الملايكة فقال اثبت به حتى اعزره فلولا
لطف الله بان شخصا سمع الواقعة وهو فوق سطوح لا يراه حتى
شهد لراحت عليه الفلوس قال والله ما كان عندي ان احدا يشهد
الله والملايكة ويخون ابدا واخبرتني السيدة ام الحسن زوجتي ابنت
سيدي ابي السعيد بن الشيخ مدين وكانت من الصالحات الخيرات
الدينات الصادقات ان شخصا جا ليصلي في زاوية جدها فرايى
تاجرا من جماعة الشيخ داخل الخلوة بالف دينار فجعل نفسه اعمى وصار
التاجر يطعمه ويكسوه مدة سنة وهو يعتقد انه اعمى حقيقة
وهو يترقب غياب التاجر ليخونه في الالف دينار الى ان غاب التاجر
ليلة في مولد فكسر الاعمى قفل القبة واخذ الالف دينار وهرب
الى الصعيد وصار بها تاجرا له عبيد واصحاب فانظر صبر هذا الاعمى
سنة كاملة وما احد من اهل الزاوية يشعر انه اعمى ام بصير حقيقة
لا في ليل او نهار وكان كل من في الزاوية والحارة يتبرك به لما هو عليه
من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام والورع هذا في الاموال واما الفروج
والكلام فلا تحصى الخيانة فيها حكي ان امراة من بني اسرايل كانت بديعة
الجمال فتداعت هي وخصمها عند قاض من بني اسرايل فلما نظر القاض

اليها ووقع في قلبه محبتها فقال لها لا اقضي لك الا ان امكنتيني من نفسك
فلم تجبه الي ذلك فراجعت وخوفته من الله فلم يخف فرفعت امرها
الي حاكم سياسي ليخلصها فلما نظر اليها افتتن بها كذلك وقال لا اخلص
لك الا ان مكنتيني من نفسك فخوفته من الله فلم يخف فرفعت امرها
الي السلطان فطلب منها ان تمكنه كذلك فبكت ورفعت امرها الي داوود
عليه الصلاة والسلام فعلم بذلك القاضي والحاكم والسلطان فدبروا حيلة
يودي قبولها الي قتلها وقالوا نريح الناس من فتنتها فاتوا داوود عليه
السلام ببينة تشهد عليها انها ربت كلبا عندها وصارت تمكنه من
نفسها كلما ارادت فامر داوود عليه السلام بقتلها ثم ان الله تعالي الهم سليمان
وصغارا ان يعلوا احدهم حاكما وتتداعي عنده امراة جميلة تاخذ بالنذور
وقاموا البينة نورا ورد شهادتهم كل ذلك وداود ينظر من حيث لا
يشعر الاطفال فعلم داوود عليه السلام انه حكم بغير حق فرجع عن
المراة ولم يامر بقتلها وقد اخبرني الشيخ عمر امام زاويتنا ان شخصا نصب
علي اخت شخص من اصحابه وتزوجها ثم سافر لبلد اخري فادعي انها
اخته وزوجها لانسان وهرب فصار يطلب المراه وهي تمتنع منه ثم ان
اخاها صدقه بعد ذلك فبرطل القاضي بدينارين ذهب فانقلب علي
اخيها فحكيت ذلك لاخي افضل الدين فقال هذا يستحق التاديب بالعرفي
الحاكم بعد ثلاثة ايام فهو اعمي الي وقتنا هذا وما حكيت لك هذه الحكايات
الا لتعرف زمانك وتحترز من ولدك واما خيانة الكلام فكثيرة جدا
فلا تكاد تجد احدا يحفظ سرا ابدا ولم يزل الناس يحتاجون الي من
يكتم اسرارهم في كل عصر وحاصل السر قد فقد من الدنيا فاكتم سرك
حتي من ولدك فربما صار عدوا لك فصار اذاعه بعيوبك كما وقع
لاولاد الامير الزرد باشي فاطلعوا علي والدهم ما يوجب القتل عند
الملوك فانهوا ذلك الي الباشا علي بمصر فسلب نعمته واذله حتي
عزم علي شنقته وحصل له غاية الحقارة ثم حصل له ببركة شخص
زاره من الفقرا وحل عنه والله يحفظ من يشا كيف يشا وروي ابو يعلي
والحاكم والبيهقي مرفوعا تقبلوا لي ستا اتقبل لكم الجنة اذا حدث احدكم فلا
يكذب

يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اوتمن فلا يخن وفي روايه للامام احمد
وابن حبان في صحيحه مرفوعا اضمنوا لي ستا اضمن لكم الجنة اوفوا اذا وعدتم
وادوا الامانة اذا اوتمنتم الحديث وروي الطبراني مرفوعا اكفلوا لي ستا
اكفل لكم الجنة قال ابو هريرة ما هي يا رسول الله قال الصلاة والزكوة والامانة
والفرج والبطن واللسان وفي رواية مسلم وغيره مرفوعا ان الامانة نزلت
في جذر قلوب الرجال ثم حدثنا عن الامانه ورفعها قال ينام الرجل النومة
فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر المجل الجمر دحرجته علي رجلك فنفط
فتراه منتبرا وليس فيه شي ثم اخذ حصاة فدحرجها علي رجله فيصبح
الناس يتبايعون لا يكاد احدهم يودي الامانه حتي يقال ان في بني فلان
رجلا امينا حتي يقال للرجل ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان وفي روايه للامام احمد والبيهقي عن ابن مسعود
انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة قال ثم ان
الصلاة امانه والوضو امانة والوزن امانة والكيل امانه واشدها
واشد ذلك الودايع وتصديق ذلك في كتاب الله تعالي قال ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها وروي الطبراني مرفوعا لا ايمان
لمن لا امانة له وروي الترمذي اذا فعلت امتي خمس عشر فقد حل
بها البلاء فذكر منهن واذا اتخذت الامانة مغنما والزكات مغرما وروي
ابو داوود وابن ابي الدنيا عن عبد الله بن ابي الحمسا رضي الله عنه
قال بايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث فبقيت
له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت فذكرت ذلك بعد ثلاثة
ايام فجئت فاذا هو بمكانه فقال قد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك
وروي الشيخان علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اوتمن خان والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نحب لله ونبغض لله حتي زوجتنا واولادنا واموالنا واعمالنا فلا يكون
لنا في شي من ذلك علة نفسانية ابدا وهذا العهد من اعز ما يوجد فان



غالب الناس يدعي المحبة لله وهو كاذب وقد اوحى الله تعالى كذب من
محبتي واذا جنه الليل نام عني انتهى وسمعت مرة شخصا يقول لاخيه [ادعي]
يا فلان محبتك لله تشبه محبتي في العبادة تنام حتى تعشش العنكبوت
علي عينك وتطلب محبة الله هذا زور وبهتان انتهى فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك به الطريق حتى يوقفه في حضرة الله تعالى
ويشهد وجه نسبة الامور للحق دون وجه نسبتها للخلق فاذا شهد ذلك
المشهد يجد وجه الحق اجمل من كل جميل واطيب رايحة من كل مسك
فحجبه عن شهود نسبة الامور وشهد قبح وجه الخلق بالنسبة لوجه الحق
كوجه الطاعة اذا تطورت جميلة ووجه المعصية اذا تطورت صورة قبيحة
فهل يصير احدهم يتقدم للقبيح الصورة والرايحة مثلا ويترك الصورة الحسنة
الطيبة والرايحة فهذا هو المراد بوجه الحق تعالى في كلام القوم وايضاح
ذلك ان كل فعل مخلوق له وجهان وجه الي الحق يعني موافقا للشريعة
ووجه الي الخلق يعني مخالفا لها فكل ما وافق الشريعة فهو وجه الحق وهو
باق وكل ما خالف الشريعة فهو وجه الخلق وهو هالك من وقت ظهوره
الي ابد الابدين الا من حيث المؤاخذة عليه في الاخرة واليه الاشارة
في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي وجه الموافق للحق ويرضاه
ويعبرون عن عجم الذنب ايضا بوجه الحق لان منه تركيب الخلق يوم
البعث فلا تظن يا اخي ان المراد بوجه الحق ما يراد بوجود الانسان والحيوان
فان ذلك محال فان حقيقته تعالى مخالفة لساير حقوق عباده التي هي
الارواح فضلا عن الصور الظاهرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فعلم
انه ان احب ولده او زوجته حب الطبع فليس هو من اهل الطريق وانما
هو مفتر كذاب وكذلك من شح على سايل بشيء يطلبه وبالجملة
فمتى رجح ولده او زوجته عنده في المحبة علي ولد الغير وزوجته فهي محبة
طبيعية الا ان يكون من الكمل الذين يحبون الخلق لله تعالى ويعلمون ان
فيهم جزء يجب ترجيح محبة ولده على محبة ولد الغير فيعطون ذلك الجزء
حقه فليزن مدعي الكمال نفسه بهذا الميزان فعلم انه لولا وجود صفة
صالحة في اولاد الكمل ما احبوهم فالصفة الصالحة هي وجه الحق فما احبوا

حقيقة

حقيقة الا وجه الحق وقد عز الاخ الذي يحب اخاه لله في هذا الزمان
وصار وجوده كالكبريت الاحمر فلكل واحد لسان قدام اخيه ولسان من
ورايه حتى بعض مشايخ الزوايا وان شككت في قولي هذا فامدح له بعض
اقرانه وبالغ فيه حتى تكاد ان تطلق نوره فانه لابد ان يذكر لك كلاما
رايحة تنقيص تعريضا او تصريحا فاين دعواه المحبة وما صحبت في عمري
هذا احدا صالحا اتحقق انه من ورايي مثل ما هو قدامي غير الشيخ عبيد
البلقيني فسح الله في اجله لا يعرف عدو ياخذ منه كلمة في حق اصحابه
لانه يقلب كل كلام فيه رايحة نقص ويحمله بمعنى الكمال وهو عزيز
جدا وادعي شخص من مشايخ العصر انه يحبني اعزمن ولده وحلف بالله
العظيم علي ذلك وله نحو عشرين نصفا من الجوالي فارسلت امتحن دعواه
واطلب منه ان يرتب لي نصفا واحدا منها فعبس في وجه السايل وصار
ما ادعي محبتي قط وقد اجمع اهل الطريق علي ان اقل مراتب الاخوة
في الله تعالى ان اخاه لو طلب منه نصف ما بيده من مال وثياب وطعام
وغير ذلك لاعطاه له بانشراح صدر وقالوا كل من ادعي انه اخوك
فامتحنه بهذا الميزان فان وفي به فتودد اليه والا فخف رجلك عنه
فانه لا ينفعك في الدنيا ولا في الاخرة وسمعت اخي افضل الدين رحمه
الله يقول لا يخلو من يطلب منك شيا من الاخوان وعنده اما ان تكون
اطلعت من طريق كشفك انه ليس هو له فان كان ليس هو له فاعطه
لتخرج عن وصفك بالبخل وسوف يرجع اليك لانه ليس يقسم له وان
هو له فاعطه له اختيارا قبل ان يصل اليه اضطرارا ولو بالغصب والنهب
والسرقة انتهى وقد من الله تعالى علي بسهولة كلما يطلب مني من الثياب
والمال والاختصاصات وغيرها فلا امنع شيئا اطلبه الا بوجه شرعي اما
ان يكون هناك من هو احوج الي ذلك الشيء منه فاما كونه يستعين
به علي معاصي الله او على اكل الشهوات المكروهة واما شخص عدم
الموانع كلها فمعاذ الله ان نمنعه لان تصرفنا في مال الحق كتصرف الوكيل
ونعرف اننا متى منعنا من امرنا الحق باعطايه عزلنا من الوكالة
فتحول عنا النعم ويعز الخلايق الذي حولنا وقد انشد سيدي علي الخواص

رحمه الله علي بعض المريدين الفقـــــــــــراء
باع صيضان الورود وصلاته وهو صبي فارغ ما عليه ورود
ثم اعلم ان الفاسق يجب بغضه في الله لفقد الصالحة التي ندبنا الحق
الي محبته لاجلها ومتي احببنا فاسقا من حيث نعمه قبل ان يتوب من عصيان
الشريعة فليتفقد من يريد يحب لله ويبغض لله نفسه قبل ان يحب بالطبع
ويكره بالطبع كما هو واقع في اكثر الناس اليوم فما دام الشخص موافقا
للناس علي اغراضهم النفسانية فهم يحبونه ويشكرونه ولو كان فاسقا
ومن تكدروا منه قامت عليه القيمة ولو كان علي عبادة الثقلين وسمعت
شخصا يدعي محبة اخي افضل الدين وهو يقول له روحي واستكمل البلا
فقال والله اني احبك واسال الله ان يحشرني معك في الاخرة فقال له اخي
ايش تعمل اذا حشرك معي في النار قال افارقك واروح فقال ليت هذه
باخوة انما الاخوة انك لا تدخل الجنة حتي اتخلص من النار وتدخلها
معك فقال لا اطيق ذلك وقد ادعي شخص محبتي في طريق الحجاز وصار
ملآن مالي لا يكاد يفارقني فجمعني واياه مضيق شق العجوز فتزاحمت جمالي
وجماله فدفع جملي ووقع بحملي فمن ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت
انه في الاخرة اقل مساعدة لي ودخلت مرة على سيدي الشيخ ناصر الدين
اللقاني المالكي رضي الله عنه زائرا ومعي بعض كعك وبقي فقال والله
ما نصحب مثلكم الا لياخذوا بيدنا في عرصات القيمة لا فكانت هذه الكلمة
تعجبني منه ولو ان فيها علة خفية من حيث ان المحبة لله لا يريد صاحبها ممن
احبه جزاء ولا شكورا وقد ظفرت في زماني كله بواحد له هذا المقام
وهو سيدي عبد القادر الفارني الذي وقف علي وعلي ذريتي ثم بعد
ذريتي علي الشيخ ابي الحمائل نصف الشيرجة ونصف الطاحون بخط بين
السورين فانه لما راي الواردين علي كثيرين من غير علمي اتي بسبعماية دينارا
ليشتري بها النصفين المذكورين فلما راي البايع غرضه سامحه الاخر بالبعض
فقلت للفقراء الذين عندي اجعلوا له سبعا وادعوا له ففرغ تلك الليلة
فترك وهو ضعيف يتوكا علي عصا من بيته وقال ما مع احد منكم اذن
مني ان يقرا لي ولا يتقي الله يرحم عبد القادر ابدا وخلوا بيني وبين ربي ثم

الله

الله والي الان ما وجدت احدا علي قدمه بل كل من فعل خيرا للفقرا
يكاد يستعبد ويأخذ اعمالنا الصالحة ان كان لها وجود ولا يرضيه وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالي يغار من محبة عبده
احدا غيره والا باذنه علي الكشف والشهود ومتي احب احدا غافلا عن
هذا المشهد فينبغي له الاستغفار الف مرة وقد اذن الشبلي مرة فوقف
عند قوله اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال وعزتك وجلالك لولا امرتني
بذكر غيرك ما ذكرت سواك انتهى ولا يخفي ان هذا كان من الشبلي
حال سكر والا فلو كان صاحيا لعلم ان الله تعالي امرنا بذلك فان
المحمود انما هو الغيرة لله لا علي الله وهنا اسرار يذوقها اهل الله تعالي
اذا صاروا لا يشهدون الا الله فاعلم ذلك وتدبر فيه والله يتولي
هداك وروي الشيخان والترمذي والنسائي مرفوعا ثلاث من كن
فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما
ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان
يقذف في النار وروي مسلم مرفوعا ان الله تعالي يقول يوم القيمة
اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وروي الحاكم
مرفوعا من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله
تعالي وفي حديث الشيخين سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر
منهم رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه اي اجتمعا علي ما يرضيه
وافترقا عما يسخطه فكان اجتماعهما باذنه وافتراقهما باذنه وروي
الطبراني ورواته ثقات مرفوعا ان من الايمان ان يحب الرجل اخاه لا يحبه
الا لله من غير مال اعطاه فذلك الايمان وروي الشيخان ان رجلا
قال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما ولم يلحق بهم يعني
في الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
وروي ابن حبان في صحيحه لا تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك
الا تقي والاحاديث في ذلك كثيرة وسياتي في عهد تشييع الميت رواية
احمد مرفوعا باسناد والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فتفرقا الا بذنب
يحدثه احدهما والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نختار للمجالسة الجليس الصالح وهو الذي لا يلحقنا اثم بمجالسته وذلك
اما بالتوبة من الاثم فاذا وقع احدنا بسببه في ذنب تاب على الفور من
غير اصرار واما بعدم وقوعنا في الاثم بسببه اصلا ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى سياسة وفراسة ليعرف من يستحق المجالسة ممن
لا يستحق ومن لا سياسة عنده يقبل على كل من راه ثم بعد ذلك يقطع
مجالسته فيصير عدواله وقد قالوا العاقل من يقدم التجريب قبل التقريب
والله ان الاثم الذي يقع فيه من يعتزل الناس يكفيه ويغنيه عن
زيادة الاوزار التي يكتسبها من مجالسة الناس فلا يكاد الانسان يجد
مجلسا واحدا يخلو من الاثم ابدا اما غيبة واما نميمة واما غفلة عن الله
تعالى واما تحريض على طلب الدنيا واما غير ذلك والوحدة خير من
مجالسة الناس اليوم الا ان تتعين المجالسة عليه بطريق شرعي ففتش
يا اخي على الصالحين وجالسهم فان لم تجدهم فالمجلس وحدك فقد قالوا
الوحدة ولا جليس السوء وقالوا الجلوس مع الكلب اولى من الجلوس
مع ممن يحلك الاثام والله اعلم فاعلم ان كل من حصل لك بواسطة
مجالسته اثم فهو جليس السوء فهل سلم لك على هذا جليس لا والله لا تكاد
تجده فالوحدة اولى والسلام وروى الشيخان انما مثل الجليس الصالح
وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما
ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق
ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة ومعنى يحذيك يعطيك ولفظ
رواية ابي داوود والنسائي مرفوعا مثل الجليس الصالح كمثل صاحب
المسك ان لم يصبك منه شيء اصابك من ريحه ومثل جليس السوء
كمثل صاحب الكير ان لم يصبك من سواده اصابك من دخانه
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نجعل جلوسنا دائما للقبلة عملا بعموم قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره اي نحو الكعبة اللهم الا ان يكون احدنا جالسا في حلقة ذكر
فقبلة احدنا وجوه اصحابنا من حيث ان المؤمن مراة المؤمن ولا يخفى
ان توجه

ان توجه المؤمن لاخيه في غير صلاة افضل من توجه الكعبة فان لم نجد من
نستقبله من المسلمين استقبلنا القبلة لانها قبلة في الرتبة والله عليم حكيم
وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس قبالة
استقبال القبلة وفي رواية له ايضا اكرم المجلس ما استقبل به القبلة وفي
رواية له ايضا ان لكل شيء شرفا وان شرف المجالس ما استقبلت به
القبلة قال الحافظ المنذري وفي الاحاديث غير هذا لا تسلم من مقال والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرغب اخواننا التجار الذين يسافرون الى الشام ان يجعلوا معظم نيتهم
امتثال الشارع في سكنى الشام دون التجارة فان التجارة حاصلة وان لم
ينووها وذلك ليكونوا في سكناهم الشام تحت امر الشارع فيثابوا على
ذلك بخلاف ما اذا جعلوا نيتهم التجارة فقط فلا يحصل لهم اجر عند بعضهم
لحديث انما الاعمال بالنيات ولا ينافي ما ذكرنا قول سلمان الفارسي لابي
الدرداء ان الارض المقدسة لا تقدس احدا وانما يقدس كل انسان عمله
لانا نقول الا ان امرنا الشارع فلا نخرج عن العهدة الا بفعله فنسكن في الشام
امتثالا للشارع صلى الله عليه وسلم معولين على فضل الله تعالى لا على الشام
وكذلك القول في حق من اقام بمكة والمدينة لافضل الصلوات هناك
ومضاعفة الاجر في الصلوات الخمس هناك ولا نعتمد في نجاته في الاخرة
الا على الله تعالى دون الاعمال الصالحة فافهم وكان لفظ ابي الدرداء رضي
الله عنه الذي ارسله الى سلمان الفارسي اما بعد فاعلم يا اخي فقد
بلغني كتابك وفهمت ما فيه وان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس
الانسان عمله والسلام فاياك يا اخي ان تسافر الى القدس او دمشق
بلا نية صالحة فان الدنيا وما فيها كالهباء الا ما ابتغي به وجه الله وقد
علمت هذا العهد لبعض اخواننا من التجار من مصر الى زيارة ابينا ابراهيم
الخليل والى زيارة موسى ولوط وشعيب ونوح وان لم يثبت من طريق
المحدثين ان تلك القبور هي قبور هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يقينا فيزورهم العبد بالنية وايضا فان ارواح الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لها الاطلاق والسراح والبرزخ فلا يطلبهم انسان الا ويحضرون

عنده وكان بعض الاوليا يحضر عند مريده كل وقت طلبه فالانبيا اولي
بذلك والله واسع عليم وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل
والفتن بها او قال منها يخرج قرن الشيطان وروي ابو داوود وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لعبد الله بن حوالة عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي
اليها خيرته من عباده وروي ابن خزيمة والترمذي باسناد جيد مرفوعا
ان الله عز وجل يقول يا شام انت صفوتي من بلادي ادخل فيك خيرتي
من خلقي ان الله تكفل بالشام واهله وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح
علي شرط الشيخين مرفوعا الا وان الايمان اذا وقعت الفتن فالامن بالشام
وفي رواية له ايضا اهل الشام وازواجهم وذريتهم وعبيدهم واماؤهم
الي منتهي الجزيرة مرابطون فمن نزل مدينة من المداين فهو مرابط او ثغرا
من الثغور فهو مجاهد وروي الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه مرفوعا
سيخرج عليكم في اخر الزمان نار من حضرموت تحشر الناس فقالوا يا رسول
الله بما تامرنا قال عليكم بالشام وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا
ورواتهما ثقات اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشا من عباده
وحرام علي منافقيهم ان يظهروا علي مومنيهم ولا يموتوا الا هما وغما وروي
الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا الملحمة الكبري فسطاط المسلمين اي
مجتمعهم بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل
المومنين يومئذ والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا المسافرين ان يذكروا الله تعالي علي دوابهم اذا ركبوها
لا سيما الابل وذلك لان السفر محل الغفلة عن الله تعالي في الغالب وكان
شيخنا الشيخ محمد الشناوي اذا سافرنا معه وركب بعد الصبح ذكر المجلس
كله علي الحمارة ولا يترك منه حرفا واحدا جهرا هو واصحابه وكذلك
كان يذكر المجلس بعد العشا وهو راكب ولا يفوت العبادات التي
كان يفعلها في الحضر رضي الله عنه واعلم يا اخي ان كل من

طوبى للشام ان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه رواه احمد والترمذي وابن حبان ... مرفوعا صحيح

غفل

غفل عن امتثال ربه فقد تلف وعدم المدد الشرعي وعرض جسمه
لساير الافات وذلك لان التعامي الاقبال والمرض في الادبار فان روائح
الحضرة الالهية تجلوا الصدا عن القلب لطيب ريحها وكل من توجه الي
غيرها جاءته الافات من كل جانب وازداد قلبه صدا وقد انشد
سمنون المحب شعرا

ولا عيش الامع رجال قلوبهم ... تحن الي التقوي وترتاح للذكر
ادير كوس للمنايا عليهم ... فاغفوا عن الدنيا كاغفا ذي السكر
همومهم جوالة بمعسكر ... به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسادهم في الارض قتلي بحبه ... وارواحهم في الحجب نحو العلي تسري
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ... وما عرجوا عن مس بوس ولا ضر

وكان الامام ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول تاملت في
ذنوب اهل الاسلام فلم ار منهم ذنبا اعظم من الغفلة عن الله تعالي
والله عليم حكيم وروي الطبراني مرفوعا ما من راكب يخلو في مسيره
بالله تعالي وذكره الا ردفه ملك ولا يخلو بشعر ونحوه الا ردفه شيطان
وروي الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه
وسلم ردفه علي دابته فلما استوي عليها كبر رسول الله صلي الله عليه
وسلم وحمد ثلاثا وهلل ثلاثا وسبح ثلاثا ثم ضحك وقال ما من امري يركب
دابته فيصنع كما صنعت الا اقبل الله تعالي عليه فضحك وروي
الطبراني وابن خزيمة في صحيحه ما من بعير الا وفي ذروته شيطان
فاذكروا الله اذا ركبتموها كما امركم ثم امتهنوها لانفسكم فانما
يحمل والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في الدلجة وهو السير بالليل وفي الصلاة في كل منزل
عرسوا فيه اي نزلوا فيه اخر الليل وذلك ليشهد لهم يوم القيمة فانه
ما من شي الا ويسالنا الله عنه هل وفينا بحقه ام لا سوا كان صاحبا
او ثوبا او طعاما او زمانا او مكانا وكذلك يسالنا هل ذكرنا الله
تعالي مدة صحبتنا لذلك الشي ام نسيناه ومن الوفا وفي بحق الثوب
او الزمان او المكان ان لا يعصي الله تعالي فيه وما من نعمة ولا نقمة الا

وهي مذكرة بالله عند ارباب البصاير فمن لم يذكر الله بالنغم ذكره بالجن والله غفور رحيم وقد روي ابو داود مرفوعا عليكم بالدلجة فان الارض تطوي بالليل وروي ابو داود والترمذي والنسايي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاثة يحبهم الله تعالى ويحبونهم فذكر منهم وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم احب الي احدهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤسهم فقام احدهم يتملقني ويتلوا اياتي الحديث وهذا الحديث يؤيد قول بعض العلما ان الله يحب العبد المتملق لله والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا فانها ما عثرت بنا الا لغفلتنا عن الله تعالى كما انه ما غلط امام في قراءة في الصلاة الا لعدم طهارة المقتدين فيه فعلم انما عثرت دابتنا عقوبة لنا فان ذكرنا الله تعالى ردت العقوبة الي خير ان شاء الله وروي النسايي والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي المليح قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب وفي رواية للامام احمد باسناد جيد والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان علي حمار ورديفه شخص فعثر الحمار فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك فقد تعاظم في نفسه وقال صرعته بقوتي واذا قلت بسم الله تصاغرت اليه نفسه حتى تصير اصغر من ذباب واذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الذباب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نقول كلما نزلنا منزلا في السفر اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فمن قال ذلك لم يضره شي حتى يرحل من منزله ذلك كما رواه مالك ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه وقد رتب الله الاسباب علي مسبباتها والكل منه واليه فكما خلق الله الري عند الشرب والشبع عند الطعام فكذلك يحرسك عند قولك ما امرك الله بقوله فاعلم ذلك وروي

الطبراني

الطبراني باسناد لا باس به عن عبد الله بن بشر قال خرجت من حمص فاواني الليل الي البقيعة فحضرني من اهل الارض فقرات هذه الاية من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوي علي العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فقال بعضهم لبعض احرسوه الان حتى يصبح فلما اصبحت ركبت دابتي والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ندعوا لاخواننا المسلمين بظهر الغيب لا سيما المسافرين واول ما ترجع منفعة ذلك علينا بقول الملك ولك مثله واعلم ان من جملة الدعاء للاخوان اللهم لا تستجب لنا دعاء علي احد من اخواننا واولادنا وغيرهم حال غضب منا عليهم فان الله تعالى ربما يستجيب دعاءنا وهذا معدود من الشفقة والرحمة بالاخوان والاولاد والاهل فربما دعا الانسان علي من يحبه في حال غضب فيستجيب الله تعالى دعاه فيندم علي ذلك ويطلب رد السهم فلا يرتد وبالجملة فمهما فعله الانسان مع الخلق يرجع عليه نظيره فان لم يدركه ذلك ادرك ذريته من بعده وقد تقدم في هذه العهود قول الشيخ ابي النجا الغمري رحمه الله لاصحابه لما سالوه الوصية لهم وهو محتضر اعلموا ان الوجود كله يعاملكم بحسب ما برز منكم من الاعمال فانظروا كيف تكونون فمن رجع عليه سوء فلا يلومن الا نفسه والله غفور رحيم وروي مسلم وابو داود واللفظ له مرفوعا اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملايكة ولك مثل ذلك وروي الطبراني مرفوعا دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب وروي ابو داود مرفوعا ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب وفي رواية لابي داود والترمذي مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك في اجابتهن دعوة الوالد ودعوة الامام العادل لرعيته ودعوة المظلوم ودعوة المسافر وقيل دعوة المومن لاخيه بظهر الغيب والله اعلم

اذا مرضنا في بلاد الغربة ان نحب الموت هناك تقديما لمراد الله عز وجل

على مرادنا رغبة في الثواب الوارد فيمن مات غريبا فانه يموت شهيدا
والسر في ذلك ان من مات غريبا يكون معولا على فضل الله تعالى دون
الخلق بخلاف من مات بين اهله وعشيرته فانه يموت وهو راكن الى
نفعهم وفي الحديث انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ولا شك ان كل
من مات غريبا مات منكسر الخاطر وقد اخبر الله تعالى انه عنده يعني
باللطف والحنان ومن كان الله عنده كذلك فقد فاز فوزا كبيرا والله
غفور رحيم وروى النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
ان رجلا مات بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل
اذا مات بغير مولده فليس له بين مولده الى منقطع اثره في الجنة وروى ابن ماجة
وقيل ابن حبان مرفوعا موت غربة شهادة وفي حديث الطبراني الذي عد
فيه الشهداء والغريق شهيد والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصر على ما فعلناه لحظة واحدة هروبا
من سخط الله تعالى مع ان الاصرار ايضا معصية ثانية فاذا وقع بادرنا ايضا
للتوبة من الاصرار ابدا فما ذنب الا وله دواء حتى لو اصر على ذنب سبعين
سنة واكثر واستغفر عن جميع الاصرار السابق كله انسحب الاستغفار
عليه فان التوبة تجب ما قبلها قال العلماء والتوبة عن الشرك مقطوع بها
بنص القران فهي مقبوله بلا شك بخلاف معاصي اهل الاسلام فانها كلها مظنونة
القبول وذلك ان المشرك كان في حجاب القطيعه الكلية فلا طفه الحق كما لاطف
الشيخ الفاني وحمل عنه حكم الذنوب السالفة كلها اذا تاب واحسن واما العاصي
من اهل الاسلام فكان حكمه حكم الشاب القوي لضعف حجاب قطيعته
فانه مسلم موحد يشم رائحة الاسلام فكان من شانه ان لا يقع في معصية
الله تعالى هذا ما ظهر لي من الحكمة ومن فتح الله عليه بشي اوضح مما قلناه
فليلحقه بهذا الموضع وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مادام
شهود الذنوب في القلب فلا فائده للطاعات لان ظلمة شهود المعصية تمنع
من دخول نور الطاعات الى القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى

[illegible]

يصح

يصلح لمجالسة الرب انتهى وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان الله عز وجل
يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء
الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وروى الترمذي وقال حسن صحيح
والبيهقي واللفظ له مرفوعا ان من قبل المغرب لبابا مسيرة عرضه اربعون
عاما او سبعون سنة فتحه الله للتوبة يوم خلق السموات والارض
فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه وروى ابن ماجة باسناد جيد مرفوعا
لو اخطاتم حتى تبلغ السماء خطاياكم ثم تبتم لتاب الله عليكم وروى
الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من سعادة المرء ان يطول عمره
ويرزقه الله الانابة وروى ابو يعلى مرفوعا من سره ان يسبق الدائب
المجتهد فليكف عن الذنوب والدائب هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد
فيها وروى ابن ماجه والترمذي وغيرهما اذا اذنب العبد فعلم ان
له ربا يغفر الذنب ويأخذ به يقول الله عز وجل في الثالثة قد غفرت
لعبدي فليعمل ما شاء ومعنى قوله فليعمل ما شاء انه مادام يذنب
ويستغفر ويتوب فانا اغفر له ويكون توبته واستغفاره كفارة
لذنوبه كانه يفعل الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير اقلاع ثم
يعود الى مثله فان هذا توبة الكذابين والله اعلم وروى الطبراني
عن معاذ قال قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله
ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر وما عملت من سوء
فاحدث له توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وروى الاصبهاني
مرفوعا اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى
ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله تعالى يوم القيمة
وليس عليه شاهد من الله تعالى بذنب قلت قال بعضهم في الحديث
ان العبد مادام يستحضر ذنوبه ويذكرها فهي لم تمح ولم تبدل
لان صورتها موجودة في صحف الملائكة فلا يصح للعاصي ان يظن ان
معاصيه بدلت بالحسنات الا ان نسيها ولم يذكرها اصلا وذلك لانها
بدلت لم يبق للذنوب صورة حتى يتذكرها العبد انتهى وهو
قاصم للظهر نسأل الله اللطف وروى الاصبهاني مرفوعا النادم ينتظر

من الله الرحمة والمحب ينتظر من الله المقت وروى الطبراني وغيره ورواته
رواة الصحيح مرفوعا التايب من الذنب كمن لا ذنب له وكان ابن عباس
يقول المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وروى ذلك
مرفوعا ايضا والوقف اشبه وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا
الندم توبة زاد في رواية الحاكم واذا علم الله من عبد ندامة على ذنب
غفر له قبل ان يستغفر منه وروى مسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
وتستغفروا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر
لهم وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا من احسن فيما بقي غفر له فيما
مضى ومن اسا فيما بقي اخذه بما مضى وما بقي وروى البيهقي مرفوعا
اذا عملت سيئة فاعمل تحتها حسنة وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا
اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
زاد احمد في رواية ان ابا الدرداء قال يا رسول الله امن الحسنات
لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات والاحاديث والاثار في امر التوبة
كثيرة شهيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفرغ نفوسنا للعبادة والاقبال على الله تعالى لا سيما اذا بلغنا الاربعين
سنة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يسلك به
حتى يقطع علايقه الدنيوية كلها او يقلبها بالنية الصالحة الى مرضات
الله تعالى مع بقايه على علايقه اذ ما من شي في الوجود الا وله وجهان
وجه مقرب الى الله تعالى ووجه يبعد عنه فياخذ العبد الوجه المبعد
فيقلبه فيصير مقربا فامتحن يا اخي بهذا الميزان جميع الاعمال ما عدا المعاصي
ومن قال ان المعاصي قد تقرب العبد لما يقع فيها من الذل والانكسار فمراده
اثرها لا عينها وتامل قول الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رب معصية اورثت
ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا فجعل الخيرية البرية
في اثر المعصية لا في عين المعصية فلا يصح اجماعا ان يعتقد عن القوم انهم
يقولون ان المعصية تقرب الى الله تعالى ابدا فان الحس يكذب هذا القايل
ولو اراد هذا العاصي ان يحصل له بالله وصلة بمعصيته لا يصح
له ذلك ابدا بل يجد حبل الوصلة بشهوده تعالى وشهود حضرته انقطع

وجاء شخص الى الجنيد رحمه الله فقال يا سيدي انا اصرت اتي المعاصي
وانا مشاهد لله تعالى من حيث كونه خالقا لتلك المعصية فقال الجنيد
هذا تلبيس من الشيطان ولو حققت النظر لوجدت نفسك حال
المعصية لا يصح لك مشاهدة الحق تعالى مطلقا ثم لو قدر انك شاهدت
الحق تعالى لشهدته ساخطا عليك غير راض عنك انتهى وهو كلام
نفيس فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح يقطع علايقك ويقلبها
الى خير كما قررنا ان اردت العمل بهذا العهد والا فمن لازمك
كثرة العوايق عن ربك حتى تموت وقد عجز الاكابر فضلا عن
مثلك ان يعرفوا طريق قطع علايقهم بانفسهم من غير شيخ فلم يقدروا
فلا يزال الشيخ يامرك بازالة العوايق واحدا بعد واحد حتى لا يبقى
ولا واحد فيقول لك ازله وها انت وحضرة ربك ويحتاج يا اخي طول
زمانك تصبر على مامورات شيخك وغالب الناس يرجع من الطريق
ويمل فلا يحصل من قطع العلايق على طايل وايضاح ذلك ان طريق
السير في الطريق طريق غيب والمريد كالاعمى الذي يريد ان يسلك
طريقا طول عمره ما سلكها وكالشيخ كالمسافر الذي سلكها في نور الشمس
زمانا طويلا فعرف مسالكها فهو بتقدير انه يعمى او يسير في ظلمة الليل
يعرف المهالك والطرق المسدودة وغير المسدودة كدليل الحاج سوا
من سلم للشيخ وانقاد له قطع تلك الطريق من العطب ومن لم يسلك
بشيخ لا يعرف يمشي وربما وقع في مهلكة فلم يعرف يخرج منها حتى يموت
ولولا انها طريق غيب لا يقدر احد على سلوكها وحده ما كان للدعاة
الى الله تعالى فايدة فان قال قايل الاعمال مقسومة لكل شخص فمن
قسم له شي لا بد ان يعمله فلا يحتاج الى امر بذلك قلنا والامر ايضا
مقسوم فلا بد ان يقع فليس للشيخ مدخل في القسمة وانما له مدخل
في اصلاح العبادة وتعليم المريد كيفية فعلها على الوجه الشرعي بحيث
يخلص من جميع الافات وقد اجمع الاشياخ على انه لو صح لعبد ان
ياتي بجميع المامورات على الوجه الذي امر الله به من غير خلل لما احتاج
احد الى شيخ لكنه لم يصح لهم ذلك فاحتاجوا الى شيخ ضرورة حتى يبين

لهم مراد الحق فلذلك احتاج اتباع المجتهدين الي المجتهدين ليبينوا
لهم مراد الشرع واحتاجوا مقلد الاتباع الي من يبين لهم مراد المجتهدين
وهكذا فكل دور يعرفون مراد الدور الذي قبلهم ويستقلوا بفهم كلام
من قبلهم علي وجه لا يقدرون وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول من شرط عبد الله الخاص به ان لا يكون له مانع عن
دخول حضرة الله ومتى كان هناك عنده فهو عبد لذلك المانع لا
عبد الله المخصوص به وسمعت سيدي علي المرصفي رحمه الله
يقول كل مريد امره شيخه برمي ما بيده من الدنيا فابي فقد مكر
به واستحق الطرد عن حضرة الله فلا يرجي له فلاح بعد ذلك ابدا
فهنيئا لمن جعل خده ارضا لاستاذه يمشي عليه بنعله والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
يقول ربكم يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا قلبك غنا واملا يديك رزقا
يا ابن ادم لا تباعدني املا قلبك فقرا واملا يديك شغلا عني وروي
ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من كان يريد حرث الاخرة نزد
له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ثم قال يقول
الله تعالي ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غني واسد عنك فقرك
والا تفعل ملات قلبك شغلا ولم اسد فقرك وروي الامام احمد
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما طلعت شمس قط الا بعث بجنبتيها
ملكان يسمعان اهل الارض الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الي ربكم
فان ما قل وكفي خير مما كثر والهي والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في العمل الصالح عند فساد الزمان من غير اعتماد
عليه دون فضل الله ونامرهم برؤية المنة عليهم الذي اهلهم لتلك
العبادة ولم يطردوا عن حضرته كما طرد غيرهم ونامرهم بالرضا
عن الله بالعمل القليل مثل ما يرضون عنه اذا قسم لهم رزقا بالنسبة
للاغنيا وان نقول الحمد لله الذي غلط الزمان في مقنا متى اوقع لنا فيه

عبادة

عبادة في غير اوانها وذلك لكثرة تشعب الخواطر والهموم بوزن المغارم
والمظالم مع قلة المكاسب وكثرة العيال وقلة البركة في الرزق كما يعرف
ذلك من الزم بما يلزمه وليس عند الفقراء المنقطعين في الزوايا علم
ولا خبر من ذلك ولذلك اقام الله تعالي عليهم الميزان ولم يرتضي منهم
بالاعمال اليسيرة لعدم الشواغل وعدم الحرفة فلا ينبغي لاحد منهم ان
يستكثر عملا ابدا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك
به حتى يدخله الي حضرات القرب ويري هناك من اعتمد علي غير الله
والغير يتبرا منه ويتخلي عنه وهناك يعتمد علي الله ضرورة دون الغير
وعلى غيره بلا شك فاسلك يا اخي علي يد شيخ ان اردت الخلاص من كل
سوء والله يتولي هداك وروي ابن ماجة والترمذي وابو داوود
مرفوعا ائتمروا بينكم بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رايتم شحا مطاعا
وهوي متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك ودع عنك العوام
فان من ورائكم اياما الصابر فيهن مثل القابض علي الجمر للعامل فيهن
مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله زاد في رواية ابي داوود قيل يا رسول
الله اجر خمسين رجلا منا او منهم قال بل خمسين منكم وروي مسلم والترمذي
وابن ماجة مرفوعا العبادة في الهرج كهجرة الي قال الحافظ والهرج
هو الاختلاف والفتن وقد فسرها بعض المحدثين بالقتل لان الفتن
والاختلاف من اسبابه فاقيم المسبب مقام السبب والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نداوم علي العمل ولو قل فانا كل يوم في قرب من الاجل واللائق بنا
استغنام العمل لا تركه وهذا العهد يخل به كثير ممن يتعبد بنفسه من
غير شيخ فيتعاطى الاعمال الشاقة فتمل نفسه فيترك العمل اخر عمره جملة
واحدة وكذلك يقول حبل العبادة طويل وقد كان شخص من الناس
اجتمع علي جملته يفتتح المجلس بالجماعة لما كان عليه من المواظبة من
الاوراد والخيرات ثم بعد مدة سلبه الله من ذلك الخير كله وصار كالنخلة
الفارغة وزال ذلك البريق الذي كان علي وجهه فان كل من لا شيخ له اذا
كثر من العبادات فلا بد ان يمل منها ويذهب ميله عنها حتى لا يبقى له الهادعية

ويعجب بها وهذا مكر من الله تعالى به بلا شك وقد مدح الله تعالى رجالا بقوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فكن يا اخي مع هؤلاء ولا تكن مع من مكر به من الناكثين لعهود اشياخهم فلعلك يدور فيك ما الحيوة ويخضر عودك فلا تمل من العمل وقد كان السلف الصالح اذا بلغ احدهم سن الاربعين اقبل على عبادة ربه حتى لو قيل له غدا تموت لا يجد زيادة على ما هو عليه رضى الله عنهم اجمعين ويتعين العمل بهذا العهد على الدعاة الى الله تعالى لانه متى لم يكن الشيخ اكثر عملا من المريد لا يتم له اقتداؤه به واذا ترك الشيخ عبادة كان يفعلها اقتدى به المريد ضرورة ولذلك قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وكان اواخر عمره اكثر صلاته بالليل جالسا ولم يترك العمل ولذلك اتعب صلى الله عليه وسلم من بعده فما تورمت اقدام احد الا نادرا فلا تجد يا اخي اتعب قلبا ممن يكون قدوة ابدا والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عايشة رضى الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرة وكان يحجره بالليل فيصلي عليه ويبسطه في النهار فيجلس فجعل الناس يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل عليهم فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا فان احب الاعمال الى الله تعالى ما دام وان قل وفي رواية عنها وكان آل محمد اذا عملوا عملا اثبتوه قالت وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احدكم بعمله الجنة وان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل كل هذه الروايات في الصحيحين وفي رواية لمالك والبخاري ايضا ان احب العمل الى الله الذي يدوم عليه صاحبه وكانت عايشة اذا عملت عملا اثبتته يعني داومت عليه وروى الترمذي مرفوعا احب العمل الى الله تعالى ما ديم عليه وان قل وقيل لعايشة رضى الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص من الايام شيئا قالت لا كان عمله ديمة وايكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ومعنى يحجره في الرواية الاولى يتخذه حجرة وناحية ينفرد عليه فيها ومعنى يأتون اي يرجعون اليه ويجتمعون عنده وروى

وروى ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلاته وهو جالس يعني النوافل وكان احب العمل اليه ما دام العبد عليه وان كان يسيرا والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحب الفقر وقلة ما في اليد وكذلك نحب من كان بهذه الصفة ايضا من الفقراء والمساكين والمستضعفين ونحب مجالستهم عملا بقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الاية وذلك لان رحمة الله لا تفارقهم فنحبهم ونجالسهم لمحبة الله لهم وكذلك نحب الفقر لما فيه من كثرة سؤالنا الحق وتوجهنا اليه لا لعلة اخرى وايضاح ذلك ان حاجة العبد تذكره بالله تعالى وعدم حاجته اليه تنسيه الحق قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال واذا مسكم الضر فاليه تجأرون ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وكفافا اي لا يفضل عنهم من غدائهم ولا عشائهم وذلك ليصيروا متوجهين الى الله تعالى كل حين لا ينسونه فانظر ما اشد شفقته صلى الله عليه وسلم على اهل بيته وغيرهم فوالله لو علم الانسان قدر مقام الفقر لتمناه بل ينشرح له اذا اقبل وينقبض اذا ادبر وهذا مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه فما بالكم يا مقلدون له لا تفرحون به ولا تنقبضون بما كان ينقبض له فان قلتم لا نقدر على اتباعه في ذلك قلنا لكم اطلبوا لكم شيخا يوصلكم الى اتباعه فان هذه الدرجة التي ذكرها الامام هي اول درجات اهل الطريق فمن شدة محبة المريد للطريق اول دخوله بها انه يصير يكره الدنيا بالطبع وينقبض لدخولها في يده لعلمه بانه ليس له قدرة على نية صالحة في امساكها ولا انفاقها ثم اذا من الله تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى دخولها في يده وينقبض اذا ادبرت عنه لان من كمال الداعي الى الله تعالى من الامة ان تكون الدنيا فائضة عليه ليطمع بها اتباعه وينفق عليهم منها ومن لم يكن كذلك فدعاؤه الى الله تعالى ناقص ويطرقه الذل في طلب اللقمة والخضوع لمن اتيه بها من اصحابه وغيرهم كما ان من لازمه الرياء

له كما ان من لازمه الغيبة لكل من يحسن اليه كما ياتي في حديث من كثرت
عياله ولم يغتب المسلمين الحديث فاشار الي ان الغالب علي الفقير المحتاج
غيبة من لم يعطه ما احتاج اليه فانظر الي افة المحتاج وكذلك الفقير
الداعي الي الله تعالي اذا كان فقيرا فان الغالب علي مريديه معه التلفت
الي غيرهم ليطعمهم ويكفيهم مؤنتهم هذا امر قهري علي كل انسان محتاج
فامر الاشياخ مريديهم بترك الدنيا الا لما يحصل لهم من الاشتغال بها
وايضا فليس لهم اتباع حتي يمكونها لهم فانظر يا اخي ما الكمل نظر اهل الطريق
وما ذكرت لك شيئا حتي ذقته من نفسي فاني كنت اكره الدنيا
بالطبع فلما خرجت محبتها من قلبي ولله الحمد صرت اود لو كان عندي
كل يوم الف اردب ذهبا انفقها علي خلق الله فالحمد لله رب العالمين
ونرجوا من الله تعالي ان يعطينا في الاخرة ثواب من تصدق كل يوم او
ساعة بالف اردب ذهبا وما ذلك علي الله بعزيز فهي حالي الان
وما اعرف ما يقع عند الموت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم
لا يخفي ان من شرط الفقير ان لا يكون له اختيار مع الله تعالي فقولي اني
صرت الان اود ان لو كان عندي كل يوم الف اردب ذهبا انما هو من
حيث التكسب واظهار الفاقة والحاجة بمعني اننا نري من كثرة ذنوبنا
اننا لو تصدقنا بملا الارض ذهبا عنها كل يوم او كل ساعة بالالف
اردب من الذهب لا يكفرها فنحن ننقبض لزوال الدنيا من كفنا كما
ننقبض لوقوع المعاصي علي يدينا واما من حيث الرضا عن الله تعالي
فيما قسمه فلا نختار غير ما اختاره لنا فان وسع علينا الدنيا فرحنا
وان ضيقها فرحنا وعلي ما قررناه من محبة الكمل للدنيا يحمل حال العباس
عم النبي صلي الله عليه وسلم لما امر له بعطاء وصار يحثو في بردته
فلما اراد حملها عجز فما بقي يهون عليه ان ينقص منها شيئا ولا هو يقدر
يحملها فكان قصد العباس رضي الله عنه تعالي عنه باخذه الكثير من
الذهب اظهارا للفاقة وليكثر الصدقة والنفقة علي يديه لا انه ياخذها
ويمنع منها نفسه من الخير كما هو شان ابناء الدنيا فافهم فوالله اني لاحب لجميع
اصحابي ان لو كان مع كل واحد منهم مثل احد ذهبا واكره لهم ضيق اليد
بشرط

بشرطه الشرعي وما مدح الله تعالي اهل القناعة باليسير من الدنيا الا اتقا
لباب الراحة للعبد واراحته من تعب المزاحمة علي الرزق ومعاداة اخوانه
المسلمين لاجلها واما من يسال الله تعالي كل ساعة توسعة الدنيا لينفقها
علي عياله وعباد الله تعالي فلا حرج عليه ولا مضايقة له في حق احد فحكم
من يطلب كثرة الدنيا لينفقها حكم من يطلب من الله كثرة الاعمال الصالحة
ليدين الله بها سواء لان كلاهما عبارة وكان فيمن نسخت تلاوته
لو ان لابن آدم واديين من ذهب لابتغي ثالثا ولو ان له ثالثا لابتغي رابعا
ولا يملا عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله علي من تاب ويجب استثنا
جميع الانبياء والاولياء من محبة ذلك وان كانوا من بني ادم لعصمتهم او
لحفظهم من محبة الدنيا لغير الله وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه يقول في معني منكم من يريد الدنيا اي للاخرة ومنكم من
يريد الاخرة اي لله فعلم ان الكمل لا يضرهم كثرة الدنيا وما رده صلي
الله عليه وسلم جبال الذهب حين عرضهم عليه الله تعالي الا تشريعا
لامته خوفا عليهم ان لا يبلغوا مقام العارفين فيهلكوا فكان رده لذلك
من باب الاحتياط لامته خوفا ان يقتدوا به ظاهرا في الاخذ ولا يقتدوا
يتبعونه في الانفاق ويؤيد ذلك قوله صلي الله عليه وسلم ما يسرني
ان لي مثل احد ذهبا يمضي عليه ثلاثة ايام وعندي منه درهم
واحد الا درهما ارصده عن الناس لدين فقوله ما يسرني ان يكون
عندي مثل احد ذهبا وارصده عن الناس فانه الا عن حبه لا من
كما هو سياق الحديث فاعمل يا اخي علي خروج حب الدنيا من قلبك بالكلية
حتي تصير تنقبض لدخولها عليك ثم اعمل علي محبتها للانفاق في سبيل
الله حتي تصير لا تقنع بجميع ما في الدنيا ان لو دخل في يدك ثم انفقته
لان غايتك انك انفقت دون جناح الناموسة وانا اعطيك ميزانا في
الامة لا في حق الانبيا تميز به المحمود وهو ان الله تعالي اذا مدح عبدا
من عبيده فانما ذلك لفتور همة العبد عن امتثال امره سيده ولو انه
علم من قلبه عدم الغفلة من حيث الثواب او غيره لما مدحه بل كان يامره
فقط ان يعمل ذلك علي قاعدة العبيد مع ساداتهم فابحث علي ما قلته

تعتز عليه وتامل لولا انه تعالي مدح المؤثرين علي انفسهم لما اثروا علي
انفسهم احدا لان كل انسان يقدم اغراض نفسه علي غيره من اصل
الجبلة فاذا خرجوا عن شح الطبيعه اطلعهم الله علي ظلمهم لانفسهم الذي
نهاهم عنه وامرهم بالبداة بها علي قاعدة الاقربون اولي بالمعروف ولا
اقرب الي الانسان من نفسه وعليه يحمل قوله صلي الله عليه وسلم
ابدا بنفسك ثم بمن تعول ليخرجه عن الظلم فلا تجد قط آيتين او حديثين
صحيحين غير منسوخ احدهما وهما متناقضان ابدا وانما هما محمولان
علي حالين ولا يعرف ذلك الا من سلك الطريق واما من لم يسلك فمن لازمه
القول بالتناقض ويصير يتحمل الاجوبة من غير ذوق فتارة يخطي وتارة
يصيب فتامل ما قررناه تعرف ان الدنيا ما ذمت الا في حق من لم يكتسب
بها خيرا والله عليم حكيم وروي ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا
ان بين ايديكم عقبة كؤدا لا ينجوا منها الا كل مخف وروي الطبراني باسناد
صحيح عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قلت له ما لك لا تطلب كما يطلب فلان
فلان فقال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان وراءكم
عقبة كؤدا اي صعبة لا يجوزها المثقلون فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة
وروي الطبراني عن انس قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوما وهو اخذ بيد ابي ذر فقال يا ابا ذر اعلمت ان بين يدي الساعة
عقبة كؤدا لا يصعدها الا المخفون قال رجل يا رسول الله امن المخفين
انا ام من المثقلين قال اعندك طعام يومك قال نعم وطعام غد وطعام
بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاثة ايام كنت من المثقلين
وروي الامام احمد ورواته رواة الصحيح ان ابا ذر قال ان خليلي صلي
الله عليه وسلم عهد الي ان دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزلة وانا ان
ناتي عليه وفي احمالنا اقتدار واضطمار احري ان ننجو من ان ناتي عليه
ونحن مواقير والدحض هو الزلق وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
ان الله تعالي ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم
الطعام والشراب تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد حسن وابن
حبان في صحيحه مرفوعا اذا احب الله عبدا حماه من الدنيا كما يظل احدكم
يحمي

يحمي سقيمه الماء وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا اطلعت في الجنة فرايت
اكثر اهلها الاغنياء والنسا وروي الامام احمد ورواته ثقاة وابن حبان
في صحيحه مرفوعا هل تدرون اول من يدخل الجنة من خلق الله
عز وجل قالوا الله ورسوله اعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم
ويتقي بهم المكاره ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء
وروي الطبراني مرفوعا ورواته رواة الصحيح والترمذي وابن
ماجه ان حوضي ما بين عدن الي عمان اكوابه عدد النجوم وماؤه اشد
بياضا من الثلج واحلي من العسل اكثر ورودا عليه فقراء المهاجرين قلنا
يا رسول الله صفهم لنا قال شعث الروس دنس الثياب الذين لا ينكحون
المنعمات ولا تفتح لهم السدد يعطون ما عليهم ولا يعطون ما لهم والسدد
هنا الابواب وروي مسلم والطبراني وغيرهما مرفوعا ان فقراء المهاجرين
يسبقون الاغنياء يوم القيمة لدخول الجنة كما في رواية باربعين خريفا وفي
رواية باربعين عاما وروي الطبراني وابو الشيخ مرفوعا ان فقرا المسلمين
يزفون كما يزف الحمام فيقول قفوا للحساب فيقولون والله ما تركنا
شيا نحاسب به فيقول الله عز وجل صدق عبادي فيدخلون الجنة
قبل غيرهم بسبعين عاما وروي الامام احمد والطبراني ورواته رواة
الصحيح مرفوعا ياتي قوم يوم القيمة نورهم كنور الشمس قال ابو بكر
نحن هم يا رسول الله قال لا ولكم خير كثير ولكنهم الفقراء المهاجرون الذين
يحشرون من اقطار الارض فذكر الحديث الي ان قال طوبي للغرباء قال
ومن الغرباء قال ناس صالحون قليل في قوم سوء كثير من يعصيهم
اكثر ممن يطيعهم وفي رواية للامام احمد مرفوعا يدخل فقراء المؤمنين
الجنة قبل اغنيائهم باربعماية عام حتي يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت
عيلا فذكر من صفاتهم انهم يحجبون عن الابواب وفي رواية للترمذي
وابن حبان في صحيحه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنيا بنصف
يوم وهو خمسماية وروي الترمذي مرفوعا اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة قالت عائشة لم يا رسول
الله قال انهم يدخلون قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عائشة احبي

المساكين وقربهم فان الله تعالى يقربك يوم القيمة وروى الطبراني
وابن حبان في صحيحه عن ابي ذر قال اوصاني خليلي صلى الله عليه
وسلم بخصال اربع من الخيرات لا انظر الى من هو فوقي وانظر الى من
دوني واوصاني بحب المساكين والدنو منهم وروى ابن ماجة مرفوعا
الا اخبركم عن ملوك الجنة قلنا بلى يارسول الله قال رجل ضعيف متضعف
ذو طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وروى النسائي وابن حبان في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر الا ترى كثرة
المال هو الغنى قال نعم يارسول قال انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب
وروى ابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه مرفوعا اللهم من امن بك
وشهد اني رسولك لا يشك بي شيا فحبب اليه لقاوك واسهل عليه قضاوك
واقلل عليه من الدنيا ومن لم يومن بك ولا يشهد اني رسول الله فلا تحبب
اليه لقاوك ولا تسهل عليه قضاوك وكثر عليه من الدنيا وفي رواية
لابن ماجة مرفوعا اللهم من امن بي وصدقني وعلم انه ماجيت به
الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاوك وعجل له القضا
ومن لم يومن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ماجيت به هو الحق من
عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره وروى الامام احمد باسنادين
احدهما صحيح مرفوعا اثنتان يكرههما ابن آدم الموت والموت خير له
من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وروى ابو يعلى
والاصبهاني من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتب
المسلمين جاء يوم القيمة وهو معي كهاتين وروى الطبراني ورواته
يحتج بهم في الصحيح ان من امتي من لو جاء الى احدكم يساله دينارا لم
يعطه ولو ساله فلسا لم يعطه ولو سأل الله الجنة اعطاها اياه ذو طمرين
لا يوبه به لو اقسم على الله لابره وروى الترمذي والطبراني مرفوعا
ان اغبط اوليائي عندي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن
عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه
بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر بيده فقال عجلت
منيته قلت بواكيه قل تراثه وفي رواية الحاكم اغبط الناس عندي

والباقي

والباقي بنحوه وروى الترمذي مرفوعا وحسنه عرض على ربي ان يجعل
بطحاء مكة ذهبا قلت لا يارب ولكن اجوع يوما واشبع يوما او قال
ثلاثا او نحوها فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك
وحمدتك والحاذ هو خفيف الحال قليل المال وروى ابن ماجة والحاكم ان
الله يحب الابرار الاتقيا الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا
لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجا يخرجون من كل غبراء مظلمة والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزهد في الدنيا بقلوبنا ونرضى منها بالقليل اقتداء بجمهور الانبيا والاوليا
ونرغب جميع اخواننا في ذلك وسياتي في عهد الصبر على البلا حديث الترمذي
مرفوعا ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن
الزهادة في الدنيا هو ان لا تكون بما في يدك اوثق بما في يد الله تعالى
وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت
لك ويخرج بقولنا بالقلب الزهد فيها باليد مع تعلق القلب بها فليس
ذلك هو الزهد المشروع ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ عظيم
ما فوقه شيخ في عصره يسلك به حتى يخرجه من ظلمة حب الدنيا الى
نور حب الآخرة ويريها له كانها راي عين وهناك يزهد في الدنيا جميع
شهواتها المكروهة حتى يرى حجابها له عن ربه سبحانه مع فنائها
وانقضائها وعدم نظر ربه لها كما هو وارد ان الله تعالى منذ خلق
الدنيا لم ينظر اليها هوانا بها وقد ذكرنا في العهود السابقة ان حقيقة
الزهد في الدنيا انما هو زوال محبة المال والطعام والمنام والكلام فلا
يزال السالك يتبع استاذه وهو يخلصه من شبابيك الاوهام شيئا
الى ان يخلصه من الدنيا باسرها ثم يرجع به رجوعا ثانيا ويقول له
امسك جميع ما كنت انهاك عنه في الذهاب واقرنه نية صالحة واستعمل
كل شيء فيما خلق له على الوجه المشروع على ان الزاهدين والمتورعين
كلهم لا يصح لهم الزهد والورع عما قسمه الحق لهم ابدا انما حقيقة الزهد
والورع زوال تعلق القلب بما لم يقسم لا غير فعلم ان المريد متى راى

شرف نفسه على من لم يزهد ولم يتورع نهي في عالم الطبيعة وورعه وزهده
لا حقيقة له وهذا ورع اكثر الناس اليوم كانه يظن بنفسه انه كان
قادرا ان ياكل ما قسم له من الحرام ومنع نفسه وغاب عنه ان كل شي
تركه تبين انه لم يقسم له فكيف يري بذلك نفسه فالورع الحقيقي
انما هو حماية الله تعالى للعبد فلا يقسم له الاكل من شي للتبين اعتراض
ويستخرج له الحلال كما يستخرج اللبن من بين فرث ودم وقد درج العلماء
العلما العاملون كلهم على عدم اخذهم من الدنيا فوق زاد الراكب وبلغنا
ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما غضب من سلطان مصر حمل امتعة
بيته على حمارته واركب زوجته فوقها وخرج من مصر فانظر يا اخي
امتعة شيخ الاسلام رضي الله عنه واعتبر به والله يتولي هداك
ثم لا يخفى انه يتعين على كل من ادعي المشيخة في الطريق ان يتظاهر
برفض الدنيا وترك مطاعمها اللذيذة وملابسها النفيسة وفرشها الرفيعه
ومراكبها المسومة وذلك لئلا يتبعه المعتقدون فيهلكون فانهم لا يعتقدون
مشهده بتقدير صدقه وربما كذبوه في دعواه حين يرون افعاله خالفت
اقواله فيحجبهم شاهد الفعل عن شاهد القول وكذلك يتعين على الشيخ
ان يكون اكثر من المريدين سهر الليل واكثر جوعا واقل لغوا واكثر صدقة
وذلك ليكون اماما يقتدي به في افعاله واما اذا كان اكثرهم نوما واكثرهم
اكلا صار بطنه كبطن الدب او اكثرهم لغوا او اقلهم صدقة وخيرا
فانهم يرون انفسهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في الامارة وتطرده
المرتبة عنها ودعواه المشيخة زور وبهتان لا برهان عليه وقد دخلت
امراة على سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي فراته في ملابس وماكل
وفرش ودخلت على ولدها عنده فوجدته على فراش مقطع وعنده كسر
يابسه وملح فرجعت الى الشيخ وقالت يا سيدي لا يطيب خاطري باقامة
ولدي عندك حتى تطعمه مما تاكل فكان بين يديه دجاجة فقال اذا
صار ابنك يحيي الموتي باذن الله تعالى اطعمته من طعامي ثم امر الدجاجة
فانتفضت وعادت حية كما كانت اولا فذهبت المراة الى حال سبيلها
انتهى فلولا ان الشيخ اقام لها البرهان على مطاعمه اللذيذه لفارقته

وهي

وهي منكرة عليه وكذلك يتعين على الشيخ ان يوطن نفسه على تحمل الاذي
من يامره من اخوانه بانه يترك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الاخرة بقلبه
فانه كالكلب العاكف على الجيفة كل من منعه من الاكل منها يكشر انيابه
ويهب عليه وربما عضه حتى يرجع عنه فليكن امر الشيخ لاخوانه بترك
الدنيا بسياسة ورفق ورحمة ويقدم مقدمات ويذكر ما كان السلف الصالح
عليه ثم يقول رحم الله من اقتدي بهم وليحذر من التكدر منهم بالباطن
اذا عصوا امره لئلا يظهر عليه الان يظهر لهم عدم الرضا بكثرة رغبتهم في الدنيا
لا غير كما يظهر الوالد غضبه لولده اذا خالفه ويعبس في وجهه وقلبه
راحم له مشفق عليه وربما ضربه بالعصا وربما نخست الام ولدها بالابرة
في يده حتى اخرجت دمه ومع ذلك فيقضي العقل بان ذلك كله ليس
لبغض الولد وانما هو لوفور شفقة والده عليه فليوطن الداعي الى طريق
الله نفسه على سماع كل مكروه ممن يدعوهم لانهم عمي عما يدعوهم اليه
ثم اذا انجلي حجابهم فسوف يشكرون الداعي لهم الى الخير وان لم ينجلي حجابهم
فقد وفي الداعي بما عليه من النصح والجهاد فيهم ثم لا بد ان تنقسم جماعة
كل داع الى الله كما انقسم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى دين
الاسلام فهو الشيخ الحقيقي لجميع الامة كما مر بيانه اول خطبة الكتاب
وجميع الدعاة نوابه صلى الله عليه وسلم فلا بد لهم ان يقع لهم كما
مع اصحابهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه فمنهم من يقول
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومنهم من يقول سمعنا وعصينا واولئك
هم الخاسرون ومنهم من يقول سمعنا واطعنا نفاقا ومنهم من يقول انما
يريد هذا الشيخ بدعائنا الى الله تعالى التفضيل والرياسة علينا عند
الناس ومنهم من يقول انما يريد بذلك نصحنا ونجاتنا من النار
ومنهم من لا يحول عن محبة شيخه في شدة ولا رخاء ومنهم من هو معه
على الرخاء فاذا جاءت الشدة تبرا منه شيخه ومنهم من لا يبرح من حول
شيخه ولو اغلظ عليه القول ومنهم من اذا اغلظ عليه الشيخ القول
هرب كما اشار اليه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك ومنهم من يريد الدنيا وزينتها وهو غافل عن الاخرة ومنهم من

يريد الدنيا للاخرة كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يريد الدنيا كاهل
الصفة ومنهم من يقول لشيخه قد اكثرت جدالنا وتنقيصنا بين الناس
كما قال قوم نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا الاية فلا يؤمنوا بنصحه
حتى يروا العذاب الاليم ومنهم من يقول لشيخه بلسان القال او الحال
لن نؤمن لك الا ان اريتنا كرامة كما قالت قريش لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر النسق وكما قال بنوا اسرائيل لموسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فثم طائفة لا يؤمنون بقول شيخهم لهم
انه فعلتم كذا وقع لكم من العقوبة كذا الا ان وقع ومنهم من يفدي
شيخه بنفسه في المهلكات كما فعل سعد بن ابي وقاص ومنهم من لا يقدر
على ذلك ومنهم من اذا ذكرت عيال شيخه بسوء يكاد يتميز غيظا كما وقع
لاكابر الصحابه في قصة عايشة رضي الله عنها ومنهم من لا يتقي بل
خاض مع الخائضين ومنهم من يمتثل امر شيخه في مصالح العباد مثل ما كان
الكابر الصحابة يفعلون ومنهم من يكره ذلك ويؤثر الدعة والراحة كما
وقع لمن تخلف عن غزوة تبوك ومنهم من يحب شيخه اكثر من اهله
وماله وولده ومنهم من يؤثر اهله وولده في المحبة على شيخه فلو قال
احوج لفلان عن دينار والا هجرتك ومنعتك عن مجالستي لاختار عدم
دفع الدينار على القرب من شيخه ومنهم من يخاف تغيير خاطر شيخه
ويعتقد ان الحق يغضب لغضبه ومنهم من يؤذي شيخه وولده واصحابه
وعياله ولا عليه من تغيير خاطره ومنهم من يمتثل امر شيخه فيما اذا
قال له اعط اخاك نصف مالك وقاسمه كما وقع للمهاجرين مع
الانصار ومنهم من لا يمتثل ولا يسمح لاخيه بدرهم ومنهم من يمتثل
امر شيخه اذا امره ان يؤثر اخاه على نفسه في وظيفة او بيت او خلوة
او مال ومنهم من لا يمتثل ذلك ومنهم من يجل مقام شيخه عن ان
يتزوج له مطلقة في حياته او بعد مماته ومنهم من يتزوج مطلقة
شيخه ولولا قول الله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فربما
كان وقع في ذلك بعض الناس ومنهم من ان وجد كيمان الذهب لا ياخذ
منه الا قوت يومه فقط ومنهم من لا يقنعه الا ان ينقله كله ومنهم من

قصده

قصده يجمع الدنيا الشره النفسي ومنهم من قصد بذلك اظهار الفاقة
كما وقع لايوب عليه السلام لما امطرت عليه السماء الذهب وصار يحثو
في ثوبه ويقول لا غنى لي عن بركة ربي ومنهم من يريد الدنيا بعين
الاحتقار فكيمان الذهب عنده كالبعرة ومنهم من يراها بعين التعظيم
تبعا لمراد الحق تعالى في تمييزها في قلوب عباده عن التراب ومنهم من
اذا قيل له واظب على صلاة الجماعة في المسجد يتعلل بالنوم ولو انه
علم ان هناك تفرقة ذهب لاتى ولم يتعلل بذلك كما وقع لبعض الانصار
حين جاء ابو عبيدة بمال من البحرين وحضر من لم يكن عادته الحضور
في صلاة الصبح ولما تخلف جماعة عن صلاة العشا قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو ان احدهم علم ان في المسجد عرقا سمينا لحضر ومنهم من يحضر
صلاة الجماعة قبل الناس كاهل الصفة ومنهم من لا ياتي الا والخطيب
فوق المنبر او في الركعة الاولى او الثانية او لا ياتي حتى تفوته الجمعة
ومنهم من يحضر الجمعة قبل الناس فيلغو ويلعب ومنهم من يحضر في خشوع
وعبادة حتى ينصرف ومنهم من يستاذن شيخه في كل فعل من سفر وتزوج
او بناء دار او زرع ونحو ذلك ومنهم من لا يستاذنه في ذلك اما حياء
منه او استهانة به وقد راى صلى الله عليه وسلم اثر صفرة على
وجه عبد الرحمن بن سمرة فقال مهيم فقال تزوجت الحديث وكان ذلك
من عبد الرحمن حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استهانة
بلا شك ومنهم من كان يتكرم على جميع اصحابه بكلما دخل في يده
ولا يبقي لنفسه شيا كمعاذ ابن جبل وابي الدرداء وغيرهما ممن كان
يقول بتحريم الادخار ومنهم من يتكرم بالبعض ويمسك البعض ومنهم
من لا يطعم احدا شيا بل يشح على نفسه ان يطعمها ومنهم من كان يسمح
لصاحبه بجميع ماله كابي بكر رضي الله عنه ومنهم من كان يسمح
لصاحبه بنصف ماله كعمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم من كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه خوفا من لسانه كمخرمة ومنهم
من كان الناس منه في امان كعثمان بن عفان وابي سعيد الخدري
ومنهم من كان ينفق ولا يخشى من الله اقلالا كبلال ومنهم من كان

يخرج ماله تكلفا ككعب ابن مالك فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك ومنهم من كان يرضي بقضاء
النبي صلي الله عليه وسلم ولا يختار الا ما اختاره له كالعشرة المشهود
لهم بالجنة ومنهم من لا يرضي بقضائه ويختار خلاف ما اختار النبي
صلي الله عليه وسلم كما في قصة اسامة بن زيد حين نقم علي ولايته
بعض الناس وكما في قول بعضهم هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
وقول بعضهم ان كان ابن عمتك في حديث اسق يا زبير ومنهم من كان
يغضب اذا فرق النبي صلي الله عليه وسلم مالا ونسيه كمخرمة ومنهم من
لا يغضب والنبي صلي الله عليه وسلم منه في امان معهم ولذلك كان
النبي صلي الله عليه وسلم يداوي من نسيه في العطا بقوله ان الدنيا
حلوة خضرة واني لاعطي الرجل اتالفه والذي امنع احب الي من الذي
اعطي ومنهم من كان يهاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا راه
ويصير يرعد من هيبته فيقول له رسول الله صلي الله عليه وسلم
هون عليك يا اخي فانما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد
ومنهم من لا يهابه ولا يرعد ومنهم من كان مطهرا من جميع المعاصي كالعشرة
المشهود لهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الكبائر كماعز ونعيمان فكان
نعيمان كل قليل ياتون به النبي صلي الله عليه وسلم وهو سكران
فيحده وكان نعيمان مضحكا يضحك النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
ومن جملة ما وقع لنعيمان انه راي رجلا اعمي يقول من يقودني الي
الميراز فاخذه نعيمان واجلسه في محراب المسجد فشمر ثيابه للجلوس
لقضاء الحاجة فصاح الناس به انك في المسجد فقال الاعمي ان وجدت
نعيمان لاضربنه بعصاي فسمع نعيمان فجاء اليه وقال له هل لك فيمن
يدلك علي نعيمان فقاده الي عثمان بن عفان وهو ساجد فقال هذا
هو فصار الاعمي يضرب عثمان رضي الله عنه فصاح الناس بالاعمي
انك تضرب امير المؤمنين وله وقائع كثيرة رضي الله عنه ومنهم من كان
يؤذي اكابر الصحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يكرمهم لاجله
صلي الله عليه وسلم كما وقع لابي بكر حتى خطب النبي صلي الله عليه
وسلم

وسلم فقال وهل انتم تاركوا لي صاحبي وحتى احوجوا رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي بيان مرتبته بقوله سدوا عني كل خوخة
في المسجد الا خوخة ابي بكر ومنهم من كان يتحمل الاذي من جميع اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم اكراما لرسول الله صلي الله عليه
وسلم ولو فعلوا معه من الاذي ما فعلوا ومنهم من كان يؤذي
جاره كما يدل عليه قصة من شكي الي النبي صلي الله عليه وسلم ان
جاره يؤذيه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم اطرح مالك علي
الطريق وكل من مر بك وقال ما هذا فقل له جاري يؤذيني ومنهم
من كان يجالس النبي صلي الله عليه وسلم بشرط ان يملا له بطنه
صلي الله عليه وسلم كابي هريرة وذلك لئلا يصير له تلفت الي غيره
صلي الله عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقته لاجل مفارقته لاجل الجوع
ومنهم من كان يجالس النبي صلي الله عليه وسلم للعلم والادب الا
يشرك معه علة من العلل ومنهم من كان يشح باخراج الزكاة كثعلبة
ومنهم من كان يسمح باطايب امواله للفقرا ومنهم من كان كثير المال
كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من كان لا يملك عشا ليلة كما وقع في قصة
من وقع علي زوجته في رمضان ومنهم من كان يعجب بملبسه كالذي
خسف به في زقاق ابي لهب بمكة ومنهم من كان لا يعجب بشيء من
ملبسه ولا غيره كابي بكر وعمر ومنهم من كان يظهر للناس الغنا
وليس في بيته شيء ياكله ومنهم من يكون عنده الدنيا وهو يظهر
الفقر وياخذ الزكاة والصدقات كالذي وجد في حجرة ازاره بعد
موته ثلاثة دنانير او ديناران فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ثلاث كيات او كيتان من نار ومن النسا من كانت تحب النبي صلي
الله عليه وسلم وترى الفضل له اذا خطبها لتكون معدودة من
ازواجه في الجنة ومنهن من كانت تكره ذلك وتستعيذ بالله منه
كابنة الجون ومنهن من كانت تستحي من رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا جالسته وتصير ترتعد من هيبته ومنهن من كانت لا تهابه
ولا تستحي منه كهند فان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما بايع

فقتلتهم

النسآء وقال ولا تقتلن اولادكن فقالت هند نحن ربيناهم صغارا فقتلتهم
انت كبارا فكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة ومنهن من تعلقت
لما ضاقت معيشته صلى الله عليه وسلم وطلبت الفراق ومنهن من اختارت
المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كعايشه رضي الله عنها ومنهن
من كانت كثيرة الملل الغيرة كعايشة رضي الله عنها حتى انها رات سودة
وهي ذاهبة باناء فيه طعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت لها
فكسرت الانا وساح الطعام على الارض فقام النبي صلى الله عليه
وسلم وضم الطعام من الارض في الانا وقال غارت امكم ومن خدامه
من كانت لا تجيبه اذا ناداها فيقول والذي نفسي بيده لولا خوف
القصاص لاوجعتك بهذا السوط ومنهن من كانت تعتق بكل شيء
سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم كعايشه وبريرة ومنهن من
لم تروعنه ولا حديثا هذا ما حضرني من الشواهد التي تشهد لانقسام
اصحاب كل داع الى الله كما انقسم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اراد الزيادة على ذلك فليتتبع احوال الامم السالفة مع انبيائهم فان
تلك الاقسام لم تزل في جميع اصحاب الدعاة الى الله تعالى فعلم
ان جميع ما قررناه ان من يطلب من المشايخ ان يكون جميع اصحابه
متقيين مجردين عن الدنيا او متادبين معه لا اعتراض لهم عليه
ولا اختيار لهم معه او يشاورونه على جميع امورهم كما شرط القوم
ذلك في حق المريدين الصادقين فهو اعمى البصيرة وانما وظيفة الدعاة
الى الله ان يبلغوا الاداب الشرعية الى قومهم لا غير فهم ماجورون على
كل حال سواء امتثلت الخلق امرهم او لم يمتثلوه وقد ارسل النبي صلى
الله عليه وسلم الى الناس كافة فاقر كل صاحب حرفة على حرفته ولم
امرهم بالخروج عما اقامه الله فيه من الحرف بل سلكهم وارشدهم
وهم في حرفهم فوطن نفسك يا اخي ان يقع من اصحابك جميع ما تقدم
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادب معه ومن
ضده معه في حقه وحق اصحابه وذلك اما ليستن بهم من بعدهم
وهو اللايق بمقامهم واما ان يكون ما وقع من سوء الادب في بعض

الاوقات

الاوقات بيانا لعدم العصمة ثم يتوبون على الفور فكيف يطلب من
مشايخ النصف الثاني من القرن العاشر من تلامذتهم ان يكونوا معهم
على الادب في جميع احوالهم هذا شيء كالمحال فان شيا لم يصح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه كيف يصح لاحد بعده مع انهم
خير القرون ومع شهود علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه
من الزهد والعبادة وكثرة المعجزات ومع كونه ارحم بالمؤمنين من انفسهم
فلا تطلب يا سيدي الشيخ من تلامذة القرن العاشر ان يكونوا في الادب
فوق ادب اصحابه هذا مما لا يكون والله غفور رحيم ثم لا يخفى عليك
ان هذا الزهد لا يكون الا فيما هو حلال خالص واما ترك ما فيه
شبهة فلا يسمى زهدا وانما هو تورع فعلى هذا لا تجد الان زاهدا الا
ان يكون في علم الله لا نعرفه نحن لان غالب ما بايدي الخلايق الان من
الاموال للشرع عليه اعتراض وما بقي الان يا اخي الا انسان اكل المضطر
ويلبس لبس المضطر وكل من رخص لنفسه هنا فربما شدد الله
عليه الحساب يوم القيمة وبالعكس وقد صار في افواه غالب الناس
هات حرام ولبن وهذا لا ينبغي لمؤمن ان يتلفظ به لانه كالاستهزآء
بمناقشة الحق يوم القيمة وكذلك لا يخفى عليك يا اخي ان من الشبهات
ما ياخذه شيخ الزاوية ويختلس منه شيا بنفسه فهو ان كان حلالا من
اصله فقد صار شبهة من حيث النص وقد اخبرني من اثق به ان
شيخا له سبحة وسجادة اعطاه الباشا الف نصف على اسم الفقراء في
زاويته فلم يعط فقيرا منها نصفا واحدا وقال هذه شبهات وقد
انشرح صدري ان احمل عنكم حسابها فاشترى له صوفا وتزوج بالباقي
فنفرت عنه فقراء الزاوية ولم يبق لهم فيه عقيدة فاياك يا اخي ان
تفعل مثل ذلك ان عملت شيخا وفي قصة سلمان الفارسي رضي الله
عنه لما قرب ظهور رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صار يسيح
في البلاد لعله يعثر عليه فدل على راهب فذهب اليه فوجده صايم
الدهر لا ياكل من الشهوات فخدمه حتى مات فراوا وراءه ثلاثة قماقم
ذهبا فضة فرجموه الرهبان ولم يصلوا عليه فسال على من يدله على الله

تعالى فدل على راهب اخر على قدم عظيم في العبادة والزهد
فخدمه فلما مات فوجد وراءه مالا جزيلا فوجه الرهبان ولم يصلوا
عليه فدل على ثالث فذهب اليه فوقع له مثل الاولين فهجوه ولم
يصلوا عليه فدل على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان كان ما كان
وقد بلغنا ان عيسى عليه السلام كان يزهد جميع اصحابه في الدنيا
ثم يقول من يبني منكم دار فكانما يبني على موج البحر قال الشيخ عبد القادر
الجيلي وما احسن تمثيل الدنيا بموج البحر وينشد شعر

اتبني بنا الخالدين وانما ** مقامك فيها لو عقلت قليل
لقد كان في ظل الاراك كفاية ** لمن كل يوم يقتضيه رحيل
الا ان قطاع الفيافي الى الحما ** كثير واما الواصلون قليل

يعني فكما ان البنا لا يثبت على الموج فهكذا لا يثبت في الدنيا
لانها زايلة متحركة كتحرك الموج على الماء انتهى وفي باب الطهارة
من الفتوحات المكية ما نصه اجمع اهل كل ملة ونحلة على ان الزهد في
الدنيا مطلوب وكذلك اخراج ما مع الانسان منها مطلوب وقالوا ان
فراغ اليد من الدنيا احب لكل عاقل خوفا على نفسه من الفتنة التي
حذرنا الله منها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة انتهى ومن قواعد
الرهبان ان لا يدخروا قوتا لغد ولا يمسكوا فضة ولا ذهبا ورايت شخصا
قال لراهب انظر لي هذا الدينار هو من ضرب اي الملوك فلم يرض وقال
النظر الى الدنيا منهي عنه عندنا ورايت الرهبان مرة وهم يسحبون شخصا
ويخرجونه من الكنيسة ويقولون له اتلفت علينا الرهبان فسالت عن
ذلك فقالوا راوا على عمامته نصفا مربوطا فقلت لهم ربط الدنيا عندكم
مذموم فقالوا وعند نبيكم انتهى فاذا كان هذا حال الرهبان ففقراء
المسلمين المقيمين في الزوايا اولى بتركهم الدنيا وروى ابن ماجة مرفوعا
باسناد حسنه بعضهم قال المنذري وفيه بعد ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني
الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي
الناس يحبك الناس قال الحافظ المنذري في رواته من ترك لكن

على هذا

على هذا الحديث لامعة انوار النبوة ولا يمنع كونها رواية ضعيفة ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله انتهى قلت وهذا الحديث من
اربعة احاديث التي عليها مدار الاسلام وقد نظمها بعضهم فقال

عمدة الدين عندنا كلمات ** اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ** يريبك واعملن بنية

انتهى والله اعلم وروى ابن ابي الدنيا عن ابراهيم
ابن ادهم معضلا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه فقال اما العمل
الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا واما العمل الذي يحبك الناس عليه
فانبذ اليهم ما في يدك من الحطام الفاني وقد روى الطبراني مرفوعا
مقارب الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد وروى ابن ابي الدنيا مرسلا
قال رجل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا
وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه مع الموتى وروى الطبراني والاصبهاني مرفوعا ان الله تعالى
قال لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون
لي بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت
عليهم فقال موسى يا رب وماذا اعددت لهم وماذا جزيتهم فقال تعالى
اما الزهاد في الدنيا فاني ابحتهم جنتي يتبوؤن منها حيث يشاؤا
واما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق احد
الا ناقشته وفتشته الا الورعين فاني استحييهم واجلهم واكرمهم وادخلهم
الجنة بغير حساب وروى ابو يعلى مرفوعا ما تزين الابرار بمثل الزهد
في الدنيا وفي رواية مرفوعا اذا رايتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه
فانه يلقى الحكمة وروى الطبراني واسناده يحتمل التحسين مرفوعا
صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل
وروى البزار مرفوعا ينادي مناد دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا
لاهلها دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتفه
وهو لا يشعر والحتف الموت وروى ابو عوانة في صحيحه وابن حبان
والبيهقي مرفوعا خير الرزق او قال خير العيش ما يكفي الشك من الراوي

وروي مسلم والنسائي مرفوعا ان هذه الدنيا خضرة حلوة وان الله
مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وروي
الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها
بارك الله له فيها ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيمة
وروي ابن ابي الدنيا باسناد جيد موقوفا على ابن عمر وروي مرفوعا
والوقف اصح لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند
الله وان كان كريما وروي الطبراني مرفوعا عن ثوبان قال قلت
يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا قال ما سد جوعتك ووارى عورتك
وان كان لك بيت يظلك فذاك وان كان لك دابة فبخ وروي الامام
احمد ورواته ثقاة في حديث اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم البسر
والرطب وشرب الماء البارد وقال لتسئلن عن هذا يوم القيمة فقال عمر
وانا لمسؤلون عن هذا يا رسول الله قال نعم الا من ثلاثة خرقة كف
بها عورتك وكسرة سد بها جوعتك او حجر تدخل فيه من الحر والقر
وفي رواية للترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي مرفوعا ليس لابن ادم
من ماله الا ما اكله فافناه وما لبسه فابلاه وما تصدق به فابقاه ليس
لابن ادم حق في سوي هذه الخصال بيت يكنه وثوب يواري عورته
وَجِلْفُ الخبز والماء قليل وجِلْفَةُ غليظه وخشنه وقيل هو الخبز
ليس معه ادام قاله النضر بن شميل وروي البزار ورواته ثقاة
الا واحدا مرفوعا ما فوق الازار وظل الحايط وجر الماء فضل يحاسب
به العبد يوم القيمة او يسئل عنه وروي الترمذي والحاكم والبيهقي
عن عايشه رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اردت اللحوق بي فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة
الاغنياء ولا تستخلقي حتى ترقعيه زاد العبدري فما كانت عايشة تستجد
ثوبا حتى ترقع ثوبها وتنكسه وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد عن
سلمان الفارسي قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكفي بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب وروي ابن ماجة باسناد حسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استمنح رجلا ناقة فرده ثم استمنح
اخر

اخر فاعطاه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر مال فلان للمانع الاول
واجعل رزق فلان يوما بيوم للذي بعث الناقة اليه وروي ابن ماجة
والترمذي وقال صحيح مرفوعا لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقي منها كافرا شربة ماء وروي الامام احمد ورواته ثقاة عن
الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ضحاك
ما طعامك قال اللحم واللبن قال والي ماذا يصير قال الي ما قد علمت يا رسول
الله قال فان الله ضرب ما يخرج من بني ادم مثلا للدنيا زاد في رواية
وان قزحه وملحه اي توبله الفلفل يقال قزحت القدر اذا وضعت
عليه الابزار وملحه معروف وروي الامام احمد والبزار مرفوعا وابن
حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وفي رواية الحاكم
مرفوعا وقال صحيح الاسناد حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة
وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا من اشرب حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء
لا ينفد عناه وحرص لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه وروي البيهقي مرفوعا
هل من احد يمشي على الما الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال
كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وروي الامام احمد والبيهقي
مرفوعا واسنادها جيد الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له
وزاد البيهقي ومال من لا مال له والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نجوع ولا نشبع كل الشبع من الطعام في دار الدنيا وذلك لان الله مدح البكا يعني
من خشيته ولا يبكي غالبا من خشيته الا الجايع واما الشبعان فمن لازمه
التفعل في البكاء والتفعل لا يقبله الله وما لا يتوصل الي المقصود الا به
فهو مقصود فجوعوا يا اخي لتبكي وتدخل في حضرة الله تعالى في صلاتك
وغيرها مع الخايفين من سطوته ولا تشبع تطرد الي حضرات البهايم ...
والشياطين وهذا العهد قل من يعمل به الان من غالب الناس بل ربما
اكل احدهم الشهوات وشبع من الحرام بل رايت جماعة انهمكوا في اكل الشبهات
حتى قست قلوبهم فلا تكاد تجد احدا منهم يبكي عند سماع موعظة وباعوا

دخول حضرة ربهم بشهوة واعلم يا اخي ان البكائين عند سماع المواعظ
من خشية الله عز وجل قد خلوا من الدنيا واخر من رايته من البكائين
عند سماع المواعظ والقران سيدي الشيخ شهاب الدين الاقيطع وسيدي
علي البحيري تلميذ سيدي علي النبتيتي رحمهما الله تعالي كانا اذا سمعا
اية عذاب في حق الكفار يبكيان حتى تبل لحيتهما وتصير عيناهما تهملان
من الدموع وكذلك كان شيخه سيدي علي وشيخنا الشيخ زكريا فكانا
يبكيا حتى كان النار لم تخلق الا لهما وبعدهم قل البكا والخشوع حتى لا تكاد
تري الا من هو قاسي القلب وربما لامه بعض الناس على ترك البكا فيقول
البكا انما هو للمريدين ونحن بحمد الله قد قوينا علي ترك البكا وافعال احدهم
تكذب اقوالهم فان الناس لو اخرجوه من زاويته او خصومه لصار يبكي
كالعجوز علي ولدها مع ان هذا ربما تفوته المواكب الالهية في الاسحار
كل ليلة فلا يبكي ولا يتاثر علي فواتها فاين دعواه وشرط العاقل ان لا يدعي
دعوي قط حتى يكون له شاهد من فعله عليها وكان اخي افضل الدين
رحمه الله يقول كل من لم يبكي عند سماع المواعظ فهو كالحمار فان الله تعالي
هو الواعظ للعبد بكلامه علي السنة رسله الواعظين انتهى ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الي سلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حضرات
الخائفين ويصير يبكي بقلبه ولو ضحك بفمه وقد بكي السلف الصالح الدم
حين فقدوا الدموع من خوف الخاتمة ومن خوف القطيعة ومن خوف المكر
بهم والاستدراج وانت يا اخي كانك اخذت عهدا من الله ان لا يمكر بك
وكل ذلك من تلبيس ابليس وقد قال تعالي في حق المصلين الذين هم
علي صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وفي
حق المؤمنين والذين يصدقون بيوم الدين وفي حق والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون فتامل يا اخي اذا كان
اهل هذه الصفات لن يؤمنهم الله عذابه فكيف من كان بالضد من
ذلك كامثالنا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاسلك يا اخي علي
يد شيخ حتى يصير الجوع من شانك تبكي عند المواعظ خوفا من ربك
والله غفور رحيم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا سبعة يظلهم الله
في ظله

في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من
خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيمة
وروي الامام احمد والنساي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حرمت
النار علي عين دمعت او بكت من خشية الله وروي الترمذي وقال
صحيح الاسناد والحاكم مرفوعا لا يدخل النار رجل بكي من خشية الله حتى
يعود اللبن في الضرع وزاد في رواية ولا يدخل الجنة مصر علي معصية
وروي الاصبهاني مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا عين خرج منها
مثل الذباب من خشية الله عز وجل وروي الاصبهاني وابن ماجة
والبيهقي مرفوعا ما من مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كانت مثل
راس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه
الله تعالي علي النار وروي البيهقي مرفوعا ما اغرورقت عين بمائها
الا حرم الله سائر ذلك الجسد علي النار ولا سالت قطرة علي خدها
فيرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولو ان باكيا بكي في امة من الامم
لرحموا وما من شيء الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانها يطفي بها
بحار من النار وروي الحاكم موقوفا وقال صحيح الاسناد عن ابن ابي مليكة
قال جلسنا الي عبد الله ابن عمرو وهو في الحجر فقال ابكوا فان لم تجدوا بكاء
فتباكوا لو تعلمون العلم لصلي احدكم حتى ينكسر ظهره ولبكي حتى ينقطع
صوته وروي ابو داود واللفظ له والنساي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهما عن مطرف عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي ولصدره ازيز كازيز المرجل اي صوت كصوت الرحي
يقال ازت الرحا اذا صوتت وروي ابن خزيمة في صحيحه عن علي رضي
الله عنه قال اما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رايتنا
وما فينا قايم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي
حتى اصبح وفي حديث الطبراني وغيره ان الله تعالي قال لموسي عليه
السلام لم يتعبد الي المتعبدون بمثل البكا من خشيتي وروي الترمذي
وابن ابي الدنيا والبيهقي عن عقبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله ما النجاة

قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروي
البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فبكي رجل بين
يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه
من الذنوب كامثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك
ان الملايكة تبكي وتدعو له وتقول اللهم شفع البكايين فيمن لم يبك وروي
البيهقي والاصبهاني مرفوعا يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاعي
فوق عرشي لا تبكين عين عبد في الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكها
في الجنة وروي ابو الشيخ والبيهقي مرفوعا اذا اقشعر جلد العبد من
خشية الله تحاتت عنه الذنوب كما يحات عن الشجرة اليابسة ورقها
وفي رواية لهما مرفوعا اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله عز وجل
وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسناته والله تعالى اعلم ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتعاطي الاسباب التي تذكرنا بالموت وتقصر امالنا كما شرع العباد
والزهاد في الدنيا امتثالا لقوله صلى الله عليه اكثروا من ذكر هادم
اللذات الحديث وما لا يتوصل الي فعل المامورات الا به فهو من جملة المامورات
واجبا لواجب ومندوبا لمندوب فعلم ان من عاشر الراغبين في الدنيا
كالتجار والذين يسعون على الوظايف والانظار ليلا ونهارا وطلب ان
يكون الموت على باله فكانه رام المحال ورايي سيدي علي الخواص رحمه
الله تاجرا يبني له دارا او يغرس له فيها جنينة وقد طعن في السن فقال
لفقير كان بجواره ارحل يا اخي والا فتنك جارك بعمارته وانساك الاخرة
فرحل الفقير وسمعته مرة اخري يقول من الاضداد ان من يذكر الموت
يحي قلبه ومتي ينساه يموت قلبه وذلك لان من لازم ذكر الموت قصر
الامل والمبادرة الي العمل فتي هذا ولو طال عمره فعمله حسن انشاء الله
تعالى وذلك من اعظم ما يكون العبد انتهي فعلم ان من اعظم نعم الله
على العبد ان يقصر امله ويطول عمره ويحسن عمله وهناك ينشد
لسان حاله للمحجوبين عنه فقال
لا تظنن الموت موتا انه لحيوة هي غايات المني

لا ترعكم

199

لا ترعكم فجاة الموت فما هي الا نقلة من ههنا
وايضاح ذلك ان كل من جاهد نفسه حتي قتلها بسيوف المجاهدات
وترك لذة المنام واكل الشهوات فانما هو ينتقل من دار الي دار فلا يتاثر
على فوات الدنيا الا ليحصل فيها خيرا لا غير واما من تعاطي شهواتها ولذاتها
فيندم عليها غاية الندم ويفرح لفارقتها ومن لم يجاهد نفسه فيما
ذكرناه فهي متشبثة للدنيا متشبكة بعلايقها كاشتباك الصوف المبلول
بالشوك فيقاسي في طلوع روحه الشدايد وانما شدد على الاكابر طلوع
روحهم مع كونهم لا التفات لهم الي الدنيا ولا تمسك لهم فيها الا من حيث
شفقتهم على اصحابهم لعدم وصولهم الي ما كانوا يطلبونه من المقامات فكان
مقصود الاكابر تاخيرا اجلهم ليكملوا اصحابهم وليس مقصودهم البقا لحظ
نفوسهم ولذلك قال بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لجبريل الا تراجع ربك في التاخير قال
جف القلم بما هو كاين ويويد ما قلناه قول الجنيد رحمه الله في معني
قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر ربي في اليوم
والليلة اكثر من سبعين مرة ان المراد به انه اطلع على ما يقع فيه امته
من المعاصي بعده فكان يستغفر لهم لا له لانه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب عليه فقال له قايل فما المراد بقوله تعالى واستغفر لذنبك فقال
المراد به ذنب امته وانما اضيف اليه لانه هو المشرع لتحريمه فكانه قيل
له استغفر لاهل الذنب الذي حرمته شريعتك انتهي هكذا رايته
عن الجنيد منقولا في بعض الكتب وهو اللايق بمقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول يهون الموت
على كل انسان من الامة ويصعب بقدر جهاده لنفسه فمن بقي عليه بقية
مجاهدة صعب عليه طلوع الروح بقدرها والناس بين مقل ومكثر واما
الخواص الذين لم يبق عليهم من مجاهدة نفوسهم بقية كابي بكر واضرابه
فلا يتاثر بطلوع روحه ابدا وانما يتاثر الجسم من حيث فراق من كان سببا
لحيوته المدبرة له فان الله تعالى اوحي الي الروح ان ادخلي كرها واخرجي
كرها اي ادخلي كرها عليك واخرجي كرها على الجسد وذلك لانها
من عالم الانفساح والانشراح والجسم يبعدها عن سراحها وقد انشد

سبدي علي وفا محمد … قد سمعت الروح تبكي
ان نفس المتبكي … انشدت كالمتشكي
انا في الغربة ابكي … مابكت عين غريب
بعد روضي ومروجي … وارتقاعي وعروجي
صرت في الضيق الحرج … لم اكن عند خروجي
من مكاني بمصيب … كنت مقا روح ملكي
فتقربت بتركي … مع وكم خلف اذنك
فاعجبوا لي والتركي … وطنا فيه حبيبي
وانشد ابن سينا في الروح

هبطت اليك من المحل الارفع … ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف … وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما … كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما واصلت … الفت مجاورة الخراب البلقع
والمها نسيت عهودا بالحمى … ومدامعا هطلت ولم تتقطع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها … قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى … ودني الرحيل الى الفضا الاوسع
هجرت وقد كشف الغطا فابصرت … ما ليس يدرك بالعيون الهجع
فكانها برق تلمع بالحمى … ثم انطوى فكانه لم يلمع

ويحتاج من يريد الحمل بهذا الزهد الى سلوك على يد شيخ يخلعه من العوايق والحجب التي تحجبه عن الدار الاخرة واهوالها ويعرفه انه مادام في هذه الدار فرسل الله تعالى مرسمة عليه تكتب عليه جميع ما شاء الله من الاقوال والافعال فكانه في سجن فاذا خرجت روحه فكانه اطلق من سجن ومن لم يسلك كما ذكرنا من لازمه نسيان الموت والدار الاخرة كما هو حال اكثر الناس اليوم فكلنا في غمرة ساهون نسال الله اللطف وفي الحديث من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانما سماه صلى الله عليه وسلم ميتا لانه مات عن التدبير والاختيار مع الله تعالى وسلم نفسه لمجاري الاقدار ولم يبق عنده نزاع لها فاسلك يا اخي على يد شيخ ليصير الموت نصب عينيك طبعا من غير تكلف فلا ترى الا عاملا بالخير او مستغفرا من شر قد سبق على ايام سلوكك والله متولي هداك وروى ابن ماجة والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه مرفوعا

اكثروا

اكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت وفي رواية للطبراني باسناد حسن اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكر في كثير الا قلله ولا قليل الا جزله اي كثره وهاذم بالذال المعجمة اي قاطع وروى البزار وغيره باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات احسبه قال فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه ولا سعة الا ضيقه وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا قال كانت صحف موسى عليه السلام كلها عبرا عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان لها وعجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى البيهقي والبزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مصلاه فراى قوما كانهم يكترثون اي يضحكون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى الموت فاكثروا ذكر هادم اللذات الموت الحديث بطوله وروى الطبراني عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس الى قبر منها فقال ما ياتي على هذا القبر يوم الا وهو ينادي بصوت ذلق طلق يا ابن آدم نسيتني الم تعلم اني بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه الحديث وروى ابن ابي الدنيا والطبراني باسناد حسن ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وروى الطبراني باسناد حسن ان رجلا مات من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون عليه خيرا ويذكرونه بالعبادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا يا رسول الله قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه وروى الطبراني مرفوعا كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا وروى البزار مرفوعا اربعة من الشقا جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم

والاصبهاني ان اسامة اشترى وليدة بماية دينار لاجل فبلغ ذلك رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال الا تعجبون من اسامة ابن زيد المشتري
ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ماطرفت عيناي الاظننت
انَّ شُفْرَيَّ لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت قدمي وظننت اني
واضعه الا اقبض ولا لُقِمْتُ لقمة الاظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من
الموت والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين وروي
الطبراني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اطلع علي اصحابه ذات عشية
فقال يا ايها الناس الا تستحيون قالوا مماذلك يا رسول الله قال تجمعون
مالا تاكلون وتبنون مالا تعمرون وتوملون مالا تدركون الا تستحيون من
ذلك وروي البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمر قال اخذ رسول الله
صلي الله عليه وسلم بمنكبي قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا
وخذ من صحتك لمرضك ومن حيوتك لموتك رواه الترمذي والبيهقي بلفظ
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وقال
لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك
فانك ماتدري يا عبد الله ما اسمك غدا وروي ابو داوود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله
بن عمر قال مر بي رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا اطين حايطا انا
وامي فقال ماهذا يا عبد الله فقلت يا رسول الله خص لنا وهي فنحن نصلحه
فقال ما ادري الامر الا اسرع من ذلك وفي رواية لهم ايضا عن ابن عمر قال
مر علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا لنا وهي فقال
ماهذا يا عبد الله فقلت خص لنا وهي ونحن نصلحه فقال ما اري الامر الا
اعجل من ذلك وروي البخاري والترمذي وابن ماجه والنسايي عن ابن
مسعود قال خط النبي صلي الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في
الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الي هذا الذي في الوسط من
جانبه الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به

اوقد احاط به وهذا الذي هو خارج امله وهذه الخطط الصغار
الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا
وهذه صورة ماخطه النبي صلي الله عليه وسلم
كما نقله الحفاظ رحمهم الله تعالي
وفي رواية البخاري والنسايي
واللفظ للبخاري عن انس قال

اجله
الانسان
الاعراض
امله

خط النبي صلي الله عليه وسلم خطا وقال هذا الانسان وخط الي جنبه
خطا وقال هذا اجله وخط خطا اخر بعيد منه وقال هذا الامل فبينما
هو كذلك اذ جاء الاقرب وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
في قوله تعالي اقتربت الساعة فقال النبي صلي الله عليه وسلم اقتربت
الساعه ولا تزداد منهم الا بعدا وفي رواية ولا يزداد الناس علي الدنيا
الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا وروي الحاكم والبيهقي ان رجلا
قال يا رسول الله اوصني قال عليك بالياس مما في ايدي الناس واياك
والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاتك صلاة مودع واياك وما يعتذر
منه يعني في الدنيا والاخرة وروي مسلم مرفوعا بادروا بالاعمال الصالحة
فتنا كقطع الليل المظلم الحديث وفي رواية للترمذي بادروا بالاعمال سبعا
هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا هل تنتظرون الا مرضا مفسدا
او هرما مفندا او موتا مجهزا الحديث وفي ابن ماجة مرفوعا يا ايها
الناس توبوا الي الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان
تشتغلوا الحديث وروي ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
علي الله وروي ابو داوود والترمذي والحاكم والبيهقي عن مصعب بن
سعد عن ابيه قال الاعمش ولا اعلمه الا عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم التؤدة في كل شي خير الا في عمل الاخرة قال الحافظ لم يذكر الاعمش
من حدثه ولم يجزم برفعه والتؤدة هي التاني والتثبت وعدم العجلة
وروي الترمذي والبيهقي مرفوعا ما من احد يموت الا ندم يوم القيمة
قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد

وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما
مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل وكيف يستعمله قال يوفقه
لعمل صالحا قبل الموت وفي رواية لابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا
اذا احب الله عبدا عسله قالوا وما عسله يا رسول الله قال يوفق له عملا
صالحا بين يدي رحلته حتى يرضى عنه جيرانه او قال من حوله وروى
البخاري مرفوعا اعذر الله تعالى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة
وروى الحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من عمر من امتي سبعين سنة فقد
اعذر الله اليه في العمر وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم
والبيهقي مرفوعا الا انبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم اطولكم
اعمارا واحسنكم اعمالا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والطبراني
وغيرهما مرفوعا ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس قال من طال عمره
وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله والاحاديث في
ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نخاف من سطوات ربنا وغضبه علينا ليلا ونهارا وان لا نامن مكر الله في
ساعة من ليل او نهار واعلم يا اخي ان احدا لا يستغني عن الخوف ولا يسقط
عنه ولو بلغ الغاية مادام في هذه الدار الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم
واما ما عداهم فمن حقه الخوف حتى لا يصح قدمه الا وهو خايف لانه من المقامات
المنصحبة بعد الموت بخلاف نحو مقام التوبة والتقوى فانه خاص بالحيوة
مدة التكليف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا خافت
الامم كلها كان الانبياء كلهم امنين وان وقع منهم خوف فانما ذلك على اممهم انتهى
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى
يزيل حجبه الكثيفة المانعة له من الخوف فان الانسان كلما قرب من حضرة
الله استعظمه وخاف منه وكلما بعد وحجب فبالعكس نظير ذلك في الدنيا اصحاب
حضرة السلطان فترى عندهم من الخوف منه من سطوته ما ليس عند البعدا
عن حضرته وربما شتمه هؤلاء وتنقصوه بخلاف من كان من اهل حضرته
وقد مضى السلف الصالح كلهم على قدم الخوف حتى ماتوا العلو مقامهم وقربهم
من ربهم

من ربهم وظهر اقوام ليس عندهم من الخوف الا الاسم فان اعمالهم تكذب
اقوالهم وقد كان الحسن البصري يقول والله لقد ادركنا اقواما لو رأوكم
لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ورأى شخص في المنام مالك بن
دينار في الجنة فاتاه يبشره بذلك فقال له مالك اما وجد ابليس احدا
يسخر به غيري وغيرك وكانت السحابة اذا مرت عليه وهو على الحديث
يسكت ويرتعد ويقول اصبروا حتى تمر هذه السحابة فاني اخاف ان يكون
فيها حجارة ترمينا بها وسالوه يوما ان يخرج معهم للاستسقاء فقال بالله عليكم
اتركوني فاني اخاف عليكم ان لا تسقوا بسببي وطلب جماعة من سيدي عبد العزيز
الديريني كرامة وقالوا مرادنا شئ يقوي يقيننا واعتقادنا فيك حتى ناخذ
عليك الطريق فقال يا اولادي وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز اعظم
من ان الله يمسك بهم الارض ولم يخسفها وقد استحق الخسف به من
سنين فقال له شخص ان الخسف لا يكون الا بالكفار وانتم من المؤمنين
فقال قد خسف الله تعالى بشخص لبس حلة وتبختر فيها في مكة في زقاق
ابي لهب كما في البخاري عن ابن عباس وكم لعبد العزيز من ذنب اعظم
من التبختر انتهى وكان معروف الكرخي رحمه الله اذا استيقظ من منامه
يمسح على وجهه بيده ويقول الحمد لله الذي لم يغير صورتي في صورة
كلب او خنزير لسوء ادبي وكان تلميذه السري السقطي ينظر الى انفه في اليوم
كذا كذا مرة مخافة ان يكون اسود وجهه وانما خص الانف بالنظر لكون
الانسان لا ينظر من وجهه غيره وكانت رابعة العدوية لا تنام وتقول
اخاف ان اوخذ عن بيات وكانت تنام وهي تمشي في الدار فقيل لها في ذلك
فكانت تنشد وتقول ٭ وكيف تنام العين وهي قريرة ٭ ولم تدر في اي المحلين تنزل ٭
واحوال السلف في الخوف كثيرة مشهورة فطالع يا اخي في مناقبهم واياك والاقتدا
باهل هذا الزمان المتشيخين بانفسهم فانك ربما هلكت وكان اخر
الخائفين من الله الذين ادركتهم الاخ الصالح ابو الفضل الاحمدي ورايت
مرة قائلا يقول لي يا فلان ما صحبت في عمرك مثل ابي الفضل الاحمدي
ولا تصحب فحكيت له ذلك فارتمى على الارض وصار يخبط بيديه
ورجليه كالطير المذبوح فلما افاق قال لي قتلتني في هذا النهار ومن

انا متى يتكلم بي الهاتف والله ما اظن الا ان الله تعالي ينظر الي نظر الغضب
ليلا ونهارا لكن اسال الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يمن
علينا بحسن الخاتمة والموت علي التوحيد آمين آمين آمين آمين
آمين آمين آمين آمين واذا كان الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
صاحب سيد الاولين والاخرين صلي الله عليه وسلم يقول والله لوددت
ان اكون شجرة تعضد فكيف بامثالنا فاسلك يا اخي علي يد شيخ حتي
يخرجك من مواطن تلبيس ابليس والنفس والشيطان وتصير تخاف
الله عز وجل لتامن من عذابه يوم القيمة فان من خافه هنا امنه هناك
وبالعكس وتامل قوله تعالي يوم نحشر المتقين الي الرحمن وفدا تعثر علي
ما قلناه وذلك ان المتق ما حشر الي الرحمن الذي يعطي الرحمة الا لكونه
كان في دار الدنيا جليس اسما الخوف والانتقام ولذلك اتقى ربه ولا لو انه
كان جليس اسمار الجنان واللطف والمغفرة لما خاف ووقع في محظور والله
اعلم وروي الشيخان مرفوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر
منهم ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله وفي حديث
الحاكم في قصة ذي الكفل وكان في بني اسرائيل وكان لا يتورع عن ذنب
انه دعي امراة وراودها عن نفسها واعطاها ستين دينارا علي ان يطاها
فلما جلس منها مجلس الرجل من امراته ارتعدت وبكت فقال وما يبكيك
قالت لان هذا عمل ما عملته قط ولا حملني الا الحاجة قال تفعلين هذا من
مخافة الله فانا احق بذلك منك اذهبي فلك ما اعطيتك ووالله لا اعصيه
بعدها ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا علي بابه ان الله قد غفر
للكفل فعجب الناس من ذلك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رجلا
كان يسرف علي نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني
ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح والله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به بنحو ذلك فامر الله عز وجل
الريح بجمعه فاذا هو قايم كما كان فقال ما حملك علي ما صنعت قال خشيتك
يا رب او قال مخافتك فغفر له وفي رواية للشيخين مرفوعا قال رجل لم
يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فحرقوني ثم ذروني نصفه في البر ونصفه

ونصفه في البحر فو الله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا به ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه
وامر البحر ان يجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت
اعلم فغفر الله تعالي له وروي الترمذي والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل
اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام وروي ابن حبان
في صحيحه مرفوعا فيما يرويه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه
قال وعزتي وجلالي لا يجتمع علي عبدي خوفان وامنان اذا خافني في الدنيا
امنته في الاخرة وروي البخاري والترمذي وغيرهما مرفوعا والله
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء علي
الفرش ولخرجتم علي الصعدات تجارون الي الله تعالي ووالله وددت
اني شجرة تعضد والصعدات الطرقات وروي ابو الشيخ مرفوعا من خاف
الله عز وجل خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رجاءنا في الله وظننا في الله حسينا بطريقة الشرعي بان ناتي بجميع
المامورات الشرعية ثم نرجوا فضل ربنا ونعول علي فضله لا علي تلك فانه
لو واخذنا بما في طاعتنا من سوء الادب معه لعذبنا ابد الابدين ودهر
الداهرين وهذا الرجاء والظن بالله متعين علي الانسان في كل نفس من
قال انه ترجيح حسن الظن لا يكون الا عند الموت قلنا له والموت حاضر
عند نافي كل نفس من الانفاسه ليس معنا عهد من الله برجوع نفس واحد
اذا خرج فيحتاج المومن الي عينين عين ينظر بها الي حضرة الانتقام فيخاف
من الله وعين ينظر بها الي حضرة الرحمة والمغفرة ويرجوا فضل الله
ورحمته فالعينان في ان واحد لانهما يتعاقبان فافهم ويحتاج من يريد
الوصول الي ذلك الي شيخ يسلك به حتي يجعل له عينان بعد ان كان
اعور وقد حثنا الحق تعالى على حسن الظن به بقوله انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصي امر الله وقد مضي
الصادقون من المريدين على هذه القاعدة مع اشياخهم فان ظنوا باشياخهم
ان يحموهم من ابليس بنظرهم حماهم وان ظنوا انهم لا يقدروا على حمايتهم فلا

يصح لهم حماية ولذلك امروا مريدهم ان لا يغفل عن شهود كونه معهم لان
المريد مادام يشهد شيخه ملاحظا له فهو محفوظ من كل افة ومتى غفل
عن ذلك جاءته الافات من كل جانب ومما جربناه نحن ان من كان لاعتقاده
فينا متوافرا مهما طلب من الحوايج قضي له ومن لم يكن اعتقاده فينا متوافرا
لم تقض له حاجة ولو كنا اقطابا فالمدار على حسن ظن المتوجه للشيخ لا على
الشيخ وربما تقضى حاجة المعتقد ولو لم يكن يعلمها الشيخ الا ان اعلمه
بها المتوجه اليه فاعلم ذلك واسال الله تعالى ان يرزقك حسن الظن
عند الموت فربما كان الانسان حسن الظن بالله حال الصحة فاذا حضرته
الوفاة اساء الظن بربه فيحبط ثمرة ذلك فعلم ان حسن الظن ليس في يد
العبد وانما هو مثل قوله تعالى فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي استصحبوا
صفات الاسلام دائما ولا تتركوها نفسا واحدا فكل وقت جاءكم الموت
وجدكم مسلمين فافهم ذلك فانه نفيس وقد حثنا الحق تعالى على حسن
الظن به بقوله فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا عصى امر الله تعالى
وقد بسطنا الكلام على ذلك في اخر عهود المشايخ والله غفور رحيم
وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا قال الله تعالى يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو
اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة وقراب الارض بكسر القاف وضمها اشهر هو ما يقارب ملاها
وروى الترمذي وابن ماجة وابن ابي الدنيا ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجوا
الله يا رسول الله واني اخاف من ذنوبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن الا
اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف وروى الامام احمد وغيره مرفوعا
ان الله عز وجل يقول للمؤمنين يوم القيمة هل احببتم لقاي فيقولون
نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد
اوجبت لكم مغفرتي وروى الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل انا عند ظن
عبدي

عبدي بي وروى ابو داوود وابن حبان وغيرهما مرفوعا حسن الظن
من حسن العبادة وفي رواية للترمذي والحاكم مرفوعا ان حسن الظن
بالله من حسن عبادة الله وروى مسلم وابو داود وابن ماجة عن جابر انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام يقول لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بربه عز وجل وروى الامام احمد وابن حبان
في صحيحه والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي ان ظن
خيرا وان ظن شرا فله وروى البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت
لم يسمه عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله عز وجل
برجل الى النار فلما وقف على شفتها التفت فقال اما والله يا رب ان كان
ظني بك لحسن فقال الله عز وجل انا عند حسن ظن عبدي بي فادخله
الجنة كما في رواية والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نميل الى الضعف ونبادر عند نزول البلا علينا عند سؤال المغفرة والعافية
ولا نتجلد الا فيما نعلم من انفسنا بالقراين القدرة على الصبر عليه وهذا
العهد يخل به كثير ممن يدعي الصلاح من غير سلوك على يد شيخ فيظهر
القوة ليتحمل ما فوق طاقته فربما تخلفت عنه العناية فيصيح ويقع منه الغيظ
ربما يكفر بها وكان سفيان رضى الله عنه يقول نحن لا نخاف من البلاء وانما
نخاف مما يبدو منا حال البلاء من السخط والضجر ثم يقول والله لا ادري
ماذا يقع مني لو ابتليت فلعلي اكفر ولا اشعر وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول ليبحث العبد عن حكمة نزول المرض به هل هو رفع
درجات او عقوبات او مكفرات فانه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاث
ولكل منها علامات فعلامة كونه رفع درجات ان يقع مع انشراح وانفساح
الصدر والرضا وعلامة العقوبة ان يقع مع الالم والسخط والاستمرار
وعلامة المكفرات ان يقع مع الصبر وعدم السخط واصل ذلك ان الله
تعالى يحبس العبد في المقام المفضول حتى يتحقق به ثم ينقله الى المقام
الافضل فلذلك كان العبد يحبس في مقام الصبر مع عدم الانشراح للصدر
ليحصل له الاجر الذي وعد الله به الصابرين ثم ينقله الى مقام الرضا

ليحصل له الاجر الذي وعد الله به الراضين ولا بد لكل كامل من حصول
الامرين ولو علت مرتبته فتعلم مما قررناه توجيه قول بعضهم ان المريض
له ثلاث حالات فان كان المرض رفع درجات فلا ينبغي له سؤال العافية
وكذلك ان كان عقوبة او مكفرا ومن هنا سأل الاكابر لله ولم يسالوه
الاقاله حقيقة وانما سؤالهم تملقا لله تعالي واظهارا للضعف لا غير
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يخلو كل كامل من
جزو فيه يمل من المرض بعدم طاقته للزيادة فما سال الاقالة من المرض
الا ذلك الجزو واما بقية اجزايهم فكلها راضية بالمرض وربما تلذذت
به انتهى وهذا تحقيق عظيم فرحمه الله ما كان ادق نظره ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يخرجه من رعونات النفوس ومن
دعوي القوة وغيرها من الدعاوي الكاذبة حتى لا يفتضح في شيء
يدعيه في الدنيا والاخرة ومن لم يسلك فمن لازمه الدعاوي لما ليس من
شانه القدرة عليه وقد كنت انا واخي العباس الحريثي في جنازة فجاء
لنا شخص من مشايخ الزمان وقال عندي من القوة الان ما لو قبضت
الحديد لتعجن في يدي فاخرج له ابو العباس مفتاح كيلون حديد
فقال خذ هذا ارنا ما ادعيت فافتضح الشيخ المدعي ومن ذلك اليوم
ما ادعي عندنا دعوي ايضا ابدا فاسلك يا اخي علي يد شيخ يشهدك
ضعفك حتى تجد نفسك اضعف من ناموسة كما هو شان العارفين
رضي الله عنهم حتى ان بعضهم كان يحمل ليمونه فلم يقدر وبعضهم لم
يقدر يحمل علي بدنه قميصا الضعف واثر العرق الامع للبزر وبعض
المجاذيب تعري لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما انكر مثل ذلك الا من
لا له ذوق في مقامات الرجال وانشدني شيخنا شيخ الاسلام ذكريا رحمه الله
لو ذاق عاذل صبابتي صباحي لكنه ما ذاقها فلا يا اخي الي الضعف الذي
هو اساسك وسداك ولحمتك وان جاءك قوة من الله تعالي في تحمل البلا
فهي عارضة والله يتولي هداك وقد كان الامام الشافعي به بواسير
تنضح الدم ليلا ونهارا حتى صار لا يجلس الا والطشت تحته يتلقي ما يقطر
من الدم فزاد به الالم يوما فقال اللهم ان كان في هذا رضاك فزدني فقال

له شيخه

له شيخه مسلم ابن خالد الزنجي يا محمد لست انا وانت من رجال البلا سل الله
العفو والعافيه هذا والامام الشافعي رضي الله عنه احد الاوتاد الاربعة
بشهادة الخضر عليه السلام كما نقله الشيخ محي الدين بن العربي عن الخضر
عليه السلام فاذا كان حال الاوتاد فما بال من هو غارق في شهوة بطنه وفرجه
كامثالنا نحن نسال الله العافيه وروي الترمذي وقال حديث حسن
وابن ابي الدنيا ان رجلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اي الدعا افضل فقال سل ربك العافيه والمعافات في الدنيا والاخرة
ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له
مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت وروي
الترمذي وحسنه والنسايي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قام علي المنبر
ثم بكي فقال قام فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم عام اول علي المنبر
ثم بكي فقال سلوا الله العافيه والعفو فان احدكم لم يعط بعد اليقين خيرا
من العفو والعافية وروي ابن ماجة باسناد جيد مرفوعا ما من دعوة
يدعو بها العبد افضل من اللهم اني اسالك المعافات في الدنيا والاخرة وروي
الترمذي وقال حديث حسن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الدعا
بين الاذان والاقامة لا يرد قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله
العافية في الدنيا والاخرة وروي الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال
صحيح علي شرطهما ان عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
ان علمت ليلة القدر فماذا اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو كريم
تحب العفو فاعف عني والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نكثر من مخالطة اهل البلا بقصد حمدنا لله وشكرنا له الذي عافانا
من ذلك البلا كلما نري صاحبه واما حديث فر من المجذوم فرارك من
من الاسد فانما ذلك وارد في ضعفاء اليقين رحمة كما رحم ضعفاء اليقين
ايضا بنهيهم نهي شفقة عن الدخول في بلد فيه وباء وطاعون والا
فلو كان كل من خالط اهل البلا ابتلا او دخل بلدا فيها وباء مات ما سلم
احد من المخالطين ولا من الداخلين وكل من لم يطعن حتى انقضى زمنه
زمن

ورجع تبين انه ان لم يفر من الطاعون وجلس في بلده لكان لم يمت مثل
غيره واخبرني والدي رضي الله عنه ان والده الشيخ علي الشعراني رضي
الله عنه كان اذا راي مجذوما اوابرص دعاه واكل معه اللبن وغيره
من المايعات ويقول بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه نويت جبر خاطر
اخي هذا قال ودخل بلدنا مرة اجذم يقطر اطرافه صديد فتقذر منه
اهل البلد فادخله داره وحلب له البقرة واسقاه من اللبن ثم شرب فضلته
وكان اخي افضل الدين رحمه الله اذا راي مبتلي يغشي عليه فاذا افاق
وقيل له في ذلك يقول انما خفت من سطوات الغضب الالهي ان يلحقني
لكوني اكثر منه عصيانا لله عز وجل فكمثل من كان متهوما هو واخر
بقتل شخص ثم مسكوا صاحبه وعاقبوه بحضرته وهو ينظر فانه يخاف
ضرورة ولوكان من اشجع الناس لان الشجاع ماله قوة الا في اول اقدامه
علي البلاء واذا تمسك وتوعد بالقتل والضرب وانواع العقوبات فان قلبه
ينخلع فو الله لقد خلقنا لامر عظيم ولكن رحمة الله وسعت كل شيء
فعلم مما قررناه ان الحمد يعظم ويكثر عند مشاهدتنا اهل البلاء علي
الحمد الواقع في حال غيبتهم عن عيوننا وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله عنه اذا دخل مصر من بركة الحاج يبدأ بالبيمارستان فيدور علي
اهل البلايا ويسلم عليهم ويصبرهم ويسالهم الدعا ولا يسلم علي احد من اهل
مصر الا بعد اهل المارستان فما كان يخرج الا وهو حامد شاكر لله تعالي
بكل شعرة فيه وقد حبب الي ان اذكر لك يا اخي جملة من الامراض
التي عافاك الله منها منشورة علي اعضاء البدن من الراس الي الرجلين
لتحدث عند كل ذكر مرض شكرا لله عز وجل الذي عافاك من ذلك البلاء
مع استحقاقك لاضعافه لاسيما ان كنت من الصالحين او من العلماء العاملين
فان مجانيق الحق تعالي منصوبة علي هولاء بالتاديب والبلايا والمحن حتى
لا يغفلوا لحظة واحدة عن ربهم فان غفلة العبد عن الرب عند اهل
الله عز وجل من اعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها ووالله لو ان عبدا
عبد الله عز وجل مدة الدنيا عبادة الثقلين ما ادي شكر معافاته من
مرض واحد من الامراض اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق ينبغي
للعبد

للعبد ان يتذكر ما انعم الله تعالي به عليه صباحا ومسا ويشكر الله تعالي
علي ذلك فكم ممن هو مبتلي بالصداع الحار والبارد لا يغفل عنه ساعة
وكم ممن هو مبتلي بالشقيقة لا تدعه يستلذ بنوم وكم ممن هو
مبتلي بالضارب ليلا ونهارا حتى كاد ان يعمي بصره وكم ممن هو مبتلي
بالماخوليا والصرع والفالج ورعشة الراس ليلا ونهارا وكم ممن هو
مبتلي بالتشنج والكزاز والاختلاج والاسترخا والنزلات والوسواس
السوداوية والقطرب والكابوس وبرد الراس وقروحه وسدد الدماغ
وغير ذلك وكم ممن اصابت المرارة الردية في عينيه حتى اشرف
علي العمي او عمي وكم ممن طلع في عينيه السبل والظفرة والدمعة والشعرة
والجرب والغشاوة والبياض وكم ممن نزل الماء في عينيه وتري في
اجفانه الدود فهو يغلي في جوفه ليلا ونهارا وكل يوم يقلبون
جفنه ويحتون الدود ليخف الغليان عنه وكم ممن سلخت اجفانه
وانتتف شعر عينيه وابيض حتى تشوهت صورته وكم ممن طلعت
في عينيه قروح ودماميل وغدة وسرطان واشتد عليه الضربان وصار
الدم والقيح ينضح من عينيه ليلا ونهارا وكم ممن تورمت اذناه واستدت
وطرشت وتقرحت ودودت من صرصورها ولحقها الضارب حتى
يحس الانسان بان وتدا حديدا يدق فيها ليلا ونهارا وكم
ممن دخل اذنه حيوان موذ فلم يقدر احد علي اخراجه فمنعه الاكل
والنوم وكم ممن طلعت في انفه قوبة او طاعون فاكلا انفه حتى
صار طاقة مفتوحة والقيح والصديد ينضح منه حتى تقذرته
زوجته وطلبت فراقه وكم ممن طلعت في داخل انفه قروح فعجز
عن اندمالها وكم ممن اصابه الرعاف الدايم حتى اشرف علي الموت
من سيلان الدم وكم ممن طلعت داخل انفه بواسير فصار انفه يضرب
عليه ليلا ونهارا وكم ممن تشققت شفتاه وتقرحت وطلعت الاكلة
فيه فاكلت دايره حتى صارت اسنانه بادية ونفرت منه زوجته ان
يقبلها وطلبت فراقه وهو يحبها وكم ممن ضربت عليه اسنانه واضراسه
فمنعته النوم والاكل والشرب وكم ممن هو ابخر الفم منتنه لا يستطيع احد

ان يقربه منه شدة نتن فمه وكم ممن لعابه سايل علي صدره ليلا
ونهارا مع بطلان شقه بالفالج وغيره وكم ممن تورمت حلقته حتي
صارت رقبته كخلية النحل وطلعت فيه الخنازير والعقد البلغمية وهي
تنضح قيحا وصديدا ليلا ونهارا والفتايل مدسوسة فيها فايختم من
موضع الا وتفتح من موضع اخر حتي منعته الاكل والشرب وكم ممن
وقعت في حلقته شوكة اوعلقة فاقدر احد ان يخرجها وكم ممن تثقل
لسانه وتورم وتشقق وكم ممن طلعت تحت ابطه طاعون اوخراج
فاكل ابطه حتي صار طاقة وكم ممن ابتلي بضيق النفس والوبى
والسعال والنفس المنتن حتي منعه ذلك ان يضع جنبه في الارض وكم
من طلع في يديه خراج فتورم وتشقق حتي لا يستطيع ثوبه ان يلمسه
وكم ممن تورمت معدته واشتد لهيبها ورياحها وحرقتها حتي صار
لا يتلذذ بطعام وكم ممن اشتد عليه القويات والغثيان وكثرة
القي وانتفخت معدته وكم ممن تورمت كبده وتقرحت وكم ممن
حصلت له الاستسقاء فعجزت الاطباء عن علاجه وصار بطنه منفوخا
لا يقدر ان يضع جنبه علي الارض وكم ممن تورم طحاله وتورم
جنبه وتمكن فيه المغص والقولنج حتي تمنى طلوع روحه فلم تطلع
وكم ممن حصل له الاسهال المتواتر والزحير الدايم حتي صارت ثيابه
وفرشه سايح من البول والغايط وتمنى خادمه موته وكم ممن
حصل له مرض برح الكلا حتي تورمت كلاه وصارت تنزل قطعا قطعا
وكم ممن دخل الرمل والحصي كلاه حتي تعفنت وكم ممن تربت الحصاة
في مثانته وقصبته حتي صار يصيح كالمطلقة كلما يبول وكل قليل
يشقون ذكره ويستخرجونها منه كالزيتونة وهو يتلوى علي فراشه
كالثعبان وكم ممن ابتلي بحرقة البول وتعقده وادراره وتعسره
حتي بال الدم وجمد في مثانته وكم ممن تورمت مقعدته اوطلع
فيها جراحات اوبواسير اوتواسير اوشقاق حتي صار يصيح ليلا
ونهارا كان دبره يشرح بالسكين وكم ممن ابتلي بالنوبة والابنة
وكم ممن حصل له نشر العظم الذي هو مراض الملوك وكم ممن طلع في
ذكره

ذكره القروح والدماميل حتي تورم وصار كفخذ الرجل وكم ممن تورمت
انثياه حتي صار كحجر الرحا اوكالزير العظيم حتي صارت مدلاة بين
رجليه الي قدميه ولا يقدر يجلس علي الخلا لوضوء ولا لغيره وعدم
لذة الجماع جملة واحدة وكم ممن تعارضت عنده الامراض فكل دواء
ينفع هذا يضر هذا كالقولنج والفتق حتي صار يتمنى الموت فلا
يجاب وكم ممن ابتلي برمي الدم والقيح علي الدوام حتي انه
يحس بقواه نفدت كلها فهو حي ميت وكم ممن ابتلي بالحب الافرنجي
وضربان المفاصل الحارة والباردة حتي تورمت وتعقدت وصار
لا يستلذ بطعام ولا منام وكم ممن ابتلي بالنقرس حتي صار
الدود يتناثر منه كراس الكلب اذا دودت وكم ممن ابتلي بعرق
النسا وباوجاع الوركين والركبتين وترهلت اعضاؤه من وجهه
واطرافه وكم ممن ابتلي بوجع الظهر وبداء الفيل وبالكساح وبالفالج
وكم ممن ابتلي بالاكلة في بدنه وبالحصا والجرب والحكة والنملة
والحمرة والبرص والبهق والجذام الذي قطع اطرافه وكم ممن ابتلي
بعمل الفعل اوبقتل قتيل او الزنا بامراة اوبسرقة فامر الولاة بضربه
وكاراة وحمي الخوذ الحديد ووضعوها علي راسه اوعصروا راسه بجلد زكي
حتى تخرج عيناه من اماكنها وكم ممن بكسر عظام يديه ورجليه بقدوم
علي حجر وكم ممن اسقوه جيرا وملحا حتي تسلخت امعاؤه وتلدغت وكم ممن
امروا بخوزقته اوشنكلته اوتوسيطه اوشرحه بين خشبتين اووضعوه
في نقرة نحاس واحموا تحته النار حتي نزل صديده ودمه من ابرازها
وكم ممن دقوا في اصابعه البوص واطلقوا فيها النار وكم ممن صاروا يحمون
له كلبتين من حديد في النار ثم يخلعوا بها من لحمه ويعطوه وكم ممن
احموا له مرودا من حديد حتي صار كالجمر ثم دسوه في قضيبه اوعينيه
فاسالها وفجرها في وكم ممن وقع في النار او الماء المغلي فذاب جلده
وتزلع وكم ممن طعن بحربة اوسكين اوضرب بنشابة فجاءت في عينيه
اواذنه فنارت او انتزع نصلها ولم يقدر احد علي اخراجها وكم ممن
شرب لبنا مسموما او اكل طعاما مسموما فذاب لحمه وكم ممن لسعته

انفى فمي في الحال وتقطع لحمه وكم ممن اكل بطيخا ونام فجاء ثعبان
فدخل نصفه في حلقه فاستيقظ فوجد نصفه كذلك وقس على ما
ذكرناه ومالم نذكر من سائر الافات وفائدة ذكر هذه الامور شكرا
لله على عدم ابتلائنا بها انه تعالى لا يبتلينا بها في المستقبل انشاء الله
تعالى لالتجائنا اليه فاعلم ذلك واياك ان تستبعد وقوعك فيما يقتضي
هذه العقوبات والامراض فان غاية اصحابها انهم وقعوا في حرام اومكروه
وكم وقعت يا اخي في ذلك وان لم تقع فانت متعرض للعقوبات واسبابها
مادمت في هذه الدار وجائز في حقك ان تقتل النفس وتشرب الخمر
وتزني بحليلة جارك ولوكنت شيخا فالعاقل من خاف والسلام فتدبر
يا اخي هذا العهد واعمل به تجني ثمرته والله يتولى هداك وكان
سيدي علي الخواص رحمه الله يستحضر جميع هذه الامراض كلما يقوم
من النوم وكلما يريد النوم يخبرني ذلك من شان سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه وكان يقول لا ينبغي ان يكتفي امثالنا بالشكر باللسان
في هذا الزمان لكثرة معاصينا وعدم اخلاصنا وانما ينبغي ان يكون شكرنا
بالفعل كقيام الليل وصف الاباد وصوم الهواجر وكف النفس عن جميع الشهوات
ونحو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذي
وقال حديث حسن وابن ماجة والبزار والطبراني مرفوعا من راى صاحب
بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به هذا وفضلني على كثير ممن خلقه
تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء وفي رواية للطبراني فانه اذا قال ذلك شكر
تلك النعمة واسناده حسن قلت وينبغي لداخل مارستان المرضى ان يقول
ذلك سرا عند كل مريض ليعافيه الله تعالى من جميع تلك الامراض والله سبحانه
وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصبر على مصائب الزمان وان لم نصبر صبرنا على عدم الصبر فانه ابتلاينا
لما فيه من اظهار المقام المفروق من تحت الاقدار ويحتاج صاحب هذا المقام
الى عينين عين ينظر بها الى تقدير الضجر عليه فيصبر تحت الاقدار وعين
ينظر بها الى الامر بالصبر فيتصبر هذه صورة الصبر على عدم الصبر فافهم
وكذلك نامر بالصبر والتصبر جميع اخواننا اذا ابتلوا بشيء في انفسهم ..

واموالهم

واموالهم ونخبر بما جاء في الحديث في فضل البلاء والمرض والحمى ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ضرورة ليعلمه ادب المريض ويخبره
بانه مامرض عضو من اعضاء البدن الظاهرة والباطنة الا باستعماله
في غير ما امر به الا ان يكون معصوما فمن عرف ماقلناه ووجعه عضو
فليفتش نفسه فانه لابد ان يكون فعل به غير ما امر فليعزم على التوبة
النصوح فهي اقرب الى شفاء ذلك العضو وقد اغفل هذا خلق كثير فلم
فلم يتنبهوا لما قلناه فدامت امراضهم وطال زمنها فكل عضو عليه زكاة فان
اخرجها صاحبها منه فقد اخرج مافيه من الخبث والمرض وان لم يخرجها
فلابد له قبل دخوله الجنة من التطهير اما بالعفو من باب الرحمة والامتنان
واما بالتوبة والاستغفار واما بعذاب النار وقد قال شخص من
الحيات مقصودي احد يعلق لي جبة من الخل فلم اصغ اليه لا بنفسي
ولا بغيري فاخذني الله تعالى بذلك فاطلع في جفن عيني دملين فصار ينفجر
فيها وصديد مدة سبعة اشهر حتى اجمعت الحكما على انهما تلفا وذهب
ضوءها ومابقا ينفع فيهما دواء فالهمني الله تعالى بتذكر ذلك الاعمى
فتبت واستغفرت فخف الالم من ذلك اليوم حتى استعجب الكحالون وقالوا
هذا امر رباني ماللخلق فيه عمل وكذلك وقع لي سنة ست وخمسين
ان امراة قالت اكتب لي للكاشف كتابا يخلص لي ولدي فقلت ليس لي معرفة
بالكاشف وتركت الكتابة لها فوجدت اكثر من شهر وضعف بصري عن
قراة الخط الدقيق بعد ان كنت اقرا الكتابة التي في داخل الحق واحرامها
وانا الى وقتي هذا على ذلك الحال من ضعف البصر وكذلك القول في الاذن
اذا قال لك احد اسمع حاجتي او سورتي وكذلك القول في الرجلين
اذا قال انسان امش معي خطوات اقضي حاجتي وكذلك القول في
الفرج اذا فعل فيه فاحشة ونحو ذلك فلا تطمع في معافاتك وانت تستعمل
اعضاءك في غير ما خلقت له ابدا بحسب مقامك فان العارفين ربما
اخذهم الله بنظرهم الى غيره بغير اذنه فان ذلك لا يكون ثم لا يخفى ان
العارفين ربما كانت لهم مواخذات على ذنوب لم يواخذ بها غيرهم بحسب
علو مقامهم وقد نظر عمر بن عبد العزيز ليلة الى السماء فحصل في قلبه قساوة

فحكي ذلك لامه فقالت ياولدي لعلك نظرت الي السما علي غير وجه
الاعتبار والله تعالي ما اذن لك في نظرها الا اعتبارا انتهي ونظر بعض
المريدين الي امرد فاسود وجهه وصار كقعر الدست حتي استغفر
له الجنيد رضي الله عنه فزال سواده وكم نظر غيره الي ذلك ولا اسود
له وجه فاعلم ذلك وقد نبهتك علي امر ما اظنه طرق سمعك من غيري
قط فاشكرني عند ربك واحفظ جوارحك ان اردت سلامتها من العاهات
والله يتولي هداك وروي الامام احمد في حديث الطهر شطر الايمان
والصبر ضياء والصدقة برهان قلت معني كونه ضياء ان صاحبه
يجعل له نورانية في قلبه بالمرض فيدرك الحق والباطل واما من لم يصبر فهو
في قلبه ظلمة يقع في كل محظور واما كون الصدقة برهانا لكونها دليلا
علي ان صاحبها وقي شح نفسه والله اعلم وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا في حديث طويل ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا
واوسع من الصبر وروي الطبراني والحاكم مرفوعا الصبر اول العبادة
وروي الترمذي مرفوعا الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة
المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق مما في يد
الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها
ابقيت لك وروي الطبراني مرفوعا الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله وروي مسلم مرفوعا عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير
وليس ذلك لاحد الا للمؤمن وان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان
اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وروي ابن ابي الدنيا مرفوعا ما ابتلي
عبد ببلاء وهو علي طريقة يكرهها الا جعل الله البلاء كفارة له وطهورا
ما لم ينزل ما اصابه بغير الله او يدعو غير الله في كشفه قلت ويفهم من
هذا الحديث ان من كان علي طريقة يحبها الله تعالي وابتلي ببلاء فهو
رفع درجات والله اعلم وروي ابن ماجة وابن ابي الدنيا والترمذي
وقال حسن صحيح عن سعد قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد
بلاء قال الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلي الرجل علي حسب دينه فان
كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلاه علي حسب

دينه

دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتي يمشي علي الارض وما عليه خطيئة
وفي رواية لابن حبان في صحيحه فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن
ضعف دينه ضعف بلاؤه وروي ابن ماجة وابن ابي الدنيا والحاكم وقال
صحيح علي شرط مسلم مرفوعا انا كذلك يشتد علينا البلا ويضاعف
لنا الاجر فقال ابو سعيد يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبيا
قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلي بالقمل حتي
يقتله ويبتلي احدهم بالفقر حتي ما يجد الا العباة يلبسها ولاحدهم كان
اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطا قال صلي الله عليه وسلم ذلك لما
دخل عليه ابو سعيد وهو موعوك عليه قطيفة فوضع يده فوق
القطيفة فقال ما اشد حماك يا رسول الله فقال انا كذلك يشدد علينا
علينا البلا الخ قلت والمراد بالعلماء في الحديث العلماء بالله تعالي وباحكامه
من حيث كونهم ورثة الانبياء والمراد بالصالحين من شارك العلما بالعمل
وتخلف عنهم في درجة العلم كالعباد ونحوهم من المقلدين والله اعلم
وروي الترمذي وابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا يود اهل العافية
يوم القيمة حين يعطا اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت بالمقاريض
وفي رواية للطبراني مرفوعا يؤتي بالشهيد يوم القيمة فيوقف للحساب
ثم يؤتي باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب
عليهم الاجر صبا الحديث وروي ابن ابي الدنيا اذا احب الله عبدا
او اراد ان يصافيه صب عليه البلا صبا وسحه عليه سحا فاذا دعا
العبد وقال يارباه قال لبيك عبدي لا تسالني شيئا الا اعطيتك اما
ان اعجله لك او ادخره لك وروي مالك والبخاري مرفوعا من يرد
الله به خيرا يصب منه اي يوجه اليه مصيبة ويصيبه ببلاء وروي
الامام احمد ورواته ثقاة مرفوعا اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله
الصبر واجر الصابرين ومن جزع فله الجزع وفي رواية لابن ماجة وغيره
ومن سخط فله السخط وروي ابو يعلي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فما زال يبتليه بما
يكره حتي يبلغه اياها وفي رواية للامام احمد وابي يعلي وغيرهما مرفوعا

ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده
او في ماله او في ولده ثم صبره علي ذلك حتى يبلغه الله المنزلة التي سبقت
له من الله عز وجل وروي الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يقول
للملائكة انطلقوا الي عبدي فصبوا عليه البلاء صبا فيحمد الله فيرجعون
فيقولون ربنا صببنا عليه البلاء كما امرتنا فيقول ارجعوا فاني احب ان
اسمع صوته وفي رواية للطبراني ايضا مرفوعا المصيبة تبيض وجه
صاحبها يوم تسود الوجوه وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يصيب المؤمن
نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذي ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من خطاياه والنصب التعب والوصب المرض وفي رواية
لمسلم مرفوعا ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتبت له حسنة ورفعت
له درجة ومحيت عنه بها خطيئة وفي رواية للترمذي وقال حسن صحيح
والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم مرفوعا ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالي وما عليه خطيئة وروي الطبراني
مرفوعا من اصيب بمصيبة في ماله او في نفسه فكتمها ولم يشكها الي الناس
كان حقا علي الله ان يغفر له وروي ابن ابي الدنيا مرفوعا ساعات الامراض
يذهبن ساعات الخطايا واعاد رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا
من الانصار واكب عليه فسأله فقال يا نبي الله ما غمضت منذ سبع ولا
احد يحضرني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اي اخي اصبر تخرج
من ذنوبك كما دخلت فيها وروي الامام احمد ورواته ثقاة الا واحد
مرفوعا اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن
يكفرها عنه وروي ابن ابي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا
اذا اشتكى المؤمن اخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد
وروي ابن ابي الدنيا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه
الا تحبون ان لا تمرضوا قالوا والله انا لنحب العافية فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم وما خير احدكم ان لا يذكره الله وفي رواية اتحبون ان
تكونوا كالحمير وروي الامام احمد ورواته ثقاة مرفوعا اذا ابتلي العبد
المسلم ببلاء في جسده قال الله عز وجل للملائكة اكتبوا له صالح عمله الذي
كان

كان يعمله وان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه وروي
ابن ابي الدنيا والطبراني والبزار مرفوعا عجبت للمؤمن وجزعه من
السقم ولو كان يعلم ما له في السقم احب ان يكون سقيما الدهر وروي
ابو يعلي ورواته ثقاة مرفوعا لا تزال المليلة والصداع بالعبد والامة
وان عليهما من الخطايا مثل احد فما تدعهما وعليهما مثقال ذرة والمليلة
هي الحمى تكون في العظم وروي رزين العبدري مرفوعا يقول الرب
سبحانه وعزتي وجلالي لا اخرج احدا من الدنيا اريد اغفر له حتى استوفي
كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه واقتار في رزقه وروي ابن
ابي الدنيا ورواته ثقاة مرفوعا ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى
وفي رواية له ايضا مرفوعا من وعك ليلة فصبر ورضي بها عن الله عز
وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروي ابن ابي الدنيا والطبراني
مرفوعا الحمى من فيح جهنم وهي نصيب المؤمن من النار وفي رواية
للبزار باسناد حسن مرفوعا الحمى حظ كل مؤمن من النار وروي البخاري
والترمذي مرفوعا ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه
فصبر عوضته الجنة يريد عينيه وفي رواية لابن حبان مرفوعا
اذا ابتليت عبدا من عبيدي بكريمتيه وهو بهما ضنين لم ارض له ثوابا
دون الجنة اذا هو حمدني عليها وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا
عزيز علي الله ان يأخذ كريمتي مؤمن ثم يدخله النار قال يونس يعني
عينيه وروي البخاري مرفوعا لن يبتلي عبد بشيء اشد عليه من
الشرك بالله ولن يبتلي عبد بعد الشرك بالله اشد عليه من ذهاب
بصره ولن يبتلي عبد بذهاب بصره فيصبر الا غفر له وفي رواية
للطبراني مرفوعا من اذهب الله بصره واحتسبه كان حقا علي الله واجبا
ان لا ترى عيناه النار قلت ومعنى حقا علي الله واجبا من حيث الوعد
بحكم عوائد فضل الله تعالي وليس المراد الوجوب الذي هو التحتم فان
الله تعالي لا يدخل تحت حد الواجب علي عباده كما هو مقرر في كتب العقائد
وروي الطبراني مرفوعا عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى
قال ان الله تعالي قال يا جبريل ما ثواب عبدي عندي اذا اخذت

كريمته الا النظر الي وجهي والجوار في داري قال انس فلقد رايت
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يبكون حوله يريدون ان
تذهب ابصارهم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نتداوي بذكر اسم الله عز وجل علي موضع المرض ولا ندعو طبيبا
الا اذا لم يزل المرض بذكر اسم الله تعالي والعلة في عدم زوال المرض
بذكر اسم الله ضعف عقيدة المسمي لله عز وجل فلو قوي يقينه لاهتز
الجبل العظيم عند ذكر الله اسم الله تعالي كما وقع للفضيل بن عياض
وسفيان الثوري حين طلعا الجبل ثور وقال الفضيل ان طاعة الله لعبد
اذا الطاعه ان لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل فقال له الفضيل
اسكن لم ارد تحركك انما ضربتك مثلا وكان شيخي الشيخ امين الدين
امام جامع الغمري بمصر اذا اقسم علي شيء ان يتحرك تحرك ورايته مرة
قال للوح كان بعيدا عنه نحو ثلاثة اذرع اقسمت عليك بالله الا
جئت فزحف اللوح وانا انظره حتي جاء الي يد الشيخ ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك به مقامات التعظيم لله عز وجل
لتنفعل الاشياء عنده باذن الله فان الله يعامل العبد بقدر ما عنده
من تعظيمه وقد قال رجل لذي النون المصري يا سيدي علمني اسم
الله الاعظم فقال له موبخا ايش اسمه الاصغر حتي اعلمك الاكبر
ثم قال للسايل اعلم يا اخي ان اسماءه كلها عظيمة فاصدق واطلب بها
ما شئت يحصل وكان شخص من اولياء الله تعالي يبصق علي اليد
المقطوعة فيلصقها فتلصق فلصق يد انسان فقال له بالله تعلمني
فقال قول بسم الله فقال بس لا غير فوقعت يده وكان معروف
الكرخي يقول لاصحابه اذا كان لكم الي الله حاجة فاقسموا عليه بي
ولا تقسموا عليه به تعالي فقيل له في ذلك فقال هولاء لا يعرفون الله
فلم يجبهم ولو انهم عرفوه لاجابهم انتهي وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي
الشاذلي انه كان يعدي من مصر الي الروضة ماشيا علي الماء هو وجماعته
فكان يقول لهم قولوا يا حنفي وامشوا خلفي واياكم تقولوا يا الله تغرقوا فقال
شخص

شخص منهم وقال يا الله فزلقت رجله فنزل الي لحيته في الماء فالتفت
اليه الشيخ وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حتي تمشي باسمه علي الما
فاصبر حتي اعرفك بعظمة الله تعالي ثم اسقط الوسايط واعلم يا اخي
ان هذا الامر لا يكون بالتفعل انما هو امر يلقيه الله تعالي في قلب عبده
فيملاؤه تعظيما فاسلك يا اخي علي يد شيخ حتي تعرف عظمة الله ثم بعد
ذلك ارق نفسك وغيرك باسماء الله تعالي والا فلا يزول المرض
برقاك باسماء الله تعالي بحيث ينسب الامر اليك والا فقد يكون الانسان
مجاب الدعوة ويكون في مدة المرض بقيه فلا يجاب في اثر فيما اثر الرقا
وتعجلت الشفا الا في حق من انتهي مدة مرضه فافهم كما ان العقاقير
كذلك ما اثرت في عبد حصول الشفا الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك
يستعمل تلك العقاقير والرقا شخص فلا يحصل له شفا وذلك لكون
لكون مدة المرض ما انتهت ثم يجي انسان انتهت مدة مرضه فيستعملها
فيبرا فيقول ما رايت اسرع من شفاء المرض الفلاني من الشي الفلاني
واما السر فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض فكانت الرقا والعقاقير
مخففة للمرض لا غير اما بالخاصة واما بغير ذلك وكان سيدي
عبد القادر الدشطوطي رحمه الله يقول لا تطلبوا التداوي بالحكيم
الا بعد ان لا يحصل لكم الشفا بالرقيه وتفقد موت الصبر فهنالك يحتاج
الحكيم ضرورة لكن بشرط ان يكون من المسلمين لان الحكيم المسلم مدخلا
في الشفا بتوجهه الي الله تعالي في شفاء من يداويه ولا هكذا اليهودي
والنصراني فانه عدو الله تعالي لا يصح ان يكون شافعا عنده وهذا
الامر قد كثر في الناس حتي العلماء والصالحون فصاروا يستعملون
اليهود في التداوي مع انهم يقولون لا يجوز لمسلم التيمم بقول حكيم
كافر له لا تستعمل الماء البارد يزيد مرضك ولو انه تيمم بقوله
فصلاته باطلة ولم يزالوا يقررون في دروسهم للعلم انه لا يجوز لمسلم العمل
بقول كافر وكيف يليق بما قل ان يجعل واسطة في الشفا بينه وبين
الله شخصا قد غضب الله عليه اما عاجلا واما اجلا بالنظر للخاتمة
فاياك يا اخي والتداوي باليهود فانه نقص للعهود والله يضل من

يشاء وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في التداوي
بالمشركين دسيسة في الدين لا يتنبه اليها المريض وهو انه اذا حصل له الشفا
على يديه صار له موافقة تديص يميل اليه بالمحبة امرا قهريا ويشكر فضله
كلما لقيه ويريد ان يعاديه كما امر الله تعالى فلا يقدر قال وتامل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الاية تجده تعالى ما اخبر انه عدونا الا لعلمه لا نعاديهم
لعاداته تعالى وحده لنقص ديننا وايماننا فقال وعدوكم حتى لا يبقى
لنا عذر في محبتهم انتهى وهو كلام نفيس وروى مالك والشيخان
مرفوعا وابو داود والترمذي والنسائي عن عثمان بن ابي العاص
انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده
منذ اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على محل الوجع
الذي تالم من جسدك ثم قل بسم الله ثلاثا وقل اعوذ بالله من شر ما اجد
واحاذر قال سبع مرات وفي رواية لمالك اعوذ بالله وقدرته من
شر ما اجد واحاذر قال عثمان ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي
فلم ازل امر بها اهل بيتي وغيرهم وفي رواية لابي داود قال اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد يهلكني فقال امسح
بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر
وروى ابو داود مرفوعا من اشتكى منكم شيئا او اشتكاه اخ له فليقل
ربنا الله الذي تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما ان رحمتك
في السما فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب
الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع
فيبرأ وروى الترمذي مرفوعا اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي
ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته مما اجد من وجعي هذا ثم
ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحتجم كلما حدث لنا مرض يتولد به الدم وان لم نحتجم فصدنا
في ذراعنا ونحو ذلك من العروق والحكمة في ذلك ان الاوجاع سارية في
الدم

الدم مثل الذرات في منى الحيوان فاذا فصد الدم وخرج من الجسد
يخرج معه الالم ومتى لم يخرج خبث ضرورة في البدن واحتاج المريض
الى الادوية المسهلة فافتصد يا اخي اذا ثار وجع في راسك او وجع
او رمد بعينيك او افتصد في ارنبة انفك فاني جربته لزوال المرض
فيخرج الاذى الذي في العين وتصفى لونها والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وروى الشيخان مرفوعا ان كل شيء من ادويتكم
خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار وما احب ان
اكتوي وفي رواية لابي داود وابن ماجة مرفوعا ان كان في
شيء مما تداويتم به خير فالحجامة وروى الحاكم وقال صحيح على
شرطهما مرفوعا ان جبريل اخبره قال ان الحجم انفع ما تداوى به بنو
آدم وروى مالك بلاغا ان كان دواء يبلغ الداء فان الحجامة تبلغه
وروى ابو داود وابن ماجه والترمذي عن سلمى خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كان احد يشتكي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعا في راسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا
قال اخضبهما وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما مررت ليلة
اسري بي بملا من الملائكة الا قالوا مر امتك بالحجامة وفي رواية للحاكم
ما مررت ليلة اسري بي بملا من الملائكة الا كلهم يقولون يا محمد عليك
بالحجامة وروى الترمذي عن عكرمة قال كان لابن عباس غلمة
ثلاثة حجامون وكان اثنان منهم يغلان عليه وعلى اهله وواحد
يحجمه ويحجم اهله قال وقال ابن عباس قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخف الصلب ويجلو عن البصر
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عرج به ما مر على
ملاء من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وقال ان خير ما تحتجمون
فيه يوم سبعة عشر ويوم تسعة عشر ويوم واحد وعشرين وقال
ان خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لده العباس واصحابه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لدني فكلهم امسكوا فقال لا يبقى احد ممن في البيت

الا لدعي عمه العباس قال النضر الله ود الوجود وروي الترمذي
وابو داود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة
والاخدع عرق في سالفة العنق والكاهل ما بين الكتفين وروي الحاكم
وقال صحيح علي شرط مسلم وابو داود من احتجم لسبع عشرة من الشهر
كان له شفاء من كل داء نادر في رواية لابي داود من احتجم لتسع عشرة
واحدي عشرة او عشرين كان له شفاء من كل داء واذا وافق يوم سبع عشرة
يوم الثلاثا كان دواء السنة لمن احتجم فيه وفي رواية لابي داود وغيره
عن ابي بكرة انه كان ينهي اهله عن الحجامة يوم الثلاثا ويزعم عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا
وروي ابن ماجة عن ابن انه قال يا نافع تبيغ بي الدم فالتمس
لي حجاما واجعله رفيقا ان استطعت ولا تجعله شيخا ولا صبيا صغيرا فاني سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الحجامة علي الريق امثل وفيها
شفا وبركة وتزيد في العقل وفي الحفظ فاحتجموا علي بركة الله يوم الخميس
واجتنبوا الحجامة يوم الاربعا والجمعة والسبت والاحد تحريا واحتجموا
الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي عافا الله به ايوب وضربه بالبلا يوم
الاربعا فانه لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعا وليلة الاربعا وروي
الطبراني وغيره مرفوعا يوم الاربعا يوم نحس مستمر وفي رواية له اخر
اربعا في الشهر يوم نحس مستمر وقوله تبيغ بي الدم اي غلبني اي
قهرني وقيل هو الدم المتردد مرة من هنا ومرة من هنا ومرة من هنا
ومرة من هنا اذا لم يجد مخرجا وهو بمثناة فوقية مفتوحة ثم موحدة ثم
مثناة تحتية مشددة ثم غين معجمة وروي ابو داود مرسلا من احتجم يوم
الاربعا ويوم السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح البرص
وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا اذا اشتد الحر فاستعينوا
بالحجامة ولا يتبيغ الدم في احدكم فيقتله والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نعود المرضي ونسالهم الدعا امتثالا لقوله صلي الله عليه وسلم
عودوا

عودوا المرضي امتثالا ولا نعوده وهم لعلة اخري من ثوابا ومكافاة فانه
ليس للعبد شي حتي يطالب به الحق تعالي ولا يرعي انه كافا احد
عاده ولو تردد هو اليه الف مرة اللهم الا ان يطلب الثواب من باب
الفضل والمنة لعلمه بالله تعالي بانه لا يضيع اجر من احسن عملا او يري
انه كافاه صورة لا حقيقة فله ذلك لكن في طلب الثواب دقيقة وهو
انه تعالي شرط في كونه لا يضيع اجر عبده ان احسن عمله واي عبد
يدعي انه احسن عمله حتي يطلب عليه الثواب فهضم العبد نفسه
بين يدي ربه واجب وجواب هذه المسالة من علوم الاسرار لا تسطر
في كتاب وقد رايت جماعة من الفقرا لا يعودون مريضا قط الا
ان عرفوا من انفسهم ان الله تعالي يجيبهم في تخفيف ذلك المرض
عن المريض او في نقله عنه اليهم او الي تماسيح البحر والوحوش المؤذية
والا دعوا له في اماكنهم من غير ذهاب اليه ويقولون دليلنا في ذلك
حديث مثل المومنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكي
منه عضو تداعي له جميع الجسد بالحمي والسهر ونحن لا قدرة لنا
علي المشاركة في البلاء ولا نقل المرض ولا تخفيفه فان اقدرنا الله
تعالي علي ذلك حضرنا عنده ومثل هؤلاء ليس لهم حالهم والعمل بالسنة
المحمدية علي الوجه المتعارف بين الناس اولي لان منازع هؤلاء خفيفة
وربما كسروا خاطر من لم يعودوه وادخلوا عليه هما ادعا اوحزنا بعدم
عيادتهم له ويقول لو علموا اني اعيش اتوني وعادوني وفي الحضور
عند المريض من غير شرط العمل بالحديث اذا دخلتم علي مريض فنفسوا
له في الاجل فانه اطيب لنفسه انتهي فطلب الشارع صلي الله
عليه وسلم الحضور عند المريض من غير شرط وامرنا بالتنفيس
عنه كقولنا له انت طيب بخير وما فيه الا ان لضعف الداعية الي فعل
ذلك الشي الذي تتوب عنه ولكن لا تغفل عن التوبة والاستغفار
فان الله تعالي يقبل توبتك لا تخف ولكن لا تغفل عن التوبة والاستغفار
فان الله تعالي يقبل توبتك الان لضعف الداعية الي فعل ذلك الشي
الذي تتوب عنه والقاعدة عند اهل الشريعة ان الميسور لا يسقط

بالمسلمين فعلي ما شرطه هؤلاء الاشياخ بتقديم تحمل المرض او تخفيفه
اذا نقص التحمل لا يسقط الخصوص كما قالوا اذا لم يحفظ شيئا من القران
يقف بمقدار ما كان يقرا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا ينبغي لمن يعود مريضا ان يكون متلطخا بذنب من الذنوب الظاهرة
والباطنة فان دعاء العصاة محجوب عن محل الاجابة بل الذي ينبغي
ان يكون علي طهارة ظاهرة وباطنة انتهى فعد يا اخي اخوانك اذا
مرضوا امتثالا لامر الشارع صلي الله عليه وسلم ولا تطلب منهم ان
يكافئوك اذا مرضت بل افرح اذا لم يعدك احد فان تلك الصفة ربما
تكون الناجية ولا تجد احد يكافئهم عنك والله غفور رحيم واذا صرت
عالما او شيخ زاوية فاياك ان تتكبر عن عيادة احد من المسلمين بل
عد المسلمين صغيرهم وكبيرهم غنيهم وفقيرهم محبهم وامثالهم لكن بنية
صالحة بحيث لا تري لنفسك بذلك فضلا علي من عدته من فقراء
المسلمين تنظر الي صحابتك في عيون الناس وحقارة ذلك الفقير
فان رايت لنفسك بذلك فضلا علي من وجه الكبر اثمت وضللت عن السنة
المحمدية ضلالا مبينا وسياتي في الاحاديث تقييد حصول الثواب
يكون محتسبا لله فاعلم ذلك وقد رايت بعض المتفقهين يخص العوام
بالزيارة والعيادة ويقول انهم يحصل لهم جبر خاطر عظيم بعيادتنا
لهم لصحابتنا فنبهته علي نقص هذا المشهد فتاب الي الله تعالي وامرته
بالاخذ عن شيخ يخرجه من علل الاعمال فامتثل وحصل له خير كثير وصار
يستغفر الله من جميع اخلاصه الذي كان يشهده قبل الاجتماع باهل
الطريق فالحمد لله رب العالمين وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
حق المسلم علي المسلم خمس فذكر منها عيادة المريض وفي حديث
الترمذي والنسائي مرفوعا حق المسلم علي المسلم ست فذكر منها
واذا مرض فعده وفي حديث مسلم مرفوعا ان الله عز وجل يقول
يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك
وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده
اما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وروي الامام احمد
والبزار

والبزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا عودوا المرضى واتبعوا الجنائز
تذكركم الاخرة وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا خمس من
عملهن في يوم كتبه الله من اهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة
وصام يوما وراح الي الجمعة واعتق رقبة قلت فان تعذر علي العبد
عتق رقبة فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو علي كل شيء قدير فانها تعدل عتق رقبة والله اعلم
وروي الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه
مرفوعا من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوات
من الجنة منزلا ولفظ ابن حبان قال الله طبت الخ وروي ابو داوود
مرفوعا من توضا فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم محتسبا لله بوعد
من جهنم مسيرة سبعين خريفا والخريف العام كذا فسره انس بن
مالك وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما من مسلم يعود
مسلما غدوة الا صلي عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية
صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف وفي رواية
لابن ماجة اذا عاد المسلم اخاه مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فان
جلس غمرته الرحمة قال الا ناريب وخرافة الجنة هو اجتناء ثمرها
يقال خرفت النخلة اخرفها فشبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب
بما يحوزه المخترف من الثمر قلت زاد في رواية الامام احمد والطبراني
قال انس يا رسول الله هذا الاجر للصحيح الذي يعود المريض قال نعم
قال فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه انتهى وروي مسلم اذا
مرض العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروي
ابن ماجة ورواته ثقاة مشهورة الا ان فيه انقطاعا مرفوعا اذا
دخلت علي مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملايكة قلت
ودعاء الملايكة لا يرد لعصمتهم وكذلك من ترك المعاصي جملة من البشر
استجيب دعاؤه فلا يلومن من يرد دعاؤه الا نفسه فان الله تعالي
مع العبد علي حسب ما العبد معه عليه فاذا امر الحق تعالي العبد
ولم يمتثل كذلك يدعو العبد فلم يستجب له جزاء وفاقا والله اعلم

وفي رواية للطبراني مرفوعا عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فان
دعوة المريض مستجابة وذنوبه مغفورة يعني بالمرض وفي رواية
لابن ابي الدنيا مرفوعا لا ترد دعوة المريض حتى يبرا ويعني ربه
فان لم يعص فلا مانع من قبول دعوته والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ندعوا للمريض بما ورد في السنة وكذلك نامر المريض ان يدعو
كذلك بما ورد ولا نخترع دعاء من عند انفسنا فنعطل ما ورد في
السنة وفي ذلك سوء الادب مع الشارع ورايت في كلام بعض العارفين
ان من دعا بغير ما ورد لا يستجيب الله دعاه الا ان كان مضطرا فان
دعا في غير اضطرار فلا يستجيب له فقيل ان الاحاديث مطلقة عن
هذا القيد فقال يحمل المطلق على المقيد ولاي شيء يترك الانسان
ما ورد من كلام اعرف الخلق بالله على الاطلاق والتزم ادبا معه ويخترع
هو دعاء قليل الادب والنفع والمعاني وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول انما كان الحق سبحانه وتعالى يستجيب دعاء من دعاه
بما ورد لان ما ورد من جملة الوحي والوحي صفة من صفات الحق فكان
الصفة تخاطب موصوفها بخلاف غير الوحي انتهى فكلف يا اخي خاطرك
واحفظ ما ورد من الاحاديث في الدعا للمريض ومن المريض تصيب
من اصل السنة والله اعلم وروى ابو داود والترمذي وحسنه
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري مرفوعا من
عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض وروى الترمذي
وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم
مرفوعا من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه واذا قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له قال الله صدق عبدي واذا قال لا اله الا الله
له الملك وله الحمد صدقه كذلك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله صدقه كذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه
الكلمات في مرضه ثم مات لم تطعمه النار وروى ابن ابي الدنيا معضلا مرفوعا

ما من

ما من مريض يقول سبحان الملك القدوس الرحمن الملك الديان
لا اله الا الله مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة الا شفاه
الله تعالى وروى الطبراني مرفوعا اذا دخلتم على مريض فامروه فليدع
لكم فانه مجاب الدعوة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كتبنا وصية في المرض ان نعدل فيها ولا نخص بها احدا من الورثة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يوصي
بدفنه في مكان معين الا ان اعطاه الله تعالى علما من طريق كشفه
الصحيح الذي لا يدخله محو ان ذلك الذي عينه هو الذي ذر على سرته
منه يوم ولد وعرف الملك الذي ذر عليه وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله يقول اعرف موضع طينتي التي عجنت مع طينة ابي ادم عليه
السلام ولم تزل روحي تشاهد ذلك المكان الى وقتي هذا فقلت
له سالتك بالله تعلمني بمحلها فقال على يمين منزل الحاج ببدر قريبا
من منزل الغمام فلما حضرته الوفاة سافر الى هناك فدفن بها رحمه
الله فكان الامر كما قال واخبرتني والدته بعد موته انه قال لها ليلة
النصف من شعبان تلك السنة التي مات فيها ان ورقتي تنزل الليلة
بموتي وادفن في بدر قالت فعلمت ان ولدي ميت في تلك السنة لاني
ما عهدت عليه قط كذبا فسافر تلك السنة وهو مريض فصار الناس
يقولون له حج مثلك لا يجب ولا يستحب بالاجماع فيقول ما انا مسافر
للحج وانما اسافر لقبري فمرض في الذهاب ومات قبل بدر بمرحلة
فحمل الى بدر رضي الله عنه فدفن بها فمثل هذا الذي يوصي
بمكان معين وقد قال شخص لسيدي علي الخواص رحمه الله
مرة دستور نقول لكم مدفنا ندفنكم فيه فقال نحن ليس لنا اختيار
مع الله في حال حياتنا فكيف يكون لنا معه اختيار بعد موتنا ولما مات
خرجنا مع جنازته للصلاة في جامع الحاكم بمصر وكانت السماء تمطر كافواه
القرب حال الصلاة عليه فقلت لاخي افضل الدين في اي مكان تقول
يدفن الشيخ فقال في زاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح فعارض

في دفنه هناك شرف الدين الصغير اكبر جماعة الديوان وقال
لا بد من دفنه في تربتي بالقرب من الامام الشافعي وساعده جماعة
كثيرة واخي افضل الدين يقول لي لا تتكلم لو كان معهم جن سليمان
ما قدر احد ينقله الي القرافة فكان كما قال فخطف التابوت جماعة
من الزعر والشطار وهرجوا به نحو باب الفتوح رضي الله عنه
وكان سيدي علي الخواص واخي افضل الدين يكرهان بناء القبة
ووضع تابوت الخشب والستر عليه ونحو ذلك لاحاد الناس ويقولون
هذا لا يليق الا بالانبياء ومن داناهم من الاولياء الاكابر واما نحن
فقامنا الدفن تحت النعال في شارع الناس وراي اخي افضل الدين
مجذوبا طلع لنايب مصر وقال له ابن لي زاوية وقبة فقال قد طاب
الموت لكل عاقل اذا كانت المجاذيب صارت في هذا الزمان الخبيث
يحبون الشهرة ويطلبون من الظلمة ان يعمروا لهم زاوية مع كونهم
معدودين من الاولياء فكيف بامثالنا الذين الفتنة في دين احدهم اقرب
اليه من شراك نعله انتهى وكان سيدي محمد ابن عنان وسيدي
ابو العباس الغمري وسيدي محمد المنير وغيرهم رضي الله عنهم يعيبون
علي الفقير اذا بني له ضريحا او عمل له مقصورة في حال حيوته ويقولون
هذا كله من بقايا شهوات النفوس واما الوصية بدعاء الناس
الي صلاة الجنازة فلا باس للعبد ان يوصي اخوانه ان يدعوا اخوانه
الي جنازته بقصد تكثير الشافعين فيه لكثرة ذنوبه لا لعلة اخري
نفسانية وان كان مصلي الجنايز يضيق في العادة عن جنازة مثله
فليوصي بالصلاة عليه في محل واسع بقصد تخفيف التعب والزحمة
علي الناس لا لعلة اخري فاعلم ذلك والله يتولي هداك وروي
مالك والشيخان وغيرهم مرفوعا ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي
فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا ووصية مكتوبة عنده وكان
ابن عمر يقول ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي وصيتي مكتوبة قلت ومعني قوله
ما حق امرئ مسلم الخ اي ليس انه يبيت ليلتين او ثلاث الا والوصية
مكتوبة

٢١٦

مكتوبة بما له وبما عليه وهذا الامر قليل فاعله فيستحي اصحاب
المريض ان يقولوا له اوصي خوفا عليه من الفزع وليس علي بال
المريض كذلك موت كما جرب ذلك وقالوا ان المريض يخاف الموت
في كل ضعفة الا ضعفة الموت فيطول امله فيها والنصح من الايمان
وشيء امرنا به الشارع الذي هو ارحم بالانسان من امه لا عذر في
تركه لاحد مراعاة لخاطره وكم اشتغلت ذمم اموات بتركهم الوصية
وحبسوا عن مقامهم الكريم حتي توفي عنهم ديونهم وربما شحت الورثة
بذلك علي ميتهم فلم يوفوا عنه فيصير محبوسا في البرزخ فالله ورسوله
احق بالطاعة من ذلك المريض الذي يخاف عليه الموت والله تعالي
اعلم وروي ابن ماجة مرفوعا من مات علي وصية مات علي
سبيل الله وسنة ومات علي تقي وشهادة ومات مغفورا له ومن
مات علي غير وصية فنفسه محبوسة بدينه حتي يوفي عنه
لتقصيره وان كان له مال وروي ابو يعلي باسناد حسن عن انس قال كنا
عند النبي صلي الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله مات
فلان قال اليس كان معنا انفا فقالوا بلي يا رسول الله قال سبحان
الله كانها اخذة علي غضب المحروم من حرم وصيته وروي الطبراني
عن ابن عباس قال ترك الوصية عار في الدنيا ونار في الاخرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا دخلنا علي من حضره الموت ان نحببه في لقاء الله تعالي ونقول
له يا فرحك قرب قدومك علي ارحم الراحمين ومن هو ارحم بك من
والديك ونقول له هذا مصير الاولين والاخرين ما نريد من الله الا
ما يسرك فاذا اصغي الي قولنا ومات علي ذلك احب تعجيل اللقا ضرورة
فاحب الله لقاءه ونقول له الك علي احد حق او لاحد عليك حق
لتبرئ ذمته منه فنقضيه ونعرض له بالعفو عن جميع الناس الذين اذوه
في دار الدنيا ليعفو الله عنه واذا راينا الشائن جبهته اصفرت او نارت
وتحولت في جبهته دارة فذلك علامة السعادة واذا رايناه قد علا
عليه قتر وسواد وزرقة فذلك علامة الشقا فان غلب ظننا علي قبول

شفاعتنا فيه مكثنا عنده حتى يحول الله الامور وان لم يلق الله تعالى
في قلبنا ان يقبل شفاعتنا فيه فارقناه مع السكوت ورد الامر فيه الى
الله تعالى ثم ليس لاحد منا بعد ذلك ان يضحك ولا ينبسط في ماكل ولا
ملبس ولا غيره حتى نموت بعد ان شاهدنا من كان يصلي معنا ويصوم
ويحج قد ختم له بسوء نعوذ بالله ان احوالنا تشبه احوال البهائم السارحة
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم انه يقع لبعض الاولياء ان
ينطق بموسى وعيسى عند طلوع روحه فيظن انه ختم له باليهودية
او النصرانية وليس كذلك انما نطق بذلك لكونه وارثا له في المقام
فكانه يشير الى الحاضرين ان كل من كان متعلقا بنبي او رسول فلا بد
ان يحضره وياخذه وياخذ بيده في الشدائد فليس ثم اعلا مقاما
ممن يذكر محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت فان
من كان وارثا له وارث جميع الانبياء فيستغني بذكر محمد صلى الله
عليه وسلم عن الجميع فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه وقالت عايشة يا رسول الله اكراهية الموت فكلنا نكره الموت
قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب
لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره
لقاء الله وكره الله لقاءه وتقدم حديث ابن ابي الدنيا مرفوعا اللهم من
امن بي وصدقني وعلم اني ما جئت به الحق من عندك فاقلل ماله
وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضا ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني
ولم يعلم اني ما جئت به الحق من عندك فلا تحبب اليه لقاءك
ولا تسهل عليه قضاءك واكثر له من الدنيا وفي رواية
لابن ماجة فاكثر ماله وولده واطل عمره والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا مات لنا ميت ان نكثر من حمد الله ومن قول انا لله وانا اليه راجعون
امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك فعلم انه لا ينبغي
لعالم او صالح ان يقول واولداه او نحو ذلك من الالفاظ التي تؤدي الى السخط

بقولها ولو جلس يقولها الى ان تقوم الساعة لا يكتب له بها حسنة
ولا يخفف عنه ما هو فيه من النار التي يحس بها والد الميت او امه
فيه كان جسده قد حشي بجمر فاتبع يا اخي السنة المحمدية في
كل قول او فعل والله يتولى هداك وقد بسطنا الكلام على هذا العهد
في عهد موت الاولاد من عهود المشايخ والله تعالى اعلم وروى مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون قالت ام سلمة فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي
اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت ذلك فاعقبني
الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله المريض ...
والميت هو خاص برواية مسلم وليس في رواية غيره شك وفي
رواية لمسلم وابي داود وغيرهما عن ام سلمة قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي الناس خير من ابي سلمة اول
بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتها واخلف
لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية الترمذي
مرفوعا اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون
اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني بها وابدلني خيرا منها وروى الطبراني
مرفوعا من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه
وجعل له خلفا يرضاه وفي رواية له ايضا مرفوعا اعطيت امتي
شيئا لم يعطه احد من الامم قبلهم قولهم عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون وروى ابن ماجة مرفوعا من اصيب بمصيبة فذكر
مصيبته فاحدث استرجاعا وان تقدم عهدها كتب الله له من
الاجر مثل يوم اصيب وروى الترمذي وحسنه وابن ماجة في
صحيحه مرفوعا اذا مات ولد العبد يحمد الله تعالى واسترجع قال الله

تعالي اخوانه بيتا في الجنة ويسمونه بيت الحمد والله اعلم قلت وفي هذا
الحديث استيناس لمن قال ان مساكن الجنة لم تخلق الا بعد وجود المكلف
وعمله بما امره الله به وان قوله اعدت للمتقين المراد به اعدت لهم
قبل دخولها وكذلك يؤيد هذا الحديث غراس الجنة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من فعل كذا بني الله له بيتا
في الجنة وان كان مذهب اهل السنة والجماعة علي ذلك وهو انها
بنيت وفرغت من بنيانها كما هو مقرر في كتب العقايد والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في تغسيل الميت وتكفينهم وحفرهم القبور واذا
قالوا ما نعرف نغسل او نكفن او خفي علمنا كيفيته علي حسب ما ورد
في السنة ونكتم علي الميت ما نراه عليه من السوء وهذا العهد
ينبغي لكل مسلم ان يتعلمه مبادرة لاغتنام الاجر وتوفرة لغرامة الفقرا
لا سيما فقراء المجاورين في المساجد والزوايا وانه اذا لم يكن احد منهم
يعرف يغسل ولا يكفن يصير الميت معوقا حتي ياتوا بشخص من موضع
بعيد باجرة او بغير اجرة وربما تغيرت رايحة الميت بالتاخير ولو
ان احدا منهم تعلم كيفية ذلك لما احتاجوا منه رجل غريب ثم الذي ينبغي
لاغنياء المسلمين اذا مات في حارتهم فقير ان يكفنوه احتسابا لوجه
الله ويقبح عليهم انه يدوروا فقراء الزاوية لاجل كفن ذلك الفقير وكذلك
ينبغي لشيخ الزاوية والعالم الذي في الحارة ان يكفن ذلك الفقير من ماله
الزايد علي قوت يوم وليلة وعياله ولو انه يبيع عمامته او ثوبه
المستغني عنه ويقبح علي شيخ الزاوية الذي يصطاد الدنيا بفقرائها
ان يري فقيرا عنده محتاج الي الكفن وهو يتلاهي عنه وعليه الثياب
والمال وافر علي لحيته ثم ان وقد كان الشيخ الصالح عبد القادر
اخي وشقيقي رحمه الله يغسل الموتي ببلاد الريف ويكفنهم من عنده
علي ذمة الله ويوفي ثمن ذلك للبزازين والقزازين شيئا فشيئا
الي ان يوفيهم الثمن وما قال لاهل حارة ولا لاهل ميت في بلدة قط
هل عندكم كفن ام لا بل يقول من عمل صالحا فلنفسه لا لغيرها

وكان

٢٠٨

وكان اذا احد احسن اليه بشي يقول فلان من المحسنين لا نفسهم
وما قال قط لاحد فلان من المحسنين الا ويقول قد كان صاحب
تلك الحسنة يحب عدم اظهارها وكان يقول من شرط المؤمن
ان يكون كل شي دخل يده من الدنيا علي اسم المحاويج من نفسه
او غيره والملك في ذلك لله كله والمنة علي العباد لا لنا وقال له ولده
مرة اشتري لنا بقرة ناكل لبنها او ثورا نحرث عليه او حمارة نركبها
فقال يا ولدي انظر بهايم بلدنا اذا رجعت كلها من المرعي اخر النهار
فانها لو كانت كلها في داري ما رايت نفسي احق من المسلمين بشعرة
منها فلا فرق يا ولدي بين ان تكون هذه البهايم كلها في داري او عند
الناس كلها سواء انما هي اوهام تقوم في مخيلات الخلق لشهودهم الملك
لهم فيها مع غفلتهم عن الله تعالي وقد كان اخي هذا فقيها من
فقهاء الريف رضي الله عنه وقد حلف بعض الاخوان بالله عز وجل
ثم بالطلاق بالثلاث انه لو وضع جميع مشايخ الزوايا بمصر في كفة
والشيخ عبد القادر هذا في كفة لرجح بالجميع فبهذا الاخ يا اخي اقتده
فكفن الموتي وغسلهم واحفر لهم ولو باجرة او هدية والله يتولي
هداك وروي الطبراني ورواته محتج بهم في الصحيح والحاكم وقال
صحيح علي شرط مسلم مرفوعا من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له
اربعين كبيرة ومن حفر لاخيه قبرا حتي يستره او يواريه فكانما
اسكنه مسكنا حتي يبعث وفي رواية للحاكم من غسل ميتا فكتم عليه
غفر الله له اربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله من سندس
الجنة واستبرق الجنة الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا من
قبر بني الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الحديث وفي رواية
له ايضا من غسل ميتا فكتم عليه طهره الله من ذنوبه وفي رواية
لابن ماجة مرفوعا من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلي عليه
ولم يفش عليه ما راي خرج من خطيئته مثل ما ولدته امه وروي الحاكم وقال
ثقاة مرفوعا عودوا المرضي واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة وزوروا القبور تذكركم بها الاخرة واغسل الموتي فان معالجة جسد

خاو موعظة بليغه وصل إلي الجنايز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في
ظل الله يتعرض الي كل خطيب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نشيع موتي المسلمين ونحضر دفنهم ولا نرجع من غير حضور الدفن
الا لامر اهم منه شرعا امتثالا لامر الشارع وقياما بواجب حق اخينا المسلم
في الصلاة عليه وحضور دفنه وقياما بواجب حق اهله ومراعاة لخاطرهم
فانه مطلوب وقد سئل الحسن البصري عمن يحضر الجنازة مراعاة
لخاطر اهلها هل يقدح ذلك في الاخلاص فقال كلا الامرين مطلوب
انتهى ويتعين ذلك علي كبير الحارة لكونه اذا حضر تبعه الناس فيكون
له انشاء الله تعالي له مثل ثواب من حضر لحضوره قياسا علي ما ورد في
المؤذن انه يعطي مثل ثواب من حضر الي الصلاة باذانه وينبغي للعالم
او شيخ الزاوية الذين في الحارة ان يعلم من يريد المشي مع الجنازة
اداب المشي معها من عدم اللغو فيها وذكر من تولي ومن عزل من
الولاة ومن سافر او رجع من التجار ونحو ذلك فان ذكر الدنيا في
ذلك المحل ما له محل وقد جرب ان كثرة كلام اللغو يميت القلب
واذا مات القلب في طريق الجنازة شفعوا في الميت بقلوب ميتة فلا
يستجاب لهم فاخطي من لغي في طريق الجنازة في حق نفسه وفي حق
الميت وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون في الجنازة الا بما ورد وكان
الغريب لا يعرف من قريب الميت حتي يعزيه لغلبة الحزن علي الحاضرين
كلهم وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا علم من الماشين
مع الجنازة انهم لا يتركون اللغو في الجنازة ويشتغلون باحوال الدنيا
فينبغي ان يامرهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه
وسلم فان ذلك افضل من تركه ولا ينبغي لفقيه ان ينكر ذلك
الا بنص او اجماع فان مع المسلمين الاذن العام من الشارع بقول
لا اله الا الله محمد رسول الله كل وقت شاؤا وبالله العجب من عمي
قلب من ينكر مثل هذا وربما غرم عند الحكام فلوس حتي يبطل قول
المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول في طريق الجنازة وهو يري الحشيش

يباع

يباع فلا يكلف خاطره ان يقول للحشاش حرام عليك بل رايت
فقيها منهم ياخذ معلوما اما منه من فلوس الحشيش والبرش والله
يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروي مسلم والنسايي والترمذي
وغيرهم مرفوعا حق المسلم علي المسلم ست فذكر منها واذا مات فاتبعه
وروي الامام احمد باسناد حسن مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فيفرق بينهما الا بذنب
يحدث بينهما وكان للمسلم علي المسلم ست فذكر منها ويتبعه اذا مات
زاد في رواية احمد فمن ترك خصلة منها فقد ترك حقا واجبا
وروي الامام احمد والبزار وابن حبان في صحيحه عودوا المرضي
واتبعوا الجنايز تذكركم الاخرة وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
من شهد الجنازة حتي يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتي تدفن
فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وفي رواية
للبخاري من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتي يصلي
عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط
مثل احد ومن صلي عليها ثم يرجع قبل ان تدفن كان له قيراط وروي
مسلم مرفوعا من خرج مع جنازة من بيتها وصلي عليها واتبعها حتي
تدفن كان له قيراط من الاجر كل قيراط مثل احد ومن صلي عليها
ثم رجع كان له قيراط مثل احد وروي البزار ورواته رواة الصحيح
موقوفا من اتي جنازة في اهلها فله قيراط فان اتبعها فله قيراط
فان صلي فله قيراط فان انتظرها حتي تدفن فله قيراط وروي
الترمذي مرفوعا ان اول ما يجازي به العبد بعد موته ان يغفر
لجميع من اتبع جنازته والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا في ان يدعوا معارفهم الي حضور من مات لهم وفي
تعزية اهل الميت طلبا لحصول كثرة الاجر للميت والمصلين عليه
عليه وللمعزين لاهله واعلم يا اخي ان الله تعالي ما اذن لنا للصلاة
علي الميت الا وهو يريد ان يقبل شفاعتنا فله الفضل والشكر الحسن

وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقيه ان
يبادر للامامة على جنازة الا ان يعلم من نفسه ليس عليه ذنب
فان شرط الشافع في غيره ان يكون مغفورا له فان قدموه وعزموا عليه
تقدم وهو مستحي من الله خجلان وصلي بالناس وكان الحسن البصري
يقول ادركنا الناس وهم يرون الاحق بالامامة علي جنائزهم من رضوه لفرايضهم
فالحمد لله رب العالمين وروي مسلم والترمذي والنساي مرفوعا ما من ميت
يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا
فيه وروي مسلم وابو داوود وابن حبان مرفوعا ما من مسلم يموت
فيقوم علي جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله
فيه وكان ابن عباس يؤخر الجنازة حتى يبلغ المصلون اربعين رجلا
لهذا الحديث وفي رواية للنساي مرفوعا ما من مسلم يصلي عليه امة
من الناس الا شفعوا فيه وسئل ابو مليح عن الامة فقال اربعون
وفي رواية لابي داوود واللفظ له وابن ماجة والترمذي مرفوعا ما من
مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا وجبت يعني
وجبت له الجنة وكان الامام مالك اذا استقل اهل جنازة جزاهم
ثلاثة صفوف لهذا الحديث وروي الترمذي من عزي مصابا فله
اجر مصابه اي صاحبه وفي رواية له ايضا من عزي ثكلى اي الحرمة
كسي بردا في الجنة وفي رواية لابن ماجة مرفوعا ما من مؤمن
يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الجنة يوم القيمة والله تعالى

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نقتني كلبا الا لصيد او ماشية او حراسة دار او نا من اللصوص
ونحو ذلك مما له نية صالحة وفي ذلك اسرار يعرفها من كان حاضرا
عند صدور العالم من الغيب الى الشهادة واطلعه الله تعالى علي
ما انطوي عليه الكلب من الصفات ويعرف ما استند اليه من قال
بنجاسته ومن قال بطهارته من الائمة المجتهدين والله اعلم وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا من اقتني كلبا الا كلب صيد او ماشية او حراسة
دار فانه ينقص من اجره كل يوم قيراط وفي رواية للبخاري نقص

من عمله

من عمله وفي رواية لمسلم ايما اهل دار اتخذوا كلبا الا كلب صيد وماشيه
نقص من عملهم كل يوم قيراطان وفي رواية للشيخين مرفوعا من
امسك كلبا فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حراسة او ماشية
وروي الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا لولا ان الكلاب امة لامرت
بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم وروي مسلم وغيره ان جبريل وعد
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ياتيه في ساعة فجاءت تلك الساعة
ولم ياته ثم التفت فراي صلي الله عليه وسلم جرو كلب تحت سريره فقال
اخرجوه فاخرج فدخل جبريل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعدتني فجلست لك ولم تاتني فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك
انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة وروي ابو داوود ان ذلك الجرو
كان للحسين او الحسن رضي الله عنهما والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نسافر سفرا قصيرا فضلا عن الطويل الا مع رجلين فاكثر ومن
فوايد ذلك ما اذا عرض لنا عارض من مرض او وقوع من علي دابة فواحد
يجلس عندنا وواحد يبلغ الناس خبرنا او ياتينا بما احتجنا اليه لذلك
العارض من سكر او مبلول او جبيرة ونحو ذلك ومن فوايد ذلك
ايضا الانس بالرفيق لاهل حضرة المراقبة لله عز وجل فان شهود
العبد ان الله يراه له هيبة عظيمة فافهم وما نهينا الشارع صلي
الله عليه وسلم عن فعل شيء قط الا لحكمة بالغة وفي كلام القوم
الرفيق قبل الطريق والله عليم حكيم وقد روي البخاري والترمذي
وابن خزيمة مرفوعا لو ان الناس يعلمون من الوحدة ما اعلم ما سار
راكب بليل وحده وروي الامام احمد بسند صحيح ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم لعن راكب الفلاة وحده قلت ويؤيد ذلك حديث
يد الله مع الجماعة اي تاييده وقوته ومن حرم التاييد من الله
فقد لعن اي ابعد عن اهل حضرته باسدال الحجاب بينه وبين
حضرة الله عز وجل والا فمن لا يتحرك الا مركة الله اي طرده فافهم
والله اعلم وروي مالك وابو داود والترمذي والنساي وابن خزيمة

والحاكم وصححه مرفوعا الراكب شيطان والراكبان شيطان والثلاثة ركب
والدليل علي ان مادون الثلاثة من المسافرين عصاة لهذا الحديث
ومعني الشيطان هنا العاصي لقوله تعالي شياطين الانس والجن.
وبوب عليه ابن خزيمة باب النهي عن سفر الاثنين والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نمكن امراة من حلايلنا ان تسافر وحدها بغير محرم او نسوة
ثقات وكذلك لا نمكنها تخرج الي زيارة في حارة قليلة الناس وفيها
من يخشي منه من الجند او الفساق الا مع محرم وهذا العهد يخل به
كثير من المغفلين فربما مسكوا زوجته بها وهتكوها فيصير زوجها
في حيرة بين فراقها وبين الاقامة معها ومثل حلايلنا اولادنا المرد
فلا نمكنهم قط من الخروج لمواضع النزهات وغيرها الا مع من يوثق
به علي اليقين لا سيما ان كان الولد جميل الصورة وقد كان سيدي
محمد ابن عراق لا يمكن ولده سيدي علي ان يخرج الي السوق حين
كان امرد الا مبرقع خوفا عليه من السوء وخوفا علي الناس من
الفتنة رضي الله عنهما وما رايت في عصري هذا اكثر غيرة علي عياله
من سيدي ابي الفضل من بني الوفا رضي الله عنه وعن جميع ساداته
كان اذا طلب العيال الحمام ينزل بهم بالليل في زورق من الروضة الي مصر
العتيق ويقف فيهم وحده ثم يطلع بهم الي الحمام فيدخله قبلهم ويفتش
جميع عطفه من المستوقد والسطوح ثم من يكون هناك ويقفل باب
باب الحمام ويجلس علي بابه حتي يقضين حاجتهن ثم يردهن كذلك
الي المركب ويطلع بهم الي البيت ليلا رضي الله عنه ويليه في ذلك سيدي
الشيخ ابو السعود ابن سيدي مدين رضي الله عنه كان لا يمكن احدا مطلقا
من دخول بيته لا في مرض ولا في غيره ويليه في ذلك الامير الصالح محي
الدين بن ابي اصبع رايته يفعل في دخول الحمام كما يفعل سيدي الشيخ ابو
الفضل السابق ورايته اذا احتاج عياله الي الفصد لا يستعمل الا الجرايحي
الذي طعن في السن فهؤلاء الثلاثة الذين اطلعت علي ضبطهم لعيالهم
هذا الضبط فجزاهم الله خيرا عن ذلك امين وليس ذلك من باب سوء
الظن

الظن بالعيال ولا الاجانب وانما هو تنزه عن مواضع الريبة فيعاملهم معاملة
من يسيء الظن من غير سوء ظن فافهم فان الكمل لا يراعون جانبا دون
دون جانب فكان ذلك الفعل مراعاة الجانبين وممن اطلعت عليها من
النساء تخاف علي رؤية شخصها وهي في الازار وتستحي ان يراها احد
وهي خارجة من الخلاء زوجتي فاطمة ام عبد الرحمن رضي الله عنها سافرت
بها الي الحجاز ثلاث مرات فما اظن ان الغلام راي لها حجما قط من حين
خرجت من بيتها الي ان دخلت مكة ثم رجعت الي بيتها وكانت تركب
في مثل العقبات فوق ظهر القتب داخل المحمل المغطا ونزلت نساء الاكابر
كلهم في نزول العقبة وفي طلوعها وهي لم تنزل وما شعرت قط بقضاء
حاجتها لا في المحطات ولا في حال السير رضي الله عنها ولم تركب قط حمارا
وقالت لا استطيع ان يراني احد حتي الكحال عجزت بها ان تريه عينها
فلم اقدر بحضره عليها ورضيت بالوجع وصبرت حتي زال الرمد وضاق
موق عينها اليسري عن العين اليمني الي الان فهذا ما رايته منها ولم
يبلغني وقوع ذلك من عيال اخواننا فالحمد لله رب العالمين وقد روي
الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان
تسافر سفرا يكون ثلاثة ايام فصاعدا الا ومعها ابوها او اخوها او زوجها
او ذو محرم منها وفي رواية للشيخين ومالك لا تسافر المراة يومين من
الدهر الا ومعها محرم منها او زوجها وفي رواية للشيخين ومالك وغيرهم
مرفوعا لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر مسيرة يوم
وليلة الا مع ذي محرم عليها وفي رواية للشيخين ومالك ايضا مسيرة ليلة
وفي رواية لابي داوود وابن خزيمة لا تسافر بريدا قلت ولعل الاختلاف
في هذه الروايات انما هو من امن الطريق وعدمه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نستصحب كلبا ولا جرسا في سفر وغيره وهذا العهد يخل به كثير
من طلبة العلم الذين يسافرون الحجاز والشام ونحوها فيقرون الجمال علي
وضع الجرس في اعناق الجمال وارجلها مع قدرتهم علي ازالة ذلك ولو
انهم قالوا للجمال ان لم تقطع هذا الجرس ما سافرنا معك لقطعه اعتنا ما

للاخرة ورايت كلبا سافر مع صاحبه الي مكة فذكرت له الحديث في
ذلك فقال لي فقيه دعه فانه قد يكون من الجن فسكت عنه والله
غفور رحيم وروي مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا لا تصحب
الملايكة رفقة فيها كلب او جرس زاد في رواية لابي داود ولا جلد
نمر وروي مسلم وابو داوود وغيرهما مرفوعا الجرس مزامير الشيطان
وروي النساي مرفوعا لا تدخل الملايكة بيتا فيه جرس ولفظ ابن حبان
في صحيحه ان العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملايكة وروي ابن
حبان في صحيحه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر بالاجراس
ان تقطع من اعناق الابل يوم بدر وفي رواية لابي داود مرفوعا مع
كل جرس شيطان وروي مرفوعا لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلجل
وكان ابن عمر يحدث بها ويقول كم نري في الركب من جلجل والله تعالي

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نسافر اول الليل ولا نعرس في الطريق ولا نتفرق عن اصحابنا
في المنازل الا لضرورة اضرب اشد مما ذكره وان كان امين الركب
جاهلا فينبغي تعليمه ذلك ثم ان خالف فلا لوم علي الناس وانما عليه
وحده وفي نهي الشارع لنا عن ذلك عدة مصالح يعرفها اهل الله
لا تسطر في كتاب يدركها من عرف تجليات الحق تعالي في الله ولو
كشف لمن يسافر اول الليل الحجاب لذاب كما يذوب الرصاص
ونظيره من يطوف بالكعبة ليلا قاله بعضهم والله عزيز حكيم وروي
مسلم وابو داوود والحاكم مرفوعا لا ترسلوا مواشيكم اذا غابت الشمس حتي
تذهب فحمة العشاء ولفظ رواية الحاكم احبسوا صبيانكم حتي تذهب
فوعة العشا فانها ساعة تخترق الشياطين وفي رواية لابي داود وابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا اقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان الله يبث
في ليله من خلقه ما شاء وروي مسلم وابو داوود والترمذي وغيرهم
مرفوعا اذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طريق الدواب وماوي
الهوام بالليل وفي رواية لابن ماجة اياكم والتعريس علي جواد الطريق
والصلاة عليها فانها ماوي الحيات والسباع واجتنبوا قضاء الحاجة
عليها

٢٢٢

عليها فانها الملاعن قال الحافظ المنذري والتعريس هو نزول المسافر
اخر الليل ليستريح وروي ابو داود والنساي ان الناس كانوا اذا
نزلوا وتفرقوا في الشعاب والاودية فقال لهم النبي صلي الله عليه
وسلم انما ذلكم من الشيطان قال ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه
فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الي بعض والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نهتم لتحصيل الدنيا كل الاهتمام ولا نقبل عليها كل الاقبال
وانما يكون ذلك بقدر الضرورة لا غير وهذا العهد لا يقدر علي العمل به
الا من سلك علي يد شيخ ناصح وسافر به حتي اشرف علي شهود دار
البقا بعين البصيرة ونظر ما فيها من النعيم المقيم والعيشة الواسعة
الهنية حتي صار عنده كانه راي عين وهناك يزهد في الدنيا وايضا
ذلك ان الانسان اذا كان معه شي نفيس لا يصح ان يتركه اختيارا
الا لوجود ما هو انفس منه كما اذا كان حاملا في برية خرج فلوس
جددا فراي كوم فضة فانه يصب الفلوس من ذلك الخرج ويملاه
فضة فاذا سافر بالخرج الفضة وراي كوم ذهب فانه يصب الفضة
ويملا خرجه ذهبا وما دام لم يجد انفس فهو بخيل بما معه لا يتركه
الا ان وقيه الله شح نفسه وقد ذكرنا في عهود المشايخ في كتاب
البحر المورود ان العهود اخذت علينا اذا مررنا علي تلال الذهب والفضة
من غير مزاحم عليها في الدنيا ولا تبعة علينا في الدنيا والاخرة ان لا ناخذ
منها الا بقدر قوتنا ذلك اليوم او قضاء ديننا وانه اذا دخلت لنا بغلة
محملة ذهب الي دارنا من مطلب مثلا لا ناخذ منها دينارا بل نخرجها بحملها
ونغلق باب دارنا احتياطا لانفسنا ان ينقص نعيمها في الاخرة وذكرنا
ان الفقراء ما تميزوا عن غيرهم الا بتركهم الدنيا اختيارا لا اضطرارا
فان التارك للدنيا اضطرارا هو والعوام سواء واعلم ان من دسايس
النفس علي الفقير ان توسوس له بالاهتمام بالدنيا والسعي فيها
وتقول له هذا سعي علي العيال لا لنفسك والسعي علي العيال من
العبد مطلوب وانما الذم لو سعيت لنفسك فيصير يسعي ويهتم

ويحج في محبة العيال وهو يدخر ربما صار معه الالف دينار وعياله
علي ماهم عليه من الضيق لم يوسع عليهم بشيئا وهذا العهد قد
كثرت خيانته من غالب فقراء هذا الزمان حتى صاروا يسافرون
من مصر الي الروم في طلب الدنيا ولو ان بعض المريدين فعل ذلك
لعيب عليه فكيف بالشيخ وقد عرضوا علي سيدي علي الخواص ان
يجعلوا له مسموحا فابي وقال هذا ما لا ينبغي الا لمن يكون من عسكر
السلطان الذين يسافرون في التجاريد واما الفقير الجالس اما في
بيته واما في زاويته فلا ينبغي له ان ياخذ من ذلك درهما وكذلك
عرضوا عليّ انا بحمد الله تعالي نحو اربعة الاف دينار اوصي لي بها
قاضي اسكندرية فرددتها احتياطا لنفسي من اكل مال القضاة
والشبهات التي لم تتسم لي وخفنا عليها من ميلها الي جمع الدنيا فالحمد
لله علي ذلك وقد سافر شخص من فقراء مصر الي الروم فاجتمع بالوزير
اياس باشه فقال له ما اقدمك الي بلادنا فقال اطلب شيئا من مال
السلطان يقوم بعيالي فقال له وما حرفتك فقال ادل الناس علي الله
تعالي فقال اف عليك ايها الشيخ كيف تسافر وانت في سن الشيخوخة
من مصر الي هنا تطلب الدنيا اما كان في مصر وقراها ما يكفيك مع انك
تري ربك وهو يرزقك وعيالك من حين ولدت الي ان صارت لحيتك
بيضا لم يقطع بك يوما واحدا فاذا كنت وانت في هذا السن لم تثق بضمان
الله تعالي لرزقك ولم تطمئن نفسك الي قوله تعالي وما من دابة في
الارض الا علي الله رزقها فبالله عليك من اين معرفتك بالله حتى
تدل الناس عليه فادري الشيخ ما يقول ورجع الي مصر نادما وهذه
حكاية صاحب الواقعة بنفسه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول يجب علي من تصدر للمشيخة والشفاعات عند الحكام ان
لا يقبل منهم هدية ولا برا ولا صلة ولو كان ذلك حلالا من اصله
فان من قبل من الولاة شيئا هان في اعينهم وردوا شفاعته لكونه صار
معدودا من عيالهم فهو ولو كان معه سر لا يصح له ان يؤثر فيمن يعوله
ويطعمه ويسقيه ويكسوه ولا يستجيب له فيه دعاء لو دعا عليه وهذا الامر

فقد عم

قد عم غالب الفقراء فبطلت شفاعتهم عند الحكام وعدموا تفريج كرب
المكروبين فاترك ايها الشيخ الدنيا والاهتمام بشأنها ولا تكن منها الريب
وما قسمه الله تعالي لك لا بد ان ياتيك ولو تركته لا يخرج عنك والله
يتولي هداك وروي الطبراني والبيهقي مرفوعا تفرغوا من هموم الدنيا
ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه افشى الله ضيعته وجعل
فقره بين عينيه وفي رواية لابن ماجه باسناد صحيح مرفوعا من كانت
الدنيا اكبر همه فرق الله عليه ضيعته امره وجعل فقره بين عينيه
ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له وفي رواية للطبراني مرفوعا انه من تكن
الدنيا الي اخره وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا انه من
تكن الدنيا همته يجعل الله فقره بين عينيه وشتت عليه ضيعته
اي فرق عليه حاله وضياعه ومعاشه وما هو مهتم به وشعبه عليه
لكثرة تعبه ويعظم تعبه وروي الطبراني مرفوعا من كانت الدنيا همته
حرم الله عليه جواري فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها
وروي البيهقي وغيره مرفوعا من انقطع الي الدنيا وكله الله اليها
وفي رواية للحاكم والبيهقي مرفوعا من جعل الهم هما واحدا كفاه الله
هم دنياه ومن تشعبت همومه لم يبال الله في اي اودية اهلكه وفي
رواية لابن ماجة مرفوعا من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله
دنياه ومن تشعب به هموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي واد اهلكه
وروي في بعض الكتب الالهية ان الله تعالي قال يا دنيا من خدمني
فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه رواه ابو نعيم وغيره وروي
الطبراني وغيره من اصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيء الحديث
وفي رواية له ايضا من اصبح حزينا علي الدنيا اصبح ساخطا علي ربه عز وجل والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نمكن محبة الدنيا من قلوبنا بحيث نغفل بها عن عبادة ربنا المشروعة
ولا نكاثر بها اهلها ولا ننافس احدا عليها سواء كانت مالا او وظيفة
او طعاما او رياسة او غير ذلك من شهواتها سدا للباب ميل نفوسنا
الي اهويتها ثم اذا فتح الله علينا فتوح العارفين ان شاء الله تعالي وقد

فمن بنا ذلك ولله الحمد فمن الادب ان نمسك الدنيا باسرها ولا نترك
منها شيا الا عند العجز عنه ونقلب الشهوة المذمومة الي المحمودة من
غير حجاب عن الله ولا غفلة عن عبادته قال تعالي مادحا لتلك رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاخبر انهم مع قيامهم في الاسباب
التي يحجب بها غيرهم لا يغفلون عن ذكر الله تعالي لان الدنيا قد خرجت
من قلوبهم وصارت في يدهم لا غير وما ذم الله الدنيا الا اذا كان جمعها بحكم
الطبع ويبخل بها العبد عن المحتاجين واما اذا وسع بها علي المحتاجين
وستر بها نفسه وكف بها عن سؤال الناس فنعمت حينئذ وبئس ربها
وكذلك ماذم الله تعالي ذات الدنيا وانما ذم اهلها والميل اليها فقطاذ
لو كانت مذموم لذاتها لم نؤمر بمسكها في حال من الاحوال فافهم وسمعت
سيدي علي الكازواني بمكة المشرفة رحمه الله يقول سبق العارف في نهاية
بعد كماله يكون في تبسطه في الدنيا في ماكل وملبس ومنكح ومركب انتهي
وقد كان الفضيل ابن عياض رضى الله عنه يقول اذا احب الله عبدا
زوي عنه الدنيا واذا ابغض عبدا وسع عليه دنيا وشغله بها عنه
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل شي شغلك عن
الله لحظة واحدة فهو مشؤم عليك في الدنيا والاخرة وكان سيدي
محمد ابن عنان رحمه الله اذا اتيه احد بشي من الدنيا انقبض خاطره
وظهر عليه ذلك واتيه شخص مرة باربعين دينارا في صرة بعد صلاة
الصبح فرماها في وجه صاحبها وقال ما تستحي من الله تصحبنا بالدنيا
ووبخه وقال لا تعد الي مثل ذلك ابدا وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول ينبغي للشيخ المقتدي به ان يجعل عنده شيا من
النقد نحو المائة دينار زايدة عن حاجته ليدفع خاطر الاهتمام بالرزق
فانه يترقا معه في المقامات ولا يزول فلكل شيخ مشهد يدين الله
به فرضي الله عن الصادقين وبالجملة فلا يصح لك يا اخي عدم محبة
الدنيا والمزاحمة عليها الا بعد السلوك علي يد شيخ ناصح تفني مرادك
في مراده واختيارك في اختياره والا فلا تشم من الزهد فيها رايحة
كما عليه غالب مريدي اشياخ هذا الزمان فيموت شيخهم وهو متغص
علي واحد

علي واحد منهم الطاعة حتى صار زاهدا في الدنيا فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وروي الطبراني والترمذي مرفوعا هلاك هذه الامة
بالبخل وطول الامل وروي البزار مرفوعا ينادي مناد كل يوم دعوا
الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه
اخذ حتفه وهو لا يشعر وروي الطبراني وغيره مرفوعا ومن صد
عينه الي زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات وفي رواية
كان ممقوتا في السموات والارض وروي ابن ابي الدنيا باسناد جيد
عن ابن عمر قال لا يصيب عبد من الدنيا الا نقص من درجاته عند
الله وان كان كريما قال الحافظ وروي مرفوعا والوقف اصح وروي
الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة
الاخرة وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا من اشرب حب الدنيا
التاط منها بثلاث شقاء لا ينفد عناه وحرص لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ
منتهاه فالدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى يدركه
الموت فياخذه ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها
رزقه وروي الطبراني مرفوعا هل من احد يمشي علي الماء الا ابتلت
قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا اي مجملا لا يسلم من الذنوب
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم والله اعلم
ان لا نتمني الموت الا اذا خفنا علي انفسنا من فتنة في ديننا كهذا الزمان
الذي يرب الانسان دينه كل يوم في نقص عن اليوم الذي قبله وهذا الامر
وقع من انتهي كمال الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسماية
كما رايت ذلك في لوح نزل من السما في واقعة في المنام وقد اخذت
الامور كلها يا اخي في نقص وصار دين المؤمن ينقص كل يوم عما عن الحال
الذي قبله وصار يتصعب علي الانسان القبض علي دينه كما يتصعب
عليه القبض علي جمرة في كفه ليلة ونهارا فكما ضعف علي دوام القبض
علي الجمر كذلك ضعف عن دوام القبض علي الدين علي حد سواء فلا
يموت الانسان حتى يموت الا علي انقص الاحوال واول اخذ الدين من
سنة سبع وثلاثين وخمسماية في النقص حتى بلغ اهل العلم حدهم

انتهى هذا ما رايت مكتوبا في لوح تجاه مدرسة الشيخ ابراهيم المواهبي
الشاذلي بباب الخرق من مصر وكان في سلسلة فضة وقد اشار الشيخ
عبد العزيز الديريني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسمايه
بقوله وقد بدا النقص في الاحوال اجمعها وبدلت صفوة الاوقات بالكدر
وقد مررت في سنة سبع واربعين وتسعماية علي شيخ قد طعن في
السن وهو نايم تحت قنطرة الخليج الحاكمي بعض ايام الصيف فسلمت فرد
علي السلام ثم قال لي ما اسمك فقلت له عبد الوهاب فقال لي سنين
ومقصودي لو رايتك اجلس فجلست عنده فصافحني وقبض علي يدي
فكدت ان اصيح من عصرها فقال لي ما تقول في هذه القوة فقلت قوة شديده
فقال هذه من لقيمات الحلال التي اكلناها في حال الصبي فلولا تلك الخميرة
لكان جسمنا اليوم كالنخالة من حيث المكاسب وعدم تورع الناس ثم قال
لي يا ولدي عمري الان ماية وثلاث واربعون سنة ولا اظن احدا في سني
يعيش والله قد تغيرت الناس ونقصت اديانهم واماناتهم في هذه الثلاث
سنين الاخيرة اكثر مما نقصت اديانهم في الماية واربعين سنة قد صار
الان اخوك ما هو اخوك وصاحبك كانه ما هو صاحبك بل ابنك كانه
ما هو ابنك ولا انت ابوه وتخلت القلوب عن بعضها بعض وتراكمت
البلايا ونزلت علي الخلايق مع قلة الصبر حتى كثر سخطهم علي
مقدورات ربهم ونقصت بذلك اديانهم وصار الموت تحفة لكل مومن
فلا يطلب العيشة في هذا الزمان الا من حجب عن نقصه ثم قال لي وانا
اوضح لك يا ولدي في حق صالحي هذا الزمان فضلا عن طالحيه فقلت
له نعم فقال اصلح الصالحين هو ان يقوم الليل فيتوضي ويصلي ما كتب
له الي الفجر ثم يصلي الصبح ويشتغل بورده كذلك الي الظهر ومن الظهر
الي العصر ومن العصر الي المغرب ومن المغرب الي العشاء ومن العشاء
الي ان ينام وقد فرضنا سلامة الدين من جميع الاعمال المعاصي
الظاهرة فهل يقدر علي سلامته من سوء الظن باحد من اقرانه او
حساده او رويته نفسه عليه في ساعة من الساعات طول عمره فقلت
هذا بعيد فقال لو وضعت عبادة الشخص طول عمره في كفة وسوء
الظن

الظن في كفة لرجح سوء الظن فاذا كانت عبادة الصالحين لا تفي بجزاء ذنب
واحد فكيف بمن عليه ما لا يحصى من الحقوق للخلق انتهى فقبلت يده
وانصرفت رضي الله عنه فسلم يا اخي امرك الي الله تعالي واسال الله
العفو والعافية والصبر علي مرارة هذا الزمان فان البلايا فيه كالسحاب
الواقف فلا بد من فراق احدهما لصاحبه وقد كان سفيان الثوري
رحمه الله يقول انما يخاف الاكابر من البلا لما فيه من السخط لا لذاته
ثم يقول والله ما ادري ما يقع مني اذا ابتليت فلعلي اكفر ولا اشعر
فاعلم ذلك ونزل يا اخي كراهية تمني الموت علي كل من كان في خير
وعدم الكراهة على من كان في شر ولا تطلق الامر والله يتولي هداك
وروي الامام احمد والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل علي عمه
وهو يشتكي فتمنى الموت فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا عمي لا تتمنى الموت ان كنت محسنا يزداد احسانك وان كنت مسيئا
تؤخر تستعتب من اساءتك خير لك لا تتمنى الموت وفي رواية للامام
احمد والبيهقي باسناد حسن مرفوعا لا تتمنوا الموت فان هول المطلع
شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة
والاستغفار وفي رواية لمسلم لا يتمنى احدكم الموت ولا يدع من قبل ان
ياتيه فانه اذا مات انقطع عمله وانه لا يزيد المومن عمره الا خيرا
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به
فان كان لا بد فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني
ما كانت الوفاة خيرا لي والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتعاطى فعل شيء يرفع عنا البلايا النازلة الا ان ورد به الحديث
فلا تطلب يا اخي رفع البلا لشيء سكت عنه الشارع فضلا عما نهينا
عن فعله وهذا العهد يتساهل به كثير من الناس حتى العلماء
فيرون علي رؤوس اولادهم التمايم والعظايم والحروز ونحو ذلك فلا
ينكرون على من فعله ولا يخطونه وكان الادب تقطيع ذلك ومنع
الولد وامه من ذلك هروبا من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

الواقف وانت كالشي تحته او كالسحاب السائر وانت صح

الجاب الذي لا يرد علي من علق عليه ذلك او جهله ولولا ان الشارع يعلم
ان الله تعالي يكره ذلك ما نهي امته فنجتنب كلما نهينا عنه سواء
عقلنا له معني او لم نعقل له معني وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول مرارا من اراد عدم نزول البلايا عليه فلا يجعل له
قط سريرة يستحي من اطلاع الناس عليها فمن كان له سريرة سيئة
استحق نزول البلا عليه وتحويل النعم عنه ومن هنا كثر تحويل النعم
في هذا الزمان حتي عن اولاد الفقرا فالعاقل من فتش نفسه ان اراد
تخليد النعم والله غفور رحيم وقد روي ابو يعلي باسناد جيد والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا من علق عليه تميمة فلا اتم الله له
ومن علق عليه ودعة فلا ودع الله له وروي الامام احمد والحاكم ورواته
ثقاة ان رجلا جاء الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يبايعه مع جماعة
فبايع صلي الله عليه وسلم الجماعة وامسك عن ذلك الرجل فقالوا ما
شانه قال ان في عضده تميمة فقطع الرجل التميمة فبايعه صلي الله
عليه وسلم ثم قال من علق فقد اشرك والتميمة يقال انها خرز كانوا
يعلقونها يرون انها تدفع عنهم واعتقاد هذا الراي جهل وضلالة
اذ لا مانع ولا دافع غير الله تعالي فان كان الذي علقها يعتقد انها تدفع
وان اعتقد انها لا تدفع فلا فائدة لتعليقها فافهم وروي ابو داوود ان
عيسي ابن حمزة قال دخلت علي عبد الله بن حكيم وبه حمرة فقلنا له
الا تعلق لك تميمة فقال اعوذ بالله من ذلك فان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من علق شيا من هذه التمايم وكل اليه وفي رواية
للترمذي فقال الموت اقرب من ذلك وروي الامام احمد وابن ماجة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ابصر علي عضد رجل حلقة اراه قال
من صفر فقال ويحك ماهذا قال من هذه الواهنة اما انها لا تزيدك
الا وهنا زاد في رواية فانك ان مت وهي عليك فما افلحت ابدا
وفي رواية اخري فانك ان مت وهي عليك وكلت اليها وروي ابن
ماجة وغيره مرفوعا ان الرقا والتمايم والتولة شرك قال ابو سليمان
الخطابي رحمه الله المنهي عنه من الرقا من كان بغير لسان العرب فلم
يدر ماهو

يدر ماهو ولعله قد يدخله سحر او كفر فاما اذا كان مفهوم المعني
وكان نيته فيه ذكر الله تعالي فانه مستحب متبرك به انتهي
وقال الحافظ عبد العظيم التولة شيء يصنعه النساء يتحببن الي
الي ازواجهن قال وهو شبيه بالسحر او من انواعه وروي الحاكم وقال
صحيح الاسناد عن عايشة انها كانت تقول ليس التميمة ما تعلقا به
بعد البلا وانما التميمة ما يعلق به قبل البلاء والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بترك الوصية سوا كنا في المرض ام في الصحة وكذلك
لا نضار فيها ولا نؤخر العتق والصدقة حتي تحضر الوفاة وهذا العهد
يقع في خيانته كثير من ارباب الدنيا لطول املهم وشدة بخلهم وعدم
لو رعهم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوك علي يد شيخ صادق
يلطف كثايفه حتي يرق حجابه وتصير الدنيا عنده كالتراب والموت
عنده نصب عينيه ولا نعرف لا زمه الخيانة لهذا العهد غالبا والله
غفور رحيم وروي الشيخان مرفوعا ما حق امرئ مسلم له شي يوصي
فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده وروي
ابن ماجة مرفوعا المحروم من حرم وصيته وروي ابو داوود وغيره مرفوعا
ان الرجل ليعمل او المراة بطاعة الله عز وجل ستين سنة ثم يحضرهما الموت
فيضاران في الوصية فتجب لهما النار وروي النسائي مرفوعا الاضرار في الوصية
من الكباير وروي ابن ماجة مرفوعا من فر بميراث وارثه قطع الله ميراثه
من الجنة يوم القيمة وروي ابو داوود وابن حبان في صحيحه مرفوعا لان
يتصدق المرء في حياته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق عند
موته وروي ابو داوود والترمذي مثل الذي يعتق عند موته
مثل الذي يهدي بعد ما يشبع والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نسرع بالجنازة تعجيلا للدفن واكراما للميت ومسارعة لنعيم البرزخ
بناء علي ما نعتقده من كرم الله تعالي ومغفرته ورحمته للميت
وقد روي الشيخان وغيرهما مرفوعا اسرعوا بالجنازة فانه تك صالحة فخير

تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وروى
ابو داوود والنسائي ان ابا بكرة لحق بجنازة عثمان بن ابي العاص وهم
يمشون مشيا خفيفا فقال باعلا صوته لقد رايتنا ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نرمل رملا وروى ابو داوود والترمذي عن ابن
مسعود قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنازة
فقال مادون الخبب ان يكن خيرا تعجل اليه وان يكن غير ذلك فبعدا لاهل
النار ضرب من العدو وقيل هو كالرمل والله اعلم

أُخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ندعو للميت ونحسن الظن به ونكثر الثناء عليه خوفا من الوقوع في
غيبته تصريحا او تعريضا فالتصريح ذكره بما يكره والتعريض مثل
قول القائل اذا سمع احدا يذكر الميت بسوء ربحنا من غيبة الناس كل
شاة معلقة بعرقوبها ونحو ذلك فاين هذا اللفظ من قول القائل رحم
الله فلانا ما كان احسن معاملته وما كان احسن خلقه ونحو ذلك
وفي التورية عن الكذب لا بد في افضل التفضيل من وجود من يفضل
عليه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما ثم شيء في الوجود
يماثل شيئا اخر من جميع الوجوه ابدا فلا بد من زيادة او نقص ولو بزيادة
شعرة واحدة في لحيته او راسه انتهى والله غفور رحيم وروى
ابو داوود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن
الميت وقف عليه وقال استغفروا الله لاخيكم واسالوا له التثبيت فانه الان
يسال وروى ابو داوود واللفظ له وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا
عليها خيرا فقال وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت
ثم قال ان بعضكم على بعض شهيد وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا
ان عمر قال يا رسول الله ما وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبت الجنة لمن اثنيتم عليه خيرا ووجبت النار لمن اثنيتم عليه
شرا انتم شهداء الله في الارض وروى البخاري مرفوعا ايما مسلم
شهد له اربعة نفر بالخير ادخله الله الجنة فقالوا وثلاثة فقال وثلاثة

فقالوا

فقالوا واثنان فقال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد وروى ابو يعلى
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة
اهل ابيات من جيرانه الادنين انهم لا يعلمون الا خيرا الا قال الله تعالى
قد قبلت علمكم وغفرت له ما لا تعلمون وفي رواية للبزار مرفوعا
اذا مات العبد والله يعلم منه شرا ويقول الناس فيه خيرا قال
الله عز وجل لملايكته قد قبلت شهادة عبادي على عبدي وغفرت
له علمي فيه وروى الامام سعيد في تفسيره ان شخصا مات في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالشر الا ابو بكر
رضي الله عنه فاوحى الله عز وجل الى رسول صلى الله عليه وسلم
ان شهادتهم بالشر صحيحة ولكن اجزت شهادة ابي بكر كرامة له وروى
الامام احمد ورواته رواة الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نظر الى جنازة سال عنها فان اثني عليها خيرا قام فصلى وان
اثني عليها غير ذلك قال لاهلها شانكم بها ولم يصل عليها وروى ابو داود
والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم وتقدم حديث ام سلمة في الصحيح مرفوعا اذا
حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملايكة تؤمن على ما تقولون وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا
ورواه البخاري ايضا وزاد ابن حبان عن مجاهد قال قالت عايشة
ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله قالوا قد مات قالت فاستغفروا الله
له فقالوا لها مالك لعنتيه ثم قلت استغفروا الله له فقالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات الحديث وفي رواية
لابي داوود مرفوعا اذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه والله اعلم

أُخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اصحابنا من الرجال في زيارة قبور اموانهم كل قليل وذلك
ليجازي على ذلك فلا ينسانا اهلنا من الزيارة اذا متنا ولا نترك ذلك
الا من عذر شرعي وقد روى الامام ابو سعيد بن عبد الله الازدي
في تفسيره زوروا القبور ولا تكثروا من زيارتها خوفا من زوال

الاعتبار بها كما هو شان من يغسل الموتى ويحملهم ويحفر لهم فانك
لا تكاد تجد عنده اعتبارا بذلك ابدا لكثرة مخالطتهم لهم وكذلك
اذا سكن الانسان في المقابر يذهب اعتباره بخلاف ما اذا كان
بعيدا فالعهد برؤية القبور واشرف عليها فانه يجد في نفسه الاعتبار
والاتعاظ ويتذكر احوال الموتى وما قدموا عليه وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول اياكم ان تتخذوا لكم في القبور مساكن ومراحيض
فان ذلك يؤدي الى مكث الناس هناك فيذهب اعتبارهم بالاموات
فقلت له ربما يقرون حتوما فيها فقال الافضل للفقهاء ان يتوضؤا
خارج المقابر فان المراحيض ربما نشرت الى الاموات فاضرت بحالهم
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره عن ابي
هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله
فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن لي فاستاذنته في ان
ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت وروى الامام
احمد ورواته رواة الصحيح محتج بهم في الصحيح اني نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها فان فيها عبرة وفي رواية لابن ماجة باسناد صحيح كنت
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور تزهدكم في الدنيا وتذكر الاخرة
وتقدم حديث الامام سعيد زوروا القبور ولا تكثروا وروى الحاكم
مرفوعا زوروا القبور تذكروا بها الاخرة وفي رواية للترمذي كنت
نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد في زيارة قبر امه فزوروها تذكركم
الاخرة قال الحافظ المنذري رحمه قد كان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن زيارة القبور نهيا عاما للرجال والنساء ثم اذن للرجال في زيارتها
واستمر النهي في حق النساء وقيل كانت رخصة عامة وفي ذلك كلام
طويل للعلماء والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نكثر من الاستعداد لهول يوم القيمة بالاعمال الصالحة وذلك بان
نفعل جميع ما امرنا به الشارع على التمام ونجتنب ما نهينا عنه على التمام
من غير اعتماد عليه دون الله تعالى وكذلك نستعد لها بالتوبة

من كل

من كل ذنب خلل وقعت فيه فان كل من اخل بشيء من التكاليف
فلا زمه مقاسات الاهوال والشدايد ومن بذل وسعه في مرضات
الله تعالى فهو من الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيمة وتتلقيهم
الملايكة وتقول لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون ولا يحصل لك يا اخي
كمال الاستعداد الا بالسلوك على يد شيخ عارف مع شدة صبرك
على مناقشته لك الى ان لا يخلي عليك تبعة ظاهرة واحدة وتنشر لك
صحيفتك كلها فيطلعك على جميع زلاتك فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصيها عليك ويعلمك طريق الخلاص منها بالتوبة ورد المظالم الى
اهلها وما لم يمكن رده يشفع لك فيه عند الله تعالى ويدعو لك حتى
تموت ان شاء الله تعالى على حالة الاستقامة فان شدة الاهوال
يوم القيمة انما تكون على من اخل بالاوامر الشرعية ولنبين لك يا اخي
بعض امور لتقيس عليها الباقي وذلك ان كل من بذل وسعه في طاعة
الله حتى خرج منه العرق من شدة التعب خف عرقه يوم القيمة فان
كل انسان لا يخوض يوم القيمة الا في العرق الذي يجل باخراجه
في طاعة الله كمجالس الذكر وصف الاباب وحمل الاثقال ونحو
ذلك ومن آثر الراحة والدعة فلم يتعب في مرضات الله تعالى خرج عليه
العرق الذي حبس ولم يخرج في طاعة الله فيصل الى خلخال رجله فما فوقها
الى ان يغطي صاحبه وهكذا القول فيمن اطعم الفقراء والمساكين واسقاهم
لله تعالى فانه لا يحس بجوع ولا بعطش الا بقدر ما فرط وكذلك القول
في المشي على الصراط المنصوب على ظهر جهنم يكون المشي عليه على حكم
استقامة المؤمن على الشريعة المطهرة فمن زل عنها هنا في اعماله ولم
يقبل الله توبته زلق على الصراط فاما ان يتعلق بالكلاليب حتى تدركه
الشفاعة واما ان يصل الى النار فيمكث فيها ما شاء الله حتى تدركه
الشفاعة لا سيما فيمن زنا او شرب الخمر او ترك الصلاة او لا يطعم المسكين
او خاض مع الخائضين فيما حرم الله من اعراض المسلمين وكذلك النهوض
على الصراط بسرعة او ببطء يكون بقدر ما كان عليه من النهوض للطاعات
وسرعته فيها او بطؤه وكذلك القول في الشرب من الحوض يكون

يكون علي قدر التضلع من علوم الشرعية بشرط الاخلاص الكامل فيها
فقس يا اخي علي ذلك فامن هول من اهوال يوم القيمة الا وقد جعل
الشارع صلي الله عليه وسلم له عملا مايرطه اذا عمله العبد نجا من ذلك
الهول وقد صبب الي ان اذكر لك حديث مواقف القيمة من روايه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه ينبه علي امهات الاهوال ورايته
في كتاب الفتوحات المكية في الرابع والستين منها ولم اجده في شي من
الاصول التى اطلعت عليها من كتب المحدثين ولكن عليه لامعه كلام
النبوة ظاهرة فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ الكامل المحقق الشيخ محي
الدين بن عربي رحمه الله حدثنا شيخنا القصار بمكة سنة تسع وتسعين
وخمساية تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يحيي بن يوسف
بن يحيي الهاشمي العباسي من لفظه وانا اسمع قال ابنانا ابو الفضل
محمد بن عمر بن يوسف الارموي قال ابنانا ابو بكر محمد بن علي المعروف
المعروف بابن الخياط قال قرئ علي بن اسهل محمود بن اسهل محمود بن عمر
بن اسحاق العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن الحسين
النقاش قال حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين المروزي قال ابنانا محمد
محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله قال ابنانا سلمة بن صالح قال ابنانا
القاسم بن حكيم بن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن
بن عقيم وزيد بن وهب عن عبد الله بن عباس او عبد الله بن مسعود
قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله
بن عباس وعدة من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فقال علي رضي
الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان في القيمة لخمسين
فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون علي ابواب قبورهم
الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه
مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وبناره مؤمنا بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضا
خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلي الله عليه وسلم من عند ربه
نجا وفاز وسعد وغنم ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه
وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله تعالي فيه بما شاء ثم يساقون

من ذلك

من ذلك الموقف الي المحشر فيقفون علي ارجلهم الف عام في سرادقات النار
وفي حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمايلهم والنار بين ايديهم
ومن خلفهم والشمس من فوق روسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي
الله شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه صلي الله عليه وسلم بريا من الشرك
ومن السحر ومن اهراق دم المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لجميع من
اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش
ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في هذه الذنوب ولو بكلمة
واحدة او تغير قلبه وشك في شيء من دينه بقي في المحشر الهم والعذاب
الف سنة حتى يقضي الله فيه بما شا ثم تساق الخلق الي النور والظلمة
فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله ولم يشرك به شيا ولم يدخل
في قلبه شي من النفاق ولم يشك في شي من امر دينه واعطي الحق من
نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية
ورضي بما قضى الله وقدره وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الي النور
في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف
في شي منها بقي في الهم والغم الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو
في مشيئة الله يفعل الله فيه ما يشاء ثم تساق الخلق الي سرادقات
الحساب وهي عشر سرادقات فيقفون في كل سرادق الف عام فيسئل العبد
عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الي السرادق
الثاني فيسال عن الاهواء فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الي السرادق
الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الي السرادق
الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله تعالي اليه حقوقهم وعن تعليمهم
القران وامور دينهم وتاديبهم فان كان فعل ذلك جاز الي السرادق الخامس
فيسال عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا جاز الي السرادق السادس
فيسال عن حقوق قرابته فان كان قد ادي حقوقهم جاز الي السرادق
السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الي السرادق صح
الثامن فيسال عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الي السرادق التاسع
فيسال عن المكر فان لم يكن مكر باحد من المسلمين جاز الي السرادق العاشر
فيساله الله عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجا ونزل في ظل عرش

الله قارة عينه فرحا قلبه ضاحكا فيه وان كان وقع في شيء من هذه
الخصال ولم يتب بقي في كل موقف منها الف سنة جايعا عطشانا حزينا
مغموما مهموما لا تنفعه شفاعة الشافعين ثم يحشرون الي اخذ كتبهم
بايمانهم وشمائلهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقف في كل موقف
الف سنة فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله
عليهم في اموالهم فمن كان اداها كاملة جاز الي الموقف الثاني فيسال
عن قول الله الحق والعفو عن الناس فمن عفى عفى الله عنه وجاز الي
الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان كان
آمر بالمعروف جاز الي الموقف الرابع فيسال عن النهي عن المنكر فان
كان ناهيا عن المنكر جاز الي الموقف الخامس فيسال عن حسن الخلق
فان كان حسن الخلق جاز الي الموقف السادس فيسال عن الحب في الله
والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الي الموقف السابع
فيسال عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا منه جاز الي الموقف الثامن
فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز الي الموقف التاسع
فيسال عن الفرج الحرام فان لم يكن اتاه جاز الي الموقف العاشر فيسال
عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الي الموقف الحادي عشر فيسال
عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الي الموقف الثاني عشر فيسال
عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الي الموقف الثالث عشر فيسال عن
قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات ولا افترى علي احد جاز الي
الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها
جاز الي الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما
فينزل تحت لواء الحمد ويعطي كتابه بيمينه وينجي من الغم وهوله
ويحاسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب
ثم اخرج من الدنيا غير تايب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة
عشر موقفا الف سنة في الغم والهم والحزن والهول والحزن والجوع
والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما شاء ثم يقام الناس في قراءة
كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته قرا كتابه

وهون

وهون عليه قراته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة
ويقعد تحت ظل عرش الرحمن امنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله
ليوم فقره وفاقته اعطي بشماله ويقطع له مقطعات النيران ويقام علي
روس الخلايق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن
والفضيحة حتى يقضي الله تعالي فيه بما شا ثم يحشر الناس الي الميزان
فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة
ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف
عام في الهم والغم والحزن والعذاب والعطش والجوع حتي يقضى الله فيه
بما شاء ثم يدعي الي الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا
كل موقف منها مقدار الف سنة فيسال في اول موقف عن عتق الرقاب
التي وجبت عليه فان كان اعتقه رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز
الي الموقف الثاني فيسال عن القرآن وحقه وقراته فان كان جاء بذلك
تاما جاز الي الموقف الثالث فيسال عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل
الله تعالي محتسبا جاز الي الموقف الرابع فيسال عن الغيبة فان يكن اغتاب
جاز الي الموقف الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الي الموقف
السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الي الموقف السابع فيسال
عن الاخلاص في طلب العلم فان كان طلب العلم واخلص فيه وعمل به
جاز الي الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه جاز
الي الموقف التاسع فيسال عن التكبر فان لم يكن تكبر علي احد جاز الي
الموقف العاشر فيسال عن القنوط فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز
الي الموقف الحادي عشر فيسال عن الامن من مكر الله تعالي فان لم يكن
امن من مكر الله جاز الي الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره فان
ادي حق جاره اقيم بين يدي الله قريرا عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه
كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح
عند ذلك فرحا لا يعلمه الا الله عز وجل وان كان لم يات واحدة منهن
تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضى
الله تعالي فيه بما شاء ثم يومر بالخلايق الي الصراط وقد ضرب عليه

الجسور علي جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور
في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليهم
حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم
عليها وعلي كل جسر منها عقبة مسيرة الف سنة صعودا والف عام
استواء والف عام هبوطا وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني
علي اهل الجسور وملايكة يرصدون الخلق عليها فيسال العبد عن
الايمان الخالص بالله فان جاء به مخلصا بلا شك ولا زيغ جاز الي
الجسر الثاني فيسال عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الي الجسر الثالث
فيسال عن الزكات فان جاء بها تامة جاز الي الجسر الرابع فيسال عن
الصيام فان جاء به تاما جاز الي الجسر الخامس فيسال عن الحج فان جاء
به تاما جاز الي الجسر السادس فيسئل عن الطهر عن الحدث فان جاء به
تاما جاز الي الجسر السابع فيسال عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز
الي الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس علي كل جسر منها الف عام
حتى يقضي الله فيه بما شاء انتهى الحديث فتفتش يا اخي نفسك ان
كنت وقعت في شيء من هذه الذنوب التي ذكرت في المواقف المذكورة
فقد سمعت ما يجازي به وان لم تكن وقعت في شيء منها او وقعت
وتبت وقبل الله توبتك لم تقاسي شيئا من تلك الاهوال حتى تدخل
الجنة برحمة الله ولكن اين من يعرف ان الله قبل توبته والله لقد
خلقنا لامر عظيم تذهل فيه عقول العقلاء فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كل الخلق
تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول النار ما عدا الانبياء والملايكة
عليهم الصلاة والسلام وقد درج الاكابر علي قدم الخوف مع علمهم
بالشريعة علي التمام والكمال فكيف يليق بغيرهم عدم الخوف ولكن
ابليس للخلق بالمرصاد فربما طمع العصاة في جانب العفو والمغفرة حتى
تراكمت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتى اتلفت عليهم دينهم وكان
ذلك من جملة مكر ابليس بهم فالكامل من عمل وخاف من الله عز وجل
ان يدخله النار بذنوبه التي شملتها طاعاته التي عملها فضلا عن معاصيه

وكان اخي

وكان اخي افضل الدين رحمه الله يقول رايت ان القيمة قد قامت
وخفت ميزاني فلا تسال ما حصل لي من الغم انتهى قلت ورايت
انا مرة ان الصراط قد نصب والخلق يصعدون عليه ويزلقون فيقعون
مقدار قامة وانا واقف فجاءني ملك من الملايكة فقال لي لم لا تصعد فقلت
لا اطيقه فقال لي يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء ففتح كفي اليسار
فاخرج ما بين اصابعي نحو السفاية فقال ارمها وانت تصعد فرميتها
فصعدت والحمد لله رب العالمين ولنشرع بعون الله تعالى في قسم المناهي
وهي اقل من المامورات لان الاصل في الوجود الطاعة اللهم الا ان يجعل
الامر بالشيء نهي عن ضده فيكون بذلك الاعتبار اكثر من المامورات
اذا علمت ذلك فنقول

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه لا نتدين بفعل شيء من البدع المذمومة التي لا يشهد لها ظاهر كتاب
ولا سنة وان نجتنب العمل بكل راي لم يظهر لنا وجه موافقته للكتاب والسنة
الا ان اجمع عليه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي التبحر في معرفة
الاحاديث والاثار والاحاطة بجميع ادلة المذاهب المندرسة والمستعملة حتى
لا يكاد يعزب عن علمه من ادلتهم الا النادر ولعله يخرج عن التقليد في
اكثر الاحكام واما من لم يبلغ هذا المقام فيجب عليه التقليد بمذهب
معين والا وقع في الضلال وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله
يعرف من طريق كشفه كل مسئلة لها دليل من كلام الشارع ويقول
لا يبلغ الرجل عندنا مقام الكمل حتى يعرف يقينا ما كان من كلام الشارع
وما كان من كلام الصحابة وما كان من القياس وما كان رايا
خارجا عن موافقة ما ذكرناه قال ومثل هذا الراي الذي يريد به
وليس لاحد ان يعمل به قال وكل من لم يبلغ درجة التبحر في علوم
الشريعة ومعرفة ادلة المذاهب فمن لازمه الوقوع في التدين بالاراء
التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتبحر يا اخي في علوم الشريعة
واعط الجد من نفسك في المطالعة والحفظ لاحاديث الشريعة وكتب
شرحها وحفظ مقالاتهم حتى تكون متخلقا بجميع المذاهب متمسكا بنصوصها

لانها هي بعينها مجموع الشريعة المطهرة وربما تدين مقلد في مذهب
بقول امامه من طريق الراي فصحت الاحاديث في مذاهب اخر بضد
ذلك الراي ووقف مع مذهبه ففاته العمل بالاحاديث الصحيحه فاخطا
طريقة السنة قال وقول بعض المقلدين لولا ان راي له امامي دليلا
ما قال به جمود وقصور مع ان نفس امامه قد تبرا من العمل بالراي
ونهي غيره عن اتباعه عليه انتهي وكان اخي افضل الدين رحمه
الله يقول محل العمل براي الامام الذي لا يعرف لقوله سندا ما دام
نطلع نحن علي دليل يخالفه فهناك ينبغي تحسين الظن بقوله ونقول
لولا ان راي لقوله دليلا ما قاله اما اذا اطلعنا علي دليل فلنا تقديم العمل
به علي كلام المجتهدين اذا كان مثلنا من اهل النظر الصحيح ونحمل
ذلك الامام علي انه لم يظفر بذلك الدليل ولو ظفر به لعمل به انتهي
وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول يحتاج من يريد التقييد بالعمل
علي العمل بالكتاب والسنة ويجتنب العمل بالراي الي التبحر في علم العربية
وعلم المعاني والبيان والتبحر في لغة العرب حتي يعرف مواطن طرق
الاستنباط ويعرف اقوال العرب ومجازاتها واستعاراتها ويعرف ما يقبل
التاويل من الادلة وما لا يقبله قلت وقد من الله تعالي علي بالاطلاع
علي ادلة مذاهب الايمة الاربعة وغيرهم وعرفت مستند اقوالهم في جميع
ابواب الفقه فما من قول من اقوالهم الا ورايته مستندا الي دليل اما الي اية
واما الي حديث واما الي اثر واما الي قياس صحيح علي اصل صحيح وصارت
مذاهب الايمة الاربعة بحمد الله عندي كانها منسوجة من الشريعة
المطهرة وسداها ولحمتها كما يعرف ذلك من طالع كتاب مختصر السنن
الكبري للامام البيهقي رضي الله عنه وكل من لم يطلع علي ادلة
المذاهب كما ذكرنا فلا يعرف يميز مسايل الراي من النصب وربما
وقع في العقايد الزايغة وعمل بالمذاهب الباطلة الا ان يحصل له
التقييد بمذهب محرر وقد كان الامام ابو القاسم الجنيد رحمه
الله يقول لا يكمل الرجل عندنا في طريق الله عز وجل حتي يكون اماما
في الفقه والحديث والتصوف ويحقق هذه العلوم علي اهلها انتهي

فعلم انه

فعلم انه لا ينبغي لمن يدعي العلم بالشريعة ان يكتفي بما فهمه هو منها
بغير شيخ كما وقع لبعض اهل عصرنا فانه بمجرد ما صار يفهم اشتغل
بالتاليف وترك القراءة علي العلما فصار في جانب والعلما في جانب
وبعد عن معرفة الراجح عند علماء زمانه فخالفوه ولم ينتفع احد بعلمه
ولو انه صبر في القراءة علي الاشياخ حتي اجازوه بالفتوي والتدريس
لزكوه واقبلت الناس عليه بعد مشايخه فاعلم ذلك وسمعت شيخنا
شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه يقول قل ان يجتمع في شخص
في عصر من الاعصار علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يبلغنا انها
اجتمعت في احد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشاف الي وقتنا هذا
ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي يستحق ان يلقب
بشيخ اهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلقبه بذلك فقد ظلمه
فطالع يا اخي كتب السنة المحمدية وكتب علمائها وكتب الاصوليين ورسايل
الصوفية ولو سلكت علي يد شيخ خوفا من ان يزل بك لسانك بشي
من علوم الدايرة الباطنة فينكره عليك العلماء فيقل نفعك للناس بخلاف
ما اذا عرفت سياج العلماء فتصير تخرج لهم من العلوم ما يقبلونه عنهم
لا ما لا يقبلونه فان رد العلماء علي الصوفية انما هو لقوة مدارك الصوفية
لا غير فلا يلزم من الرد عليهم فساد قولهم في نفس الامر كما قال الغزالي
رضي الله عنه كما ننكر علي القوم امورا حتي وجدنا الحق معهم قال
تعالي بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وقال تعالي واذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومما يؤيد قول الغزالي رحمه
الله قول الجنيد رحمه الله كان عندي وقفه في قولهم يبلغ الذاكر في
الذكر الي حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يحس به الي ان وجدنا الامر
كما قالوا فعلم ان النفوس لم تزل تجنح وتميل في العمل الي ما عليه الاكثر
بحكم التقليد وتقدم العمل به لكثرة العاملين بخلاف ما عليه البعض
فانه كالطريق الذي قل سالكها فلا يجد السالك فيها من يستانس به
في العمل فيصير عنده وحشة فتامل وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يحكي عن سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه انه كان

يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حكمة كل حرف في القرآن ويخرج
منه سائر الاحكام الشرعية اذا شاء وسمعته رضي الله عنه يقول
لا يبلغ العبد مقام الكمال حتى يكون اماما في التفسير والفقه والحديث
ويسلك الطريق على يد شيخ عارف بالله حتى يصير يعرف الطريق
بالذوق لا بالوصف والسماع وهناك يدخل الحضرات المحمدية ويعرف
الشريعة المطهرة وغيرها ويميزها عن سائر البدع لان الكامل من
شرطه الا ان يكون له حركة ولا سكون في ليل او نهار الا على الميزان
الشرعي وسمعته ايضا يقول من شرط الكامل الاطلاع من طريق كشفه
على منازع اقوال المجتهدين ويميز الراجح من اقوالهم ويعرف ما وافق
الصواب في نفس الامر من اقوالهم وما خالف وسمعته ايضا يقول كان
الاشياخ المتقدمون يقولون لا يجوز لعبد ان يتصدر للطريق الا ان
علم من نفسه التقييد على الكتاب والسنة ليكون ظاهره محفوظا من
سائر البدع وذلك لئلا يقع في شيء من البدع فيتبعه المريدون عليه
فيضل في نفسه ويضل غيره ويكتب من ائمة الضلال وقد بسطنا الكلام
على ذم الراي في اول كتابنا مختصر السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله فراجعه
وسمعت سيدي علي النبتيتي رضي الله عنه يقول لفقيه اياك
يا ولدي ان تعمل براي رايته مخالفا لما صح في الاحاديث وتقول هذا
مذهب فان الائمة كلهم قد تبرءوا من اقوالهم اذا خالفت صريح السنة
وانت مقلد لاحدهم بلا شك فمالك لا تقلده في هذا القول وتعمل بالادلة
كما تعمل بقول امامك لاحتمال ان يكون له دليلا لم تطلع عليه انت وذلك
حتى لا تقطع العمل بواحد منهما ثم ان المراد بالراي المذموم حيث اطلق في
كلام الائمة ان لا يوافق الشريعة المطهرة وليس المراد به كلما زاد على
صريح السنة مطلقا حتى يشمل ما شهدت له قواعد الشريعة وادلتها فان
ذلك لا يقول به عاقل ويلزم رد جميع اقوال المجتهدين التي لم تصرح به
الشريعة ولا قايل بذلك وروى البيهقي في باب القضاء من السنن الكبرى
ان الراي المذموم حيث اطلق فهو كل ما لا يكون مشبها باصل قال وعلى
ذلك يحمل كلما ورد في ذم الراي وما رويناه عن الائمة المجتهدين في

تبريهم

تبريهم من القول في دين الله بالراي ان ابن عباس رضي الله عنهما
وعطاء وتبعهما على ذلك الامام مالك كانوا يقولون كل واحد ماخوذ
من قوله ومردود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه يقول حرام على من لم يعرف دليلي ان
يفتي بكلامي وكان اذا افتى احدا بفتوى يقول هذا راي ابي حنيفة
وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه فهو اولى بالصواب وكان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان
يقول اذا رايتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعملوا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامي الحائط
وقال للمزني حين قلده في مسالة لا تقلدني يا ابا ابراهيم في كلما اقول
وانظر لنفسك فانه دين وكان يقول في المسالة اذا راى دليلها ضعيفا
لو صح الحديث لقلنا به وكان احب الينا من القياس وفي رواية اذا
ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي شيء لم يحل لنا تركه
ولا حجة لاحد معه وفي رواية لا حجة لقول احد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان كثروا ولا في شيء فان الله تعالى لم يجعل لاحد
معه كلاما وجعل قوله يقطع كل قول وقد جمعنا كلام الامام كله
في ذلك في مقدمة كتابنا المسمى بالمنهج المبين واما الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه فحاله في اتباع السنة مشهور حتى انه اختفى ايام المحنة
ثلاثة ايام ثم خرج فقيل له انهم لم يطلبونك فقال لهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يمكث في الغار حين اختفى من الكفار اكثر من ثلاثة
ايام وبلغنا انه لم يدون له في الفقه كلاما قط خوفا ان يخالف رايه
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول اولا احد كلام
مع الله ورسوله وجميع مذهبه ملفق من صدور رجاله اصحابه
وكان يقول لا يكاد احد ينظر في كتب الراي الا وفي قلبه دغل وكان
يقول اذا رايتم في بلد صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه
وهناك صاحب راي فاسالوا من صاحب الحديث ولا تسالوا صاحب
الراي وكان يقول لا تقلدوا في دينكم فانه قبيح على من اعطي شمعة

يستضيء بها ان يطفئها ويمشي في ظلام ولعله يشير الي العقل الذي
جعله الله له انه يميز بها بين الامور ويستبصر بنورها في دينه وكان
يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الاوزاعي ولا النخعي ولا غيرهم وخذوا
الاحكام من حيث اخذوا قلت وهو محمول علي من فيه قوة النظر والا
فقد صرح العلماء بان التقليد اولي لضعيف النظر فاعلم ذلك والله
اعلم وروي مالك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وروي الترمذي
مرفوعا اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما والمراد باهل بيته العلماء منهم كعلي
وابن عباس والحسن والحسين والله اعلم وفي رواية ابي داود وغيره
مرفوعا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها
وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا عن ابن مسعود
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان احسن الحديث كتاب الله
واحسن الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
وروي ايضا تعلموا قبل الظانين الذين يتكلمون في دين الله بالظن
ذكره في اول كتاب الفرائض موقوفا علي ابن مسعود وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وروي
ابو داود مرفوعا من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من
عنقه وسياتي جملة الاحاديث الواردة في الربا في العلم ان شاء الله تعالي والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بتاخير الاوامر الشرعية بل نبادر لفعلها ولا نستاذن في ذلك
احدا لعلمنا بان الاوامر الشرعية لا تتحد واحالة للاستدراج
بخلاف الامور المستنبطة فربما دخلها الاستدراج فلا نفعل شيئا منها الا
بعد قولنا بتوجه تام دستور يا رسول الله نفعل كذا كذا مما اذنت للامة
ان يستنوه في عموم قولك من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من
عمل بها ثم لا نشرع في العمل بذلك الا بعد سماع الاذن من رسول الله
صلي

صلي الله عليه وسلم باذننا لفظا فان لم نسمع اذنه لنا لفظا تمهلنا حتي
يلقي الله تعالي في قلبنا اذنه صلي الله عليه وسلم لنا ورضاه بذلك
الفعل مثلا وان علمنا به احب اليه صلي الله عليه وسلم من ترك
العمل به وذلك لان البدعة ولو استحسنت قد لا يرضاه الله ورسوله
بقرينة ما رواه ابن ماجة والترمذي مرفوعا من ابتدع بدعة
ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل اثام من عمل بها
انتهي فمن هنا قلنا ان من الادب ان نستاذنه صلي الله عليه وسلم
في كل ما لم تصرح به الشريعة بخلاف ما صرحت به الشريعة فلا يحتاج
الي استئذان بل قال بعضهم من احتاج الي اذن فيها فايمانه مدخول
فليجدد ايمانه بقول لا اله الا الله ويلحق ما علمنا بما صرحت به الشريعة
في عدم استحباب الاستئذان فيه ما اجمع عليه وايضاح ذلك ان الوقوف
علي حد ما ورد اكمل في الاقتداء به صلي الله عليه وسلم من الابتداع
ولو استحسن لانا في حال الوقوف علي حد الشريعة متبعون وفي حال
تعدينا لحدودها الصريحة مبتدعون ولو بالاسم وايضا فان نظر الشارع
اتم واكمل من نظرنا ولو بلغنا الغاية في الفهم علي انه قد استقري
انه ما تعدي احد الشريعة وعمل بما ابتدع الا واخل بجانب كبير من
صريح السنة المحمدية وايضاح ذلك ان الله تعالي انزل الشريعة علي
اعلا غايتها فما ترك الا ما علم الله تعالي ان خواص عباده لا يقدرون
علي المداومة عليه وجعل لكل مامور شرعي وقتا فاذا زاد العبد علي
ذلك المامور شيئا اخذ ذلك الزايد وقت غيره من باقي المامورات
ولم يبق له وقت يفعله فيه فمثل هذا زاد بدعة وترك سنة او سننا
بحسب ما زاد في الابتداع وايضا فان الله ما ضمن المساعدة والمعونة
الا للعامل بما شرعه الله تعالي وشرعه رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن اذنه لا غير واما ما شرعه غيره فلم يضمن للعامل به المعونة
فكان كالمسافر بالزاد تحصل له المعونة من الله ذاهبا وراجعا
لانه سافر تحت الامر بخلاف من سافر بلا زاد لانه لم يسافر تحت
الامر الالهي فلذلك يقاسي من الشدايد ما لا يحصي وسمعت

سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لو صفت القلوب كما امر الله
تعالي لوجد اصحابها جميع ما استنبطه المجتهدون من القران كالمنطوق
به علي حد سواء فان الله تعالي يقول ما فرطنا في الكتاب من شي
ولكن لما اظلمت وتكدرت من اكل الحرام والشبهات وارتكاب المعاصي
والاثام خفي عليها منازع الائمة وسموا كلامهم رايا والحال ان كلامهم
من صلب السنة وكان الشيخ محي الدين بن العربي يقول من اعطي الفهم
من كتاب الله تعالي لا يحتاج قط الي قياس فاذا جاء لمسالة ضرب الوالدين
مثلا فلا يحتاج في القول بتحريمه علي قياس الضرب علي التافيف وانما
ياخذ ذلك من مضمون قوله تعالي وبالوالدين احسانا ومعلوم ان الضرب
ليس باحسان فما احتجت هنا الي قياس وعلي ذلك انتهى فقس يا اخي
علي العمل بكل شي لم تصرح الشريعة بحكمه ولم تجمع العلماء عليه ولا تتعدى
فان الله تعالي لا يواخذك الا بما صرح به القران والسنة وبما صرحت به
ائمة الشريعة كما انه لا يواخذ الصحابة الا بالمخالفة وقدر يا اخي
نفسك انك في زمن الصحابة قبل وجود جميع المذاهب هل كان الحق
تعالي يواخذك الا بمخالفة ما صرحت به الشريعة فكذلك القول الان
وقد ورد علي شخص من الفقراء فقال لي مررت البارحة علي شخص
من علماء المالكية نايم فقلت له عند الانصراف اقرا لنا الفاتحة
فابي وقال ما ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم الامر بقراتها
عند الانصراف فقلت الامر سهل ليس علينا وزر اذا قرانا الفاتحة
عند الانصراف ولا اذا لم نقراها فنمت تلك فرايت رسول الله صلي
الله عليه وسلم وعاتبني علي قولي الامر سهل ثم امرني بمطالعة مذهب
الامام مالك فطالعت الموطا والمدونة الكبري ثم لمختصرتها ولفظه ..
يا عبد الوهاب عليك بالاطلاع علي اقوال امام دار هجرتي والوقوف
عندها فانه شهد اثاري فعلمت بالقراين من كلامه صلي الله
عليه وسلم ان الوقوف علي حد ما ورد احب اليه صلي الله عليه
وسلم مما ابتدع واستحسن الا ان اجمع عليه او شهدت له ظواهر الشريعة
وعموماتها كما في مسالتنا هذه فقد شهد له عموم قوله صلي الله
عليه

عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالي فيه ولم يصلوا
علي نبيه صلي الله عليه الا تفرقوا عن انتن من جيفة حمار رواه وغيره
فيلحق مثل هذا بصريح السنة ولا حرج علي فاعله بل له الاجر في ذلك
وعلي هذا فيكون قراءة الفاتحة عند الانصراف وقبل التفرق اولي
من تركها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي مجاهدة ورياضة
شديدة علي يد شيخ ناصح ليستنير قلبه ويصير اهلا لمجالسته صلي الله
عليه وسلم بسنته علي الكشف والشهود او علي الايمان والتسليم كالاعمى الذي
يعرف انه جليس زيد وان كان لا يراه فيعلم انه من عمل شيئا من
الاوامر الشرعية غافلا عن شهود الشرع فما ادب الادب معه حقه لانه
ما شرعه لك الا لتحضر معه فيه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول ينبغي للعالم ان يشاور رسول الله صلي الله عليه وسلم علي كل
فعل خالف صريح ما ورد في السنة كزيادة العمامة علي سبعة اذرع
وكاخذ المعلوم علي شي من القربات الشرعية من امامة وخطابة
وتدريس علم وقراءة قران ونحو ذلك وان لم يسمح لفظه صلي الله عليه
وسلم له بالاذن لان ذلك ادب علي كل حال والله تعالي اعلم
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه
فهو رد وروي الامام احمد وغيره ان غضيف بن الحارث رضي الله عنه
قال بعث الي عبد الملك بن مروان وقال لنا جمعنا الناس علي امرين
رفع اليدين علي المنابر يوم الجمعة والقصص بعد الصبح والعصر فقال
اما انهما امثل بدعكم عندي ولست بمجيبكم الي شي منهما قال ولم قال
لان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من
السنة فتمسك بسنة خير من احداث بدعة وروي الطبراني مرفوعا
باسناد حسن ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع
بدعته وروي الطبراني باسناد صحيح عن عمرو بن زياد قال وقف
علي عبد الله بن مسعود وانا اقص فقال يا عمرو لقد ابتدعت بدعة
ضلالة وانت اهدي من محمد واصحابه قال فلقد رايتهم تفرقوا
عني حتى ما بقي عندي احد والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نجيب سائلا سالنا عن مسالة في العلم الا ان علمنا من انفسنا ومن
السايل الاخلاص فان لم نعلم ذلك تربصنا بالجواب ولو مكثنا سنة
واكثر حتي نجد اخلاصا لان الخوض في العلم بلا اخلاص معصية
وبتقدير اخلاصنا في العلم دون السايل فلا نساعده فطريقنا اذا علمنا
من انفسنا الريا في العلم ان نجاهد انفسنا علي التخلص من الريا
فيه والاعجاب به ونامر بذلك اخواننا ثم نعلمهم بعد ذلك وكان
سفيان رحمه الله اذا لاموه علي عدم جلوسه لتعليم الناس يقول
والله لو علمنا منهم انهم يطلبون بالعلم وجه الله العظيم لاتيناهم في
بيوتهم وعلمناهم ولكنهم يطلبون العلم ليجادلوا به الناس ويتحرفوا به
امر معاشهم وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول لو صحت
النيه في العلم لم يكن عمل يتقدم عليه الا العمل بما يحتاج منه ولكنهم تعلموه
لغير العمل وحكي ان سفيان الثوري دخل علي الفضيل بن عياض فقال
له يا ابا علي عظنا بموعظة فقال الفضيل له ماذا اعظكم كنتم معاشر العلماء
سرجا للبلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدي بكم في
ظلمات الجهل فصرتم حيرة ياتي احدكم الي هولاء الامرا فيجلس علي
فرشهم وياكل من طعامهم ثم بعد ذلك يدخل المسجد فيجلس يدرس
العلم والحديث ويعظ ويقول حدثني فلان عن فلان عن النبي صلي
الله عليه وسلم ما هكذا كان من يحمل العلم فبكي سفيان وانصرف
وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول اذا رايتم العالم والعابد
ينشرح لتذكره بالصلاح والعلم في مجالس الامرا والاكابر فاعلموا انه
مراي وكان سفيان بن عيينه يقول من علامة الريا في طلب
العلم انه يخطر في بالدانه خير من العوام ومن فعل ذلك ماحي
قلبه فان العلم لا يحي قلب صاحبه الا ان اخلص فيه وذلك انه
اذا تكبر به صار وجهه للدنيا وظهره لحضرة الله عز وجل فعلم ان
رايحة الحضرة هي التي بها حيوة القلوب فالاقبال عليها يحي القلوب
والادبار عنها يميتها كما امات قلوب الكفار حين اعرضوا عن الله
تعالي

وكان يقول اذا رايتم طالب العلم كلما ازداد علما ازداد وجدا ورغبة في
الدنيا فلا تعلموه وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول سياتي علي
الناس زمان يتعلم جاهلهم العلم ويتغايرون به علي التقرب من الامرا
كما يتغايرون علي النسا او كما يتغاير النسا علي الرجال فذلك حظهم من
علمهم وكان صالح المري رحمه الله يقول من علامة اخلاص طالب العلم
ان ينشرح صدره كلما وصفه الناس بالجهل والريا والسمعة كما ان
من علامة ريايه انقباضه من ذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا ان
تجالسوه خوفا ان يفتنكم بزخرفة كلامه ومدحه للعلم واهله من
غير عمل به وكان يقول ربما كان العلم زاده الي النار فلا ينبغي
لاحد ان يفرح بعلمه الا بعد مجاوزته الصراط وهناك يعلم حقيقة
علمه هل هو حجة له او حجة عليه وكان ابراهيم ابن ادهم يقول يهتف
العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وكان يقول مررت بحجر مكتوب
اقلبني تعتبر فقلبته فاذا عليه مكتوب انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب
علم ما لا تعمل وكان يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا
في ذلك فصار علمهم كالجبال واعمالهم كالهبا وكان ذو النون
المصري رحمه الله يقول ادركنا الناس واحدهم كلما ازداد علما ازداد
زهدا في الدنيا وتقللا من امتعتها ونراهم كلما ازداد احدهم علما ازداد رغبة
في الدنيا وتكثيرا لامتعتها وكان يقول كيف يكون طالب العلم عاملا بعلمه
وهو ينام وقت الغنايم ووقت فتح الخزاين ووقت نشر العلوم والمواهب
في الاسحار ولا يتهجد في الليل ساعة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه
الله يقول كيف تعلمون هولاء العلم وهم ياكلون الحرام والشبهات
والله انهم كالاموات الذين يرتعون في النار ولو انهم كانوا احياء لوجدوا
الم النار في بطونهم من هذه الدار وكان منصور بن المعتمر يقول
لعلماء زمانه كنتم علما وانما انتم متلذذون بالعلم يسمع احدكم العلم
ويحكيه فقط ولو كنتم تعملون بعلمكم لتجرعتم الغصص فان العلم
كله يحثكم علي التورع في الماكل والملبس حتي لا يجد احدكم رغيفا
ياكله ولا خرقة يواري بها عورته والله لقد لبست الحصير كذا كذا

شهرا حتى وجدت ثوبا من حلال وكان الربيع بن خثيم يقول كيف يرى
العالم بالعلم مع علمه بان كلما يبتغي به وجه الله يضمحل وكان اذا دخل
عليه امير على غفلة وهو يدرس العلم يغتم لذلك واذا بلغه ان
احدا من الامراء عازم على زيارته لا يدرس علما ذلك اليوم خوفا
ان يراه ذلك الامير وهو في محفل درسه العظيم وكان يقول من
علامة المخلص في علمه ان ينقبض خاطره في نفسه اذا مدحه احدا
من الاكابر ويتاثر خاطره ممن اطلع عليه وهو يزني وكان الحسن
البصري رحمه الله يقول يقبح على طالب العلم ان يشبع من الحلال في هذا
الزمان فكيف بمن يشبع من الحرام والله اني لاود ان تكون الاكلة تصير
في بطني كالاجرة تكفيني حتى اموت فانها بلغنا انها تقيم في الماء ثلاثماية
واكثر وكان يقول ورع العلما انما يكون في الشبهات اما ورعهم في المعاصي
الظاهرة فليس ذلك بكبير امر عندهم لعلو مقامهم عن ان يشق عليهم
وكان يقول بلغنا انه ياتي اخر الزمان رجال يتعلمون العلم لغير الله
كي لا يضيع ثم يكون عليهم تبعته يوم القيمة فليفتش الانسان نفسه
وكان بكر بن عبد الله المزني يقول من علامة المرائي بعلمه ان
الناس في العلم ليقرؤا عليه ثم اذا شاوره احد في القراة على غيره لا يرغبه
كل ذلك الترغيب وكان عبد الله بن المبارك يقول على القرائي هذا
الزمان اكل الحرام والشبهات حتى انهم غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم
واتخذوا علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا واياكم ومجالستهم وكان
يقول لولا نقص دخل على اهل الحديث والفقه لكانوا افضل الناس
ولكنهم صاروا يحترفون بعلمهم ويصطادون به الدنيا فهانوا في ملكوت
السموات والارض وكان يقول من عقل الرجل ان لا يطلب الزيادة
من العلم الا اذا عمل بما علم فيتعلم العلم كي يعمل به اذ العلم انما يطلب
للعمل وكان الشعبي رحمه الله يقول اطلبوا العلم وانتم تبكون فان احدكم
انما يزيد به زيادة اقامة الحجة على نفسه يوم القيمة ولما ترك بشر
الحافي الجلوس قالوا له ماذا تقول لربك اذا قال لك يوم القيمة لم لم تعلم
عبادي العلم فقال اقول يا رب قد امرتني فيه بالاخلاص ولم اجدني
نفسي

نفسي اخلاصا وكان سفيان الثوري يقول اذا رايتم طالب العلم يخلط
في مطعمه ويأكل كلما وجد فلا تعلموه العلم فان من لا يعمل بعلمه شبيه شجرة
الحنضل كلما ازداد ريا ازداد مرارة وكان يقول لو ان عبدا علم العلم
كله ثم عبد الله تعالى حتى يصير كالسارية او الشن البالي ثم لم يفتش
على ما يدخل جوفه احلال هو ام حرام ما تقبل منه وكان يقول والله لقد
ادركنا اقواما يروضون طالب العلم سنين كثيرة ولا يعلمونه شيا من
العلم حتى يظهر لهم صلاح نيته للعلم وكان عبد الرحمن بن قاسم يقول
خدمت الامام مالك رحمه عشرين سنة فكان منها سنتان في العلم وثمانية
عشر في تعليم الادب فياليتني جعلت المدة كلها ادبا وكان الامام الشافعي
رحمه الله يقول قال لي مالك رحمه يا محمد اجعل علمك ملحا وادبك
دقيقا وقال الامام ابو عصمة بت ليلة عند الامام احمد رحمه الله
اطلب الحديث فوضع لي اناء فيه ماء للتهجد فجاءني الى صلاة الصبح فوجد
الماء بحاله فقال لي لماذا جئت فقلت جئت اطلب الحديث فقال كيف
اعلمك الحديث وليس لك تهجد في الليل اذهب الى حال سبيلك وكان
عبد الله بن المبارك يقول من حمل القران ثم مال بقلبه الى الدنيا
فقد اتخذ ايات الله هزوا ولعبا وكان يقول اذا عصى حامل القران
ربه ناداه القران من جوفه والله ما لهذا حملتني اين مواعظي وزواجري
وكل حرف مني يقول لك لا تعص ربك وكان الامام النووي رحمه
الله يقول عليكم بالاخلاص في العلم لينفع الله تعالى به العباد قال
ولم يبلغنا عن احد من العلماء غير العاملين انه رؤي في منامه
بعد موته فقال غفر الله بعلمي ابدا ومن الدلائل الصحيحة على رياء
العلم ان يتاذى بمن يقرا عليه اذا قرا على غيره او يترك وكان الشافعي
رحمه الله يقول ينبغي للعالم ان يكون له خبية من العمل الصالح فيما بينه
وبين الله ولا يعتمد على العلم فقط فانه قليل الجدوى في الاخرة انتهى
واقاويل العلماء في الاخلاص في العلم كثيرة مشهورة وكان شيخنا الشيخ
شمس الدين السمانودي رحمه الله يقول اذا تفرستم فيمن يطلب العلم
انه يريد يصطاد به الدنيا بطريق ولاية القضا وقبول الوصايا بعلمه

مسئلة واحدة ويقول له طهر قلبك من محبة الدنيا حتي تصلح للعلم ثم تعال
لطلب العلم وكان شيخنا العارف بالله تعالي سيدي علي النبتيت
لا يعلم احدا علما حتي يقول يا ولدي ما نويت بهذا العلم الذي تطلب مني
ان اعلمك اياه فان راي له نية صالحة علمه والا علمه النية الصالحة ثم
علمه العلم بعد ذلك رضي الله عنه وروي مسلم والنسائي والترمذي
وغيرهم مرفوعا اول الناس يقضي عليه يوم القيمة رجل استشهد فاتي
به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتي استشهدت
قال كذبت ولكن قاتلت لان يقال فلان جري فقد قيل ثم امر به فسحب
علي وجهه حتي القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه فاتي به وعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال
كذبت ولكن تعلمت ليقال انك عالم وقرات القران ليقال هو قاري
فقد قيل ثم سحب علي وجهه حتي القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه
من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال ما تركت
من سبيل تحبه ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت
ليقال جواد فقد قيل ثم امر به فسحب علي وجهه حتي القي في النار وقوله
جري بالمد اي شجاع وروي الترمذي وغيره مرفوعا من طلب العلم
ليجادل به العلماء او يماري به السفهاء او ليصرف به وجوه الناس اليه
ادخله الله النار وروي ابن ماجه مرفوعا سيتفقه ناس من امتي
في الدين يقرون القران يقولون نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم
بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتني من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتني
من قربهم الا الخطايا والاثام وروي عبد الرزاق وغيره عن بن مسعود
رضي الله عنه انه قال كيف بكم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم
منها الكبير وتتخذ سنة فاذا تركت يقال تركت السنة قيل له ومتي ذلك
فقال اذا قلت امناوكم وكثرت امراوكم وقلت فقهاوكم وكثرت خطاياكم
وتفقه الناس لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الاخرة وفي رواية وتعلم
العلم لغير العمل وروي الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي والحاكم
وقال صحيح الاسناد بشر هذه الامة بالسناء والدين والرفعة والتمكين

في الارض

في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة في الدنيا لم يكن له في الاخرة من
نصيب وروي الطبراني والبيهقي من سمع الناس بعلمه وعمله سمع
الله به سائر خلقه وصغره وحقره وقوله سمع بتشديد الميم ومعناه
ان كل من اظهر عمله للناس رياء وسمعة اظهر الله نيته الفاسده
في عمله يوم القيمة وفضحه علي رؤس الاشهاد الذين راياهم في دار
الدنيا وروي البيهقي مرفوعا ان الابقا علي العمل اشد من العمل وان
الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر فيضعف اجره
سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتي يذكره للناس ويعلنه فيكتب
علانية ويمحي تضعيف اجره كله ثم لا يزال به حتي يحب ان يذكر به
ويكتب رياء وروي الطبراني مرفوعا ان الله تعالي يقول لمن عبده رياء
وسمعة بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك اردت
به الناس قال لم يصعد الي منه شي انطلقوا به الي النار وروي
الطبراني والبيهقي مرفوعا يوتي يوم القيمة بصحف مختمة وتنصب بين يدي
الله عز وجل فيقول الله تعالي القوا هذه واقبلوا هذه فتقول الملايكة
وعزتك ما راينا الا خيرا فيقول الله عز وجل ان هذا لغير وجهي واني
لا اقبل الا ما ابتغي به وجهي قلت والمراد بوجه الله تعالي هو وجه
التشريع بان يفعل ذلك امتثالا لامر فهذا وجهه وايضاح ذلك ان كل
عمل له وجه الي الكون ووجه الي الحق فما وافق الشرع كان وجها وما
خالفه كان لغير الحق تعالي فافهم والله اعلم وروي البيهقي عن ابن
عباس انه كان يقول من لا يا بشي في الدنيا يعمله وكله الله يوم
القيمة الي عمله وقال انظر هل يغني عنك شيئا قوله يعمله اي من
عمله وروي مرفوعا ان في جهنم واديا يقال له هبهب اعده الله للقراء
المرائين بعلمهم في الدنيا وفي رواية ان في جهنم واديا تتعوذ منه
جهنم كل يوم اربعماية مرة اعده الله للقراء المرائين باعمالهم في الدنيا
وروي ابو يعلي وغيره مرفوعا من احسن صلاته حيث يراه الناس
واساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه تبارك وتعالي
وروي البيهقي مرفوعا من صام يرائي فقد اشرك ومن تصدق يرائي فقد

اشرك ومن صلى براي فقد اشرك وروى الامام احمد وغيره مرفوعا
يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقيل وكيف
نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل يا رسول الله فقال قولوا اللهم انا نعوذ
بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه وروى الامام احمد
والطبراني باسناد جيد مرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جزي
الناس باعمالهم يقول اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا
هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في
صحيحه والبيهقي مرفوعا اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة ليوم
لا ريب فيه نادا مناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب
ثوابه ممن اشركه فان الله اغنى الشركا زاد في رواية له فمن عمل عملا اشرك
فيه غيري فهو للذي اشرك وانا بريء منه وروى احمد عن عبادة بن صح
الصامت قال سيقرا اناس من امتي القرآن على لسان محمد فيطوفون
ويخرجون من حرامه ويقفون عند منازله لا يجوزون منه شيئا الا كما يجوزوا
راس الحمار الميت وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم وغيرهما عن معاذ
بن جبل مرفوعا ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السماء
والارض ثم خلق السموات فجعل في كل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها
فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي له نور كنور
الشمس حتى اذا صعدت به الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول الملك
للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان
لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بالعمل
الصالح من اعمال العبد حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض
الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على
الناس في مجالسهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من
صدقة وصيام وقيام ليل قد اعجب الحفظة الى السما الثالثة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني

ربي ان لا ادع عمل من يتكبر على الناس بعلمه وعمله ان يجاوزني الى
غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وغير ذلك
الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انه كان يشمت بالناس اذا اصابتهم مصيبة قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وجهاد وغير ذلك من افعال الخير الى
السماء الخامسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الحسد امرني ربي ان لا ادع عمل من يحسد الناس يجاوزني
الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السادسة كانه
العروس المزفوفة الى بعلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك العجب امرني ربي ان لا ادع عمل من يعمل ويعجب
يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد لها دوي كدوي
النحل وضوء كضوء الشمس الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل
بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه امرني ربي ان لا ادع عمل من
اراد غير وجهي يجاوزني الى غيري فتقول الملايكة الذين يشيعونه
وهم ثلاثون الف ملك يا رب وما علمنا عليه الا خيرا فيقول الله عز وجل
انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه اراد بعمله هذا رفعة
عند الامراء وذكرا عند العلماء وصيتا في المداين قال ثم تصعد الحفظة
الى ما فوق السموات وتشيعه ملايكة الحجب حتى يقفون به بين يدي
الله عز وجل فيقول الله عز وجل انه اراد بعمله غير وجهي فعليه لعنتي
فتلعنه الملائكة كلهم الحديث بالمعنى في بعضه قال الحافظ المنذري
واثار الوضع ظاهرة على هذا الحديث في جميع طرقه وجميع الفاظه قلت
ويحتمل ان يكون الحديث له اصل صحيح او حسن او ضعيف ولكن نسي
الراوي لفظ النبوة فترجم عنه بلسانه والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نعبث بشيء من جوارحنا في الصلاة كمسح الحصى عن الجبهة ومسك
اللحية الا لضرورة او باح الله تعالى وهذا العهد لا يصح العمل به لاحد الا
بعد السلوك على يد شيخ صادق يقطع به الحجب حتى يدخله حضرة الله تعالى

ويباشراهلها وينظر ماهم عليه من الخشية والرعدة والخرس والبهت حتى
لايكاد يتحرك له جارحة من الهيبة حتى انه لايملك جلده اذا اكله
واما من لم يسلك الطريق ولم يقطع الحجب ولم يخالط اهل تلك الحضرة
الالهية فانما هو في حضرة الجن والشياطين ومن شانهم كثرة الحركة
كما هو شان لعب الناس الذي خلقوا منها والعبد وان كان في اصله قليل
الحركة يصير ذا حركة بحكم سرقة الطبع من الشياطين فاسلك يا اخي على يد
شيخ ان طلبت العمل بهذا العهد واللحوق باهل الادب مع الله تعالى والله
يتولى هداك وروى الترمذي وغيره مرفوعا اذا قام احدكم في الصلاة فلا
يمسح الحصا فان الرحمة تواجهه وفي رواية للشيخين لا تمسح الحصى وانت
تصلي فان كنت لابد فاعلا فواحدة تسوية الحصا وروى الطبراني مرفوعا
ما من حالة يكون العبد فيها احب الى الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه
في التراب وفي حديث ابن حبان في صحيحه مرفوعا يا غلام ترب وجهك وروى
الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلي الرجل مختصرا
وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعا الاختصار في
الصلاة راحة اهل النار والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نمر قط بين يدي مصل خوفا من ان نكتب بذلك في ديوان الشياطين
لتجرينا على حضرة الله تعالى التي تخيلها المصلي في ذهنه كما اشار اليه
خبر ان الله في قبلة احدكم ولو ان احدا من حضرة الله ضرب بالسيف لمن
لا اختار ضرب السيف على المرور لامور يشهدها لا تسطر في كتاب ولا تذكر
الا مشافهة وقد بسطنا الكلام على حضرة التنزيه في كتاب اليواقيت والجواهر
في بيان عقايد الاكابر وهو مجلد ضخم يحل مشكلات علم الكلام والله سميع
عليم وروى الشيخان مرفوعا لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه
لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قال ابو النضر لا ادري
اقال اربعين يوما او شهرا او سنة وروى الترمذي عن انس قال
لان يقف احدكم مائة عام خير له من ان يمر بين يدي اخيه وهو يصلي
وروى ابن ماجة في سننه باسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما
مرفوعا

مرفوعا لو يعلم احدكم ما له ان يمشي بين يدي المصلي معترضا وهو
يناجي ربه لكان ان يقف في ذلك المقام مائة عام احب اليه من الخطوة
التي خطاها وروى الشيخان وغيرهما اذا صلى احدكم الى شيء يستره
من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فان ابى
فليقاتله فانما هو شيطان وفي رواية للشيخين وليدرأ ما استطاع والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك الصلاة او باخراجها عن وقتها اذا اشتد مرضنا فضلا
عن اوقات الصحة بل نصلي بحسب استطاعتنا في الطهارة وفعل الاركان
ولا ننتقل الى مرتبة سفلى الا بعد عجزنا عن العليا وهذا العهد يقع في خيانته
كثير من اكابر الناس فضلا عن غيرهم فيترك يقين ما عنده لظن
ما عند الناس فيقولون له صل جالسا فانك مريض ضعيف الحال
فيطاوعهم في ذلك وهو يعلم من نفسه القدرة على الوقوف حتى لا يسفه
والحق احق ان يتبع فليراع العبد وليبذل استطاعته حتى لا يترك
منها بقية وليحترز من تلبس النفس عليه لميلها الى الكسل والرخص
فانهم قالوا ان بذل الانسان استطاعته في التقوى اشد من تقواه
حق تقاته وذلك ان تقوى الله حق تقاته ان يعلم العبد ان تقواه
من الله تعالى ولولا انه قواه على ذلك ما قدر ان يتقي واما تقوى الله
بحسب الاستطاعة فهو ان يبذل قوته على التقوى بحيث لا يبقى من
قوته بقية وهذا عزيز فانه لابد ان النفس تخلي من قوتها بقية تنفيس
ولا يخرج عن ذلك الا الاكابر من الاولياء وغالب الناس يظن ان تقوى
الله حق تقاته اشد واشق وليس كذلك ولا تصل يا اخي الى معرفة
تمييز حظ النفس مما هو لله الا بعد السلوك على يد شيخ مرشد يخرجك
من خطرات التلبيس والله غفور رحيم وروى الامام احمد ومسلم مرفوعا
بين الرجل وبين الكافر ترك الصلاة قلت والمراد بالرجل هنا المؤمن
ومعنى الحديث بين الرجل منكم ايها المؤمنون وبين الكافر ترك الصلاة
والله تعالى اعلم وفي رواية لاحمد وابي داوود والنسائي والترمذي
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها كفر وفي رواية للطبراني

وغيره مرفوعا من ترك الصلاة متعمدا فقد خرج عن الملة وفي
رواية للطبراني من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وفي رواية
لابن ماجة والبيهقي فقد برات منه الذمة وروى الترمذي عن عبد الله
بن شقيق رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وكان
ايوب يقول ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وقال اسحق صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة كافر وكذلك كان راي اهل
العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة عمدا من
غير عذر حتى يخرج وقتها كافر والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نناجي الحق تعالى في صلاة ولا بقراءة حال النعاس وكذلك من
الادب في خطاب الاكابر ان يكون بكل عضو وذلك لا يكون الا مع حضور
القلب وحضور القلب لا يكون الا مع اليقظة فمن خاطب الحق حال النعاس
واشتغال القلب بغير الله فقد اساء الادب ومن كلام سيدي عمر بن الفارض
رضي الله عنه اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني فكلي مسامع
وبالجملة لا تعرف يا اخي ادب مخاطبة الحق تعالى الا ان سلكت على يد شيخ
صادق وتحتاج الى صبر شديد وزمن طويل وقد قالت ائمة الطريق عليكم
بالاخلاص في الاعمال فانه يوصلكم الى الجنة وعليكم بالادب مع الله تعالى
في عبادتكم فان ذلك يوصلكم الى دخول حضرة الله تعالى وتكونون اخوانا
للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فان
هم اصحاب المراتب في الادب مع الله تعالى فتشاهدون هناك افعالهم
واقوالهم وتتعلمون من ادبهم وما دمتم لم تدخلوا حضرة الله تعالى فانتم في
حضرة الشياطين فعلم ان من الادب مع الله تعالى اذا حضر النعاس ان يسكت
وياخذ في المراقبة من غير تلفظ بشيء والله عليم حكيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا اذا نعس احدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه
النعاس فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب
نفسه وفي رواية للنسائي مرفوعا اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف

فلعله

فلعله يدعو على نفسه وهو لا يدري وروى مسلم وابو داود وغيرهما
مرفوعا اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القران على لسانه
فلم يدر ما يقول فليضطجع والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون في حضورنا في المواكب الالهية من حين تنصب مواكب
الحق تعالى الى ان تنقضي حوائجنا فينبغي الاستعداد لحضورها بتقليل
الكلام والاكل والنوم على طهارة ونحو ذلك مما يطرد الشيطان فان
الشيطان لا يفارق من نام على شبع او حدث فكلما اراد العبد ان يقوم
يوسوس له الشيطان وينومه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى السلوك على يد شيخ صادق حتى يخلصه من جميع العوائق ويخرجه
من حضرات الشياطين الى حضرات الملائكة المقربين وقد قالوا من
شرط العبد الخالص ان لا يكون له عائق يعوقه عن خدمة مولاه في ليل
او نهار وبالجملة فاهل المواكب الالهية كاهل المواكب الدنيوية فكما ان
من اكثر من الغيبة عن حضور موكب السلطان يقطعون جامكيته
ويمحون اسمه من ديوان مماليك السلطان فكذلك من اكثر النوم
والغيبة عن حضور مواكب الرحمن يتكدر منه اكابر الحضرة ويقطعون
عنه الامداد ولا يقضون له بعد ذلك حاجة ويصيرون يبغضونه
لزهده في خدمة ربه فاعلم ذلك والله يتولى هداك واعلم يا اخي ان الموكب
الالهي في الليل ينصب غالبا من اول الثلث الاخير وكثيرا ما ينصب اول الثلث
الثاني الا ليلة القدر وليلة الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى
طلوع الفجر وفي رواية للامام ابي سعيد ابن عبد الله الازدي الى
انصراف الناس من صلاة الصبح فينبغي لطالب الخيرات ان لا يغفل عن
ربه في هذه الاوقات اما بصلاة واما بذكر واما بمراقبة الله تعالى
وروى الشيخان وغيرهما انه ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
انه نام ليلة حتى اصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في اذنه وفي
رواية للطبراني مرفوعا اذا اراد العبد الصلاة من الليل اتاه ملك فقال
له قم فصل واذكر اسم ربك فقد اصبحت فياتيه الشيطان فيقول له

عليك ليل طويل فنم وسوف تقوم فان قام وصلي اصبح نشيطا فنفسه
الجسم قرير العين وان هو اطاع الشيطان حتي اصبح بال في اذنه
واصبح خبيث النفس كسلان قلت وقد وقع من بعضهم شك بان ذلك
بول حقيقي فراي الشيطان في منامه وهو يبول في اذنه فاستيقظ
والبول يجري علي ثيابه والله اعلم وروي الشيخان مرفوعا يعقد الشيطان
علي قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب علي كل عقدة عليك ليل
طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضا انحلت
عقدة فان صلي انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث
النفس كسلان زاد في رواية ولم يصب خيرا وروي ابن ماجة وغيره
مرفوعا قالت ام سليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل
تترك فقيرا يوم القيمة وروي ابن حبان وغيره ان الله يبغض كل
جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم
بامر الدنيا جاهل بامر الاخرة قلت الجعظري المختال في مشيه والجواظ
الغليظ الجافي والصخاب الذي يرفع صوته في الاسواق بسبب امور الدنيا والله
تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نماري في العلم قط ولا نكتمه عن احد علمنا منه الاخلاص فيه ولو
كفر هو بتعليمنا له كما ان من شرط المعلم كذلك الاخلاص وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه يقول من شرط علامة اخلاص المعلم للعلم ان لا يلتفت
الي الناس بتعليمه او كفرانهم به وكل من تكدر ممن تركه من طلبته
وقرا علي غيره فاشم للاخلاص من رايحة وهو مراي بعلمه انتهى
وعبارة الامام النووي رحمه الله في كتاب التبيان وفي مقدمات
شرح المهذب اعلم انه من اهم ما يومر به المعلم ان لا يتاذي ممن يقرا
عليه اذا قرا علي غيره قال وهذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين لغباوتهم
وفساد نيتهم وهو من الدلايل الصريحة علي عدم ارادتهم بالتعليم وجه
الله الكريم انتهى وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول
اياك ان تكتم العلم عن عدوك فان الشرع حقيقة انما هو لله ولرسوله
ومن شرط المحب لله ولرسوله ان يحب نشر ما شرعه الله ورسوله في
جميع

جميع الخلق سواء كانوا اصدقاء ام اعداء وقد جاء التحذير العظيم في حق
من كتم العلم عن اهله كما سياتي في الاحاديث وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه ينشد هذه الابيات

ءانشر علما بين راعية الغنم ... وانثر منظوما لسارحة الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله ... وادركت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ... والا فمخزون لدي ومكتتم
ومن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول انما توعد الشارع صلى الله
عليه وسلم السلف الصالح اذا كتموا العلم تشجيعا لهم حتى يتكلموا به لخوفهم
من الشهرة واما الناس اليوم فكان التحذير في الكلام فتكلموا ولم يتكلفوا
فكان السلف الصالح لكثرة اخلاصهم يود كل واحد منهم لو كانت الشهرة
بالعلم لاخيه فكانوا يوقدون نورانيهم ويطفون نورهم عند الناس
وربما عرضت المسالة علي ثلاثين نفسا وكلهم يردونها حتى تجيء الي الاول
خوفا من القول في دين الله بالراي واعلم يا اخي ان حكمة النهي عن
المماراة في العلم هو الاستهانة به فمجلس الفقهاء يتكلمان بالعلم لا يقصدان
العمل وقلوبهم غافلة عن العمل بالكلية ويشكك كل واحد منهم الاخر فيما
يفهمه ويدخل عليه الشبهة ولا يعلمه الجواب والا فلو شككه ثم اجابه
وعلمه الجواب لما نهي عنه بل هو مطلوب لان فيه امتحانا للطالب ليختبر
به علمه وجهله وكثيرا ما يكون طالب العلم جازما بحكم فهمه من الايات
والحديث فيجلس مع بعض المجادلين فيدخل عليه التشكيك ثم يلهى عنه
بامر فيصير ذلك الطالب مترددا فيما كان جازما به وليس ذلك من
شان اهل الايمان الصادق وهذا المعنى الذي فهمته من حكمة النهي
من المماراة اقتبسته من حديث مسلم وغيره في شان روية الباري
جل وعلا في القيمة هل تمارون في روية الشمس والقمر ليس دونهما سحاب
الحديث ففسر الشارحون هناك قوله تمارون اي تشكون فكذلك يكون
المعنى هنا ومن ظفر بنقل في ذلك فليلحقه بهذا الموضع من هذا الكتاب
وروي الترمذي وغيره من تعلم العلم ليجادل به العلماء او ليماري به

فليتبوأ مقعده من النار وروى ابو داوود والترمذي وغيرهما مرفوعا
من اتيه الله علما فبخل به عن عبادة الله اي عبادة ربه واخذ عليه
طمعا او اشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادي
منادي هذا الذي اتيه الله علما فبخل به عن عبادة الله واخذ عليه طمعا
واشترى به ثمنا وكذا وكذا حتى يفرغ من الحساب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهور في رواية الحديث بل نتثبت في كل حديث نرويه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا نرويه عنه الا ان كان لنا به علم من رواية
صحيحة وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير ان يروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا الا ان كان له علامة يعرف بها
ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من طريق النقل واما
من طريق سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الحديث وقوله هو من
كلامي يقظة ومشافهة هذا كله فيما اذا كان ضعيفا من طريق النقل واما
ما صح من طريق المحدثين او استحسن فلا يحتاج الى سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه واعلم يا اخي ان كثيرا من يقع في غباية في هذا العهد المتصوفة الذين
لا قدم لهم في الطريق فربما رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ليس من كلامه لعدم ذوقهم وعدم فرقانهم بين كلام النبوة وكلام
غيرها ولو انهم كانوا من العارفين لعرفوا كلام النبوة وميزوه عن غيره
فان لامعة النبوة لا تخفى على من في قلبه نور وقد سمعت بعضهم يحكي
قول ابي محمد الكناني رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ادع الله لي ان لا يميت قلبي يوم تموت القلوب فقال قل كل يوم اربعين مرة
يا حي يا قيوم لا اله الا انت وهي رؤية منام فصار بعضهم يحكيه عنه على
ايهام انه صلى الله عليه وسلم قاله لاصحابه ورواه عنه الايمة الحفاظ
وهو وهم فاحش فلولا اني اعلمته بذلك ما علمه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله يقول انما قال بعض المحدثين اكذب الناس الصالحون
لغلبة سلامة بواطنهم فيظنون بالناس خيرا وانهم لا يكذبون على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمراده بالصالحون المتعبدون الذين لا غوص لهم

البلاغة فلا يفرقون بين كلام النبوة وغيره بخلاف العارفين فانهم لا يخفى
عليهم ذلك حتى ان بعضهم كان يعرف صوت الشريف من غيره من وراء
حجاب لكونه من رايحة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقد
من الله تعالى علي بمعرفتي ذلك ويتميز كلام النبوة من غيره من حيث
طلاوة التركيب لعلمي بانه لا احد يقدر على فصاحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فربما سمع الصحابي شيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيذهب عنه حفظ بعض اللفظ والمعنى موقور في صدره اي قلبه فيكمل
الحديث بلفظه هو فاعرفه بركاكة تركيبه وربما ظن بعض المحدثين ان
الحديث موضوع والحال ان الوضع انما هو في مثل لفظة ونحوها واصل
الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلم يا اخي الحديث
لتحرز عن الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بغير
قصد والله تعالى اعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وقال الجلال السيوطي انه متواتر وروى الطبراني
مرفوعا من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار باسقاط قوله متعمدا والله غفور رحيم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نفتر بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب
الناس اليوم وما هكذا كان السلف رضي الله عنهم فقد بلغنا انهم كانوا
يستغفرون من كل مسئلة لم يعملوا بها ويعدون ذلك ذنبا ومن كان هذا
مشهده ذهب عنه الاغترار بالعلم ثم اعلم يا اخي ان من الناس من قسم
الله تعالى له العمل بما علم ومنهم من قسم له العلم من غير عمل ومنهم من
قسم له العمل بغير علم ومنهم من لا يقسم له لا علم ولا عمل فالواجب على كل
من لم يعمل بعلمه كثرة الاستغفار والتوبة والاكثار من تعليم العلم للناس
لعلهم يعملون به فيكون ذلك في صحايف من علمهم وفاته العمل بما علم ثم
يستغفرون من ذلك فربما لا يكون عمل الناس بعلم العالم يجبر خلل تركه هو
العمل بما علم وكان الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله يقول من حقق النظر
لم يجد عالما الا وهو عامل بعلمه لا يمكنه ان يترك العمل به ابدا ما دام عاقلا
وذلك انه ان عمل بعلمه على وفق الشريعة المطهرة فان باشر العمل به على

وجه الاخلاص فيه فهو عامل بعلمه وان وقع في معصية فاستغفر منها وتاب
فقد عمل بعلمه فانه لولا علمه ما اهتدي لكون ذلك معصية فالجملة يتوب منها
الا العلم فمثل هذا قد نفعه علمه علي كل حال انتهي ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي السلوك علي يد شيخ ليرقيه الي درجات المراقبة لله تعالي والخوف
من عذابه حتي يعرف كل مسالة ترك العمل بها ويستغفر فلا يتلبس عليه مسألة
واحدة من كل باب لم يعمل بها كما كان عليه العلماء العاملون وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالخبز
الحاف بلا ادم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل طالب
العلم الا بالاجتماع علي احد من اشياخ الطريق ليخرجه من رعونات النفس
النفس ومن حضرات تلبيس النفس ومن لم يجتمع علي اهل الطريق فمن
لازمه التلبيس غالبا ودعوي العمل بما علم وكل من نسبه الي قلة العمل
اقام له الادلة التي لا تمشي عند الله ومن شك في قولي فليجرب فاسلك
يا اخي علي يد شيخ والزم خدمته واصبر علي جفائه لك وتعنيتاته
عليك فان الذي يريد يطلعك عليه امر نفيس لا يقابل بالاعواض الدنيويه
فان للعلم رياسة عظيمة وللنفس دسائس ربما خفيت علي مشايخ العلم
فضلا عن الطلبة والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروي مسلم
وغيره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني
اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا يجا بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها
كما يدور الرحا في الحار فيجتمع عليه اهل النار فيقولون له ما شانك
يا فلان اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهينا عن المنكر فيقول كنت امركم
بالخير ولا اتيه وانهيكم عن الشر واتيه وروي البزار مرفوعا مثل الذي
يعلم الناس الخير وينسي نفسه كمثل الفتيله تضيء علي الناس
وتحرق نفسها وروي الطبراني مرفوعا كل علم وبال علي صاحبه الا من
عمل به وفي رواية مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
بعلمه وروي الامام احمد والبيهقي عن منصور بن زاذان انه قال بلغنا ان
العالم اذا لم ينتفع بعلمه يضج اهل النار من نتن ريحه ويقولون له ماذا
كنت

كنت تفعل يا خبيث وقد اذيتنا بنتن ريحك اما يكفينا ما نحن فيه من
الاذي والشر فيقول لهم كنت عالما فلم انتفع بعلمي والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا ندعي بالعلم الا لغرض شرعي ولا نقول ابدا نحن من اعلم الناس
لا بلساننا ولا بقلبنا ومن اين لنا ذلك ونحن نعلم ان في بلدنا من هو اعلم
منا فضلا عن الاقليم الذي نحن فيه ثم اذا جرى القدر علينا بدعوي العلم
ولو في وقت غيظ فالواجب علينا ان نبادر الي التوبة والاستغفار علي
الفور خوفا من نزول المقت علينا من الله عز وجل وهذه معصية لا يبتلي
بها احد وهو عاقل ابدا فانه من علم طالع العبد فيه واحاط ببعضه الا
وسبقه اليه والي وضعه علماء ربما لا يصلح ان يكون من طلبتهم وقد ادعي
مرة شخص العلم وقال والله لا اعلم احدا من ابي بكر الصديق رضي الله
عنه الي عصري هذا اعلم مني في علم من العلوم فقام اليه شاب صغير
لا لحية له فقال له هل انت اعلم من ائمة التفسير هل انت اعلم من الامام
الشافعي هل انت اعلم من سيبويه هل انت اعلم من ائمة الاصول
هل انت اعلم من علماء المعاني والبيان هل انت اعلم من الماوردي
فاوعي ما يقول وافتضح في المجلس وسمعت شيخ الاسلام زكريا يقول
بلغنا ان محمد بن جرير الطبري الف تفسيرا الف مجلدة ضخمة وكان محفوظه
من متون العلوم نحو حمل ماية بعير وكان ابن شاهين يقول
كتبت من المؤلفات ما لا احصي عدده وصببت الحبر فبلغ الفين من
القناطير وكان بعضهم يقول لو كتبت ما في صدري ما حمله مركب ولم
يزل في كل عصر علماء خاملون الذكر لا يجئ العلماء المشهورون من
طلبتهم وسمعت شيخا ضعيف الحال مثلي يقول والله العظيم لا اعلم الان
احدا في مصر كلها اعلم مني في علم من العلوم ولو اني علمته لمشيت
اليه واستفدت منه ومثل هذا مجنون واقل جزائه انه حرم بركة علماء
زمانه ومات بجهله ورايت شخصا يدعي القطبية ويقول اطلعني الله
علي دوائر الاولياء كلهم فلم ار فلانا منهم واشار الي شخص من صالحي اهل
عصره فقال له شخص ان كنت صادقا فقل لنا في لحيتك كم شعرة فما

دري ما يقوله وخجل بين الناس واذا كان الله تعالى نهي العلما عن دعوى
العلم مع علمهم فكيف بمن يجهل ويدعي العلم مع الجهل وحكي لي شيخنا
شيخ الاسلام زكريا رحمه الله قال كان يوما في مجلس الحسن البصري
رضي الله عنه خمساية محبرة تكتب عنه العلم فحصل له بعض عجب
فقال لا تسئلوني عن علم من العلوم الا اخبرتكم به فقام اليه صبي اعرج
ضعيف يتوكا على عصا فقال يا سيدي قد سمعنا قولك فهل للناموسة
كرش او مصران فتغير لون الحسن واصفر ثم حمل ذلك مغشيا عليه
فمات بعد ثلاثة ايام وذكر الشيخ الكامل محي الدين بن العربي
رضي الله عنه عن نفسه انه كان راكبا في سفينة في البحر المحيط
فهاجت الريح فقال اسكن يا بحر فان عليك بحرا من العلم فطلعت هايشة
من البحر وقالت قد سمعنا قولك فما تقوله فيما اذا مسخ زوج المراة
هل تعتد عدة الاحياء ام الاموات فما دري الشيخ ما يقوله فقالت له
الهايشة تجعلني لك شيخه وانا اعلمك الجواب فقال نعم فقالت ان مسخ
حيوانا اعتدت عدة الاحياء وان مسخ جمادا اعتدت عدة الاموات انتهى
ذكر هذه الحكاية في ترجمة مشايخه من الجن والانس والملايكة والحيوانات
وبلغنا انه من ذلك الوقت ما سمع منه رايحة دعوى العلم فيحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الي شيخ ناصح ياخذ عنه الطريق وياخذ بيده
ويدخله حضرات القدس والخزاين الالهية حتى يري ان جميع ما علمه
هو لا يجي نقطة من البحر المحيط وقد استخرج اخي افضل الدين
رحمه الله من سورة الفاتحة مايتي الف علم ونيفا واربعين الف علم
وذكرنا منها في كتابنا المسمي بتنبيه الاغبياء عن قطرة من بحر علوم الاولياء
ثلاثة الاف علم لا يعقلها الانسان الا ان راي اسماها اذ لم تخطر له قط
على بال وانظر يا اخي فيما علمته من الفقه والنحو والاصول وغيره تجده
لا يجي قطرة من البحر المحيط بالنسبة لعلوم اهل الله عز وجل وقد نقل عن
السبكي في الطبقات الوسطى عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه
كان يقول ما انزل الله تعالى من السما وجعل للخلق اليه سبيلا الا
وجعل لي فيه حظا ونصيبا انتهى ثم من فوايد السلوك على يد شيخ ان

السالك يصل الي حضرة يري بجميع صفاته الظاهرة والباطنة عارية
عنده وامانة اودعها الحق عنده فلا يسوغ له ان يدعيها او شيئا
منها لنفسه ابدا حياء من الله تعالى فالناس يرونه بعيونهم عالما وهو
يري نفسه جاهلا وهناك يا من انه يدعي لنفسه حالا ومقاما اسرا
وجهرا ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الحجاب غالبا والدعاوي
المضلة عن سواء السبيل حتى ان بعضهم قال انا الله فكفر نسال الله
اللطف فاسلك يا اخي طريق الادب مع الله على يد شيخ ولو كنت من
اعلم الناس عند نفسك فانه لا بد ان يظهر لك جهلك اذا سلكت
والله يتولي هداك وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام كفاية
لكل عاقل وذلك ان الخضر قال لموسى عليهما السلام لما قال انا اعلم
اهل الارض يا موسى ما علمي وعلمك في علم الله الا كما ينقر هذا العصفور
من هذا البحر والمراد بعلم الله معلوماته لعلمه تعالى وما اوتيتم من
العلم الا قليلا فلو كان المراد به العلم القايم بالذات لم يصح وصفه بالقلة
فافهم ومعلوم الله هو العلم الذي يثبته في قلوب عباده وهو غير علمه الازلي
الخاص به لان علم الخلق وان كان من جملة علم الله ففيه رايحة الحدوث
من حيث اضافته الي الخلق فافهم واياك والغلط وانما اولنا لك يا اخي
الحدوث لان الخضر عليه السلام عالم بالله ومعلوم عنده ان علم الله لا يوصف
بنقص ما ولا بد بمنقار العصفور من بلل يكون عليه فافهم فلو جعلنا
المراد بعلم الله القايم بالذات لصح وصفه بالنقص على قدر ما اخذه العصفور
ولا قايل بذلك ويصح ان يريد الخضر بذلك الاشارة للقلة على وجه
ضرب المثل ولو انه عبر بما تاخذه الناموسة على فمها من البحر لساغ
له ذلك ايضا لانه اقل ما ياخذ منقار العصفور فاعلم ذلك وروي
الطبراني وغيره مرفوعا سيظهر قوم يقرون القران يقولون من اقرا منا
من اعلم منا من افقه منا اولئك هم وقود النار وفي رواية له ايضا مرفوعا
من قال اني عالم فهو جاهل والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نجادل في علم من علوم الشريعة الا بقصد نصرة الدين بشرط الاخلاص

والحضور مع الله تعالى في ذلك علي الكشف والشهود لا علي الظن والريا ...
والغفلة والتخمين ومغالبة الخصوم من اهل مذهبنا وغيرهم ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الي شيخ متضلع من علوم الشريعة قد اطلع علي جميع
ادلة المذاهب المستعملة والمندرسة وسلك طريق القوم في درجات الاخلاص
واما من يريد العمل بهذا العهد بنفسه من غير شيخ فهو كمن يروم المحال
غالبا وقد اطلعت بحمد الله علي العين التي يتفرع منها جميع المذاهب في حال
سلوكي وتاملت جميع مذاهب المجتهدين ومقلديهم وهي متفرعة منها كشفا
ويقينا فلم يخف علي بحمد الله تعالى من منازع اقوالهم الا النادر ولو انني كنت
سلكت وحدي بغير شيخ لكنت محبوسا خلف حجاب التقليد للاقوال لا اعرف
من اين جاءت والحمد لله رب العالمين واعلم يا اخي انه لا ينبغي لمقلد الامام
ان يسمي جماعة الامام الاخر خصوما كقوله قال الخصم كذا قلنا كذا فان
من الادب في اللفظ من اخلاق العلماء العاملين وقد اطلعني انسان
مرة على كتاب في الرد علي الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فرايت تلك
الليلة واقعة الامام ابي حنيفة وقد تطور نحو ستين ذراعا في السماء وله
نور كنور الشمس واجد ذلك العالم الذي رد عليه تجاهه شبه الناموسة
السوداء انتهى واذا كان امامنا الشافعي رضي الله عنه يقول الناس
كلهم في الفقه عيال علي ابي حنيفة رضي الله عنه فكيف يسوغ لامثالنا
ان يتصدى للرد عليه هذا فوق الجنون بطبقات وقد قال تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علي
المشركين فامر الله باقامة الدين لا الشجاعة بالتكبر علي ايمته وقد الامر
قد فشى في مقلدي المذاهب فترى كل انسان يدحض حجة مذهب
غيره حتى لا يكاد يبقى له تمسكا بكتاب ولا سنة وذلك من اقبح الخصال
وانما كان اللايق لهم الجواب عن الايمة اما بعدم اطلاعهم علي ذلك الدليل
الذي ظفر المراد عليهم واما بان لذلك المجتهد منزعا في الاستنباط من
وجوه قواعد العربية تخفى علي امثالنا وقد بلغنا ان الامام الشافعي رضي
الله عنه لما دخل بغداد وزار قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه حضرته
صلاة

صلاة الصبح فترك القنوت مع انه يقول به فقيل له في ذلك فقال اني
استحييت من الامام ان اقنت بحضرته وهو لا يقول به فرضي الله عن
اهل الادب مع اهل الله هذا في باب الاداب خاصة والسنن اما الواجب
والحرام فاذا قام عند المجتهد دليل عليه فيه فليس له ان يتركه ادبا مع
من يخالفه فافهم وقد حكى الشيخ محي الدين رحمه الله في الفتوحات المكية
ان من وراء النهر جماعة من الحنفية والشافعية لم يزل الجدال بينهم قايما
طول السنة حتى ان بعضهم يفطر في رمضان ليتقوى علي الجدال مع خصمه
وقد روى الطبراني مرفوعا ان الشريعة جاءت علي ثلاثماية وستين
طريقة انتهى فلا ينبغي لاحد ان يرد علي من يجادله الا ان نظر في هذه
الطرايق كلها ولم يجد كلام خصمه موافقا لطريقة واحدة منها وما
ذكر الشارع ذلك الا لسد باب الجدال بغير تقوية للدين فان
النزاع يوهنه ويضعفه قلت وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه ثم
لا يصح للعلماء اتفاق الا ان خرجوا عن رق الشهوات النفسانية وما لم
يخرجوا فلا يصح لهم ارتباط قلوبهم مع بعضهم بعضا ابدا فعلم ان انصار
دين الله حقيقة هم الذين سلكوا الطريق وخرجوا عن النفوس الى الصفة
الارواح فان الارواح لا شهوة لها الي شيء من الاغراض النفسانية ابدا
وهناك يكون نصرتها للدين خالصا من الشوايب فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هداك وقد روى البيهقي والترمذي وغيرهما
مرفوعا وصححه الترمذي ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدال ثم قرا صلي الله عليه وسلم ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم
خصمون وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان ابغض الرجال الي
الله تعالى الالد الخصم والالد هو الشديد الخاصمة والخصم هو الذي
يحج خصمه ويدحض حجته اللهم الا ان يقوم لنا صاحب بدعة لا يشهد
لها كتاب ولا سنة قلنا ادحاض حجته نصيحة لله ولرسوله وللمسلمين والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

انه لا نفعل قط شيئا يؤذي المسلمين الا بطريقة الشرع كاقامة الحجة علي الحق

وكاقامة الحدود والتعذيرات والتاديبات وذلك كان يتغوط احدنا
علي ملاقي الاخلية التي يدخلها الناس اويبول في مكان جلوس الناس
في الظل والشمس اومكان جلوسهم في الحمام وغير ذلك من ساير الرزايل
خوفا ان نتبع علي ذلك فينبغي لقاضي الحاجة ان يتحري نزول الغايط
في طاقة الخلا ويبول في خلا الحمام اوفي بلوعته وكذاينبغي له ان يخفي
مايخرج من غايطه وبوله ولايطلع احدا عليه قال سيدي علي الخواص
رحمه وينبغي قياس الاذي المنهي علي هذا الاذي الحسي وذلك كان
يدخل علي احد من العوام وغيرهم الشبه بان يذكر لهم العقايد الزايغة
واقوال التي يردها ظاهر الشريعة كمقالة ذل فيها عالم متعلق بنكاح او
باكل شبه ونحو ذلك فربما سارعت نفس العامي الي التدين بها فيهلك
مع الهالكين وصار اثم ذلك في عنق ذلك العالم ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الي سلوك علي يد شيخ ناصح يرقيه في درجات الشفقة علي
المسلمين واديانهم وابدانهم وثيابهم حتي يكون اشفق عليهم من انفسهم
ورانة محمدية ومن طلب الوصال الي العمل بهذا العهد بغير شيخ فقد اتي
البيوت من غير ابوابها وقد من الله تعالي علي بهذه الشفقة فانا بحمد الله
اشفق علي دين الانسان وبدنه من نفسه وايضاح ذلك انني احزن
علي فوات الخير للمسلمين اكثر من حزنهم اذا فاتهم واشفق علي ابدانهم
من النار اذا اكلوا الحرام اكثر مما يشفقوا هم عليها واطلب لهم احتمال
الاذي من جميع الانام وعدم مقابلة الناس بالاذي وهم لايرضون
بذلك بل ينتصرون لانفسهم ويحرموا انفسهم ثواب الله تعالي وهكذا
فقس عليه والله يتولي هداك وروي مسلم وغيره مرفوعا اتقوا
اللعانين قالوا وما اللعانان يارسول قال الذي يتخلي في طريق الناس
اوفي ظلهم قال الحافظ المنذري رحمه الله وانما نهي عن التخلي في طريق
الناس وظلهم لئلا يؤذي المار والجالس قال الخطابي والمراد هنا بالظل
هو الظل الذي اتخذه الناس مقيلا ومنزلا ينزلونه وليس كل ظل ينهي
عن قضا الحاجة فيه لانه صلي الله عليه وسلم قضي حاجته تحت
حايش من نخل وهو لا محالة له ظل انتهي وسمعت سيدي عليا الخواص

رحمه

رحمه الله يقول ان اللعن الوارد في السنة يختلف باختلاف المترتب
عليه خفة وقبحا فكل فعل قبيح لعن يناسبه والا فاين لعن من فعل
فعل قوم لوط ممن بال في طريق وكذلك القول في مقت الله عز وجل يتفا وت
بتفاوت ذلك الفعل فللكافر لعن يناسبه ولمرتكب الكبيرة لعن يناسبه
ولمرتكب الصغيرة بالاصرار لعن يناسبه ولمرتكب المكروه لعن يناسبه
فليتامل هذا ويحرر وروي الطبراني مرفوعا باسناد حسن من اذي
المسلمين في طريقهم وجب عليهم لعنته وروي مسلم وغيره ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم نهي ان يبال في الماء الجاري وروي الطبراني
وغيره نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يبول الرجل في مستحمه
وقال ان عامة الوسواس منه وروي الامام احمد وغيره نهي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان يبال في الجحر قالوا لقتادة وما يكره من البول
في الجحر فقال كان يقال انها مساكن الجن والله اعلم

مرفوعا لا يبولن احدكم في مغتسله
وفي رواية للامام احمد وغيره

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لانتهاون بشيء من اداب السنة المحمدية كما عليه بعض المتهورين
فيترك احدهم السنة ويقول الامر سهل وربما اشعر ذلك اللفظ بالا
ستهانة بتركها ورغبة عنها وذلك كفر فليحذر الفقيه المتدين من
مثل ذلك وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لاتجد شيئا
يخل بالمروءة الا وهو يخالف الشريعة ومامن مامور شرعي الا وله درجة
في الجنة لاتنال تلك الدرجة الا به وكذلك الحكم في اهوال القيمة لايلحق
العبد هول منها الا بفعله منهيا عنه في دار الدنيا فلكل منهي كرب يلحق
صاحبه هناك ومن احكم فعل المامورات وترك المنهيات لايلحقه هناك
غم ولاهم ولاحزن ومن اخل بشيء من ذلك لحقه الكرب والغم بقدر ما اخل
به انتهي وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول ما اخل احد باداب
الشريعة الا وترقا لفعل المكروهات ولافعل المكروهات الا وترقي لفعل الحرام
وكان يقول من رايته يتعاطي الاسباب التي تخل بالمروءة فلا ترجوا
له خيرا قال وذلك كان يدخل مع والد زوجته الحمام او ولدها او اخيها
الحمام او يكلم احدا وهو يقضي الحاجة في الخلا او يخرج صوتا بحضرة الناس

او في المسجد او يقضي الحاجة قريبا من الناس بحيث يسمعون صوت
الخارج من ريح او بول ولا يستر شخصه عند البراز ويتكلم بكلام العياق
والاراذل مما يستحي ارباب المروة ان ينطقوا به ونحو ذلك وما رات
عيني الي وقتي هذا اكثر مروة من ولد عمي الشيخ احمد وشخص من
جبلية بيت الوالي كان ينام عندنا في المسجد اما ولد عمي فكان لا يقدر
قط يقضي الحاجة واحد ينظر اليه وقد سافرت معه من مصر الي المحلة
الكبري في المركب فما قدر علي اخراج بول ولا غايط وكان يطلع البرج
الناس فيجلس فيتخيل ان احدا من الناس ينظر اليه فلا يخرج له شي
ويرجع بلا قضاء حاجة مع انه يتباعد كان اكثر من جميع الناس واما
الشخص الجبلي فسمع مرة صوت ريح من نايم عندنا فامتنع من النوم في
المسجد واكتري له محلا وصار ينام فيه خارج المسجد وقال خفت ان
يخرج مني ريح وانا نايم في المسجد فتتاذي الملايكة واما ام ولدي عبد
الرحمن فاطمة رضي الله عنها فلها الان معي تسع عشر سنة فما رايتها قط
وهي تقضي حاجتها في خلا البيت الي وقتي هذا رضي الله عنها فعلم ان
علو الهمة والمروة من الايمان وقد اجمع اهل الايمان علي ان كل مريد
تعاطي قضا حاجة بالقرب منه وهو يزحف من غير ان يقوم لها فلا
يجي شي منه في الطريق وكذلك اذا ارسله شيخه لحاجة الي السوق
فقال له انظر هل بقي حاجة اخري حتي اتي بهم جميعا فلا يجي شي منه
في الطريق الا ان يكرر مخرج الطريق لغرض شرعي وقد بلغنا ان شخصا
من الفقراء خطب ابنت سلطان فقال له السلطان مهر ابنتي غالي
عليك فقال وما مهرها فقال مائة جوهرة كل جوهرة بالف دينار
فقال واين معدن تلك الجواهر فقال له السلطان في بحر الظلمات
فاخذ الفقير قصعة وذهب بها الي البحر فما قدر علي الغوص فيه
فصار يغترف من البحر ويرش علي الساحل فمر عليه شخص فقال له
وماذا تنضح من هذا البحر بقصعتك فقال لا ارجع حتي اصل الي الجواهر
او اموت وانا طالبه فبلغ ذلك السلطان فاعجبته مروته وقال مثلك
يصلح ان يكون وزيرا فاعطاه الوزارة وزوجه ابنته انتهي

وهكذا

وهكذا ينبغي للمومن الخاطب للمعالي والله غفور رحيم وروي ابو داود
وغيره مرفوعا لا ياتيا اثنان علي غائطهما ينظر كل منهما الي عورة صاحبه
فان الله يمقت علي ذلك وفي رواية له ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان يبعد عن الناس اذا قضي حاجته حتي لا يري احد شخصه
وروي الترمذي مرفوعا لم يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم فاحشا
ولا متفحشا وروي الترمذي وحسنه مرفوعا من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر والله تعالى اعلم

ان لا نتهاون بترك المبادرة الي غسل النجاسة التي تصيبنا في بدننا
بحيث يدخل وقت الصلاة ونحن لم نتطهر منها وكذلك القول في الحدث
الاصغر والاكبر لا سيما ان كان عصي به كان قبل اجنبية او باشرها
او حايضا فينبغي المبادرة الي الطهارة من ذلك كما نبادر الي التوبة
بل بعضهم اوجب المبادرة فورا الي الغسل من الجنابة اذا عصي بها كما هو
مقرر في كتب الفقه وربما اخر الانسان الغسل او غسل النجاسة عن
بدنه حتي دخل وقت الصلاة فلا يفرغ من ذلك حتي تفوته صلاة
الجماعة وهذا العهد معقود لازالة النجاسة الحسية ويقاس علي ذلك
النجاسة المعنوية المتعلقة بالباطن كسوء الظن باحد من المسلمين ومودة
رياء او حسد او غل او حقد او عجب او كبر او نحو ذلك من المعاصي
الباطنة واذا ورد ان عامة عذاب القبر من البول مع انه معدود
من النجاسة الظاهرة فالباطنة اولي لان القلب محل نظر الرب كما يليق
بجلاله قال صلي الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الي صوركم ولكن ينظر
الي قلوبكم رواه مسلم وايضا فكما لا تصح صلاة احدنا وفي ظاهر جسده
لمعة لم يصبها الما او نجاسة لا يعفي عنها فكذلك القول في نجاسة
الاخلاق الردية وسمعت سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول
اجمع الامة علي وجوب الاخلاص من النجاسة وعدوها من الكباير
كما يدل لذلك ما ورد من الاحاديث كعقوق الوالدين والكبر والشك
في الله والحقد والغل وغير ذلك وقد ورد انه لا يرفع للعاق عمل الي

السماء ولا المشاهن فعدم رفع العمل يدل علي عدم صحته كما لو تعاطي
مبطلا ظاهرا كترك شرط من شروط الصلاة وماجعل الشرع الطهارة
علي الاعضاء الظاهرة الا ليتنبه المكلف علي الاخذ في طهارة محل نظر الله
من باب اولي لما تطهر فان الحضرة محرم دخولها علي من كان عليه نجاسة
ظاهرة او باطنة ولو اراد ان يدخل لما قدر وقد اغفل هذا غالب
الناس اليوم فترى احدهم ياكل حراما ويستغيب الناس ويقع في
اعراضهم ويقع في النميمة وغير ذلك ثم يصير يدلك يده بالماء في الوضوء
حتى ربما يغسل العضو اكثر من ثلاث مرات لغلبة نظره الي ظاهره دون
باطنه ومعلوم ان من الايمان المطابقة بين الظاهر والباطن في الطهارة
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يدخله بدحضرات الايمان
حتى يشرف به علي اهوال يوم القيمة ويخرق ببصره الي الدار الاخرة و
يصير ينظر الي باطنه اكثر من ظاهره ومن لم يسلك علي يد شيخ فمن
لازمه الوقوف مع طهارة ظاهره حتى يموت فاسلك يا اخي علي يد
شيخ ليوصلك الي ما ذكرناه والله يتولي هداك وروي البخاري وابن
حبان في صحيحه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سمع صوت انسانين
يعذبان في قبورهما فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلي كان
احدهما لا يستبري من البول وكان الاخر يمشي بالنميمة وبوب عليه البخاري
باب من الكباير ان لا يستبري من بوله وروي الطبراني مرفوعا ان اهل
النار ليتاذون من رايحة من لم يتنزه من بوله زيادة علي ما بهم من الاذي
فيقولون له ما بال الابعد قد اذانا علي ما بنا من الاذي فيقول ان الابعد
كان لا يبالي من اين اصاب البول منه وكان لا يغسله وفي رواية له
ايضا مرفوعا اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بخروج نسائنا للحمامات الا لمرض او نفاس او حيض والمراة
المدينة تعرف حالها في الغسل في البيت فان كانت تعلم ان بدنها متضرر
من المرض والنفاس مثلا او تخاف من البرد في بيتها ان يلحقها هوا
مضر فالحمام لها مطلوب وان كان بدنها يحمل البرد في البيت فاغتسالها

في البيت

في البيت اولي واما غير المتدينات من النساء المبهرجات فان كان زوجها يحكم
عليها فله منعها وان كانت تحكم عليه فهو تحت حكمها كما هو شان من استرقتهم
شهوات النساء من التجار والمباشرين وغيرهم فلا يقدر احدهم علي مخالفة زوجته
ويلحق بمنع النساء من الخروج للحمام خروجهن للاسواق والزيارات للاصحاب
والاعراس التي لا انضباط فيها علي القوانين الشرعية والفرجات والمفترجات
التي يقع فيها اختلاط الرجال بالنساء وقد كثرت خيانة هذا العهد من
من غالب الناس خصوصا في النساء هذا الزمان فكل موضع طلبت امراة احدهم
اذن لها مع عدم التفتيش علي الحاجة التي خرجت لها هل هي من الامور
التي ندب الشارع لها او كرهها ولا يخفي ما في ذلك من المفاسد وهو
مناف لغيرة اهل الايمان وربما كان احدنا شيخا كبيرا مقلوع الاسنان
قد طعن في السن او قبيح المنظر وهي شابة حسنة فتخرج من السوق
او من تلك الزيارة فتنبه وهي لا تشتهي ان تنظر الي زوجها ولا تريد ان
يقربها ولا يجامعها زوجها وهذا من اقل ما يحصل من مفاسد الخروج
وقد اخبرتني امراة دينة صالحة مصلية وقالت اني اكره الخروج الي
السوق فقلت لها لماذا قالت لاني انظر الي الاشكال الحسنة في الطريق فتميل
اليها نفسي فارجع لا اقدر انظر في وجه زوجي لكونه رجلا كبيرا قالت
وقد دخلت مرة سوق الوراقين فرايت شابا احسن الصورة فاخذ
بمجامع قلبي فلولا ديني لوقع ما دفع في الله ما رايت زوجي في وجهي الا
كالقطرب او كالغول او كالعفريت او كالبقرة وكانت الرجل اذا رايت
المراة الحسناء مالت اليها نفسه فكذلك المراة اذا رات الشاب الامرد الجميل
تروح نفسها اليه ضرورة قالت ورايت مرة انسانا من الطاق وزوجي عنده
فصرت انظر الي حسن شكل ذلك الانسان وحسن لحيته ووجهه وعيونه
وانظر الي زوجي والي تشعيث شعر لحيته ووجهه وعيونه وانظر
الي كبر اسنانه وانفه وعمش عينيه وخشونة جلده وملبسه و
فظاظته وتغير رايحة فمه وابطه وقبح كلامه فما كنت الا فتنت بذلك
الانسان قالت ثم اني تبت عن الخروج ابدا الله مطلقا لا لحمام ولا لزيارة ولا لغيرها
فصار زوجي في عيني كالعروس فعلمت بذلك صدق توبتي انتهى

نعلم ان من اذن لزوجته في الخروج من غير ضرورة وحصل له ضررة
فاللوم عليه وسياتي في عهود النكاح ما ورد في المراة اذا خرجت متعطرة
لابسة ثياب زينتها فراجعه فامنع يا اخي زوجتك من الخروج ما استطعت
لتكون راضية بك لا التفات لها الي غيرك والله يتولي هداك وروي
الترمذي مرفوعا وحسنه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
حليلته الحمام وفي رواية لابن ماجة وغيره امنعوا نساءكم الحمام الا مريضة
او نفسا وروي الحاكم وغيره مرفوعا وقال صحيح الاسناد الحمام حرام علي
نساء امتي قلت ويقاس علي الحمام غيره من المواضع التي يخشي منها
الفساد والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ......

ان لا نؤخر غسل الجنابة في ليل او نهار الا لامر شرعي وكذلك نامر حليلتنا
بالمبادرة الي الغسل وهذا العهد يخل به كثير من الناس اليوم حتى بعض
العلماء فيجامع احدهم زوجته قبل النوم بعد العشا وينام جنبا حتي يطلع
النهار ويخرج الي الحمام وربما لم يخرج من الحمام الي ضحوة النهار كما شاهدنا
ذلك من بعض الناس مرارا وقد وقع لي اني نمت مرة علي جنابة فسمعت
قائلا يقول من نام علي جنابة تعسرت عليه اسباب الرزق فلا يحصل الرغيف
حتى تكاد روحه تزهق في ذلك اليوم وانا اخاف من النوم علي جنابة
وربما كان الوقت باردا ولم اجد ما اسخن به الما فاغتسل بالماء البارد بعد
ان اقول بتوجه تام يا رب احمل عني ضرر الماء فانك تعلم اني ما تحملت
مشقة هذا الماء الا اجلالا لك يا رب وتعظيما ان اجالسك علي جنابة
فلا يضرني استعمال ذلك الماء البارد فان رايت عندي ضعفا في التوجه
وخفت علي راسي من ان استعمل الماء البارد فباعدا الراس وتيممت عنه
الي ان اجد الماء المسخن فينبغي تعليم المراة ذلك فان كان توجهها ضعيفا
او قليلة الدين فقلل يا اخي الجماع عنها او اعطها ثمن ماء الحمام وعبارة المنهاج
وعليه ثمن ماء غسل جماع ونفاس لا لحيض واحتلام وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله يقول استعملوا ماء البئر في الشتا فانه انفع
من ماء الحمام لان ماء البئر يعقبه حرارة وماء الحمام يعقبه برودة واذا

الف

الف البدن الماء البارد ذهب ضرره ان شاء الله تعالى فعلم انه
لا يقدر علي العمل بهذا العهد الا من صدق بمحبة الله عز وجل ومحبة
اهل حضرته من الانبياء والاولياء فان الجنابة حضرة بعد وجفا وحجاب
عن الله عز وجل واهل حضرته والمحب لا يصبر علي عدم شهود محبوبه
طرفة عين وقد كان الشبلي رحمه الله يقول اللهم مهما عذبتني
بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وكان اخي الشيخ ابو العباس الحريثي
رحمه الله يضع اناء الماء قريبا من محل الجماع منه فاذا قضي وطره اغتسل
علي الفور لوقته وهو في غاية الخجل من الله تعالى من خوف ان تكون
النية في تلك الجماع دخلها شيء من الحظوظ النفسانية مع ان ذلك
الحظ يد قدح العارف ولا ينقطع وبعض العارفين يقلب لذة الجماع الي
وجه مرضي عند الله تعالى وذلك لان العارف يعلم ان فيه مجموع الا
ضداد ففيه من يطلب اللذة النفسانية المباحة ولو وصل اعلي المقامات
وهو مسؤول عن توفيه حقوق رعيته كلها وبعضهم يحضر مع الله تعالى
في حال جماعه كما يحضر في صلاته سوا بجامع ان كلا منهما مامور به
وهذا الامر لا يقع الا ممن قهر شهوته وصارت تحت رجليه والا فمن لازمه
الغيبة عن الله تعالى بلذته الطبيعية حتى يحس بان اللذة عمت جميع
بدنه ولذلك امر كل مجامع بتعميم بدنه بالماء فيحي جميع سطح البدن
الذي سرت فيه اللذة فتامل وقد كان سيدي الشيخ احمد بن عاشور
المغربي بشيخ تربة السلطان قايتباي بمصر المحروسة اذا حملت زوجته
لا يقربها حتى تلد ويعظم الولد ويجئ اوان الحمل ويقول لا احب ان اتعاطي
ما يمنعني عن دخول حضرة ربي ولو لحظة واحدة رضي الله عنه وغالب
او جميع الناس في هذا الزمان شهوة نفس منهم اللهم الا ان تكون
زوجة احدهم شابة ويخاف عليها الالتفات لغيره فعليه ان يعفها
حتى لا تلتفت الي غيره فاسلك يا اخي علي يد شيخ صادق حتى يقطع
بك حجب الشهوات النفسانية ولا يبقى لك مانع من دخول حضرة ربك
اي وقت شئت الا ما استثني شرعا وهناك تحب ربك واهل حضرته
وترى حجابك عن ربك اشد العذاب ومادام لك حجاب او عايق عن

لا يرمك التهاون بارتكاب كلما يحجبك عنه وليس لله في كمال محبتك
قدم كما هو شأن المطرود من الظلمة والعوام فيقيم احدهم في مواطن
الغفلات والبعد عن الحضرات الالهية اليوم والجمعة والشهر لا يشتاق
لربه ولا لاهل حضرته فعليك يا اخي بالسلوك على يد شيخ صادق
يقطع لك الحجاب ويخلصك من كل عايق وتصير عند الله مقدما
على ذلك الشخص الغليظ السمين الذي يرى نفسه فوق الخلق اجمعين
وتامل يا اخي عبد الرق الامين الخالص في العبودية كيف يصير داخلا
خارجا على السيد لا يحتاج الى اذن عام لا عايق له عن خدمته بخلاف
الامير الكبير يصير واقفا على الباب لا يقدر على الدخول حتى ياذن
له ذلك العبد الاذن فاعلم ذلك وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول من كان من اهل الحضرة عرف مقدار الهجر والوصل قال وقد
نمت ليلة على جنابة فما استيقظت الا وجميع اهل الحضرة قد اصطفوا بين
يدي الله عز وجل في ساير اقطار الارض فلا تسالوا ما حصل عندي من
الخجل من الله تعالى حتى كدت اذوب انتهى والله غفور رحيم وروى
ابو داود وغيره مرفوعا ثلاثة لا تقربهم الملايكة جيفة الكافر والمتضمخ
بالنجاسة والجنب الا ان يتوضا قال الحافظ المنذري رحمه الله والمراد
بهولاء الملايكة الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظة لان الحفظة
لا يفارقون الانسان على كل حال من الاحوال ثم قيل ان هذا في حق من
من اخر الغسل لغير عذر ولعذر اذا امكنه الوضوء فلم يتوضا وقيل هو
في حق من يؤخره تهاونا وكسلا ويتخذ ذلك عادة قلت قد رايت في سند
الامام سعيد مرفوعا استحيوا من ملايكة ربكم فان معكم من لا يفارقكم
الا عند الجماع والبراز فصح ان الملايكة تفارقه عند الجماع والبراز
اللهم الا ان يريد ملايكة الرحمة والبركة فيصح قول المنذري والله
سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك التسمية على طهورنا وذلك لان كل شيء لا يذكر اسم
الله تعالى عليه فهو كالميت وما شرعت الطهارة بالماء الا لتحيي سطح البدن
بعد ان مات وضعف بالمعاصي واكل الشهوات وتراكم الغفلات فاذا سمي
الله

الله تعالى مع الما حصل له تمام الحيوة فذكر اسم الله تعالى يطهر الباطن والماء
يطهر الظاهر فيقوم يناجي ربه بكل شعرة فيه وكل ذرة بخلاف من ترك
التسميه فانه ميت القلب او مريضه وهذا العهد يتعين العمل به على كل متدين
وغالب الناس يقولون هذه سنة يصح الوضوء بدونها ولا يقدح في صحته
تركها ولا يعرفون ما ذكرنا من سرها فواظب يا اخي على التسمية واعد وضوءك
استحبابا ان تركتها والله يتولى هداك قال الحافظ عبد العظيم وما جاء من
الترهيب في ترك التسمية عامدا قال ابن ابي شيبة ثبت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا وضوء لمن لم يسم الله كذا قال وروى الامام احمد وابو داود
وابن ماجه والطبراني والحاكم مرفوعا لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه لكن ضعفه بعض الحفاظ وقد ذهب الحسن والنخعي واسحق
ابن راهويه واهل الظاهر الى وجوب التسمية في الوضوء وانه اذا تعمد تركها
اعاد الوضوء وهو رواية عن احمد قال الحافظ المنذري ولا شك ان الاحاديث
التي وردت في التسمية وان كانت لا تسلم من مقال فانها تتعاضد بكثرة طرقها
وتكتسب بذلك قوة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نقرب من الحايض حتى تطهر ومنع بعض العلماء الاستمتاع بها بما بين
السرة والركبة لانه حريم للفرج ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وسمي
هذا تحريم الوسايل خوف الوقوع في المقاصد كتحريم قليل النبيذ وان لم يسكر
وكتحريم قبلة الشاب الصايم خوفا ان تدعوه الى الوطء ونحو ذلك واهل
هذا القول لا يدورون مع علة التحريم لانهم لو داروا معها لقالوا بالاباحة
عند فقدها واعلم يا اخي ان القول قول المراة في انقطاع حيضها ونفاسها
ان وثق بصدقها وقد وقع لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كانت تحته
امراة تكره الرجال فكانت تعتل بالحيض فقالت له مرة اني حايض فكذبها ثم
اتاها فوجدها صادقة فقال اف وتركها ثم لا يخفى ان تحريم وطء الحايض
تحريم شفقة خوفا على المجامع ان يحصل لذكره ضرر وقد اخبرني
شخص انه جامع في شدة الحيض فكاد ذكره ان يقع وكذلك وقع لي وانا
شاب اتيتها بعد ادبار الدم وانقطاعه وقبل غسلها فحصل في قبلي الكلان كالجرب

نحو شهر وقاسيت منه ضررا شديدا وكانت المراة لم تغسل فرجها فاياك
يا اخي ثم اياك وروي ابو داود وابن ماجة وغيرهما انه رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان اذا اراد استمتاعا بالحايض التي عليها خرقة ثم باشرها
يعني من غير جماع والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نخرج من المسجد بعد الاذان الا ان كنا نخرج لنرجع قبل ان تقام الصلاة
او نترك الصلاة في مسجد اخر تساوي جماعته جماعة مسجد الاذان وكذلك
لا نمكن احدا من اخواننا المتقادين لنا ان يخرج من المسجد كذلك الا لعذر شرعي
ويقاس بصلاة الجماعة المذكورة الخروج بعد نصب مجلس الذكر او العلم او
مجلس مناقشة الشيخ للفقرا وتخليص حقوقهم من بعضهم بعضا ونحو ذلك
من الخيرات العظيمة بل ربما يكون بعض هذه المذكورات في حق بعض الناس
اكثر اجرا من صلاة الجماعة التي نهينا عن الخروج من المسجد لاجلها ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ ناصح يعرف مقادير العبادات
وتفاوتها وما هو الاولي بالتقديم منها علي غيره كشفا ويقينا لا تقليدا وتخمينا
ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الاخلال بتقديم ما هو الاحق بالتقديم بل
من الناس من يقدم شهوة بطنه وفرجه علي عبادة ربه ويخرج من المسجد
ويفارق صلاة الجماعة وغيرها ولا يبالي بما فاته من ذلك فاسلك يا اخي
علي يد شيخ ناصح واخدم نعاله واصبر علي تنكراته عليك وعدم قيامه
بواجبك العادي والله يتولي هداك وروي الامام احمد وغيره مرفوعا
اذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج احدكم حتي يصلي وروي
الامام احمد ان ابا هريرة راي رجلا خرج من المسجد بعد ما اذن المؤذن
فقال اما هذا فقد عصي ابا القاسم صلي الله عليه وسلم وروي الطبراني مرفوعا
لا يسمع احدكم النداء في مسجدي هذا ثم يخرج منه ثم لا يرجع اليه الا منافق
الا لحاجة وفي رواية لابن ماجة من ادركه الاذان في المسجد ثم خرج لم
يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نراي احدا في عباداتنا من الخلق خوفا من مقت الله عز وجل سوا

كان

كان الريا مصاحبا للعمل او متاخرا عنه كان يحب احدنا والعياذ بالله تعالي ظهور
اثر العبادة عليه من نور الوجه وحسن السمت في المستقبل او ظهور اثر السجود
في جبهته مثل ركبة العنز او كثرة المصلين في جنازته لغير غرض صحيح او يميل
الي قول الناس له اذا مر عليهم وعلي وجهه نور شي لله يا مدد يا سيدي الشيخ
ونحو ذلك فان ذلك كله يرجع الي الريا ولو لم يصاحب العبادة وقد كنت
مرة جالسا عند سيدي علي الخواص وهو يضفر الخوص فمر بنا شخص من
المتعبدين القوامين الليل الصايمين النهار والنور يخفق علي وجهه فقلت
له يا سيدي انظر الي هذا النور العظيم الذي علي وجه هذا الرجل فرفع
الشيخ راسه وقال اللهم الفنا السو بما شيت وكيف شيت انك علي ما تشا
قدير فقلت له لم ذلك فقال يا ولدي اذا اراد الله تعالي بعبد خيرا جعل
نوره في قلبه ليعرف به ما ياتي وما يذر من الحسن والقبيح وجعل وجهه كاحد
الناس واذا اراد الله بعبد سوا نقل النور الذي في قلبه علي وجهه
واخلا باطنه من النور وجعله مظلما فيقع في كل فاحشة ورذيلة ويقول
الناس له مع ذلك شي لله المدد يا سيدي لما يرونه من النور الذي علي
وجهه مع ان قلبه خراب مظلم فقلت له يا سيدي اما يجمع الله تعالي لاحد
بين النورين فقال ممكن ولكن قد امرنا الله تعالي بالستر لاعمالنا في هذه
الدار فلا نظهر لنا كمالا الا في محل يقتدي بنا فيه فقلت له حصول النور
علي وجه العبد لا يجي بالتعمل فقال صحيح ولكن لا يظهر عليه شي قط
الا مع ميل سابق منه ولولا ميله ما ظهر فقلت له يحتاج الانسان الي
ميزان دقيق فقال نعم وهو كذلك فربما ظهر كمال العبد بميل خفي
لا يشعر به فليفتش العبد نفسه انتهي وسمعت اخي افضل
الدين رحمه الله يقول الكامل المكمل من كان علي عبادة الملايكة ومع ذلك
لم يظهر علي ظاهره منه شي فهذا هو الذي يخرج من الدنيا واجره موفر
لا ينقص منه ذرة ومن هنا ترك بعض الاكابر العذبة والسبحة وتربية
الشعر ولبس الصوف والجلوس علي السجادة ودخلوا في غمار العامة فلا
يكادون يتميزون علي العامة بهيئة فان هذه الامور قد صارت علما علي
ان اصحابها من اهل الطريق واما من لبس الطيلسان وارخي العذبة ولبس

الصوف وجلس علي سجادة بلانية صالحة فكان كل شعرة منه تقول للناس
انا من الصالحين ويحك ذلك انه اذا ترك تلك اللبسة ولبس ثياب العوام
علي الدوام يجد في نفسه استيحاشا لان هيئة المشيخة فارقته وما هو شيخ
الا بها وصار كالجداد بلا نحم قلت وقد طلبت مرة ان اعمل لي شملة حمرا كالاحمدية
تشاورت شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله فقال ان قدرت ان تقوم
بواجبها فالبسها فقلت له وما واجبها قال ان تمشي علي قدم سيدي احمد البدوي
فقلت لا اطيق ذلك فقال اترك ذلك ثم قال وعزة ربي اني جعلت في زيق
جبتي شرموطا احمر محبة في سيدي احمد البدوي وانا استحي من الله تعالي
من لبسة الجبة وكذلك في لباس كل خرقة من الخرق ان لم يمشي الانسان
علي قدم اصحابها والا فليتركها واين قدم الشيخ عبد القادر الجيلي وسيدي
احمد الرفاعي وسيدي ابراهيم الدسوقي مثلا من اقدام من يلبس خرقتهم
كذلك اليوم وقد رايت خليفة سيدي احمد البدوي وهو لابس عمامة
سيدي احمد البدوي وبشت سيدي عبد العال ووجهه مصفر كالذهب
صبغ بزعفران فقلت له ما سبب هذا الاصفرار فقال من هيبة صاحب
العمامة وصاحب البشت ثم قال والله اني لما البسها احس بان عظمي ولحمي
يذوب انتهى وقد راى سيدي احمد ابن الرفاعي يوما مريدا لبس جبة
بيضا فقال يا ولدي لقد لبست لبسة الانبياء وتحليت بحلية الاصفياء فان
لم تسلك طريقتهم والا فانزع لبستهم فاعلم ذلك وكان علي هذا القدم من
الاشياخ الذين ادركناهم سيدي الشيخ ابو العباس الغمري وسيدي
ابراهيم الشاذلي وسيدي علي المرصفي وسيدي محمد الشناوي وكانوا
لا يتميزون عن العامة في ملبس رضي الله عنهم اجمعين وسمعت الشيخ
امين الدين يقول سمعت سيدي ابا العباس الغمري يقول لسيدي
محمد بن عنان الظهور يقطع الظهور وربما استوفي من ظهر في هذه الدار
صلاحه جزاء اعماله كلها من كثرة الاعتقاد فيه وقضاء حوايجه وارسال
الهدايا ونحو ذلك فيذهب الي الدار الاخرة صفر اليدين من الاعمال الصالحة
فعلم ان الله تعالي ما طلبنا الا ان نعبده خالصا لوجهه لا نشرك بعبادته
احدا من خلقه حتى انفسنا الا بقدر نسبة العمل الينا لاجل التكليف فانما

من يرى

من يراي بعمله في هذه الدار ويامنا منه يوم القيمة فانه ليس مع الخلق
الذين رآيام شي يعطوه له يوم القيمة في نظير مراياته ولا هو عبد الله
خالصا يثيبه علي عبادته قال تعالي فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول من شرط العمل الصالح انه لا يري به نفسه علي احد من الخلق
فمتى راي له فضلا علي احد خرج عن كونه صالحا الا ان قصد بذلك الشكر
انتهى ثم لا يخفى علي كل عاقل ان العبد لا يستحق قط علي خدمة سيده
شيا لان خدمة واجبة علي عبده شرعا لكونها وظيفة الرق وكل عبد
لا يري المنة لسيده عليه في اذنه له بالوقوف بين يديه فضلا عن اعطائه
الثواب الجزيل فهو اعمي القلب في العبيد فانه لو طرده مثل غيره ومنعه الوقوف
بين يديه لهلك مع الهالكين واعلم يا اخي ان اكثر ما يدخل الريا في
الفضايل الزايده علي الفرايض اما الفرايض فلا يدخلها زيادة الا من
حيث تحسينها باظهار الخشوع فيها ونحو ذلك والفرق بينهما ان العبد في
فعل الفرايض عبد اضطرار وفي النوافل عبد اختيار فكانه يقول في
نفسه قد فعلت ما كلفني الله به وزدت ولو شئت لم افعله فلذلك
يغلب عليه شهود فضله علي اخيه بفعل ذلك بخلافه في الفرايض ولذلك
امر العبد ان يقول في سجود التلاوة سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره بحوله وقوته بخلاف الفرايض لا يقول فيها بحوله وقوته
لانه لا يري فيها نفسه علي غيره غالبا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي شيخ صادق يفني اختياره في اختياره ويصبر علي نهره ومناقشته له حتى
يسير به في طريق الغيب ويوصله الي حضرة ربه عز وجل ومن لم يسلك
كما ذكرنا فمن لازمه شهود العمل لنفسه وحب المحمدة به عند الناس
وحب الشهرة بالصلاح شاء ام ابي وايضاح ذلك ان العبد ممن لم يسلك
الطريق لا يصح له غالبا دخول حضرة الاحسان التي يعبد الله فيها كانه
يراه ابدا فهو واقف في عبادته مع نفسه ومع الخلق في الاعمال خلقا ولو
انه دخل حضرة الاحسان لشهد ان الله تعالي هو الفاعل لجميع اعماله خلقا
وايجادا علي الكشف والشهود وما بقي للعبد الا وجه اسناد الفعل اليه مجاز

لاجل قيامه بالحدود والتكاليف لا غير ومن كان كذلك لم يجد لنفسه عملا
صالحا فاستراح من ورطة الريا بالعمل والاعجاب به وطلب الثواب من
الله لاجله ونحو ذلك وصار يشهد نفسه كالالة التي يحركها المحرك علي
الفارغ فيري الله هو الفاعل في جوارحه بامداد القوي لا هو فان العبد
اذا امره الله تعالي بقوله افعل يثبت اعجابا في نسبة الفعل اليه ثم يسبقه امداد
الحق تعالي لقوته الفعالة عند الفعل من حيث لا يشعر فيظن انه الفاعل
وينسي الفاعل الحقيقي ولو انه نظر الي قواه الباطنة وما امده الحق تعالي
بها من القوة لذهب عنه الريا جملة واحدة فكان حكمه حينئذ حكم من
نام الي الصباح وبجانبه شخص قايم يصلي طول الليل والناس ينظرونه فهو
فهو لا يصح ان يرايي بفعل ذلك الشخص ابدا ولو انه ادعي ذلك لكذبه الناس
ومثل ذلك مالو استعار ثوبا ليحضر به عرسا وجميع من حضر العرس يعرف
ان ذلك الثوب لفلان اعارها له فلا يصح له ان يدعيها لنفسه ولو ادعاها
كذبه الناس ولم يحصل له بها تجمل بل كان العري اولي من لبسها وكذلك
القول في المرايي بعمله يكذبه الله وملايكته وجميع العارفين وتمقته
القلوب قال تعالي كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون اي لو انكشف
حجابكم لرايتم الله فاعلا وكذبتم نفوسكم عنده يعني في حضرة شهودها
لادعائها ما ليس لها الا ان الله تعالي يمقت العبد علي وجه نسبة الفعل الي
نفسه فانه تعالي قد اضاف الافعال الي عباده وما اضافه اليهم لا يصح مقتهم
لاجله فافهم وبالجملة فمن رايا الناس باعماله فهو مجنون والسلام وروي
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا اول الناس يقضي عليه يوم القيمة
رجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران فيؤتي به فيعرفه الله نعمه فيعرفها
فيقول الله تعالي له فما عملت فيقول تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران
فيقول له الحق تعالي كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات ليقال هو قاري
فقد قيل ثم امر به فسحب علي وجهه حتي القي في النار وروي ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا ان الله تبارك وتعالي يقول لقاري القران يوم القيمة
الم اعلمك القران الذي انزلته علي رسولي فيقول بلي يارب فيقول الله
تعالي فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم لك اناء الليل واناء النهار فيقول

الله

الله عز وجل كذبت وتقول له الملايكة كذبت ويقول الله عز وجل بل اردت
ان يقال فلان قاري وقد قيل ذلك فهو اول من تسعر بهم النار وروي
الامام احمد وغيره مرفوعا من عمل من هذه الامة عمل الاخرة للدنيا فليس
له في الاخرة من نصيب وروي الطبراني وغيره مرفوعا من تزين بعمل الاخرة
وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات والارض وروي الطبراني وغيره
مرفوعا يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس
جلود الضان من اللين السنتهم احلا من العسل وقلوبهم قلوب الذياب
يقول الله عز وجل ابي يغترون وعلي عظمتي يجترون فبي حلفت لابعثن
عليهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروي الطبراني مرفوعا من طلب الدنيا
بعمل الاخرة طمس وجهه ومحق ذكره واثبت اسمه في ديوان اهل النار
وروي ابن ماجة عن غياث قال الحافظ المنذري ولعله موقوف ان
في جهنم واديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم اربعماية مرة اعد
ذلك الوادي للمرائين من امة محمد كحامل كتاب الله والمتصدق في ذات
والحاج الي بيت الله والخارج في سبيل الله وروي الامام احمد باسناد جيد
وابن ابي الدنيا والبيهقي مرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
وهو الريا يقول الله عز وجل اذا جزي الناس باعمالهم اذهبوا الي الذي
كنتم تراوون في دار الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروي الترمذي
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا اذا جمع الله الاولين
والاخرين يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادي منادي من السماء من
كان اشرك في عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله تعالي اغني
الشركاء عن الشرك وروي الطبراني والبيهقي مرفوعا يؤمر بناس الي الجنة
حتي اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الي قصورها وما اعد الله
لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة
ما رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا
من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذلك اردت
بكم كنتم اذا دخلتم بيوتكم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم
مخبتين تراوون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني

واطلعتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي اليوم اذيقكم العذاب
الاليم مع ما حرمتم من الثواب وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
ان اخوف ما اخاف الشرك وشهوة خفية قيل وتشرك امتك من بعدك
قال انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولكن يراوون الناس باعمالهم قيل
يا رسول الله الرياء شرك هو قال نعم قيل فما الشهوة الخفية قال يصبح احدكم
صايما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر وروي ابن خزيمة مرسلا
لا يقبل الله تعالى فيه مثقال حبة من خردل من رياء وروي ابن خزيمة مرفوعا
اياكم وشرك السراير قيل يا رسول الله وما شرك السراير قال يقوم الرجل
يصلي فيزين صلاته جاهدا لما يري من نظر الناس اليه فذلك شرك السراير
وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك
فانه اخفى من دبيب النمل فقيل وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل فقال
قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه
اخذ علينا العهد العام والله تعالى اعلم من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتعاطى شيئا من القاذورات في المسجد سوا القاذورات الحسية كالنجاسة
العينية والمعنوية كالغيبة والنميمة والنظر الي ما لا يحل ونحو ذلك اجلالا
وتعظيما لمن نحن في حضرته الخاصة جل وعلا لان المسجد بيت الله فهو
كنهي الصايم عن الغيبة مع انها حرام في رمضان وغيره وقد ورد النهي
عن تقذير المساجد بالامور المحسوسة كالبول والبصاق فقسنا عليه
تقذيره بالامور المعنوية وفي الحديث ان احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة
يعني في المسجد فعلم انه لا ينبغي للجالس في المسجد ان يتهاون بتطاير
شي من بصاقه فيها ولا ان يخرج ريحا فيه ولا ان يلغوا فيه ولا ان
يتسلسل فيه الخواطر السيئات ولا ان ياكل علي حصره او رضه ما يقف
عليه الذباب ولا ان ياكل ثوما او بصلا او ما له رايحة كريهة مطلقا كالسمك
المقدد ونحو ذلك ومن وقع في شي مما ذكرنا فليبادر الي التوبة وازالة
القذر منه علي الفور ان كان حسيا وهذا العهد لا يقدر علي العمل
به من سكان المساجد وخدامها الا القليل فيحتاج من يريد العمل بهذا الي
الي شيخ يسلك به الي تعظيم الله عز وجل التعظيم الممكن للخلق متى وقفه

في حضرة

في حضرة الله الخاصة ويشاهد اهلها بعين قلبه وهم صفوف واقفون
وراكعون وساجدون علي اختلاف طبقاتهم في التقريب ويري هناك
من الملايكة كل ملك لو اراد ان يبلع السموات والارض في فمه لهان
عليه ذلك ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله فاذا كانت هذه عظمة
عبد من عبيد الله فكيف بسيده الذي لا يحيط بوصفه الواصفون وايضاح
ذلك رؤية الملك في حضرته الخاصة وجنوده واقفون بين يديه اكمل
من شهوده بغير جنوده ولذلك اسري برسول الله صلي الله عليه
وسلم الي حضرات العلي ليطلع علي ما لم يكن عنده في الارض من حيث
العظمة الالهية فان في الانسان جزءا يزداد علما بالشهود فكان في
الاسراء زيادات الايات والعلامات واعطا العين حظها من النظر وتامل
يا اخي لو ان احدا من ملوك الدنيا لبسة لبسة العوام وخرج مستخفيا في
الناس اذا رايته لا يقوم في قلبك تعظيمه كما تعظمه اذا رايته في دست
مملكته وعسكره فكذلك القول في الحضرات الالهية ولله المثل الاعلي
الذي لا يحاط به فانها علي صورة المواكب الارضية في الهيبة نظير الوقوف
في صلاة الجماعة فعلم ان من طلب تعظيم بيوت الله تعالي من غير سلوك
علي يد شيخ ناصح فقد اخطا الطريق لان تعظيم البيت فرع من تعظيم الرب
جل وعلا وما رات عيني في عمري لكاه اكثر تعظيما للمساجد من سيدي
علي الخواص رحمه الله كان لا يقدر علي رؤية احد يلغوا في المسجد او
يعمل صرفة او يدخل بلحم نيء او قديد سمك او غافلا عن الله عز وجل وقد
راي مرة الاخ الصالح ابا العباس الحريثي وهو يمشي بتاسومة في
المسجد فنهاه عن ذلك قال وهذا عيب عظيم من مثلكم وقلة تعظيم لربكم
فنزعها في الحال من رجله واستغفر فالبسها في المسجد حتي مات وهذا الامر
قد كثر الان في المتورعين تنطعا لا تورعا ولا خوفا من الله تعالي فياكلون
الحرام ويفعلون الحرام ثم يمشي احدهم بتاسومة علي حصر المسجد وقد
قالوا في المثل السائر راوا مرة سكرانا يقرا القران فقال الناس غني ليتاكل
بعضك بعضا وهكذا من يفعل ما ذكرناه وما هكذا كان اهل العلم الذين
ادركناهم رضي الله عنهم فالله يرد العاقبة الي خير امين وروي

الشيخان وغيرهما مرفوعا ان الله تعالي قبل وجه احدكم اذا صلي فلا يبصق
بين يديه وروي ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا راي نخامة في المسجد يغضب ويقول ان احدكم اذا صلي يقابل
ربه ايحب احدكم ان يستقبل وجه ربه فيبصق في وجهه وفي رواية
له مرفوعا ان الله عز وجل بين ايديكم فلا توجهوا شيئا من الاذي بين
ايديكم وبوب ابن خزيمة عليه باب الزجر عن توجيه جميع مايقع عليه
اذي تلقاء القبلة في الصلاة ثم روي مرفوعا من تفل تجاه القبلة جاء يوم
القيمة وتفله بين عينيه ومعني تفل بصق قلت ومعني قوله ان الله
في قبلة احدكم او تجاه وجهه ان حضرة خطاب الحق تكون بين يدي المصلي
فلا يبصق قبلها ادبا معها والا فالحق تعالي لا تاخذه الجهات والله اعلم
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها
دفنها وروي ابو داود وغيره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي
عن انشاد الضالة في المسجد وعن البيع والشراء وعن تشبيك الاصابع فيه
وروي ابن ماجة وغيره خصال ست لا تفعل في المسجد لا يتخذ طريقا ولا
يشهر فيه سلاح ولا يمر فيه بلحم نيء ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من
احد ولا يتخذ فيه سوق والنيء هو الذي لم يطبخ وقيل هو الذي لم ينضج
وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا سيكون في اخر الزمان قوم يكون
حديثهم في مساجدهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة قال نافع كان عمر رضي
الله عنه يخرج من راه يلغو في المسجد الي السوق ويقول من اراد ان يلغو
في المسجد الي السوق ويقول من اراد ان يلغوا فليخرج الي الرحبة وروي
الشيخان مرفوعا من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مساجدنا
وفي رواية لابي داود فلا يقربن المساجد وفي رواية للطبراني من اكل
ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدنا فان كان ولابد فاعلا فليمتها بالنار يعني
فليطبخها وروي مسلم مرفوعا من اكل كراثا فلا يقربن مسجدنا فان
الملائكة تتاذي مما يتاذي به الناس وروي الطبراني مرفوعا من اكل
ثوما او فجلا فلا يقربن مسجدنا وروي مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم شم رايحة رجل اكل بصلا في المسجد فامر به فاخرج الي البقيع

قلت

قلت ويقاس بالروايح الكريهة المحسوسة الروايح الكريهة المعنوية
فمن عصي الله ولم يتب توبة نصوحا فليس له ان يدخل المسجد حتي
تزول رايحة تلك المعصية الخبيثة هذا شان من يعصي خارج المسجد فكيف
حال من يعصي الله فيه متكررا دايما والله ان اكثر الناس اليوم كالبهايم السايبة
وقد رايت بعيني شخصا امسك امراة ليزني بها في جامع عمرو بمصر العتيق
ونحن محرمين بصلاة الجمعة فغارة القدرة عليه فصرع حتي كاد ان يموت
فالله تعالي يلطف بنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بصلاة الجماعة ونصلي فرادي الا لعذر شرعي امتثالا لامر
الله تعالي بالاصالة لا طلبا للثواب الوارد في ذلك فان الثواب من لازم
من يخدم الله عز وجل لانه تعالي لا يضيع اجر من احسن عملا وما كان يحصل
ضمنا من ساير حظوظ النفس فلا ينبغي للعبد ان يخدم سيده لاجله وهذا
الاصل يسري معك في ساير العبادات فنقصد في فعلها امتثال امر الله عز
وجل بذلك لا غير فعلم انه من قصر نظره في عباداته علي الثواب فهو
دني الهمة خارج عن ادب العبودية وكان سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول لا ينبغي لجار المسجد ان يترك صلاة الجماعة في المسجد ويصلي
في بيته ولو في جماعة الا لعذر من مرض او حال غلب عليه منعه من
الخروج للناس قال ويحتاج صاحب هذا الحال الي ميزان شرعي ينظر
به الي ماهو الارجح هل هو خروجه ام عدم خروجه فيفعله فقد يكون
العبد في بيته في حال جمعيته بقلبه مع الله لا يستطيع مفارقة تلك
الحضرة خوفا من تفرقة قلبه واسدال الحجاب بينه وبين حضرة الله
اذا خرج وكان سيدي ابو السعود الجارحي رضي الله عنه اذا كان
في غلبة حال يصلي مع زوجته في البيت ولا يخرج للمسجد وكان سيدي
محمد بن عنان رضي الله عنه اذا مرض يخرج الي الجماعة زحفا ولا يترك
صلاة الجماعة وحضرت انا وفاته فاحرم بالصلاة خلف الامام وهو جالس
في النزع وقد مات نصفه الاسفل فصلي بالايماء مع الامام فلما سلم
اضجعناه فصار يهمهم بشفتيه والسبحة بيده فكان اخر حركة يده في

السجة طلوع روحه رضي الله عنه وكان اخي افضل الدين رحمه الله
يقول لا استطيع ان اقف بين يدي الله تعالي في الصلاة وحدي وقد وقفت
مرة وحدي بين يديه فكدت ان اموت من الهيبة كما تحصل الهيبة لمن
ادخلوه علي السلطان وحده في مجلس حكمه والجنود مصطفة بين يديه
وقد عمتهم كلهم الهيبة وخوف السطوة بخلاف من وقف بين يديه علي
الانفراد لذاب عظم المصلي مع الحضور ولحمه فكانت مشروعية الجماعة انما
هو رحمة بنا قال وتامل يا اخي رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اسري
به ورفضه جبريل في النور وحده بين يدي الله عز وجل كما يليق بجلاله
كيف استوحش اسمعه الله تعالي صوتا يشبه صوت ابي بكر فيقول يا محمد
قف فان ربك يصلي الحديث فزالت تلك الوحشة الطبيعية من حيث
البشرية وبقي روحها مجرد الا توصف بالوحشة ولا بالاستيحاش فافهم ..
وسمعته ايضا يقول انما اكره الصلاة فرادي لاني لا اعلم اداب حضرة
الله عز وجل فاذا وقف الناس ربما رايت احدا من اهل الادب مع الله
فتشبهت به ولواني صليت وحدي ما وجدت احدا يعلمني شيئا قال ولكل
صلاة ادب جديد فليس معنا ادب يتكرر الي في الصورة لا في الذوق
ثم قال والله ما ادري نفسي بين يد الله تعالي الا كالمجرم الذي استحق
العقوبة ولم يقبل طائفة فيه شفاعة انتهي واعلم يا اخي ان بعض
الناس قد يواظب علي الجماعة رياء وسمعة لا امتثالا لامر الله عز وجل وهو
لا يشعر وما واظب الاكابر علي مثل ذلك الا امتثالا لامر الله عز وجل فينبغي
التفطن لذلك وقد حكي ان شخصا من السلف الصالح واظب علي صلاة
الجماعة في الصف الاول سبعا وعشرين سنة فتخلف يوما عن الصف ..
الاول فوجد استيحاشا من ذلك فاعاد الصلاة مدة السبع وعشرين
سنة انتهي وقد كثرت خيانة هذا العهد من جماعة من طلبة العلم
ويحتجون بالمطالعة حتي اني رايت شخصا من جامع الازهر يطالع في علم
المنطق وصلاة الجماعة في صلاة العصر قائمة فقلت له في ذلك فقال الوقت
متسع فقلت له اما تعلم ان قول رسول الله صلي الله عليه وسلم لما
سئل اي الاعمال افضل فقال الصلاة لاول وقتها ثم قلت له وبتقدير ان

الوقت

الوقت متسع فهل تقدر لك جماعة يصلون معك قد رحذه الجماعة
فانقطعت بجنده وبقي علي مطالعته فمثل هؤلاء لا يفلحون فان اوامر الله الخاصة
باوقات ينبغي تقديمها علي الاوامر العامة بل ربما يجب ولذلك كان للانسان
ان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا اقيمت مع انه في
النافلة بين يدي الله تعالي كل ذلك اهتماما بشان الجماعة وفي الحديث
يد الله مع الجماعة وفي الحديث يد الله مع الجماعة اي تاييده ورحمته ..
وشفقته فمن ترك الجماعة حصول له ضد ذلك وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول لا يتهاون احد قط بعبادة ندب الشارع اليها
الا عنده بقايا من النفاق فمن اراد زوال تلك البقايا فعليه بالسلوك
علي يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات الايمان واليقين والنور ويخرجه
من ظلمات الشك والنفاق والظلمة وهناك يصير لا يشبع من خير ولا
يمل من عبادة ولا يتثقل بالخروج لصلاة الجماعة ولو كان في طرف البلد فان
كان عندك يا اخي ملل من العبادات فاسلك يا اخي علي يد شيخ يخرجك
من ذلك والله يتولي هداك وروي الحاكم مرفوعا باسناد صحيح من سمع
النداء فارغا صحيحا فلم يجب فلا صلاة له وفي رواية لابي داوود وابن
حبان في صحيحه مرفوعا من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل
منه الصلاة التي صلاها قالوا وما العذر قال خوف او مرض وروي
ابو داوود وغيره مرفوعا عليكم بالجماعة فانما ياكل الذيب من الغنم القاصية
وروي مسلم وابو داوود والترمذي وابن ماجة لقد هممت ان امر فتيتي
فيجمعوا لي حزما من حطب ثم اتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة
فاحرقها عليهم فقيل ليزيد بن الاصم الجمعة عني او غيرها قال صمت
اذناي ان لم اكن اسمع ابا هريرة يأثره عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث يرد جواب من
اجاب ان همه صلي الله عليه وسلم بالتحريق انما كان في حق جماعة
منافقين لا يصلون في بيوتهم اما المصلون في بيوتهم فلم يهم صلي الله
عليه وسلم بتحريقهم وهذا الجواب مذكور في شرح المهذب وغيره
والله اعلم وروي الترمذي عن ابن عباس موقوفا الصائم رجل النهار

وقام الليل ولكن لم يشهد الجمعة والجماعة فهو في النار وتقدم حديث
مسلم وقول ابي هريرة في رجل خرج بعد الاذان فقال اما هذا فقد عصي
ابا القاسم صلي الله عليه وسلم قال المنذري وممن قال ان حضور
الجماعة فرض عين عطاء واحمد بن حنبل وابو ثور والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك الاستعداد للعصر خوف الفوات ولو كان من عادتنا
المواظبة علي الاستعداد لجميع الصلوات فنجعل للعصر مزيد اختصاص
لاجل ما ورد من تحذير الشارع صلي الله عليه وسلم من تركها زيادة
علي غيرها وهي الصلاة الوسطى باجماع اهل الكشف حتى كان سيدي
مدين رضي الله عنه وسيدي محمد بن اخته وتلامذته الاجلاء الصالحين
كسيدي علي المرصفي وسيدي محمد السروي وغيرهما لا يخرجون من
بيوتهم الا لصلوة العصر وكانوا يصلون الجماعة في البيت فيما عدا
العصر اما هي فيخرجون لها الا ان يكون احدهم في جمعية غالبة عليه
وهي مشتقة من العصر الذي هو الضم فتجتمع ارواح الخواص في حضرة
الله عز وجل حتى تكاد من شدة قربها تخرج عن الحدود البشرية فمن
لم يعطه الله كشفا يعرف به مزيد اختصاصها علي غيرها فليقلد الشارع
صلي الله عليه وسلم فالمبالغة في التحذير من فواتها فلم يات في فوات
غيرها مثل ما اتي في فواتها وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
ما اهاب شيئا من الصلوات الخمس مثل ما اهاب صلاة العصر فقيل
له لماذا فقال السر لا يفشى وكان اخي العارف بالله ابو العباس الحريثي
رحمه الله يستعد لصلاة العصر والباقي من وقت الظهر عشر درج فكان
يستعد في الاخذ في المراقبة وغض البصر والاستغفار من الخطرات
ليدخل عليه وقت العصر ولا عايق له من دخول الحضرة والله عليم
حكيم وروي البخاري وغيره مرفوعا من ترك صلاة العصر فقد
حبط عمله وفي رواية لابن ماجة مرفوعا باكروا بالصلاة في يوم
الغيم فان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله قلت ومعني باكروا
بادروا والا فالعصر لا يبكر لها من اول النهار ونظير ذلك من بكر الي

المسجد

المسجد يوم الجمعة الحديث فان المراد عند بعضهم المبادرة الي محلي اقامتها
بعد سماع قول المؤذن حي علي الصلاة قال وذلك اكتفا وبا ممن
يحضر من غير ان يدعي للحضور علي لسان المؤذن اكتفا بالاذن العام له
بالحضور قبل الوقت والله اعلم وروي الامام احمد من ترك صلاة العصر
متعمدا فقد حبط عمله وروي مالك والشيخان وغيرهما مرفوعا الذي
تفوته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله قال مالك ومعنى ذلك
ذهاب الوقت اي فكانما ذهب اهله وماله من حيث الاسف والحزن
عليهم قلت ونمت مرة بعد العصر قبل ان اصليها فرايت في المنام اهلي
وقد اشرفوا علي الموت فاستيقظت مرعوبا وقد تذكرت هذا الحديث
فادركتها قبل المغرب نحو عشر درج والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نؤم قوما وهم لنا كارهون لا سيما ان كرهونا بحق وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي ان يتقدم للامامة
بالناس الا من لم يكن عليه ذنب فانه لو اطلع المامون لم يصلوا خلفه
او يكرهوا الصلاة خلفه فلا يؤم فليعرض من يريد الامامة بالناس
جميع زلاته علي المامومين لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وعرضها
عليهم فان كان يغلب علي ظنه انهم كلهم يصلون خلفه مع ارتكابه
هذه المعاصي فليتقدم او ليتامر انتهى ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي سلوك علي يد شيخ ليعلمه طرق سياسة الناس تارة بماله
وتارة بالاجوبة الحسنة بقوله وتارة باطعامهم الطعام وتارة بقضاء
حوايجهم وتارة بشكرهم في المجالس وتارة بالاجوبة الحسنة من ورائهم
وايثارهم علي نفسه وغير ذلك فعلم انه ينبغي لنا ان لا نتعاطي اسبابا
كراهة الناس لنا كالضد الصفات المذكورة فان من لازمها كراهة
الناس لنا ومن تعاطي بجميع ذلك وتقدم عليهم في صلاة جماعة او جمعة
وطلب منهم ان لا يكرهوه فهو مخطي لاتيانه البيوت من غير ابوابها
والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروي ابو داود وابن
ماجة مرفوعا ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة فذكر منهم ورجل ام قوما

وهم له كارهون وروى الطبراني ان طلحة بن عبيد الله صلى بقوم مرة
ثم قال ارضيتم بصلاتي قالوا ومن يكره ذلك يا حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايما رجل ام قوما وهم له كارهون لم تجاوز صلاته اذنيه وروى
ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا
فذكر منهم ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نقف في الصف المتاخر ونترك التقدم الا لعذر شرعي صحيح وقد
عد الصوفية من الاعذار المسوغة للوقوف في الصف الاخر ان يكون احدنا
كثير الوقوع في المخالفات كثير الاكل للشهوات بخيلا على الفقرا والمساكين
بما زاد عن حاجته الا يحب الشهرة بالصلاح والعلم ونحو ذلك كما سياتي
في عهد الزهد في الدنيا مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الدنيا ولها يجمع من لا عقل له رواه الترمذي فجعل من يجمع الدنيا
مجنونا وهو يؤيد ما ذكره الصوفية فان من كان كثير الوقوع في
المعاصي والشهوات فهو قليل العقل بيقين لان العقل ما سمي عقلا الا
لانه يعقل صاحبه عن المخالفات فعلم انه لا ينبغي على هذا التقدير
لكثير المعاصي ان يتقدم لاوائل الصفوف وانما ينبغي ذلك لمن كان
سالما منها قلت ولعل هذا كان مشهد من ثقل عليه الوقوف في اوائل
الصفوف من الاوليا كسيدي احمد الزاهد وسيدي مدين وسيدي
محمد الغمري رضي الله عنهم فقد اخبرني جماعة من اصحابهم انهم لم يروهم
قط يصلوا في الصف الاول ويقولون قد بلغنا ان الرحمة تنتقل في الصف
الاول واذا غفر لاهل صف غفر لمن وراءهم وربما كانوا يظنون بانفسهم
السوء وان فيهم ساير العيوب وقد قيل مرة لسيدي الشيخ ابي العباس
الغمري لم لا تصلي في الصف الاول فقال لست من اهل الصف الاول حتى
اتقدم اليه فقيل له ومن اهله فقال من لم يتلطخ له جارحة بذنب
اولم يصر عليه لحظة فقيل له اعتقادنا فيكم كذلك بحمد الله فقال انا
اعلم بنفسي ولم يزل يصلي في الصف الاخير الى ان مات رحمه الله وهذا

ماعليه

ما عليه ائمة الصوفية الذين تحققتهم هيبة الله عز وجل وكشف حجابهم
عنهم فلو اقمنا لاحدهم ادلة على ان يقف في الصف الاول لا يستطيع من
هيبة الله والحيا منه واما ما عليه جمهور الفقها والمحدثين فهو مطلوب
منه الوقوف في الصف الاول لكل عاقل بالغ البلوغ المشهور الذي به تثبت
احكام التكليف ويتميز به بين الحسن والقبيح ولو لم يعمل بعلمه متى صار
من الفسقة بخلاف البلوغ والعقل في مصطلح اهل الله عز وجل من الصوفية
فان البلوغ عندهم هو بلوغ الشخص اوج مراتب الكمال في الولاية والعقل
عندهم الاشتغال بما هو اولى في كل وقت حتى لا يكتب عليه كاتب الشمال
ابدا شيا على ان العلة التي فهمها الصوفية من حديث ليلني منكم اولوا
الاحلام والنهى يعقلها العقل ولا يردها اذا تاملنا اولي النهى على العقل
الكامل الذي يحجز صاحبه عن المعاصي فكان الصوفية دائرون مع العلة
التي هي عدم جمع الدنيا فان من وجدت عنده تقدم الى الصف الاول
وان فقدت تاخر وكذلك جمهور العلما دائرون مع ظاهر احاديث
الشريعة ولو فقدت العلة كما داروا مع ظاهر الشريعة في المواضع التي
وردت على سبب مثل الرمل في الاشواط الثلاثة في طواف القدوم
فان العلة قد زالت وهي ان الصحابة يروا الكفار قوتهم وجلدهم حين
قد كان ابلغ الكافر انه سيقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب
فلذلك امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاضطباع والرمل في الاشواط
الثلاثة تكذيبا لقولهم وقريش فيهم فعلم ان من جمع بين البلوغ والعقل على
مذهب الصوفية والفقها والمحدثين فهو مامور بالوقوف في الصف
الاول اتفاقا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي
للشخص ان يبادر ويزاحم على الصف الاول الا ان كان سالما من العيوب
الباطنة التي لو اطلع الناس عليها لحقروه ولطردوه فليتنبه المصلي لذلك
فان في الحديث صفوا كما تصف الملايكة عند ربها اي لا يتقدم صغير
على كبير ولا مطرود على مقرب بالنظر لاختلاف المراتب واعتبار الشاهد
والا فالحق تعالى قريب من كل احد على حد سواء كما يعرف ذلك من
انكشف حجابه لتنزيهه تعالى عن التحيز فكما لا يتقدم الملك الاصغر في

الوقف الاكبر فكذلك لا يتقدم المرتكب ولو سرا على السالم منها ولو
جهرا وتامل يا اخي في المملكة الدنيوية لا يتقدم صغير في حضرة السلطان
في موقف الكبير ابدا ولو ان شخصا من الصغار زاحم ودخل في غفلة نقباء
الحضرة اخرجوه بعد ذلك وزجروه اشد الزجر وقد قال بعض
اهل الكشف ان ترتيب المملكة السماوية على ترتيب المملكة الارضية
حتى ان الملايكة التي تكتب الحسنات تكون على يمين الداخل للحضرة الالهية
وكاتب السيئات يكون على يسار الداخل لها كما في كتاب بيت الوالي
وكتاب المحبوس فان كاتب السيئات دايما يجلس على يسار الداخل
ولو لم يقصد معلم المحبوس الا ان ذلك لجهله بالحضرة السماوية وبالجملة
فكل من العلماء والصوفية على هدى من ربهم فيما فهموه من الكتاب والسنة
ولكن منهم المشدد ومنهم المخفف على الناس بحسب الامر الغالب وكلا وعد
الله الحسنى فالحمد لله رب العالمين وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصف
الاول مخافة ان يؤذي احدا ضعف الله له اجر الصف الاول وروى
الامام احمد ومسلم وغيرهما ليلني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين
يلونهم يعني في صفة السن وصفة العقل فجعل الامر بالوقوف في الصف
الاول لكاملي السن والعقل وهو يحتمل الصفتين السابقتين عن الصوفية
وعن الفقهاء وعن المحدثين وروى الامام احمد وغيره مرفوعا ان
الله وملايكته يصلون على اهل الصف الاول وهو يشمل اهله حقيقة
واهله مجازا كما قالوا ويكون المراد باهل الصف الاول الذين جمعوا صفات
الكمال ثم وقفوا في الصف الاول لا من عصى الله بتعاطي اسباب الفسق
ثم وقف فيه فكذلك يشمل المعنيين ايضا حديث مسلم مرفوعا خير
صفوف الرجال اولها وشرها اخرها فان بعض الصوفية قال المراد
بالرجال هم الكمل من الاولياء الذين لا يشغلهم عن الله تعالى شغل كما
في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فليتامل ويحرر

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لا نتهاون بالوقوع في سابقة الامام في الركوع والسجود والرفع قبله
منهما كما عليه غالب الناس اليوم فصاروا يرفعون رؤسهم ويخفضونها

بحكم

بحكم العادة لا العبادة فيهما ففاتهم اجر الاتباع وعصوا امر الله ورسوله
ولعمري من احرم خلف الامام ناويا ان لا يفارقه حتى يسلم فاي فايدة
في المسابقة في اثناء الصلاة وهو مربوط معه الى السلام فيحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى شيخ صادق يسلك به في مقامات الادب
مع الله ومع الايمة الذين نصبهم الشارع يصلون بالناس حتى يصير
لا يركع ولا يرفع من ركوع ولا سجود الا بحكم الاتباع لهم والحضور مع
الله تعالى في ذلك فان ذلك هو فايدة صلاة الجماعة واما بغير سلوك
فلا يصح له ذلك ولو انه راعاه يراعيه في الغالب بتكلف بخلاف السالك
للمقامات لا يصير منه تكلف في امتثال امر الشارع ابدا كما انه لا يتكلف لدخول
النفس وخروجه فتامل ذلك فانه نفيس والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا اما يخشى احدكم اذا رفع راسه من ركوع او
سجود قبل الامام ان يحول الله تعالى راسه راس حمار او كلب وفي
رواية للطبراني مرفوعا الذي يخفض ويرفع قبل الامام ناصيته بيد
الشيطان قال المنذري وممن قال بعدم صحة صلاة من خفض ورفع
قبل الامام عبد الله بن عمر ولكن عامة اهل العلم على انه اساء فقط
وصلاته مجزية غير ان اكثرهم يامرونه ان يعود الى السجود ويمكث
في سجوده بعد ان يرفع الامام راسه بقدر ما كان تركه قال الخطابي والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتساهل بترك اتمام الركوع والسجود والاعتدال منهما سواء كنا ايمة
او مامومين او منفردين واما الزيادة في التطويل على الركن الواجب او
المندوب فلا يليق بالامام بل ربما ابطلوا صلاته اذا طول الاعتدال زيادة
على الذكر الوارد فيه المطلوب منه وانما يليق ذلك للمنفرد واما الماموم
فهو تابع لامامه ثم ان طول تطويلا خارجا عن المامور به فله مفارقته
ولو بلا عذر وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير
اذا كان يغلب عليه الذهول في حضرة الله عن شهود المامومين ان يجعل نفسه
اماما للناس لان مثل هذا تحت اسر القدرة الالهية لا اختيار له الا ان
يامر الشارع صلى الله عليه وسلم بتطويل قراة الثانية على الاولى كقراة

في الركعة الثانية

سورة الغاشية على الاولي في الجمعة و في الاولي سبح اسم ربك الاعلي
مع انها انقص من الغاشية وقد ثبت انه صلي الله عليه وسلم نص
علي ان تكون القراة في الركعة الثانية دون الاولي والقراة في الرابعة دون
الثالثة وفي حديث عايشة رضي الله عنها وكانت صلاته بعد الي التخفيف
انتهى ومن الحكمة في ذلك كون النفس تزهق من طول الوقوف بين يدي
الله عز وجل عجزا او مع الغفلة اذ لا يقدر كل احد علي مراعات كونه بين
يدي الله تعالي علي الدوام من غير ان يتخلل ذلك شهود الكون فان ذلك
ليس من مقدور البشر الا ان يمن الله بذلك علي بعض اصفيائه وتامل
نفسك اذا طول الامام الثانية علي الاولي او طول الدعاء في التكبيرة الرابعة
في صلاة الجنازة تكاد روحك تخرج من حضرة الله تعالي ولا يصير واقفا
يصلي منك الا الجسم فقط وتلك صلاة لا تصلح للقبول بل هي الي الرد اقرب
كما مر في عهد الخشوع في قسم المامورات واعلم يا اخي ان الاعتدال قد
وردت فيه احاديث في تطويله وتقصيره فروي البخاري رضي الله عنه
كان يطول الاعتدال حتى نقول انه نسي وفي رواية اذا جلس بين
السجدتين كانما جلس علي الرضف يعني الحجارة المحماة فاما الامام ابو حنيفة
فقال يجب الرفع في الاعتدال عن الركوع والسجود في هذين الموضعين
انما شرع تنفيسا للمصلي مع الحضور من مشقة العظمة التي تجلت له في ركوعه
وسجوده واما الامام الشافعي فقال يجب الاعتدال من الركوع والسجود حتى
يرد كل عظم الي موضعه التي كان فيها حالة القيام وقد بسطنا الكلام علي
ذلك في اسرار الصلاة فراجعه والله تعالي اعلم وروي الترمذي وابن ماجة
وغيرهما مرفوعا لا يجزئ صلاة الرجل حتى يرفع صلبه في الركوع والسجود
وروي الامام احمد وابن ماجة وغيرهما مرفوعا ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم نهي عن نقرة الغراب وروي الطبراني وابن خزيمة في صحيحه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راي رجلا لا يتم ركوعه وينقر في
سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو مات هذا
علي حالته هذه لمات علي غير ملة محمد صلي الله عليه وسلم وروي النسائي
مرفوعا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف ومنكم من يصلي

الثلث والربع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية للنسائي
باطول من هذا وفي حديث المسيء صلاته ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع
حتى تطمئن قايما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها والكامل من
دار مع الاحاديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك الحضور مع الله تعالي في صلاتنا كلها وجميع طاعاتنا
ولا بالخشوع فيها لان روح كل عبادة هو الحضور والخشوع فيها وما امرنا الله
تعالي بفعل ذلك الطاعة الا لنشهده تعالي وكل عبادة لا تجمع العبد بقلبه
علي الله تعالي فهي عادة لا عبادة فلا اجر فيها ومن قال به من الفقراء ان
الخشوع في الصلاة لا يضر تركها فقد اخطا طريق الكمال واذا كان حامل القران
والعلم يترخص هذا الترخص فيمن يقتدي الناس به ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ صادق حتى يزيل حجبه وعوائقه
التي تبعده عن شهود حضرة الله تعالي وتدخله حضرات القرب ويصير
الخشوع لله تعالي من شانه لا يتكلف لذلك واما من اكل ونام ولغي في
الكلام وارتكب الاثام وشبع حتى صار بطنه كبطن الدب من الحرام والشبهات
فمن اين ياتيه الخشوع فانهم علي ان من شبع من الحلال قسي قلبه فكيف
من يشبع من الحرام وهذا حال اكثر الناس اليوم يتعاطي احدهم اسباب قساوة
القلب ثم يقوم للصلاة ويطلب ان يخشع مع الله تعالي وتخشع جوارحه وكل
جارحة في بلدة او حارة وذلك لا يصح وقد قالوا في المثل السائر من يمشي
في غير طريق يتيه ولو كان بالنهار فاسلك يا اخي علي يد شيخ ليدلك
علي طريق الوصول الي الحضور والخشوع مع الله تعالي ولا تكبر نفسك عليه
وتقول انا عالم فانك تخس فان من شرط العالم ان يعرف دوا كل علة وينزل
الدوا علي الداء ومن قال دواء الحمي كذا وكذا ولم يعرف ما هي الحمي فانه لم يعرف
شيئا وقد ذكرنا في عهود المشايخ انه يجب علي كل فقيه ان يتخذ له شيخا
يدله علي الطريق التي تسهل عليه الوصول الي درجة العمل بما علم ليكمل نفعه
لنفسه والناس ولا يكون كالشمعة التي تنور علي الناس وتحرق نفسها

وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر اي
اكبر ما فيها كتلاوة القران وهو غافل والركوع والسجود وغير ذلك
والمراد بذكر الله هنا شهود العبد ربه بقلبه او علمه ان في حضرة ربه
سبحانه وتعالى والحق ناظر اليه فمن صلى كذلك نهته صلاته عن
الفحشاء والمنكر خارجها لاستصحاب شهوده ان الله تعالى يراه التي هي حضرة
الاحسان واما من لم يحضر في صلاته فليس معه من الحضور ذرة يستصحبها
خارج الصلاة ولذلك تجد خلقا كثيرا من المواظبين على الصلاة ويقعون في
كل فاحشة ورذيلة وهذا اولى من تفسير من قال المراد بكون الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر انه مادام فيها من حين يحرم بها الى ان يسلم
منها لا يتصور منه معصيه فتامل ذلك وحرره واعلم يا اخي ان من لم
يتيسر له ذلك الحضور في الصلاة فمتى يحضر قد خسر والله مع الخاسرين
وقال بعضهم ان العبد لا يتنعم في الاخرة الا بمقام بلغه هنا وان كل من
لم يحصل مقاما في هذه الدار لا يعطاه في الاخرة كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون بحجابهم عن دخول حضرته في دار الدنيا وان تفاوت حجاب
المؤمن والكافر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لولا دخول
الاولياء حضرة الاحسان ما حفظوا من المعاصي قال وقد دخلها الليث
ابن سعد والامام الشافعي رضي الله عنهما فكان كل واحد منهما يقول انا
اعرف شخصا في عصرنا هذا منذ وعى على نفسه ما اتى معصية قط فكان
اصحابه يعرفون انه يعني بذلك نفسه لان احدا لا يعرف ذلك من غيره
الا من طريق الكشف لانه قد يحصي الله على عبده ما لم يخطر بباله ثم ان
من المعلوم ان حضرة الاحسان لا يتصور دخول ابليس فيها ابدا ولو بحيلة
من الحيل اذ لو صح دخوله فيها لم يبق احد في الوجود تضاف اليه الوسوسة
فتحقق انه لا يدخلها وان من وقع له وسوسة في صلاته وادعى انه
في حضرة الاحسان فهو غير صادق في دعواه ومن هنا عصمت الانبياء عليهم
الصلوة والسلام لكونهم في حضرة الاحسان على الدوام في اكلهم وجماعهم
ونومهم وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول لفقيه راه في الصلاة يفتش
ليصطاد النية من الهوى كيف تطلب الخشوع والحضور مع الله وكل عضو منك

مربوط

مربوط في دار بعلاقة شهوة من الشهوات فاقطع علايقك اولا ثم احرم
والا فلا يمكنك ان تقطع علايقك كلها حال احرامك ومن لازمك الالتفات
لغير الله في صلاتك كلها فلا يصح لك حضور ولا خشوع انتهى وقد
كان السلف الصالح لا يسامحون نفوسهم ولا مريديهم في خطور شيء
من الدنيا في باله وهو في الصلاة بل كان الجنيد يقول للشبلي يا ابا بكر
ان خطر في بالك شيء من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تعد تاتنا فانه
لا يجيء منك شيء انتهى فلا تظن يا اخي ان هذا المشهد من اعلا المقامات
وانما هو من اول مقامات المريدين وذلك لان اول قدم يضعه المريد
في الطريق ان يشهد الخالق للذوات ويحجب عن الوقوف مع الذات لكن
وصل الى مجالسة السلطان لا يلتهي عنه بمجالسة غلام يخدم خيل بعض
صنعه يحجبه بالجمال البديع عن رؤية غيره ومن كلام الجنيد رحمه الله
من شهد الحق تعالى لم يشهد الخلق ولا يجمع بين رؤية الحق تعالى
والخلق معا في ان واحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكمل ورثته
وهذا الامر لا يدرك الا ذوقا وقد كان الشيخ معروف الكرخي يقول
لي منذ ثلاثين سنة اكلم الله والناس يظنون اني اكلمهم واخبرني الشيخ
يوسف الكردي احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يجتمع بالخضر
عليه السلام قال كنت مع سيدي ابراهيم المتبولي في مصر ثم رجعنا الى
بركة الحاج فمر على بستان النخيل الذي غرسه في البركة فقال سيدي
ابراهيم ما هذه النخيل فقلنا له هذا بستانكم فقال من غرسه فقلنا له
انتم فقال وعزة ربي انا لي منذ سبعة عشر سنة ما خرجت من حضرة
الله عز وجل ولكن انه خطر علي وانا في حضرة الله ان اغرس بستانا
وابني زاوية ياوي اليها الفقرا والحاج فلعل الله تعالى ارسل ملكا على
صورتي فغرس هذه القطعة لي فعلم ان من لم يسلك طريق القوم
فهو واقف مع شهود الخلق دون الحق فلا يحصل له خشوع غالبا لعدم
ادراكه التجليات الحق تعالى التي دكت الجبال منها دكا وخر موسى صعقا
وكان سيدي علي المرصفي رحمه يقول ما قطع اهل الجدال عن الوصول
الى مقامات الاوليا وكراماتهم الا دعواهم انهم اعلم بالله منهم وخوفهم

علي علمهم الذي به رياستهم ان ينسى حين يتبعون طريق الفقراء وهو
خديعة من النفس والشيطان فان طريق الفقراء لا يزيدهم الا علما الي
علمهم وجلا لقلوبهم وحضورا في عباداتهم انتهى قلت وليس مرادنا
بالفقراء هم الذين ظهروا بالنصف الثاني من القرن العاشر في الزوايا وعقدوا
مجالس الذكر من غير اذن من مشايخهم فان الفقهاء بيقين احسن حالا
من هؤلاء واعلا مقاما لزيادتهم عليهم بالعلم والفهم بالكتاب والسنة
وكلام الائمة وانما مرادنا العارفون بالله تعالي وساير مذاهب المجتهدين
ومقلديهم الذين اتتهم تلك العلوم من طريق الوهب الالهي وهؤلاء
قليلون في مصر ولكن من صدق مع الله اوقفه الله عليهم انتهى وقد
كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق
غير ما بايدينا مما فهمناه من الكتاب والسنة وينفي طريق القوم فلما اجتمع
بسيدي ابي الحسن الشاذلي واخذ عنه صار يقول ما قعد علي قواعد
الشريعة التي لا تنهدم الا الصوفية ومما يدل علي ذلك ما يقع علي يد
احدهم من الكرامات والخوارق شيء لا يقع منها علي يد عالم ولو بلغ في
العلم ما بلغ هذا لفظه في كتاب الفه في طريق الصوفية سماه التقريب
وكذلك بلغنا عن الغزالي قبل اجتماعه بشيخه البادغاني رحمه الله وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول غاية حضور العالم في الصلاة ان
يتدبر فيما يقرأه ويلتفت اليه باله لمخارج الحروف واستنباط الاحكام والمعاني
وهذه الامور كلها تفرقة عن الحضور مع الله تعالي من الايات ما يذهب
به الجنة فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الي النار فيشاهد ما فيها
ومنها ما يذهب به الي قصة آدم ونوح وابراهيم وموسي وعيسى ومحمد
صلي الله عليهم وسلم فكيف الحضور مع الله تعالي وليس في قدرة العبد
ان يشتغل بشيئين في ان واحد ومن هنا قال مالك ان ارخاء اليدين
في الصلاة اولي لضعف من وضعهما تحت صدره اخذا بيمينه يساره لان
مراعاتهما تشوش علي العبد وتمنعه من كمال الاقبال علي مخاطبة الله
عز وجل ومناجاته ولا شك ان مراعات ادب الخطاب مع الحق تعالي اولي
من مراعات وضع اليدين تحت الصدر فعلم ان وضع اليدين تحت الصدر

لا يوجبه

لا يوجبه الا من لم يشغله مراعاته عن كمال خطاب الله تعالي من الاكابر
الذين فتحهم الله اما الاصاغر فربما ذهلوا عن عدد ما صلوا من الركعات
ولولا ان الله تعالي يلطف بهم لما عرف احدهم عدد ما صلي والله اعلم
وروى المروزي والديلمي مرفوعا لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد
قلبه مع بدنه وروى الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا الصلاة مثنى مثنى تشهد كل ركعتين وتخشع وتضرع
وتمسكن وتباس وتقنع من لم يفعل ذلك فهو خداج وقوله تباس معناه
اظهار البؤس والفاقة وتمسكن من المسكنة وقيل معناه السكون والوقار
فيها وقوله تقنع اي يرفع يديه في الصلوة وقوله خداج اي ناقصة ..
الاجر والفضل وروى الطبراني مرفوعا اذا صلي العبد فلم يتم صلاته
لخشوعها وركوعها لم تقبل منه وفي رواية له اول شيء يرفع من هذه الامة
الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا وروى ابو داود وغيره ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان اذا صلي يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل
من البكا يعني ان لصوته وقلبه حنينا كصوت غليان القدر على
النار القوية والازيز بزايين معجمتين وروى الطبراني ان عبد الله
بن مسعود كان اذا صلي كانه ثوب ملقى من شدة الخشوع وروي مرفوعا
ثلاث يحبها الله عز وجل تعجيل الفطر وتاخير السحور وضرب اليدين ..
احديهما علي الاخرى في الصلاة لانها صفة الخاشعين والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتخطى رقاب الناس وقد اصطفوا جلوسا ينتظرون الصلاة او
يسمعون القرآن او الوعظ او تدريس العلم ونحو ذلك ادبا مع الله
تعالي ومع اخواننا المسلمين ولو نائمين فان هذه الحضرات تذهل فيها
الملوك الجبابرة فضلا عن غيرهم فمن تخطى رقاب الناس فيها فهو
من قسم البهائم فمن الادب لطالب الخيرات ان يدخل قبل الناس او يتخلف
حتى يقوموا للصلاة فيخرق الصفوف لسد تلك الفرجة ان كان من اهل
الصفوف المقدمة والافضل حيث وجد ولو اوسط الصفوف وليحذر من
اظهار نعله اذا دخل وهو في يده اليسرى بل يستره بردائه ونحو ذلك

وكان سيدي علي الخواص رحمه الله لا يتجرأ قط ان يدخل المسجد الا تبعا
لغيره فاذا جاء ولم يجد احدا داخلا من الباب صبر حتى يدخل احد ويدخل
تبعا له كانه مجرم اتوا به للوالي وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول والله اني لارى الحيلة للناس اذا مكنني من الدخول للصلاة ولم
يطردوني ثم يصلي في اخر باب المسجد قريبا من النعال ثم ينصرف ويقول
ان مدد الله النازل في بيته لا ينزل على متكبر ولا على غافل عن الادب
والله غفور رحيم وروى الامام احمد وابو داود وغيرهما مرفوعا ان
رجلا تخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فقد اذيت يعني اذيت
بتخطيك رقابهم وفي رواية فقد اذيت وانيت بمد الهمزة اي اخرت المجي
وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعا من تخطى رقاب الناس يوم
الجمعة اتخذ جسرا الى النار وروى الطبراني مرفوعا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتخطى رقاب الناس ويؤذيهم فقال
من اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتكلم والامام يخطب الا لضرورة ادبا مع نائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان للنواب من الادب ما لمستنيبهم وان تفاوت المقام ثم
ان ارتفع مشهدنا الى سماع ذلك من الحضرات الالهية كان لنا ادب
اخر فوق ذلك ومن نظر بعين الكشف وجد جميع الوعاظ رسل النبي
صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي له ان يحمل كلام الخطيب في حق غيره
فتفوته ثمرة الحضور لسماع الوعظ كما عليه غالب الناس اليوم فاخذ
كل كلام وعظ به الخطيب في حق غيره وينسى نفسه وربما تدافع
الوعظ اليوم في الحط على الظلمة والفسقة الكلاب المنافقين ولا ياخذ
من الخطيب كلمة في حق نفسه وهذا ان اصغى اليه فان اشتغل بحديث
الدنيا او بغيبة او نميمة فقد فسق اشد الفسق واساء الادب مع
الله تعالى ومع رسوله بتعديه حدود الله والواعظ يعظه في حضرة
الله فيحتاج من يريد ان يكون من اهل الانصات الى شيخ يسلكه حتى يبين

له عيوبه

له عيوبه حتى يصير ياخذ كل كلام سمعه من الواعظ في حق نفسه
والا فلا سبيل له الى الانصات والله تعالى اعلم وقد روى الشيخان
وغيرهما مرفوعا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب
فقد لغوت ومعنى لغوت خبت من الاجر وقيل معناه اخطات وقيل
بطلت فضيلة جمعتك وقيل غير ذلك وروى الامام احمد والطبراني
وغيرهما مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار
يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة اي فالحيلة في نهيه
ان يشير اليه انصت من غير لفظ وروى ابو داود وغيره مرفوعا من
لغى وتخطى رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهرا والله غفور رحيم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نقر احدا من المسلمين على تاخيره عن حضور الجمعة حتى يصعد
الامام المنبر بل نامره ان يحضر قبل صعوده وذلك لما روى الطبراني
والاصبهاني مرفوعا احضروا الجمعة وادنوا من الناس ومن الامام فان
الرجل ليكون من اهل الجنة فيتاخر عن الجماعة فيؤخر عن الجنة وانه لمن اهلها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نقر احدا من المسلمين على ترك الحضور للجمعة بل ننهاه ونزجره اشد
الزجر على تركها رحمة به خوفا ان الله تعالى يطبع على قلبه فلا يدخله
بعد ذلك خير حتى يموت ومتى علمنا ان احدا ترك حضور صلاة الجمعة
والجماعة بغير عذر وسكتنا عن ذلك فقد خنا الله ورسوله وارتكبنا
اثما عظيما وهذا العهد قد كثر الاخلال به فلا تكاد ترى احدا منكم
على احد ترك الجمعة والقاعدة ان كل من استهان بارتكاب غيره المعاصي
فهو دليل على استهانته هو بارتكاب المعاصي في نفسه ومن استعظم وقوع
نفسه فيها استعظم وقوعها من غيره فان لم تكن هذه القاعدة كلية
فهي اكثرية نسال الله اللطف وروى الامام احمد وابو داود والترمذي
وغيرهم مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا تهاونا طبع الله على قلبه وفي رواية
لابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا من
غير عذر فهو منافق والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نجمع من الذهب والفضة نصابا الا ان كنا نثق من انفسنا بانها تخرج
زكاتها وهي مخلصة منشرحة لها فان لم نثق بانفسنا انها تخرج كذلك
اقتصرنا في الجمع علي مادون النصاب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
علي وجهه الي السلوك الكامل علي يد شيخ مرشد صادق والا فلا يشم
من العمل به رايحة بل يجمع ويمنع وان اخرج شيئا فهو لعلة قادحة في
قبولها فاسلك يا اخي علي يد شيخ صادق حتي يقطعك عن محبة الدنيا
يعني الميل اليها اذ الدنيا لا تبغض لذاتها وانما المطلوب الزهد في الميل
اليها لا في الميل الي ذاتها اذ لو كان الزهد مطلوبا في ذاتها لما كان جاز
لاحد امساكها ولا قايل بذلك فان المحذور انما هو في امساكها محبة
لذاتها اذ هو الذي يتفرع منه الحجاب والشح والبخل فيمنع العبد من
اخراج زكاته وقد غلط في هذا الامر قوم فتركوا جميع الدنيا اصلا ورا
فاحتاجوا الي سؤال الناس تعريضا او تصريحا ولو انهم كانوا سلكوا
علي يد الاشياخ حتي فطموهم عن الميل الي الدنيا لجمعوا القناطير من الذهب
وانفقوها علي المساكين وحصل لهم خير الدنيا والاخرة وحكي ان
فقيرا دخل زاوية سيدي ابراهيم المتبولي فجلس للعبادة ليلا ونهارا
وترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم التكسب فقال له يا ولدي
لم لا تحترف وتقوم بنفسك وتستغني عن جمايك الناس لك الطعام
فقال يا سيدي لما دخلت زاويتكم رايت في تلك الطاقة بومة عميا
لا تطيق ان تمشي مثل ماتمشي الطيور ورايت صقرا ياتيها كل يوم
بقطعة لحم يرميها في طاقتها فقلت انا اولي بالتوكل علي الله تعالي من
هذه البومه فقال له سيدي ابراهيم ولم تجعل نفسك بوما عميا هلا
جعلتها صقرا تاكل وتطعم البومة فقال التوبة وخرج للكسب
انتهي فيحتاج الفقير الي حال صادق يرمي به الدنيا وحال صادق
ياخذها بعد ذلك به والله غفور رحيم وروي الشيخان مرفوعا
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة
صفحت له صفايح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوي بها جنبه وجبهته

وظهره

وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتي يقضي بين العباد فيري سبيله اما الي الجنة واما الي النار الحديث
قال شيخنا رضي الله عنه وانما خص الله الكي بهذه الثلاث اعضا
لان صاحب المال اذا راي الفقير جاء له يعرض جبهته له فاذا جاءه
وجلس عنده يسال شيا اعطاه جنبه فاذا الح عليه اعطاه صاحب
المال ظهره وفارقه انتهي والاحاديث في منع الزكوة كثيرة والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتوكل توكل العوام فنترك الكسب بالتجارة والزراعة والصناعة
ونحو ذلك ونصير نسال الولاة والاغنياء تعريضا او تصريحا فان ذلك
جهل بمقام التوكل كما هو شان من يطلب الوظايف والانظار بالوسايط
وكتابة القصص ثم يدعي التوكل بعد ذلك وهو قد سال مع العفة
الشرعي وربما ادعي بان الكسب يعطله عن الاشتغال بالعلم وذلك
حجة لا تنهض الا اذا لم يكن في بلده او اقليمه من يقوم بحفظ الشريعة
وشعارها اما اذا كان في بلده من يقوم مقامه في الافتا والتدريس
فالادب اشتغاله بالكسب الا ان يمن الله عليه بما ياكل ويشرب من
حيث لا يحتسب او من ارصاد العلماء ونحو ذلك كالاوقاف العامة فان
ذلك لا منة لاحد فيه ان شاء الله تعالي فاياك يا اخي والسؤال الا لضرورة
واعلم ان سؤال الناس بلا ضرورة قد كثر من غالب حملة القران
مع قدرتهم علي الكسب بالحرف والصنايع وغيرهما واذا امرهم احد
بالتكسب يحتج اليه بانه يشتغل بالعلم والحال بخلاف ذلك فان من شرط
من يجوز له اكل الصدقة من طلبة العلم ان تكون علامات التحصيل
للعلم ظاهرة عليه من حفظه للمتون والاكباب علي الاشتغال ليلا ونهارا
بحيث لو اشتغل بالكسب لتعطل مع حاجة الناس لعلمه مع الاخلاص
فيه بحيث يحس بنفسه لو سال الله تعالي به حاجة قضاها كما في
خبر الثلاثة الذين وقعت عليهم الصخرة التي سدت عليهم فم الغار
فقالوا لا ينجيكم اليوم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وقد كان شيخنا شيخ
الاسلام زكريا اذا وجع راسه وانا اطالع له العلم لما كف بصره يقول

نويت الاستشفا بالعلم فيذهب الوجع لوقته وقال مرارا عند ثوران
الصداع براسي قل نويت الاستشفاء بالعلم فاقول ذلك فيذهب الوجع
لوقته فلا ادري هل ذلك من جهة اخلاصي او ذلك ببركة اشارة
الشيخ رضي الله عنه واعلم ان المرقة من الايمان ولا مروة لمن يسال
الناس وهو قادر علي ذلك فمن اراد العمل بهذا العهد فليسلك طريق
الوصول علي يد شيخ حتي يسير به ويدخل به مضرات اليقين فيري
اهلها وخالطهم ويصير معتمدا علي الله تعالي لا علي الكسب ولا علي احد
من الخلق وهناك لا يضره السؤال ان شاء الله تعالي لانه حينئذ يسال
ربه لان الخلق ابواب الحق فهو مع صاحب باب الدار لا مع بابها
ومن لم يسلك علي يد شيخ فاغلب احواله علل فان سال كان لعلة وان
ترك كان لعلة والله تعالي اعلم وقد روي الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا تزال المسئلة باحدكم حتي يلقى الله تعالي وليس في وجهه مزعة لحم
وروي البخاري وابن ماجة مرفوعا لان ياخذ احدكم حبله فياتي
بحزمة حطب علي ظهره فيبيعها يكف بها وجهه خير له من ان يسال
الناس اعطوه او منعوه وروي الشيخان مرفوعا ما اكل احدكم طعاما
خيرا له من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام
كان ياكل من عمل يده وفي رواية انه كان يعمل القفاف من الخوص
وروي ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم انما المسائل كدوح
يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى علي وجهه ومن شاء ترك
الا ان يسال ذا سلطان او في امر لا يجد منه بدا والكدح الخموش
وروي البيهقي مرفوعا من سال الناس من غير فاقة نزلت به
او عيال لا يطيقهم جاء يوم القيمة بوجه ليس عليه لحم وفي رواية
اخري له مرفوعا من فتح علي نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به
او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وروي
البيهقي ان رجلا اتي به النبي صلي الله عليه وسلم ليصلي عليه فقال
كم ترك فقالوا دينارين او ثلاثا فقال كيتين او ثلاث كيات قال
عبد الله بن القاسم وكان الرجل لم يزل يسال الناس تكثرا وروي

الطبراني

الطبراني مرفوعا من سال مسالة على ظهر غنى استكثر بها رضف
جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة وفي رواية لابي داود قالوا وما
الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قدر ما يعشيه ويغديه وفي
رواية لابن حبان فقال يغديه ويعشيه وفي رواية لابن خزيمة
في صحيحه فقال ان يكون له شبع يوم وليلة قلت وهذه الاحاديث
وما يشاكلها انما خرجت مخرج الزجر والتنفير عن ترك الكسب ولها
تحقيق آخر عند العلما والله اعلم وروي الشيخان مرفوعا اليد
العليا خير من اليد السفلي قال مالك وغيره العليا هي المنفقة
والسفلى المنفق عليها وقال الخطابي وغيره وان المراد بالعليا هي المتعففة
من سؤال الناس لان ذلك ماخوذ من علو المجد والكرم لا من علو
المكان وسياق الحديث يقتضيه فانه صلي الله عليه وسلم ذكر وهو
يخطب والتعفف عن المسالة والله اعلم وروي الطبراني باسناد حسن
مرفوعا شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه غناه عن الناس وروي
مسلم مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع
ومن قلب لا يخشع وروي مسلم مرفوعا ومن يتعفف يعفه الله

اخذ علينا العهد العام رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نسال الحق تعالي تكثرا ما دام عندنا غداء وعشاء او قيمته وما
نشتريه به فلا نساله تعالي زايدا وكذلك حكمنا في ملبوسنا وادمنا
وغير ذلك لا نساله تعالي شيئا الا وقت الحاجة الي ذلك الشئ وذلك
لنكون متوجهين الي الله تعالي علي الدوام كل يوم وليلة لاظهار الفاقة
اليه لكون الحق تعالي يحب منا ذلك ولا تصل يا اخي الي هذا المقام الا
بعد سلوكك علي يد شيخ صادق يسير بك الي درجات اليقين
حتي يجعلك لا تهتم بامر الرزق ولا تخاف من جهة ذنوبك ان يضيعك
ابدا ويتساوي كون الدنيا في خزانتك وكونها في خزانة غيرك علي
حد سواء وهناك يصح لك القناعة وان لم تسلك كما ذكرنا فمن
لازمك الشح والهلع وعدم القناعة والله تعالي اعلم وروي مسلم
وغيره مرفوعا قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتيه

وفي رواية للترمذي والحاكم باسنادين صحيحين مرفوعا طوبي لمن
هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع والكفاف ماكف عن السؤال
وقال بعضهم ماكان علي قدر الحاجة من غير زيادة وروي مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا يقول الله عز وجل يا ابن آدم انك تبذل الفضل خير
لك وان تمسكه شر لك وروي الترمذي من اصبح معافا في بدنه
امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما ملك الدنيا بحذافيرها والله سبحانه
وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا ناخذ من احد مالا ولا ناكل له طعاما الا اذا علمنا طيب نفسه
بلا علة ولا نية فاسدة تبعثه علي ذلك من حب محمدة الناس وشكر
بكرم ونحو ذلك ونعرف طيب نفسه وعدم طيبها بنور الكشف او بالقرائن
القرائن فان القرائن احد الادلة الشرعية فيحتاج من يريد العمل بذلك
الي سلوك علي يد شيخ ناصح حتي يخرجه من اودية الطمع وشره النفس
ويصير يقدم اخرته علي دنيا ويؤخر رضا نفسه اذا عارضه رضاء
الله وما رايت احدا قام بهذا العهد مثل سيدي علي الخواص رحمه الله
كانوا ياتونه بالاموال والاطعمة وفيها الحلال فيردها فاذا قالوا له والله
خاطرنا بها طيب يقول لهم انا خاطري ما هو طيب رضي الله عنه
فعلم اننا امرنا بحفظ اعمالنا واحوالنا من الافات كما امرنا ان لا
نساعدهم فيما ليس لهم فيه اجر فناخذ اموالهم وناكل طعامهم المعلول
لاجل نفع انفسنا ولا نلتفت لنقص راس مالهم فمن فعل ذلك فقد
اساء الادب علي نفسه وعلي اخوانه والله غني حميد وروي
ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان هذا المال خضرة حلوة فمن اعطيناه
شيئا من طيب نفس من غير شره نفس بورك له فيه ومن اعطيناه
شيئا بغير طيب نفس منا ومنه كان غير مبارك له فيه وروي
ابن حبان في صحيحه مرفوعا والامام احمد وغيره ان احدكم يخرج من
عندي بحاجة متابطها وما هي الا النار فقيل يا رسول الله فلم
تعطيهم فقال يابون الا ان يسالوني ويابي الله لي البخل وقوله متابطها
اي جاعلها تحت ابطه والله اعلم

اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نخجل احدا ونقسم عليه بوجه الله اجلالا لله عز وجل الا ان
يكون ذلك لضرورة شرعية وكذلك لا نبخل بشيء قط سالنا فيه بوجه
الله ولو ثيابنا وجميع مالنا وبيعها في السوق واخذ ثمنها بجملته نفعلها
كما وقع للخضر عليه السلام وهذا العهد يخل به تغفل خلق كثير
ممن يدعون انهم يحبون الله عز وجل فتراهم يدعون تعظيم الله تعالي
ويسالهم الفقراء بوجهه فلسا فلا يعطونه ابدا بل رايت الفقراء
وهم بفناء الكعبة يقولون للطائفين برب هذا البيت درهما او خرقة
نستر بها عورتنا او كسرة نسد بها جوعتنا فلا يعطيهم احد شيئا وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله من مر علي سايل يسال الله شيئا ولم
يجل الله تعالي باعطاء كلما طلب فقال له انسان انك لا تحب الله فقد
صدق لان من شرط المحب اجلال محبوبه وكان يقول اياكم
ان تخرجوا الي السوق بلا حاجة الا ان يكون معكم شيء تعطونه لمن
يسال الله تعالي علي الطرقات لا سيما ان كان شريفا من اولاد رسول
الله صلي الله عليه وسلم انتهي فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي السلوك علي يد شيخ صادق يسير به طريق اهل الله تعالي حتي
يخرجه من حب الدنيا ويجعلها لا تساوي عنده جناح بعوضة كما هي
عند الله تعالي فهناك لا يبخل بشيء يسال فيه ولو بلا قسم باحد من اولياء
تعالي فضلا عن الله عز وجل ومن لم يسلك علي يد شيخ كما ذكرنا فلا
يشم من العمل شيئا بهذا العهد رائحة ومن لازمه الاخلال بجانب التعظيم
والله غفور رحيم وقد روي الطبراني مرفوعا ورجاله رجال الصحيح
ملعون من يسال بوجه ثم منع سائله الا ان يسال هجرا وهو بضم
الهاء وسكون الجيم الامر القبيح الذي لا يليق وقيل السؤال القبيح
بالكلام القبيح وروي ابو داود وغيره لا يسال بوجه الله الا الجنة
وروي ابو داود وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من سال
بالله فاعطوه وروي النسائي والترمذي وغيرهما مرفوعا الا اخبركم
بشر الناس رجل يسال بالله فلا يعطي وروي الطبراني مرفوعا الا

احدثكم عن الخضر قالوا بلي يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في
سوق بني اسرائيل اذ ابصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله
فيك فقال امنت بالله من امر يكون ما عندي من شيء اعطيكه فقال
المسكين اسالك بوجه الله الا تصدقت علي فاني نظرت السماحة في وجهك
ورجوت البركة عندك فقال الخضر امنت بالله ما عندي شيء اعطيكه الا ان
تاخذني فتبيعني فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم لقد سالتني بامر
عظيم اما اني لا اخيبك بوجه ربي بعني قال فقدمه الي السوق فباعه باربعماية
درهم الحديث والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نرد قريبا سالنا شيئا ونحن في غنى ولا نتعدى قط بصدقتنا الي
الاجانب ونترك قريبنا الفقير او نتعدى جارنا الفقير الي الابعد ولو
فقيرا فضلا عن ان يكون غنيا وقد انشدوا في ذلك شعرا

تعود بسط اليد حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

نعم ان العطا بلا علة من مقام الاكابر وهذا العهد يقع في خيانته
كثير من الناس فيسالهم قريبهم ثوبا او طعاما او دراهم فلا يعطوه شيئا
ويسالهم شخص لا قرابة بينهم وبينه فيعطونه ولعل العلة في ذلك
ان القريب ياخذ ولا يشكر اصلا او يشكر ولا يبالغ في الشكر ويقول
لا جميلة في ذلك لقريبي بخلاف الاجنبي فانه اذا اخذ شيئا يشكر صاحبه
في المجالس ويبالغ في الثناء عليه والنفوس من شانها ان تحب ذلك
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك به الطريق حتى يوقفه
علي حضرات الاخلاص ويصير يتلذذ بالعطية لمن يكتم اشد من لذته
لمن يعترف بشكر وقد كان اخي افضل الدين رحمه الله صاحب
ثروة ومال في الباطن وكان مشهورا بالفقر فكان يجمع الزكوات من
الناس جهرا ويخلط معها اكثر منها سرا ثم يفرقها علي الفقراء والمساكين

وبقية

وبقية الضعفاء واذا نسبوه الي انه اختلس من زكوات الناس شيئا لنفسه
ولم يعط الناس منها الا القليل ينشرح صدره ويفرح ويقول الحمد لله الذي
ذخر علينا ما تفضل علينا به في الاخرة من الاجر ولم يضيعه في الدنيا بمدح
الناس وشكرهم فعلم ان من تعدي قريبه بالعطا والهدايا والصدقات
الي الاجانب من غير عذر شرعي فهو مراي خالص وكذلك من تعدي
جاره الي الاباعد والله عليم حكيم وروي الشيخان ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من تصدق علي زوج او ايتام في حجره فله اجر الصدقة
واجر القرابة وروي الترمذي والنسائي مرفوعا الصدقة علي المسكين
وعلي ذي القرابة ثنتان صدقة وصلة رحم وفي رواية لابن خزيمة وعلي
القريب ذي الرحم وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا افضل الصدقة
علي ذي الرحم الكاشح اي الذي يضمر عداوته في كشحه وهو خصره يعني افضل
الصدقة علي ذي الرحم القاطع لرحمه المضمر العداوة في باطنه وروي
الطبراني مرفوعا الصدقة علي القرابة يُضَعَّفُ اجرها مرتين وروي
الطبراني والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة
محتاجون الي صلته ويصرفها الي غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله
اليه يوم القيمة وروي الطبراني ايضا مرفوعا ما من ذي رحم ياتي ذا
رحم فيساله فضلا فيبخل عليه الا اخرج الله له من جهنم حية يقال لها
الشجاع فيتلمظ فتطوقه به وفي رواية له ايضا مرفوعا ايما رجل اتاه
ابن عمه يساله فضله فمنعه الا منعه الله فضله يوم القيمة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نقبل صدقة ولا هدية من امراة الا بعد تفتيشنا عن ذلك فربما
اخذته المراة من مال زوجها بغير اذنه فتقع في الاثم ونعينها علي
الحرام وهذا الامر يقع فيه من الفقها المتخلين الذين يقرون للنساء
البخاري والقران والموالد وقد نهي جميع اشياخ الطريق عن قبول
الرفق من النساء ولو كان من كسبهن لان الله تعالي قال الرجال قوامون
علي النساء قالوا ومن ترخص في ذلك فهو دني الهمة والمروة ولا يجي
منه شيء في الطريق فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلكه

ويرقيه الي مقام الرجولية ويقطعه عن محبة الدنيا والاخف لانه اهون يلف
كلما وجده والله عليم حكيم وروي الترمذي وقال حديث حسن لا تنفق
المراة شيئا من بيت زوجها غير مفسدة الا باذنه قيل يا رسول الله ولا الطعام
قال ذلك افضل اموالنا وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا نهينا ان تتصدق
المراة من مال زوجها الا باذنه زاد العبدري في جامعه فان اذن لها
فالاجر بينهما وان فعلت بغير اذنه فالاجر له والاثم عليها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نمنع احدا بملا او يستقي من بيرنا ولو عدونا لا سيما ان كان عطشانا
في طريق الحج وكذلك لا نمنع دوابه من الما ولو كلبا رحمة بعدونا وبالبهايم
فنحي نحن وبهايمنا مع عدونا وبهايمه ونموت معهم عملا باوامر الشارع صلي
الله عليه وسلم بان نحب للمسلمين ما نحب لانفسنا وخوفا من غضب الحق
تعالي علينا يوم القيمة كما سياتي في الاحاديث ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي شيخ يسلكه ويخرج به من معضلات رعونات النفس حتي يصير
يحب الخير لكل مسلم من اعدائه فضلا عن غيرهم ويصير يتاسف علي
كل خير فاته وهذا العهد يقع في خيانته كثير من اهل الرعونات
فاول ما يقع بينه وبين احد من جيرانه عداوة يحجر بينه وبين ان
يستقي من بيره ورايت بعضهم رد بهايمه لا يسقي ذلك العدو منه
وهذا كله من بقايا النفاق في القلب والله غفور رحيم وقد روي
الشيخان وغيرهما مرفوعا ثلاث لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم
عذاب عظيم رجل علي فضل ماء بالخلاة يمنعه ابن السبيل يقول الله
عز وجل له يوم القيمة اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك
وروي ابو السعود ان رجلا قال يا رسول الله ما الشي الذي لا يحل منعه
قال الما والملح والنار قال ابو سعيد الما الجاري وفي رواية لابن
ماجة من اعطي نارا فكانما تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن
اعطي ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيبت ذلك الملح والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتعاطي سبب افطارنا في رمضان فنتحفظ من اسباب المرض ولا سيما

في الشتاء

في الشتاء بالماء البارد لغير عذر شرعي ولا في المرض قبل التنصل منه فيودي
ذلك الي المرض فنفطر وهذا وان لم يقصد به المسلم الافطار فالتحفظ منه
من حزم المومن وان احتاج الي شرب دواء او حقنة فليجعل ذلك ليلا الا
ان قال عدل ان تاخير ذلك يزيده مرضا فاعلم ذلك وروي الترمذي
وابو داود وغيرهما مرفوعا من افطر يوما من رمضان من غير رخصة
ولا مرض لم يعوضه صوم الدهر كله وان صامه والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نمنع حليلتنا من صوم التطوع طلبا لشهوة نفوسنا القوية للجماع في
النهار ونوطن نفوسنا علي الصبر الي الليل اذا خفنا العنت وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي منع الحلايل من الصوم الا في اوقات
توقع الحمل فله منعها ليجامعها فتحمل فاذا احملت المراة فلا ينبغي منعها من الصوم
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه قال وينبغي حمل منع الزوج
لها في الاحاديث علي ما اذا خاف العنت ونحو ذلك والله غفور رحيم
وروي الشيخان مرفوعا لا يحل لامراة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه
زاد في رواية الامام احمد الا في رمضان وفي رواية للترمذي وابن ماجه
مرفوعا لا تصم المراة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه زاد في
رواية الطبراني مرفوعا فان صامت بغير اذنه تطوعا جاعت وعطشت
ولا يتقبل منها ذلك والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نخص الجمعة او السبت او الاحد بالصوم لحديث
مسلم والنساي مرفوعا لا تخصوا ليلة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم
الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم وفي رواية
للشيخين مرفوعا لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم يوما قبله او يوما
بعده وفي رواية ابن خزيمة ان يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم
يوم صيام الا ان تصوموا قبله او بعده وروي البخاري وابو داود ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم راي عايشة رضي الله عنها صايمة يوم
الجمعة فقال لها اصمت امس فقالت لا فقال اتريدين ان تصومي غدا
قالت قال فافطري وروي الترمذي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا

لا تصوموا السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا لحاء عنبة او عود
شجرة فليمضغه واللحا هو القشر قال الحافظ المنذري وهذا النهي انما هو عن
افراده بالصوم كالجمعة واما ان كان صام يوما قبله او يوما بعده فلا باس والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نصوم في السفر الا ان سهل ذلك علينا من غير مشقة عملا برخصة الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وميلا الى الضعف وهذا العهد يقع في
خيانته كثير من المتصوفة الجهال فلا يعملون به فيصومون في السفر ويقاسي
المشقات الشديدة ولا يفطر ويرى ان ذلك افضل ويقدم راي نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما شدد احد على نفسه وخالف
الشارع لا اخذ بمامورات اخر فان الله اعلم بما يحتمل المداومة عليه ولو
علم منهم القدرة على اكثر مما شرع لزاد عليهم في التشريع بل جرب ان طفلا
قرا يوم الجمعة وكتب لوحه فلا بد ان يكسل عن لوحه في يوم اخر من يوم
الجمعة فلا اكمل ممن يقف على حد ما امر الشارع ابدا فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ يهديه الى سلوك طريق العبادات التي يطيق
العبد المداومة عليها والا نودي عليه فما رعوها حق رعايتها وايضا فان
العبد في حال فعله رخصة الشارع يسمى متبعا وفي حال التشديد يسمى
مبتدعا ومعلوم ان الاتباع اولى من الابتداع ولو استحسن والله اعلم
وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح
حتى بلغ كراع الغميم
الى مكة في رمضان فصام وصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى
نظر الناس اليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام
فقال اولئك العصاة اولئك العصاة وفي رواية لمسلم فقيل له ان الناس
قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعل فدعا بقدح من ماء بعد العصر
فشرب وروى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في سفر فراى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال ماله فقالوا
صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا في
السفر زاد في رواية وعليكم برخصة الله لكم فاقبلوها وروى ابن ماجة والنسائي
مرفوعا صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر ورواه بعضهم مرفوعا عن

ابن عباس

ابن عباس وروى الطبراني من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من
الاثم مثل جبال عرفة لكن قال البخاري انه حديث منكر وروى الامام احمد والطبراني
وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم باسانيد صحيحة وحسنة بعضهم مرفوعا
ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معاصيه وفي رواية كما
يحب ان تترك معصيته وفي رواية للطبراني والبزار وابن حبان في صحيحه
ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وروى مسلم عن انس
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر
فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس
بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر وكان عمر بن
عبد العزيز وقتادة ومجاهد اذا سئلوا عن الصوم والافطار في السفر
ايهما افضل يقولون افضلهما ايسرهما واختار هذا القول ابو بكر بن المنذر
قال الحافظ عبد العظيم وغيره وهو قول حسن والله اعلم ....

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون قط بالوقوع فيما نهانا الشارع عنه ولو رأينا الاكابر من
العلماء يفعلون ذلك كالغيبة والنميمة والحسد والكبر والغل والحقد
والحسد وسوء الظن بالمسلمين ونحو ذلك في رمضان وغيره بل نراعي ترك
وقوع ذلك منا في رمضان اشد من غيره عملا بتاكيد الشارع صلى الله
وسلم علينا في ترك ذلك في رمضان ولا يجوز لنا الاغترار بمن رأيناه يقع
في ذلك من اكابر الناس لان الاغترار لا يكون الا فيما لم يرد فيه للشارع نهي
اما ما ورد فيه ذلك فالمغتر بمن وقع فيه ضلال مبين بل الذي يجب
علينا التباعد عن الوقوع فيه ذلك اشد من العلماء والصالحين لنقص
مقاماتهم فربما يسامح الحق دوننا لمحبته لهم وان كان ذلك محتملا
بل الواجب على كل عبد الخوف من الله من عالم وجاهل ثم اكثر من
يقع في خيانة هذا العهد من في قلبه فتراه يقع في الغيبة والنميمة
ويشتم الناس في رمضان ويقول هذا الامر لا يتقيد العلماء بتحرزون
عنه فضلا عن غيرهم ولعمري هذا كلام لا يقع ممن يخاف الله عز وجل وهو

حجة في قلة الدين فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي سلوك علي
يد شيخ ناصح يسد عليه مجاري الشيطان التي يدخل منها الي قلب العبد
فيوسوس له باللسان ومن لم يسلك كما ذكرناه فمن لازمه غالبا عدم
حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الوقوع في كل محظور وفي الحديث الصوم
جنة مالم يخرقها بغيبة او نميمة ومعلوم ان الشيطان بالمرصاد لما يخرق صوم
العبد ليدخل الي قلبه من ذلك الخرق فيحتاج الي تحفظ زايد ليسد جميع
الثغور الذي يدخل منها الشيطان وقد اجمع العارفون علي انه من
حفظ صومه من التخرق حفظ من الشيطان من رمضان الي رمضان
الاتي ثم من اعون شي لابليس علي قبول وسوسته للعبد كثرة الاكل
في العشا والسحور فان العبد اذا جاع شبعت جوارحه ونامت عن المعاصي
والمكروهات فلا يبقي عندها داعية قط تجيب بها ابليس واذا شبع العبد
جاعت كل جوارحه واجابت ابليس الي كل ما دعاها اليه من المعاصي وهذا
الامر قد عم غالب الناس فتراهم ياكلون في رمضان اكثر مما ياكلون في
غيره فاخطوا طريق الصواب وصار كانه عادة لا عبادة وقد كان السلف
الصالح يخرجون من صيام رمضان يكاشفون الناس بما في سرايرهم من
كثرت نور العبادات وتوالي الطاعات وترك اكل الشهوات وهجر المباحات
وكان احدهم اذا فاتته ليلة القدر من الصيام انما هو كالاستعداد لرؤيتها
فانها خير من عبادة الف شهر وهو نحو ثلاث وثمانون سنة واذا كان
من ترك صلاة العصر من المؤمنين يحصل من الحزن علي فواتها مثل من
من فقد اهله وماله فكيف لا يتاسف احد علي عبادة ثلاث وثمانين
سنة فاسلك يا اخي علي يد شيخ ليكمل لك عبادتك ويزيل عنك النقص
الواقع فان مقصود اهل الطريق كلهم بالمريدين انما هو ليلحقوا بهم السلف
الصالح في اتمام عبادتهم علي الوجه المشروع لا غير والله عليم حكيم وروي
البخاري وابو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا من لم يدع قول الزور
والعمل به زاد في رواية ابن ماجة والجهل فليس لله حاجة ان يدع
طعامه وشرابه اي ان الله لم يامره بالصوم علي هذا الوجه وروي
الطبراني مرفوعا من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله ان يدع طعامه

وشرابه

وشرابه وروي النسايي باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي و
غيرهم مرفوعا الصيام جنة مالم يخرقها زاد في رواية الطبراني قيل وبما
يخرقها يا رسول الله قال بكذب او غيبة وروي ابن خزيمة في صحيحه
والحاكم وغيرهما مرفوعا رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش
وروي الامام احمد وغيره لكن في اسناده من لم يسم ان امراتين صامتا
ثم جلستا ياكلان من لحوم الناس فامرهما النبي صلي الله عليه وسلم
ان يتقيا ما في بطونهما في قدح فقاءت كل واحدة قيحا ودما وصديدا
ولحما حتي ملات القدح ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا علي ما حرم الله عليهما زاد
في رواية ولو ان ذلك بقي في بطونهما لاكلتهما النار يوم القيمة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتخلق بالفظاظة والغلظة وعدم الشفقة والرحمة علي احد من المسلمين
وساير الحيوانات بل نكون رحما بخلق الله كلهم بطريقه الشرعي امتثالا
لعدم الاذي كما نحب ان يفعل الله بنا ذلك فمن لا يرحم لا يرحم فنحد
الشفرة لذبح ما شرع لنا ذبحه او قتله من الحيوانات المؤذية ولا نمثل
بشي منها قط ولو نملة او ناموسة او بعوضة فضلا عن الكلب والهر
وقد اصاب الجرب والجذام كلبا في بلد سيدي احمد الرفاعي فخرج اليه
وضرب عليه مظلة وصار يطعمه ويدهنه ويسقيه وبعد يغسل يديه
سبعا احديهن بتراب صباحا ومساء مدة اربعين يوما حتي عافا الله
ذلك الكلب فسخن له ماء وغسله ودخل به البلد فابكي الناس من
شده ما فعل من رحمته بذلك الكلب ودخل عليه مرة يعقوب الخادم
فوجده يبكي ويعتذر ويقول لا تؤاخذني حيدان بما وقع منه فانه
ما قصدك فقال يا سيدي ما تعاتب ما اري عندك احدا فقال
يا ولدي نزلت ناموسة علي يدي وضعت اصبعي عليها انحيها فانكسر
جناحها فخفت ان يؤاخذني الله تعالي بها احيدا يوم المعاد ويكسر ذراعه
في دار الدنيا كما فعل معها لعدم تحرزه حين وقعت عليها يده وكانه رضي
الله عنه يامر اصحابه بالصبر علي البلا ولا ينفذ غضبه في قلة اربعين

فضلا عن اعدايه فان اردت العمل بهذا العهد فاسلك علي يد شيخ ناصح
يلطفه كثا يفك ويزيل عنك الغلظة والقبح ويلحقك بالملايكة الكرام
وتصير تشفق علي غيرك من سائر خلق الله كما تشفق علي نفسك
ولا تتجبر الا علي من امرك بالتجبر عليه والله يتولي هداك وروي
مسلم وابو داوود وغيرهما مرفوعا ان الله كتب الاحسان علي كل شي
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته
وليرح ذبيحته وروي الطبراني وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم
مر علي رجل واضع رجله علي صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ
اليه ببصرها قال افلا قبل هذا فعلت اتريد ان تميتها مرتين وروي
ابن خزيمة مرفوعا اذا ذبح احدكم فَلْيُجْهِزْ اي يسرع ذبحها وبيته وروي
النسايي والحاكم وصححه مرفوعا ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها
بغير حقها الا ساله الله عز وجل عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها
فياكلها ولا يقطع راسها فيرمي بها وقوله فما فوقها يعني في الصغر
قاله بعض المفسرين وروي الامام احمد وغيره مرفوعا من مثل بذي
روح ثم لم يتب مثل الله به يوم القيمة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نمكن عيالنا المخدرات من الخروج لحج التطوع بخلاف حجة الفرض وذلك
لضعفهن عن تحمل مشقة الطريق ولكونهن عورة ولغير ذلك من الامور
الواقعة للحجاج لاسيما ان تفرسنا فيهن عدم الاخلاص فان غالب النساء
يسافرن بلا صلاة ولا طهارة ذهابا وايابا ويتخذن ذلك تنزها وفرجة
لاسيما سفرهن من عقب موت اولادهن فيهاجرن من اوطانهن
بعدا عن المواطن التي ماتت فيها اولادهن فعلم اننا لا نمنع غير المخدرات
او من صلحت نيتهن او احتجن لهن في السفر كان كان عندنا شدة
غلمة او خفنا علي النساء ان يخطر علي بالهن شهوة محرمة فنواخذ
بها فان من خصايص الحرم ان الله يواخذ من اراد فيه سوءا ولم
يعمل به والله اعلم وروي الامام احمد وابو يعلي باسناد حسن
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لنسائه عام حجة الوداع هذه

ثم ظهور الحصر قال ابو هريرة لكن كلهن يحججن الا زينب بنت
جحش وسودة بنت زمعة وكانتا تقولان والله لا تحركنا دابة بعد
سمعنا ذلك من النبي صلي الله عليه وسلم تعنيان به قوله صلي الله
عليه وسلم هذه ثم ظهر الحصر كما في رواية للطبراني باسناد صحيح ولفظه
عن ام سلمة قالت قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة
الوداع ثم الجلوس علي ظهر الحصر في البيوت وفي رواية اخري
فقال صلي الله عليه وسلم لنسائه انما هذه ثم عليكم بظهور الحصر والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بترك الحج مع الاستطاعة ولو خفنا ان احدا يسعي في اخراج
انظارنا عنا او تدريسنا او خطابتنا او غير ذلك بل نخرج الي حجة الاسلام
ولو فاتتنا الدنيا بحذافيرها واذا قضينا حجة الاسلام فلنا ترك حج التطوع
اذا خفنا ما ذكر لان تحصيل ما به قوت معاشنا من الوظايف المذكورة
اولي من حج التطوع مع الحاجة اذا رجعنا الي وظايفنا وهذا العهد
يخل به كثير من الناس مع القدرة فيكون عنده من الامتعة والكتب
ما يفضل عن مؤنة حجة الاسلام ذهابا وايابا بل يكفيه نفقة سنة
او سنتين بعد الحج ويترك حجة الاسلام ويحتج بخوف السعي علي
وظايفه وانظاره والانسان علي نفسه بصيرة وقد قال الله تعالي
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلي كل ضامر ومن حق عبيد
الله يعني انهم ياتون مشاة ولا ينتظرون حصول شيء يركبونه في
الطريق تعظيما وخوفا من تاخير امر الله عز وجل وقد بلغنا ان
الخليل عليه السلام لما امره الله عز وجل بالختان لم ينتظر الموس بل
بادر الي القدوم يعني الفاس فقيل له يا خليل الله هلا صبرت
حتي تجد الموس فقال ان تاخير امر الله شديد ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ صادق يرقيه في درجات
التعظيم لله تعالي حتي يصير فوات الدنيا في جنب طاعة الله عنده كفوات
ذرة من التراب وفوات ذرة من طاعة الله اصعب عليه من فوات
الدنيا بحذافيرها لو كانت في يده ومن لم يسلك الطريق كما ذكرنا فمن

لان مه غالبا تقديم اهوية نفسه علي مرضات ربه عز وجل والله غفور رحيم وروي الترمذي والبيهقي وغيرهما مرفوعا من ملك زاد وراحلة تبلغه الي بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالي يقول ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي رواية للبيهقي مرفوعا من لم تحبسه حاجة ظاهرة او مرض شديد حابس او سلطان جاير ولم يحج ان شا يموت يهوديا وان شا يموت نصرانيا وروي ابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل ان عبدا صححت له جسمه ووسعت له في المعيشه تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي الحروم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك تعلم آلات الجهاد كالرمي بالنشاب والمصارعة والمثاقفة ونحو ذلك ثم لا نتركها بعد التعلم حتى لا ينفك ادماننا وهذا العهد قليل من الناس اتقاه بعسكر السلطان ويقول اذا وقع دخول عدو بلادنا فعسكر السلطان يكفي وكل ذلك جبن وكسل ويبس طباع وكذلك من الادب ان لا نتهاون بترك تعلم السباحة في البحر لاحتمال ان يصطادنا عدو عند شاطي البحر فيهلكنا ولو اننا نعرف السباحة لربما ملصنا منه وقد كان شيخ الاسلام زكريا الانصاري مع كبر سنه يعوم بحر النيل في كل سنة مرة ويقول انا اخاف ان ينفك عني الادمان في العوم فان ترك العوم نقص في الانسان والله اعلم وروي مسلم وابن ماجه من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا او فقد عصي وفي رواية من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني وفي رواية للطبراني من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جحدها وفي رواية من ترك الرمي بعد علمه رغبة عنه فانما هي نعمة كفرها ويقاس علي الرمي كما ذكرناه من الات الجهاد وما لم نذكره والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم علي امر فيه اقامة الدين كالجهاد في سبيل الله او امر بالمعروف تعين عليه او ازالة منكر او مجلس ذكر الله تعالي الا لضرورة شرعية لا سيما ان كان الناس يتفرقون عن ذلك الخير تبعا

لنا

٢٧٢

لنا وهذا العهد يتاكد العمل به علي علماء هذا الزمان وصوفيتهم لانهم روس الناس فان قاموا في امر قامت العامة معهم وان غفلوا عن امر غفلت العامة عنه والله يحب كل من نصر شريعة نبيه صلي الله عليه وسلم واعان كل من يريد اقامة شعايرها كما مرت الاشارة اليه في ضمن العهود اوايل الكتاب وبالجملة فلا يتخلف عن نصرة الشريعة مع القدرة الا من في قلبه نفاق والسلام وقد ورد الترهيب من الفرار من الزحف فقسنا عليه الفرار من كل خير فيه صلاح الدنيا والدين والله غفور رحيم وقد روي الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سئل عن السبع الموبقات فذكر منهن الفرار من الزحف وروي الطبراني ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نغل في شيء دخل يدنا علي اسم الفقراء والمساكين كمال الزكوات والصدقات ولا نخص انفسنا واولادنا بشيء زايد علي الفقراء الا بطيب نفوسهم بعد اعلامهم بما ناخذه زايدا عليهم عملا بحديث ان الله يكره العبد المتميز عن اخيه وهذا العهد لا يقدر علي العمل به الا من سلك علي يد شيخ ناصح حتى يفطمه عن محبة الدنيا ومن لم ينفطم عن محبتها فن لازمه غالبا تخصيص نفسه علي اخوانه سرا وجهرا فاسلك يا اخي علي يد شيخ ان اردت الوفاء بهذا العهد والله يتولي هداك وروي البخاري وغيره ان رجلا كان علي ثقل النبي صلي الله عليه وسلم فمات فقال صلي الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها قال العلماء والغلول هو ما ياخذه احد الغزاة من السبي او الغنيمه متخصصا به ولا يحضره امير الجيش او احدهم انتهى وروي مالك واحمد وابو داوود ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امتنع من صلاة علي رجل غل خرز اليهودي لا يساوي درهمين وقال صلوا علي صاحبكم وروي ابو داوود مرفوعا من كتم غالا فهو مثله اي ستر عليه ولم يعلم الناس بما غله والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نغفل عن تحديث انفسنا بالغزو في سبيل الله تعالى لنكتب ان شاء
الله من جملة انصار دين الله وانصار رسوله من حيث الجهاد وان كنا من انصار
الله ورسوله من حيثية اخرى كالاشتغال بالعلم ونحوه مما يدل لنصرة
الدين ايضا وكفى بذلك طردا عن صفات كل المؤمنين اي لان المؤمن
الكامل هو من كان قائما بنصرة دين الله من ساير الجهات التي ينصر بها
بالفعل وبالقوة وان كان هو في حال الفعل اكمل منه في حالة القوة الا
ان يبعد عليه ذلك فيعذر والله اعلم وهذا العهد اندرس العمل
في اقليم مصر وغيرها ولا نعلم احدا الان يعمل به الا جند السلطان
بن عثمان نصره الله تعالى فانه هو الحامي لبيضة الاسلام الان شرقا
وغربا بحرا وبرا فالله ينفعنا ببركاته ويحشرنا في جملة جنده وانصاره امين
امين امين يا رب العالمين وروى مسلم وابو داود مرفوعا من مات
ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وروى
الطبراني مرفوعا ما ترك قوم الجهاد الا عمهم بالعذاب وروى ابو داود
وابن ماجه مرفوعا من لم يغز اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة يعني
من العذاب وروى ابو داود وغيره مرفوعا اذا ترك امتي الجهاد
سلط الله عليهم ذلا لا ينزعه الله حتى يرجعوا الى دينهم والله غفور رحيم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بتلاوة القران في كل يوم ولو خمسة احزاب خوفا من
نسيانه وهذا العهد يقع في خيانته كثير من طلبة العلم وقراء القران
حتى يصير حفظهم متقطع وربما نسوه ويزعمون ان ما هم فيه افضل
فعلم انه يجب تعاهد القران وقراءته بالتدبر لانه قوت القلوب وقياس
القران انه يجب تعهد كتب الفقه الشرعية والاتها كل قليل اذا كان
تقدم للعبد حفظها عن ظهر قلب خوفا ان ينسى اذ هي كالها تفسير
للكتاب والسنة وتبيين لما ابهم واجمل فيهم وان تلحق بالقران
وقد وقع لسيدنا الشيخ ابي المواهب الشاذلي رضي الله عنه انه
اشتغل بالاوراد وهجر القران فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعاتبه

وعاتبه في ذلك فقال له لا تترك تلاوة كتاب الله لاجل ورد تك انتهى
فكان الشيخ ابو المواهب يقرا كل يوم خمسة احزاب بتدبر الى ان
مات والله اعلم وروى الترمذي والحاكم مرفوعا ان الذي ليس في
شيء من القران كالبيت الخراب وروى ابو داوود والترمذي وابن
ماجة وابن خزيمة مرفوعا عرضت على اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم ممن نسي
سورة من القران او اية اوتيها الرجل ثم نسيها وروى ابو داوود مرفوعا
ما من امرئ يقرا القران ثم ينساه الا لقي الله تعالى يوم القيمه اجذم
قال الخطابي والاجذم المقطوع اليد ومعناه انه يلقى الله تعالى خالي اليدين
من الخير كنى من الكناية باليد عما تحويه اليد وقال بعضهم معناه لا حجة
له والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نغفل عن الاكثار من ذكر الله عز وجل ليلا ونهارا سرا وجهرا اجلالا
لله تعالى وعبودية له والمراد بذكر الله تعالى شهودنا ليلا ونهارا اننا
بين يديه وهو يرانا ويرى افعالنا واقوالنا وخواطرنا واما اللفظي
فهو وسيلة الى حصول هذا الذكر ولا تصل يا اخي الى هذا المقام الا بالسلوك
على يد شيخ مرشد ناصح ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الغفلة
عن الله عز وجل ولا يذكره الا عند الحاجة لا غير فاذا اعطاه حاجته نسي
ذكره ومن شك فليجرب والله اعلم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا
ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت عليهم لم يذكروا الله تعالى
فيها وروى الطبراني مرفوعا من لم يكثر ذكر الله تعالى فقد برئ
من الايمان وفي رواية اخرى للطبراني مرفوعا ان الله يقول يا ابن
ادم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نجلس مجلسا ولا نقوم منه ولا ننام ولا نقوم من النوم الا بذكر الله
تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين وان وقع منا مخالفة
كذلك استغفرنا الله سبعين وهذا العهد وان كان داخلا في العهد
الذي قبله لكنه خاص بتعيين الاحوال وذلك اكد من الذكر المطلق

كما قالوا في التلبية للحج والله اعلم وروى ابو داود والترمذي مرفوعا
ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله
الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وروى الامام
احمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من قعد مقعدا لم يذكر
الله فيه الا كان عليه من الله ترة ومن مشا ممشا لا يذكر الله فيه
الا كان عليه من الله ترة والترة هي النقص والتبعة وروى ابو داود
والحاكم وغيرهما مرفوعا ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نستبطي الاجابة من الله تعالى ولا نقول دعونا فلم يستجب لنا لان
في ذلك سوء الظن بربنا وقد بلغنا ان داود عليه السلام استبطا
اجابة دعائه على من ظلمه فاوحى الله تعالى اليه يا داود انما ابطي دعا
لا عاملك بنظير ذلك اذا ظلمت احدا ودعا عليك انتهى مع ان قول العبد
دعوت الحق تعالى فلم يستجب لي قلة حياء وقلة ادب وكذب من حيث
لا يشعر فان الاجابة من الله تعالى هي قوله تعالى للعبد لبيك يا عبدي
اذا قال يا الله فهذا لا بد منه لكل داع فليس المراد بالاجابة قضاء الحاجة
كما يتوهم ثم ان العبد يقول افعل لي كذا فيقول الله تعالى له نعم لكن
في الوقت الفلاني الذي هو اولى لك اما في وقت امر في الدنيا او في الاخرة
فالدعا يقول له لبيك على الدوام وكذلك قضاء الحاجة مجاب على الدوام
وما ورد احد دخل حضرة الالهية ورجع بلا قضاء حاجة قط لانها حضرة
اكرم الاكرمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك
على يد شيخ يعلمه اداب الدعاء والتفويض لله تعالى فيه كان يقول
اللهم اعطني كذا وادفع عني كذا ان كان لي فيه خير ومصلحة وسبق
ذلك في علمك وكلامنا في غير المضطر اما المضطر فيجاب لوقته ثم ان
العبد الذي لم يضطر اذا فوض الى الله تعالى كذلك فعل خير الامرين
فان اعطاه كان خيرا له وان منعه كان خيرا والله عليم حكيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم
يستجب

يستجب لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم
يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال
قال يقولون دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويترك الدعاء
ومعنى يستحسر اي يمل فيترك الدعاء فعلم ان المراد بعدم الاجابة
عدم السرعة فيها والا فالاجابة حاصلة في الدنيا والاخرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نرفع بصرنا الى السماء حال دعائنا بل نغض ابصارنا وننظر الى الارض
وكذلك لا ندعوا وقلبنا غافل فان في ذلك من سوء الادب ما لا يخفى
لاتباع الشرع العرف في ذلك والا فالجهات كلها في حق الله تعالى
واحدة وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء
لانها طريق نزول الوحي المعهود كما انه حين التفت في صلاته ينظر الى
الشعب الذي ارسل قاصده ينظر منه خبر القوم فهو التفات الى
مخلوق وغيره فافهم فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عند ليلة
الاسرا ما زاغ البصر وما طغى يعني وما جاوز حضرة الخطاب وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في معنى حديث كانت خطيئة
اخي داود النظر اي النظر لغير الله عن غير اذن من الله انتهى
واما رفع اليدين الى السما فلانها الة يقبل بها صدقات الله تعالى اذا
تصدق بها عليه ويضم الى بعضها كالذي يغترف بهما ماء كما قاله الشيخ
احمد الزاهد والله اعلم وروى مسلم والنسائي وغيرهما مرفوعا لينتهين
اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء او ليخطفن
الله ابصارهم وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا اذا سالتم الله
فاسالوه وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء
عن ظهر قلب غافل لاه وفي رواية لا يستجيب من قلب غافل والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا ندعوا على انفسنا ولا على اولادنا ولا على خدمنا ولا على مالنا فان
ذلك من سوء الخلق وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك وامرنا ان ننظر الى مجاري الاقدار الالهية التي قدرت على من

دعونا عليه فقل من دعونا عليه من اجله مما لا يلايم طباعنا وكثير مما يدعو
الانسان علي من يحبه فيستجيب الله له فيه فلا يهون عليه ذلك فيريد
ان يرد ذلك عنه فلا يجيبه الله تعالي وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول اذا وجد احدكم اقبالا علي الله تعالي ورجي اجابة
فليقل اللهم لا تستجب لي قط دعاء علي احد من المسلمين لا في حق نفسي
ولا غيري لا في حال غضب ولا في حال رضا فان الله عز وجل يفعل له ذلك
ولما دعي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي قريش بالهلاك انزل
الله تعالي عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين عتابا له فاستغفر الله
تعالي وصار يدعوا لقومه بالهداية ويقول اذا اهد القوم الي ما ينفعهم
اللهم اغفر فانهم لا يعلمون ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ
يسلكه ويقطع به الحجب حتي لا يصير يضيف الي الخلق شيا الا ما اضاف
الله اليهم من اسناد الاعمال لا ايجادها وهناك يصير لا يدعوا علي احد
الا سبق لسان والله غفور رحيم وروي مسلم وابو داوود وابن حبان
في صحيحه لا تدعوا علي انفسكم ولا علي اولادكم ولا علي خدمكم ولا تدعوا
علي اموالكم لا توافقوا ساعة الاجابة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم وروي
الترمذي وحسنه مرفوعا ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد علي ولده وفي رواية لابن ماجة مرفوعا
دعاء الوالدين يفضي الي الحجاب والله اعلم

اخذ علينا العهد من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نجعل الدنيا في يدنا ولا ندخل حبها في قلبنا كما عليه السلف الصالح
ولكن يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ صادق بيقين
والا فلا يشم له رائحة ولو كان من اعلم الناس فاعلم ذلك وروي
الشيخان مرفوعا قلب الشيخ شاب علي حب اثنين حب العيش وحب
المال وفي رواية الترمذي طول الحيوة وكثرة المال وفي حديث
والنسائي والترمذي مرفوعا واعوذ بك من نفس لا تشبع وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغي لهما
ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله علي من تاب

وروى

ولروي الترمذي مرفوعا يؤتي بابن آدم يوم القيمة صغيرا حقيرا ويقول
الله اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب
جمعته ونميته فتركته اكثر ما كان فارجعني اتيك به فاذا هو
عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الي النار والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك اكل الحرام والشبهات سواء كان كسبنا بالتجارة
او بالصنايع او بالوظايف التي لا نشهد فيها بانفسنا ولا ابنائنا كان
يطعمنا الناس لاجل ما يعتقدونه فينا من الصلاح والدين ولا يخلوا حالنا
من امرين اما ان نكون صالحين كما ظنوا او غير صالحين وكلا الامرين لا ينبغي
لنا الاكل بسببه اللهم الا ان تخلص نية من اطعمنا الله لا لعلة صلاح ولا
غيره فهذا لا باس بالاكل منه وقد كثر الاكل بالدين والصلاح في طائفة
الفقرا واصطادوا بذلك اموال السلاطين وغيرهم حتي صار لاحدهم
كل يوم عشرين نصف فضة واذا مات احدهم يجدون بعده الالف
دينار واكثر ومع ذلك فهو لابس جبة صوف وعمامة صوف
والله غفور رحيم وروي الطبراني مرفوعا والذي نفس محمد بيده
ان العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل اربعين
وايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار اولي به وروي الامام احمد
مرفوعا من اشتري ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل
الله عز وجل منه صلاة ما دام عليه وروي ابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه مرفوعا من جمع مالا من حرام فتصدق به لم يكن له فيه
اجر وكان وزره عليه وفي رواية لابي داوود من اكتسب مالا من
ماثم ثم وصل به رحمه او تصدق به او انفقه في سبيل الله جمع ذلك
كله جميعا فقذف به في جهنم وروي الامام احمد وغيره مرفوعا
والذي نفس محمد بيده لا يكتسب عبد مالا حراما فيتصدق به
فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الي النار ان الله لا يمحوا السيئ بالسيئ ولكن يمحوا السيئ بالحسن
ان الخبيث لا يمحو الخبيث وروي البخاري والنسائي مرفوعا ياتي علي الناس

زمان لا يبالي المرء من الحلال ام من الحرام زاد في رواية رزين فهناك
لا يستجاب لهم دعوة وروى الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه
سئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت والسحت هو الحرام وقيل
هو الخبيث من المكاسب وروى ابو يعلى والبزار والطبراني مرفوعا لا يدخل
الجنة جسد غذي بحرام والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نغش احدا من خلق الله عز وجل سرا وجهرا سواء استرشدنا في ذلك
الامر ام لا وهذا العهد لا يتم العمل به الا ان يسلك على يد شيخ صادق
حتى صار لا يغش نفسه في شيء من عبادة ربه ولا معاملاته فان من
غش نفسه غش غيره من باب اولى ومن نصح نفسه نصح غيره فيجب
على العبد ان يسلك على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع
دسايس النفوس وعللها في ساير الاعمال والا فمن لازمه غالبا الغش
لنفسه ولغيره والله عليم حكيم وروى مسلم مرفوعا من غشنا فليس منا
وروى الطبراني مرفوعا وقال رواته ثقاة من غش المسلمين فليس
منهم يعني فقد غش نفسه والاحاديث في ذلك كثيرة وكان سفيان
الثوري يقول الادب تبقية احاديث الزجر والتنفير على ظاهرها
من غير تاويل وتبعا لغرض الشارع صلى الله عليه وسلم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نقر احدا من المسلمين على جباية ظلم ولو علمنا ان ذلك الظلم
قد استحكم في بلدنا ثم اذا عجزنا فيجب علينا ان نوصيه كل الوصية بالمسلمين
ونامره ان لا ياخذ شيئا من المكس لنفسه فان هذه الاموال قد تقررت
وعجزت الاولياء عن دفعها ويحتاج من يقف في هذه الجهات الى موازين
دقيقة وسياسة تامة مع صاحب الجهة الاصلي فربما عجز احد عليه
اذا تغافل عن احد ولم ياخذ منه شيئا فيحصل له الاذى وروى
ابو داود وغيره وابن خزيمة في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يدخل الجنة
صاحب مكس يعني العشار الذي ياخذ من التجار اذا مروا عليه
مكسا

مكسا باسم العشر قال البغوي اما الان فانهم ياخذون مكوسا
اضعاف العشر ليس لها اسم بل شيء ياخذونه حراما وسحتا
وياكلون في بطونهم نارا وحجتهم فيه داحضة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد قال الحافظ المنذري وروى الامام
احمد والطبراني مرفوعا صاحب المكس في النار يعني العشار وروى
الامام احمد ويل للعرفاء ويل للامناء وروى ابو يعلى مرفوعا باسناد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقال طوبى له
ان لم يكن عريفا وروى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب على منكبي المقدام بن معدي كرب وقال افلحت يا قديم ان لم تكن
اميرا ولا كاتبا ولا عريفا وفي رواية لابي داود وقال رجل يا رسول
الله ان ابي شيخ كبير وهو يسالك ان تجعل لي العرافة بعده فقال
العرافة حق ولا بد للناس من عريف ولكن العرفاء في النار والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه

ان لا نحتكر طعاما للمسلمين خوفا من وقوعنا في حب الغلا للاسعار
ولو في سرايرنا وهذا الامر قد قل من يتخلص منه وقع لي اني كنت
اخرج الى مصلى الجنايز في العصر فاصلي عليها فابطات الجنايز وقتا
فصارت النفس تنتظر مجيء الاموات وتتالم اذا قلت الجنايز فتطرقت
فاذا في ذلك محبة موت المسلمين حتى اصلي عليهم ويحصل لي الاجر
فانصرفت من ذلك الوقت وتركت الانتظار فيحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى شيخ يسلك به طريق القوم حتى يصير العبد
يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه ومن لم يصل الى هذا المقام فمن لازمه
محبة الخير لنفسه ولو ادى الى ضرر غيره فاسلك يا اخي على يد شيخ
ان اردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى مسلم والترمذي
وصححه لا يحتكر الا خاطئ وروى الامام احمد وابو يعلى والبزار والحاكم
وغيرهم مرفوعا من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ
الله منه وايما اهل عرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة
الله تعالى وروى ابن ماجة والحاكم مرفوعا الجالب مرزوق والمحتكر ملعون

وروي الاصبهاني مرفوعا من احتكر علي المسلمين طعامهم ضربه
الله بالجذام والافلاس والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا ناكل من طعام من يعامل الناس بالربا والحيلة الا لضرورة شرعية
كان لم نجد شيئا نسد به الرمق او يترتب علي ذلك مصلحة دينية
ترجح علي تركه وهذا العهد قد كثرت الخيانة من الناس حتي
لا يكاد يسلم منه تاجر وله غيره فصاروا يعملون الحيلة في الربا ويكتبون
ذلك في محاكم القضاة ويعترف اخذه بما ليس عليه ويدعي الاخر
ما ليس له بحق ثم يصير المرابي يطالب المرابي اسم مفعول فان لم يعطه
شيا مما اتفق معه عليه يعترف له بزيادة علي ذلك ثم يكتبونها في المحكمة
فلا يزالون كذلك حتي تصير المائة اكثر من الف دينار ثم يمحق الله
مال الجميع فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ صادق يسلك
به الطريق حتي يدخله حضرات القناعة وحضرة الزهد في الدنيا
وتصير نفسه تقنع بالخبز الحاف اليابس من غير ادم ويلبس الحصير بدل
الثياب ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه محبة الدنيا وعدم
صبره علي شهواتها فكلما طلبت شهوة تحمل الدين لاجلها ورضي
بالربا له او عليه وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول والله لو اعطيت
نفسي الي كل ما طلبت مني لخفت ان اكون شرطيا او مكاسا انتهى
فاسلك يا اخي كما ذكرنا لتتخلص من ورطة الربا والوقوع فيه والله
يتولي هداك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات
فذكر منهن واكل الربا واكل مال اليتيم الحديث والموبقات المهلكات
وروي الشيخان رايت الليلة رجلين اتياني فاخرجاني الي ارض مقدسة
فانطلقنا حتي اتينا علي نهر من دم فيه رجل قايم وعلي شط النهر
رجل بين يديه حجارة فاذا اقبل الرجل الذي في النهر فاراد ان يخرج
من النهر رمي الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج
رمي في فيه بحجر فرجع كما كان فذكر الحديث الي ان قال فقلت
ما هذا الرجل الذي رايته في النهر قال اكل الربا وروي مسلم
والنسائي

والنسائي وابو داود وغيرهم لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم
اكل الربا وموكله زاد ابن حبان وغيره فيه وشاهديه وكاتبه
وقال هم سواء وفي رواية للامام احمد وابي يعلي وابن خزيمة
وابن حبان عن ابن مسعود قال اكل الربا وموكله وشاهداه وكاتبه
اذا علموا به والواشمة والمتوشمة للحسن ولاوي الصدقة والمرتد
اعرابيا بعد الهجرة ملعون علي لسان محمد صلي الله عليه وسلم
وروي الحاكم والبيهقي مرفوعا الربا ثلاث وسبعون بابا ايسرها
مثل ان ينكح الرجل امه وروي الطبراني عن عبد الله بن سلام
الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من ثلاث وثلاثين
زنية يزنيها في الاسلام وقيل انه مرفوع وقال انه صحيح الاسناد
مرفوعا اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بانفسهم عذاب الله
وفي رواية عقاب الله وروي الامام احمد وابن ماجة وغيرهما قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي وانا في السماء
السابعة رعدا وبرقا وصواعق فذكر الحديث الي ان قال فاتيت علي قوم
بطونهم كالبيوت فيها حيات تري من خارج بطونهم قلت يا جبريل من
هؤلاء قال اكلة الربوا وروي الطبراني والاصبهاني مرفوعا من اكل
الربا يبعث يوم القيمة مجنونا ثم قرا الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وروي ابو داود وابن
ماجة مرفوعا لياتين علي الناس زمان لا يبقي منهم احد الا
اكل الربا فمن لم ياكله اصابه من غباره وروي الامام احمد مرفوعا
والذي نفسي بيده ليبيتن اناس من امتي علي اشر وبطر ولعب
ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واكلهم الربا الحديث والله تعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نغصب من احد شيئا ولو دواة او قلما او مسواكا او خلالا او شيئا
من سائر الحقوق خوفا من وقوعنا في العقوبة ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ يسلك به الي حضرات
الايمان بكلام رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي يصير ما توعده

به كانه راي عين على حد سواء ويحتاج ذلك الي جوع شديد
ورياضة تامة حتي لا يبقي عنده تجبر ولا استهانة بحق احد
من المخلوقين وقد كان الشيخ علي جديب الادفي رحمه الله
يامر الشركا اذا ارثوا القمح ان يجعلوا بينهم وبين جارهم خطا من الفول
واذا زرعوا الفول ان يجعلوا بينهم وبين جارهم خطا من القمح يحول
بينهم وبين الجار ثم يتركونه للجار وكان اذا بني دار ترك للجار قدر
موضع الجدار واخذ مرة وله عود خلال من شخص بغير طيبة نفسه
شهرا وهذا يعز وقوعه من غالب اهل هذا الزمان بل رايت وقوع
الغضب من الفقرا الذين يترددون الي جهلة الامراء فاخذوا حجارة الناس
وبنوا بها زوايا وبيوتهم فقلت لاصحاب الحجارة الا تشكون من
اخذ حجارتكم فقالوا نخاف ان يرمي فينا سهما عند الظلمة فيحبسونا
ويضربونا حتى نموت فوالله ان الامر اعظم مما ذكر وقد حكي لي شخص
من الفقراء انه مر علي مارس قمح في سنبلة فراي سنبلة فاعجبته
فاخذها وفركها فلما اراد ان ياكلها تذكر الحساب عنها يوم القيمة فرمي
بها في المارس فنام فراي القيمة قد قامت وجاء صاحب السنبلة فادعي
عليه بسنبلة فقلت يارب خفت من الحساب في هذا اليوم فرميتها في
مارسه فقال صدقت يارب ولكن لم يصل الي تبن البروج لانه
طار في الريح قال فاعجزني في تحصيله فاستيقظت فزعا مرعوبا قلت
ولم اعلم لاحد من خلق الله عز وجل علي بحمد الله حق الان الا شخص
من تجار الخانكاه اجلسني علي دكانه وانا دون البلوغ فاخذت من
غلته خمسة نقرة كلت بها حلاوة ولم اذكر له ذلك الي ان مات وقد
احسنت لاولاده بما قدرت عليه وقرات القران كثيرا ودعوت له
وما علي قلبي اثقل منه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي
الشيخان مرفوعا من ظلم قيد شبر من الارض بغير حقه طوقه الله
الي سبع ارضين ولفظ مسلم لا ياخذ احد شبرا من الارض بغير حقه
الا طوقه الله الي سبع ارضين الي يوم القيمة قال الحافظ عبد العظيم
قوله طوقه من سبع ارضين قيل اراد طوق التكليف لا طوق التقليد

وهو

وهو ان يطوق حملها يوم القيمة وقيل ان اراد يخسف به الارض فتصير
البقعة المغصوبة في عنقه كالطوق قال البغوي وهذا اصح ويؤيده
رواية البخاري وغيره من اخذ من الارض شبرا بغير حقه خسف
يوم القيمة الي سبع ارضين وروي الامام احمد والطبراني وابن
حبان في صحيحه مرفوعا ايما رجل ظلم شبرا من الارض كلفه الله
عز وجل بحفره حتى يبلغ سبع ارضين ثم يطوقه الله يوم القيمة
حتى يقضى بين الناس وفي رواية الطبراني لاحمد باسناد جيد
مرفوعا من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها الي المحشر وفي
رواية للامام احمد والطبراني باسناد حسن مرفوعا اظلم الظلم ذراع
من الارض ينتقصها من ارض المرء المسلم من حق اخيه ليس حصاة من
الارض باخذها الا طوقها يوم القيمة الي قعر الارض ولا يعلم قعرها
الا الله الذي خلقها وروي الطبراني مرفوعا من اخذ من طريق
المسلمين شبرا جاء يوم القيمة يحمله من سبع ارضين وروي ابن
حبان في صحيحه مرفوعا لا يحل لمسلم ان ياخذ عصي اخيه بغير طيب
نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم علي المسلم والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نبني في هذه الدار بناء فوق بناء الحاجة ولا نزخرف لنا دارا
خوفا من حب الاقامة فيها ونسيان الاخرة كما جرب ذلك فلا يكاد
فاعل ذلك يقدر علي تحريك نيته في ذلك ابدا وما وضع صلى الله
عليه وسلم لبنة علي لبنة حتى ان درجة من درج الغرفة التي
كان ينام فيها تزلزلت فلم ياذن لاحد في اصلاحها مع انها زهقت
من تحت رجله فانقلب علي رجله ومكث بضعا وعشرين يوما
لا يقدر علي الخروج للناس فاتبع يا اخي نبيك في ذلك ثم انك لو
اتبعت الحق في كسبك لما وجدت ثمن الطوب الذي تبني به فضلا
عن الجبس والرخام فوالله ثم والله لقد خسر من اتخذ هذه الدار وطنا
وقد رايت في المنام شيخ الاسلام زكريا وهو يقول لي قل لولدي
زكريا كن في الدنيا بجسمك وفي الاخرة بقلبك فاني هكذا كنت

فاعلم واعمل عليه والله يتولي هداك وفي حديث الشيخين في بيان
الاسلام والايمان والاحسان ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لجبريل اخبرني عن اماراتها يعني الساعة فقال ان تلد الامة
ربتها وان تري الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان
وفي رواية للشيخين واذا رايت رعاة عالتهم يتطاولون في البنيان
فذلك من اشراطها يعني الساعة وروي ابو داود وابن حبان
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر بقبة علي باب رجل من
الانصار فقال ما هذه قالوا قبة بناها فلان فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كل ما كان هكذا فهو وبال علي صاحبه
يوم القيمة فبلغ الانصاري ذلك فوضعها فمر النبي صلي الله عليه
وسلم فلم يرها فسال عنها فاخبر انه وضعها لما بلغه عنه فقال
يرحمه ومعني وضعها هدمها وفي رواية لابي داود مرفوعا
اما ان كل بناء وبال علي صاحبه الا ما لا بد للانسان
منه مما يستره من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك وفي رواية
للطبراني باسناد حسن مرفوعا كل بناء واشار بيده علي راسه
اكثر من هذا فهو وبال علي صاحبه يوم القيمة وفي رواية
له باسناد جيد مرفوعا اذا اراد الله شرا خضّر له في اللبن والطين
حتي يبني وفي رواية له ايضا اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله
في البنيان وفي رواية له ايضا مرفوعا من بني فوق ما يكفيه
كلف ان يحمله يوم القيمة وروي الدارقطني والحاكم مرفوعا
وما انفق المؤمن من نفقة فان خلفها علي الله والله ضامن
الا ما كان في بنيان ومعصية وروي الترمذي مرفوعا
يؤجر الرجل في نفقته كلها الا التراب او قال في البنيان
وروي ابو داود في المراسيل ان حجر ازواج النبي صلي الله عليه
وسلم كانت جريد نخل فخرج النبي صلي الله عليه وسلم في غزاة
له وكانت ام سلمة موسرة فجعلت مكان الجريد لبنا فقال النبي
صلي الله عليه وسلم ما هذا فقالت اردت ان اكف عني ابصار
الناس

الناس فقال يا ام سلمة ان شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان
وروي ابو داود وغيره ان العباس بني قبة فامره النبي صلي
الله عليه وسلم ان يهدمها فقال يا رسول الله او اتصدق بثمنها فقال
لا اهدمها وروي الترمذي مرفوعا النفقة كلها في سبيل الله
الا البنا فلا خير فيه وروي ابن ابي الدنيا عن الحسن قال لما بني
رسول الله صلي الله عليه وسلم المسجد قال ابنوا عريشا كعريش
موسي قيل للحسن وما عريش موسي قال اذا رفع يده بلغ
العريش يعني السقف وفي رواية لابن ابي الدنيا عن عامر ابن
عمار اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة اذرع نودي يا افسق الفاسقين
الي اين والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نفر من مواضع غضب الله عز وجل التي جعل نفسه خصما لنا
فيها كعدم اعطاء الاجير اجرته او اعطا الزمني ظلامته ونحو ذلك
مما ورد فمن استهان بذلك استحق ادخال الغضب ولو كان
من المشهورين بالصلاح فالمؤمن من امن موطن الغضب
والسلام وقد كان سيدي احمد الزاهد يعطي الفعلة والبنايين
اجرتهم صلاة العصر خوفا من تاخير اعطائهم عند الفراغ من
العمل مسارعة للخير وروي البخاري وابن حبان في صحيحه
وغيرهما مرفوعا قال الله تعالي ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ومن
كنت خصمه خصمته رجل اعطي بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل
ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفي منه ولم يعطه اجره والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نخوف العبد اذا ابق من سيده ونعلمه بما ورد في الابق ثم لا نر
منه خيرا قط بالاحسان اليه فانه لو كان فيه خير كان لسيده
الذي اعطي ثمنه واطعمه وكساه زمانا طويلا فلا ينبغي للمتدين
ان يقرب الابق ولا يحسن اليه لانه في ذلك اعانة علي استحلاء الاباق
حتي لا يكاد يذوق له مرارة ولا يتذكر سيده ومن هذا الباب العاق

جو١

لوالديه فلا ينبغي الاحسان اليه ايثار الجانب الحق فانه عصيان
عصيان عليه كما انه عصيان علي العبد الابق والله عليم
حكيم وقد روي مسلم مرفوعا ايما عبد ابق فقد برئت منه
الذمة وفي رواية فلم يتقبل له صلاة وفي رواية فقد كفر حتي
يرجع اليهم رواهما مسلم وفي رواية للطبراني ثلاثة لا يتقبل لهم
صلاة فذكر منهم والعبد الابق حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه
وروي الطبراني مرفوعا ايما عبد مات في اباقته دخل النار وان
قتل في سبيل الله والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا اعتقنا عبدا او امة ان لا نستخدمه الا باذنه ورضاه ونعطيه
ورقة عتقه ونشيع ذلك بين الناس وهذا العهد يخل به
كثير من الناس الاكابر يعتقون عبيدهم في الشدايد والفصول
ثم يخفون ورقة عتقهم ويستخدمهم كرها وذلك عصيان للشارع
صلي الله عليه وسلم وروي ابو داود وابن ماجة مرفوعا
ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة فذكر منهم ورجل اعتبد محرره قال
الخطابي واعتباد المحرر يكون من وجهين احدهما ان يعتقه
ثم يكتم عتقه او ينكره وهذا اشد الامرين والثاني ان يتعبده
بعد العتق فيستخدمه كرها وروي البخاري وابن ماجة
مرفوعا ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته
فذكر منهم ورجل باع حرا واكل ثمنه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نكثر الحلف بالله تعالي علي بيع او شرا او حكاية شيء من
الوقايع المتعجب منها ونحو ذلك اجلالا لله تعالي وان سبق لساننا
الي الحلف بالله تعالي في شيء من الامور المذكورة بادرنا التوبة
والاستغفار وهذا امر قد اغفله الناس فاذلهم الله فان من اجل
الله اجله ويحتاج العامل بهذا العهد الي شيخ يسلك به الطريق
حتى يوصله الي حضرات العظمة الالهية ويقيم به فيها السنة والسنين

حتى

حتى يخالط اهلها ويكتسب منهم الاجلال والتعظيم لله عز وجل فانه
ورد اطلبوا الرفيق قبل الطريق واوجب علي التايب التباعد
عن قرناء السوء والقريب من اخوان الخير وقالوا ان ذلك
عونا له والعاقل من اتي البيوت من ابوابها وكم من اخلاق
نبوية وصحابية وتابعية صارت بين اظهر الناس ينظرونها
ولا يصح لاحد العلم بها لفقد امام يمشي في الطريق او لفقد
من يطلب الطريق وبذلك اندرست الشريعة فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وروي ابن ماجة وابن حبان في صحيحه
مرفوعا انما الحلف حنث او ندم وروي الامام احمد وغيره ان
التجار هم الفجار قالوا يا رسول الله اليس الله قد احل البيع قال
بلي ولكنهم يحلفون وياثمون ويحدثون فيكذبون
وروي مسلم وابو داود والترمذي ثلاثة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فذكر منهم والمنفق
سلعته بالحلف الكاذبة وروي الترمذي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اربعة يبغضهم الله البياع الحلاف وفي رواية التاجر الحلاف
وروي الطبراني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
يخرج الي التجار من اصحابه ويقول يا معشر التجار اياكم والكذب
وروي البخاري مرفوعا الحلف مُنَفِّقَةٌ للسلعة وفي رواية لابي
داود وغيره مُمَحِّقَةٌ للبركة وفي رواية لمسلم والنسايي وابن
ماجة مرفوعا اياكم والحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نعمل علي طريقة اليقين بحيث لا يبقي عندنا اهتمام ولا حرص
علي شيء من الدنيا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ
يسلك به والا فلا يشم رايحة اليقين بل يحرص علي الدنيا حتي
يموت وروي البزار وغيره مرفوعا اربعة من علامات الشقاء
جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص علي الدنيا وروي
الطبراني مرفوعا لا ترضين احدا بما يسخط الله ولا تحمدن احدا

علي فضل الله ولا تذمن احدا علي مالم يؤتك الله فان رزق الله
لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وروي
الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما ذيبان
جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء لدينه والشرف
علي المال وسياتي في عهد الزهد ان شاء الله تعالي

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نخون شريكنا ولا من استامنا في شي لا بالفعل ولا بالنية فان
ذلك سبب الخسارة في الدنيا والاخرة وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول من خيانة الشريك ان يعزم علي ان يمين نفسه
علي شريكه بشي وان لم يفعل فان البركة ترفع بمجرد النية ولو لم يختص منه
بشي ثم ان الشريك يحلف بالله وبالطلاق انه ما اخذ من ذلك شيئا
ولا دلس له عليه في ... الناس في ذلك والحال ان البركة ارتفعت
بمجرد النية المذكورة لكونها خيانة وهذا الامر لا يقدر علي العمل به
الا اكابر الاولياء الذين تخلقوا بالرحمة علي العالم حتي صاروا اشفق
علي المسلمين من انفسهم بحكم الارث في المقام لرسول الله صلي الله
عليه وسلم فعلم ان كل من لم يعلم من نفسه القدرة علي مقام ورع
في الخاطر المذكور فليتاجر لنفسه ولا يشارك احدا فان في ذلك ضررا عليه
وعلي شريكه بارتفاع البركة شاء ام ابي والله عليم حكيم وروي ابو داود
والحاكم وغيرهما مرفوعا يقول الله انا ثالث الشريكين مالم يخن احدهما
صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما زاد في رواية رزين وجاء
الشيطان وفي رواية للدارقطني يد الله علي الشريكين
مالم يخن احدهما صاحبه فاذا خان احدهما صاحبه رفعها
عنهما والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نفرق بين والدة وولدها حتي من البهايم والطيور سواء
كان التفريق بالبيع او غيره رحمة بخلق الله فان الوالدة والولد
يتالم كل منهما بالفراق ومن لا يرحم لا يرحم وما رات عيني اكثر
عملا بهذا العهد من اخي افضل الدين رحمه الله كان اذا وقع

عصفور

عصفور كصغير من عش امه من سقف المسجد او غيره ياتي بسلم
خشب ويصعد الي عش امه ورايته بذلك في ذلك نصف فضه
لمن طلع بالعصفور الي امه وقد بلغنا عن سيدي ياقوت
العرشي رضي الله عنه ان حمامة جاءته في اسكندرية من مصر
واسرت اليه كلاما في اذنه فجلست علي كتفه وسايرته فقال
بسم فقالت في هذا الوقت فطلب دابة وخرج مسافرا الي مصر حتي
دخل جامع عمرو بن العاص وهي معه فنزلت نحو المؤذنة الغربية
فارسل الشيخ وراء المؤذن وقال ان هذه الحمامة جاءت بي من اسكندرية
سياقا علي انك لا تعود تذبح اولادها فقال له المؤذن صدقت
فيما قالت فاني ذبحت اولادها ثلاث مرات وخفت اني اذبحهم رابع
مرة فسافرت اليك واشهد يا سيدي اني تايب الي الله تعالي عن
مثل ذلك فانظر يا اخي كيف تعرف الطيور ما عند اولياء الله من
الرحمة وكيف اعلم الله سيدي ياقوت منطق الطيور وراثة سليمانية
فعليك يا اخي بالرحمة لكل حيوان والله يتولي هداك وروي
الترمذي والحاكم والدارقطني مرفوعا من فرق بين والدة وولدها
فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة وروي ابن ماجة والدارقطني
عن ابي موسي الاشعري قال لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم
من فرق بين والدة وولدها وبين الاخ واخيه وروي الطبراني
مرفوعا نحو ذلك وسياتي في عهد البهايم ان حمامة عرشت علي
راس رسول الله صلي الله عليه وسلم من فجع هذه في ولدها
فقال شخص انا فامره رسول الله صلي الله عليه وسلم فطار مع امه
الحديث بمعناه وقد اختلف العلماء في وقت التحريم فقال يحرم التفريق
بين الام وولدها حتي يميز وقال بعضهم حتي يبلغ ويقاس علي
ذلك بلوغ الحيوان من البهايم والطيور وغيرها وتمييزها واهل
الكشف يعرفون ذلك وربما عرف ذلك الصيادون للطيور والكلابزيون
ذلك وربما عرفت مثلا والله غفور رحيم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نستدين شيئا من اخوانها الا لضرورة شرعية فلا نستدين
لشهوة ماكل او ملبس او حج نفل او بناء دار او زراعة بستان ونحو ذلك
مما لا ضرورة اليه وهذا العهد يتعين العمل به على من اشتهر
بكرم في هذا الزمان ويجب عليه سد بابه والا صار عن قريب في
الحبس ثم الذين ياكلون على سماطه يشهدون بتغليسه ويتفرقون
عنه كانهم لم يعرفوه قط ثم ان العمل بهذا العهد لا بد له من
شيخ يسلكه حتى يخرجه عن حكم الطبع عليه حتى يصير براءا وامر ربه
في الانفاق دون الخلق حتى لو جاءه اميرا امرح كسرة وبصلة ولا
يستحي من ذلك ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه الدين
واطعام الناس الطعام لرياء وسمعة ولو شدة الدين في الدنيا والاخرة
ما شدد الشارع فيه وروى النسائي والحاكم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والدين فقال
رجل يا رسول الله اتعدل الكفر بالدين فقال نعم وروى الحاكم مرفوعا
الدين راية الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبدا وضعه في عنقه
وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا فقال
اقل من الذنوب يهن عليك الموت واقل من الدين تعيش حرا وروى
الحاكم مرفوعا لا تخيفوا انفسكم بعد امنها قالوا وما ذلك يا رسول الله قال
الدين وروى الترمذي وابن ماجة في صحيحه مرفوعا من مات
وهو بريء من ثلاث دخل الجنة الغلول والدين والكبر وفي رواية
والكنز بالنون والزاي وهو اصح وروى البخاري وابن ماجة
وغيرهما مرفوعا من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه
ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله وروى الطبراني
وغيره مرفوعا من ادان دينا وهو يريد ان يؤديه اداه الله عنه
يوم القيمة ومن استدان دينا وهو يريد ان لا يؤديه حتى يموت
قال الله عز وجل له يوم القيمة اظننت اني لا اخذ لعبدي حقه فيؤخذ
من حسناته فتجعل في حسنات صاحبه فان لم تكن له حسنات اخذ
من سيئاته فتجعل عليه والله اعلم

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نمطل احدا له علينا دين بل نبيع له جميع ثيابنا ما عدا ستر العورة
وما لا بد منه من الات الطهارة لان السلامة مقدمة على الغنيمة وهذا
العهد يخل به كثير لاستهانتهم بالدين وكثرة محبتهم للدنيا فيحتاج
من يريد العمل به الى شيخ يسلك به حتى يقطع عنه الحجب ويوقفه
على حضرات الاحسان يوم القيمة حتى يشاهدها ببصيرته والا
فمن لازمه المطل وعدم السماح ببيع شيء من امتعته التي لا ضرورة
اليها والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا مطل الغني ظلم
واذا اتبع احدكم على مليء فليتبع وقوله اتبع بضم الهمزة وسكون المثناة
قال الخطابي واهل الحديث يقولون اتبع بتشديد المثناة وهو خطا
وروى ابن ماجة والحاكم وغيرهما مرفوعا مطل الواجد يحل عرضه وعقوبته
اي مطل الواجد الذي يقدر على وفاء دين يحل عرضه اي يبيح [illegible]
للناس ان يذكروه بسوء المعاملة ليحذر الناس واما عقوبته
فهي حبسه وروى الطبراني وغيره مرفوعا ان الله لا يحب الغني الظلوم
وفي رواية للطبراني وغيره من انصرف غريمه وهو ساخط كتب عليه
في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم وروى ابن ماجة [illegible] وغيره ان
اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان
عليه فاشتد عليه حتى قال احرج عليك الا قضيتني فانتهره اصحابه
فقالوا ويحك اتدري من تكلم فقال اني اطلب حقي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق بصرنا الى شيء من الزينة سواء الصورة الجميلة والثياب
الفاخرة والاطعمة النفيسة ونحو ذلك فان كل قلب اصابه سهم من ذلك
قتله او امرضه لا سيما من يبيع على النساء في الاسواق والبيوت فان
خلاصه من ذلك عسير وفي الحديث كانت خطيئة اخي داود
عليه السلام بسبب النظر وذلك انه نظر بعين قلبه الى غير الله
بغير اذنه او انه رفع راسه بغير نية صالحة تقدمت اذ الاكابر مكلفون

بان لايقع منهم حركة ولاسكون الابعد تحرير نيه صالحة واذا نظر احدهم
الي شيء مثلا مع غفلة اوسهو عوقب علي ذلك وسمي ذلك خطيئة وداود
لم يحرر نية صالحة لما رفع راسه لانه نظر الي محرم كما يقع لغيره اذ
الانبياء معصومون من كل ذنب وللحق تعالي ان يؤاخذهم علي كل
حركة وقعت علي غير حضور مع الحق وشهوده ومن هنا كان الفقراء
يؤاخذون المريد علي كل حركة فعلها مع غفلة اوسهو فان ادعي له ان
يمشي علي مدرجة الانبياء وهجروه علي ذلك طلبا للترقيه فافهم واياك
ان تظن ان داود عليه الصلاة والسلام نظر الي امراة ولو فجاة فان
ذلك لم يقع منه لعصمته وهذا جواب فتح الله به لم اره لاحد قبلي وهو
في غاية الوضوح وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
من الاولياء من ينظر الي جميع ما في الكون من المستحيلات بعين
ماتؤل اليه بعد الموت والفنا فتذهب الشهوة الي النظر اليه جملة
واحدة فاذا نظر الي امراة جميلة اجنبية ينظرها الي هيئتها بعد الموت
والصديد قد خرج من انفها وفمها واذا بها قد انتفخت وفرجتا
علي خديها كما وقع لسيدي محمد الحنفي رضي الله عنه وذلك ان
امرات دخلت عليه فوجدته نائما وامراة امير كبير تروح عليه
فانكرت ذلك عليه لكونها اجنبيه ففتح الشيخ عينيه ونظر الي تلك
المراة نظرت غضب وقال انظري اليها يعني الي امراة كبير فنظرت
اليها فوجدتها والصديد خارج من طبقات بدنها فقال هذا اي
نظري دائما الي كل شيء في الدنيا حتى الي امراتي فاستغفرت
وتابت ومن الاولياء من ينظر الي جميع ما خلق الله من التراب بعين
التراب فيراه في جميع تطوراته ترابا من امير وعالم وصالح وقاضي
وفلاح وغير ذلك لا يراه الا ترابا يتكلم ويامر وينهي ويقتل ويعزل
ويولي وهو تراب وهو من مشاهد الاولياء وهو مشهدنا بحمد الله
في سائر اطوار الخلق علي اختلاف مراتبهم وما زاد علي التراب
فانما هي خلع يخلعها الله لا تسطر في كتاب فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي شيخ عارف يسد مجاري الشيطان من البدن حتى يسد

مجاري

مجاري الشيطان من بدنه وهناك لايبقى في القلب الذي هو رئيس
البدن داعية الي النظر الي شيء من الدنيا الا ان امره الشارع بالنظر
اليه وهناك يصح للعبد العمل بهذا العهد والا فلا يشم من العمل
به رائحة وقد اختصرت لك من الطريق والله يتولى هداك وقد روى
الترمذي واحمد وابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي رضي الله عنه ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها
فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليس لك الثانية الاخرة وقوله
ذو قرنيها اي ذو قرني هذه الامة وذلك لانه كان له شجتان في
قرني راسه احدهما من ابن ملجم لعنه الله والاخرى من عمرو بن
ود وقيل غير ذلك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا كتب علي ابن
ادم نصيبه من الزنا يدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان
زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل
زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه
زاد في رواية لمسلم والفم يزني وزناه القبلة وروى مسلم وغيره عن
جرير قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة قال
اصرف بصرك وروى البيهقي وغيره مرفوعا الاثم حواز القلوب
ومامن نظرة الا وللشيطان فيها مطمع ومعنى حواز بفتح الحاء وتشديد
الواو اي غالب علي القلب حتى يرتكب صاحبه ما لا يليق وروى
الطبراني مرفوعا لتغضن ابصاركم ولتحفظن فروجكم او ليكسفن الله
وجوهكم وروى ابن ماجة والحاكم مرفوعا مامن صباح الا وملكان
ينا ديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال وروى
ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجال ان ينظر الي ثياب
الاجنبية والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نختلي قط بامراة اجنبية نخاف منها الفتنة ولو كنا من اصلح الصالحين
وهذا العهد يخل بالعمل به كثير من الفقراء السالمين لاسيما طائفة
الفقراء الاحمدية والبرهانية والقادرية فياخذون علي المراة اداب
طريقهم ثم يصيرون يدخلون علي بيتها في غيبة زوجها وهو من المنكر

الصريح وقد قتل خلق كثير من جهة هذا الباب فيدخل احدهم فيجد شيخ امراته مختلياً بها ومن قال من الفقراء نحن محفوظون من مثل ذلك فنقول له لا يخلو حالك من امرين اما ان يكون قلبك ساذجاً لا حذر عندك من الوقوع في محظور او حاذقاً يدرك الامور فان كنت ساذجاً عمل عليك ابليس الحيلة كما عمل على ابيك آدم حين حلف له انه لمن الناصحين وان كنت حاذقاً تدرك الشيطنة فانت من حزب ابليس فوقوعك في الفواحش اقرب ما يكون فتحريم الشريعة عام في حق جميع الناس ومن ادعى شيئاً يخرجه عن ذلك العموم كذبناه فان الله تعالى لا يحرم شيئاً على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسر الى احد من اتباعه شيئاً يخالف شرع نبيه ابداً فاعلم ذلك واحذر مما حذرك الله منه وقد رأى الشيخ ابو بكر الحديدي نفعنا الله ببركاته الشيخ محمد العدل وهو يضع يده على بطن امراة يرقيها من مرض كان بها فصاح باعلى صوته وادبناه واحمراه تضع يدك على بطن امراة اجنبية هل انت معصوم هذا مع كونهما كانا من اولياء الله تعالى فاياك والخلوة بالاجنبية ثم اياك وان دخلت عليك على غفلة فازجرها حتى تاتي بامراة معها او محرم والله اعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً اياكم والدخول على النساء وروى الديلمي مرفوعاً لا يخلون رجل بامراة الا كان ثالثهما الشيطان وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً لا يخلون احدكم بامراة الا مع ذي رحم محرم وروى الطبراني مرفوعاً من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يخلون رجل بامراة ليست بينه وبينها محرم وروى الطبراني والبيهقي باسناد جيد مرفوعاً لان يطعن في راس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امراة لا تحل له والمخيط ما يخاط به كالابرة والمسلة ونحوهما وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامراة الا دخل الشيطان بينهما ولان يزاحم الرجل خنزيراً متلطخاً بطين او حماة خير له من ان يزاحم منكبه منكب امراة اجنبية لا تحل له والحماة هو الطين الاسود المنتن

فانظر

فانظر يا اخي في هذه الاحاديث واطلاقه فيها لفظ المراة والنساء فانه يشمل من يخاف منها الفتنه ومن لا يخاف منها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نقر امراة على اسخاطها زوجها في ساعة من ليل او نهار سواء كانت زوجتنا او زوجة غيرنا لكن ينبغي للعبد تفتيش نفسه فربما لم تسخطه نفسه الا بحجة شرعية وقد اخذ علينا العهود من مشايخنا رضي الله عنهم ان لا نتعاطى اسباب ارتكاب حلايلنا الذنوب كما نقلل عنها النكاح حتى يطمح بصرها الى غيرنا او نضيق عليها النفقة مع قدرتنا على توسعتها او نتسرى عليها او نتزوج عليها ونحو ذلك لغير غرض شرعي او لغير سياسة ترضيها ونحو ذلك فان غاية النكاح ان يكون واجباً او مستحباً واذا تعارض علينا واجب ومحرم قدمنا ترك المحرم عملاً بقاعدة ان درا المفاسد مقدم على جلب المصالح وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس فيتزوج احدهم من غير حاجة ضرورية او يتسرى عليها او يخالفها في اهويتها المباحة حتى تتعاطى اسباب مخالفة اهويته كذلك فيسخط عليها ويقول لها حرام عليك ان تسخطي على زوجك وينسى ما فعله هو معها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى نور قلب وكثرة سياسة فان صورة اخلاق المراة من اخلاق الرجل لانها مخلوقة منه فعوجها من عوجه واستقامتها من استقامته وقد كان الفضيل بن عياض يقول اني لاقع في مخالفة فاعرف اثر ذلك مني في خلق حماري وزوجتي وخادمي وكان الحق يقول لعيال العبد واصحابه اطيعوا عبدي ما اطاعني واعصوه ما عصاني وهذه قاعدة اكثرية لا كلية فربما كان الولي مستقيماً مع الله تعالى فيبتليه الله بمخالفة زوجته وغيرها اختباراً له لينظر الله تعالى صبره وغير ذلك فعلم انه لا ينبغي للرجل المبادرة الى الحاق الاثم بالزوجة بسخطها عليه الا ان سار معها سيرة حسنة وفتش اخلاقه معها كلها وكان سيدي عبد العزيز الديريني يقول اياك ان تتزوج على امراتك او تتسرى عليها الا ان ولدت

نفسك على نكد الدهر ولما اوقعه الله تعالى فيما كان يحذر الناس
منه وتزوج على زوجته انشد يقول

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... وقد حاز البلا زوج اثنتين
فقلت اعيش بينهما سعيدا ... انعم بين اكرم نعجتين
فجاء الحال عكس الحال دوما ... عذابا دايما ببليتين
رضا هذي يهيج سخط هذي ... فلا اخلو من احدى السخطتين
لهذه ليلة ولتلك اخرى ... نقار دايم في الليلتين
اذا ما شئت ان تحيى سعيدا ... من الخيرات مملوء اليدين
فعش عزبا وان لم تستطعه ... فواحدة تكفي عسكرين

الى اخر ما قال والله اعلم ولنذكر ما ورد في اسخاط المراة زوجها
او مخالفته بغير حق او كف فروى الشيخان مرفوعا في حديث طويل
والمراة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها وروى الطبراني
مرفوعا ايما رجل تزوج امراة ينوي ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات
يوم يموت وهو زان وفي رواية اخرى ايما رجل تزوج امراة على
ما قل من المهر او كثر وفي نفسه ان لا يؤدي اليها حقها خدعها فمات
ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم القيمة وهو زان في ذلك كثيرة وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا دعى الرجل زوجته الى فراشه فلم تاته
فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح وروى ابن ماجه وابن
حبان في صحيحه مرفوعا لا ترفع صلاتهم فوق روسهم شبرا فذكر منهم
وامراة باتت وزوجها ساخط عليها وروى الطبراني مرفوعا ان المراة
اذا خرجت وزوجها كان عليها ساخط لعنها كل ملك في السماء وكل
شيء مرت عليه غير الجن والانس حتى ترجع والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نرجح احدى زوجتينا على الاخرى في نوم او نفقة او بشاشة
ونحو ذلك فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما سامحنا الا في ميل
القلب فقط وما زاد على ذلك فلم يسامحنا الا في غيبة الزوجة قلنا
ان نزيد في البشاشة لكل من اختلينا معها على الاخرى مداراة لها

وما

وما نهينا الا عن ترجيحها بحضرة ضرتها لا غير ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى سياسة عظيمة حتى لا تلحق احد الزوجتين لترجيحه
بضرتها والله عليم حكيم وروى الترمذي مرفوعا من كانت عنده
امراتان فلم يعدل بينهما فال الى احديهما ولفظ ابي داود مرفوعا
من كانت له امراتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيمة وشقه مايل وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اياك ان ترجح احدى الضرتين
على الاخرى بقصد تاديب ضرتها فان ذلك لا يزيدها الا غيرة وتشويشا
ونشوزا عن طاعتك لا سيما ان جمعتهما في دار واحدة وارسلت احديهما
الى بيت الاخرى بلحم وحوايج طعام لتطبخ عندها وتقصد بذلك الايتلاف
فان ذلك لا يزيد الضرة الا غيرة واياك ان تطلب من احدى الضرتين
تدبير عدم حيلة تؤذي الاخرى فان ذلك لا يكاد يحصل فانها عدوة
للاخرى بيقين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة
حتى لا يلحق احد الضرتين لترجيحه بضرتها ضرر والله اعلم وروى
الترمذي والحاكم مرفوعا من كانت عنده امراتان فلم يعدل بينهما
جاء يوم القيمة وشقه ساقط ولفظ ابي داود مرفوعا من كانت
له امراتان فال الى احداهما جاء يوم القيمة وشقه مايل ولفظ رواية
النسايي من كانت له امراتان يميل لاحداهما جاء يوم القيمة احد
شقيه مايل وروى ابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم ويعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تلمني فيما تملك ولا املك يعني القلب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نشتغل بشيء من العبادات ونترك الكسب بحيث نضيع عيالنا
وانفسنا ونحتاج كلنا الى سؤال الناس وهذا العهد يقع في خيانته
كثير من المتعبدين وطلبة العلم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى سلوك الطريق على يد شيخ يعلمه مراتب العبادات وما هو الاولى
منها ليقدمه على غير الاولى لان عمر الانسان اعز من الدنيا وما

فيها وهو قصير فيجب ان يبدا العبد بالاهم فالاهم ليكون الاعز فالاعز
ولولا ان من شان العبد الملل فما كان له ان يشتغل بغير الاعز فيه
ابدا فلما ركبه الله في الملل جعل له رتبة اخري مفضولة لينتقل اليها
اذا مل ثم اذا مل منها كذلك ينتقل الي المباح وهذا كله من رحمة
الله تعالي بعباده وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب
العلم افضل من صلاة النافلة مع ان الثلث الاخر من الليل كان
يصرفه في التهجد فلولا ان العبد يمل من الاشتغال بالعلم لكان جعل
ثلث الاخر كذلك للعلم وحاصل الامرين تقديم الكسب واجب مقدم
علي الاشتغال بالعلم وغيره باي طريق كان الكسب حتى بالسؤال
للناس بشرطه فاذا حصل للانسان قوته اجتمع فكره وقد كان
الامام الشافعي يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق اي لانه مشتت
البال فعلم ان حيوة الابدان مقدمة علي حيوة الارواح والقلوب بالعلم
لان حيوة الروح فرع عن حيوة الجسم من حيث انها محل الظهور افعال
التكليف واقامة شعائر الدين وهذا اللوم في حق من يضيع من
يعول مع اشتغاله بخير آخر فكيف من يضيعهم لاشتغاله باللهو واللعب
وقراة المنطق ونحوه والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروي
ابو داوود والنساي مرفوعا كفي بالمرء اثما ان يضيع من يقوت وفي
رواية للنساي من يعوله وروي ابن حبان في صحيحه ان الله تعالي
يسال كل راع عما استرعاه احفظ ام ضيع حتي يسال الرجل عن
اهل بيته والله تعالي اعلم وبعباده ارحم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نسمي اولادنا وخدامنا بالاسماء التي نهي عنها رسول الله صلي
الله عليه وسلم او اخبر ان الله تعالي يكرهها وان وقع اننا سمينا
احدا بها غيرناه اقتداء برسول الله صلي الله وسلم وهذا العهد
يخل بالعمل به اكثر الناس وما نهي الشارع عنه الا للاثم الذي
يترتب عليه فمن ادبنا معه صلي الله عليه وسلم ان نجتنب ما نهينا
عنه سواء اطلعنا علي علته ام لم نطلع اذ هو معصوم من ان يغش امته

والله

والله غفور رحيم وقد روي ابو داوود والنساي مرفوعا
اقبح الاسما عند الله حرب ومرة وروي مسلم وغيره عن جندب
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول اثم
هو فيقال لا وروي ابن ماجه عن جندب ايضا قال نهينا رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا اربعة اسماء افلح ونافع
ورباح ويسار وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا ان اخنع اسم
عند الله تعالي رجل يسمي ملك الاملاك زاد في رواية لا مالك
الا الله قال سفيان شاهنشاه قال احمد بن حنبل قال سالت ابا عمرو
عن اخنع فقال اوضع واذل وفي رواية لمسلم اغيظ رجل علي الله
يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمي ملك الاملاك لا مالك الا الله
وكان صلي الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح وروي الترمذي
وابن ماجة ان ابنة كانت لعمر اسمها عاصيه فسماها جميلة وروي
انه صلي الله عليه وسلم غير اسم برة وسماها زينب قال ابو داوود
وغير رسول الله صلي الله عليه وسلم عزيز وعتاد وشيطان والحكم
وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسماه حربا سلما والمضطجع سمي
وارضا تسمي عفرة سماها خضرة وشعب الضلال سماه شعب الهدي
المنبعث وبنو الريبة سماه بنو الرشيدة قال ابو داوود ترك اسانيدها
اختصارا والله تعالي اعلم خاتمة ينبغي التحفظ من التسمي باسماء
الله تعالي الا ما اطلقه الشارع علي العبد مثل لفظ مؤمن ومتكبر
وعليم وعدل وعلي وكريم وولي وجامع ووارث ونحو ذلك والله
غفور رحيم ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا ننكر انسابنا الي ابينا وامنا اذا رفع الله مقامنا في الدنيا ولو كنا
من اراذل الناس كفلاح وحمامي وكناس وحجام او ننفي كون امنا
امالنا او كون ابينا ابانا او نسكت عن انسابنا الي غيرها ونحو ذلك
وهذا العهد يخل بالعمل كثير ممن يريد ان يترأس علي الناس الذين

يعرفون اصله من القضاة والمباشرين والتجار بل رايت قاضيا جاته
امه من الريف فدخلت عليه فسلم عليها سلام الاجانب خوفا من
زوجته المصريه ان تعايره بامه وصار يقول عدوا العجوز الفلاحه
عشوا العجوز الفلاحه وقال لها يا عجوز ان قلت انا ام القاضي
اخرجتكي وما اخليكي تدخلي علي بعد ذلك ابدا وكذلك رايت
اخر من طلبة العلم انكر اباه فلما جاه من الريف وصار يقول بحضرة
طلبته عدوا الفلاح وقال له يا شيخ ان قلت انا ابو فلان ساعدت
اخليك تدخل لي ابدا فجاور عندي في الزاويه نحو سنة حتى رجع
الي بلاده ولو ان احد هاذين الرجلين كسي والدته او والده كسوة
حسنة مما هو قادر عليه ثم ادخلها او ادخله داره بعد ذلك لصارت
ام القاضي وابو العالم حقيقة ولم تحصل لهما المعايرة بهما وهذا كله
من غلبة الجهل والمقت من الله تعالي وان كان يفتي ويدرس فالله
يلطف بنا وبه امين وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا من ادعي الي
غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام وفي رواية للشيخين
مرفوعا ليس من رجل ادعي لغير ابيه الا كفر وفي رواية اخري لهما
ومن ادعي الي غير ابيه او انتمي الي غير مواليه فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمه صرفا ولا عدلا
اي لا فرضا ولا نفلا وروي الطبراني مرفوعا من ادعي نسبا لا يعرف
كفر بالله ومن تبرا من وان دق كفر بالله ومعني دق صغر في اعين
اخذ علينا العهد العام رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم
ان لا نضيف امراة غيرنا اذا زارتنا بالمطاعم الفاخرة ولا نبش في وجهها
ولا نكلمها بالكلام الحلو الا اذا علمنا منها ثبات لزوجها الذي هي في عصمته
نكاحه وكذلك القول في الغلام والعبد وهذا العهد يخل بالعمل به
كثير من اكابر الناس فضلا عن غيرهم بل بلغنا ان شخصا ضيف
امراة صاحبه فقامت امراته الي الخلا فصار يقبلها ويعانقها فمالت
اليه وكان شابا اجمل من زوجها فنشزت علي زوجها حتى طلقها واخذها
ذلك اللئيم فالعاقل لا يمكن عياله تزور احدا الا ان عرف منها الامان من
مثل

مثل ذلك وعرف من المزور الامان كذلك وكذلك وقع لبعض اشياخ
العصر انهم اخذوه سياقا لامراة لترد زوجها فقال اهلها الي الشيخ فزجروها
له والزوج منتظر الجواب علي الباب فلما اخبروه بذلك انكر علي الشيخ
وزال اعتقاده فيه وصار يقول اسال الله ان لا ينفعني ببركتك
فاياك ان تفعل مثل ذلك فانه من رذايل الاخلاق والله عليم حكيم
وروي الامام احمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليس منا من حلف
بالامانة ومن خبب علي امرء زوجته او مملوكه فليس منا ومعني
خبب خدع وافسد وفي رواية لابن حبان في صحيحه من افسد عبدا
علي اهله فليس منا ومن افسد امراة علي زوجها فليس منا وروي
مسلم وغيره مرفوعا ان ابليس يضع عرشه علي الماء ثم يبعث سراياه
فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت
بينه وبين امراته فيدنيه منه ويقول له نعم انت ويلتزمه
والله اعلم خاتمة اذا تعب شيطان الانس والجن ولم يقدر علي
وصوله الي افساد امراة الغير وسوس بذلك لعجوز الانس فتدخل
البيت وتظهر الدين والصلاح الي ان تجد فرصة فتفسد تلك المراة
علي زوجها بنحو قولها فلان من اجمل الناس وهو يحبك كثيرا وكاد
يموت علي القرب منك ويود انه لو طلقك زوجك واخذك وربما
يرسل مع العجوز الماكل والملابس والذهب لها فتميل اليه ضرورة
وتصير تكره زوجها بالطبع وتود مفارقته بل حكي لي سيدي علي
الخواص رحمه الله انه كان بجواره شخص من القضاة يحب زوجته
وتحبه ولا يقدر احدهما علي فراق الاخر فعجز ابليس ان يوقع بينهما
فوسوس لعجوز من الانس فدخلت لبيت القاضي ومعها سبحة وسجادة
واظهرت الدين والصيام والطي فمكثت عندهم مدة وهي صايمة النهار
قايمة الليل فمال القاضي وزوجته اليها اشد الميل وكان القاضي له شخص
يعتقده من الصالحين فكان كل قليل يبيت عنده فجاءت العجوز الي زوجة
القاضي وقالت لها قد صرت وضحك علي ويسوءني ما يسوءك وقد
تزوج القاضي امراة من وراك فهو يبيت عندها هذه الايام التي

يغيب فيها وانا مقصودي تاخذي السكين وتقطع لي حصلة من
لحيته مايلي ازاره حتي اعقد لك بها عقدة يطلق لك تلك المراة
ولا يعود يتزوج عليك ابدا وجاءت للقاضي من وراء زوجته وقالت
له يا سيدي قد صار فضلك علي والذي يسوءك يسوءني وعزمت امراتك
علي ذبحك في هذه الليلة لتتزوج غيرك وان شككت في قولي فتناعس
لها ونم وغمض عينيك واشخر وانظر ماذا تصنع فتناوم القاضي وهو
ينظر بنظر خفي حتي لا تكاد زوجته تلحق به فجاءت بالسكين وادخلت
يدها تحت لحيته فاعتقد انها تريد تذبحه كما ذكرت العجوز فزعق
واخذ المزربة وضربها تحت اذنها فماتت فعلم بذلك اهلها فجاء اهلها
اليه واخذوا القاضي للوالي فقتله فخرجت العجوز ببجحتها وهي تقول
سبحان الله فالعاقل من منع العجايز دخول بيته ودخلت
بيتي مرة عجوز كانت ام الاولاد تحن اليها فدخلت مرة وهي تقول لها
ايش حصلتي من وراء هذا الشيخ من الثياب والاساور والحلي فقالت
ما حصلت شيئا فقالت لها قد دخلت علي امراة التبني فرايتها قد حصلت
من وراءه دغاوي ذهبا وثيابا وحريرا وغير ذلك فقلت لها ايش
يا عجوز فاخرجتها ومنعتها الدخول حتي ماتت فلولا ان ام الاولاد كانت
صالحة لافسدتها علي ومرادها بالشيخ التبني شيخي الشيخ نور الدين الشوني
نفسيت الشوني وذكرت التبني والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نمكن زوجتنا من خروجها للطريق من خروجها للطريق متعطرة
متزينة بما يميل النفوس الغوية اليها حفظا لدينها ودين من تمر عليه
من اخواننا المسلمين وهذا العهد يقع في خيانته كثير من نساء
العلماء والصالحين فضلا عن غيرهم فيغلب عليهم حكم الطبع والنفس
ويستحيون من عيالهم ان يمنعوهن من ذلك ومعلوم ان الحياء الشرعي
لا يكون الا في ترك المذمومات واما ترك المامورات فانما ذلك من
قلة الدين وقد كان اخي افضل الدين له اخت من اجمل الناس
وكانت اذا خرجت للطريق تلبس الثياب الخرقة الوسخة وتنزع ثيابها

الفاخرة

الفاخرة والمعطرة حتي ترجع الي بيتها وكانت تدخل بيوت الاكابر بتلك
الثياب ولا تستحي منهن وتقدم مصلحة دينها علي حكم الطبع رضي الله
عنها فاعلم ذلك وامر به عيالك والله يتولي هداك وروي ابو
داوود والترمذي وغيرهما مرفوعا كل عين زانية والمراة اذا استعطرت
فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية وفي رواية لابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما مرفوعا ايما امراة استعطرت فمرت علي قوم ليجدوا
ريحها فهي زانية وكل عين زانية وروي ابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا باسناد متصل لا يقبل الله من امراة صلاة خرجت الي المسجد
وريحها يعصف حتي ترجع وتغتسل وبوب عليه ابن خزيمة باب ايجاب
الغسل علي المطيبة للخروج الي المسجد ونفي قبول صلاتها ان صلت
قبل ان تغتسل وروي ابو داوود والنسائي مرفوعا يا ايها الناس
انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فان بني اسرايل
لم يلعنوا حتي لبس نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نفشي سر الصاحب ولا لزوجة ولا لاحد من خلق الله الا لعذر
شرعي واعلم يا اخي انه لا يشترط في السر كونه سرا ان يوصينا صاحبنا
علي عدم افشائه بل يكون سرا بالقراين كما اذا كان يحدثنا ويلتفت
يمينا وشمالا فنعلم بالقرينة انه يريد منا الكتمان وهذا العهد قد كثرت
خيانته من غالب الناس حتي صار لا يسلم من خيانته الا القليل
وهذا لكثرة اختلال القلوب وعدم ارتباطها ببعضها بعضا فمن
افشي سره وطلب من الناس كتمانه فهو احمق وقد انشد الامام
الشافعي رحمه الله

اذا المرء افشي سره بلسانه ... ولام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي اودعته السر اضيق

واعلم ان غالب الفقراء يغلب عليهم السذاجة فاياك ان تعطي
الفقراء سرا حتي تمتحنهم غاية الامتحان فانهم غافلون عما الناس فيه
من العداوات والضغاين والحسد ولا يخلو من تودعه سرك من

احد رجلين اما سارق كما ذكرنا واما شيطان وكلاهما لا يومن على
سر وفي كلام الشافعي رضي الله عنه من كتم سره كانت الخيرة في امره
وقال من نم لك نم عليك ومن نقل لك نقل عليك فانظر يا اخي من تودعه
سرك فان رايته ينقل عن الناس ما يسمعه منهم فاعلم انه لا يكتم لك
سرا وانشدوا
احب من الناس كل مواتي * وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل امر اريده * ويحفظني حيا وبعد مماتي
فمن لي بهذا ليت اني اصبته * فقاسمته مالي من الحسناتي
وايضا
خبرت الدهر ملتمسا بجهدي * اخا ثقة فاكداه التماسي
تنكرت البلاد علي حتي * كان اناسها ليسوا باناسي
واعلم ان من كتم الاسرار ما يتعلق بعزل الولاة واضرابهم فاياك ثم
اياك ان يطلعك الله على شيء من احوالهم كزوال السلطان الاعظم
فتخبر به الناس بل اصبر واكتم ذلك حتي يقع في الوجود ويشهده الخاص
والعام والله عليم حكيم وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله يقول
اياكم واطلاعكم علي الناس علي ما كشف لكم من احوال الخلق فان المفشي
لذلك حكمه كحكم الجالس في بيت الخلا مكشوف العورة مفتوح الباب
فكل من مر عليه من العقلاء يلعنه لكشف عورته وهتك سريرته
وتعريضه لنفسه للقتل بذلك وقد قال رجل من اهل الكشف مرة لرجل
من الناس رايت فلانا مع امراتك فجاء ذلك المتهوم بالزنا وقتل الشيخ
الذي اخبر بالزنا وقد انشدني شيخي شيخ الاسلام زكريا نفعنا الله ببركاته
احفظ لسانك ايها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان هاب مكانه الشجعان
فاكتم السر المتعلق بك وبالمسلمين والله يتولي هداك وروي مسلم
وابو داوود وغيرهما مرفوعا ان من شر الناس عند الله منزلة يوم
القيمة الرجل الذي يفضي الي امراته وتفضي اليه ثم ينشر
احدهما سر صاحبه وروي الامام احمد عن اسماء انها كانت عند
رسول الله صلي الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال
لعل

لعل رجل يقول ما فعل الله باهله ولعل امراة تخبر بما فعلت مع زوجها
فازم القوم فقلت اي والله يا رسول الله انهم ليفعلون وانهن ليفعلن
قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشيها والناس
ينظرون ومعني ازم القوم سكتوا من خوف ونحوه وفي رواية للبزار
مرفوعا الا عسي احدكم ان يخلو باهله يغلق بابا ثم يرخي سترا ثم يقضي
حاجته ثم اذا خرج حدث اصحابه بذلك الا عسي احداكن ان تغلق
بابها وترخي سترها فاذا اقضت حاجتها حدثت صواحبها فقالت
امراة والله يا رسول الله انهن ليفعلن وانهم ليفعلون قال فلا تفعلوا
فانما مثل ذلك كشيطان لقي شيطانة علي قارعة الطريق فقضي حاجته
ثم انصرف وتركها وروي الامام احمد البساع حرام قال ابن لهيعة
يعني به الذي يفتخر بالجماع وروي ابو داود مرفوعا المجالس بالامانة
الا ثلاث مجالس سفك دم حرام او فرج حرام او اقتطاع مال بغير حق
وروي ابو داوود والترمذي مرفوعا اذا حدث رجل رجلا بحديث
ثم التفت فهو امانة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نطول ذيل قميصنا ولا فتال سراويلنا ولا نرخي ازارنا ولا غير ذلك
من ملبوسنا الا علي حد ما ورد في السنة من حيث ان ذلك من شعار
الخيلا المتكبرين والله لا يحب المتكبرين ويتعين فعل السنة والوقوف
عندها علي كل من علم من نفسه ان الناس يقتدون به بادي الراي
ولا يسالونه هل ذلك سنة ام لا وكذلك القول في كل فعل وقول
واما من لا يقتدي به فالامر في حقه اخف ثم لا يخفي ان محل الامر بتطويل
القميص وما عطف عليه الي حد السنة ما اذا وجد ثمنه من مال حلال
لا شبهة فيه فان لم يجد بدا انا بما يستر العورة ثم زدنا علي قدر ما نجد
من الثمن الحلال الي حد السنة لما تقدم في حديث الامام احمد في
عهد من صلي في ثوب ثمنه عشرة دراهم وفيه درهم واحد من حرام ان
صلاته لا تقبل فينبغي لكل متدين ان يراعي الحل في ملبوسه لا سيما حال
الوقوف بين يدي الله تعالي في الصلاة وغيرها وكان اخي افضل

الدين رحمه الله يقول من الادب في هذا الزمان للمتعبد ان لا ياكل
طعاما الا نستغفر الله تعالى منه ولا نلبس شيئا الا ونستغفر الله منه
لغلبة الشبهات وقلة من يتورع من الناس فاي تاجر يقف عليه
قاض ياخذ الرشا او مكاس او ظالم يشتري منه قماشا فيرده ويقول
دراهمك من شبهة او اي عابد في هذا الزمان ياتيه الان شيء
ويرده من هؤلاء ويقنع بالخبز الحاف هذا امر قد تورع منه ما بقيت
الدنيا وقد كان سيدي علي الخواص يصنع الخوص مزدوجات من غير
تعتيق ويحطه في الندا دون رشه بالماء طلبا للقوة والنفع وكانت القفة
تمكث عند صاحبها السنتين والثلاث زيادة على نفع الناس ويقول
في نفسي شيء من الاكل من هذا الكسب لاني بتقديري نصحي في صنعتي
ابيع على من كان غالب الناس متهورون في مكاسبهم واذا بعت
على من لا يرد فلوس المكاس فكاني بعت على المكاس وكان ملبسه رضي
الله عنه جبة صوف ونحو سبعة اذرع عمامة فكان لكل سنة يجدد الجبة
ويتصدق بالخلق وكان رضي الله عنه يغسل عمامته كل سنة مرة واحدة
بملح من غير صابون وكذلك الجبة تخفيفا للمؤنة لقلة الحلال المشاكل لمقامه
رضي الله عنه فيحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يربيه حتى يخرجه
من رعونات النفس بحيث لا يبقى عنده التفات الى شيء فاته من الشبهات
بل يفرح بفواتها وهناك يصح له التقلل من الملابس والمطاعم وربما لبس
الفقير جبة خشنة او اكل طعاما خشنا وعنده من الرعونات والكبر ما ليس
عند الظلمة ولو كان له شيخ يربيه لنبهه على ذلك واخرجه من العلل
في اعماله والله غفور رحيم وروى ابو داود والترمذي والنسائي وصححه
والترمذي والحاكم كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص
وروى البخاري والنسائي انه كان صلى الله عليه وسلم يقول ما اسفل الكعبين من الازار في النار وروى ابو داود عن ابن
عمر قال ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص
وروى مالك وابو داود والنسائي وابن ماجة في صحيحه مرفوعا ازرة
المؤمن الى نصف الساق ولا حرج عليه فيما بينه وبين الكعبين ما كان
اسفل من ذلك فهو في النار ومن جر ازاره بطرا لم ينظر الله اليه يوم
القيمة

القيمة وروى الامام احمد مرفوعا لا خير في اسفل الكعبين يعني
الازار وفي رواية له عن ابن عمر رضي الله عنه قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع فقال من هذا فقلت
عبد الله بن عمر فقال ان كنت عبد الله فارفع ازارك فرفعت ازاري
الى نصف الساقين قال زيد بن اسلم فلم تزل ازرته حتى مات
وروى مسلم وابو داود وغيرهما مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم قال فقراها رسول الله ثلاث مرات قال ابو ذر
خابوا وخسروا ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب وروى ابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم مرفوعا
الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيمة والخيلاء بالمد وضم الخاء وكسرها وفتح الياء هو الكبر
والعجب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من جر ازاره لا يريد به
الا المخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيمة والمخيلة بفتح الميم وكسر
المعجمة من الاختيال وهو الكبر واستحقار الناس وفي رواية للشيخين
ان ابا بكر قال يا رسول الله ان ازاري يسترخي الا ان اتعاهده فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ممن ليس يفعله خيلا وروى
الامام احمد والطبراني وغيرهما مرفوعا من وطي ازاره خيلا يوطئه
في النار وروى الطبراني مرفوعا من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم
القيمة وان كان على الله كريما وروى ابو داود وغيره مرفوعا
من اسبل ازاره في صلاته خيلاء فليس من الله في حل ولا حرام وان
الله تعالى لا يقبل صلاة مسبل ازاره والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نكسو عيالنا من الثياب التي تصف البشرة ولا نتركها تشتري
لنفسها ذلك مبالغة في سترها عن عيون الاجانب الذين يدخلون
الدار من الرجال الاجانب والنساء فربما نظرت الاجانب الى فرج المرأة
من تحت الثياب الرقيقة كما ينظر من تحت الزجاج الصافي وما امرنا
الله تعالى الا بما لا ترى البشرة من تحته فينبغي للزوج اذا راى زوجته

تحب ذلك ان تمهد بساطا في فضل ستر المراة بدنها عن العيون
لاسيما العورة ويبين لها انه لا ينبغي النظر الي عورة نفسها ولو في خلوة
الا لحاجة لكون غالب النساء يجهلون ما ذكرنا ثم بعد ذلك يامرها بعدم
لبس الرقيق ولعلها لا تخالف زوجها والله غني حميد وروي ابن حبان
في صحيحه مرفوعا يكون في اخر امتي رجال نساؤهم كاسيات عاريات
علي رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات
ولو كان وراكم امة من الامم خدمتهم نساؤكم كما خدمكم نساء الامم قبلكم
وفي رواية لمسلم وغيره مرفوعا صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم
سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات
مميلات مايلات علي رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلون
الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا وروي
ابو داود مرسلا ان اسماء بنت ابي بكر دخلت علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال يا اسماء ان المراة اذا بلغت الحيض لم يصلح لها ان
يرى منها الا هذا وهذا واشار الي وجهه وكفيه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نقر احدا من الظلمة والمباشرين وغيرهم من المتهورين في دينهم
علي لبس الحرير والجلوس عليه ولا علي التحلي بالذهب ويحتاج من
يزيل المنكرات مثل هؤلاء الي سياسة تامة وزهد تام وعفة عما بايديهم
من سحت الدنيا واما من لا سياسة عنده ولا زهد ولا عفة ولو نهاهم
وانكر عليهم لا يصغون الي انكاره بل يزدرونه ويضحكون عليه
وهذا العهد قد كثرت خيانته من الناس فيسكتون علي الانكار
علي لبس الظلمة الحرير وينكرون عليهم مع طمعهم فيما بايديهم وقبول
هداياهم وترددهم اليهم لاجل ذلك او ينكرون عليهم بلا سياسة من
غير ان يتجسسوا عليهم هل يدرون انكارهم عليهم ام يعلمون به فينبغي
حسن الخاصة فاذا لم ير علامات القبول عرض له بالانكار ثم يتمهل
حتى تخمد نفس ذلك الظالم ثم يامره برفق وسياسة والله غفور رحيم

وروي

وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في
الدنيا لم يلبسه في الاخرة وروي الشيخان انما يلبس الحرير من لا خلاق
له وروي ابو داود والنسائي ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اخذ حريرا فجعله في يمينه وذهبا فجعله في شماله ثم قال ان
هذين حرام علي ذكور امتي وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا
من لبس الحرير في الدنيا حرمه ان يلبسه في الاخرة وروي الطبراني
والبزار عن معاذ بن جبل قال راي رسول الله صلي الله عليه
وسلم جبة مجيبة بحرير فقال طوق من نار يوم القيمة وقوله مجيبة
اي لها جيب وهو الطوق وروي الامام احمد والطبراني ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من مات من امتي وهو
يتحلى بالذهب حرم الله عليه لبسه في الجنة وروي مسلم انه صلي
الله عليه وسلم راي خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه وطرحه وقال
يعمد احدكم الي جمرة من نار فيطرحها في يده والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نقر احدا من اهل السخريا ان يتشبه بالنساء ولا نحضر له مجلسا الا
ان كان يسمع لنا في ترك ذلك وكذلك لا نقر احدا من اخواننا ان يرسل
وراء المخبطين في عرس او ختان او غيرهما لانهم لا ينضبطون علي الامور
المباحة وانما يتعدون الحدود لاجل اضحاك الناس ومن ذلك الباس
المغاني للعرس لباس الرجال من جند وقاض وغيرهما كل ذلك
حرام لا يفعله في داره من له مروءة من اهل الايمان مع ان هذا الزمان
صار لا يناسبه السخريا لتراكم الهموم علي الاكابر والاصاغر ومن خالف
وحضر مجالس المخبطين وخلبوص المغاني وضحك فلا بد له من
حصول النكد عقب ذلك ومن شك فليجرب وقد قال لي رئيس المخبطين
لي كذا وكذا سنة اتكلف اضحاك الناس ويضحكون تكلفا لذلك
ثم بعد مدة رايته بهيئة غير تلك الهيئة فقلت له ما شانك فقال تركت
تلك الحرفة لكثرة ما بالناس فيه من الكرب في مصر وقراها ثم نظم لي
ابياتا علي البديهة منها لهفي علي مصر كانت في غنى ذلت وهانت

وعن بقاياها تفانت ۞ وكان لها ذكر يذكر ۞ اين الفرج والمكاسب
واين عزم الاربع مذاهب ۞ واين كل مطلوب وطالب ۞ واين من طال وقصر
اين المخاديم والارزاق ۞ واين التحاويض ببولاق ۞ واين الزمان الذي قد تناهى
وبعد حلوه تمرمر ۞ زادت علي الخلق اهوال ۞ وخلف نيات وافعال
حتى بقي الكذب رسمال ۞ لكل معسر وموسر ۞ اهوال ذي الخلق ضاجت
ومركب الكرب ماجت ۞ ففرقتنا وماجت ومات سي علي بر ۞ هذا كثير المصايب
من يترك الطفل شايب ۞ مثل الحزين المغلب ۞ هذا الزمان الذي جار
وحقر الشيخ والاحرار ۞ فيه عقلي قد حار ۞ وقد حار ذهني وفكري
انتهى الخ ما قال وروى البخاري وابو داوود وغيرهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم لعن المتشبهات من النساء بالرجال يعني في لباس
او كلام او حركة او نحو ذلك وروى الطبراني وابن ماجة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم راى امراة متقلدة قوسا فقال لعن الله المتشبهات
من النساء بالرجال وفي رواية للبخاري لعن رسول الله صلي الله عليه
وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء والمخنثة بفتح النون
وكسرها من فيه الخناث وهو التكسر والتثني كما يفعله النساء كالذي
تفعل فيه الفاحشة الكبرى وروى ابو داوود والنسائي لعن رسول
الله صلي الله عليه الرجل يلبس لبسة المراة والمراة تلبس لبسة الرجل
وروى ابو داوود ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي برجل قد
خضب رجليه ويديه بحنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما بال هذا فقالوا تشبه بالنساء فامر به فنفي الى البقيع فقيل يا رسول
الله الا نقتله فقال اني نهيت عن قتل المصلين والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نلبس ثياب شهرة ولا لباس فخر ولا مباهات كان نلبس المرقعات
الملونة من رقع خضر وصفر وسود وحمر ونحو ذلك كما يفعله فقراء الاحمدية
والقادرية ونحوهما او نلبس بشتا من ليف او خوص او حلفاء او جلود
منزوعة الشعر او طرطورا جلدا او خوصا مكشوفا بغير عمامة او شملة
حمرا او خضرا او نحوهما او نلبس طيلسانا رقيقا او جبة نقية البياض

جدا ونحو ذلك الابنية صالحة شرعية وقد كان الاشياخ في العصر الاول
لا يلبسون المرقعة الا من قلة الحلال فكانوا اذا تقطع لهم ثوب او رداء رقعوه
بحسب ما يجدونه من الحلال ولا يلتزمون لونا خاصا فكانت ثيابهم علي
الطول تصير ملونات من غير قصد بخلاف من اخذ الرقع من الحلال
او الحرام او ياخذ الخرقة الكبيرة فيقطعها علي قدرها وينفسه من تحرق
تحتها ونحو ذلك فانه معدود من رعونات النفوس واعلم ان الاشياخ
في الزمن المتقدم كانوا يعرفون نفاسة الطريق وكانوا لا ياذنون لمريد
في لبس جبة الصوف الا بعد فراغه من تهذيب نفسه ورياضتها ثم
ان الشيخ يجمع الفقراء الموجودين في العصر ويقرون الفاتحة ويدعون
له ثم يلبسه الجبة بحضرتهم وكانوا ينكرون علي كل من لبس الصوف
قبل خمود نار بشريته ويامرونه بالنزع ولذلك كان سيدي احمد الرفاعي
اذا راى علي فقير جبة صوف وهو محتاج الي رياضة الاخلاق يقول له يا ولدي
اخلع هذا اللباس وجاهد نفسك حتى تخمد نارها بحيث لو لطخ احد وجهك
بالعذرة بحضرة الناس ولطخ ثيابك لا تتاثر وراى مرة شخصا عليه
سيما الصالحين لابسا صوفا فقال له يا ولدي تزييت بزي الصالحين وتحليت
بحلية المتقين فان لم تسلك طريقهم والا فانزع ثيابهم وكان يمنع اصحابه
من ارخاء العذبة ويقول لا ترخوا العذبة حتى تخمد نيران نفوسكم فان
ارخاءها بنية التشبه بهم حرام فاعمل يا اخي علي تحصيل الاخلاق الباطنة
حتى يشهد لك شخصك بالكمال اولا ثم البس الصوف ليشاكل ظاهرك
باطنك وان لم يوافق باطنك ظاهرك فالبس لبس العوام من احاد الناس
وقد رايت جماعة يلبسون الصوف وياخذون في ايديهم السبحات
والسنتهم كالعقارب وافواههم كافواه التماسيح وبطونهم كالسفن
ثم بعد ذلك يدعون الطريق فاياك واياهم بل رايت من عمل منهم
مكاسا وهذا كله لا ينبغي لاحد من اهل الطريق ان يقرا عليه الا من
كان اهله وقد ادركنا طريق الفقراء ولها حرمة عند الناس
وعلي اصحابها الخفر والهيبة فرفع الله ذلك بموت شيخنا سيدي
وموت سيدي علي الخواص وموت سيدي محمد الشناوي رحمهم الله

تعالي وما رايت اشد تعظيما لاولاد الفقرا من هؤلاء الثلاثة وقد حكي
لي شيخي محمد الشناوي ان سيدي عبد الرحيم القناوي قام للكلب
فلامه بعض الناس فقال انما قمت لزي الفقرا الذي في عنقه الكلب
شرموطا من جبة فقير فاعلم ذلك ولا تلبس لباس الشهرة والله يتولي
هداك وروي الطبراني مرفوعا ما من احد يلبس ثوبا ليباهي به
فينظر الناس اليه الا لم ينظر الله اليه حتي ينزعه وروي الامام احمد
عن ضمرة بن ثعلبة انه اتي النبي صلي الله عليه وسلم وعليه حلتان
من حلل اليمن فقال يا ضمرة اتري ثوبيك مدخليك الجنة فقال يا رسول
الله لئن استغفرت لي لا اقعد حتي انزعهما عني فقال النبي صلي
الله عليه وسلم اللهم اغفر لضمرة فانطلق سريعا حتي نزعهما عنه وروي
ابن ابي الدنيا مرفوعا شرار امتي الذين غذوا بالنعيم الذين ياكلون
الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام وفي
رواية ويشربون الوان الشراب وروي ابن ابي رزين مرفوعا
من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله ثوبا مثله يوم القيمة
ثم الهب فيه نارا وفي رواية اخري من لبس ثوب شهرة اعرض
الله عنه حتي يضعه متي وضعه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نقر احدا من النساء علي وصل شعرها او وشم بدنها او تخفيف
وجهها يعني اخذ شعره او تفليج اسنانها بالمبرد ونحوه ويتعين اشاعة
النهي عن ذلك بين النساء فان اكثرهن جاهلات بتحريم ذلك كما
يجهلن تثقيب الاذان والانف وقد قال صلي الله عليه وسلم كلكم
راع وكل راع مسئول عن رعيته وان لم يعلم الرجل زوجته فمن يعلمها
وقد كثرت خيانة هذا العهد من قرا القران وطلبة العلم فينظر
احدهم زوجته وهي تصبح وتمسي جنبة ولا ينهاها عن تركه وينظرها
تترك الصلاة ولا ينهاها وينظرها ما تاخذ من شعر خدودها فلا ينهاها
وربما كانت قابلة للتعليم والتفقه في دينها فلا يتعب خاطره بها ويخرجها
خروجها وخلطتها بمن لا يصلح فالعاقل من اغني زوجته عن الخروج

الي غيره

الي غيره الا ان كان عاميا والسلام فيجب عليه اولا تعلم الحلال
والحرام ثم يعلم اهله ثانيا ولما راي سيدي احمد الزاهد رحمه الله
هذا الامر قد فشا في النسا مع ترك بعولتهن تعليمهن احكام
الدين كان يجمع النسا في مسجد ويعلمهن امور دينهن ولا يمكن احدا
من الرجال يدخل معهن رضي الله عنه وروي مسلم وابن
ماجة ان امراة قالت يا رسول الله ان ابنتي اصابتها الحصبة فتمرق
شعرها واني زوجتها افاصل في شعرها فقال لعن الله الواصلة والموصولة
وفي رواية لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة
وروي الشيخان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لعن الواشمة
والمستوشمة زاد في رواية اخري للشيخين والمتنمصات والمتفلجات
للحسن المغيرات خلق الله والواصلة التي تصل الشعر بشعر النسا
والمستوصلة المعمول لها ذلك والنامصة التي تنتف شعر الحاجب
حتي ترقه هكذا قاله ابو داود قال الخطابي هو من النمص وهو
نتف الشعر عن الوجه والواشمة هي التي تغرز الابرة في البدن
او الوجه ثم تحشي ذلك كحلا او مدادا او المستوشمة المعمول لها ذلك
والمفلجة هي التي تفلج اسنانها بالمبرد ونحوه للتحسين وروي
الشيخان ان معاوية قال ذات يوم انكم قد اتخذتم زي سوء وان
النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن الزور وفي رواية اخري
لهما ان معاوية اخرج كبة من شعر فقال ما كنت اري احدا يفعله
الا اليهود وان رسول الله صلي الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور
قال قتادة والمراد به ما تكثر به المراة شعرها من الخرق قال
وجاء رجل بعصي علي راسها خرقة فقال معاوية الا هذا الزور والله اعلم

اخذ علينا العهد من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نخضب لنا لحية بالسواد ولا نقر زوجتنا ولا غيرها علي خضب
راسها بالسواد تقديما لغرض الشارع صلي الله عليه وسلم علي غرضنا
الا لغرض شرعي كالمجاهد في سبيل الله فللمجاهد في سبيل الله فعل
ذلك وله ان يقيس عليه لفعله من المجاهدين ارهابا بالعدو وسياتي

بسط ذلك في عهود تزيين المراة لزوجها ان شاء الله تعالي وروي
ابو داوود والنسائي وابن ماجة مرفوعا يكون قوم يخضبون في
اخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رايحة الجنة وروي
الديلمي عن عايشة انها قالت لا باس للرجل ان يخضب للمراة ولا
للمراة ان تخضب لزوجها انما هو زينة قلت وقد جاء النهي بتحريم
ذلك علي النساء كما سياتي وحمل العلماء ذلك ما قبل التزويج حين
خطبتها فافهم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك التسمية علي الطعام والشراب ولا ندع اولادنا
يتركون ذلك بل نتعاهدهم كل قليل بقولنا للطفل اذا جلس قل بسم
الله الرحمن الرحيم حتي يصير ذلك عادة له لا ينساها وفي القران العظيم
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق والعبرة بعموم اللفظ
عند المحققين لا بخصوص السبب فمن تهاون بتركها جره ذلك الي
انتهاك محارم الله تعالي وكان سيدي علي الخواص رحمه الله
لا ياكل من عجين او طبيخ لم يذكر اسم الله تعالي عليه ويقول كل ما لم يذكر
اسم الله عليه فكانه عندي ميتة وكان اخي افضل الدين
لا ياكل لقمة واحدة حتي يقول دستور يا الله ونسي ذلك مرة فاستغفر
الله سبعين مرة كفارة لذلك وكان يقول لا احب لاصحابي ان ياكلوا
علي غفلة كونهم بين يدي الله عز وجل ولكل مقام رجال والله واسع
عليم وروي ابو داوود والترمذي وغيرهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي
فاكله بلقمتين فقال صلي الله عليه وسلم انه لو سما لكفاكم وروي
ابو داود وابن ماجة زيادة وهي فاذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم
الله عليه فاذا نسي في اوله فليقل بسم الله اوله واخره زاد في رواية
فانه اذا قال ذلك قاء الشيطان ما اكله وروي مسلم مرفوعا ان الشيطان
يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

الناهي عن الطعام

ان لا نقر

ان لا نقر عيالنا ولا غيرهم علي استعمال المكحلة الفضة والمرود الفضة
او مملقة او الخلال فضلا عن الذهب لعموم الاحاديث الواردة في
ذلك فان الانية كلما نقل شيا من محل الي محل فان المرود ينقل الكحل
الي العين فافهم وهذا العهد يخل به خلق كثير يغيرون نساءهم
وهم يكتحلون بما ذكر ولا ينهونهم عن ذلك كل ذلك لعدم غيرتهم
علي الشريعة المطهرة وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول من الايمان ان يعتني العبد بما اعتني به الشارع صلي
الله عليه وسلم ولا يتهاون به والله تعالي اعلم وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا الذي يشرب في انية الذهب انما يجرجر في بطنه
نار جهنم وفي رواية لمسلم الذي ياكل ويشرب في انية الذهب
والفضة انما يجرجر بطنه نار جهنم وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا ومن شرب في انية الذهب والفضة لم يشرب بها في الاخرة
والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نهمل اولادنا الصغار ياكلون باليسار او يشربون مثلا ولا نقرهم
علي النفخ في الاناء او الشرب من فم السقا او ثلمة القدح ونحو ذلك
مما ورد في اداب الاكل والشرب وهذا العهد يخل به غالب الناس
لا يلتفتون لاولادهم في تعليمهم الاداب
الشرعية حتي يبلغوا الحلم وهم علي ذلك
كل ذلك لعدم غيرتهم علي الشريعة المطهرة فلا يزال الناس ينقصون
في العمل بادابها حتي تصير مجهولة لعدم مشاهدة من يعمل بها
والله غفور رحيم وروي مسلم والترمذي مرفوعا لا ياكلن
احدكم بشماله ولا يشرب بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب
زاد في رواية لابن ماجة ولا ياخذ بها ولا يعطي بها فان الشيطان
يعطي بشماله وياخذ بها وروي الترمذي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم نهي عن النفخ في الاناء فقال رجل القذاة اراها
في الاناء فقال اهرقها وروي ابو داوود ان رسول الله صلي الله عليه

وسلم نهي عن الشرب من ثلمة القدح وروي ابن حبان في صحيحه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي ان يشرب الرجل من
فم السقا وروي الحاكم ان شخصا شرب من فم السقا علي عهد رسول
الله صلي الله عليه وسلم فخرجت اليه حية والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نمنع اصحابنا واولادنا وعيالنا من الشبع ومن التوسع في المأكل
والمشرب شرها وبطرا وهذا العهد قد اخل بالعمل به غالب الناس
وهو دليل علي قلة الورع لان الانسان لو تورع الورع المشروع لم يجد
شيا يشبع ولا يوسع به علي نفسه فضلا عن ان يوسع علي
غيره وفي الشبع من الحلال مفاسد كثيرة فكيف بالشبع من الشبهات
والحرام اقل ما فيها ان الانسان اذا اكل وشبع جوارحه ولا تشبع
الا ان وقعت في المعاصي المشاكلة لذلك في الحل والحرمة خفة
وثقلا وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا كان
الاكل حراما نشا منه اعمال حرام واذا كان مكروها نشا منه اعمال مكروهة
واذا كان خلاف الاولي نشا منه ارتكاب خلاف الاولي ومن قال
ان الاعمال تنشا علي غير شاكلة فليس عنده تحقيق انتهي وكان
سيدي ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول اطب مطعمك ولا عليك ان
لا تصوم النهار ولا تقوم الليل وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه
الله ورضي عنه يقول اياكم والاكل من الشبهات فانها تورث في
القلوب ولو كان العبد من اكبر الاولياء ومن مفاسد الاكل الكثير
ايضا ثقل الاعضاء عن القيام بالطاعات في الليل والنهار فعلم ان كل من
نوع من الاطعمة في بيته في هذه الايام وبالغ في التوسعة علي عياله
فلا بد ان يندم عن قريب وتدور عليه الدوائر والله اعلم
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا المسلم ياكل في معاء واحد والكافر
ياكل في سبعة امعاء وروي البخاري ان رجلا كان ياكل اكلا كثيرا
فاسلم فكان لا ياكل الا قليلا فذكر ذلك للنبي صلي الله عليه
وسلم فقال المسلم ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة
امعاء

امعاء وفي رواية لمسلم معًا بالافراد والقصر اضاف النبي صلي
الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخري
فشرب حلابها ثم اخري فشرب حلابها حتي شرب حلاب سبع شياه
ثم انه اصبح فاسلم فامر له صلي الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها
فشبع ثم باخري فلم يستتم الثانية فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم المؤمن يشرب في معا واحد والكافر يشرب في سبعة امعاء وروي
الترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما ملا ادمي وعاء
شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وروي الترمذي
وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي جحيفة قال اكلت ثريدا
من خبز ولحم ثم اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فجعلت اتجشي
فقال يا هذا كف جشائك فان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم
جوعا يوم القيمه وفي رواية فما اكل ابو جحيفة ملء بطنه حتي
فارق الدنيا فكان اذا تغدي لا يتعشي واذا تعشي لا يتغدي وفي
رواية لابن ابي الدنيا قال ابو جحيفة فما ملات بطني منذ ثلاثين
سنة وروي البخاري في كتاب الضعفا وابن ابي الدنيا عن
عايشة اول بلاء حدث في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم
لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم
وروي البيهقي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راي عايشة
اكلت في يوم مرتين فقال يا عايشة اما تحبين ان يكون لك
شغل الا جوفك الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب
المسرفين وفي رواية يا عايشة اتخذتي الدنيا بطنك اكثر من
اكلة كل يوم اسراف والله لا يحب المسرفين وروي الامام احمد
والطبراني وغيرهما مرفوعا انما اخشي عليكم شهوات الغي في بطونكم
وفروجكم ومضلات الهوي وروي الامام احمد والبيهقي ورواته ثقاة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما بعث معاذا الي اليمن فقال له
اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتخلف عن الاجابة الي الولايم الا بعذر شرعي ومتي تركنا
تركها وضخامة واحتقارا للداعي فقد عصينا الله ورسوله صلي الله
عليه وسلم وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الفقرا المتقشفين
الذين يضحكون انفسهم بغير حق لا سيما اذا صار الناس يمدحونهم
بقولهم فلان علي طريقة عظيمة لا يتردد الي احد ولا يحضر وليمة
ولا عقد نكاح ولا جمعية ابدا وقد قالوا المؤمن يتقلب في اليوم والليلة
اكثر من سبعين مرة والمنافق يمكث علي حالة واحدة اكثر من سبعين
سنة وذلك انه يخاف ان ينتفي صيته بذلك الامر الذي مدح لاجله
بخلاف المؤمن فانه دايما دايرمع الفضايل فمتي راي امرا افضل مما هو
فيه ترك ما هو فيه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك
علي يد شيخ ناصح ليخرجه من دركات الريا والنفاق الي درجات الصدق
والاخلاص وعدم مراعات الخلق في ذمهم ومدحهم الا علي وجه
الشكر والاعتبار لحديث انتم شهدا الله في الارض فمن اثنيتم عليه
خيرا فهو خير ومن اثنيتم عليه شرا فهو شر فالعاقل ياخذ عنوان
ما يقع له يوم القيمة من افواه الناس من غير اعتماد عليهم وعلي
قولهم قال تعالي وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاسلك يا اخي
علي يد شيخ ان اردت ان تعرف مراتب الاعمال وما الاحق بالتقديم
منها علي غيره والله يتولي هداك وروي الشيخان وغيرهما شر
الطعام طعام الوليمة يدعي اليه الاغنيا ويترك المساكين ومن
لم يات الدعوي فقد عصي الله ورسوله وروي ابو داود وغيره
مرفوعا من دعي فلم يجب فقد عصي الله ورسوله ومن دخل علي
غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا وفي سنده راو ضعيف وروي
مسلم مرفوعا اذا دعا احدكم اخاه الي طعام فليجب عرسا كان او نحوه
وفي رواية اذا دعي احدكم الي طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك
وروي ابو الشيخ مرفوعا ست خصال واجبة علي المسلم للمسلم من
ترك شيا منهن فقد ترك حقا واجبا فذكر منها انه يجيبه اذا دعاه

واعلم

297

واعلم ان من العذر الشرعي لنا في عدم الاجابة وجود منكر هناك
لا يزول بحضورنا ومن عذرنا في ترك الاكل وجود شبهة في الطعام
او عدم صلاح النية في عمله وروي ابو داود ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم نهي عن طعام المتباريين ان يوكل والمتباريات
هما المتفاخران بالطعام والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتعاطي شيا يوذي الملايكة الكرام الكاتبين ويقرب من
الشياطين وهذا الامر لا يقوم به الا من نور الله قلبه ولطف حجابه
حتي يصير يومن بحضور الملايكة وان لم يرهم وقد بالغ اخي افضل
الدين رحمه الله في الادب مع الملايكة الكرام الكاتبين فكانوا يكلمونه
ويكلمهم لكن لا يراهم فانه لا يجمع بين روية الملك وسماع كلامه الا
الانبيا فقط واما غيرهم فان وقع انه راي ملكا لا يكلمه وان كلمه لا يري
شخصه وقد كان ثابت البناني رحمه الله يتحادث مع الملكين كثيرا
ويسلم عليهم صباحا ومسا فيقول لملايكة النهار او الليل اذا نزلوا السلام
علي الملكين الكريمين الكاتبين الحافظين ورحمة الله وبركاته اكتبا
بسم الله الرحمن قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان الصراط
حق وان الميزان الحق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور اللهم ان هذا اليوم خلق من خلقك فلا تبتليني فيه
او فيها الا بالتي هي احسن ولا تزين لي فيه او فيها جراة علي محارمك
ولا ارتكابا لمعصيتك ولا استخفافا بحق ما افترضت علي اللهم اني اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي علي صراط
مستقيم اللهم اني اعوذ بك في هذا اليوم او الليلة من الزيغ والزلل ومن
الظلم ومن دعوة المظلوم ومن شر شماتة الاعدا ومن شر كتاب قد سبق
اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمي ولا مصيبتي في ديني ولا تسلط
علي بذنبي من لا يرحمني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي وقد تقدم في

او الليلة

الحديث ان الملايكة تتاذي مما يتاذي به بنوا آدم ومما يتاذي به بنوا
ادم رويتهم العورات وشمهم القاذورات فلا ينبغي لمؤمن ان يكشف
عورته خاليا حياء من الله ومن ملايكته وقد كان ابو يزيد
البسطامي اذا اراد ان يدخل في الخلاء بسط رداءه للملكين ويقول
اجلسا اكرمكما الله حتي اقضي حاجتي وكان الامام البخاري يقلل
الاكل حتي انتهي الي الاكتفا في اليوم والليلة بتمرة او لوزة فقيل له في ذلك
فقال حياء من الملكين حتي لا يكثر ترددي الي الخلا ويشمون مني الروايح
الكريهة وكذلك ادركت سيدي محمد بن عنان والشيخ تاج الدين
الذاكر يفعلان ذلك واخبرني الشيخ عبد الباسط خادم الشيخ تاج
الذاكر انه قلل الاكل حتي صار لا يدخل الخلا الا كل اسبوع مرة وجميع
وضوئه في الاسبوع لكل صلاة تجديد علي طهارة لا عن حدث فرحمة
الله علي اهل الادب وروي ابو داوود والترمذي وحسنه ابن
الصلاح وابن حبان في صحيحه مرفوعا من نام وفي يده
غمر لم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه والغمر هو ريح اللحم وزهومته
وروي الترمذي والحاكم مرفوعا ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه
علي انفسكم من بات وفي يده ريح لحم فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح
المراد به هنا البرص وروي الديلمي مرفوعا لا تبيتوا القمامات في بيوتكم
فانها مبيت الشيطان وفي رواية لا تبيتوا منديل الغمر في بيوتكم فانها
مبيات الشيطان والله اعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نشير علي احد من الناس ان يتولي ولاية في هذا الزمان لقصور
نظرنا عن من يستحق تلك الولاية سوا كان المستشير ظالما او قاضيا او
ناظرا علي وقف ونحو ذلك فان البلاء قد كثر علي اهل هذه الوظايف
فاذا اصابهم بلاء لا يطيقونه يصيرون يدعون علي من اشار عليهم
بذلك فعلم انه ينبغي لكل من عمل شيخا في هذا الزمان ان يقول
لمن يستشيره في ولاية استخر ربك واعمل بما ينشرح به صدرك واعلم
يا اخي ان من الادب ان لا يشفع قط عند ظالم ان يؤتي فلانا من تحت

يده

يده في الظلم وشفاعتك له عدم شفاعتك واذا كان لا ينبغي لعاقل ان
يشفع في احد ان يتولي القضاء فكيف بالمكاسين وسنورد لك يا اخي
الاحاديث الواردة في ذلك وقد حكي لي من اثق به من العلماء المدرسين
بالجامع الازهر قال وردت نواحي الغربية فرايت هناك قاضيا يجلس
في طريق سواد البلاد وعنده اوراق مكتوبة يخوف بها الفلاحين فيقول
للانسان ما اسمك فيقول فلان ابن فلان فيقول عندي عليك مسطور
لفلان وهؤلاء يشهدون عليك فان وجد معه فلوسا اخذها وقطع
الورقة والا اخذ الحمارة او الجدي او غيرهما حتي يصير عنده مراح من
البهايم واراد الانصراف يوما فراي يهوديا علي حمارته فقال اصبر حتي
ننزل علي اليهودي بالحمارة فادعي القاضي علي اليهودي بالحمارة انها لاحد
شهوده وصدقه الحاضرون فاخذها وجاء له شخص وقال اعط القاضي
دينارا يخلص لك حمارتك فاعطاه الدينار فجعله القاضي في فمه وصاح
باعلي صوته سكتوا هذا الكلب يبرطلني علي الشرع ويظهر انه متورع
وقد اخذ الدينار من اليهودي والحمارة فحمل اليهودي متاعه علي كتفه
وولي وصار يقول بين يدي الله تلتقي الخصوم انتهي والله ان قطاع الطريق
ارحم بالناس من هذا القاضي فلا ينبغي ان يتولي امور المسلمين
الا من تعين عليه والله اعلم وروي الشيخان مرفوعا كلكم راع ومسؤول
عن رعيته الحديث وروي ابو داوود والترمذي مرفوعا من
ولي القضا او جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين قال الحافظ عبد العظيم
المنذري ومعني قوله ذبح بغير سكين ان الذبح بالسكين يحصل به
راحة للذبيحة بتعجيل ازهاق روحها فاذا ذبحت بغير سكين كان فيه
تعذيب لها وقيل ان الذبح لما كان في ظاهر العرف والعادة غالبا بالسكين
عدل صلي الله عليه وسلم الي غير ذلك ليعلم ان مراده بهذا القول
ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه ذكره الخطابي وروي
الترمذي وابن ماجة مرفوعا القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان
في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضي به ورجل عرف
الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضي للناس علي جهل فهو في النار

كهلاك صح

وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا من كان قاضيا فقضى بالعدل
فبالحري ان ينقلب منه كفافا وروى الامام احمد وابن حبان مرفوعا
لياتين على القاضي العدل يوم القيمة ساعة يتمنى انه لم يقضي
بين اثنين في تمرة قط وفي رواية للامام احمد وغيره مرفوعا يدعي
القاضي العدل يوم القيمة فيلقى يوم من شدة الحساب مايتمنى
انه لم يقضي بين اثنين في تمرة قط وروى الطبراني والبزار
وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم انبائكم عن
الامارة فقال عوف ابن مالك وما هي يارسول الله قال اولها سلامة
اوملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الامن وكيف يعدل
مع اقربته وروى الامام احمد مرفوعا مامن رجل يلي امر عشرة فما فوق
ذلك الا اتى الله يوم القيمة مغلولا يده الى عنقه فكه بره اواوثقه
اثمه اولها ملامة واوسطها ندامه واخرها اثم يوم القيمة وروى الطبراني
مرفوعا من ولي شيا من امور المسلمين اوتي به يوم القيمة حتى يوقف
على جسر جهنم فان كان محسنا جاوزه وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى
في جهنم سبعين خريفا وروى ابن ماجة والبزار مامن رجل يحكم بين اثنين
الاجاء يوم القيمة وملك اخذ بقفاه ثم يرفع راسه الى السماء فان قال
القه القاه في مهواة اربعين خريفا قلت قال سيدي على الخواص رحمه
الله وانما قال اربعين دون غيرها من الاعداد لان ذلك في حق من
حكم بين الناس اربعين خريفا ولوانه كان حكم خمسين لقال صلى
الله عليه وسلم خمسين كما قال ذلك في بعض المنافقين لما مات وسمعوا
هدة عظيمة فقالوا ماهذا فقال صلى الله عليه وسلم حجر القي في جهنم
سبعين فهو يهوي حتى وصل قعرها وكان ذلك الميت هو ابي ابن خلف
فحسبوا عمره فوجدوه سبعين سنة والله اعلم وروى الامام احمد ان
حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله اجعلني على شيء
اعيش به فقال ياعم نفس تحييها احب اليك ام نفس تميتها فقال نفس
احييها فقال عليك نفسك وروى ابو داوود ان المقدام بن معدي كرب
قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي ثم قال افلحت ياقديم
ان مت

ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا وروى مسلم وغيره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر وكان قد سال ان
يستعمله يااباذر انك ضعيف وانها يوم القيمة خزي وندامة الامن
اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وفي رواية لمسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له يااباذر اني اريك ضعيفا واني احب لك مااحب
لنفسي لاتامرن على اثنين ولاتلين مال يتيم وروى ابن حبان
في صحيحه والحاكم مرفوعا ان عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياعبد الرحمن بن سمرة لاتسال الامارة فانك
ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسالة وكلت
اليها الحديث وروى ابو داوود والترمذي مرفوعا من ابتغى القضا
وسال فيه شفعا وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا
يسدده وفي رواية للترمذي من سال القضا وكل الى نفسه ومن
جبر عليه ينزل عليه ملك يسدده وتقدم عدة احاديث في باب الزكاة
تتعلق بالعمال اذا جاروا فراجعه ان شئت وكذلك بسطنا الكلام في
عهود الولاة في كتاب البحر المورود فراجعه ان شئت والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لانمكن احدا ممن صحبنا من الولاة في هذا الزمان وانقاد لنا ان يشفق
على رعيته ان يجور عليهم او يغشهم او يحتجب عنهم او يغلق بابه دون حاجتهم
فان الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واذا عدل
الوالي فقد قام بحق دين الله واذا جار فقد اخل بحقه وهذا العهد
خاص فعله اكابر العلماء والصالحين المتعففين عما في ايدي الظلمة
والولاة الذين لايكون لهم عند الولاة بر ولا صدقة ولا جوالي ولا مسموح
ولا مرتب على بساط السلطان ونحو ذلك فهؤلاء ربما سمع لهم الولاة
واما من ياكل من اموالهم ويقبل صدقاتهم وبرهم ولو بلا سؤال فلسانه
اخرس وعينه عميا واذنه صما تهرا عليه ولايقدر على نفسه ان يكلمهم
كلمة وقد قل العالم والصالح العفيف عن مثل ماذكرناه وصار هذا النوع في
العلماء والصالحين اقل من القليل وربما نهوا احدا من الولاة او امروه

بمعروف فقام لهم من له عند الولاة علاقة وصار خصما لهم حتي كان
الذي يامر بالمعروف هو الذي فعل المنكر ومن شك فليجرب فان اهل
الشر قد غلبوا علي اهل الخير ليقضي الله امرا كان مفعولا واذا غلب
اهل الله عن اقامة الدين فلا لوم عليهم بل اقول انه لو اراد الايمة
ان يعدلوا في رعيتهم لا يقدرون لعدم استحقاق رعيتهم الرحمة بهم
كما نعله الظلمة والجور مركب من الظلمة والرعية وما بقي يرجي لهم
تنفيس حتي يخرج المهدي عليه السلام وكان اخر كلام سمعته من
سيدي علي الخواص قبل موته بثلاثة ايام قد صار الخلق الان كالسمك
الذي كان في بركة ماء ثم نشف الماء عنه وصار في ارض يابسة والكلاب
والحداوي تخطفه وتفسخه بالنهار والذياب والثعالب تفسخه بالليل
ولا بقي يرجي عود الماء حتي ينغمر فيه السمك الذي هو كناية عن
الرحمة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمعته قبل ذلك يقول
قد صارت الان بيوت الحكام جمرة من نار وما بقي فيها واسطة خير
وانما همهم البرطيل فلا يقضون حاجة الابه وعن قريب يصيرون
ياخذون البرطيل من الجانبين ولا يقضون لاحد منهما حاجة ثم ان
صاحب الحاجة يطلب منهم ان يردوا ما اعطاه لهم فلا يعطونه وربما
رفعه وضربه غلمانهم واخرجوه انتهي وبلغنا ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يوما لاصحابه ما تصنعون بي اذا تعوجت فقالوا
نعلوا هامتك بالسيف فقال بارك الله فيكم هكذا كونوا انتهي فعلم
ان من الادب ان تقول ان العمال ما جاروا الا بسبب جور الرعية علي
انفسهم واخوانهم بالعداوة والبغضا وعدم قيامهم بواجب الدين فاللوم
علي الرعية لا علي الولاة فلو قدرنا انه اتينا في مصر نايب من الصالحين
وكانت اعمال اهل مصر معوجة فلا تزال اعمالهم تعوجه حتي كالخطاف
ولو قدرنا انه اتينا في مصر نايب اعوج وكانت اعمال اهل مصر مستقيمة
فلا تزال اعمالهم تقيمه حتي يصير كالرمح وقد بسطنا الكلام علي ذلك
في عهود البحر المورود وعلم ايضا انه ما كل عالم صالح يقدر علي امر
الولاة بالمعروف ونهيهم عن المنكر لاحتياج فاعل ذلك الي سياسة
عظيمة

عظيمة فيمهد للمنصوح سياسة وبساطا يشهد فيه ما له من المصالح
ان استقام وما له من المفاسد ان اعوج ويكون اهل كشف اذا اخبر
ذلك الوالي بحصول امر مستقبل يقع له كما قال في ذلك واما اذا لم يكن
عنده شدة كشف ولا اطلاع فلا يسمعون له كلاما واخر امره بعد العنا
والتعب ان يمنعوه عن الدخول اليهم والله عليم حكيم وروي الترمذي
وغيره مرفوعا ابغض الناس الي الله وابعدهم مجلسا امام جاير
وفي رواية للطبراني مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيمة امام جاير
وروي البزار مرفوعا يجاء بالامام الجاير يوم القيمة فتخاصمه الرعية
فيفلجوا عليه عليه فيقال له سد ركنا من اركان جهنم وقوله
فيفلجوا عليه بالجيم اي يظهروا عليه بالحجة والبرهان ويقهروه حال المخاصمة
وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا الا يا ايها الناس لا يقبل الله
صلاة امام جاير وفي رواية للطبراني مرفوعا ثلاثة لا يقبل الله لهم
صلاة وذكر منهم الامام الجاير وروي البزار والبيهقي وغيرهما مرفوعا
السلطان ظل الله في ارضه ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل
كان له الاجر وعلي الرعية الشكر وان جار او خان او ظلم كان عليه
الوزر وعلي الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت
الزكاة هلكت المواشي وروي الحاكم مرفوعا وقال صحيح علي شرط
مسلم ما بخس قوم المكيال الا اخذوا بالسنين وشدة المونة وجور
السلطان ولا حكم امراوكم بغير ما انزل الله الا سلط الله عليهم عدوهم
فاستنقذوا بعض ما في ايديهم وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه
الا جعل الله باسهم بينهم شديدا وروي ابو داود مرفوعا من طلب
المسلمين حتي يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة وان غلب جوره
عدله فله النار وروي الترمذي وابن ماجة وابن حبان في
صحيحه وغيرهم مرفوعا ان الله تعالي مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلي
عنه ولزمه الشيطان وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من
والي ثلاثة الا لقي الله مغلولة يمينه فكه عدله او غله جوره وروي
الطبراني وابن خزيمة في صحيحه وغيرهم مرفوعا اني اخاف علي امتي

من اعمال ثلاثة قالوا وما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جاير وهوى
متبع وروى مسلم والنسائي وابو عوانة في صحيحه وغيرهم مرفوعا
اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من
امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به وروى الطبراني وغيره مرفوعا
ورجاله رجال الصحيح من ولي شيئا من امر المسلمين لم ينظر الله
في حاجته حتى ينظر في حاجتهم وروى مرفوعا من ولي من امر المسلمين
شيئا فغشهم فهو في النار وروى ابو داوود مرفوعا من ولاه الله شيئا
من امر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم الا احتجب
الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيمة وكان معاوية رضي الله
عنه يجعل رجلا على حوائج الناس اذا احتجب لضرورة وروى الامام
احمد باسناد حسن وابو يعلى مرفوعا من ولي من امور المسلمين
شيئا ثم اغلق بابه دون المسلمين والمظلومين وذوي الحاجة
اغلق الله عنه ابواب رحمته دون حاجته وفقره والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نقر احدا من الولاة الذين صحبناهم ان يولي على المسلمين من تحت
يده الا من يراه خيرا بعد ان يجهد ويبذل وسعه في ذلك وهذا
العهد قل من يسمح له من المكاسين ونحوهم من جباة الظلم لانه
يعرف انه اذا ولى شخصا يخاف على دينه ضيع ذلك المال الذي يجبونه
من تلك الجهة وقد سالني مرة شخص من اعوان المكاسين
انني اطيب عليه خاطر كبير المكس فقال اطيب عليه الا بشرط التوبة
قلت وما هي التوبة قال ان لا يعوج على احد مكس فقلت اخرجا
من عندي فتوبا في الكنيسة فيحتاج العالم او الصالح الذي يامر
المكاسين ونحوهم يامرهم بالمعروف بسياسة تامة والا فكلام والا
لم يسمعوا له كلاما وكان سيدي ابرهيم المتبولي رضي الله عنه
يوصي اصحاب هذه الجهات ويامرهم بالتخفيف عن الناس جهدهم
فكان يقول لاصحابه من التجار اذا جاءكم جباة الظلمة يطلبون عادتهم
باذن السلطان فاعطوها لهم طاعة للسلطان والا حصل لكم من الشد
مما

مما يخلتم به عليهم وكان يقول للتجار الذين يجيئون من الشام
الى مصر اعطوا الظلمة عادتهم في غرعيف قطيه فان ذلك غفارة ليس
من المكس في شيء فان السلطان لو ترك الزلم ما قدر احد
منكم يخرج بتجارته في البرارب من الشام الى مصر ابدا وعلى كلام
الشيخ فليس المكس الا الذي يؤخذ من قوم جاؤا الى مصر في
ظل سيعهم من مساعدة السلطان او الذي ياخذه المحتسب من
السوقة وهم امنون في حوانيتهم انتهى هكذا قال رضي الله
عنه وكان اذا تولى مكاس يامره بلبس الجبة والفروة الكباشي
في الشتا والرضا بالرغيف الحاف وركوب الحمار والرضا بجارية تخدمه
من غير زوجة ويامره باجتناب لبس المحرمات والتبسط في الشهوات
ونكاح النساء الجميلات والسكن في القاعات المرخمات ويقول ان
كان تريد تعمل مثل من كان قبلك من المتهورين وتتبسط في الاكل والشرب
والملبس وغير ذلك لم يكفك باب الجهة كله وهذا كله من باب
ظلم دون ظلم فافهم واياك والاعتراض على الشيخ والله يتولى هداك
وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من استعمل رجلا على عصابة
وفيهم من هو ارضى منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
وفي رواية اخرى للحاكم مرفوعا من ولي من امور المسلمين شيئا
فامر عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا حتى يدخله جهنم ورواه احمد باختصار والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نلعن الراشي والمرتشي والساعي بينهما الا ان كان مختارا وقبل
الرشوة لنفسه فان اكره على اخذها لغيره فلا ينبغي لعنه كما اذا لعناه
لا نلعنه الا بحكم العموم دون الخصوص لجهلنا بعاقبة الامر فقد يتوب
الله عليه قبل موته وحقيقة الرشوة ما ياخذه القاضي ليحكم بحق
او يمنع من ظلم وقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
المراد به كفر دون الكفر يخرج الشخص من دين الاسلام ويحتاج
من يريد ينكر على قاضي الى فحص عظيم عن كونه مختارا في اخذه

الرشوة لغيره اولنفسه وذلك بكثرة مخالطته فلا تكفي الاشاعة باخذه
الرشوة لكثرة تساهل الناس في هذا الزمان في ذمهم القضاة من
غير ان يشاهدوا منهم اخذ الرشوة وحكمهم بغير الحق وربما اشاع
الناس عن قاض انه ياخذ الرشوة قياسا على من راوه ياخذها
ويقولون بعيد عن مثل هذا يتورع عن مثل ذلك ويا ليت شعري
من يفسق هؤلاء القضاة كيف يسوغ له ان يطلب الحقوق التي
تثبت عندهم فانها غير ثابتة في اعتقاد المفسق لهم فتنبه يا اخي
على من ياخذ الرشوة مختارا ثم العنه بلعنة الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وصن لسانك عن التجريح في قضاة الشريعة الا بطريق
شرعي تقدر على اثباته والا يخاف عليك الحبس واخراج وظايفك عنك
تعزيرا لك على تجريح الحكام بغير طريق شرعي وقد وقع من بعض
طلبة العلم انه طلب منه تزكية بعض قضاة السلف فابي وقال هذا
رجل فاسق فوشا بذلك بعض الاعداء به وشهدوا عليه بانه قد
صرح بفسق المجالس فاخرج عنه جميع وظايفه وصار يسوق عليه بهم
الساقات فلا يقبل منهم احدا فان اضطررت الى تزكية قاض فزكه
وتوسع في الفاظ التزكية حسب طاقتك كما يفعله علماؤنا الان
والله يتولى هداك وروى ابو داود والترمذي مرفوعا وقال
حسن صحيح لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي
وروى الطبراني ورواته ثقاة والبزار مرفوعا الراشي والمرتشي
في النار وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا لعنة الله على
الراشي والمرتشي وروى الامام احمد باسناد فيه نظر مرفوعا ما من
قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنين وما من قوم يظهر فيهم الرشا
الا اخذوا بالرعب وروى الامام احمد والبزار والطبراني لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي والرايش يعني الذي
يمشي بينهما اي بين الراشي والمرتشي وروى الطبراني عن
ابن مسعود باسناد صحيح الرشوة في الحكم كفر وهي بين الناس سحت والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

ان لا نتهاون في ترك الانكار على من رايناه ظلم اخاه من الفقراء
وغيرهم ولو بسوء الظن به بل ننكر عليه وننصر المظلوم ويحتاج العامل
بهذا العهد الى سياسة تامة والا نسبه الظالم الى غرض مع ذلك
فيصير خصما للظالم ويخرج عن كونه ميزان عدالة بين الخصمين
فيحتاج الامر الى شخص آخر ثالث يصلح بين الظالم والمظلوم ثم اذا
راى نفس الظالم ثايرة يصبر عليه حتى تخمد نارها وذلك ليصغى الى
وعظه فان العبد اذا غضب ركبته نفسه وزوجها ابو مرة فيصير ان
راكبان عليه فلا يتكلم فيه الا الشيطان وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول من علامة ركوب الشيطان لخصمك ان تراه يتكلم بالكلام
الذي ليس من عادته النطق به فاذا رايت ذلك منه فاصبر على
جوابه حتى ينزل الشيطان من على ظهره فان اجبته قبل ذلك ضحك
عليك الشيطان حتى تظن ان الذي يكلمك هو اخوك وسمعته ايضا
يقول يجب على من يصلح بين الناس اذا راى نفس المظلوم ونفس
الظالم خمدت ان يتربص ساعة حتى تخمد نار نفسه فربما لا يرضيه
من الظالم الا اكثر من حقه ومن يسلك هذا المسلك مع الخصمين
وطاوعاه استغنيا عن رواح بيت الوالي واعلم ان من اقبح الصفات
في الفقراء خصامهم بين الناس وتمزيق اعراض بعضهم بعضا وان ادعوا
انهم تحت تربية شيخ كذبوا والشيخ بري منهم الا انه يتوبوا وكذلك من
اقبح كل قبيح خصام الظالم والمظلوم لشيخه اذا لم يطاوعه على غرضه الفاسد
ومن فعل ذلك مع شيخه مقته الله وطرده عن حضرات الصالحين وربما
عوقب بترك التوبة حتى يموت على اسوء حال وهذا المقت قد عم فقراء
هذا الزمان فمقتوا وصاروا ابدانا بلا ارواح فالله يلهمهم التوبة من
بفضله وكرمه ان شاء الله تعالى ويصبر عليهم وعلى سوء ادبهم امين
امين وروى مسلم والترمذي وابن ماجة مرفوعا يقول الله عز وجل..
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الحديث
وفي رواية لا تظالموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا وتستنصروا
فلا تنصروا وروى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه

ولا يخذله ويقول والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فتخاصما او تفرقا
الا بذنب احدثه احدهما وروى الشيخان وغيرهما ان الله ليملي للظالم فاذا
اخذه لم يفلته وروى الحاكم مرفوعا اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة وان
كان فاجرا ففجوره على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
دعوة المظلوم ولو كان كافرا ليس دونها حجاب وروى الحاكم مرفوعا اتقوا
دعوة المظلوم فانها تصعد الى السما كانها شرارة وروى الطبراني مرفوعا
يقول الله عز وجل اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري وروى
ابو داوود مرفوعا ما من مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته
وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وروى
الشيخان مرفوعا انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله اذا
كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال احجزه عن ظلمه او
قال تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره له والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا ندخل على ظالم الا لضرورة شرعية بشرط ان نعلم من نفوسنا عدم
تصديقه وعدم معاونته على باطل وهذا العهد يقع في خيانته كثير من
الناس الذين يقبلون الهدايا من الظلمة ويقبلون اياديهم ويأكلون
على سماطهم فيدخل راس احدهم الجراب ويعوم مع ذلك الظالم ويصدقه
في مقالته على المظلوم فمن اراد السلامة من تصديقهم او من سكوته
على او معاونتهم فليتعفف عن قبول هداياهم والاكل من طعامهم والا فـ
لازمه معاونتهم وتصديقهم وقد وقع ان شيخا من فقراء العصر دخل على
شيخ العرب محمد بن بغداد يشفع عنده في مظلوم فاغلظ عليه القول
فصبر شيخ العرب حتى فرغ ثم قال محمد لبعض اصحابه سرا ايش قلتم
فيمن يلقي عليه الاكيس فيقلبه معنا على من جاء يشفع فيه فقالوا
كيف قالوا هاتوا ورقة ودواة فكتب له خمس قناطير عسل وخمسة اوسق
قمحا محمولة لبيته ولزاويته واعطاه ذلك الوصول فلما راه الشيخ فتحول
في الحال على المظلوم وصار يساعد عليه شيخ العرب ويقول له انت
مالح الرقبة تنهب للفقرا خلاف الواقع ثم رده من غير قبول شفاعة
فادخل

فادخل يا اخي الى حضرة شفاعتك عند الحكام من باب التعفف
ان اردت قبولها ودوامها والاجتناب من الدخول على الظلمة والله
يتولى هداك وقد جاءت الاحاديث الصحيحة في النهي عن الدخول
على الظلمة بغير ضرورة فروى الامام احمد باسناد صحيح مرفوعا من
بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن وما
ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا وروى الامام احمد
والبزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة اعاذك الله من
امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال امراء يكونون من بعدي
لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم واعانهم
منهم
على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون علي الحوض ومن
لم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم الحديث زاد في رواية
اخرى للامام احمد من لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على
ظلمهم فهو مني وانا منه وروى الاصبهاني وغيره عن بلال بن الحارث
انه قال اذا حضرتم عند ذي سلطان فاحسنوا المحضر فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليتكلم بالكلمة من
سخط الله لا يظن انها تبلغ ما بلغت فيكتب الله تعالى له بها سخطا الى يوم
القيمة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا ليأتين عليكم امراء يقربون شرار الناس
ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن ادرك منكم ذلك فلا يكونن
عريفا ولا شرطيا ولا جابيا ولا خازنا والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نبادر لمساعدة خصم على خصمه بقصد اعانته عليه الا بعد تمهل وتربص
في ذلك فربما يكون ظالما وهو يصيح انه مظلوم وقد رايت امراة ...
قبضت على بيضتي زوجها وسحبته الى الارض فصار يغوثها وهي تصيح
يا مسلمين خذوه عني قتلني فغار الناس عليه يضربونه بالعصي
على ظهره ومقعدته حتى اثخنوه وهو يقول لهم قولوا لها تطلقني
وهم لا يدرون بالحكاية حتى كادوا ان يهلكوه وهم يظنون انه ظالم
وانهم في قربة الى الله تعالى بنصرتهم الظالم على المظلوم وكذلك لا نبادر

قط في شفاعة انسان ادعى انه مظلوم حتى نفحص عن حكايته فربما يكون
وقع في حد من حدود الله تعالى فنقع فيما نهى الشارع صلى الله عليه
وسلم عن الشفاعة في الحدود وقد جاءني شخص يبكي ويطلب مني
الشفاعة فيه عند عامر ابن بغداد فارسل يقول لي هذا زور على كتابا
للكاتب وعلمه بعلامتي انه يقتل فلانا الذي في الحبس عنده ويكبس
على البلد الفلانية ويأخذ منها فلانا وفلانا ومثل هذا يستحق العذاب
الشديد ومن ذلك اليوم انا اتربص في كل حكاية ولا اشفع
الا بعد تامل زايد لكثرت انهاء الخلق للفقراء خلاف الواقع ويحتاج
العامل بهذا العهد الى فراسة والا وقع في النهي وهو لا يشعر كما
يقع في ذلك من يكون سادجا من الفقراء وقد وقع لشيخ نور الدين
الطرابلسي الحنفي رحمه الله انه ركب للامير جانم الحمزاوي يشفع عنده
في شخص كان قد عمل على قتل جانم مرارا فقال جانم لجماعة الفقها الحاضرين
تدرون ما يقوله سيدنا شيخ الاسلام فقالوا لا قال يقول اطلق هذا
الثعبان الذي كنت خائفا منه سنين حتى يلسعك فتموت لاجلي
فقال الجماعة كلهم هذا لا ينبغي فرجع شيخ الاسلام بلا قبول شفاعة
ولو انه كان حاذقا يعرف احوال الناس ما شفع في مثل ذلك الا بطريق
يمهدها اولا للمشفوع عنده ثم ينصح ثم ينصح على بصيرة من اجل المشفوع
فيه والمشفوع عنده والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى
ابو داود وغيره مرفوعا من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله
حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله ردغة
الخبال حتى يخرج مما قال والخبال عصارة اهل النار او عرقهم كما في
رواية مسلم وفي رواية للحاكم من اعان على خصومة بغير حق
كان في سخط الله حتى ينزع وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه
مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير ردي في بئر فهو ينزع
منها بذنبه ولا يقدر على الخلاص ومعنى الحديث كما قال الحافظ
عبد العظيم انه قد وقع في الاثم وهلك كالبعير الذي تردى في بئر
فهو ينزع بذنبه ولا يقدر على الخلاص وروى الطبراني مرفوعا من
حالت

حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في غضب من الله حتى
ينزع وايما رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند
الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيمة
وروى الطبراني مرفوعا من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد
خرج من الاسلام والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نرضى الحكام وغيرهم بما نعرف انه يخالف شرع الله عز وجل ونحذر
اخواننا المترددين الى الحكام اشد التحذير من ذلك وهذا العهد
لا يعمل فيه الا من زهد فيما بايدي الولاة واما الراغب فيما بيديهم فبعيد
عليه ان يقع منه ما يغيظهم عليه وكيف يقدر شخص ان يخالف من ينعم
عليه بالماكل والملابس والذهب والفضة هذا يكاد ان يكون خارجا عن
الطبع فان الحاكم مشهود له والله تعالى غير مشهود والغالب على من لا
يشهد بالعين او بالقلب عدم المراعاة لمرضاته ومن هنا حرم الله تعالى
اكل مال اليتيم تحريما مغلظا لكون اليتيم لا ولي له الا الله تعالى وماله
والديراعي لاجله والله تعالى غير مشهود فلذلك اكل غالب الناس مال
اليتيم بغير حق فافهم وابعد عن الدخول للحكام ما دمت ترجح الذهب
على النيل فان دخلت وانت كذلك فمن لازمك غالبا ان ترضيهم بما
يسخط الله تعالى والله عليم حكيم وروى الطبراني عن عايشة رضي
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يقول من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه
الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله
الى الناس وفي رواية حبان مرفوعا من التمس رضاء الله بسخط
الناس [illegible] رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضاء
الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وروى
الحاكم مرفوعا من ارضى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله
عز وجل وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا من طلب
محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاما وروى الطبراني

مرفوعا من تحبب الي الناس بما يحبونه وبارز الله تعالى لقي الله يوم
القيمة وهو عليه غضبان والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نؤذي احدا من خلق الله تعالى بضرب او هجر او كلام ونحو
ذلك الا بامر شرعي وقد عدوا الاضرار بالناس من الامور التي
تقارب الكفر وانشدوا في ذلك كن كيف شئت فان
الله ذو كرم وما عليك اذا اذنبت من باس الا اثنان فلا تقربهما
ابدا الشرك بالله والاضرار للناس وايضاح ذلك ان
حقوق الادميين مبنية على المشاححة من اصحابها اذا ما نوقشوا
الحساب يوم القيامة ولا يخرج عن هذه المناقشة الا افراد من
الناس والجم الغفير كلهم يناقشون ويحصي الله تعالى عليهم مثاقيل
الذر لعدم مناقشتهم نفوسهم في الدار الدنيا وتركهم هملا كالبهائم السارحة
بخلاف الافراد الذين ناقشوا نفوسهم في حقوق الله وحقوق عباده
لا يناقشون في الاخرة لانهم قضوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت
فانما هي في امور يسيرة خفيت عليهم فرطوا فيها واعلم ان من
اشد الناس مشاححة لخصمه يوم القيمة العلماء الذين لا يعملون
بعلمهم فاياك ان تؤذي احدا منهم فانك لا تقدر على ان ترضيه
في الدار الاخرة ابدا لكثرة افلاسه وفقره من الاعمال الصالحة فان
المسامحة معدودة من صدقات العبد والصدقة لا تكون الا عن
ظهر غني ومن كان فقيرا يشح ضرورة ولو انه اعطى احدا
شيئا تبعته نفسه تهرا عليه فاياك وغيبة كل فاسق في دار الدنيا
الا بشرطه بل قال بعضهم في معنى حديث لا غيبة في فاسق اي احفظوا
لسانكم في حقه ولا تغتابوه فجعل لفظة لا ناهية فاياك يا اخي ان
تغتيب فاسقا او تؤذيه او تشق عليه او تشغل عبدك او امتك
في امر يعجزون عنه او تحمل دابتك فوق طاقتها او تسم شيئا من
الحيوانات بالنار الا بامر شرعي كوسم ابل الصدقة او غنمها او كي
الحيوان لمرض ونحو ذلك وقد نصحتك والله انني لا اعرف من

بعض

٣٠٥

بعض الحساد الذين تمكن فيهم البغضاء والحسد انه لو عرض عليه
بعض اعدائه يوم القيمة جميع اعماله الصالحة ليأخذوا ثوابها في نظير
غيبة واحدة ما رضي بها فكيف حال من لا تحصى غيبته في الناس
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى ابو داود وغيره مرفوعا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة الا من شقي
وروى الحاكم وغيره ان رجلا قال يا رسول الله اني لارحم الشاة ان
اذبحها فقال ان رحمتها رحمك الله يعني اذا ذبحتها وانت راحم لها
وليس المراد ان تترك ذبحها اصلا وروى ابو داود وابن حبان
في صحيحه مرفوعا اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وازجروها صالحة صح
وكلوها صالحة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان رجلا دنى من
بئر فنزل وشرب فيها وعلى البئر كلب يلهث فرحمه فنزع احد خفيه
فسقاه فشكر الله له ذلك فادخله الجنة وروى مسلم وابو داود وغيرهما
مرفوعا من لطم مملوكا او ضربه فكفارته ان يعتقه وروى الطبراني
مرفوعا ورواته ثقات من ضرب مملوكا ظلما اقيد منه يوم القيمة
وروى البخاري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اخوانكم خولكم فضلكم الله تعالى عليهم فمن لا يلايمكم فبيعوه ولا
تعذبوا خلق الله وروى ابو يعلى والطبراني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعى وصيفة له وهي تلعب فلم تجبه فقالت له لم اسمعك
يا رسول الله فقال لولا خشية القود لاوجعتك بهذا السواك وفي
رواية لضربتك بهذا السواك وروى مسلم وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على حمار وسم على وجهه فقال لعن
الله الذي وسمه وروى الطبراني وغيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الضرب في الوجه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مداهنة
للناس وطلبا لمرضاتهم الفاسدة فان امر الله وامر رسوله صلى
الله عليه وسلم احق بالمراعاة والتقديم وهذا العهد لا يقوم بحقه

الا من سلك طريق القوم علي يد شيخ حتي وصل الي حضرة الحق تعالي
وشاهد افعاله وتصاريفه وتيقن انه ليس بيد مخلوق ضر ولا نفع الا
ان شاء الله تعالي ومعلوم انه من رأي امر الله وقدمه علي امر عباده
لابد ان ينصره الله علي ذلك الظالم الذي يخالف المعروف ويفعل المنكر قال
الله تعالي ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز فان اردت العمل
بهذا العهد فادخل من بابه واسلك علي يد شيخ كما ذكرنا والا فمن
لازمك مراعاة الخلق وتقديم مرضاتهم خوفا من شرهم او رجاء برهم
والله عليم حكيم وقد مضي الائمة والعلماء القوامون بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واظلمت الدنيا لفقدهم وكانت انفاسهم تحميهم من
الظلمة حتي يقوموا بالمرتبة حين كان الدين في زيادة فلما اخذ الدين
في النقص من سنة ٦٥٠ ضعفت نفوس العلماء وعجزت عن ازالة
المنكر لكثرته وقلة من يساعدها عليها وقلة الولاة الذين يسمعون
للعلماء بل نقول لو ان العلماء الذين كانوا يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر في الزمان الماضي عاشوا الي اليوم لكانوا مثلنا في عدم
الانكار ولكن سبقونا بالزمان وقد حكي لي شيخي شيخ الاسلام
زكريا الانصاري شارح الروض والبهجة رضي الله عنه ان سفيان الثوري
رضي الله عنه كان يخرج الي السوق فيامر بالمعروف وينهي عن
المنكر فامات حتي صار يري المنكر فلا ينكره فقيل له في ذلك فقال
كان في الاسلام ثلمة فاردنا ان نسدها فانفتح في الاسلام دروب
وانهدمت منه اركان ثم صار يبول الدم من قهره الي
ان مات رحمه انتهي وبلغنا عن سلطان العلماء الشيخ عز الدين
بن عبد السلام الشافعي رضي الله انه كان يعظ السلطان ايوب
وولده السلطان صالح وينهيهما عن المنكر فيقبلان يده ويقولان
له جزاك الله عنا خيرا وبلغه مرة ان غالب الامراء الاكابر الي الان
في الرق لم تعتقهم سادتهم فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس فطلع الي
السلطان وقال كل من لم يات بعتاقته بعناه ووضعنا ثمنه في بيت
المال فباع منهم جماعة ونادي عليهم في الديوان ثم اعتقهم السلطان
فاجتمعوا

فاجتمعوا علي قتله وجاؤا بسلاح ووقفوا علي بابه فخرج اليهم فوقع
السلاح من يدهم هيبة منه فقال له ابنه الحمد لله الذي لم يقتلوك فقال
والدك احقر ان يقتل في اقامة دين الله انتهي فانظر حالك يا اخي الان
اذا امرت قاضيا او اميرا وكذلك حكي لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا المذكور
آنفا انه كان يحط علي الولاة في خطبته ويتعرض للسلطان قايتباي
بانه ظالم غاش لرعيته فتكدر السلطان لكون ذلك علي المنبر وبحضور
الناس والعسكر والعوام ثم قال لما انقضت الصلاة والله يا مولانا انما وعظتك
في الملا مبادرة لنصحك ثم مسكت يده وقلت له والله اني اخاف علي جسمك
هذا ان يكون فحما في جهنم انتهي فهل تقدر يا اخي الان ان تفعل مثل
ذلك مع بعض قضاة السلطان وقد كان الشيخ شمس الدين الدمياطي
الواعظ بالازهر يحط علي السلطان الغوري علي كرسي الوعظ في جامع
الازهر فبلغه ذلك فارسل وراءه بنية ان يبطش به فطلع له العامة
وقال له السلام عليك ايها السلطان فلم يرد الغوري عليه فقال رد السلام
واجب عليك ومن ترك الواجب فسق فرد السلطان السلام
ثم قال له قد بلغنا انك تحط علينا في المجالس من جهة ترك الجهاد وغيره
وليس عندنا الان مراكب فقال عندك مراكب واستاجرها وجاهد فاقام
عليه الحجة ثم قال له يا مولانا السلطان ما جزاء من نقلك من الكفر الي
الاسلام ومن الرق الي الحرية ومن الجندي الي الامير ومن الامير
الي السلطان الا الشكر فقال السلطان الحمد لله ثم قال وعن قريب
تموت ويتغير لونك في حفرة ويعفن انفك في التراب ثم يصير ترابا
ثم تبعث ثم تحاسب ويدعي عليك جميع رعيتك في مصر والشام وقراها
بما اخذته انت وعمالك منهم ظلما وقصير تحت اسرهم فاصفر لون
السلطان الغوري وارتعد فسلم الشيخ وخرج فلما صحا السلطان قال
هاتوا الشيخ فاتوا به وقال ما حاجتكم فقالوا رسم لك السلطان بعشرة
الاف دينار فقال الشيخ للسلطان ردها علي من ظلمتهم فيها ولكن
ان كان مولانا السلطان يحتاج الي مال قرضته فاني رجل تاجر كثير المال
فقام له السلطان وشيعه وعظمه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي

الله عنه يقول تغيير المنكر بالقول خاص بالولاة وبالقلب خاص باولياء
الله تعالى وعمدة التغيير في كل عصر انما هو على العلماء العاملين
والائمة المهديين رضي الله عنهم اجمعين واما الفقراء انما يقع منهم تغيير
بقلوبهم في نادر الزمان وذلك بان يتوجه احدهم بقلبه الى الله
تعالى في ازالة ذلك المنكر من ذلك المكان فيزول بقدرة الله تعالى هذه
صورة تغييرهم المنكر بقلوبهم واما قوله في الحديث الشريف وذلك اضعف
الايمان فلاينافي ما ذكرنا لان الايمان يضعف من جهتين احدهما مذمومة
والاخرى محمودة فاما المذمومة فالمراد بها ضعف اليقين والشك واما المحمودة
فالمراد بها رقة الحجاب اذ الايمان لا يكون الا من خلف حجاب فكلما ترقى
العبد الى مقام الاحسان الذي هو حضرة الشهود ضعف حجاب الايمان
ورق وقوي مقام الشهود ومن قوي مقام شهوده على مقام ايمانه
فليس بمذموم فتامل فنسأل الله عز وجل ان يلطف بنا وبعلمائنا في هذا الزمان
ويخرجنا منه على التوحيد انه سميع مجيب امين وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى
ان نقول الحق اينما كنا لا نخاف لومة لائم وروى ابو داود وغيره مرفوعا
افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر او امير جاير وروى الحاكم مرفوعا
وقال صحيح الاسناد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى
امام جاير فامره ونهاه فقتله قلت ولم يكن في بال الرجل انه يقتله والا
فالامر بالمعروف يسقط عند خوف القتل او الضرب الشديد او الحبس
الطويل والله اعلم وروى مسلم وغيره سيكون من امتي ناس يقولون
ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن
ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن
ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وروى الشيخان عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت يارسول الله انهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث وروى ابن ماجه باسناد ورجاله ثقاة مرفوعا ان
الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة ومامنعك ان تقول كذا وكذا فيقول

خشيت

خ المجتهدين

يقول خشيت الناس فيقول انا احق ان يخشى وروى الاصبهاني
مرفوعا ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار
من اليهود والنصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم
الله على لسان نبيهم ثم عموا بالبلاء وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد
اذا رايت امتي تهاب تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم والاحاديث في ذلك
كثيرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق ابصارنا في عيوب الناس ولا نسال قط عن تحقيق ما سمعناه
في حقهم من التهم ونحفظ اسماعنا وابصارنا عن مثل ذلك فمن شق جيب الناس
شقوا جيبه ومن كان عليه دين قديم قضاه وكان الحسن البصري
رضي الله عنه يقول والله لقد ادركنا اقواما كانت عيوبهم مستورة
فبحثوا عن عيوب الناس فاظهر الله عيوبهم ورأينا اقواما ليس لهم عيوب
فبحثوا عن عيوب الناس فاظهر الله لهم عيوبا قال ولقد عايرت مرة
رجلا بذنب فلحقني ذلك الذنب بعد خمسة عشر سنة ووقع ان فقيرا
عندنا في الزاوية تجسس ليلة على اخيه بسوء ظنه فاصبح في بيت الوالي
وحصل له ضرب حتى كاد ان يموت فاياك يا اخي والتجسس على عيب احد
فان هذا العهد قد قل العمل به في غالب الناس ولم يزل الواحد منهم
يتجسس على معرفة عيوب الناس ونقائصهم ثم غاية امره احتقار الناس
وازدراهم ومخالفة امر الشارع صلى الله عليه وسلم في قوله المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره فيحتاج العامل بهذا العهد الى سلوك الطريق
على يد شيخ مرشد حتى يصير يحترم الوجود كاملا ويعظمه لكونه من
شعائر الله عز وجل كل شيء بما يناسبه على الوجه الشرعي وايضا فانه
صنعة الله تعالى وصنعته كلها حسنة والقبح انما هو عرض من حيث الصفات
لا من حيث الذوات وجميع من امرنا الله بمعاداته انما هو من حيث الصفات
فلو اسلم اليهودي وحسن اسلامه امرنا بمحبته فما زالت منه الا صفة الكفر
وذاته لم تتغير فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه يقول من
اكرام الله عز وجل واكرام رسوله صلى الله عليه وسلم اكرام جميع المسلمين
والله غفور رحيم وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه ان النبي

صلى الله عليه وسلم صعد المنبر ونادى بصوت رفيع فقال يا معشر من
اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن
تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وفي رواية لابن حبان في
صحيحه مرفوعا لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عثراتهم زاد في رواية
لابي داود ولا تغتابوهم وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا
انك ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم وفي رواية ابي داود
مرفوعا ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس افسدهم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نغتر بامهال الحق تعالى لنا وحلمه علينا اذا وقعنا في شيء من معاصيه
سرا او جهرا تعظيما لامر الله عز وجل ومحك الصدق في تعظيم الله عز وجل
انا نتاثر ونندم اذا وقعنا في المعصية سرا مثل ما نتاثر ونندم اذا
وقعنا فيها جهرا واشتهرت عنا بين الخاص والعام ومتى زاد قبح المعصية
الواقعة جهرا على وقوعنا فيها سرا فنحن لم نبلغ في تعظيم حرمات الله عز
وجل حدها المشروع لنا من انه تعالى احق ان يستحى منه واعلم يا اخي
ان كل من احتجب حال عصيانه عن غيره فليس بحسن في سره بل هو
الى المقت اقرب لكن من رحمة الله بنا حصول الندم منا اذا وقعنا في
المعصية مع علمنا بان جميع ما قدره الله تعالى علينا كاين لا محالة على ان
القدر لا يحتج الا مع عدم شهود ان الحق تعالى يرى ذلك العاصي فلا
يمكن ان العبد يعصي على الكشف والشهود بان الله تعالى يراه ابدا
ولو قدر انه يشهد ذلك فلا بد انه يشهد الحق تعالى غير راض عنه
في تلك المعصية ولا تصل يا اخي الى درجة الاستحياء من الله تعالى الا
اذا سلكت على يد شيخ صادق وادخلك الى حضرة الاحسان التي فيها
يعبد العبد ربه كانه يراه ثم انك يا اخي تستصحب هذا الشهود على
الدوام حتى في حال جماعك ومادمت لم تدخل حضرة الاحسان فانت
في حضرة ابليس فلا تستبعد يا اخي وقوعك في كبار المعاصي فضلا عن
صغايرها ومن هنا عصمت الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعكوف قلوبهم على

الدوام

الدوام في حضرة الاحسان فلم يتيسر منهم ذنب ولو صغيرا وجميع ما وقع من
بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هو صورة ذنب وليس هو بذنب
حقيقة وانما هو مباح ليعلم قومه كيف يفعلون اذا وقعوا في الذنوب
وكيف يتوبون بل قال بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يثاب على
فعل المباح والمكروه ثواب الواجب من حيث تبيينه الجواز لذلك الامر في
الجملة انتهى ومن قال من العلماء في الانبياء غير ذلك فعليه الخروج من
ذلك بين يدي الله عز وجل فاسلك يا اخي على يد شيخ ان اردت
عدم الوقوع في انتهاك الحرمات اما التحفظ من الوقوع واما التعرف كيف
التنصل من ذلك الذنب والله يتولى هداك وقد روى البزار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اخذ بحجزكم اقول اياكم وجهنم اياكم
والحدود اياكم وجهنم اياكم والحدود ثلاث مرات فاذا انا مت تركتكم وانا فرطكم
على الحوض فمن ورد علي افلح وروى الشيخان مرفوعا ان الله يغار
وغيرة الله ان ياتي المؤمن ما حرم الله عليه وروى ابن ماجه وقال
رواته ثقات مرفوعا لاعلمن اقواما من امتي ياتون يوم القيمة باعمال
كامثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا قال ثوبان يا رسول
صفهم لنا جلهم لنا لا نكون منهم ونحن لا نعلم قال اما انهم اخوانكم ومن
جلدتكم وياخذون من الليل ما تاخذون ولكنهم اقوام اذا خلوا بمحارم
الله انتهكوها وروى البزار والبيهقي مرفوعا الطابع معلق بقايمة العرش
فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجتري على الله بعث الله
الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيا وروى ابن ماجة
اتق المحارم تكن اعبد الناس والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نداهن في ترك اقامة الحدود بل نقيمها على كل من قدرنا عليه من
شريف ودني تقديما لمرضات الله تعالى على مرضاتنا وهذا العهد لا يعمل
به خالصا الا من سلك الطريق على يد شيخ ناصح ومن لم يسلك فلا يلزمه
الاخلال به واقامته لعلة نفسانية واما حديث تعافوا عن ذنب السخي
فان الله اخذ بيده كلما عثر فالمراد به الذنب الذي لا حد فيه او قبل ان يبلغ الحاكم

والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما اهلك الذين
من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها
والله تعالى اعلم قلت ويلحق بالحدود في ذلك الضرب للتاديب من
وصي او ولي او قيم او فقيه يؤدب الاطفال فلا ينبغي مراعاة الولد
في ترك التاديب بالسوط ونحوه ولا يخفى ان تاديب الطفل بالضرب لا يكون
الا بعد عدم سماعه بالكلام كما ان الكلام لا يكون الا بعد عدم سماعه
بالاشارة فالضرب ثالث مرتبة والله غفور رحيم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نصحب من يشرب مسكرا كالخمر والنبيذ والبوظة والحشيش ويبيع
ذلك او يشتريه او يعصره او يحمله او ياكل ثمنه وذلك هربا من صحبة
من لعنه الله او لعنه رسوله صلى الله عليه وسلم او لعنه الائمة رضي
الله عنهم ايثار الجناب الله عز وجل اللهم الا ان تكون صحبتهم بقصد
تمهيدنا بساط التوبة لهم فهذا مستثنى لان عليه الدعاة الى الله عز وجل
فانهم لا يبعدون عن مستقيم ولا اعوج فالمستقيم لا يحوجهم والاعوج
يحتاج الى من يقوم عوجه وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
حين انفت نفسه من عصاة بني اسرائيل ايثار الجناب الله عز وجل يا داود
المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج قد انفت نفسك عن مخالطته وتقويم عوجه
فلماذا ارسلت فتنبه داود عليه السلام لسر حكمة ارساله وصار يجالس
العصاة ليلا ونهارا ويسارقهم بالموعظ وقد اغفل هذا الامر كثير من
طلبة العلم فبعدوا عن خلطة العوجين من الظلمة فحرموا بركة
هدايتهم ولو انهم قربوا منهم مع العفة عما بايديهم من الدنيا وسارقوهم
بالموعظة لربما اثرت فيهم مواعظهم وقد كانت يهودية امرة من عمال
المكس بكلام لين فاسلم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وفي رواية لابي داود
ولكن التوبة معروضة بعد اذ من شان ان لا يصحب من لعنه الشارع

او الائمة صوفا ان يلحقه من اللعن جزء وسياتي بيان المراد برفع الايمان
من اصحاب هذه الصفات في العهد بعده وروى ابو داود وابن ماجة
والترمذي مرفوعا لعن الله تعالى الخمرة وشاربها وساقيها ومبتاعها وبايعها
وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه زاد في رواية الترمذي واكل
ثمنها وروى ابو داود لعن الله اليهود قالها ثلاثا ان الله حرم عليهم الشحوم
فباعوها فاكلوا ثمنها وان الله اذا حرم على قوم اكل شيء حرم عليهم ثمنه
وروى الترمذي مرفوعا اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء
قيل وما هن يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة
مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت
الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة
شره وشربت الخمر ولبس واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة صح
فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا او خسفا ومسخا وروى الحاكم مرفوعا من
زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من
راسه وروى الامام احمد مرفوعا مدمن الخمر كعابد وثن وروى
البيهقي اذا استحلت امتي خمسا فعليهم الدمار اذا ظهر التلاعن وشربت
الخمور ولبس الحرير واتخذت واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتعاطى من شهوات الاكل والشرب الا بقدر الحاجة خوفا من
انتشار جوارحنا لفعل المعاصي لا سيما الفرج لا سيما الفرج لا سيما الفرج
لا سيما بحليلة الجار ومن غاب زوجها من حيث ان الله تعالى هو خليفة
الغايب في اهله وهو الحارس فمن تعرض لهم بسوء كان خصمه ومن
كان خصمه الله اكبه في النار على وجهه ومقته وازال عنه النعم كما هو
مشاهد في الزناة ومن شك فليجرب وهذا العهد قد كثرت خيانته
من كثير من الناس حتى وقع ان جماعة من اكابر الناس اجتمعوا
في مجلس فقال شخص منهم من سلم منكم من الزنا فليحلف بالله تعالى
انه ما زنا فما تجرا احد منهم على الحلف واعترفوا جميعا بانهم وقعوا في

ذلك في شبابهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واصل ذلك كله
تعاطي مايثير الشهوة مع تقديري الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الي شيخ يروض نفسه علي يديه شيا فشيا حتي يترك
الشهوات المكروهة كلها ويصير اكثر اوقاته مراقبا لله عز وجل مشاهداً
لاهل حضرته من الانبياء والاولياء والملايكة وهناك يسرق من طباعهم
الحسنة واما من اكل الشهوات وخالط اهل الغفلة المطرودين عن حضرة
الله تعالي وطلب السلامة من الزنا فقد رام المحال وقد فسد جماعة
من كثرة اكل الشهوات وخلطة من لا يصلح من اولاد مصر ولبسوا
بالوالي وخسروا الدنيا والاخرة فاياك يا اخي من الشبع ولو كنت شيخا فانه
لولا ان الشيخ يقع في الزنا ما قال صلي الله عليه وسلم ان الله يبغض
الشيخ الزاني فلولا وجوده لما وجد لغضب الحق تعالي نفاذ واعلم اننا
لا نعلم ذنبا ينشا من اكل الشهوات والشبع بعد الكفر والقتل اقبح من
الزنا فان الله تعالي قال فيه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا نسال
الله تعالي من فضله ان يحفظنا منه وجميع العارفين وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن قلت معناه
لا يزني وهو مومن بان الله يراه اذ لو كان يومن بذلك حال الزنا مازنا
فلا بد من حجاب للزاني عن شهود ايمانه بان الله يراه حتي يقع وليس
المراد نفي ايمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ونحو ذلك
فافهم والله اعلم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يحل دم امرئ
مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدي ثلاث الثيب
الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة وروي الطبراني
باسناد حسن مرفوعا يا بغايا العرب ان اخوف ما اخاف عليكم الزنا والشهوة
الخفية يعني الريا في العبادات كما صرح به الحديث وروي الطبراني
مرفوعا باسناد فيه نظر الزناة تشتعل وجوههم نارا وروي البيهقي مرفوعا
الزنا يورث الفقر يعني الفقر الذي استعاذ منه رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقد روي النسائي والطبراني وغيرهما مرفوعا ثلاثة
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان

وملك كذاب الحديث وروي الطبراني مرفوعا لا ينظر الله يوم القيمة
الي الشيخ الزاني والعجوز الزانية وفي رواية له ايضا لا ينظر الله الي الاشمط
الزاني والاشمط من اختلط شعر راسه الاسود بالابيض وروي الامام
احمد مرفوعا لا تزال امتي بخير ما لم يَفْشُ فيهم الزنا او شك ان يعمهم الله
بعذاب وروي البزار مرفوعا اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا اعظم الذنب ان تزاني حليلة جارك وروي
الامام احمد والطبراني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه
لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره وروي
الطبراني مرفوعا من قعد علي فراش مغيبة قيض الله له ثعبانا يوم
القيمة والمغيبة هي التي غاب زوجها والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نحذر مما حذرنا الله تعالي منه ولو كنا علي قدم صالحي زماننا فلا
نستعظم وقوعنا في اكبر الكباير كاللواط في ادمي او بهيمة او شرب
بوظة او اكل حشيش ونحو ذلك فان طينة الادمية واحدة الجايز
وقوعه من افسق الفاسقين جائز وقوعه من اصلح الصالحين وما
خرج عن هذه الطينة سوي الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم
وبعض الكمل لحفظهم وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الفقراء فيظنون
بانفسهم الحفظ وان مثلهم لا يقع في مثل ما ذكرناه فما يمضي عليهم زمان
الا وقد وقعوا فيما حذرهم الله تعالي منه فالعاقل من خاف مما خوفه
الله عز وجل منه والسلام وقد روي ابن ماجة والترمذي والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا ان اخوف ما اخاف علي امتي عمل قوم لوط
وروي ابن ماجة والبزار والحاكم والبيهقي مرفوعا ما نقض قوم العهد
الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط عليهم الموت وفي
رواية لابن ماجة مرفوعا لم تظهر الفاحشة في قوم حتي يعلنوا بها الا
فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين
مضوا وروي الطبراني مرفوعا اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن
الخلايق فلا يبالي في اي واد هلكوا وروي الطبراني ان رسول الله صلي

الله عليه وسلم قال ملعون من عمل عمل قوم لوط ورددها ثلاث
مرات ثم لعن من اتي شيئا من البهايم مرة واحدة وروي الطبراني
والبيهقي مرفوعا اربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله
فذكر منهم الذي ياتي البهيمة والذي ياتي الرجال وروي ابو داوود
والترمذي وابن ماجة والبيهقي مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم
لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وروي ابن ابي الدنيا والبيهقي باسناد
جيد ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كتب الي ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينكح كما تنكح المراة فجمع
لذلك ابو بكر رضي الله عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
بن ابي طالب فقال علي بن طالب ان هذا الذنب لم تعمل به امة الا امة
فعل بهم ما قد علمتم اري ان تحرقوه بالنار فاجتمع راي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق بالنار فامر به ابو بكر رضي الله
عنه ان يحرق بالنار وروي الطبراني ثلاثة لا تقبل لهم شهادة ان
لا اله الا الله الراكب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجاير وروي
الترمذي والنسايي وابن حبان في صحيحه مرفوعا لا ينظر الله عز وجل الي
رجل اتي رجلا او امراة في دبرها وروي الامام احمد والبزار ورجالها
رجال الصحيح مرفوعا هي اللوطية الصغري يعني الرجل ياتي امراته
في دبرها وروي ابن ماجة وغيره مرفوعا ان الله لا يستحي من الحق
لا تاتوا النساء في ادبارهن وروي الطبراني مرفوعا ورواته ثقات لعن
الله الذي ياتي النساء في محاشهن وفي رواية استاههن قال الحافظ
عبد العظيم وحرق اللوطية اربعة من الخلفا ابو بكر وعلي وعبد الله بن
الزبير وهشام بن عبد الملك وتحقيق هذه المسئلة من حيث كيفية
الحد فيها مقرر في كتب الفقه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نشمت قط بقتل عدو من المسلمين لا سيما ان قتل بغير حق وهذا
العهد يقع في خيانته كثير من الناس فيفرحون اذا قتل عدوهم من
المسلمين ومن وقع له ذلك فلا بد ان يقع في مثل ذلك ويشمت فيه

الناس

الناس كذلك وقد جرب انه ما شمت احد في قتل عدو الا والقي الله عليه
الغم والهم حتى انه لا يتهنى بعده باكل ولا بنوم حتى يموت بعده بقليل
ولولا ان الغم من لازم القاتل لما قال تعالى ممتنا علي موسى وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا مع ان النفس التي قتلها موسى
عليه الصلاة والسلام كانت كافرة اي نجيناك من الغم الذي جعلناه علي
كل قاتل وقد راينا جماعة من ملوك الجراكسة سعوا في قتل عدوهم فقتلوا
كلهم بعده بقليل فاياك يا اخي ان تسعي في قتل نفس او تشمت بقتلها
والله عليم حكيم وروي الترمذي وقال حسن غريب مرفوعا لا تظهر
الشماتة باخيك فيرحمه ويبتليك وفي رواية له ايضا مرفوعا من عير
اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله قال الامام احمد من ذنب تاب عنه وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا اول ما يقضي بين الناس يوم القيمة في
الدماء وروي الشيخان وغيرهما اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منهم قتل
النفس التي حرم الله الا بالحق والموبقات المهلكات وروي البخاري
والحاكم مرفوعا لن يزال المؤمن في فسحة في دينه ما لم يصب دما حراما
وكان بن عمر رضي الله عنهما يقول من ورطات الامور التي لا مخرج لمن
اوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله وروي ابن ماجه باسناد
حسن والترمذي والبيهقي وغيرهم مرفوعا لزوال الدنيا اهون علي الله
من قتل مؤمن بغير حق زاد البيهقي ولو ان اهل سمواته واهل ارضه
اشتركوا في دم مؤمن لادخلهم الله النار وروي ابن ماجه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة وقال ما اطيبك وما
اطيب ريحك وما اعظمك وما اعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده
لحرمة المؤمن عند الله اعظم من حرمتك ماله ودمه وروي ابن
حبان في صحيحه مرفوعا من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رايحة
الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام والاحاديث في ذلك كثيرة
والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نخص قتل انسان او ضربه او معاقبته ظلما ولو كنا غير راضين هربا من
السؤال عنه يوم القيمة وهذا العهد يتعين القيام به علي حملة القران ونحوهم

من المؤمنين فلا ينبغي لاحد منهم ان يحضر مع الاطفال مواطن الظلم
ويخرج من بيته حتي ينظر من يشنقه الولاة او يشكلوه او يخوزقوه او
او يوسطوه او يضربوه في القدح او يسمروا اذنه في حايط او يجرسوه علي
ثور او يشحططوه في اذناب الخيل او يضربوه في قطع الخليج او عدم نقده
الفلوس الجدد التي تدخل عليه ونحو ذلك فربما يكون ارباب هذه الامور
مظلومين فنواخذ بعدم نصرتهم ولو انا لم نحضرهم لم نواخذ علي ذلك
وقد اخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله قال رايت الشيخ عز الدين
المظلوم المدفون في كوم الريش بين مصر ومنية الامرا وهو يخشب
هو وجماعته علي جمال وهو يضحك فقلت له ايش هذا الحال فقال ما
اراد ان نتقدم عليه الا هكذا قال وكان اصل هذه الواقعة ان الشيخ عز الدين
قال لجماعته في ايام الغلا يا فقرا رايت انه ينزل علينا بلا فمن احب
ان يشاركنا فليقعد ومن احب ان يهرب فليهرب فقال بعض الفقرا كان
الشيخ استثقل من اكلنا في هذا الغلا فبعد ايام قلايل ضرب المناسر
مصر وكان الشيخ عز الدين وجماعته يسهرون الليل في العبادة وينامون
النهار فجا انسان الي السلطان وقال له قد عثرنا بالمنسر الذي يدق
المدينة فارسل الوالي فقبض علي الشيخ وجماعته وكانوا اربعين رجلا
فامر السلطان بتوسيطهم في الكوم فبينما الفقرا بالليل واذا بكلب ياكل من
الموسطين فزجره الشيخ واخذ جريدة وطرد الكلب عن جماعته فاخبر
الوالي بذلك فجاء الوالي يعتذر للشيخ فقال له الشيخ انت وسطتنا بسيف
السلطان ونحن نوسطك بسيف القدرة فاشار بالجريدة فوسط الوالي
فهم الان مدفونون في الكوم الشيخ والوالي والفقرا رضي الله عنهم
اجمعين وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا لا يشهد احدكم قتيلا
لعله ان يكون مظلوما فيصيبه السخط وروي الطبراني والبيهقي لا
يقفن احدكم موضعا يقتل فيه احد ظلما فان اللعنة تنزل علي من حضر
حين لم يدفعوا عنه ولا يقفن احدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما فان
اللعنة تنزل علي من حضر حين لم يدفعوا عنه قلت وخرج بقوله ظلما
من قتل بحق بسيف الشرع او جلد في زنا لقوله تعالي وليشهد عذابهما

طائفة

طائفة من المؤمنين والله اعلم وروي الطبراني مرفوعا باسناد حسن
من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية له ايضا
ظهر المؤمن حمي الا بحقه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بارتكاب شي من صغاير الذنوب فضلا عن كبايرها
ولا بارتكاب شي من مكروهاتها حتي خلاف الاولي منها ولا نصر علي
علي ذنب بل نتوب منه علي الفور وذلك لان ارتكاب المعاصي
وما قاربها مع الاصرار يظلم به القلب حتي لا يصير يحن لفعل خير..
ويتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب مقاماتهم فربما ان بعض
الناس لا يحس بظلمة القلب الا عند ارتكاب الكباير دون الصغاير
وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا بالصغاير دون المكروهات
وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا بارتكاب المكروهات دون
خلاف الاولي ولكل مقام رجال فكلما صفا القلب ظهرت فيه الظلمة.
وادركها بصر صاحبها كالحبر علي الورق وكلما تكدر القلب خفي فيه
الظلمة ولم يدركها بصر صاحبها كالحبر علي الفحم فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ ناصح يسد عليه جميع المخارج
التي يدخل منها الشيطان ويشغله بالطاعات المتوالية حتي تتراكم عليها
الانوار ويخلص من ساير الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون
بذنب ولو خلاف الاولي فضلا عن المكروهات فضلا عن الصغاير فضلا
عن الكباير فان اهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بمشاهدة بعضهم
احوال بعض ومن هنا شرطوا في تمام التوبة هجران اخوان السوء لئلا
يزلزلوا توبته بمشاهدته لمعاصيهم وامروا التايب ان يخالط اهل الطاعات
ليشاهد طاعتهم وينقذ نفسه والطبايع تسرق من الجليس الافعال
التي تشاهدها منه من خير وشر ولو علي طول فينتقل جميع ما في ذلك
الجليس لك يا اخي فالعاقل من اتي البيوت من ابوابها والله عليم حكيم
وقد روي الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان
العبد اذا اخطا خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا نزع واستغفر
هو

صقلت فان عاد زاد فيها حتى تعلوا قلبه فهو الران الذي ذكره الله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والنكتة هي نقطة تشبه
الوسخ في المراة وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي مرفوعا اياكم ومحقرات
الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كمثل قوم نزلوا ارض
فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجيء بالعود
حتى جمعوا سوادا واججوا نارا وانضجوا ما قذفوا فيها وروى النسائي باسناد
صحيح وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وروى الطبراني عن ابن مسعود اني لاحسب الرجل ينسى العلم
كما تعلمه للخطيئة يعملها وروى البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه
قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات يعني المهلكات وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا لو ان الله يواخذني وعيسى بذنوبنا لعذبنا
ولا يظلمنا شيئا واشار بالسبابة والتي تليها وفي رواية لو يواخذني الله
وابن مريم بما جنت هاتان يعني الابهام والتي تليها لعذبنا الله ثم لم يظلمنا
شيئا وروى احمد والبيهقي مرفوعا لو غفر لكم ما تاتون في البهائم لغفر لكم
كثيرا وفي رواية انه كلام ابي الدرداء وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد
ان عبد الله بن مسعود قرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال كان الجعل يعذب
في جحره بذنب ابن ادم والجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة تكاد تشبه
الخنفسا تدحرج الروث بانفها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بمخالفة اغراض والدينا ولو مباحة فنفعلها لهما كانها
واجبة او مندوبة ونجتنب كل ما يكرهونه كانه حرام او مكروه وذلك
ان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يذكر للعقوق ضابطا يرجع اليه
وانما ذكر اننا لا نخالفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج العامل بهذا العهد
الى السلوك على يد شيخ صادق حتى يعرفه مقام الوالدين عند الله
تعالى وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا ياكل مع والدته

قط في اناء واحد خوفا ان يسبق بصرها الى لحمة او رطبة او عنبة او تينة
فياكلها وهو لا يشعر واعلم يا اخي انه لا فرق في النهي عن مخالفة الوالدين
والد الجسم او والد القلب بل مخالفة والد القلب اشد لانه ينقذه من
النار او مما يقرب الى النار واما والد الجسم فانما كان سببا في ايجاده
في اسفل المراتب فكانه اوجده كالطينة او كالحديد المصدا فلم يزل
كذلك والد القلب يلطفه حتى صار كالبلور الابيض او كالذهب المصفى
وايضا فابو الجسم كان سببا لمجاورته للحيوانات والبهائم وابو الروح كان
سببا في مجاورته لاهل الحضرة من الملائكة والانبياء والشهداء والصالحين
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يقدر مريد يجازي
شيخه على تعليمه ادبا واحدا في الطريق ولو خدمه ليلا ونهارا الى
ان يموت فاسلك يا اخي على يد شيخ لتعرف مقدار حق الوالدين
وتجتنب عقوقهم والله يتولى هداك وروى البخاري وغيره مرفوعا
ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنعا وهات الحديث وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا الا انبئكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال
الشرك بالله وعقوق الوالدين الحديث وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيمة الا عقوق
الوالدين فان الله يعجله لصاحبه قبل الممات قلت فلا ينبغي التهاون
بشيء من عقوق الوالدين ابدا لاحتمال ان يواخذ الله به الولد
كما روى الاصبهاني وغيره وقال الاصبهاني حدث به ابو العباس الاصم
املا بنيسابور بمشهد من الحفاظ فلم ينكروه عن العوام بن حوشب
قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر
انشق منها قبر فخرج منه رجل راسه راس الحمار وجسده جسد انسان
فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا عجوز تغزل شعرا او صوفا
فقالت لي امراة ترى تلك العجوز فقلت ما لها فقالت هي ام هذا قلت
وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له امه يا بني
اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما انت تنهقين كما
ينهق الحمار قالت فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر كل يوم

بعد العصر فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر وروى النسائي
والبزار مرفوعا ثلاثة لا ينظر الله اليهم العاق لوالديه ومدمن الخمر الحديث
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بعدم صلة الرحم بل نصلها ولو قطعت طلبا لمرضات الله تعالى
ومصلحة لنفوسنا من حيث الاجر العظيم لمن يصل رحمه التي قطعته وكذلك
لا نواصل قاطع رحم ولا نجالسه وهذا العهد لا يقوم به الا من سلك على
يد شيخ وخرج عن رعونات النفوس وصار يعامل الله تعالى في خلقه
امتثالا لامره لا لعلة اخرى واما من لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه قطع رحمه
اذا قطعته ولا يصلها الا ان وصلته وتلك انما هي متاجرة ليست من اخلاق
كمل المؤمنين فاسلك يا اخي على يد شيخ ناصح ليوصلك الى مقام الصدق
في معاملة الله تعالى والله يتولى هداك وروى ابو داوود والترمذي مرفوعا
يقول الله عز وجل انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من
اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته او قال
بتته وروى الشيخان مرفوعا الرحم معلقة بالعرش تقول من
وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وروى البخاري واللفظ
له وابو داوود والترمذي وغيرهم مرفوعا ليس الواصل بالمكافي ولكن
الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وروى الترمذي وقال حسن صحيح
مرفوعا لا تكونوا امعة تقولون ان احسن الناس احسنا وان ظلموا
ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن ان تحسنوا وان اساوا ان لا تظلموا وقوله
امعة بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتحها وبالعين المهملة قال ابو عبيدة
الامعة هو الذي لا رأي معه فهو يتابع كل واحد على رايه وروى
مسلم وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني
واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عليهم ويجهلون علي فقال ان
كنت كما قلت فكانما تسفهم المل يعني الرماد الحار قلت وقوله صلى
الله عليه وسلم ان كنت كما قلت فيه رائحة ان السائل لم يكن
من اهل ذلك المقام فاستبعد الشارع ما قاله منه من انه يفعله
والله تعالى اعلم وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
مرفوعا

مرفوعا افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح ومعنى الكاشح
الذي يضمر عداوته في كشحه وهو خصره يعني ان افضل الصدقة على
ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
وتصل من قطعك وروى الامام احمد والحاكم ان عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بفواضل الاعمال فقال يا عقبة
صل من قطعك واعط من حرمك واعرض عمن ظلمك وروى الطبراني
مرفوعا الا ادلكم على اخلاق الدنيا والاخرة ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك زاد في رواية للطبراني وتصفح
عمن شتمك وفي رواية للبزار وتحلم على من جهل عليك وروى
ابن ماجه والترمذي والحاكم وغيرهم ما من ذنب اجدر عند الله
ان يعجل لصاحبه في الدنيا ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة
الرحم والخيانة والكذب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن
مسعود انه كان جالسا بعد الصبح في حلقة فقال انشد بالله قاطع
لما قام فانا نريد ان ندعو ربنا وان ابواب السماء مرتجة دون
قاطع الرحم ومعنى مرتجة مغلقة وروى الاصبهاني عن
عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا يجالسنا اليوم قاطع رحم فقام فتى من الحلقة فاتى خالة قد
كان بينهما بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له ثم عاد الى
المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل
على قوم فيهم قاطع رحم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بحق الجار ولو كان من اعدى عدو لنا بل نخالف نفسنا
ونقهرها على الاحسان الى ذلك الجار العدو واعلم ان مما يخفى على
كثير من الناس تادية حق الجار من الملائكة الكرام الكاتبين
وكذلك حق الله عز وجل فانه تعالى اقرب جار لنا كما اشار اليه
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون وجماع تادية حق الله تعالى فعل ما امر

واجتناب ما نهي وجماع حق الملائكة الكرام الكاتبين عدم عصيان
الله تعالي وعدم الروائح الكريهة والكلام القبيح وغير ذلك من
ساير اخلاق الشياطين فكما ان الشياطين تنفر من اخلاق الملائكة
الملائكة فكذلك الملائكة تنفر من اخلاق الشياطين ومن تاكيد
حق الجار عدم غيبته وافتقاده بالمرقة كل ليلة طبخ طبيخنا وفي جميع
المواسم كالعيدين وايام العشر ونحو ذلك ومن حقه القيام له
اذا امر علينا بطريقة الشرعي والاهتمام بكل ما يهمه من خوف
على نفس او مال او ولد او نحو ذلك ومن حقه ايضا كسوة اولاده
كلما تعروا وشرا الفواكه والحلاوات لهم ونحو ذلك وبالجملة فمن فعل
بعض الاداب جره ذلك الي فعل البعض الاخر والله عليم حكيم وروي
الشيخان مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي
جاره الحديث وروي الامام والطبراني ورجاله ثقات لان يزني الرجل
بعشرة نسوة ايسر من ان يزني بامرأة جاره وروي البخاري
ومسلم واحمد لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوايقه زاد احمد
في رواية قالوا يا رسول الله وما بوايقه قال شره وروي ابو يعلى
والاصبهاني مرفوعا ان الرجل لا يكون مؤمنا حتي يامن جاره بوايقه
يبيت حين يبيت وهو امن من شره وان المؤمن الذي نفسه
منه في عنا والناس منه في راحة وروي مسلم مرفوعا والذي
نفسي بيده لا يومن عبد يحب لجاره او لاخيه ما يحب لنفسه
وروي الطبراني ان رجلا قال يا رسول الله اني نزلت في محلة بني فلان
وان اشدهم لي اذي اقربهم لي جوارا فبعث رسول الله صلي الله
عليه وسلم ابا بكر وعمر وعليا رضوان الله عليهم ياتون المسجد
فيقومون علي بابه فيصيحون الا ان اربعين دارا جار ولا يدخل
الجنة من لا يامن جاره بوايقه يعني شره وغايلته كما في رواية
وفي رواية ان البوايق هي الغشم والظلم وروي ابو الشيخ مرفوعا
من اذي جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله ومن
حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وروي
الطبراني

الطبراني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان في غزاة فقال
لا يصحبنا اليوم من اذي جاره فقال رجل من القوم انا بلت
في اصل حايط جاري فقال لا تصحبنا اليوم قال الحافظ عبد العظيم
وفيه نكارة وروي احمد والطبراني مرفوعا اول خصمين يوم
القيمة جاران وروي الطبراني والبزار باسناد حسن ان
رجلا جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم يشكو جاره فقال اطرح متاعك
علي الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه اي
ذلك الجار فجاء الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول
ما لقيت من الناس قال وما لقيت منهم قال يلعنوني قال قد
لعنك الله قبل الناس قال اني لا اعود فجاء الذي شكاه الي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال ارفع متاعك فقد كفيت وروي البزار والامام
احمد وابن حبان في صحيحه ان رجلا قال يا رسول الله ان فلانة
يذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها
بلسانها فقال هي في النار فقال يا رسول ان فلانة يذكر من قلة
صيامها وصلاتها وانها تصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها
قال هي في الجنة والاثوار جمع ثور والقطعة من الاقط والاقط شيء
يتخذ من مخيض اللبن الغنمي وروي الخرايطي مرفوعا من اغلق
بابه دون جاره مخافة علي اهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس
بمؤمن من لا يامن جاره بوايقه اتدري ما حق الجار اذا استعانك
اعنته واذا استقرضك اقرضته واذا افتقر عدت عليه واذا مرض
عدته واذا اصابه خير هنيته واذا اصابته مصيبة عزيته واذا
مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فتحجب عنه الريح الا باذنه
ولا تؤذه بقتار ريح قدرك الا ان تغرف له منها واذا شريت فاكهة فاهد
له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده قال
الحافظ ويشبه ان يكون قوله ما حق الجار الخ من كلام الراوي
غير مرفوع وفي رواية للطبراني عن معاوية بن حيدة قال قلت
يا رسول الله ما حق الجار علي قال ان مرض عدته وان مات شيعته

وان استقرضك اقرضته وان اعور سترته وزاد في رواية في اخره
هل تفقهون ما اقول لكم لن يؤدي حق الجار الا قليل ممن رحم الله
او كلمة نحوها قال الحافظ بعد ان ذكر طرق الحديث ولا يخفي ان
كثرة طرق الحديث تكسبه قوة وروي الطبراني مرفوعا ثلاثة
من الفواقر فذكر منها وجار سوء ان راي خيرا دفنه وان راي
شرا اذاعه وروي الطبراني وابو يعلي ورجاله ثقاة مرفوعا ما امن
بي من بات شبعانا وجاره جايع الي جنبه وفي رواية للطبراني جاء
رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فاعرض
عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال اما لك جار له فضل ثوبين فقال
بلي غير واحد فقال لا يجمع الله بينك وبينه في الجنة وروي الاصبهاني
مرفوعا كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لم اغلق عني
بابه ومنعني فضله وروي ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي
والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم مرفوعا خير الجيران عند الله خيرهم
لجاره وروي الامام احمد والطبراني مرفوعا ثلاثة يحبهم الله فذكر
منهم ورجل له جار يؤذيه فصبر علي اذاه حتي يكفيه الله بحياه او
موت وروي الطبراني مرفوعا ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي
ظننت انه سيورثه وروي الامام احمد ورواته رواة الصحيح مرفوعا
من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الهني والمسكن الواسع زاد في
رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا اربع من السعادة المراة الصالحة
والجار الصالح الحديث وروي الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل ليدفع
بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلا ثم قال ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض والله سبحانه وتعالي

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نقيم عند اخينا بحيث نضيق عليه اذا زرناه بل نرجع من عنده
بسرعة فان عزم علينا بالاقامة واكد بتنا عنده عملا بقوله ثم استاذنه
من بكرة النهار علي الرجوع من عنده فان عزم واكد بتنا عنده
كذلك بشرط ان يغلب علي ظننا الاخلاص وعدم التحمل فان طرقنا
منه

منه ريا وحب تجمل فارقناه ولو قهرا عليه لا سيما ان كان مشهورا
بالكرم في بلده والخلق يبيتون عنده كثيرا فان هذا الزمان لا يحتمل
ان احد يظهر فيه بالكرم ويكثر عليه الوارد ويصير يطعم الناس
بطيبة نفس ابدا انما هي تجميلات واخر الامر يتوارى عن الناس
او يرحل من تلك البلدة وهذا العهد يقع في خيانته كثير من
الفقراء والفقهاء السادجين فيكثرون من مريدهم واصحابهم بعيالهم ايام
النيل بمصر او ايام الشتا يمكثون عند مريدهم او صاحبهم حتي يتحقق
انه لم يكن عزم عليهم لكثرة كلفة الطعام وضيق المكان الذين
يبيتون فيه فرحم الله من زار وخفف وعمل بكلام الشارع صلي
الله عليه وسلم في ذلك فعلم انه ينبغي للمتورع اذا سافر الي الريف
مثلا ان لا يبيت في دار من اشتهر بالكرم في هذا الزمان رحمة به
لا سيما ان كان من اصحاب من يكرهنا فان طعام المتكرهين داء
في جسد الاكل كطعام البخيل سواء فان كان لا بد له ان يبيت عنده
فليتحمل عنه عليق البهايم ويكافيه علي طعامه ولو بان يخلع له
ثوبه وقد مضي اهل المروات الذين كانوا يعاملون الله وبقي
من يطلب العوض من الناس في كل معروف اسداه اليهم فاعرف
زمانك يا اخي والله يتولي هداك وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جايزته
يوما وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا
يحل له ان يثوي عنده حتي يحرجه قال الترمذي ومعني
لا يثوي عنده لا يقيم حتي لا يشق علي صاحب المنزل والحرج هو
الضيق وقال الخطابي معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد ثلاثة
ايام من غير استدعاء منه حتي يضيق عليه صدره فيبطل اجره
وقال الحافظ المنذري وللعلماء في الحديث تاويلان احدهما انه
يعطيه ما يجوز به ويكفيه في يومه وليلته اذا اجتاز به وثلاثة
ايام اذا قصده والثاني يعطيه ما يكفيه يوما وليلة ويستقبلها بعد
ضيافته وروي الامام احمد وابو يعلي والبزار مرفوعا للضيف علي

من نزل به من الحق ثلاث فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف ان يرتحل
لا يؤثم اهل المنزل والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نحتقر ما نقدمه للضيف ولا نحتقر ما قدم لنا اذا كنا ضيوفا ولو كسرة
يابسة او تمرة واحدة لا سيما في هذا الزمان الذي قل فيه الحلال
حتى انه لا يكاد يوجد شيء منه في يد شيخ من مشايخ الفقراء فضلا
عن احاد الناس ولم يكلفنا الله ان نضيف الناس بالحرام والشبهات وانما
امرنا ان نضيفهم بالحلال واعلم ان من علامة المتهور في اكل الشبهات ان
يوجد عنده غالب الايام الطعام واسما ياكل منه الضيوف ويفضل عنهم ولو
انه كان تورع على طريقة القوم ما وجد شيئا يكفيه ويكفي عياله ابدا وقد
اراد الفقراء المقيمون بالزاوية ان يعلموا القصع الخشب الكبار التي اشتريتها
لسماط الفقراء وقالوا اي شيء نكتبه عليهم فقال لهم اكتبوا اكبر القصع من
قلة الورع وقد بلغنا ان الحسن البصري زار عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته
فاخرج له عمر نصف رغيف ونصف خيارة وقال كل يا حسن فان هذا زمان
لا يحتمل الحلال فيه الاسراف انتهى وقال ميمون بن مهران زرت الحسن
البصري فدققت الباب فخرجت الي جارية خماسية فقالت من تكون
فقلت ميمون فقالت كاتب عمر بن عبد العزيز فقلت لها نعم فقالت وما
حيوتك يا شقي الى هذا الزمان الخبيث ثم استاذنت فدخلت عليه
فاخرج لي كسرة وشقة بطيخ وذكر لي زيارته لعمر بن عبد العزيز وتقديمه
الكسرة والخيارة فاذا كان هذا حال الخلفاء وامراء المؤمنين في المائة الاولى
فما ظنك يا اخي النصف الثاني من القرن العاشر صاحب العجايب في
عدم تورع احد من اهله ذلك التورع فاطعم يا اخي لله بشرط الحل فانك مسؤل
عن كل لقمة تطعمها لضيوفك من اين اكتسبتها والله يتولى هداك وروى
الامام احمد وابو يعلى عن جابر انه دخل عليه نفر من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزا وخلا وقال كلوا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الادم الخل انه هلاك بالرجل
ان يدخل اليه النفر من اخوانه ان يحتقر ما في بيته ان يقدمه اليهم

وهلاك

وهلاك بالقوم ان يحتقروا ما قدم اليهم قال الحافظ وقوله نعم الادم الخل في
الصحيح وقوله انه هلاك بالرجل الخ لعله من كلام جابر ادرجه في الحديث وليس
بمرفوع والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نبخل ولا نشح على المسلمين اذا سالونا شيئا في غنية عنه بل نعطه له
تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمة بعده وهذا العهد لا يعمل
به الا من سلك على يد شيخ وخلص من محبة الدنيا وشهواتها والا فمن
لازمه البخل والشح كما عليه طائفة المتعبدين والمتفقهين الذين لم يدخلوا
طريق القوم وايضاح ذلك ان اصل الانسان فقير بالذات وما فتح عينه
في هذه الدار الا وهو فقير ولا له متاع فكان من شانه ان ياخذ ولا يعطي
الى ان يموت فلما ذم الله البخل والشح انف اهل الله تعالى ان يقفوا في مقام
يذمه الله تعالى فلذلك طلبوا من يزيل امراضهم ويبطل موانعهم حتى يدخلوا
في حضرة الجود والكرم فمنهم من ظفر بشيخ ناصح اوصله الى ذلك ومنهم
من لم يظفر وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
الفقير من رمى الدنيا من يده ثم من قلبه قبل سلوك طريق القوم
ومحال ان يقدر احد على ادخال فقير الى حضرة الله تعالى عز وجل ومعه
علاقة دنيوية اذ جميع اهل الحضرة مطهرون من محبة الدنيا وشهواتها
لانهم انبياء واولياء وملائكة ولا احد من هؤلاء يحب الدنيا لغرض فاسد
وانما يحبها لله عز وجل بالاجماع وكان يقول في تفسير قوله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى الآية بلسان الاشارة المعروفة بين القوم يقال
للولي وما تلك بيمينك ايها الولي فيقول هي دنياي انفق منها على نفسي
واهلي واخواني فيقال القها فيلقيها فيجدها حية في يد قابضها فياخذ حذره
منها فاذا احذر منها يقال خذها ولا تخف فكما القيها اولا باذن حال بدايته
فكذلك اخذها حال باذن نهايته وهذا الاخذ الثاني متعين على كل شيخ
داع الى الله تعالى ليحمل كلفته لانه حينئذ يصير معدودا من عائلته فيقل
نفع ذلك الشيخ وسمعت محمد الشناوي رحمه الله يقول مال المريدين
حرام على الاشياخ الا ان يتحدوا بالشيخ فيصير مالهم معدودا عندهم من
فضل شيخهم وصدقته عليهم انتهى وقد بلغنا ان نبيا من الانبياء

بني اسرائيل كان فقيرا في اول رسالته فكان اذا جاع وقف علي ابواب بني
اسرائيل يطلب منهم غداءه وعشاءه فشق عليه ذلك فقال يارب ان خزاين
رزقك ملاي لاتعجز عن غدائي وعشائي فلو اغنيتني عن بني اسرائيل
فاوحي الله تعالي اليه اذا كانت هذه الشكاية في حلقك علي بني اسرائيل
وانت محتاج اليهم فكيف ولو اغنيتك عنهم فتادب وصبر حتي اغناه..
الله تعالي وصار بنو اسرائيل يا كلون علي سماطه انتهي وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب علي الشيخ ان يكون كريما
حالا للاذي والالم يخلج له مريد فيعلم ان الدنيا اذا خرجت من قلب
الانسان لايتصور وقوعه في البخل المذموم بعد ذلك وانما يمنع بالحكمة
كما يعطي بالحكمة تخلقا باخلاق الله تعالي فانه سمي نفسه المانع ولم
يسمي نفسه بخيلا فافهم فلا ينبغي لفقير ان يعطي احدا شيا طلبه حتي
ينظر حاله وما هو عازم علي انفاقه فيه ثم يعطيه بعد ذلك فاياك ان
تسي الظن باحد من الاشياخ اذا سالت شيا ولم يعطه لك فانه لم يمنعك
عن بخل حاشا الاشياخ من ذلك فاسلك يا اخي علي يد شيخ ليعلمك
ادب العطاء وادب المنع والله يتولي هداك وروي مسلم وغيره ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البخل والكسل
الحديث وروي مسلم مرفوعا اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان
قبلكم حملهم علي ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم قال الحافظ عبد العظيم
والشح مثلث الشين وهو البخل والحرص وقيل الشح الحرص علي ما ليس
عندك والبخل الشح بما عندك وفي رواية لابن حبان وغيره اياكم
والشح فانه دعا من قبلكم فقطعوا ارحامهم واستحلوا حرماتهم وروي
ابو داود وغيره مرفوعا اياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح
امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا وروي
ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا شر ما في الرجل شح هالع..
وجبن خالع ومعني هالع اي محزن والهلع اشد الحزن وقوله وجبن
خالع الجبن هو شدة الخوف وعدم الاقدام ومعناه ان يخلع قلبه من
شدة تمكنه منه وروي النسايي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا

لايجتمع

ولا يجتمع شح وايمان ابدا وروي الطبراني الشيحي لايدخل الجنة
وروي الترمذي مرفوعا لايدخل الجنة خب ولا منان والخب بفتح الخاء
هو الخداع الخبيث وروي الطبراني مرفوعا ان الله تعالي قال لجنة عدن
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لايجاورني فيك
بخيل وروي الترمذي مرفوعا خصلتان لايجتمعان في قلب مؤمن
البخل وسوء الخلق وروي الترمذي والبخيل بعيد من الله بعيد من
الناس قريب من النار ولجاهل سخي احب الي الله من عابد بخيل
ويروي هذا الحديث مرسلا وروي الاصبهاني مرفوعا الجواد من جاد
بحقوق الله تعالي في ماله والبخيل من منع حقوق الله تعالي وبخل علي ربه
والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لانهب احدا شيئا ونمن عليه او نندم علي عطيته بقلوبنا وهذا
العهد يقع في خيانته كثير من المتهورين الذين يعاملون غير الله
تعالي من وجوه المظم فيعطي احدهم عمامته او جوخته مثلا لانسان
ثم لما يري منه خللا في حقه يندم علي اعطاء ذلك وربما استرجعه منه
لاسيما ان كان في امله ان الناس يشكرونه علي ذلك فلم يشكره احد
علي ذلك فمن الادب اذا اعطي احدا شيئا نعلم بالقراين انه يستحلي الحمد
نفسه اطلاع الناس عليه ان لانقبله منه لانه كالمبث عليه بالنسبه الي
نيته هو فلا نحن كافيناه بشي ولا مدحناه علي عطايه ولا احد من الناس
اعطاه شيئا عنا ولا الحق اثابه علي ذلك والفقير لاينبغي له قبول شي
الا ان راي المنفعة فيه للمعطي في الدنيا والاخرة فان قبل شيئا من
احد يعلم منه عدم الاخلاص في عطيته كتب في ديوان الغاشين للامة
المحمدية وفي الحديث من غشنا ليس منا وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله اذا علم من انسان انه ما اعطاه الا لعلة فاسدة لايقبل منه شيئا
فاذا قال له يا سيدي خاطري بذلك طيب يقول انا بخاطري ما هو طيب
وكان يقول من عدم الاخلاص في العطية ان يتعدي جاره وقريبه
الاحوج منا ويعطينا فاذا قبلنا ذلك منه فقد اعناه علي مخالفة السنة فانها
امرته يبدا بالقريب والجار الفقير ولا يصح العمل بهذا العهد الا لمن سلك

الطريق وخلص من محبة الدنيا وصار يتصرف بحسب المصالح الشرعية
لنفسه وللمعطي واما محب الدنيا فبعيد ان يشم من هذا المقام رائحة
انما هو يلغف كل شيء اعطيه ولو علم ان المعطي تعدى جاره الفقير او
قريبه الفقير وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي
لفقير ان يقبل من احد صدقة او هدية الا ان علم انه ليس في بلده
احد احق بهذا منه فان علم ان هناك من هو احق منه وقبل فقد خان
عهد الله نسال الله اللطف فاسلك يا اخي على يد شيخ صادق ليعلمك
معاملة الله تعالى حتى لا تعطي احدا شيئا قط تتبعه نفسك والله يتولى
هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا الذي يرجع في هبته كالكلب
يرجع في قيئه وفي رواية للشيخان مثل الذي يعود في هبته كمثل الكلب
يقيء ثم يعود في قيئه فيا كله قال قتادة ولا نعلم الكل القيء الا حراما وروى
ابو داوود والترمذي وغيرهما مرفوعا لا يحل لرجل ان يعطي لاحد عطية
او يهب هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يعطي ولده وروى ابو داوود
والنسائي وابن ماجه مرفوعا مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب
يقيء فيا كل قيئه واذا استرد الواهب فليتوقف فليعرف بما استرد ثم ليدفع
ما وهب والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نقبل هدية لمن شفعنا فيه عند ظالم بل نردها عليه جزما فان علمنا
كسر خاطره قبلناها ثم فرقناها على محاويج المسلمين ولا نذوق منها
شيئا ان كانت طعاما ولا نلبسها ان كانت تلبس ولا نشمها ان كانت تشم
ولا غير ذلك وهذا العهد قد كثرت خيانته من طائفة الفقراء
الذين يشفعون في الناس عند الامراء والكشاف ومشايخ العرب
وهو جهل وقلة دين لا سيما هدية الفلاحين فان تحتها الف بلية
وتامل لولا شفاعتك ما اتاك ذلك الفلاح بشيء وكم له سنة وهو
يسمع بك ولا يعطيك شيئا ثم من اقبح ما يقع فيه الشافع المحب للدنيا
اذا استحلا قبول الهدايا يصير يشفع لاجل ذلك ويعدم الاخلاص
ويعدم الاجر في الاخرة من ثبوت الاقدام على الصراط ونحو ذلك

ما ورد فلا يصير يقدر على نفسه يتجرد عن محبة العوض بل رايت
بعض الفقراء تزوج ثلاث نسوة اعتمادا على الهدايا الواصلة اليه من
الناس الذين يشفع فيهم لكونه ليس كسب شرعي ينفق على عياله
منه وما كانت الا مدة قريبة وسكره بمعضلة فنفرت الولاة الذين
كان يشفع عندهم منه وبطلت الهدايا لبطلان الشفاعة وطلق الثلاث
زوجات وصار لا يقدر على عشاء ليلة فاسلك يا اخي على يد شيخ
ليعلمك اداب الشفاعة والله يتولى هداك وروى ابو داوود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يشفع شفاعة لاحد فاهدى
له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الكبائر قلت وقوله
فاهدى له هدية عليها يفهم منه اذا كان من عادة المشفوع له الهدية
قبل ذلك لصداقة مثلا او محبة فلا حرج في قبولها لانه حينئذ لم يهد
لاجل شفاعة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نخاصم احدا ولا نخاطبه بلفظ فيه فحش ولا بذاء تخلقا باخلاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن فاحشا ولا متفحشا صلى الله
عليه وسلم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك الطريق على
يد شيخ ناصح يخرجه من رعونات النفس ويخرج به من اودية
الجفا الى حضرات الرحمة والصفا والرفق بسائر خلق الله تعالى على الوجه
الشرعي وقد روى اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف عليه بعض اليهود من بعض الحصون وهو في غزاة فقال يا اخوان
القردة فقالوا يا محمد ما عهدناك فاحشا ولا متفحشا فطاطا راسه واستحى
انتهى فاسلك يا اخي على يد شيخ والا فمن لازمك غالبا الفحش والبذا
وقلة الحياء شئت ام ابيت والله يتولى هداك وقد روى ابن ماجه
مرفوعا ان الله عز وجل اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء فاذا
نزع منه الحياء لم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا لم تره الا مقيتا ممقتا نزعت
منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا لم
تلقه الا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه

الا رجيا ملقتاً فاذا لم تلقه الا رجيا ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام والربقة
بكسر الراء وفتحها عروة من حبل تشد به البهائم ويستعار لغير ذلك والله
تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نسيئ خلقنا على احد من خلق الله عز وجل بغير سبب شرعي هروبا
من ان نكتب في ديوان الاشرار فنحرم بركة النصح لنا من اخواننا لانهم
ربما راونا على فعل مذموم فارادوا ان ينصحونا فيتذكروا سوء خلقنا
فيسكتوا عنا ولو انا كنا طاهرين من سوء الخلق لقدموا على نصحنا وهذا
العهد يتعين العمل به على كل من طلب الدرجات العلى في الدنيا والاخرة
قال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا فما رجحوا بالامامة الا
بعد صبرهم على مخالفة هوى نفوسهم المذموم فانهم وقد قدمنا
ان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لاصحابه يوما ماذا تصنعون
بي اذا اعوججت قالوا نعلوا هامتك بالسيف ففرح وقال هكذا كونوا انتهى
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح
يهذب اخلاقه حتى لا يبقى عنده شيء من الجفا والفحش ويصير
يحب كل من يصحبه ويشكره سرا وجهرا ولا يرى انه قام له بحق ومن
لم يسلك على يد شيخ فمن لازمه الرعونات وسوء الخلق وخبث الطوية
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد روى الطبراني والبيهقي
مرفوعا الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وفي رواية للطبراني مرفوعا من
اراد الله به سوءا منحه خلقا سيئا وروى الامام احمد وابن حبان في
صحيحه مرفوعا ان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا اسوؤكم اخلاقا
وروى الامام احمد وابو داود مرفوعا حسن الخلق نماء وسوء الخلق
شوم وروى الطبراني مرفوعا ما من شيء الا له توبة الا صاحب
سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه وروى
ابو داود والنسائي مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق
وسوء الاخلاق والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نستبعد احدا من اخواننا المسلمين ولا نتميز عنهم الا بما اذن لنا فيه
الشارع صلى الله عليه وسلم فلا نمكن احدا من اخواننا من القيام
لنا اذا مررنا عليه وهذا العهد يخل في صيانته كثير من الفقراء اما
لسذاجة قلوبهم واما لجهلهم بما اومانا اليه وان قال هؤلاء لا حرج علينا
في استخدام المريد من استعبادنا له لان المريد مامور بتعظيم شيخه
قلنا لهم انما التعظيم للاشياخ لما يامرونهم به واما القيام لهم مع مخالفة
اشاراتهم فلا فائدة فيه واول من احدث هذا القيام بين يدي
الاشياخ فقراء العجم فربما يقف المريد بين يدي احدهم نحو الثلاثين
درجة لا يقولون له اجلس وكل ذلك ليس من نظام الفقرا انما هو
من نظام الملوك وارباب الدولة وفي الحديث لا تقوموا على رؤس
ائمتكم كما تقوم الاعاجم على رؤس ملوكها رواه الديلمي وقد ادركنا
نحو مائة شيخ من اولياء مصر وقراها فما راينا بحمد الله تعالى احدا
منهم يمكن مريده من القيام له بل يظهرون له الكراهة هروبا من
مزاحمة اوصاف الربوبية رضي الله عنهم اجمعين فبهداهم اقتده والله
يتولى هداك وقد روى ابو داود والترمذي باسناد صحيح او حسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يتمثل له الرجال
قياما فليتبوا مقعده من النار قال الجلال السيوطي وهو حديث متواتر
وروى ابو داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي امامة رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى
فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا قلت وفي
حديث انس انه قال لم يكن احد احب الينا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنا لا نقوم له اذا مر علينا لما نعلم من كراهته لذلك والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون برد السلام بغير لفظ بل نتلفظ به حتى نسمع من سلم
علينا الا ان يكون بعيدا منا فنرد بالاشارة باليد وبالراس مع اللفظ
وهذا العهد قد غلب على اعوان الدولة الاخلال بالعمل به فلا نكاد
نسمع من احد منهم لفظ السلام وانما يلوحون ويردون بالاشارة بالراس

بل بعضهم يركع جملة واحدة واعلم ان السلام امان فكان المسلم يؤمن
اخاه بقوله السلام عليكم ويؤمنه الاخر بقوله وعليكم السلام واصل مشروعية
السلام انما هو علي الذين يخافون من بعضهم بعضا ويتسلطون علي
بعضهم بالقتل واخذ المال وافساد الحريم ونحو ذلك اما نحو الملوك فهم في
امان من اذاء الرعية وقولنا لهم السلام عليكم معناه انتم في امان
منا ان نخالف امركم ونخرج عن طاعتكم وكذلك السلام علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم معناه انت في امان منا يا رسول الله ان نخالف
شرعك فيحصل لرسول الله صلي الله عليه وسلم طمانينة القلب علي
ذلك الذي يسلم عليه ان يقع في معصية الله تعالى وذلك لكمال شفقته
صلي الله عليه وسلم علي امته وكذلك يحصل للملوك ومن اولادهم طمانينة
القلب بانقياد رعيتهم وعدم الخروج عليهم هذا اصل مشروعيته وقد
فهم هذا الذي ذكرنا بعض حاشية الملوك فجعلوا التحية بانخفاض
الروس وانحناء الظهور وقالوا الملوك في امان من مثلنا ان نوذيهم
حتى نؤمنهم وما فهموا كمال الامر ولا السر الذي ذكرناه وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول اذا مررت علي عدوك فسلم عليه واجهر جهرا
قويا حتى انك تكاد تشق قلبه بالصوت لكن بشرط ان تعلم منه
ان يرد عليك السلام فان لم تعلم انه يرد لغلبة النفس فارحمه بعدم
السلام لئلا تعرضه للمعصية بعدم رده السلام انتهى قلت وهذا
الذي شرطه الشيخ هو مذهب بعضهم والراجح من مذهب الشافعي
رضي الله عنه استحباب السلام مطلقا لحديث داود وغيره لا يحل لمؤمن
ان يهجر اخاه فوق ثلاث فاذا مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد
عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد السلام فقد باء بالاثم وخرج
المسلم عن الهجر والله تعالي اعلم واعمل يا اخي بالسنة فان الخير كله
فيها والله يتولي هداك وقد روي الترمذي والطبراني مرفوعا ليس
منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصاري فان تسليم اليهود
بالاشارة بالاصابع وان تسليم النصاري بالاكف وروي ابو يعلي
باسناد صحيح تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود والله اعلم

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نسلم علي كافر ولا نكلمه بكلام فيه تفخيم الا لضرورة شرعية مع
عدم ميل قلبنا اليه وهذا العهد يقع في خيانته خلق كثير ممن يقبل
بر الكافر وصنعتهم او يتطبب او يحصل له الشفا من الله ايام تطببه او يصير
عليه بالخراج ان كان مباشر تحت ايدي الظلمة فيحكم علي ذلك الفقير او
المريض او الفلاح الميل الي ذلك الكافر قهرا عليه فيعسر عليه معاداته
بالقلب كما امر الله تعالي ويودهم فيصير عاصيا بذلك لامر الله عز وجل
في نحو قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الاية فانظر يا اخي كيف بين الله عداوة الكفار لنا حتى
لا يبقى لنا عذر في مودتهم لعلمه ان فينا من لا يغار لله تعالي ولا يعادي
من عاداه الله تعالي اجلالا لله تعالي فاخبرنا تعالي انهم اعداء لنا كذلك
تحريضا لنا علي عدم موادتهم من كل وجه ولو علم تعالي منا كمال الايمان
والمحبة لنا دانا نترك موادة الكفار اذا خالفوا امر الله تعالي وحده دوننا
ما اخبرنا بعداوتهم لنا فافهم واياك والاعتراض علي من رايته يخدم الكفار
ببادي الراي بل تربص في ذلك فربما يكون له عذر شرعي في ذلك
من خوف اذاه ونحوه كتميل قلبه لاهل الاسلام او الاسلام واتم العذر
لاولئك المسلمين فانهم لم يعظموا اليهود والنصاري الا بعد تقريب الولاة
لهم وجعلهم صيارف ومكاسين وحاكمين علي تجارنا وعلمائنا ومشايخنا
في جميع ما ياتيهم من الانواع التي لهم عليها عادة فتصير احمال الواحد منا
مطروحة علي شاطئ البحر مثلا لا يقدر علي تخليصها حتى ياتي المعلم ويفرج
عنا فطاعتنا لهم وتحسيننا لهم الالفاظ انما هو حقيقة ادب مع الولاة الذين
ولوهم فاعرف ذلك يا اخي وقد كاتبت مرة يهوديا وقلت في مكاتبتي
واسال الله تعالي ان يدخل المعلم الجنة من غير عذاب سبق فانكر علي
بعض الفقهاء فاجابه عني فقيه اخر بان ذلك في غاية الصواب لانه
لا يدخل الجنة حتى يسلم فطوينا له وقوع الاسلام قبل وقوع الجنة
لئلا تنفر نفسه من قولنا له حال محبته للكفر اللهم اجعل المعلم يسلم
فان قولنا له ذلك يؤذيه كما يؤذينا قوله هو اللهم اجعل فلانا يموت

يهوديا قال تعالى وكذلك زينا لكل امة عملهم وقد حكى القشيري رضي
الله عنه عن معروف الكرخي نحو ما قلناه لما مر عليه جماعة في زورق ببغداد
ومعهم لهو وطرب وخمر يشربونه فقال الناس ادع الله تعالى عليهم
كما تجاهروا بمعاصي الله تعالى فقال معروف ابسطوا ايديكم وقولوا الهي
اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقال الناس انما سالناك يا سيدي
ان تدعو عليهم قال كان من اخلاقه صلى الله عليه وسلم اذا سئل
ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه ودعا له ولا يفرح الله تعالى
هؤلاء في الاخرة الا ان تاب عليهم فانظر كيف طوى لهم رضي الله عنه
في هذا الدعاء فقال شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله في شرح رسالة
القشيري وهذا من حسن سياسة معروف رضي الله عنه فاعلم
ذلك والله يتولى هداك وروى مسلم وابو داود والترمذي مرفوعا
لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه
الى اضيقه وروى الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا
سلم احدكم على اهل الكتاب وعليكم وسبق بسط ذلك في قسم الترغيب
في السلام وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله تعالى عنها
السام هو الموت والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نطلق بصرنا في دار احد من اخواننا من خلل بابه او من طاقة تشرف
عليه ولو لم يتاثر هو بذلك وقد كان الامام الشافعي رضي الله لا تقصر في
حق اخيك اعتمادا على مروته وهذا الامر قد كثرت الخيانة فيه من
فقراء الاحمدية والبرهانية ونحوهم كفقراء الزاوية المقابل شباكها الطبقات
الربوع فيجلس الفقير في الشباك بنية القراءة والنظر الى الناس
فلا يزال ابو مرة حتى يبصر سارق المراة المتبهرجة بالنظر المحقق ثم لا يزال
ابليس يؤلف بينهما في الحرام حتى تميل المراة اليه فربما طلع لها في غيبة زوجها
فراتهم الجيران واعلموا جماعة الوالي فقبضوا عليهم وادخلوهم بيت الوالي
وغرموا جملة فلوس فاياك يا اخي من الجلوس في شبابيك الجامع او الجلوس
على بابه ثم اياك وكذلك لا ينبغي لفقير ان يتهاون برؤية امراة اجنبية

اذا

اذا دخل بيته في عزومة فتخرج امراة اجنبية سافرة وجهها عليه ويرى
زوجها ان ذلك من طريق الفقراء ولا يخفى ان طريق الفقراء محررة على
الكتاب والسنة قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وذلك لعدم العصمة فان النهي لا يقع في محل الا مع صحة وقوع ذلك المحل فيه
ولو انه كان معصوما من الوقوع ما احتاج الى نهي فافهم لكن جوز
بعض العلماء الخلوة للولي بالولية الاجنبية كرابعة العدوية وسفيان
الثوري نظرا الى المعنى الذي حرم الخلوة والنظر لاجله وهو مذهب
فيه ترخيص كترخيص من جوز شرب قليل النبيذ الذي لا يسكر نظرا
لانتفاء العلة التي حرم الشرب لاجلها وهي الاسكار والحق ان مذهب
الفقراء وغالب الائمة انما هو مبني على الاحتياط والتشديد في الدين
لكونهم عمدة اهل الاسلام فاذا فعلوا شيئا تبعهم عوام الناس على ذلك
مع عدم شهودهم مانعهم فيهلكون الناس وقد كان الشيخ العارف
بالله تعالى ابو بكر الحديدي اذا راى احدا من الاولياء الذين يتبرك
الناس بدعائهم ورقيتهم يضع يده على محل الوجع من الاجنبية يصيح
عليه ارفع يدك وارقها باللسان هل انت معصوم رضي الله تعالى
عنه وقد اخبرني الشيخ شرف الدين الخطابي المدرس بزاوية عثمان
الديمي ان امراته كانت تخرج سافرة الوجه على سيدي عثمان الحطاب
وكذلك زوجة الاخ مع الاخ وياتي كل واحد منهما الى دار الاخ فيختلي
بزوجة الاخ وتخرج له ما ياكل وما يشرب في غيبة الاخ مثل
ما نقل عن رابعة وسفيان رضي الله عنهما ولكل رجال مشهد والمشي
على ظاهر الشريعة احوط والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا من اطلع على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه
وفي رواية للنسائي مرفوعا من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه
فلا دية ولا قصاص وروى الامام احمد والترمذي مرفوعا ايما رجل
كشف سترا فادخل بصره قبل ان يؤذن له فقد اتى حدا لا يحل له ان ياتيه
ولو ان رجلا فقا عينه فقد اهدرت ولو ان رجلا مر على باب لا ستر له
فراى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل المنزل وروى

الطبراني ورواته ثقاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الاستئذان في البيوت فقال من دخلت عينه قبل ان يستاذن ويسلم
فلا اذن له وقد عصى ربه وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا
اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه النبي صلى
الله عليه وسلم بمشقص او بمشاقص كاني انظر اليه يختل الرجل والمشقص
سهم له نصل عريض وفي رواية للشيخين وغيرهما ان رجلا اطلع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جحر في حجرة من حجر النبي صلى
الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدراة يحك بها راسه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تنظر لطعنتك بها في عينك
انما جعل الاستئذان من اجل النظر وروى ابو داود وغيره مرفوعا
ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن فذكر منهن ولا ينظر في قعر بيت قبل ان
يستاذن فان فعل فقد دخل وروى الطبراني مرفوعا لا تاتوا البيوت
من ابوابها ولكن ائتوها من جوانبها فاستاذنوا فان اذن لكم فادخلوا
والا فارجعوا والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نستمع لحديث قوم وهم لنا كارهون ولا نفتقر معرفتنا لكراهتهم
الى لفظ يقع منهم بل تكفي القرينة التي طرقت قلوبنا منهم وهذا العهد
يقع في خيانته كثير من الناس تهاونا به وهو دليل على قلة الدين
فانه لولا عظمة ذلك الذنب ما نهى الله ورسوله عنه قال تعالى ولا
تجسسوا فافهم فان من علامة تعظيم العبد لله تعالى تعظيم ما عظمه
واعتنى به تعالى بالنهي عنه فاياك يا اخي ان تتجسس على اخبار
احد من اعدائك وما جرى له بل اعرض عن احواله جملة واسال عنها
لتتوجع له او لتعمل همة والله يتولى هداك وروى البخاري وغيره مرفوعا
من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم
القيامة والآنك بالمد والضم هو الرصاص المذاب والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بترك رياضة نفوسنا ابدا هروبا من وقوعنا في سرعة الغضب

بغير

بغير حمية جاهلية فيتعين على من ولاه الله ولاية ان يروض نفسه
على يد شيخ ناصح ليصير سداه ولحمته الحلم على رعيته الا في مواضع
امر الشارع فيها بعدم الحلم كاقامة الحدود الشرعية على اربابها ونحو
ذلك فمن راض نفسه كما ذكرنا قل غضبه على ولده وزوجته وغلامه
وصاحبه وصار لا يغضب الا اذا انتهكت حرمات الله عز وجل لا غير وقد
درجت الائمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب
جهدهم فان الغضب بئس الصفة لا سيما في حق من كثر دعاؤه الى
الله تعالى فان غضبه على تلامذته حكم غضب راعي الغنم اذا غضب
على غنمه من شدة شتاتهم وتركهم في البرية للذئب والسبع بعد
ان كان تعب فيهم من حين كانوا يرضعون اللبن وذلك معدود
بيقين من سخافة العقل فاسلك يا اخي على يد شيخ ليخرجك
من رعونات النفوس ويلطف كثايفك حتى تكاد تلحق بالملائكة
لتصير تتحمل من رعيتك جميع الصفات المخالفة لاغراضك ولا تتاثر
والله يتولى هداك وقد روى البخاري ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وروى الامام
احمد عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فكرت في
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب
الشر كله وروى الامام وابن حبان في صحيحه ان ابن عمر سال
النبي صلى الله عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب
وروى الترمذي مرفوعا ان بني ادم خلقوا على طبقات الا وان منهم
البطيء الغضب سريع الفيء الا وان منهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك الا
وان منهم سريع الغضب بطيء الرجوع وروى البخاري تعليقا من صبر عند
الغضب وعفى عند الاساءة عصمه الله وخضع له عدوه وروى
الطبراني مرفوعا من رفع غضبه رفع الله عنه عذابه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نشاحن احدا من المسلمين ولا نهجره ولا ندابره الا بوجه شرعي
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى طول مجاهدة وسلوك على يد

شيخ صادق ليخرج به من رعونات النفوس ويدخل به الي حضرات الصفا
ومحبة كل من علم انه يحب الله ورسوله وقليل من الناس من يصبر على
طول المجاهدة المذكورة وما نهينا الشرع عن هذه الامور الا شفقة علينا ورحمة
بنا خوفا ان ينزل علينا البلا الذي لا مرد له وتندرس معالم الشريعة بذلك
ولو لم يكن الامر ارتكب شيا من هذه الامور لا يرفع له الي السما عمل
لكان فيه كفاية فان الشارع صلي الله عليه وسلم الحق اعمالنا باعمال الكفار
في عدم رفعها ما دمنا متشاحنين وقد عم البلاء غالب الخلق حتي بعض
العلماء ومشايخ الزوايا وصار احدهم لا يحب لاخيه خيرا وشمت بمصيبته وصار
اذا سال احدهم عن الاخر يقول بئس مما ذكرت خلونا بلا غيبة تعريضا
بما فيه من النقايص وصار احدهم اذا قام اخوه يامر بالمعروف تحرك يخذل
عليه ويحمله علي الريا وحب السمعة حتي اضمحل غالب اركان الشريعة وقواعدها
وما هكذا ادركنا المشايخ ولا العلماء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله
انا قد استحقينا الخسف بنا لولا عفو الله تعالي وحلمه واذا كان المريدون
والعوام الذين غلبت عليهم رعونات النفوس يقبح عليه مشاحنة مسلم
فكيف بالعلماء واشياخ الطريق ولكن سبب ذلك كله عدم فطام هولاء المشايخ
علي يد اشياخهم ولو انهم سلكوا الطريق لاكرموا عباد الله لمحبتهم لله ولرسوله
وتحملوا اذاهم كما قالوا في المثل لعين تجازي الف عين وتكرم فلو الله ان
عظمة الله ورسوله خرجت من قلب كل مشاحن فعلم ان من الواجب
علي كل من يدعي انه يحب الله ورسوله ان يعفو ويصفح عن جميع هذه
الامة المحمدية ولو فعلوا معه من الاذي ما فعلوا اكراما لمن هم عبيده سبحانه
وتعالي ولمن هم من امته صلي الله عليه وسلم وقد ذكرنا في عهود البحر
المورود ان من الواجب علي المريد اكرام كل من كان شيخه يحبه ويوالاه
وان من كره احدا من جماعة شيخه فهو كاذب في دعواه صحة الاخذ عنه
وذلك دليل علي تمكن المقت منه ولو انهم صح لهم الاخذ عن شيخهم
لاحبوا كل من كان شيخهم يحبه وما رايت احدا علي هذا القدم في
عصرنا هذا سوي سيدي محمد الشناوي والشيخ سليمان الخضيري فانهما
اذا رايا احدا ممن راي شيخهما يرفرفان عليه بقلوبهما ويكرمانه اشد

الاكرام

الاكرام رضي الله عنهما فاعلم ذلك والله يتولي هداك وقد روي
البخاري ومالك وابو داوود والترمذي والنسايي مرفوعا لا تقاطعوا
ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلاث ورواه الطبراني وزاد فيه ويلتقيان فيعرض
هذا ويعرض هذا والذي يبدا بالسلام يسبق الي الجنة وفي رواية
للشيخين وغيرهما مرفوعا وخيرهما الذي يبدا بالسلام قال الامام مالك
ولا احسب التدابر الا الاعراض عن المسلم يدبر عنه بوجهه وروي ابو
داوود والنسايي مرفوعا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فمن هجر
فوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية لابي داوود مرفوعا لا يحل لمؤمن
ان يهجر مؤمنا فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد عليه
السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يسلم عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من
الهجرة وفي رواية لابي داوود مرفوعا لا يكون لمسلم ان يهجر مسلما فوق
ثلاثة ايام فاذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه زاد في
رواية للامام احمد فان ماتا علي صرامهما لم يدخلا الجنة جميعا ابدا وفي رواية
لابن حبان في صحيحه فان ماتا علي صرامهما لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا في
الجنة وفي رواية لابن ابي شيبة وايهما بدا صاحبه بالسلام كفرت ذنوبه
وان هو سلم فلم يرد عليه السلام ولم يقبل سلامه رد عليه الملك ورد علي
ذلك الشيطان وروي ابو داوود والبيهقي مرفوعا من هجر اخاه سنة
فهو كسفك دمه وروي مسلم مرفوعا ان الشيطان قد ييس ان يعبده
المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم قال الشيخ عبد العظيم
والتحريش هو الاغرا وتغيير القلوب والتقاطع وروي مالك ومسلم مرفوعا
تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله في ذلك اليوم لكل امري
لا يشرك بالله شيا الا امرا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا
هذين حتي يصطلحا وروي ابو داوود اذا كانت الهجرة لله تعالي فليس
بشيء من هذا فان النبي صلي الله عليه وسلم هجر بعض نسائه
اربعين صباحا وهجر ابن عمر رضي الله عنهما ابنا له حتي مات انتهي
وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه يقول

لايليق الهجر بامثالنا الغارقين في حظوظ انفسهم وانما يليق الهجر بالعلماء
بالله تعالى المتوصلين على دسائس النفوس وروي البيهقي وغيره
مرفوعا ومرسلا يطلع الله على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر لاهل
الارض الا المشرك او مشاحن قلت وسمعت سيدي عليا الخواص رضي
الله عنه يقول وينبغي للشيخ اذا اصلح بين فقيرين ولم يسمعا له ان يهجرهما
كما هجرهما الله تعالى ومنع صعود عملهما الي ديوان السماء والله سبحانه وتعالى
اخذ علينا العهد العام اعلم وبعباده ارحم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بمصايد السنتنا كقولنا في حال غضب على مسلم يا كافر يا قليل
الدين يا عديم الدين ونحو ذلك مع جهلنا لعاقبته فان اطلعنا الله تعالى من
طريق الكشف الصحيح الذي لا يدخله محو على ان ذلك المسلم يموت كافرا
او قليل الدين او عدمه قلنا ذلك وهذا العهد يقع في خيانته كثير من
الناس حال غضبهم اللهم الا ان يكون القايل لذلك يقصد به كفر النعمة
او الكفر الذي لا يخرج به المسلم عن دين الاسلام المشار اليه بقوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال قتادة ومجاهد وغيرهما
هو كفر لا يخرج به المسلم عن الاسلام ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
المراء في القران كفر يعني التشكيك فيه فياتي المماري لمن يفهم من
القران امرا يجزم به فيدخل عليه الشبهة حتى يشككه فيه ويخرجه عن
الجزم به واعلم انه لا ينبغي لولد الصلب او ولد القلب ان يستفتي
عن والده المذكور اذا سبقه لسانه بقوله له يا كافر يا يهودي يا نصراني
يا مشرك بالله يا مارق الدين ونحو ذلك فان مراد والده بذلك تغليظ
الامر الذي خالفه فيه وتقبيحه في عينه لا غير بدليل انه اذا وقع في
مصيبة وارادوا ان يقتلوه ويضربوه لا يهون عليه مع ان كل هذه
الامور تحتمل التاويل فان الكفر هو الستر ولابد ان يستر ذلك الشخص
عن الناس امرا ما والنصراني هو الذي ينصر غيره واليهودي المائل
الي دينه الراجع اليه والمشرك بالله المشرك به في وجه او فعل ونحو
ذلك والمارق الدين الذي يقصد او يجم فاعلم ذلك وروي مالك
والشيخان وغيرهما مرفوعا اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها

احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وفي رواية لابن حبان في صحيحه
مرفوعا ما اكفر رجل رجلا الا باء بها احدهما ان كان كافرا والا كفر بتكفيره
وروي البزار مرفوعا ورواته ثقاة اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فهو
كقتله والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نسب ادميا ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقات ولا نلعنها الا بلعنة
الله تعالى كلعننا ابليس اذا تراءى لنا مثلا او ذكر اسمه فكلعن من عمل
عمل قوم لوط او غير حدود الارض او ذبح لغير الله او كان اللعن لغير
معين كقولنا لعن الله اليهود ونحو ذلك ويجب على كل مسلم ان
يعود لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب والقبيح وقد بلغنا ان
عيسى عليه السلام مر عليه خنزير فقال مر بسلام فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لاعود لساني الكلام الحسن
ويحتاج العامل بهذا العهد الي رياضة تامة على يد شيخ يمحق عن
نفسه الرعونات ويخلقه بالاخلاق الحسنة والا فلا يسلم من العمل بهذا
العهد لحظة والله غفور رحيم وروي الشيخان وغيرهما سباب
المسلم فسق وقتاله كفر وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا المتسابان
شيطانان يتهاتران ويتكاذبان وروي ابو داود وغيره مرفوعا
متصلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن سليم لا تسبن احدا
قال جابر فما سببت بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة وروي البخاري
وغيره مرفوعا ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول
الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب
امه فيسب امه وروي البخاري وغيره مرفوعا لا ينبغي ان يكون
اللعانين صديقين قال ذلك لابي بكر رضي الله عنه حين لعن بعض
رقيقه وروي الطبراني باسناد جيد عن سلمة بن الاكوع قال كنا اذا راينا
الرجل يلعن اخاه راينا انه قد اتى بابا من الكبائر وروي ابو داود
مرفوعا ان العبد اذا لعن شيئا فان كان اهلا لتلك اللعنة والا رجعت
لقائلها وروي مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امراة
من الانصار في بعض اسفاره تلعن ناقتها حين ضجرت فقال صلى الله

عليه وسلم خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمر فكاني اراها الان تمشي
في الناس ما يعرض لها احد وروي ابو يعلي وابن ابي الدنيا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم راي رجلا يلعن بعيره فقال النبي صلي الله
عليه وسلم يا عبد الله لا تسر معنا علي بعير ملعون وروي النسائي
مرفوعا لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وفي رواية للطبراني ان ديكا
صرخ عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فسبه رجل فقال لا تلعنه ولا
تسبه فانه يدعو للصلاة وروي ابو يعلي وغيره ان رجلا لدغته برغوث
فلعنها فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تلعنها فانها نبهت نبيا من
الانبياء للصلاة وفي رواية للبزار ورجالها رجال الصحيح لا تسبه يعني
البرغوث فانه ايقظ نبيا من الانبياء لصلاة الصبح وروي الطبراني
ان البراغيث ذكرت عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال انها توقظ
للصلاة وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذتنا
البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسبوها
فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله عز وجل وروي ابو داوود والترمذي
وابن حبان ان رجلا لعن الريح عند رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال لا تلعن الريح فانها مامورة من لعن شيا ليس له باهل
رجعت اللعنة عليه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نطلق السنتنا بالفاظ يفهم منها القذف لاحد من المسلمين فضلا عن
القذف الصريح وان وقع اننا وقعنا في ذلك سلمنا نفوسنا للمقذوف يتصرف
فيها كيف يشاء ولا نستشفع عنده باحد من الاكابر او من اصحابه ليسامحنا
بترك الحد ولو كان من اقاربنا وهذا العهد يخل به كثير من الناس
فيقع احدهم في عرض اخيه المسلم بحسب اشاعة الناس الذين
يتورعون في منطق ويتقولون فلان كلب فلان فاسق فلان لوطي
فلان يشرب الخمر فلان زان فلان يبلع الحشيش فلان علق فلان
قحبة ويحكي ذلك ولا راه قط علي فاحشة من هذه الفواحش ولا اقيمت
عند الحاكم بذلك بينة عادلة وهذا كله من عدم خوف من وقع في ذلك
علي

علي دينه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ
ناصح حتي يخرق بصره الي احوال الدار الاخرة ويطابق بينها وبين هذه الدار
وينظر ما يمشي عند الله هناك فيفعله هنا وما لا يمشي هناك فيتركه
هنا ومن لم يسلك كما ذكرنا لا يشم من رائحة التورع عن الوقوع في اعراض
المسلمين ذرة والله عليم حكيم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا اجتنبوا
السبع الموبقات فذكر منها وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا وان اكبر الكبائر عند الله يوم القيمة
رمي المحصنة وروي الطبراني باسناد جيد مرفوعا من ذكر امرا بشيء
ليس فيه ليعيبه فيه حبسه الله تعالي في نار جهنم حتي ياتي بنفاذ ما قال
فيه وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه
الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال قلت وهذا الحديث نص في ان احكام
الدار الاخرة غير مخالف الحكم الشرعي في دار الدنيا والا فقد وردت الاحاديث
بتحريم الغيبة والنميمة وان كان صاحبها محقا والله اعلم وروي الحاكم
وقال صحيح الاسناد عن عمرو بن العاص انه نازعته له فدعت له بطعام
فابطات الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت
عظيما هل اطلعت منها علي زنا فقالت لا والله فقال اني سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدتها يا زانية
ولم تطلع منها علي زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة لانه لا حد لهن في الدنيا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نروع مسلما ولا نشير اليه بسلاح ونحوه لا جادين ولا مازحين
لا سيما الاطفال وان طلبنا ان نخوفهم ليناموا في الليل مثلا او يسكتوا عن
الصياح حتي يناموا فبتغليظ الصوت بالبعو كقولنا اسكت جاءت البعوه ونعني
بها قيام الساعة لان كل عاقل يخاف من مجيئها وهذا العهد يخل به كثير
من الناس ويقولون انما نلعب فيقال لهم تلعبون بشيء نهي عنه
الشارع واعتنى بالنهي عنه واعلم ان من اقبح الامور ان يخاصم الرجل
اخاه ثم يصير يخيفه بشكواه من بيوت الحكام وربما حلف انه لا بد ان
يشتكيه للمفتش مثلا او للوالي او للقاضي وربما كان الخائف ضعيف القلب

لاعادة له بدخول بيوت الحكام فيرى سلب ماله اهون عليه من وقوفه
بين يدي حاكم فالزم يا اخي حرمة المسلمين كما امرك الشارع ولا تتهاون
وتقول انما انا العب وليس مقصودي تشكويي حقيقة فانه سوء ادب عظيم
فاياك ثم اياك من مثل ذلك والله يتولي هداك وقد روى ابو داوود
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا سايرين مع النبي
صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق رجل الي حبل معه فاخذه
ففزع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما
وفي رواية للطبراني ان رجلا كان سايرا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فخفق على راحلته فانتزع رجل سهما من كنانته فانتبه فزعا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ومعنى
خفق نعس وروى ابو داوود والترمذي مرفوعا لا ياخذن احدكم متاع
اخيه لاعبا ولا جادا وروى البزار والطبراني وغيرهما ان رجلا اخذ نعل رجل
فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تروعوا
المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم وروى الطبراني ان رجلا كان عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقام ونسي نعليه فاخذهما رجل فوضعهما
تحته فرجع الرجل فقال القوم ما رايناهما فقال الرجل هو ذه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فكيف بروعة المؤمن مرتين او ثلاثا وروى الطبراني
مرفوعا من اخاف مؤمنا كان حقا على الله تعالى ان لا يؤمنه من
افزاع يوم القيمة وفي رواية له ايضا مرفوعا من نظر الي مسلم نظرة يخيفه
بغير حق اخافه الله تعالى يوم القيمة وروى الشيخان مرفوعا لا يشير
احدكم الي اخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده
فيقع في حفرة من النار ومعنى ينزع يرمي واصل النزع الفتن
والفساد وروى مسلم مرفوعا من اشار الي اخيه بحديدة فان
الملائكة تلعنه وان كان اخيه لابيه وامه وروى الشيخان مرفوعا
اذا توجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وفي رواية
لهما ايضا اذا المسلمان حمل احدهما على اخيه السلاح فهما على جرف جهنم
فاذا قتل احدهما صاحبه دخلاها جميعا فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما

بال

بال المقتول قال انه اراد قتل صاحبه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نسب الدهر الذي نحن فيه يعني الزمان واما بالمعنى الاخص
فهو كفر صريح وهذا العهد يقع في خيانته كثير من العلماء والصالحين
فضلا عن العوام والفاسقين فيقولون هذا زمان السوء هذا زمان
الشوم فكانهم يسبون انفسهم اذا الشر والخير انما هو فعل المكلف لا فعل الزمان
نسب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا الخ ما قالوا وفي
الحديث اذا قال ابن ادم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا
لربه فافهم واضف الشر والشوم الي المكلفين فانه صدق بخلاف الزمان
ومن تامل في نفسه وجد نفسه تحت حكم القضاء الله وقدره في كل ما يقع
على يديه من المعاصي والشر فليس في يده دفعها ولا دفع جزاءها
اذا وقعت وكذلك جميع افعال الظلمة والولاة فامسك يا اخي الاصل وتنزل
في الفروع من غير غفلة عن مشاهدة الاصل لئلا تشرك بالله تعالى
شيا من خلقه على وجدان لذلك الشيء اثرا في ايجاد الافعال واضف
الافعال الي الخلق من حيث الوجه الذي اضافه الحق اليهم بقوله
تعالى تفعلون تعملون تكسبون ونحو ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول اجتمع اصحاب سيدي الشيخ سالم ابي النجا بمدينة
نوة بالبحيرة وهو محتضر وكانوا ستماية رجل فقالوا له اوصنا في هذا
الوقت بحيث موجزة نحفظها عنك فسكت ثم قال اعلموا يا اخواننا
ان كل ما في الوجود يقابلكم بشاكلة ما برز منكم من الاعمال الظاهرة والباطنة
فانظروا كيف تكونون قلت وهو كلام في غاية النفاسة من تامله
لم يضف قط الي الزمان واهله شيا الا على وجه الاستناد لاجل اقامة
الحدود والتكاليف كما اشار اليه حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا
ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم انتهى فلولا انه يصح نسبة الامور
للدنيا لما اخبر الشارع انها ملعونة فتامله والله يتولي هداك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى يسب بنو آدم الدهر وانا الدهر

بيدي الليل والنهار وفي رواية اقلب ليله ونهاره واذا شئت قبضتهما وفي
رواية لمسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية لابي
داود والحاكم وغيرهما مرفوعا قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يقول
يا خيبة الدهر فلا يقل احدكم يا خيبة الدهر ليله ونهاره وروي الحاكم والبيهقي
مرفوعا يقول الله عز وجل استقرضت عبدي فلم يقرضني وشتمني عبدي
وهو لا يدري يقول وادهراه وانا الدهر وفي رواية للبيهقي لا تسبوا
الدهر فان الله عز وجل قال انا الدهر الايام والليالي أُجَدِّدُها وابليها
واتي بملوك بعد ملوك وقوله انا الدهر ضبطه الجمهور بضم الراء وكان
ابو داود ينكر ضم الراء ويقول لو كان كذلك كان الدهر اسما من اسماء
الله تعالي وكان يقول انما هو بفتح الراء علي الظرفية ومعناه انا اطول
الدهر والزمان اقلب الليل والنهار ورجح هذا بعضهم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نسارر قط احدا من اخواننا او غيرهم بنميمة الا بطريق شرعي
كما اذا راينا ظالما قد عزم علي مال بغير حق او حبسه او ضربه او عزم علي
السعي علي وظيفة او الزيادة في كراء بيته او عزم علي ان يوليه وظيفة لا يطيق
القيام بحقها كان يجعله قاضيا او عاملا او محتسبا ونحو ذلك فان النميمة
ما حرمت الا علي وجه الافساد والله يعلم المفسد من المصلح وهذا العهد
يقع في خيانته كثير من اهل هذا الزمان ويقولون لمن نم اليه لا تقل
اني قلت لك وصارت الاقامة بين اظهرهم من اهون ما يكون وقد
اجمعت الامة علي تحريم النميمة وانها من اعظم الذنوب عند الله عز وجل
فخذ حذرك من كل حي نم لك فانما ينم عليك بيقين وكن من خالية
العول في الحذر والا وقعت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي
الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يدخل الجنة نمام وفي رواية قتات وهو بمعني
النمام الذي يكون مع جماعة يتحدثون حديثا فينم عليهم فيه والقتات
الذي يتسمع وهم لا يعلمون ثم ينم عليهم وتقدم حديث الشيخين مرفوعا
اما احدهما فكان يمشي بالنميمة وروي الطبراني مرفوعا النميمة والشتيمة
والحمية في النار وفي رواية النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب

مسلم وروي ابو يعلي وابن حبان في صحيحه مرفوعا الا ان الكذب يسود
الوجه والنميمة من عذاب القبر وروي الامام احمد وغيره مرفوعا شرار عباد
الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العنت يحشرهم
الله في وجوه الكلاب وروي ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا
في حديث طويل فان فساد ذات البين هي الحالقة ثم قال ابن حبان ويروي
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا اقول انها تحلق الشعر ولكن
اقول تحلق الدين والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون في وقوعنا في غيبة فضلا عن وقوعنا في البهتان ولا نري
اعمالا مكفرة لذلك كما عليه طائفة المتهورين في اعراض الناس بل لا نزال
خائفين من وقوعنا في ذلك وهذا دابنا حتي نلقي الله عز وجل ونصدر
عن الحساب وهناك تظهر لنا الاعمال التي لنا هل تكفر تلك الغيبة ام
لا فان اعمالنا الصالحة تحتاج الي مكفرات اخر لما فيها من العلل والافات
كما قيل ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة اذا عددت اغنتك عن كل زلة
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يقعن احدكم في غيبة مسلم
ثم يقول ان لي عملا صالحا اعمالا صالحة تكفر عني تلك الغيبة فربما كان من
اغتبناه او عبناه لا ترضيه جميع اعمالنا يوم القيمة وهذا الداء قد عم غالب
الخلق وما سلم منه الا القليل وصار غالب الناس من وراء الواحد بوجه
ومن قدامه بوجه فالعاقل لا يستكثر من الغيبة فيه بل ينبغي له الفرح لان
الله تعالي يحكمه يوم القيمة في اعمال الذي اغتابه فياخذ منها ما شاء وقد
سمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول عن شخص اغتابه اللهم اغفر
له ما جناه من جهتي واقسم له الاخلاص في اعماله ليعطي الناس
منها يوم القيمة فان الاعمال التي دخلها رياء وسمعة لا يصل الي الاخرة
مع صاحبها منها شيء حتي يرضي بها الناس الذين اغتابهم فرضي
الله عنه ما كان ارحمه بعباد الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي شيخ يسلك به الطريق حتي يصير يشاهد بقلبه عرصات القيمة
وما يمشي هناك من الاعمال وما يرده وما ياخذه الله به وما لا ياخذه

ليحذر من الوقوع في كل شيئ لا يخشى هناك فان ايمان غالب الناس صار
فيه ضعف فلا ينهض بصاحبه الي مقام اجتناب هذه الموبقات ولو ان
ان الايمان كان قويا لما وقع احد قط في ما حرم الله وقد سمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول كل من لا يكون عنده ما توعده الله
تعالي به كالحاضر علي حد سواء فمن لازمه الوقوع في المخالفات وتامل
صاحب الشهوة للجماع وصاحب المال الذي بخل بالزكاة لو اجج له السلطان نارا عظيمة
وقال له ان منعت الزكاة او زنيت بهذه المراة عذبتك او احرقتك بهذه النار
قولا حقا كيف لا يفعل الزنا ولا يمنع الزكاة لمشاهدته للعذاب ببصره فكذلك
من يشهد ببصيرته ومن هنا قلت معاصي كمل المؤمنين وكثرت
معاصي غيرهم وقد بلغنا ان سيدي الشيخ ابا المواهب الشاذلي رضي
الله عنه كان يقول رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله ما كفارة الغيبة اذا لم تبلغ صاحبها فقال صلي الله عليه وسلم
كفارتها ان تقرا قل هو الله احد والمعوذتين وتهدي ذلك في صحايف
من اغتبته انتهى والله غفور رحيم وروي الشيخان وغيرهما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا الا هل بلغت وروي مسلم والترمذي مرفوعا كل المسلم علي المسلم
حرام دمه وعرضه وماله وروي الطبراني مرفوعا الربا اثنان وسبعون
بابا ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربي الربي استطالة الرجل
في عرض اخيه وروي البزار باسناد قوي مرفوعا ان من اكبر الكباير
استطالة الرجل في عرض المسلم بغير حق ومن الكباير السبتان بالسبة
وروي ابو داود والترمذي والنسايي وقال الترمذي حسن صحيح
ان عايشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلي الله عليه وسلم
حسبك من صفية قال بعض الرواة يعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة
لو مزجت بماء البحر لمزجته اي لو قدرت جسما وطرحت في البحر لكدرته
وصيرته يجه منتنا وروي ابو داود ان زينب قالت لصفية رضي الله
عنهما امرة يهودية في حال غضب فهجر رسول الله صلي الله عليه وسلم

زينب ذا الحجة والمحرم وبعض صفر وروي ابن ابي الدنيا عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت لامراة وانا عند النبي صلي الله عليه وسلم
ان هذه لطويلة الذيل فقال الفظي الفظي فلفظت بضعة من لحم ومعني
الفظي الرمي ما في فمك والبضعة القطعة وروي ابو يعلي والطبراني ان
رجلا قام من عند النبي صلي الله عليه وسلم فراوا في قيامه عجزا فقالوا
ما اعجز فلانا فقال النبي صلي الله عليه وسلم اكلتم لحم اخيكم واغتبتموه وروي
الاصبهاني باسناد حسن انهم ذكروا عند النبي صلي الله عليه وسلم
رجلا وقالوا انه لا ياكل حتي يُطعَم ولا يرحل حتي يُرحَل فقال النبي صلي
الله عليه وسلم اغتبتموه فقالوا يا رسول الله حدثنا بما فيه قال حسبكم اذا
ذكرتم اخاكم بما فيه وروي الطبراني ورواته رواة الصحيح ان رجلا قام
من عند النبي صلي الله عليه وسلم تخلل فقال وما اتخلل ما اكلت
لحماً قال انك اكلت لحم اخيك وروي ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا
قال اربعة يؤذون اهل النار علي ما بهم من الاذي فذكر منهم ورجل
كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة وروي الامام احمد
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نظر في النار فاذا قوم ياكلون
الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس
وروي ابو داود قال لما عرج بي الي السماء مررت بقوم لهم اظفار من
نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروي
ابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي مرفوعا الغيبة اشد من الزنا قيل
وكيف قال الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر الله له حتي يغفر له صاحبه وروي الاصبهاني مرفوعا ان
الرجل ليؤتي كتابه منشورا فيقول يا رب فاين حسنات كذا وكذا
عملتها ليس في صحيفتي فيقال محيت باغتيابك الناس وروي مسلم
وابو داود وغيرهم مرفوعا اتدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم
قال ذكرك اخاك بما يكره قال افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان
في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد

فقد بهته والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بكثرة وتوسعنا في الكلام خوفا ان يجر الي مكروه او حرام
ونعود لساننا ان لا نجيب عن كلام الا بعد تأمل وتثبت وهذا العهد يقع
في خيانته كثير من الحجاج اذا رجعوا من الحج فيصير يحكي عن ما وقع
له من غير ان يسأله الناس عنه فيصير الذين يسلمون عليه
متقلقلين لاجل حوائجهم التي وراهم من سلام علي حجاج اخرين
او غير ذلك وهو يهدر لهم كالشاعر وكذلك يقع في خيانته كثير
من الفقراء الذين يزورهم الامراء فيفتحون علي ذلك الاصحاب
الذي ليس لذلك الامر فيه حاجة كقوله كان فلان الامير عندنا البارحة
والباشا زارنا امس او قاضي العسكر واعطانا الباشاه حصانا مليح
ونحو ذلك وهذا دليل علي ان هذا الشيخ دنياوي رق الطريقة لا يستغرم
بالخلق وربما طول الشيخ الكلام علي ذلك الامير فيقول له للشيخ وهو في
وسط الكلام اقرا لنا الفاتحة يا سيدي الشيخ فيكلح الشيخ ويصير دعاه بان
خواجا من قلة اعتقاد الامير في الشيخ ولكثرة ما وقع فيه من اللهو والهذر
فعلم ان من الادب الكف عن مثل ذلك والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا عن ابي موسى قال قلت يا رسول
الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
قلت قال سيدي علي الخواص رحمه الله وهذا من شرط كل
داع الي الله عز وجل فمن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم المسلمون من
لسانه ولا من يده فهو كاذب لانه اذا لم يسلم له كمال مقام الاسلام
فكيف بمقام الايمان فكيف بمقام الاحسان الذي يدعيه فان شرطه
ان يقف في محل القرب يدعوا المطرودين عن حضرة الله تعالى الي
حضرة الله تعالى والله اعلم وروى الشيخان مرفوعا ان العبد
ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ينزل في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب
وفي رواية لابن ماجة والترمذي ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى
بها باسا يهوي سبعين خريفا وقوله ما يتبين اي ما يتفكر هل

هو خير او شر وروى البيهقي مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يتكلم
بها الا ليضحك بها المجلس يهوي بها ابعد ما بين السماء والارض
وان الرجل ليزل عن لسانه مما يزل عن قدميه وروى الترمذي
والبيهقي مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير
ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي
وروى مالك بلاغا ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم وان القلب القاسي
بعيد من الله ولكن لا تعلمون وروى الترمذي وابن ماجة
وغيرهما كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن
منكر او ذكر الله وروى ابو الشيخ مرفوعا اكثر الناس ذنوبا
اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه وروى الترمذي مرفوعا ورواته
ثقاة من حسن اسلام تركه ما لا يعنيه اي ما لا تدعوا اليه ضرورة
دينيه او دنيوية والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نحسد احدا من خلق الله تعالى ولا نتمنى لزواله وما اعطاه
الله له من علم او جاه او كثرة اعتقاد فيه او نحو ذلك من الامور الدينية
او الدنيويه هروبا من رائحة الاعتراض علي الله تعالى او خوفا من
مقتنا او طردنا او لعننا كما وقع لابليس فان جميع ما وقع له كان اصله
الحسد لادم كما صرحت به الاحاديث والاخبار فمن حسد احدا من
العلماء والصالحين فلا يستبعد ان يقع له ما وقع لابليس ومن كلام
سيدي علي بن وفا رحمه الله كن لاولياء الله تعالى خادما ما لتهم
او لتغنم او لتسلم واياك ان تكون لهم حاسدا فانه لا بد لك ان ترجم
وتطرد وتلعن علي ممر الايام وان كان لك مؤلفات او تلامذة عدمت
النفع بهم وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لاخوانه من خير او شر يجازيه
الله تعالى بنظيره هذا ضابطه واعلم يا اخي انه لا يصح لك العمل
بهذا العهد الا ان سلكت علي يد شيخ ناصح وخرجت عن جميع رعونات ت
النفوس والا فمن لازمك الحسد ولو كنت عاقلا لطلبت من ربك

ان يعطيك كما اعطي من حسدته واسترحت من تعرضك للمقت
تلت وانا اعطيك ميزانا تعرف به المحسود من غيره وهوانه كل
من عجز عن تصوير دعوي شرعية عليك في الدنيا والاخرة ومع
ذلك يكرهك فاعلم انه حسود ولا يرضيه عنك الا زوال النعمة [illegible]
فاسلك يا اخي علي يد شيخ ان اردت العمل بهذا العهد والله يتولي
هداك وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا وروي ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يجتمع في
جوف عبد مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم ولا يجتمع في جوف
عبد مؤمن الايمان والحسد وروي ابو داود مرفوعا اياكم والحسد
فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او قال العشب
وروي الطبراني ورواته ثقات مرفوعا لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا
وفي رواية له ايضا مرفوعا ليس مني ذو حسد ولا نميمة الحديث
وفي رواية له ايضا لا اخاف علي امتي الا ثلاث خلال ان تكثر
لهم الدنيا فيتحاسدون الحديث وروي البزار باسناد جيد مرفوعا
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة اما اني لا اقول
تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وروي الترمذي وقال حديث
حسن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لانس يا بني ان قدرت
علي ان تصبح وتمسي ليس في صدرك غش لاحد فافعل وروي الامام احمد
علي شرط الشيخين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه
يطلع الان عليكم رجل من اهل الجنة فطلع رجل فاخبر ذلك الرجل
بما قاله صلي الله عليه وسلم في حقه وقيل له بما ذلك فقال لا اجد في نفسي
لاحد من المسلمين غشا ولا احسد احدا علي خير اعطاه الله اياه
والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتكبر علي احد من المسلمين ولا نفتخر عليهم ولا نعجب بشيء
من احوالنا الظاهرة والباطنة ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي السلوك علي يد شيخ ناصح يسلك به حتى يبعد عنه جميع

المجارس الذي يدخل عليه منها الافات وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول مجرى التكبر الذي يدخل علي الانسان منه الكبر
والفخر والعجب وهو شهوده ان الفضائل التي تكبر او افتخر بها له فاذا
سلك الطريق يجدها كلها لله عز وجل كشفا ويقينا ليس للعبد منها شي
وانما هي عارية لله تعالي عند العبد ولها مصارف شرعية يصرفها فيه
كاظهار التكبر علي فعل ما امر به ابليس واظهار الفخر علي الكفار من الظلمة
واظهار العجب من افعال الحق تعالي في حلمه عليهم وكثرة احسانه
اليهم مع كثرة مخالفاتهم واعلم ان تكبر العوام انما هو لشهودهم النقص
في انفسهم فيريدون ان يزيلوا ما في نفوس الناس من احتقارهم
لهم ولذلك يقولون في المثل لا تجد النفوخة الا عند الحماي العرج وقال الامام
الشافعي رضي الله عنه قل من يكون في جسمه نقص الا وعنده تكبر
اي لاجل العلة التي ذكرناها وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول لا يصح لاحد التكبر علي الله تعالي ابدا وانما تكبر من
تكبر علي امر الرسل عليهم الصلاة والسلام فتكبروا عن امر الرسل
مع غفلتهم عن كون اوامر الرسل هي اوامر الله تعالي حقيقة اذ الجناب
الالهي معظم عند سائر الملل فافهم وكان الشيخ محي الدين
بن العربي رضي الله عنه يقول التكبر خاص بالانس والجن
دون غيرهما من سائر المخلوقات قال والحكمة في ذلك كون المتوجه
علي ايجادهما من الاسماء الالهية اسماء الحنان واللطف والرحمة
دون القهر والذلة فخرج الانسان والجن من حضرات تلك الاسماء
فلم يجدا في نفوسهم ذلا ولا انكسارا فتكبروا بخلاف غيرهما من الملائكة
والبهائم وغيرهما فان المتوجه علي ايجادهم اسماء القهر كالمذل والمنتقم
والجبار فلذلك خرجوا اذلا في انفسهم لا تكبر عندهم انتهى ثم لا يخفي
ان صفات البشر وان كانت من الاصل لغيره لكنها لما ملت فيه تكملت
بشاكلته وصارت من اهل طبيعته لا يمكن زوالها منه ابدا وانما الحق
يعطل استعمالها في عباده المختصين قال تعالي ومن يوق شح نفسه
فاخبر جل وعلا ان الشح من لازم البشر لكنه يوقي العمل به فضلا منه

الله تعالى عليه قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وما قال
ومن شر ان يقوم باحد حسد لعلمه تعالى بان الحسد في كل جسد
من البشر من الامم وقد كنت رايت مرة لوحا احمر نزل من السماء
في سلسلة فضة مكتوب فيه بالابيض اعلموا ان حكم البشر حكم الطينة
المعجونة من ساير الاجرام والطعوم والروايح والنجاسة والخباثة
والحقد والثقل والجبن والبخل والشجاعة والكرم والروايح الطيبة والكريهة
وغير ذلك فاذا فرقت هذه الطينة بعد عجنها حتى صارت روحا
واحدا اجزا اصغارا على ادق ما يقتضي به العقل يحكم العقل ان
في كل جزء مجموع ما تفرق في غيره ففي طينة البشر من صفات الشر ما لا
يخفى ومن صفات الخير ما لا يخفى وفي الاكابر من الصفات الناقصة
كما في الاصاغر وعكسه لكن الصفات الناقصة خافية في الاكابر والصفات
الكاملة خافية في الاصاغر هذا حكم جميع ولد آدم ما عدا الانبياء فان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد طهر الله طينتهم بسابق العناية لا بعمل
عملوه ولا بخير قدموه فطينتهم كلها خير لا شر فيها واما غيرهم فهو باق
على حكم اصل الطينة وما كان جبليا في النشأة فمحال ان يزول الا
بانعدام الذات وما دامت العناية تحف العبد فالصفات الحسنة
مستعملة في العبد والسيئة معطلة وحينئذ يقول الناس لذلك الشخص
شيء لله المدد يا سيدي الشيخ واذا تخلفت عنه العناية قامت
الصفات السيئة للاستعمال وتعطلت الحسنة فيكون العبد كالشيطان
تتحول الناس عند رؤيته نعوذ بالله من شر ما راينا وتبرأ الخلق
منه اجمعون انتهى ما رايته في اللوح في واقعة من وقايعنا بمصر
المحروسة وقد جهل العارفون من قال في كتابه باب علاج زوال
الكبر ونحو ذلك لانه يوهم ان هذه الصفات من العبد والامر بخلافه
كما بيناه انفا والله غفور رحيم وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في اسفل
سافلين وفي رواية للطبراني مرفوعا ومن تكبر قصمه الله وقال
ايضا في اعين الناس صغير وفي نفسه كبير وروى الطبراني

مرفوعا

مرفوعا ورواته ثقات اياكم والكبر فانه يكون في الرجل وان عليه
العباءة وروى احمد والترمذي والطبراني وابن حبان مرفوعا ان
ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتفيهقون قالوا
يا رسول الله وما المتفيهقون قال المتكبرون وروى ابو داود وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم النار
وروى مسلم وغيره مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وذكر منهم وعائل مستكبر والعائل بالمد
هو الفقير وفي رواية النسائي وفقير مختال وفي رواية لابن خزيمة
وابن حبان وفقير فخور وفي رواية للبزار وعائل مزهو يعني
المعجب بنفسه المتكبر وفي رواية للطبراني مرفوعا لا يدخل الجنة مسكين
متكبر وروى الامام احمد وغيره من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من كبر كبه الله لوجهه في النار وروى مسلم والترمذي مرفوعا
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر
بطر الحق وغمط الناس وبطر الحق دفعه ورده وغمط الناس احتقارهم
وازدراؤهم وكذلك غمصهم بالصاد المهملة وروى البخاري والنسائي
وغيرهما مرفوعا بينما رجل ممن يجر ازاره خيلاء خسف به فهو يتجلجل
الى يوم القيمة والخيلاء هو الكبر والعجب وقوله يتجلجل في الارض اي
يغوص وينزل فيها وروى الامام احمد والبزار مرفوعا بينما رجل
ممن كان قبلكم خرج في بردين يختال فيهما امر الله الارض فاخذته
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وروى الشيخان مرفوعا بينما رجل
يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل راسه يختال في مشيته انخسف
الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة وروى ابو يعلى عن
كريب قال كنت اقود ابن عباس رضي الله عنهما في زقاق ابي
لهب فقال يا كريب بلغنا مكان كذا وكذا قلت انت عنده قال
حدثني العباس بن عبد المطلب قال بينا انا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم في هذا الموضع اذ اقبل رجل يتبختر بين بردين وينظر
الي عطفيه قد اعجبته نفسه اذ خسف الله به الارض في هذا الموضع
فهو يتجلجل فيها الي يوم القيمة وروي ابن حبان في صحيحه والترمذي
اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم سلط الله بعضهم
علي بعض والمطيطا هو التبختر ومد اليدين في المشي وروي
الترمذي مرفوعا لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتي يكتب في الجبارين
فيصيبه ما اصابهم وقوله يذهب بنفسه اي يترفع ويتكبر وروي
البزار باسناد جيد مرفوعا لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر منه العجب
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نعظم احدا الا تبعا لتعظيم الشارع صلي الله عليه وسلم كما لا نقر احدا
علي تعظيمه لنا ولو كنا علي القدم الذي نعلمه من الناس انهم يعظمونا
لاجله خوفا من مزاحمة اوصاف الربوبية ثم مرادنا بتعظيم الشارع صلي
الله عليه وسلم لاحدنا حتي نعظمه ان توجد فيه الصفات الحميدة التي
مدحها صلي الله عليه وسلم فكل من وجدت فيه صفة منها عظمناه
وقمنا بواجب حقه وكل من لم توجد فيه اعرضنا عن تعظيمه ولو كان
من اركان الدولة الا ان ترتب علي ذلك مصلحة لنا او للمسلمين
فعلم منه انه لا ينبغي تعظيم فاسق ولا مبتدع بنحو قولنا له يا سيدي
او نحوها من كلمات التعظيم والتفخيم الا ان سبق لساننا بحكم عادتنا
مع الناس السالمين من الفسق بل ربما سبق لسان بعض العلماء
بقوله لليهودي حاشاك يا سيدي او مليح يا سيدي ومثل ذلك
لا يؤاخذ به العبد ان شاء الله تعالي قال بعضهم وكلامنا في الفسق
الاصطلاحي كشارب الخمر والمبتدع ونحوهما مما توعد الشارع عليه
وليس المراد به فعل مطلق الامور التي ترد بها الشهادة كالاكل في
السوق واضحاك الناس والمشي بلا رداء او مكشوف الراس
ونحو ذلك ونجمع الفسق كله ارتكاب كبيرة او اصرار علي صغيرة او
مداومة ارتكاب او الاخلال بالسنن المشروعة ثم لا فرق عند محققي
الصوفية بين المعاصي الظاهرة كما قدمنا وبين ارتكاب المعاصي
الباطنة

الباطنة كالحسد والحقد والكبر ونحوها فمن كان مرتكبا لشيء
من هذه المعاصي فلا ينبغي لاحد ان يقول له يا سيدي ولا
ينبغي له كذلك ايضا ان يقر الناس علي ذلك وهو يعلم من
نفسه الفسق بارتكاب ما لو بداه للناس لضعفوه والله عليم حكيم
وروي ابو داود والنسائي باسناد صحيح مرفوعا لا تقولوا للمنافق
سيدا فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم ولفظ رواية الحاكم
اذا قال الرجل للمنافق يا سيد فقد اغضب ربه سبحانه وتعالي والله

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بالوقوع في الكذب من غير تثبت سواء كان قولا او
فعلا ظاهرا ام باطنا كان يدعي احدنا مقام التقريب عند الله تعالي
وانه محل اسراره وانه يشفع في اهل عصره واخوانه يوم القيمة من
غير ان يطلعه الله تعالي علي ذلك من طريق الكشف الصحيح الذي
لا يدخله نحو وهذا العهد قد كثرت خيانته من غالب اهل هذا
العصر حتي من بعض المشايخ المحجوبين فيه احدهم لصاحبه اذا جاءك
الشيطان فتوجه الي وقل يا فلان ادفعه عنك مع ان نفس الشيخ ربما
كان ابليس راكبه ليلا ونهارا لا يكاد ينزل بل بعضهم يقول اذا جاءك
منكر ونكير او زبانية جهنم فقل لهم انا من جماعة فلان فانهم يتركوك
ونحو ذلك من الهذيانات وقد استحي الاولياء اصحاب القدم وتركوا
تاديب مثل هؤلاء لعلمهم بخروج الاشياء عن موضوعها فان الدنيا كالمقتا ت
اذا خرجت واطلقوا فيها كالبهائم ووالله لا ينبغي لعبد الان ان يدعي
مقام الاسلام التام المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده فان غالب الناس ان انصفوا يبلوا
من انفسهم ان المسلمين لم يسلموا من لسانهم ولا من يدهم فضلا عن سوء
الظن بهم فيلزم العبد الالفاظ التي لا تشعر بكمال فانها الي الصدق
اقرب وقد سئل الشيخ ذا النون المصري رضي الله عنه عن الصدق
في الطريق ما هو فانشد * قد بقينا مذبذبين حيارى * نطلب الصدق
ما اليه سبيل * فاين هذا من قول بعض اهل الزمان انا

القطب الغوث ويمدح نفسه بذلك في الملا واين هذا من قول الحسن
البصري سيد التابعين رضي الله عنه لمن قال له رايتك البارحة
في الجنة فقال اما وجد ابليس احدا يسخر به غيري وغيرك واين
هذا من قول مالك بن دينار رضي الله عنه لما قيل له اخرج معنا
للاستسقاء وابا اني اخاف ان تمطر عليكم حجارة بسبب وقوفي معكم وكان
اذا املي الحديث فرت سحابة يقطع التحديث ويقول حتي تمر هذه السحابة
فاني اخاف ان يكون فيها حجارة ترجمنا بها وكان يقول لو حلف شخص
انني ما اخاف الله ولا يوم الحساب لقلت له لا تكفر عن يمينك فاني لا
تصدق ذلك واين هذا من قول معروف الكرخي رضي الله عنه والله
اني لا انظر الي انفي في اليوم كذا كذا مرة مخافة ان يكون وجهي قد
اسود لسوء ما اتعاطاه وكان كثيرا ما ينظر في المراة اذا قام وربما مس
علي وجهه بيده ويقول اني اخاف ان يكون الله عز وجل قد حول
وجهي وجه خنزير واين هذا من قول سيدي الشيخ عبد العزيز
الديريني رضي الله عنه لما طلبوا منه كرامة والله يا اولادي ما عندي
الاكرامة اكرمني الله تعالي بها اعظم من امساكه الارض ولم يخسفها
بي حين امشي عليها ووالله يا اولادي قد استحقينا الخسف بنا ولا عفو
الله واقوال السلف رضي الله عنهم في خوفهم كثيرة مشهورة خلاف ما عليه
بعض اهل هذا الزمان من حسن الظن بنفوسهم من غير طريق
شرعي ومعلوم ان من شان كل عارف بالله تعالي ان ينظر للذي عليه
ولا ينظر للذي له وغالب المدعين في هذا الزمان وغيره لابد
ان يفتضحوا فان كل مدع ممتحن وقد قال شخص من صوفية
عصرنا هذا اطلعني الله تعالي علي جميع ما كتبه في اللوح المحفوظ المشار
اليه بقوله تعالي وكل شيء احصيناه في امام مبين وكان ذلك بحضرة
بعض الحذاق فقال له يا سيدي فكم في حاجبك من شعرة فادركه الخجل
مما يقول فافتضح فاعلم ذلك واياك والدعاوي الكاذبة حتي تجاوز الصراط
والله يتولي هداك وهو يتولي الصالحين وروي الشيخان مرفوعا
اياكم والكذب فان الكذب يهدي الي الفجور وان الفجور يهدي الي النار وما
زال

زال الرجل يكذب حتي يكتب عند الله كذابا وفي رواية لابن حبان
اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وروي الامام احمد ان
رجلا قال يا رسول الله ما عمل اهل النار فقال الكذب فان العبد اذا كذب
فجر واذا فجر كفر يعني دخل النار وروي الشيخان اية المنافق ثلاث
اذا حدث كذب الحديث وروي الامام احمد والطبراني وغيرهما مرفوعا
لا يؤمن العبد الايمان كله حتي يترك الكذب في المزاح وان كان صادقا
وفي رواية لابي يعلي مرفوعا لا يبلغ العبد صريح الايمان حتي يترك
المزاح والكذب الحديث وروي البزار وابو يعلي ورواته رواة
الصحيح مرفوعا المؤمن علي الخلال كلها الا الخيانة وروي مالك
مرفوعا قيل يا رسول الله ايكون المؤمن كذابا قال لا وروي الامام
احمد مرفوعا كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق
وانت له كاذب وروي الاصبهاني مرفوعا الكذب ينقص الرزق
وروي ابن ابي الدنيا والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا اذا كذب
اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به وروي
البزار واحمد وابن حبان في صحيحه عن عايشة رضي الله عنها قالت
ما كان من خلق ابغض الي رسول الله صلي الله عليه وسلم من الكذب
ما اطلع علي احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتي يعلم انه قد احدث
توبة وفي رواية كان يحجر علي الكذبة الواحدة الشهر والشهرين والاكثر
وروي الامام احمد مرفوعا ان الكذب يكتب كذابا حتي تكتب الكذبة كذيبة
وروي الامام احمد وابن ابي الدنيا مرفوعا من قال لصبي هاك هاك
ثم لم يعطه فهي كذبة وروي ابو داوود والترمذي وحسنه
والبيهقي مرفوعا ويل للذي يحدث بالحديث يضحك به القوم فيكذب
ويل له ويل له والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتهاون باستهزائنا باحد من خلق الله عز وجل وذلك بان
ناتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه علي وجه الاستهزاء لا علي وجه المداراة
لان الله تعالي لم يؤاخذ المنافقين بقولهم للذين امنوا انا معكم فقط

وانما واخذهم بقولهم انما نحن مستهزؤن ولذلك لما رد الله عليهم لم يرد
عليهم الا استهزاءهم فقط فقال الله يستهزئ بهم فافهم فان هذا من لباب
التفسير ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك علي يد شيخ حتي
يدخل به حضرات الاولياء ليعرف قدر عظمة المؤمن ومن هو المخاطب بالاستهزاء
به والله لولا الجهل لكان الانسان يستحق باستهزائه دخول النار
فاسلك يا اخي علي يد شيخ ان اردت العمل بهذا العهد والا فلا بد لك
ان تكون ذا وجهين وذا السانين والله عليم حكيم وروي البخاري
وغيرهما مرفوعا تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خيار الناس في هذا الشان يعني الامارة
اشدهم له كراهة وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء
بوجه وهؤلاء بوجه وروي البخاري انه قيل لعبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انا كنا ندخل علي سلطاننا فنقول بخلاف ما نتكلم اذا خرجنا
من عنده فقال لنا نعد هذا نفاقا علي عهد رسول الله صلي الله
عليه وسلم وروي الطبراني مرفوعا ذا الوجهين في الدنيا ياتي يوم القيمة
وله وجهان من نار ورواه ابو داوود من كان ذا السانين
جعل الله له يوم القيمة لسانين من نار والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بالحلف بغير الله عز وجل لا سيما بالامانة ولا بقول والا
يكون احدنا بريئا من الاسلام او نصرانيا او يهوديا ونحو ذلك من
الفاظ العوام والفسقة وهذا العهد الذي من في خيانته من كان سيئ
فيجب علي العبد رياضة النفس حتي يصير اذا خاصم احدا لا يتعدي
الي الحلف بمثل ذلك وان كان قصده بيقين بذلك الحلف انما هو التباعد
فالواجب اجتناب ذلك بل بعض المذاهب يري تكفيره بذلك لانه لحن
عزم علي الكفر غدا فيكفر في الحال فاسلك يا اخي علي يد شيخ حتي
يخرجك من رعونات النفوس والله يتولي هداك وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا ان الله عز وجل نهاكم ان تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف بالله او
ليصمت وروي الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم وغيرها

مرفوعا

مرفوعا من حلف بغير الله فقد اشرك او كفر وروي الطبراني عن
ابن مسعود انه قال لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره وانا
وروي ابو داوود مرفوعا من حلف بالامانة فليس منا وروي ابو
داود وابن ماجه والحاكم مرفوعا من حلف قال اني بريء من الاسلام فان
كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الي الاسلام سالما
وروي ابو يعلي والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من حلف علي
يمين فهو كما يحلف ان قال هو يهودي فهو يهودي وان قال هو نصراني
فهو نصراني وان قال هو بريء من الاسلام فهو بريء من الاسلام
قالوا يا رسول الله وان صام وصلي قال وان صام وصلي وروي
ابن ماجه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سمع رجلا يقول انا اذن
يهودي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وجبت والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نحلف قط يمينا كاذبة بالله عز وجل وان لم نقتطع بها مال احد اجلالا
لله عز وجل وهذا العهد يخل به كثير من الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي سلوك علي يد شيخ صادق يسير به حتي يدخله حضرات التعظيم
لله عز وجل فيصير في غالب اوقاته يرعد من هيبة الله عز وجل وهنا
لا يتجرئ قط علي الحلف بالله عز وجل لا جادا ولا هازلا ولا لغوا لكن
هنا دقيقة وهي ان بعض المتورعين يتوجه عليه اليمين وخصمه كاذب
فلا يرضي يحلف ويغرم المال بغير طيبة نفس وهذا معدود من الورع
البارد الذي ينبغي له ان يحلف ليحرم اخاه من اكل المال الحرام وكذلك
الفعل في الايدي المترتبة على ذلك ولو انه كان حلف لاخذ حقه الحلال
وحرم اخاه من الاثم الا ان يُبرأ ذمته مما اخذ منه بغير حق بطيبة
نفس والله غفور رحيم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا من حلف على
مال امري مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية لهما ايضا
من حلف علي يمين صبر يقتطع بها مال امري مسلم بغير حقه لقي الله
وهو عليه غضبان وفي رواية وهو عنه معرض وفي رواية لابي داود
وابن ماجة وغيرهما مرفوعا لا يقتطع احد مالا بيمين الا لقي الله اجذم

وروى البخاري والترمذي والنسائي مرفوعا الكباير الاشراك بالله
واليمين الغموس فقيل يا رسول الله وما اليمين الغموس قال الذي يقتطع مال
مال امري مسلم يعني بيمين هو فيها كاذب قال الحافظ عبد العظيم وانما
سميت اليمين الكاذبة غموسا لانها تغمس الحالف في الاثم في الدنيا وفي
النار في الاخرة وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن والطبراني وابن
ماجه في صحيحه والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة
الا كانت له كية في قلبه يوم القيمة وفي رواية نكتة في قلبه الى يوم القيمة
وروى البزار مرفوعا اليمين الفاجرة تذهب المال او تذهب بالمال
وروى البيهقي مرفوعا واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وروى الامام
احمد خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله ويمين فاجرة يقتطع بها بغير حق
الحديث قال الخطابي واليمين الفاجرة هي اللازمة لصاحبها من
جهة الحكم فيصبر من اجلها الى ان يحبس وهي يمين الصبر واصل
الصبر الحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا اي حبسا على القتل وقهرا
عليه وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من اقتطع مال
امري بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار ولو سواكا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نحتقر مسلما ولو بلغ الفسق ما بلغ لجهلنا بخاتمته وانما نامره وننهاه
من غير احتقار وربما يكون احسن حالا منا فكيف نحتقر من نحن
اسوء حالا منه وايضاح ذلك ان السبب الموجب لوقوعنا في احتقاره انما
هو حسن الظن بانفسنا وسوء الظن بغيرنا والواجب العكس كما قال من
حكمة العارف بالله تعالى ان يوسع على الناس ويضيق على نفسه
ويرى ان الله يسامح الخلق ويواخذه فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى سلوك على يد شيخ يلحقه بمقام العارفين والا فمن
لازمه انه يرى نفسه ناج وغيره هالك والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يحقره التقوى ههنا ثلاث مرات ويشير الى صدره بحسب امري
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه

وماله

وماله وتقدم حديث مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الكبر بطر الحق
وغمط الناس وان معنى غمط الناس احتقارهم وازدراوهم وروى
الامام مالك ومسلم وغيرهما مرفوعا اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس
فهو اهلكهم قال ابو اسحق سمعته بالنصب والرفع قال ابو داوود ولا ادري
مراد ابي اسحق يعني هل هو بنصب الكاف من اهلكهم ورفعها وفسره
مالك بما اذا قال ذلك تعجبا بنفسه مزدريا لغيره فهو اشد هلاكا منهم
لانه لا يدري سر الله في خلقه انتهى وروى مسلم مرفوعا قال رجل
والله لا يغفر لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتالى علي ان لا اغفر
لفلان اني قد غفرت لفلان واحبطت عملك وروى البيهقي مرسلا ان
المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب الجنة فيقال لهم هلم فيجي بكربه
وغمه فاذا جاء اغلق دونه فلا يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب
من ابواب الجنة فيقال له هلم فما ياتيه من الياس وروى الامام احمد
والبيهقي مرفوعا ليس لاحد على احد فضل الا بالدين او التقوى وروى
البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع
يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا
لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوى ان
اكرمكم عند الله اتقيكم وتقدم الحديث الصحيح اوائل هذه العهود ومن
بطا به عمله لم يسرع به نسبه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نخلف وعدا وعدناه احدا من ذهاب الى مكان كذا وعطية كذا نعطيها
او عمل نساعده عليه ونحو ذلك وكذلك لا نخون ولا نغدر ولا نقتل معاهدا
ولا نظلمه بضرب او شتم او غيبة ونحو ذلك وقد ورد ان خلف الموعد والعهد
في حق الخلق مذموم فكيف بوعد الله تعالى او يعاهده ويخلف [illegible]
نسال الله اللطف وقد وقع لي في ايام الصبا اني عاهدت الله تعالى
اني لا اكل من طعام قاض ولا مباشر ولا من يبيع على الظلمة او اصحاب
المكوس ما دمت اعيش فرايت سيدي محمد المغربي المدفون في المحلة
الكبرى رضي الله عنه يقول من عاهد الله على فعل امر ليس هو في

يله لي الله تعالي وهو اجذم انتهى ثم من تلك الليلة ما عاهدت الله
تعالي علي شيء ابدا انتهى ومن هنا كان العذر مذموما لان
الناذر ينذر ما ليس في يده فعله او تركه لان خلق الامور ليس هو بيده
وانما هو خاص بالقدرة الالهية ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي
شيخ ناصح يسلك به حتي يخرجه من الظلمات الي النور فيعرف
قدر عظمة المؤمن فيحذر من اخلاف وعده له ويعرف قبح الخيانة فلا
يخون قط احدا في مال ولا كلام ولا يغدر قط فيما اعطاه او فيما عاهد عليه
ومن لم يسلك علي يد شيخ فهو معرض للوقوع في الخيانة والخلف وفي كل
منهي عنه لعدم الحماية له من الله علي يد شيخ فان من لا شيخ له فالشيطان
شيخه فافهم والله غفور رحيم وروي ابو داوود وابن ابي الدنيا عن عبد
ابن ابي الحمسا قال بايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ببيع قبل ان
يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكان فنسيت فذكرت ذلك
بعد ثلاث فجئت فاذا هو مكانه فقال يا فتي لقد شققت علي انا هنا منذ
ثلاث انتظرك وروي الشيخان اية المنافق اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اؤتمن خان وفي رواية للشيخين مرفوعا واذا عاهد غدر وروي
ابو داوود والنسائي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة وروي البخاري مرفوعا يقول
الله تبارك وتعالي ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطي بي ثم غدر الحديث
وروي الامام احمد والطبراني والبزار مرفوعا الا لا ايمان لمن لا امانة له
ولا دين لمن لا عهد وروي الحاكم مرفوعا قال انه صحيح الاسناد لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وروي الحاكم مرفوعا وقال انه
صحيح الاسناد ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم وروي ابو داوود
مرفوعا من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا
بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيمة وفي سنده مجهول وروي ابن
ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ايما رجل امن رجلا علي دمه ثم قتله
فانا من القاتل بريء وان كان المقتول كافرا والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان

ان لا نقبل من احد من الاشرار هدية كالظلمة واهل البدع فضلا عن
الكفار لان المرء مع من احب ولا نحب ان نحشر مع ظالم ولا مبتدع ولا كافر
فان من قبل هدية هؤلاء مال بقلبه اليهم ضرورة الا ان تحفه العناية
بالسلوك علي يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات التوحيد حتي يصير
يشهد الملك لله وحده ويتحقق بذلك ذوقا ثم انه اذا تنزل لسبب الشرائع
بكسر الذوق اضاف الامور الي الخلق من غير وقوف معهم ومن لم يسلك
العبد علي يد شيخ كما يشهد الملك ببادي الراي الا للخلق ولا المنة
في ذلك الا لهم دون الله تعالي ولا يكاد يشهد المنة لله تعالي الا بعد
تامل وتفكر علي ان التحقيق في ذلك لا ينبغي لمسلم ان يقبل هدية الا لعذر
شرعي مطلقا ولو كان ذلك القابل من اكابر الاوليا لان الجزء الذي يشهد
الملك للخلق ويري المنة لهم يدق مع السالك في المراتب ولا يزول
بالكلية وهذا امر لا يدركه كل سالك انما هو لافراد منهم هذا حكم جميع الامة
وما خرج عن ذلك سوي الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم والله
غفور رحيم وروي الامام احمد والطبراني لا يجد العبد صريح الايمان
حتي يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية
لله وروي الشيخان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لرجل انما اني
احب الله ورسوله انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيء مثل فرحنا
بقول النبي صلي الله عليه وسلم انه مع من احب انا نحب النبي ونحب
ابا بكر وعمر ونرجوا ان نكون معهم بحبنا اياهم وفي رواية للشيخين المرء
مع من احب وروي ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي وروي الطبراني
باسناد جيد لا يحب رجل قوما الا حشر معهم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نتعلم علم سحر ولا كهانة ولا تنجيم بالرمل والحصي ونحو ذلك ولا نصدق
من يفعل ذلك لكن رخص بعض العلماء في تعلم علم حل المعقود عن زوجته
وان عد ذلك من السحر لان اصل تحريم السحر انما هو لكونه يضر الناس
وهذا ينفعهم واعلم انه قد غلب علي الجهال في هذا الزمان اتيان

اتيان المنجمين الذين يخبرون بالضايع والعمل بقولهم حتي الحكام فصاروا
يعاقبون المتهوم اعتمادا علي قول المنجم وهذا كله جهل بالشرايع فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم يا اخي ان في السحر امورا كما اخبرني
به بعض من كان ساحرا وتاب من ذلك انه لا يصح السحر قط من مسلم
فلابد ان يكفر حتي يصح علي يده السحر فقلت له وماذا كان منك حتي
صح السحر منك فقال كنت اتوضا كل يوم بالبول واسجد للشمس عند طلوعها
وعند غروبها وقلت لاخر ما كان عملك حتي صح لك هذا السحر قال
كنت اذا اردت السحر او ان اسحر احدا اكتب سورة يس بالبول وقد
انشد الامام الشافعي رضي الله عنه * فوالله ما تدري الضوارب بالحصي
ولا زاجرات الطير ما الله صانع * فسلهن هل يدرين مجيا متي الفتي
يلاقي المنايا ام متي الغيث واقع * وقد كثر السحر من اليهود والنصاري
في مصر وقراها وجعل الحكام عليهم فلوسا لاجل تقريرهم علي ذلك وبعض
النصابين من السحرة يعمل علي عقل الرجال ويفعل الفاحشة في نسائهم
ويقول لذلك الرجل المحب للدنيا عندك في بيتك مطلب ما ينفتح الا ان يختلي
اجنبي بامراتك سبعة ايام او اكثر وينام ويصبح معها فيقول له افعل فيخلي
الرجل زوجته مع ذلك النصاب ويصير يخدمها بنفسه ويطعمها اطيب
الطعام حتي ان النصاب قال له لابد من شرب الخمر معها فاتيتها بالخمر وبعضهم
يقول لا ينفتح الا ان مكنتني من زوجتك اطاها علي باب المطلب وبعضهم
يقول لا ينفتح المطلب الا ان كتبت لها علي فرجها كيت وكيت وبعضهم يقول
له لا ينفتح المطلب الا ان كتبت ورقة بمنيك ومنيها وعلقتها في عنقك
وغير ذلك من الامور الخارجة عن الدين فانظر يا اخي ما يؤدي
حب الدنيا فان اردت العمل بهذا العهد فاسلك علي يد شيخ حتي
يخرجك من حب الدنيا والا فمن لازمك ظلمة القلب وتصديق الساحر
والكاهن والمنجم ونحوهم والله يتولي هداك وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات فذكرهما والسحر وروي النسائي
مرفوعا من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك
ومن تعلق بشيء فقد وكل اليه يعني علق علي نفسه العود والحرز

وروي الامام احمد مرفوعا كان لداود نبي الله عليه الصلاة والسلام
ساعة يوقظ فيها اهله يقول يا ال داود قوموا فصلوا فان هذه ساعة
يستجيب فيها الدعا الا لساحر او عشار وروي البزار مرفوعا باسناد
جيد مرفوعا ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر
او سحر له ومن اتي كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل علي محمد
صلي الله عليه وسلم وقد عد رسول الله صلي الله عليه وسلم السحر
من الكباير في حديث الطبراني وابن حبان في صحيحه قال الحافظ عبد العظيم
والكاهن هو الذي يخبر عن المضمرات فيصيب بعضها ويخطي اكثرها ويزعم
ان الجن تخبره بذلك وروي الطبراني مرفوعا من اتي كاهنا فساله
عن شيء حجبت عنه التوبة اربعين ليلة وان صدقه بما قال كفر
وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا لن ينال الدرجات العلي من
تكهن او استقسم او رجع من سفر تطيرا وروي مسلم مرفوعا من
اتي عرافا فساله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما
قال الحافظ المنذري والعراف هو الكاهن وقيل هو الساحر وقال البغوي
هو الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات واسباب يستدل بها علي
مواضعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك
ومنهم من سمي المنجم كاهنا انتهي وروي ابو داود وابن ماجه وغيرهما
مرفوعا من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد
قال الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله والمنهي عنه من علم
النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الاتية في مستقبل الزمان
كمجي المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويزعمون
انهم يدركون ذلك بسير الكواكب لاقترانها وافتراقها وظهورها في بعض
الازمان وهذا علم استاثر الله تعالي به لا يعلمه احد غيره فاما ما يدرك
من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة
وكم مضي وكم بقي فانه غير داخل في النهي قلت وقد روي الجلال
السيوطي في الجامع الكبير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
اصل علم النجوم انه كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون عليه

السلام قال له قومه انا لن نؤمن بك حتى تعلمنا ابدا الخلق واجاله فاوحى
الله تعالى الى غمامة فامطرتهم واستنقع المطر على الجبال ماء صافيا ثم اوحى
الله عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله
تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرتقي هو وقومه على الجبل فقاموا على
الماء حتى عرفوا به الخلق واجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات
الليل والنهار فكان احدهم يعرف متى يموت ومتى يمرض ومتى يولد
له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم الى ان بعث
الله داود عليه الصلاة والسلام فقاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود في
القتال من لم يحضر اجله وخلفوا في بيوتهم من حضر اجله فكانوا يقتلون
من اصحاب داود ولا يقدر احد من اصحاب داود يقتل منهم احد فقال
داود يا رب اقاتل على طاعتك فيقتل من اصحابي ويقاتل هؤلاء على
معصيتك فلا يقتل منهم احد فاوحى الله اليه اني كنت علمتهم بدا الخلق واجاله
وانما اخرجوا اليك من لم يحضر اجله فلذلك كان يقتل من اصحابك ولا يقتل
منهم احد قال داود يا رب وماذا علمتهم قال بمجاري الشمس والقمر والنجوم
وساعات الليل والنهار فدعا داود عليه السلام ربه عز وجل فحبست عنهم الشمس
فزيد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة
فاختلط عليهم حسابهم فمن ثم كره النظر في النجوم قال الجلال السيوطي رحمه
الله فلذلك كان عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عن النظر في كتب دانيال
ويضرب من يراه ينظر فيها ويامر بحرقها وروى الامام بسنده عن جابر
قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتاب اصابه من بعض اهل
الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي
بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه
السلام كان حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني قال الامام سنده وروينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسألوا اهل الكتاب عن
شيء يخبرونكم فتكذبونه او بباطل فتصدقونه قال وروينا ايضا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل فرقة بين امراة وزوجها فالغضب

الله

الله ولعنته في الدنيا والاخرة وكان حقا على الله ان يضربه بصخرة
من نار جهنم الا ان يتوب والله اعلم وروى ابو داود والنسائي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا العيافة والطيرة من الجبت قال ابو داود
والطيرة هي الزجرة والعيافة هي الخط وقال الضرب بالحصاة هو الطرق
وهو جنس من التكهن والجبت بكسر الجيم هو كل ما عبد من دون الله تعالى
والله اعلم اخذ علينا العهد العام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بفعل شيء فيه سوء ادب مع الله تعالى كتصوير الحيوانات
من الجمال والطيور والسباع في البيوت والاوراق وغيرها حتى قص
الصور من الاوراق والجلود المسمى بخيال الظل سدا للباب قلة الادب
مع الله تعالى وطلبا لدخول الملائكة بيتنا بالرحمة فانها لا تدخل بيتا فيه صورة
كما في الحديث وقال بعضهم المراد بالنهي انما هو الصور التي تعبد
من دون الله عز وجل والجمهور على خلافه فعلم انه لا ينبغي لنا ان نقر عيالنا
على عمل شيء من كعك العيد للاطفال ولا نمكن اولادنا من شراء الصور التي
في الاوراق مدهونة بسواد او صفرة او حمرة او نحو ذلك وينبغي لمن
وسع الله عليه في دنياه ان يشتري العلاليق التي يصنعها اهل مصر من
الحلاوات ويكسرها للناس غيرة لله تعالى فان من عظم حرمات الله
تعالى عظمه الله تعالى وان شاء الله يبطل عملها من كثرة افلاس الناس
وضيق مكاسبهم عن قريب كما وعد به الشارع صلى الله عليه وسلم
والله عليم حكيم وروى الشيخان مرفوعا ان الذين يصنعون هذه الصور
يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وفي رواية لهما ايضا
مرفوعا اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة الذين يضاهون بخلق
الله وان البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة وفي رواية للشيخين
مرفوعا كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا تعذبه في جهنم
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فان كان احدكم ولا بد فاعلا فليصنع
الشجر وما لا نفس له وفي رواية لهما مرفوعا قال الله تعالى ومن اظلم ممن
ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة والاحاديث
في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك نهي من يلعب من اخواننا بالنرد وما الحق به من
الشطرنج ونحوه وهذا العهد يخل به كثير من الناس وفي ذلك غش
ولا ساكت على ترك النهي ولو لا قبحه ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم مرفوعا من لعب بالنردشير فكانما صبغ
يده بدم خنزير وفي رواية لمالك من لعب بنرد او نردشير فقد عصى
الله تعالى ورسوله ورواه ابو داود وابن ماجة والحاكم والبيهقي ولم يقولوا
او نردشير قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله وجمهور العلماء ذهبوا الى ان
اللعب بالنرد حرام ونقل بعض مشايخنا الاجماع على تحريمه واختلفوا في
اللعب بالشطرنج فذهب جماعة من العلماء الى تحريمه وكرهه الشافعي كراهة
تنزيه واباحه سعيد بن جبير والشعبي بشروط منها ان لا يؤخر الصلاة
بسببه عن وقتها ومنها ان لا يكون فيه قمار ومنها ان يحفظ لسانه حال
اللعب والتحاور في الكلام فمن لعب به وفعل شيئا من ذلك كان ساقط
المروءة مردود الشهادة وقد استند من قال باباحته الى انه يستعان
به في امور الحروب ومكايده قال الحافظ وقد ورد ذكر الشطرنج في احاديث
لا اعلم لشيء منها اسنادا صحيحا ولا حسنا والله اعلم قلت ويلحق بالنرد
الطاب والمنقلة وغيرهما من ساير الامور التي لا تجلب خيرا لفاعلها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نجالس الفسقة من الظلمة وغيرهم كالوقعين في اعراض الناس
الا لضرورة او مصلحة شرعية وهذا العهد قد كثرت خيانته من
الخاص والعام فصار الشيخ او العالم يسمع الغيبة ولا ينكرها وربما شارك
اهل المجلس فيها وربما كان هو البادي بالغيبة والناس في ذلك له تبع
كما يقع فيه الاقران الذين يتزاحمون على الوظايف وعلى القرب من
الولاة والقضاة وربما طلب من الحاضرين بالباطن انهم يقعون معه في
عرض ذلك الرجل ويفرح بهم ويقربهم لاجل ذلك فالعاقل من اعتزل
الناس الا لفائدة تحصل له ولهم كاستفادة علم وتهذيب اخلاق وتعلم
طرق

طرق سياسة الناس من احتمال الاذى ونحو ذلك وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول لا يخفى انه يجب على كل مسلم ان يعتقد
في نفسه الظلم كما يعتقده في الظلمة ويجب عليه ان يزجر اصحابه عن
مجالسته خوفا ان يسرق طباعهم من اوصافه الناقصة نصيحة للناس
والله على كل شيء شهيد وروى الشيخان مرفوعا مثل جليس السوء
كنافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة وفي رواية
لابي داود والنسائي ومثل جليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك
من سواده اصابك من دخانه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نجلس وسط الحلقة في ذكر او علم او غير ذلك مما يشرع له الاجتماع
هروبا من التعيين على اخواننا في المجلس وروى ابو داود مرفوعا
لعن الله من جلس وسط الحلقة وروى الترمذي وقال حسن صحيح
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ان حذيفة رضي الله عنه رأى
شخصا جلس وسط الحلقة فقال ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نجلس في موضع من اقام لنا من مجلسه سواء كان بامرنا او لاجل
حرمتنا عنده او لغير ذلك وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الراغبين
في الدنيا المعظمين لاهلها من الفقراء فترى احدهم يقوم من مجلسه
في علم او صلاة ولو في مسجد النبي ويجلس ذلك الغني بما له مكانه
ويتخلف هو الى وراء ولا يفعل ذلك مع فقير مثله فيحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ صادق حتى يخرجه عن محبة الدنيا
وتعظيم اهلها ويحببه في الفقراء والمساكين وفي تعظيمهم واكرامهم
فان تعظيم اهل الدنيا من لازم من يحبها وتعظيم اهل الله من لازم من
يحب الاخرة وتعظيم الفريقين من لازم من يحب الظلات الغني والفقير
كلاهما من اهل حضرة الله عز وجل الجامعة لاسمه المعطي والمانع والمعز
والمذل والله عليم حكيم وروى ابو داود ان رجلا جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ذلك وروي الشيخان مرفوعا
لا يقيمن احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا
يفسح الله لكم وكان ابو بكرة وابن عمر اذا قام لهما احد من مجلسه لم
يجلسا ويقولان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي عن ذلك

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نقعد قعدة المغضوب عليهم بحضرة الناس ولو وحدنا هربا
من التشبيه بمن غضب الله عليه ويقع في خيانة هذا العهد كثير من
ابنا الدنيا لا سيما بحضرة الفقراء الذين لا جاه لهم وذلك من جملة الاخلال
بالادب مع الجليس ولو انه جلس عند فاسق يشرب الخمر ويترك
الصلاة من الولاة لما جلس الا متادبا مطرقا كالجالس في الصلاة فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد روي ابو داوود وابن حبان في
صحيحه عن الشريد ابن سويد قال مر بي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانا جالس وقد وضعت يدي اليسري خلف ظهري
واتكات علي الية يدي فقال صلي الله عليه وسلم لا تقعد قعدة المغضوب
عليهم والله اعلم وكذلك

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نجلس بين اثنين الا ان علمنا ولو بالقراين رضاهما بذلك لا سيما
اذا راينا هما يتحادثان ويتساران فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي حذق وفراسة والله اعلم وقد روي ابو داوود والترمذي
مرفوعا لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما وفي رواية
لابي داوود لا يجلس بين اثنين الا باذنهما والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا ننهاون بترك معارضة من قام من مجلسه ورجع عن قريب
واراد ان يجلس فيه لا سيما ان كان بسط فيه سجادة او وضع فيه
رداءه مكانه ونحو ذلك وهذه المسئلة خلاف من يرسل له سجادة
يبسطها في مكانه قبل حضوره فافهم فانه لا حق له في الجلوس في ذلك
المكان وليس له ان يقيم من رفع السجادة وجلس مكانها لان الشارع
صلي الله عليه وسلم ما جعل الحق الا لمن كان جالسا ثم قام لا لمن ارسل
سجادته

سجادته قبل مجيه ان في ذلك تحجيرا علي الناس وقد روي مسلم
وابو داوود وابن ماجة مرفوعا اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع
اليه فهو احق وروي ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا الرجل
احق بمجلسه فاذا ذهب لحاجة ثم رجع فهو احق بمجلسه والله اعلم وكذلك

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نجلس علي الطرقات سواء كنا علي باب حانوت او باب مسجد او
طاقات بيت او شباك مسجد او غير ذلك الا لضرورة شرعية وهذا
العهد يقع في خيانته كثير من الناس اليوم ممن ليس له همة
لحرفة ولا اشتغال بعلم ولا عبادة فيجلسون في الحوانيت وابواب المساجد
ولا يغضون ابصارهم ولا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر وربما
استغابوا من مر عليهم من العلماء او العمال او التجار والمباشرين
والمحترفين والظلمة والكاسبين والصالحين فلا يقومون من باب الجامع
الا وقد اجتمع عليهم عدة اثام ولو انهم لم يجلسوا في هذه الاماكن لما كان
عليهم من ذلك اثم واحد والله غفور رحيم وكان الشيخ محمد الغمري
وولده ابو العباس وشيخي الشيخ امين الدين النجار رضي الله عنهم
يخرجون من المجاورين من راوه يجلس علي باب المسجد من غير
حاجة ويقولون له انت جئت تجاور عندنا وتقرا القران وتتعلم العلم
والادب والا جئت تتفرج علي الناس في السوق اذهب من مكانك
الي مكان اخر وكان الشيخ امين الدين رحمه الله ينهر كل النهر من
راه جالسا علي باب المسجد او حانوت ويقول انما بنيت المساجد للصلاة
ولذكر الله والجلوس بين يدي الله عز وجل فمن لم يقدر علي
الذكر والصلاة والجلوس بين يدي عز وجل في بيته فليذهب
الي السوق والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم وقد روي الشيخان
مرفوعا اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من
مجالسنا فيها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابيتم فاعطوا
الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف
الاذي ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نشفق علي نفوسنا من تعاطي كل شي يؤذيها في الدنيا والاخرة
فليس لنا ان ننام علي سطوح لاحضير له او نركب بحر احال ارتجاجه
يعني غلبة الغرق علي راكبه والسر في ذلك ان الروح امة الله تعالي
وعبده والوجب علينا اكرامها من هذه الحيثية لا من حيث حكم الطبع
والجبن فكل عارف يشهد نفسه كانها غيره وهي امانة عنده كما يقول
الانسان قالت لي نفسي كذا فقلت لها مع انه واحد في نفسه وهنا
باب لو فتحناه لاظهرنا عجبا والله عليم حكيم وقد روي ابو داوود وغيره
من بات علي ظهر بيت ليس له حجار فقد برات منه الذمة وفي رواية
حجاب بالباء بدل الراء وفي رواية للترمذي نهي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان ينام الرجل علي سطح ليس بمحجوب عليه وفي
رواية للطبراني مرفوعا من رقد علي سطح لا جدار له فمات فدمه
هدر وروي احمد مرفوعا من بات فوق اجار اي فوق بيت ليس حوله
شي يرد رجله برات منه الذمة ومن يركب البحر بعد ما يرتج فقد برات
منه الذمة والاجار هو السطح وارتجاج البحر هيجانه وغلبة الغرق
فيه بالنسبة الي السفن السالمة من الغرق فيكون عدد السفن التي
تغرق اكثر من السالمة والله عليم حكيم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا نفوت نفوسنا بترك السنة
في وقت من الاوقات كالنوم علي الوجه من غير ضرورة كما يقع فيه
كثير ممن يكثر النوم عبثا فيضجر من النوم علي جنب فينتقل الي الجانب الاخر
او الي الظهر ثم البطن ولو انه نام علي جنبه الايمن بقدر نوم الحاجة
لكان اذا تيقظ قام للوضوء والصلاة ولا ينتقل لجانب اخر فلا اكمل من السنة
المحمدية ابدا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من فوايد
النوم علي الجانب عدم الاسراف في النوم الزايد علي قدر الحاجة لكون
القلب معلقا في الجانب الايسر فيصير كانه متيقظ ام والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم وروي الامام احمد وابن حبان في صحيحه ان
النبي مر برجل مضطجع علي بطنه فغمزه برجله وقال ان هذه ضجعة لا يحبها
الله

الله وفي رواية اخري لابي داوود فقال ان هذه ضجعة يبغضها الله
وفي رواية لابن ماجة قال ابو زيد مر بي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانا مضطجع علي بطني فركضني برجله وقال يا جندب انما
هذه ضجعة اهل النار والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان لا نجلس بين الظل والشمس عملا
بالعدل في جسمنا فاما ننام في ظل وحده او في الشمس وحدها او الغيم
وكذلك لا ننام تحت السماء من غير حجاب من سقف او سقق ايام الصيف
لان ذلك يجعل بدن الانسان كالقربة او كالرصاص من الثقل فيكسل عن
قيام الليل ولا يصير له نهضة فينبغي لمن له ورد في الليل ان ينام تحت
سقف ويغلق الشباك او الطاق التي ياتي منها الهوا عند النوم حتى
لا يحصل لبدنه ثقل فيترك قيام الليل والله عليم حكيم وروي الامام
احمد باسناد جيد مرفوعا ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي ان يجلس الرجل
بين الفيح والظل وقال مجلس الشيطان والفيح هو ضوء الشمس اذا استمكن
من الارض وقال ابن الاعرابي هو لون الشمس وروي ابو داوود مرفوعا
اذا كان احدكم في الفيح وفي رواية في الشمس فتقلص عنه الظل فصار
بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم ولفظ رواية الحاكم وقال
صحيح الاسناد نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يجلس الرجل بين
الظل والشمس والله تعالي اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان لا نتعاطي اسباب كراهيتنا الموت من كثرة
المعاصي او كثرة بناء الدور وغرس البساتين ونحو ذلك وهذا العهد
قد وقع في خيانته غالب الناس حتى لا تكاد تجد احدا منهم مستعدا للموت
فيجب للعبد تعاطي الاسباب التي يصير بها العبد يحب لقاء الله عز وجل
ولا يتخذ هذه الدنيا وطنا وانما يتخذها جسرا يمر عليه الي الدار الاصلية
الباقية ومعلوم ان القدوم علي من يرجي خيره وهو الله عز وجل
خير من المقام مع من لا يومن شره من النفس والشيطان وفسقة الناس
وقد انشد العارف بالله تعالي الشيخ شعبان المجذوب ......
لا تظن الموت موتا انه الحيوة هي غاية المنى

لا تدعكم فجأة الموت فما هي الا نقلة من ههنا
وهذا في حق من جاهد نفسه حتى ماتت عن اهويتها وجميع تصرفاتها
فغاية موته انه انتقل من دار الي دار واما من لم يجاهد نفسه فلا بد
له من علاج سكرات الموت ومقاسات اهواله وفي الحديث من اراد ان
ينظر الي ميت يمشي علي وجه الارض فلينظر الي ابي بكر الصديق رضي
الله لكونه رضي الله عنه قد قتل نفسه بسيوف المجاهدات ومحق اراداتها
واختياراتها بالتسليم للحق تعالي فعلم انه ما قاسى احد شدة في طلوع
روحه الا لعدم مجاهدته نفسه المجاهدة المطلوبة منه بالنظر لمقامه
هو وقد انشد سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في مجاهدة النفس

فاوردتها ما الموت ايسر بعضه ... واتعبتها كيما تكون مريحي
ولم يبق هول دونها ما ركبته ... واشهد نفسي فيه غير زكيتي

الخ ما قال وبالجملة فلا بد لمن يريد العمل بهذا العهد من السلوك
علي يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله حضرات الاحسان ولا يبقي
عنده عذاب اعظم من الحجاب فلو عرض علي هذا النار والحجاب لاختار
النار بلا حجاب وقد انشد الشبلي

والهجر لو سكن الجنان تحولت ... نعم الجنان علي العباد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحولت ... نار الجحيم علي العباد نعيما

ومن لم يسلك علي يد شيخ فمن لازمه محبة الاقامة في محل البعد
وكراهة النقلة منه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري
رحمه الله يقول ان الموت يصعب علي العبد ويخف بحسب كثرة علايقه
في الدنيا وما خرج عن ذلك سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وكمل اتباعهم فهم وان حصل لهم صعوبة عند طلوع روحهم فانما
ذلك لطلبهم الاقامة في الدنيا لتكميل اتباعهم لما جبلهم الله تعالي عليه
من الشفقة والرحمة ومحبة الخير لسائر اممهم فليس صعوبة طلوع روحهم
لعلاقة دنيوية لعصمتهم وحفظهم وعلي ذلك يحمل قوله عليه الصلاة
والسلام وهو محتضر واكرباه فانه صلي الله عليه وسلم لم يكن
له علاقة دنيوية باجماع والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا

مرفوعا من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه فقالت عايشة رضي الله عنها اكراهية الموت فكلنا نكره
الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا بشر برحمة الله ورضوانه
وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله
وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي رواية الامام احمد وغيره
وان الكافر او الفاجر اذا احتضر جاءه ما هو صائر اليه من الشر وما يلقى
من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه وروى ابن ابي الدنيا والطبراني
وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اللهم
من امن بي وشهد اني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك
وقلل له من الدنيا ومن لم يشهد اني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا
تسهل عليه قضاءك واكثر له من الدنيا وفي رواية لابن ماجه مرفوعا
من امن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاقلل
ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضا ومن لم يؤمن بي
ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاكثر ماله
وولده واطل عمره وروى الطبراني مرفوعا باسناد جيد تحفة المؤمن
الموت وروى الامام احمد مرفوعا يقول الله عز وجل للمؤمنين لم
احببتم لقائي فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتعاطى اسباب الاذى للناس فنوقعهم في الاثم في سبنا بعد موتنا
ولو اننا كنا تعاطينا اسباب الخير للناس لاثنوا علينا ولم يقعوا في
اثم غيبتنا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ربما يؤاخذ
العبد اذا تعاطى اسباب الغيبة فيه فيكون حكم من قدر علي ازالة
منكر فلم يزله وسمعته مرة يقول يجب على العبد ان يحفظ علي الناس
اديانهم ولا يفتح لهم بابا ينقص دينهم ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي شيخ يغني اختياره في اختياره حتى يزيل عنه جميع الابواب
التي ياتيه النقص منها كنقل غيبة الناس له فانهم لا يستغيبونه الا بذكر
التي ظهرت ولو انه حفظ نفسه من الوقوع في النقايص لما وجد عدوه

شيئا ينقصه به ثم لو قدر انه ينقصه بشيء كذبه الناس وردوا
عنه فاسلك يا اخي علي يد شيخ كما ذكرنا والا فمن لازمك تعاطي
اسباب غيبة الناس وعلي قاعدة قولهم من سلك مسالك التهم فلا
يلومن من اساء به الظن فعلم انه ينبغي لمن تعاطي اسباب غيبة الناس
ان لا يري له حقا علي من استغابه في الاخرة لكونه كان هو السبب في
وقوع الناس في الاثم وان كان ولابد له ان يواخذ من اغتابه فيسامحه
بالغيبة ليكون ذاك بذاك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول اياك ان من قاعدة من سلك مسالك التهم فلا يلومن احد من
اساء به الظن اباحة الغيبة له فان ذلك فهم مخطي بل التحريم باق
الا ان يجاهر بما استغابه ونحو ذلك من الامور التي اباح العلماء
الغيبة بها انتهى فاياك يا اخي ان تذكر احدا من الموتي بسوء ولو
تعاطي الميت اسباب النقص في حياته فكما عليه اللوم فكذلك علينا
اللوم والله غفور رحيم فتامل ذلك واياك الغلط وروي ابو داوود
وغيره مرفوعا اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وفي
الصحيح مرفوعا اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملايكة تومن
علي ما تقولون وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تسبوا الاموات
فانهم افضوا الي ما قدموا وروي ابو داود مرفوعا اذا مات صاحبكم فدعوه لا تقعوا فيه
والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نمكن احدا من عيالنا وجيراننا وغيرهم ينوح علي ميت ولا ينعيه
بنعي الجاهلية ولا يلطم وجهه ونفسه لاجله ولا يخمش وجهه ولا يشق
ثوبه ولا يحلق راسه ان كان يربي شعرها ولا نمكن عيالنا
من حلق ولا غير ذلك مما يشعر بالسخط علي مقدور الله وعدم
الرضا به وهذا العهد يتساهل بخيانته غالب الناس مع علمهم بتحريم
هذه الافعال وقد مات ولد لابي بكر الشبلي فحلقت امه راسها
فدخل الشبلي فراها فحلق الا لحيته وقال انت حلقتي علي مفقود
وانا حلقت علي موجود ودخل مرة اخري وهو في حال فراها لا لحية لها
فدخل الحمام وازال شعر لحيته بالنورة وقال احببت موافقة زوجتي

فاياك

فاياك يا اخي والاعتراض علي احد من ارباب الاحوال اذا فعل مثل
ذلك وسلم لهم حالهم فانهم في حال غلبة الحال غير مكلفين كما هو
مقرر بين القوم ثم اذا امن الله تعالي علي واحد منهم بالكمال
حفظ عليه افعاله كلها من مخالفة السنة الشريفة وقد دخل الشبلي
مرة علي الجنيد رضي الله عنهما وهو جالس علي سرير هو وزوجته
فارادت زوجة الجنيد ان تستتر فقال ليس هو هناك فتكلم الشبلي
ساعة ثم رجع الي احساسه فقال الجنيد قد رجع الي احساسه استتري
الان فلو كان الجنيد يري انه مكلف لامر زوجته بالستر وانكر
علي الشبلي الدخول علي زوجته بغير اذن وما ذكرت لك هذه الحكاية
الا حفظا عليك من المقت فان صاحب الحال ربما اثر فيمن انكر عليه
واعلم انه لا فرق في تحريم الندب والنوح بين ان يكون من اهل الميت
والاجانب سواء كان ذلك من النساء باجرة او بغير اجرة والله غفور
رحيم وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا الميت يعذب في قبره بما نيح
عليه وفي رواية ما نيح عليه وفي رواية من نيح عليه فانه يعذب
بما نيح عليه وروي مسلم مرفوعا اثنتان هما في الناس كفر الطعن
في النسب والنياحة علي الميت وفي رواية ابن حبان في صحيحه
وصححها الحاكم مرفوعا ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب والنياحة
والطعن في النسب والجيب هو الخرق الذي يخرج الانسان منه راسه
في القميص ونحوه وروي الترمذي مرفوعا اياكم والنعي فانه من
عمل الجاهلية قال عبد الله بن مسعود النعي هو الاذان بالميت لا للصلاة
فان اعلمهم ليشهدوا جنازته ويصلوا عليه فلا باس وقد روي
ابو داود عن امراة من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا رسول
الله صلي الله عليه وسلم المعروف الذي اخذ علينا ان لا نخمش وجها
ولا ندعوا ويلا ولا نشق ثوبا ولا ننتف شعرا وروي ابن ماجه وابن
حبان في صحيحه مرفوعا لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها
والداعية بالويل والثبور والله تعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لاتمكن امراة من نسآء اهلنا اوغيرهم ان تحد علي غير زوجها
فوق ثلاثة ايام ويلحق بذلك رفع عصابتها المعتادة ولبسها مكنوف
الرجل اظهار للحزن علي او ولد اصاحبتها او اختها او نحو ذلك وهذا
العهد يقع في خيانته كثير من نساء العلمآء او الصالحين فضلا عن
غيرهم علي كل مسلم ان يزجر النساء عن مثل ذلك ولو ان يهجرها في المضجع
والله عليم حكيم وقد روي الشيخان وغيرهما مرفوعا لايحل لامراة تومن
بالله واليوم الاخر ان تحد علي ميت فوق ثلاث ليال الا علي زوج اربعة
اشهر وعشرا ولما مات ابو سفيان دعت ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فمست به بعارضها ثم قالت
والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول علي المنبر لايحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر الحديث وكذلك
فعلت زينب بنت جحش لما مات اخوها والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لاناكل مال يتيم خوفا علي انفسنا ان تميل الي الاكل منه بغير حق فكيف
بنا لو اكلناه وهذا العهد يجب علي كل من استبرا لدينه وعرضه ان
يعمل به وقد ظن جماعة من الاكابر بانفسهم الثقة والخوف من الله تعالي
فولوا مال الايتام ثم اكلوها وجادلوا الحكام وقرابات اليتيم وادعوا فيها
حيلا وتلفا وامورا لاحقيقة فاذا كان الاكابر قد وقعوا مع علمهم ودينهم
فكيف بامثالنا فن الحزم بعدنا عن اموال اليتامي جهدنا وكان سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول اياك ان تسند وصيتك الي من
رايته كثير الجدال وتقول انه يخلص مال اليتيم ممن هو عنده بكثرة جداله
فانه لو خلصه ربما اكل بعد ذلك مال اليتيم وجادل كل من انكر عليه وادحض
حجته لان حكم الناس معه حكم الجاهل بالدقاق اذا تقدم يعاقف عالية
المقوال وكان يقول اياكم والقرب ممن يتخذ علمه سلاحه يقاتل به الجاهلين
بغير حق انتهى فان طلبت يا اخي ان تلي مال يتيم فاعرض علي نفسك
فان رايتها تخاف الله وتخشاه بالغيب ولا تتجرا علي معصيته حياء من
الله تعالي او خوفا منه فاقبل ولاية مال اليتيم اذ اليتيم وليه الله والله
تعالي

تعالي غيب عنا مشهود لنا في اغلب اوقاتنا فاهناك احد نشهده حتي
نراعيه فربما وقعنا والله عزيز حكيم وروي مسلم وغيره ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لابي ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك
ما احب لنفسي لاتامرن علي اثنين ولاتلين مال اليتيم وفي رواية
للشيخين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عد اكل مال اليتيم من
الكبائر وروي ابو يعلي وابن حبان في صحيحه مرفوعا تبعث يوم القيمة
قوم من قبورهم تاجج افواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله قال الم تر
ان الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا والله اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلي الله عليه وسلم** ان لانمكن عيالنا من الخروج مع جنازة ولا
لزيارة قبور اولادهن فضلا عن اولاد غيرهن لكن ان راينا عند
احديهن شدة جزع ورجونا زوال ذلك بزيارتها استاذنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالقلب ثم مكناها من الخروج مع ثقة وهذا العهد
يخل به كثير من الناس حتي العلماء والصالحين وربما تقول لا حدهم
فلانة لها علي دين في زيارتها لولدي لما مات وصار يدعي ان الا فيها
وهي كاذبة ومراعاة غرض الشارع صلي الله عليه وسلم وهو عدم
تمكينهن من الزيارة اولي من مراعاة امراة حكمها حكم المرتدة عن
دينها بتركها الصلاة وكثرة سخطها علي ربها والله عليم حكيم
وقد روي الترمذي وقال حديث حسن صحيح ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن لمحمد في زيارة قبر
امه فزوروها فانها تذكركم الاخرة وفي رواية للطبراني لا تكثروا زيارتها
يعني خوف عدم الاعتبار بها فان كل شيء كثر هان وقيل لئلا يكتسب
الانسان موت القلب بمشاهدة الاموات وقيل غير ذلك قال الحافظ
عبد العظيم قد كان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور
نهيا عاما للرجال والنساء ثم اذن للرجال في زيارتها واستمر النهي في حق
النساء وقيل كانت رخصة عامة والله اعلم وروي ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا لعن الله زورات

القبور وروى ابن ماجه وابو يعلي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج فاذا نسوة جلوس قال ما يجلسكن قلن ننتظر الجنازة
قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدلين فيمن
يدلي قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نمر على قبور الظالمين ولا على ديارهم غافلين عما اصابهم
ونحن نجد طريقا بعيدة عن قبورهم وديارهم وذلك لان قبورهم
لا تخلوا عن نزول اللعنة عليها او الغضب والمقت فربما اصابنا نصيب
وافر من ذلك اذا مررنا على قبورهم واعلم ان هذا في حق الطيبين
لله الذين لا ذنب عليهم ولا يلبسون لبس الخيلاء ولا تخطر الخيلاء على
بالهم ولا المكر باحد من المسلمين اما اهل هذه الصفات فهم يستحقون
الخسف بهم ولكن الله تعالى يحلم عليهم فالظلم لا يفارقهم في انفسهم
في اي موضع حلوا ولو في المساجد وقد مر في عهد الكبر ان شخصا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يمشي في زقاق
ابي لهب اذ نظر الى عطفيه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة فليحذر من كان مضمرا لاحد من المسلمين سوءا
من وقوع العذاب به ونزول الغضب والمقت عليه قال تعالى افامن
الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او
يأخذهم على تخوف الاية فاسلك يا اخي على يد شيخ صادق ليطهر
لك صفاتك الخبيثة ويطهرك منها وتصير ترى انك قد استحقيت
الخسف بك لولا عفو الله وتكون خائفا والله يتولى هداك وقد
روى الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان
تكونوا باكين لا يصيبكم ما اصابهم وفي رواية لهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين واسرع السير حتى جاوزوا الوادي والله

اخذ

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتعاطى اسباب عذاب القبر كعدم الاستبراء من البول والمشي
بالنميمة وسوء الظن بالمسلمين واكل الحرام وساير ما يغضب الله عز وجل
وذلك لان هذه المعاصي تحجب القلوب عن مشاهدة الامور التي يجب
الايمان بها واذا حجبت القلوب عن ذلك وقعت في الشك في الله تعالى
فضلا عن الشك في بيتها واذا وقعت في الشك جاءها العذاب من كل جانب
فالعاقل من ترك جميع ما يغضب الله تعالى قبل موته والاحمق من
وقع في المعاصي ولم يتب وسال الله ان يعيذه من عذاب القبر وقد
اخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله ان شخصا من القضاة كان يؤذي
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه وينكر عليه وكان القاضي سيئ
الخلق فلما مات تصور سوء خلقه كلب اسود فجلس على نعشه والناس
ينظرون الى ان نزل معه القبر فكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله
عنه يقول ان الرومة التي في يدك اصعب عليك من عقلة الحرام
فكم تكتب بها على الناس امورا لا تتيقنها واخبرني الشيخ احمد الحطاب من
جماعة شيخنا الشيخ نور الدين رضي الله عنه قال نزلت الحد شخصا فرايت
شخصا واقفا في اللحد فلما عارضني ضربت رجليه بالفاس فكسرتها فنزل
فجعلته في جانب والحدت ذلك الشخص ثم نمت وانا خايف من ذلك الامر
فرايت ذلك الرجل في المنام وهو يقول لي جزاك الله خيرا عني الذي
كسرت رجلي حتى نزلت في الارض فان لي اربعين سنة لم يؤذن
لي في الجلوس فقلت له وما ذنبك فقال جلست يوما على طعام قاض
فعوقبت بذلك فاذا كان هذا حال الجالس على طعام القاضي فما حال
القاضي نسال الله اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
كم من ضريح يزار وصاحبه في النار وقد سمعته رحمه الله يقول انما
كانت البهايم تسمع عذاب القبر لانها من عالم الكتمان فكل من اتصف
بمقام الكتمان من الاولياء سمع عذاب القبر وقد اخبرني الشيخ الاقيري
صاحب الشيخ محمد بن عنان ان شخصا كان يصيح في قبره كل ليلة في جوة
برهتوش بالشرقية فاخبروا بذلك الشيخ محمد ابن عنان فمضى اليه وقرا

عنده تبارك الذي بيده الملك وسال الله تعالى ان يشفعه فيه فمن
تلك الليلة ماسمع له صياح الي الان انتهى فاترك ياأخي كلما يغضب
الله تعالى ان اردت ان لا تعذب في قبرك والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا عذاب القبر حق وروى الطبراني باسناد
حسن مرفوعا ان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم تسمع
اصواتهم وروى مسلم مرفوعا لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
عذاب القبر وروى الترمذي وقال حسن مرفوعا القبر اول منزلة
من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما
بعده اشد وروى البزار ورواته ثقاة عن عايشة رضي الله عنها
قالت يارسول الله تبتلى هذه الامة في قبورها فكيف وانا امراة ضعيفة
قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
وروى الترمذي مرفوعا ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة
الا وقاه الله فتنة القبر والاحاديث في عذاب القبر والاحاديث في
عذاب القبر واهوال اهله فيه كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نجلس على قبر مسلم وان ننهى الحفارين عن كسر عظام الميت
ونعلمهم بما ورد في ذلك من الوعيد ونغضب لذلك اشد الغضب
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يصلي على الجنائز ويرجع
ويقول اما لم احضر الدفن لانه قد كثر من الحفارين كسر عظام الموتى
ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح والله اعلم وروى مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه مرفوعا لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه
فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر وروى ابن ماجه
مرفوعا لان امشي على جمرة او سيف احب الي من ان امشي في قبر
وروى الطبراني عن ابن مسعود انه كان يقول لان اطا على جمرة احب الي
من ان اطا على قبر مسلم وروى الطبراني عن عمارة بن حزم قال
راني رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال يا صاحب
القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وروى

ابن

ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا كسر عظام الميت ككسره
حيا والله سبحانه وتعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نترك شيئا من الاعمال الشاقة
التي يخرج منا العرق بسببها كحفر الابار والقبور والذكر بالهمة
ونحو ذلك الا عملنا فان لم يقسم لنا ذلك استغفرنا الله تعالى من عدم
فعل ذلك وهذا العهد قد قل العاملون به وركنت نفوسهم الى الاعمال
الخفيفة التي لا يخرج من فعلها عرق فيجتمع عليهم ذلك العرق الذي
لم يخرجوه في دار الدنيا في طاعة الله عز وجل ويخرج عليهم يوم القيمة
فيلجمهم الى حقويهم او يغطي رؤسهم كما ورد ذلك ولو انهم تعاطوا فعل
الطاعات الشاقة التي تخرج عرقهم يخف عنهم يوم القيمة حتى يصير
الى خلخال رجلهم او اقل من ذلك ويقاس بالعرق العري والعطش
والجوع والخوف وسائر المفزعات فمن كسى فقيرا لله تعالى بعث
مكسوا ومن سقاه بعث مرويا ومن اطعمه بعث شبعانا ومن خاف من
الله هنا امن هناك فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وقد
روى الطبراني ورواته ثقاة مرفوعا يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد
الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان زاد احمد والطبراني حتى ان السفن
لو اجريت في عرقهم لجرت وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة فيقول يارب ارحني ولو الى
النار وفي رواية للحاكم وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفي رواية
للطبراني وغيره يكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من
يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى
حقويه ومنهم من يلجمهم العرق الجاما واشار صلى الله عليه وسلم الى
فيه زاد في رواية للامام احمد والطبراني وابن حبان ومنهم من يغطيه
عرقه والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم** ان لا نغفل عن محاسبة نفوسنا في جميع احوالنا لاسيما
العلم والمال والعمر والجسم فمن حاسب نفسه هنا خف حسابه هناك
ويكون يسيرا ومن اهمل نفسه طال حسابه هناك وكان شديدا وكان

سيدي احمد بن الرفاعي رحمه الله يقول من لم يحاسب نفسه علي
الخطرات واللحظات في كل نفس لم يكتب عندنا في ديوان الرجال وايضاح
ذلك ان مراد الحق تعالي بحسابه عبده الاعتراف بما جناه ورؤية
الفضل لله تعالي في حلمه علي العبد او ترك مواخذته فمن كان معترفا
له بذلك لا يحاسب الا فيما اغفله هنا فان قدر انه لم يغفل هنا شيئا
لا يحاسب اصلا واعلم ان اكثر الناس اليوم قد عدموا مناقشة نفوسهم
في العمل بعلمهم ومناقشتها في المال الذي دخل في يدهم ومناقشتها في
انفاقه وامساكه هل يرضاه الله تعالي ام لا وكذلك عدموا مناقشة
نفوسهم في ذهاب عمرهم في اللهو والغفلة والمعاصي فان كل وقت مضي
يختم عليه بما فيه وكذلك عدموا المناقشة في جسمهم هل بلي في
طاعة الله او معصيته او لغو ولعب فيا طول وقوفنا والله في تلك المواطن
الا ان يتغمدنا الله برحمته واعلم يا اخي انه كلما كثر علم العبد كثر
حسابه وكذلك القول في المال والعمر فيسال العالم عن كل مسالة تعلمها هل
عمل بها ام وعن كل درهم اكتسبه هل فتش عليه من حيث الحل ام لا وهكذا
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي الترمذي وقال
حديث حسن صحيح مرفوعا لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتي يسأل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه فهذه امهات الاصول
التي يسال العبد عنها وما عداها فروع والله تعالي اعلم وروي
الشيخان ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك وروي ابو داود
والطبراني والبزار مرفوعا من نوقش الحساب عذب وروي الامام
احمد ورواته رواة الصحيح مرفوعا لو ان رجلا خر علي وجهه من يوم
ولد الي يوم يموت هرما في طاعة الله عز وجل لحقره ذلك اليوم وروي
البزار مرفوعا يخرج لابن آدم يوم القيمة ثلاثة دواوين ديوان
فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله
فيقول الله لاصغر نعمة خذ ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح
ثم تنحي وتقول وعزتك ما استوفيت وتبقي الذنوب والنعم وقد ذهب

العمل

العمل الصالح فاذا اراد الله ان يرحم عبده قال يا عبدي قد ضاعفت
حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك ووهبت لك نعمتي وروي
الشيخان مرفوعا لن يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بتمادينا علي شيء من العوج في اعمالنا واحوالنا ما دمنا
في هذه الدار فان مشينا علي الصراط مثل مشينا هنا علي الشريعة المحمدية
فمتى زغنا هنا زلقنا هناك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول سرعة مشي الناس علي الصراط وبطؤهم يكون بحسب
مبادرتهم لفعل الطاعات وتخلفهم عنها وسمعت سيدي محمد بن عنان
رحمه الله يقول ثبوت الاقدام علي الصراط يكون بحسب طول الوقوف
بين يدي الله تعالي في قيام الليل ومزلة الاقدام تكون بحسب ترك القيام
في بعض الليالي انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
المشي على الصراط حقيقة انما هو في هذه الدار فمن تحفظ في مشيه
هنا علي الشرع حفظ في مشيه علي الصراط المحسوس في الاخرة فالعاقل
من استقام هنا في افعاله واقواله وعقايده ولم يسامح نفسه بشيء يقع فيه
من الذنوب بل يتوب ويندم علي الفور والله يحفظ من يشاء كيف يشاء
وروي الشيخان مرفوعا يضرب الجسر علي جهنم قيل يا رسول الله وما الجسر
قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك يكون بنجد فيها شويكة
يقال لها السعدان فيمر المؤمن كطرف العين وكالبرق الخاطف وكالطير
وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في
نار جهنم الحديث والدحض هو الزلق والمزلة هو المكان الذي لا يثبت
عليه قدم الا زلت والمكدوس هو المدفوع في نار جهنم دفعا عنيفا والله
سبحانه وتعالي اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان لا نمل من كثرة تعلمنا العلم والعمل لكون شربنا
من حوض نبينا صلى الله عليه وسلم يكون بقدر تضلعنا من الشريعة كما ان
مشينا على الصراط يكون بحسب استقامتنا في العمل بها كما مر في العهد قبله

فالحوض علوم الشريعة والصراط اعمالها ويحتاج العامل بهذا العهد الي تحفظ
زايد في العلم والعمل ولا يكون ذلك الا ان يسلك العبد طريق السلف
الصالح علي يد شيخ مرشد لكثرة احتفاف العلم والعمل بالافات الخفية التي
لا يكاد يشعر بها الاكمل العارفين فان الريا يدق مع السالك في المراتب
حتي يخفي جدا فالريا كالدر في الما كلما روق يثب ونحوه كلما صفا وتميز من
الطين فاجتهد يا اخي في حفظ الشريعة وعليك بكتب الاحاديث فطالعها
لتعرف منازع الايمة ولماذا استندوا اليه من الايات والاحاديث والاثار
ولا تقنع بكتب الفقه دون معرفة ادلتها والله يتولي هداك وقد روي
الشيخان وغيرهما مرفوعا حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن
وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السما من شرب منه لا يظما ابدا
زاد في رواية الطبراني والبزار بعد قوله ابيض من اللبن واحلي من
العسل وابرد من الثلج والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسوله
الله صلي الله عليه وسلم ان لا نبني لنا في دركات النار مسكنا ولو قدر
مفحص قطاة وذلك لا يكون الا بتركنا جميع ما نهينا الله تعالي عنه ورسوله
صلي الله عليه وسلم في الكتاب والسنة من كباير وصغاير ويحتاج العامل
بهذا العهد الي شيخ يسلك به حتي يطلعه علي مراتب النعيم ويعرف
ما يبني هنالك من الاعمال وما لا يبني فيتركه هنا حتي لا يبقي له بناء الا في
الجنة واما غيره من العصاة والعياذ بالله تعالي فانه لا يزال يبني في النار
الدركات باعماله حتي ينتهي عمره فيقال له ادخل دارك التي بنيتها وقد
انشد الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالي في ذلك فقال

النار منك وبالاعمال توقدها ... كما بصالحها في الحال تطفيها
فانت بالطبع منها هارب ابدا ... وانت في كل حال منك تنشيها
اما لنفسك عقل في تصرفها ... وقد اتيت اليها اليوم تبنيها

الي ما قال رحمه الله تعالي فلا تلم يا اخي الا نفسك فان جميع ما اعد لك
في جهنم من حميم وزمهرير وحيات وعقارب ومقامع وغير ذلك انما
هو من فعلك بجوارحك كما تعرفه اذا دخلت النار والعياذ بالله تعالي
علي التعيين وتعرف جميع الاعمال التي استحالت نارا او عقربا او حية او كلبا

ونحو

ونحو ذلك علي التعيين وتعلم ذلك يقينا انها كلها اعمالك لم يشاركك فيها
احد وغاية امر ابليس انه نفذ ما راي نفسك مالت اليه لا غير لان
النفس كلسان الميزان وابليس جالس بالمرصاد لك ناظر ماذا تميل نفسك
اليه فبمجرد ما يخرج لسان الميزان ويميل الي فعل معصية من المعاصي الظاهرة
او الباطنة يجي ابليس ينفذ ذلك وما دام لسان الميزان لم يخرج من
الفلك فليس لابليس علي العبد سبيل لانه اما معصوم او محفوظ لانه
في حضرة الله عز وجل واهل حضرته ليس له عليهم سبيل ويويد ما قلناه
خطبته لعنه الله في النار حين يقول وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم اي وما كان لي عليكم
من سلطان قبل ان تميلوا وتخرجوا عن فلك الميزان الي جانب المعصية والشقا
فلما ملتم دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني فاني ما امِلتكم ولوموا انفسكم
حيث ملتم قبل وهذا التفسير بلسان الاشارة وهو كلام مقبول مفهوم
ان شاء الله تعالي واعلم يا اخي ان المطيعين الصرف لا بناء لهم في النار قط
لعصمتهم او حفظهم والمخلطين يبنون تارة في الجنة وتارة في النار والمرجع
في امرهم الي الخاتمة والي عفو الله فان بدل الله سيياتهم حسنات بالتوبة
النصوح فلا يبعد ان يبدل الله مساكنهم في النار درجات في الجنة كذلك
وان لم يبدل الله سيياتهم لعدم التوبة الخالصة فهم تحت المشية كعصاة
الموحدين الذين ماتوا علي غير توبة ولا يخفي ما في ذلك من الخلاف بين
اهل السنة والمعتزلة نسال الله الكريم اللطف والمغفرة بجاه محمد صلي الله
عليه وسلم واله وصحبه ومحبيه والتابعين لهم باحسان واما اهل النار
الذين هم اهلها فلا يبنون دايما الا في النار ولا بناء لهم في الجنة مطلقا قال
تعالي وامتازوا اليوم ايها المجرمون وهم اربع طوايف الاولي المشركون
وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر الثانية المتكبرون كفرعون ونمرود
واضرابهما الثالثة المعطلون الذين نفوا الاله جملة الرابعة المنافقون
الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر ولا يخلو ما ابطنوه من ثلاثة
احوال لانه اما ان يكون شركا او تكبرا او تعطيلا وقد بسطنا الكلام علي
اهل النار في خاتمة كتابنا المسمي باليواقيت والجواهر في بيان عقايد الاكابر

والله غفور رحيم فنعلم انه يجب علي كل عاقل ان يحمي نفسه من دخول
النار امتثالا لقوله تعالى الذي هو اشفق علي العبد من والديه يا ايها
الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الاية
قوا انفسكم بترك كل مذموم شرعته علي السنة رسلي وهذا العهد جامع
للعهود السابقة كلها في قسم المناهي فان كل منهي عنه داخل فيه والله يهدي
من يشاء الي صراط مستقيم وقد روي البخاري كان اكثر دعاء النبي صلي
الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار وروي الشيخان مرفوعا اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة
طيبة وروي الشيخان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا حذر
من النار اعرض واشاح حتي يظن الناس انه ينظر اليها قال الفراء المشيح علي معنيين
المقبل اليك والمانع لما وراء ظهره وقوله اعرض واشاح اي اقبل وروي
الشيخان والترمذي والنسائي واللفظ لمسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلي
الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي
انقذوا انفسكم يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم
انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا وروي الحاكم وقال
صحيح علي شرط مسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في خطبة
انذرتكم النار رافعا بها صوته حتي لو ان رجلا كان بالسوق لسمعه حتي
وقعت خميصة كانت علي عاتقه عند رجليه وروي الشيخان انما مثلي
ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن
فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقتحمون فيها وفي رواية لمسلم
انما مثلي و الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه
الدواب يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها فذلكم مثلي
ومثلكم والحجز جمع حجزة وهي معقد الازار وروي الطبراني مرفوعا
اهربوا من النار جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها والنار لا ينام هاربها
وروي البيهقي مرفوعا يا معشر المسلمين ارغبوا فيما رغبكم الله فيه واحذروا

مما حذركم

مما حذركم الله منه وخافوا مما خوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن
جهنم فانها لو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي انتم فيها خبثتها عليكم
وروي البزار مرفوعا مررت ليلة اسري بي علي قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر
كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقلت يا جبريل من
هؤلاء فقال هؤلاء الذين تثاقل رؤوسهم عن الصلاة ثم مررنا علي قوم على
ادبارهم رقاع وعلي اقبالهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام الي الضريع والزقوم
ورضف جهنم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات
اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم مررت علي رجل قد جمع حزمة
عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد ان يزيد عليها فقلت يا جبريل ما هذا قال
رجل من امتك عليه امانة الناس لا يستطيع اداءها ويزيد عليها ثم
مررت علي قوم تقرض شفاههم والسنتهم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقلت يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء خطباء الفتنة الذين يقولون ما لا يفعلون ويعظون
الناس ولا يتعظون الحديث وسياتي ان جب الحزن واد في جهنم اعده
الله للقراء المرائين قلت وظاهر السياق يقتضي ان هذا العذاب بانواعه
في حق عصاة الموحدين لا في حق المشركين فاياك ان تقول هذا في حق
الكفار فانه يؤدي الي نفي تعذيب احد من اهل القبلة وهو خلاف مذهب
اهل السنة والجماعة فلا بد من طائفة تدخل النار من الموحدين ثم
تخرج من النار بالشفاعة وانظر يا اخي الي ما كان عليه السلف الصالح
من الخوف حتى كان النار ما خلقت الا لهم واسلك طريقهم وفي حديث
البزار ثم مررت علي واد فسمعت صوتا منكرا فقلت يا جبريل ما هذا الصوت
فقال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني باهلي فقد كثرت سلاسلي
واغلالي وسعيري وحميمي وغساقي وغسليني وقد بعد قعري واشتد
حري ائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وخبيث وخبيثة وكل
جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت رضيت فهذا يقتضي ان اهلها الحقيقيين
هؤلاء والله اعلم وروي مسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يقول والذي نفسي بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة وروي البزار ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم مر بقوم وهم يضحكون فقال تضحكون وذكر
الجنة والنار بين اظهركم قال ابن الزبير فما روي احد منهم ضاحكا حتى
مات فنزلت فيهم نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو
العذاب الاليم وروي ابو يعلي ان النبي صلي الله عليه وسلم
خطب يوما فقال لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار ثم بكي حتى جرى
دموعه جانبي لحيته ثم قال والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم
من امر الاخرة لمشيتم الي الصعيد ولحثيتم علي رؤسكم التراب وروي
الطبراني ان جبريل عليه السلام جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم
في غير حينه الذي كان ياتي فيه فقام اليه رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال يا جبريل مالي اراك متغير اللون فقال ما جئتك حتى امر الله
عز وجل بنافخ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا جبريل صف لي
النار وانعت لي جهنم فقال جبريل عليه السلام ان الله تبارك وتعالي
امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف
عام حتى احمرت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء
مظلمة لا يضئ شررها ولا يطفي لهبها والذي بعثك بالحق يا محمد لو ان
قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا من حره
والذي بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة جهنم برز الي اهل الارض
لمات من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه والذي
بعثك بالحق لو ان حلقة من حلق سلسلة اهل النار التي نعت الله
في كتابه وضعت علي جبال الدنيا لارفضت وما تقارت حتى تنتهي الي
الارض السفلي فقال النبي صلي الله عليه وسلم حسبي يا جبريل لا
ينصدع قلبي فاموت فبكي جبريل عليه السلام فقال تبكي يا جبريل
الذي انت فيه فقال ومالي لا ابكي انا احق بالبكا لعلي اكون في علم
الله عز وجل علي غير الحال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي
بما ابتلي به هاروت وماروت فما زال جبريل ورسول الله صلي
الله عليه وسلم يبكيان حتى نوديا ان يا جبريل ويا محمد ان الله قد

امنكما

امنكما ان تعصياه فارتفع جبريل وخرج رسول الله صلي الله عليه
فمر بقوم من الانصار يضحكون ووراكم جهنم فلو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما اسغتم الطعام والشراب ولخرجتم
الي الصعدات تجارون الي الله عز وجل والصعدات هي الطرقات
وروي الطبراني ان جبريل عليه السلام جاء الي النبي صلي
الله عليه وسلم حزينا لا يرفع راسه فقال له رسول الله صلي الله
عليه وسلم مالي اراك يا جبريل حزينا قال اني رايت نفحة من جهنم
فلم ترجع الي روحي بعد وروي الامام احمد ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام مالي لا اري ميكائيل ضاحكا فقال
ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وروي ابن ماجه والحاكم مرفوعا
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها
اطفات بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها
وروي مسلم والترمذي مرفوعا يؤتى بالنار يوم القيمة لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وروي الشيخان
وغيرهما ان نار جهنم فضلت علي ناركم هذه بتسعة وتسعين جزءا
كلهن مثلها وروي البيهقي مرفوعا اتحسبون ان نار جهنم مثل ناركم
هذه هي اشد سوادا من القار وروي الامام احمد ان هذه النار جزء
من مائة جزء من جهنم وروي البزار مرفوعا لو ان في المسجد ماية
الف او يزيدون ثم تنفس رجل منهم من اهل النار لاحرقهم وروي
الطبراني مرفوعا لو ان غربا من جهنم جعل في وسط الارض لاذهب
نتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب ولو ان شررة
من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من المغرب والغرب هو الدلو
العظيم وروي ابو داود والترمذي والنسائي مرفوعا لما خلق الله
تعالي النار ارسل اليها جبريل فقال انظر اليها والي ما اعددت فيها
لاهلها فنظر جبريل اليها فاذا يركب بعضها بعضا فرجع الي ربه عز
وجل فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت
بالشهوات فرجع اليها فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان لا ينجو منها

احد الا دخلها وروي الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعا ان
النار سودا مظلمة كالليل المظلم وروي ابن حبان في صحيحه
مرفوعا لوان اهل النار اصابوا ناركم هذه لناموا فيها ولقالوا فيها
اي ناموا القيلولة وروي البيهقي وغيره مرفوعا في قوله تعالي وقودها
الناس والحجارة ان النار سودا مظلمة لا يطفا لهبها ولا يضي جمرها وروي
الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالي
فسوف يلقون غيا قال هو واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون
الشهوات وروي البيهقي باسناد جيد مرفوعا تعوذوا بالله من جب
او قال وادي الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم
اعد للقرا المرائين من امة محمد صلي الله عليه وسلم والاحاديث
في ذلك كثيرة مشهورة في كتب الترغيب والترهيب وغيرها
وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالي اعلم وهو ارحم الراحمين
وليكن ذلك اخر كتاب لواقح الانوار القدسيه في بيان العهود المحمديه
قال مؤلفه تم علي يد مؤلفه عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني
الشافعي عفي الله عنه في سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة بمصر المحروسة وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين